

الكتاب: اللباب في علل البناء والإعراب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك اللهم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في إبداع

خلقه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أصحابه

والشاهدين بصدقه ما سح سحاب بوابله وودقه

أما بعد فإن علم العربية من أجل العلوم وفائدة وأفضلها عائدة وحكمة وافرة جملة

ومعرفته تفضي إلى معرفة العلوم المهمة والكتب المؤلفة فيه تفوت الإحصاء عدا وتخرج

عن الضبط جدا وأنفعها أوسطها حجما وأكثرها علما

وهذا مختصر أذكر فيه من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه ومن علل كل باب ما

يعرفك أكثر فروعه المرتبة عليه وقد بذلت الوسع في إيجاز ألفاظه وإيضاح معانيه

وصححه أقسامه وإحكام مبانيه ومن الله سبحانه أستمد الإعانة على تحقيق ما ضمنت

وإياه أسأل الإصابة فيما أبنت

(39/1)

باب بيان النحو وأصل وضعه

اعلم أن النحو في الأصل مصدر (نحو ينحو) إذا قصد ويُقال نحو له وأنحى له وإنما سمي

العلم بكيفية كلام العرب في أعرابه وبنائه (نحو) لأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في

كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك

فصل

وحده عندهم أنه علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كلام العرب والقياس ألا يثنى ولا

يجمع لأنه مصدر ولكنه ثني وجمع لما ثقل وسمي به ويجمع على (أنحاء ونحو)

(40/1)

بَابُ الْقَوْلِ فِي الْكَلَامِ

الْكَلَامُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجُمْلَةِ الْمَفِيدَةِ فَائِدَةً يَسُوغُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ لثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (الْكَلَمِ) وَهُوَ الْجَرْحُ وَالْجَرْحُ مُؤْثِرٌ فِي نَفْسِ الْمَجْرُوحِ فَلْيَزِمَ أَنْ
يَكُونَ الْكَلَامُ مُؤْثِرًا فِي نَفْسِ السَّامِعِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْكَلَامَ يُؤَكِّدُ بِهِ (تَكَلَّمْتُ) كَقَوْلِكَ تَكَلَّمْتُ كَلَامًا وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَكِّدُ نَائِبٌ عَنِ
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَكَمَا أَنَّ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ جُمْلَةٌ مَفِيدَةٌ كَذَلِكَ مَا يَنْبُوبُ عَنْهُ الْكَلَامُ

(41/1)

الثَّالِثُ أَنَّ الْكَلَامَ يَنْبُوبُ عَنِ التَّكْلِيمِ وَالتَّكْلِمِ وَكِلَاهُمَا مُشَدَّدُ الْعَيْنِ وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ
وَأَدْنَى دَرَجَاتِهِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى جُمْلَةٍ تَامَّةٍ

فصل

وَإِنَّمَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ إِنَّ الْكَلَامَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ تَبْنَى
عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَأْخُودَةِ مِنْهَا وَالْأَفْعَالُ الْمَأْخُودَةُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ (كَلِمَتٌ) وَمَصْدَرُهُ
التَّكْلِيمُ وَ (تَكَلَّمْتُ) وَمَصْدَرُهُ (التَّكَلُّمُ) وَ (كَلِمَتٌ) وَمَصْدَرُهُ (المَكَامَلَةُ) وَ (الْكَلَامُ)
وَالْكَلَامُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَصْدَرِ كَمَا عَمِلَ (الْعَطَاءُ) عَمَلُ
(الْإِغْطَاءِ)

فصل

وَأَمَّا الْقَوْلُ فَيَقَعُ عَلَى الْمُفِيدِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّحْرُكُ وَالتَّقْلِيلُ فَكُلُّ مَا يَمْدُلُ بِهِ اللِّسَانُ
وَيَتَحَرَّكُ يُسَمَّى (قَوْلًا) وَهَذَا مَا يَتَرَكَّبُ مِنْ (قَوْلٍ) فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا وَتَقْلِبِ حُرُوفِهَا
نَحْوُ الْقَوْلِ وَالْقُلُوِّ وَالتَّوَقُّلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(42/1)

بَابُ أَقْسَامِ الْكَلِمِ

إِنَّمَا عِلْمُ كَوْنِ الْكَلِمِ ثَلَاثًا فَقَطْ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكَلَامَ وَضَعَ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعَانِي وَالْمَعَانِي ثَلَاثَةٌ مَعْنَى يَخْبُرُ بِهِ وَمَعْنَى يَخْبُرُ عَنْهُ
وَمَعْنَى يَرْبِطُ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ فَكَانَتْ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا كَذَلِكَ
الثَّانِي أَنَّهُمْ وَجَدُوا هَذِهِ الْأَقْسَامَ تَعْبُرُ عَنْ كُلِّ مَعْنَى يَخْطُرُ فِي النَّفْسِ وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ قِسْمٌ
آخَرٌ لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهِ لَكَانَ لَهُ مَعْنَى لَا يُمكنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ

(43/1)

فصل

وَأَمَّا فَرْقُ بَيْنِ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي التَّسْمِيَةِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ

فصل

وَأَمَّا خَصُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالِاسْمِ الَّذِي وَضَعُوهُ لَهُ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ الْمُرَادَ الْفَرْقَ
بَيْنَ الْأَسْمَاءِ لِيَحْصَلَ الْعِلْمُ بِالْمُسَمِّيَّاتِ وَأَيُّ لَفْظٍ حَصَلَ بِهَذَا الْمَعْنَى جَازٍ
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ خَصُّوا الْمُخْبِرَ عَنْهُ وَبِهِ بِالِاسْمِ لِأَنَّهُ أَيْ عَلَا الْقِسْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ إِذْ كَانَ
أَحَدُهُمَا يَخْبُرُ بِهِ فَقَطْ وَالْآخَرُ لَا يَخْبُرُ بِهِ وَلَا عَنْهُ وَسَمَوْا مَا يَخْبُرُ بِهِ فَعَلًا لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ
الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فَعَلٌ حَقِيقَةٌ وَلَمْ يَسْمُوهُ زَمَانًا وَإِنْ دَلَّ عَلَى الزَّمَانِ لَوْجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ أَقْوَى إِذْ دَلَالَتُهُ عَلَى الزَّمَانِ تَخْتَلِفُ وَيَصِحُّ أَنْ تَبْطُلَ
دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْكُلِّيَّةِ وَأَمَّا دَلَالَتُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِيهَا
وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ سَمِيَ زَمَانًا لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْحَدَثِ بِحَالٍ وَإِنَّمَا سَمِيَ فَعَلًا لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ
لَفْظًا وَعَلَى الزَّمَانِ مِنْ طَرِيقِ الْمُلَازِمَةِ إِذْ يَسْتَحِيلُ فَعْلُ الْمَخْلُوقِ إِلَّا فِي زَمَانٍ وَلَمْ يَسْمَعْ
عَمَلًا لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنَ الْعَمَلِ وَكَانَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ حَرَكَةٍ

(44/1)

وعزم وَلَهَذَا يَقُولُ مِنْ بَنِي حَائِطَا قَدْ عَمِلْتَ وَقَدْ فَعَلْتَ وَإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ قَدْ فَعَلْتَ وَلَا يُقَالُ عَمِلْتَ

وَسَمِيَ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ (حرفاً) لِأَنَّ حَرْفَ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَالْأَدْوَاتُ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِأَنَّ مَعَانِيَهَا فِي غَيْرِهَا فَهِيَ طَرَفٌ لَمَّا مَعْنَاهَا فِيهِ

فصل

وَلِلَّاسْمِ حَدٌّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ لِأَنَّهُ لَفْظٌ يَقَعُ فِيهِ اشْتِرَاكٌ وَالْقَصْدُ مِنَ الْحَدِّ تَمْيِيزُ الْمَحْذُودِ عَمَّا يُشَارِكُهُ

فصل

وَمَنْ أَقْرَبَ حَدٍّ حَدٍّ بِهِ أَنَّهُ كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ عَلَى مَعْنَى مُفْرَدٍ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ كُلُّ لَفْظٍ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مُقْتَرَنٍ بِزَمَانٍ مُحْصَلٍ دَلَالَةَ الْوَضْعِ

(45/1)

فصل

وَاشْتِقَاقُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ (سَمَا يَسْمُو) إِذَا عَلَا فَالْمَحْذُوفُ مِنْهُ (لَامُهُ) لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهِ نَحْوُ سَمِيتَ وَأَسْمَيْتَ وَسَمِيَ وَأَسْمَاءَ وَأَسَامَ وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ عَوْضٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ وَقَدْ أَلْفَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَعْوِضُوا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْحَذْفِ

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ مِنَ السِّمَةِ فَالْمَحْذُوفُ (فَاوُهُ) وَهُوَ خَطَأٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَفِيهِ الْخِلَافُ وَهُوَ صَحِيحٌ فِي الْمَعْنَى

فصل

وَأَمَّا سَمِيَ هَذَا اللَّفْظُ (اسْمًا) مِنْ مَعْنَى الْعُلُوِّ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ سَمَا عَلَى صَاحِبِيهِ فِي الْإِخْبَارِ كَمَا تَقْدُمُ وَالثَّانِي أَنَّهُ يُنَوَّهُ بِالْمُسَمَّى لِأَنَّ الشَّيْءَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ خَفِيَ عَنِ الدِّهْنِ فَهُوَ كَالشَّيْءِ الْمُنْخَفِضِ فَإِذَا سَمِيَ ارْتَفَعَ لِلْأُذْهَانِ كَارْتِفَاعِ الْمُبْصَرِ لِلْعَيْنِ

فصل

وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهُمَا وَضَعَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّخْصِصِ بَعْدَ الشِّيَاعِ وَلَا يَصِحُّ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ (ضرب

(46/1)

يَضْرِبُ) يَقَعَانِ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الضَّرْبِ وَلَا يَصِحُّ تَخْصِصُهُمَا بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ قَوْلَكَ (الرجل) فَإِنَّهُ يَصِيرُ بَعْدَهُمَا وَاحِدًا بَعِيْنَهُ

فصل

وَحُرُوفُ الْجَرِّ تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا إِيْصَالُ الْفِعْلِ الْقَاصِرِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَا يَفْتَضِيهِ وَالْفِعْلُ لَا يَقْتَضِي إِلَّا الْإِسْمَ فَصَارَ الْحَرْفُ وَصْلَةً بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ

فصل

وَتَنْوِينُ الصَّرْفِ وَالتَّنْوِينُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ نَحْوُ (صه) مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّ مَا دَخَلَ لَهُ يُخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ وَهُوَ الصَّرْفُ وَتَمَيِّزُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النَّكَرَةِ

فصل

وَمِنْ خَصَائِصِ الْإِسْمِ كَوْنُهُ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا أَوْ مُضَافًا أَوْ مِثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا أَوْ مُصَغَّرًا أَوْ مُنَادَى وَسَنَذَكُرُ عِلَّةَ تَخْصِصِ الْإِسْمِ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(47/1)

فصل

وَحَدُ الْفِعْلِ مَا اسْتَدَّ إِلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يَسْتَدَّ غَيْرُهُ إِلَيْهِ وَذَكَرَ الْإِسْنَادَ هَهُنَا أَوَّلَى مِنَ الْإِخْبَارِ لِأَنَّ الْإِسْنَادَ أَعَمُّ إِذَا كَانَ يَقَعُ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَالْأَمْرِ غَيْرَهُمَا وَلَيْسَ الْإِخْبَارُ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَخْصُوصٌ بِمَا صَحَّ أَنْ يُقَابَلَ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ فَكُلُّ إِخْبَارٍ إِسْنَادٌ وَلَيْسَ كُلُّ إِسْنَادٍ إِخْبَارًا

وَلَا يَنْتَقِضُ هَذَا الْحَدُّ بِقَوْلِهِمْ (تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) لِأَنَّ (خَيْرًا) هُنَا لَيْسَ بِخَبَرٍ
عَنْ (تَسْمَعُ) بَلْ عَنْ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ (سَمَاعُكَ) وَتَقْدِيرُهُ (أَنْ تَسْمَعُ) وَحَذَفَ (أَنْ)
وَهِيَ مُرَادٌ جَائِزٌ كَمَا قَالَ 1 -

(أَلَا إِيهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ ...) أَيُّ عَنِ أَنْ أَحْضَرَ وَدَلَّ عَلَى حَذْفِهِ قَوْلُهُ وَأَنْ
أَشْهَدُ اللَّذَاتِ وَقِيلَ حَذَفَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مَقْتَرَنَ بِرَمَانٍ مُحْصَلٌ دَلَالَةُ الْوَضْعِ

(48/1)

فصل

وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ (قَدْ) بِالْفِعْلِ لِأَنَّهَا وَضَعَتْ لِمَعْنَى لَا يَصِحُّ إِلَّا فِيهِ وَهُوَ تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ
الْحَالِ وَتَقْلِيلُ الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ قَدْ قَامَ زَيْدٌ أَيُّ عَنْ قَرِيبٍ وَزَيْدٌ قَدْ يُعْطَى أَيُّ يَقِلُّ ذَلِكَ
مِنْهُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ } فَمَعْنَاهُ قَدْ عَلِمْنَا

فصل

وَإِنَّمَا اخْتَصَّتْ (السَّيِّئِ) بِالْفِعْلِ لِأَنَّ مَعْنَاهَا جَوَابُ (لَنْ يَفْعَلَ) وَكَذَلِكَ (سَوْفَ) إِلَّا أَنْ
(سَوْفَ) تَدُلُّ عَلَى بَعْدِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْحَالِ وَ (السَّيِّئِ) أَقْرَبُ إِلَى ذَلِكَ مِنْهَا وَلَمَّا كَانَتْ
(لَنْ) لَا مَعْنَى إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ جَوَابَهَا كَذَلِكَ

فصل

إِنَّمَا دَلَّتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا الدَّلَالَةُ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ
فَقَطُّ لَا الدَّلَالَةُ عَلَى تَأْنِيثِ الْفِعْلِ إِذْ الْفِعْلُ لَا يُؤْنِثُ وَلَا تَجِدُ تَاءَ تَأْنِيثِ

(49/1)

مُتَحَرِّكَةً مُتَّصِلَةً بِآخِرِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ (قَائِمَةٍ) وَالْحُرُوفِ مِثْلَ (رَبْتَ) وَ
(ثَمْتَ)

فصل

وَإِنَّمَا دَلَّ اتِّصَالُ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمَوْضِعِ بِالْكَلِمَةِ عَلَى أَنَّهَا فَعْلٌ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ
الْمَرْفُوعَ لَا يَكُونُ إِلَّا فَاعِلًا وَالْفَاعِلُ لَا يَتَّصِلُ بِغَيْرِ الْفِعْلِ

فصل

وَحَدَّ الْحَرْفُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ فَقَطَّ وَلَفَظَ (دَلَّ) أَوَّلَى مِنْ قَوْلِكَ (جَاءَ) لِأَنَّ
الْحُدُودَ الْحَقِيقِيَّةَ دَالَّةً عَلَى ذَاتِ الْمَحْدُودِ بِهَا وَقَوْلُنَا (مَا جَاءَ لِمَعْنَى) بَيَانُ الْعِلَّةِ الَّتِي
لَأَجْلِهَا جَاءَ وَعِلَّةُ الشَّيْءِ غَيْرُهُ وَلَا يَنْتَقِضُ بـ (أَيْنَ) وَ (كَيْفَ) لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا -
مَعَ دِلَالَتِهَا عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهَا - دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى فِي أَنْفُسِهِمَا وَهُوَ الْمَكَانُ وَالْحَالُ
وَقَدْ حَصَلَ الْإِحْتِرَازُ عَنْ ذَلِكَ بقَوْلُنَا فَقَطَّ
وَالثَّانِي أَنَّ دِلَالَتَهُمَا عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِمَا مِنْ جِهَةٍ تَضْمِنُهَا مَعْنَى الْحَرْفِ وَذَلِكَ عَارِضٌ
فِيهِمَا

(50/1)

فصل

وَمِنْ عِلَالِمَاتِ الْحَرْفِ امْتِنَاعُهُ مِنْ دُخُولِ عِلَالِمَاتِ صَاحِبِيهِ لِأَنَّ مَعَانِيَهَا لَا تَصُحُّ فِيهِ

فصل

وَمِنْ عِلَالِمَاتِهِ أَنَّهُ لَا يَنْعَقِدُ مِنْهُ وَمِنْ الْأَسْمِ وَحْدَهُ وَلَا مِنَ الْفِعْلِ وَحْدَهُ فَائِدَةٌ وَهُوَ مَعْنَى
قَوْلِهِمُ الْحَرْفُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُ جِزْيِ الْجُمْلَةِ فَأَمَّا حُصُولُ الْفَائِدَةِ بِهِ وَبِالْأَسْمِ فِي النِّدَاءِ
فَلِنِيَابَتِهِ عَنِ الْفِعْلِ وَلِذَلِكَ دَلَالٌ تَذَكُّرٌ فِي بَابِ النِّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(51/1)

بَابُ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ

الْإِعْرَابُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ هُوَ اخْتِلَافُ آخِرِ الْكَلِمَةِ لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ فِيهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا
وَيَدْخُلُ فِي هَذَا إِعْرَابُ الْأَسْمِ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ فَالْمَقْصُورُ يَقْدَرُ عَلَى أَلْفِ الْإِعْرَابِ

كاللفظ وَلَيْسَ كَذَلِكَ آخِرُ الْمَبْنِيِّ فَإِنْ آخِرُهُ إِذَا كَانَ أَلِفًا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ حَرَكَةٌ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ الْبِنَاءَ عَلَى الْحَرَكَةِ

فصل

وَفِي أَصْلِهِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا أَبَانَ عَمَّا فِي
نَفْسِهِ وَالْحَرَكَاتِ فِي الْكَلَامِ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبِينُ الْفَاعِلَ مِنَ الْمَفْعُولِ وَتَفَرِّقُ بَيْنَ الْمَعْنَى كَمَا
فِي قَوْلِهِمْ مَا أَحْسَنَ

(52/1)

زَيْدًا فَإِنَّهُ إِذَا عَرِيَ عَنِ الْحَرَكَاتِ اخْتَمَلَ النَّفْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالتَّعَجُّبُ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ
ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا لَوْ عَرِيَتْهُ مِنَ الْإِعْرَابِ لَمْ تَعْرِفِ الْفَاعِلَ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مِنْ
قَوْلِكَ أَعْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ أَعْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ خِيَلٌ عَرَابَ
فَالْمَتَكَلَّمَ بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ وَالْجَرَ مَتَكَلَّمَ كَلَامَ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْبِنَاءُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَخْصُ
الْعَرَبَ دُونَ غَيْرِهِمُ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْرَبْتُ مَعِدَةَ الْفَصِيلِ إِذَا عَرَبْتُ أَيَّ فَسَدْتُ
مِنْ شَرَبِ اللَّبَنِ فَأَصْلَحْتُهَا وَازَلْتُ فَسَادَهَا فَالْهَمْزَةُ فِيهِ هَمْزَةُ السَّلْبِ كَقَوْلِكَ عَتَبَ عَلِيٌّ
فَأَعْتَبْتَهُ وَشَكَا فَاشْكَيْتَهُ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ عَرُوبٌ أَيَّ مَتَحَبِّبَةٌ إِلَى زَوْجِهَا
بِتَحْسُنِهَا فَالْإِعْرَابُ يَجِبُ الْكَلَامَ إِلَى الْمُسْتَمْعِ

فصل

وَالْإِعْرَابُ مَعْنَى لَا لَفْظَ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهُ

(53/1)

أَحَدُهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ هُوَ الْإِخْتِلَافُ عَلَى مَا سَبَقَ فِي حَدِّهِ وَالِإِخْتِلَافُ مَعْنَى لَا لَفْظَ وَالثَّانِي
أَنَّهُ فَاصِلٌ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالْفَصْلِ وَالتَّمْيِيزِ مَعْنَى لَا لَفْظَ وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْحَرَكَاتِ تُضَافُ إِلَى
الْإِعْرَابِ فَيُقَالُ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ وَضَمُّهُ إِعْرَابٌ وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ وَالرَّابِعُ أَنَّ
الْحَرَكَةَ وَالْحَرْفَ يَكُونَانِ فِي الْمَبْنِيِّ وَقَدْ تَزُولُ حَرَكَةُ الْمَعْرَبِ بِالْوُقُوفِ مَعَ الْحُكْمِ بِإِعْرَابِهِ وَقَدْ
يَكُونُ السَّكُونُ إِعْرَابًا وَهَذَا كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ مَعْنَى

فصل

وَالْأَصْلُ فِي عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ الْحُرُوفَاتُ دُونَ الْحُرُوفِ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ دَالٌّ عَلَى مَعْنَى عَارِضٍ فِي الْكَلِمَةِ فَكَانَتْ عَلَامَتُهُ حَرَكَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْكَلِمَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّنَاسُبِ وَالثَّانِي أَنَّ الْحَرَكَةَ أَيْسَرُ مِنَ الْحَرْفِ وَهِيَ كَافِيَةٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْإِعْرَابِ وَإِذَا حَصَلَ الْغَرَضُ بِالْأَخْصَرِ لَمْ يَصِرْ إِلَى غَيْرِهِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْحَرْفَ مِنْ جُمْلَةِ الصِّبْغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ اللَّازِمِ لَهَا فَلَوْ جَعَلَ

(54/1)

الْحَرْفُ دَلِيلًا عَلَى الْإِعْرَابِ لِأَدْنَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَدُلَّ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ عَلَى مَعْنَيْنِ وَفِي ذَلِكَ اشْتِرَاكٌ وَالْأَصْلُ أَنْ يُخَصَّ كُلُّ مَعْنَى بِدَلِيلٍ

فصل

فَإِنَّمَا الْإِعْرَابُ بِالْحُرُوفِ فَلْتَعَذَّرِ الْإِعْرَابُ بِالْحَرَكَةِ وَسْتَرَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فصل

وَإِنَّمَا كَانَتْ أَلْقَابُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةً ضَرْوَةً إِذْ لَا خَامِسَ لَهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْرَاضَ إِنَّمَا حَرَكَةٌ وَإِنَّمَا سُكُونٌ وَالسُّكُونُ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَالْحُرُوفَاتُ ثَلَاثٌ فَمِنْ هُنَا انْقَسَمَتْ إِلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ

فصل

وَالْإِعْرَابُ دَخَلَ الْأَسْمَاءَ لِمُسَيِّسِ الْحَاجَةِ إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْنَى عَلَى مَا سَبَقَ وَقَالَ قُطْرُبٌ دَخَلَ الْكَلَامَ اسْتِحْسَانًا لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَصِلُ بَعْضُ كَلَامِهِ بِبَعْضٍ وَفِي

(55/1)

تَسْكِينِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فِي الْوَصْلِ كُفْلَةٌ فَحَرَكٌ تَسْهِيلًا عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَلَوْ الْمَكْتَلَمُ لَوْ كَانَ الْإِعْرَابُ لِحَاجَةِ الْفَصْلِ وَلِلْفَرْقِ لَا سَتَغْنِي عَنْهُ بِنَقْدِهِمُ الْفَاعِلَ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَكِنْ

الْأْتْفَاقُ فِي الْإِعْرَابِ يُوجِبُ الْأْتْفَاقَ فِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ كَذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ قَائِمٌ
مِثْلُ قَوْلِكَ هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَقَوْلِكَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ مِثْلُ قَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمٌ فِي الْمَعْنَى وَالْجَوَابُ
عَمَّا قَالَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ السَّكُونُ أَسْهَلُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْحُرْكََةِ وَالثَّانِي أَنَّ
الْغَرَضَ لَوْ كَانَ مَا ذَكَرَ لَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ حَرَّكَ بِأَيِّ حُرْكََةٍ شَاءَ وَأَنْ شَاءَ
سَكَّنَ وَأَمَّا التَّقْدِيمُ فَجَوَابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَلَا تَرَى أَنَّ
التَّقْدِيمَ فِي قَوْلِكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا غَيْرُ مُمَكِّنٍ وَالثَّانِي أَنَّ فِي لُزُومِ التَّقْدِيمِ تَضْيِيقًا عَلَى
الْمُتَكَلِّمِ مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى التَّسْجِيعِ وَإِقَامَةِ الْقَافِيَةِ

(56/1)

وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْإِعْرَابِ مَعَ اتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَعَكْسُهُ فَشَيْءٌ عَارِضٌ جَازٌ لَضَرْبٍ مِنَ التَّشْبِيهِ
بِالْأَصُولِ فَلَا يُنَاقِضُ بِهِ

فصل

وَاخْتَلَفُوا هَلْ الْإِعْرَابُ سَابِقٌ عَلَى الْبِنَاءِ أَمْ الْعَكْسُ فَالْمُحَقِّقُونَ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ سَابِقٌ
لِأَنَّ وَاضِعَ اللُّغَةِ حَكِيمٌ يَعْلَمُ أَنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ التَّرْكِيبِ لَا يَدَّ أَنْ يَعْرُضَ فِيهِ لَبْسٌ فَحَكَمْتَهُ
تَقْتَضِي أَنْ يَضَعَ الْإِعْرَابَ مُقَارِنًا لِلْكَلامِ
وَقَالَ الْآخَرُونَ تَكَلَّمْتَ الْعَرَبُ بِالْكَلامِ عَارِيًا مِنَ الْإِعْرَابِ فَلَمَّا عَرَضَ لَهُمُ اللَّبْسُ أزالوه
بِالْإِعْرَابِ وَهَذَا لَا يَلِيقُ بِحَكْمَتِهِمْ

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي حُرُكَاتِ الْإِعْرَابِ هَلْ هِيَ أَصْلٌ لِحُرُكَاتِ الْبِنَاءِ أَمْ بِالْعَكْسِ أَمْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ أَصْلٌ فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْأَوَّلِ وَعَلَنَهُ أَنَّ حُرُكَاتِ الْإِعْرَابِ دَوَالٌّ عَلَى
مَعَانٍ خَادِثَةٍ بَعْلَةٌ بِخِلَافِ حُرُكَاتِ الْبِنَاءِ وَمَا ثَبَتَ بَعْلَةٌ أَصْلٌ لغيره

(57/1)

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الثَّانِي وَعَلَنَهُ أَنَّ حُرْكََةَ الْبِنَاءِ لَازِمَةٌ وَحُرْكََةُ الْإِعْرَابِ مُنْتَقِلَةٌ وَاللَّازِمُ أَصْلٌ
لِلْمُنْتَزِلِ إِذْ كَانَ أَقْوَى مِنْهُ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ نَقْلَ حُرُكَاتِ الْإِعْرَابِ كَانَ لِمَعْنَى وَلُزُومٍ

حَرَكَۃُ الْبِنَاءِ لغيره معنى

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الثَّالِثِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِالْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ فِي أَوَّلِ وَضْعِ الْكَلَامِ وَكَلَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهُ عِلَّةٌ غَيْرُ عِلَّةِ الْآخَرِ فَلَا مَعْنَى لِبِنَاءِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ

فصل

وَأَمَّا كَانَ مَوْضِعَ حَرَكَۃِ الْإِعْرَابِ آخِرَ الْكَلِمَةِ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ جِيءَ بِهِ لِمَعْنَى طَارِئٍ عَلَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ تَمَامِ مَعْنَاهَا وَهُوَ الْفَاعِلِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ فَكَانَ مَوْضِعَ الدَّالِّ عَلَيْهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الصَّبِيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعْنَى اللَّازِمِ لَهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَامُ التَّعْرِيفِ وَأُلْفَ التَّكْسِيرِ وَيَاءُ التَّصْغِيرِ لِأَنَّ التَّعْرِيفَ وَالتَّكْسِيرَ وَالتَّصْغِيرَ كَالْأَوْصَافِ اللَّازِمَةِ لِلْكَلِمَةِ بِخِلَافِ مَدْلُولِ الْإِعْرَابِ

(58/1)

وَالثَّانِي أَنَّ حَرَكَۃَ الْإِعْرَابِ تَثْبِتُ وَصْلًا وَتَحْذِفُ وَقَفًا وَأَمَّا يُمَكِّنُ هَذَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ إِذْ هُوَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ وَالثَّالِثُ أَنَّ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ لَا يُمَكِّنُ إِعْرَابَهُ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ مِنَ الْإِعْرَابِ السَّكُونُ وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ مُتَمَنِّعٌ وَالثَّانِي أَنَّ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ مُتَحَرِّكٌ ضَرُورَةٌ وَحَرَكَۃُ الْإِعْرَابِ تَحْدِثُ بِعَامِلٍ وَالْحَرْفِ الْوَاحِدِ لَا يَحْتَمِلُ حَرْكَيْنِ وَالثَّالِثُ أَنَّ تَحْرُكَ الْأَوَّلِ بِحَرَكَۃِ الْإِعْرَابِ فَأَمَّا يُفْضِي إِلَى اخْتِلَاطِ الْأَبْنِيَةِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجْعَلَ الْإِعْرَابُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْوَجْهِ الْآخِرِ فِي مَنَعَ تَحْرِيكِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى تَوَالِي أَرْبَعِ مَتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَ (مَدْحَرَج) إِذَا تَحَرَّكَتِ الْحَاءُ إِذْ لَيْسَ مَعَكَ مَا يُمَكِّنُ تَحْرِيكَهُ مِنَ الْحَشْوِ غَيْرِهِ

(59/1)

وَالرَّابِعُ أَنَّ حَشْوَ الْكَلِمَةِ قَدْ يَكُونُ حُرُوفًا كَثِيرَةً وَتَعْيِينٌ وَاحِدٌ مِنْهَا بِحَرَكَۃِ الْإِعْرَابِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ

فصل

وَأَلْقَابُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ وَجَزْمٌ وَأَلْقَابُ الْبِنَاءِ ضَمٌّ وَفَتْحٌ وَكَسْرٌ وَوَقْفٌ
وَتَسْمِيَةٌ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا بِاسْمِ الْآخَرِ تَجُوزُ وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا فِي التَّسْمِيَةِ لِافْتِرَاقِهَا فِي
الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ تَحْدُثُ عَنْ عَامِلٍ وَحَرَكَةُ الْبِنَاءِ لَا تَحْدُثُ عَنْ عَامِلٍ وَإِذَا
اِخْتَلَفَتِ الْمَعَانِي اِخْتَلَفَتِ الْأَسْمَاءُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا لِيَكُونَ كُلُّ اسْمٍ دَالًّا عَلَى مَعْنَى مِنْ غَيْرِ
اشْتِرَاكِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِفْهَامِ

(60/1)

فصل

وَإِنَّمَا خَصَّوْا الْإِعْرَابَ بِالرَّفْعِ لِأَنَّ الرَّفْعَ ضَمَّةٌ مَخْصُومَةٌ وَالتَّنْصِبَ فَتَحَةٌ مَخْصُومَةٌ وَكَذَلِكَ
الْجَرُّ وَالْجَزْمُ وَحَرَكَةُ الْبِنَاءِ حَرَكَةٌ مُطْلَقَةٌ وَالْوَاحِدُ الْمَخْصُوصُ مِنَ الْجِنْسِ لَا يُسَمَّى بِاسْمِ
الْجِنْسِ كَالْوَاحِدِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ إِذَا أُرِدَتْ تَعْرِيفُهُ عَلَّقَتْ عَلَيْهِ عِلْمًا كَزَيْدٍ وَعَمْرُوٌ وَلَا تَسْمِيَةَ
رَجُلًا لَا اشْتِرَاكَ الْجِنْسِ فِي ذَلِكَ فَضَمَّةُ الْإِعْرَابِ كَالشَّخْصِ الْمَخْصُوصِ وَضَمَّةُ الْبِنَاءِ
كَالْوَاحِدِ الْمُطْلَقِ

فصل

وَالْحُرُوكَةُ مَعَ الْحَرْفِ لَا بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ وَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ابْنُ جَنِيٍّ هِيَ بَعْدُهُ وَالذَّلِيلُ عَلَى
الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَرْفَ يُوصَفُ بِالْحُرُوكَةِ فَكَانَتْ مَعَهُ كَالْمَدِّ وَالْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا كَانَ
كَذَلِكَ لِأَنَّ صِفَةَ الشَّيْءِ كَالْعَرَضِ وَالصِّفَةُ الْعَرَضِيَّةُ لَا تَتَقَدَّمُ الْمَوْصُوفُ وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ
إِذْ فِي ذَلِكَ قِيَامُهَا بِنَفْسِهَا

(61/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْحُرُوكَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الْحَرْفِ لَمْ تَقْلِبْ الْأَلْفَ إِذَا حَرَكْتُهَا هَمْزَةً وَلَمْ تَخْرُجِ النُّونُ
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ إِذَا حَرَكْتُهَا بَلْ كُنْتَ تَخْرُجُهَا مِنَ الْخِيَشُومِ وَفِي الْعُدُولِ عَنْ ذَلِكَ دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّ الْحُرُوكَةَ مَعَهَا
وَاحْتِجٌّ مِنْ قَالٍ هِيَ بَعْدَ الْحَرْفِ بِوَجْهَيْنِ

أحدهما أَنَّكَ لَمْ تُدْغَمْ الحَرْفَ المتحركَ فِيمَا بعده نَحْو (طلل) دَلَّ على أَنَّ بَيْنَهُمَا حاجزاً
وَلَيْسَ إِلَّا الحُرْكَه
وَالثَّانِي أَنَّكَ إِذَا أَشْبَعْتَ الحُرْكَه نَشَأَ مِنْهَا حرف والحرف لا ينشأ مِنْهُ حرف آخر فَكَذَلِكَ
مَا قاربه

(62/1)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ الإِدْغَامَ امْتَنَعَ لِتَحْصُنِ الْأَوَّلَ بِتَحْرُكِهِ لَا لِحَاجِزٍ بَيْنَهُمَا كَمَا
يَتَحْصَنُ بِحَرَكَتِهِ عَنِ الْقَلْبِ نَحْو (عوض)
وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ خُذُوثَ الحَرْفِ عَنِ الحُرْكَه كَانَ لِأَنَّهَا تَجَانِسُ الحَرْفَ الحَادِثَ فَهِيَ شَرْطُ
لِخُذُوثِهِ وَلَيْسَتْ بَعْضًا لَهُ وَهَذَا إِذَا خُذِفَ الحَرْفُ بَقِيَتْ الحُرْكَه بِحَالِهَا وَلَوْ كَانَ الحَادِثُ
تَمَامًا لِلْحُرْكَه لَمْ تَبْقَ الحُرْكَه وَمِنْ سَمَى الحُرْكَه بِعُضِّ الحَرْفِ أَوْ حَرْفًا صَغِيرًا فَقَدْ تَجَوَّزَ وَهَذَا
لَا يَصِحُّ النُّطْقُ بِالْحُرْكَه وَحَدَّهَا وَالثَّانِي لَوْ قَدَّرْنَا أَنَّ الحُرْكَه بِعُضِّ الحَرْفِ الحَادِثِ لَمْ يَمْتَنِعْ
أَنْ يُقَارَنَ الحَرْفُ الْأَوَّلُ كَمَا أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْحَرْفِ الْمَشْدَّدِ حَرْفًا وَاحِدًا وَإِنْ كَانَا حَرْفَيْنِ فِي
التَّحْقِيقِ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ لَمَّا ضَعُفَ عَنِ الثَّانِي أَمَكَنَ أَنْ يَصَاحِبَهُ وَالْحُرْكَه أَضْعَفُ مِنَ
الحَرْفِ السَّاكِنِ فَلَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَصَاحِبَ الحَرْفَ

فصل

وَيَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْإِخْتِلَافُ مَسْأَلَةً أُخْرَى وَهِيَ أَنَّ الحَرْفَ غَيْرَ مُجْتَمِعٍ مِنَ الحَرَكَاتِ عِنْدَ
الْمُحَقِّقِينَ لَوْجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الحَرْفَ أَصْلُهُ السَّكُونُ وَمَحَالُّ اجْتِمَاعِ سَاكِنٍ مِنْ حَرَكَاتِ وَالثَّانِي أَنَّ الحَرْفَ لَهُ
مَخْرَجٌ مَخْصُوصٌ وَالْحُرْكَه لَا تَخْتَصُّ بِمَخْرَجٍ وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ

(63/1)

مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَجْتَمِعُ مِنْ حَرْكَتَيْنِ لِأَنَّ الحُرْكَه إِذَا أَشْبَعَتْ نَشَأَ الحَرْفُ الْمَجَانِسُ لَهَا لَوْجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا مَا سَبَقَ مِنْ أَنَّ الحُرْكَه لَيْسَتْ بِعُضِّ الحَرْفِ

وَالثَّانِي أَنَّكَ إِذَا أَشْبَعْتَ الْحُرْكَهَ نَشَأَ مِنْهَا حَرْفٌ تَامٌ وَتَبْقَى الْحُرْكَهَ قَبْلَهُ بِكَمَالِهَا فَلَوْ كَانَ
الْحَرْفُ حَرْكَيْنِ لَمْ تَبْقَ الْحُرْكَهَ قَبْلَ الْحَرْفِ

(64/1)

فصل

وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْمَعْرَبَ بِحَقِّ الْأَصْلِ الْإِسْمِ الْمَتَمَكِّنِ فَأَمَّا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فَفِيهِ اخْتِلَافٌ
يُذَكَّرُ فِي بَابِ الْأَفْعَالِ

فصل

فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ الْإِسْمُ وَهُوَ الرَّفْعُ وَالتَّصْبِيبُ وَالْجَزْرُ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ الْفَاعِلِيَّةِ
وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَالْإِصَافَةِ فَخُصَّ كُلُّ مَعْنَى مِنْهَا بِإِعْرَابٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَأَمَّا مَا يَخْصُصُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهَا بِمَا خُصَّ بِهِ فَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ

فصل

وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَزْمُ الْأَسْمَاءَ لِسِتَّةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ دَخَلَ الْأَسْمَاءَ لِمَعْنَى عَلَى مَا سَبَقَ وَقَدْ وَفَتْ الْحَرَكَاتُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى
وَهُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَيْسَ ثُمَّ مَعْنَى رَابِعٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْجَزْمُ
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَزْمَ لَيْسَ بِأَصْلٍ فِي الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ سُكُونٌ فِي الْأَصْلِ وَالسُّكُونُ عَلَامَةُ الْمَبْنِيِّ
أَصْلٌ فِي الْبِنَاءِ بِشَهَادَةِ الْحَسِّ وَالْوُجْدَانِ إِلَّا أَنَّهُ جُعِلَ إِعْرَابًا فَرَعًا فَخُصَّ بِمَا إِعْرَابُهُ فَرَعٌ
وَهُوَ الْفِعْلُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْجَزْمَ دَخَلَ عَوَضًا مِنَ الْجَزْرِ فِي الْأَسْمَاءِ فَلَوْ دَخَلَ الْأَسْمَاءَ لَجَمَعَ لَهَا بَيْنَ الْعَوَضِ
وَالْمَعْوُضِ

(65/1)

بَابُ الْبِنَاءِ

حدُّ البناء لزوم آخر الكلمة سكوناً أو حركة وهو ضدُّ الإعراب والبناء بأول الكلمة وحشوها أشبه للزومه إلا أن آخر الكلمة إذا لزم طريقة واحدة صار كحشوها

فصل

والبناء في الأصل وضع الشيء على الشيء على وصف يثبت كبناء الحائط ومنه سمي كلُّ مُرتفع ثابت بناء كالسَّماء وبهذا المعنى استعمله النحويُّون على ما سبق

فصل

والأصل في البناء السُّكون لوجهين أحدهما أنه ضدُّ الإعراب والإعراب يكون بالحركات فضده يكون بالسُّكون والثاني أن الحركة زيدت على المعرب للحاجة إليها ولا حاجة إلى الحركة في المبني إذ لا تدل على معنى

(66/1)

باب المعرب والمبني

إنما أُخِّرا عن الإعراب والبناء لأتَّهما مشتقان منه إذ كان الإعراب والبناء مصدرين والمشتق منه أصلٌ للمشتق

فصل

وليس في الكلام كلمة معربة لا مُعربه ولا مَبْنِيَّة ه عند المحققين لأنَّ حدَّ المعرب ضدَّ حدِّ المَبْنِي على ما سبق وليس بين الضدين هنا واسطة وذهب قوم إلى أن المضاف إلى ياء المتكلم غير مبني إذ لا علَّة فيه توجب البناء وغير مُعرب إذ لا يمكن ظُهُور الإعراب فيه مع صحَّة حرف إعرابه وسمَّوه (خصياً) والذي ذهبوا إليه فاسد لأنَّه مُعرب عند قوم مبني عند آخرين وسنبين ذلك على أن تسميتهم إيَّاه (خصياً) خطأ لأنَّ الخصي ذكر حقيقةً وأحكام الذُّكور ثابتة له وكان الأشبه بما ذهبوا إليه أن يسمَّوه (خُنثى مُشكلاً)

(67/1)

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْجَزْمَ حَذَفَ وَذَلِكَ تَخْفِيفٌ فَيَلِيقُ بِالْفِعْلِ لِثِقَلِهِ أَمَّا الْإِسْمُ فَخَفِيفٌ فَجَزَمَهُ
يُحَذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ وَالْحَرَكَةُ وَذَلِكَ إِجْحَافٌ بِهِ
وَالْخَامِسُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَسْمَاءِ يَسْقُطُ التَّنْوِينُ وَهُوَ دَلِيلُ الصَّرْفِ وَالْحَرَكَةُ الَّتِي هِيَ دَلِيلُ
الْمَعْنَى وَلَيْسَ كَذَلِكَ جَزْمُ الْأَفْعَالِ
وَالسَّادِسُ أَنَّ الْجَزْمَ يَحْدُثُ بِعَوَامِلَ لَا يَصِحُّ مَعْنَاهَا فِي الْأَسْمَاءِ

فصل

وَلَمْ تُجَرَّ الْأَفْعَالُ لِسِتَّةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْجَرَ فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ بِأَصْلٍ إِذْ كَانَ الْأَصْلُ الرَّفْعُ
لِلْفَاعِلِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ وَالتَّنْصِبُ لِلْمَفْعُولِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ وَأَمَّا الْجَرُّ فَبِالْحَرْفِ وَمَا قَامَ مَقَامَهُ
وَمَوْضِعُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ وَنَصْبٌ فَحُمِلَ الْفِعْلُ عَلَى الْإِسْمِ فِيمَا هُوَ أَصْلٌ فِيهِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْفِعْلَ مَحْمُولٌ عَلَى الْإِسْمِ فِي الْإِعْرَابِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ فِي أَضْعَفِ
أَحْوَالِهِ وَعَامِلُ الرَّفْعِ فِي الْأَسْمَاءِ قَوِيٌّ وَهُوَ اللَّفْظِيُّ وَضَعِيفٌ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ فَحُمِلَ

(68/1)

الْفِعْلُ فِي الرَّفْعِ عَلَى الْعَامِلِ الضَّعِيفِ فَارْتَفَعَ الْفِعْلُ لَوْقُوعِهِ مَوْضِعَ الْإِسْمِ وَكَذَلِكَ عَامِلُ
النَّصْبِ فِي الْأَسْمَاءِ قَوِيٌّ وَهُوَ الْفِعْلُ وَضَعِيفٌ وَهُوَ الْحَرْفُ فَحُمِلَ الْفِعْلُ عَلَيْهِ فِي الْعَامِلِ
الضَّعِيفِ فَلَمْ يَفْعَلْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا الْحَرْفُ وَأَمَّا الْجَرُّ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَامِلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحَرْفُ
وَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَمَقْدَرَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ فَلَيْسَ لِلْجَرِّ إِلَّا عَامِلٌ وَاحِدٌ فَلَمْ يَكُنْ حَمْلُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ
إِذْ يُلْزَمُ مَسَاوَاتُهُ لَهُ

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنَّ إِعْرَابَ الْفِعْلِ فَرَعَ عَلَى إِعْرَابِ الْإِسْمِ وَلَوْ أَعْرَبَ بِالْجَرِّ وَقَدْ أَعْرَبَ
بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ لَكَانَ الْفَرْعُ مُسَاوِيًا لِلْأَصْلِ
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْجَزْمَ دَخَلَ الْأَفْعَالَ وَتَعَدَّرَ دُخُولُهُ عَلَى الْأَسْمَاءِ لَمَّا تَقَدَّمَ فَلَوْ جُرَّتْ الْأَفْعَالُ
لَزَادَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ فِي الْأَعْرَابِ

الْخَامِسُ أَنَّ الْجَرَ يَكُونُ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِضَافَةُ تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ دَاخِلًا فِي
الْمُضَافِ مُعَاقِبًا لِلتَّنْوِينِ وَلَيْسَ مِنْ قُوَّةِ التَّنْوِينِ أَنْ يَقَعَ مَوْضِعُهُ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَفِي امْتِنَاعِ
الْإِضَافَةِ إِلَى الْأَفْعَالِ أَوْجَهُ يَطُولُ ذِكْرُهَا وَسَنَذْكُرُهَا فِي بَابِ الْإِضَافَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَالسَّادِسُ أَنَّ الْجَرَ يَكُونُ بِعَامِلٍ لَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ فِي الْفِعْلِ

(69/1)

فصل

وَأَلْقَابُ الْبِنَاءِ أَرْبَعَةٌ عَلَى عِدَّةِ أَلْقَابِ الْإِعْرَابِ فَالضَّمُّ فِي الْبِنَاءِ كَالرَّفْعِ فِي الْمَعْرَبِ وَالْفَتْحُ كَالنَّصْبِ وَالْكَسْرُ كَالْجَرِّ وَالْوُقُوفُ كَالْجَزْمِ فَأَمَّا مَا يَبْنَى عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْكَلَامِ فَسَنَذْكُرُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْمَعْرَبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(70/1)

بَاب

الاسم الصحيح

فصل

الصَّحِيحُ وَالْمَعْتَلُّ فِي الْأَسْمَاءِ مِنَ صِفَاتِ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ الْمَفْرَدَةِ وَمَا كَانَ فِي حَكْمِهَا مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ وَلَا يُقَالُ فِي (حَيْثُ وَأَيْنَ وَأَمْسَ) هِيَ أَسْمَاءُ صَحِيحَةٌ وَلَا فِي (إِذَا وَمَتَى) مَعْتَلٌّ لِأَنَّ حَدَّ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ هُوَ الَّذِي يَتَعَاقَبُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنْهُ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثِ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ قَوْلِكَ الصَّحِيحُ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلِفًا وَلَا يَاءَ قَبْلَهَا كَسِرَةٍ لِأَنَّ الْمُثَنَّى قَدْ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَا يَسْمَى صَحِيحًا وَلِأَنَّ الْحَدَّ الْأَوَّلَ إِنْبَاتٌ مَحْضٌ وَالثَّانِي نَفْيٌ وَالْحَدُّ الْحَقِيقِيُّ لَا يَكُونُ نَفْيًا لِأَنَّ الْحَدَّ الْحَقِيقِيَّ مَا أَبَانَ عَنْ حَقِيقَةِ الْمَحْدُودِ وَالنَّفْيُ لَا يَبِينُ عَنْ حَقِيقَةِ الْمَحْدُودِ

فصل

وَفِي اشْتِقَاقِ الصَّرْفِ هُنَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ مِنْ صَرِيفِ النَّابِ وَالْبَكْرَةِ وَالْقَلَمِ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الصَّرْفُ هُوَ التَّنْوِينُ وَحَدَهُ لِأَنَّهُ صَوْتٌ يَلْحَقُ آخِرَ الْإِسْمِ

(71/1)

وَالثَّانِي هُوَ مِنْ صَرَفَتِ الشَّيْءِ وَصَرَفْتَهُ إِذَا رَدَّدْتَهُ وَقَلَّبْتَهُ فِي الْجِهَاتِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْجُرُّ مِنَ الصَّرْفِ إِذْ بِهِ يَزِيدُ تَقْلِيلَ الْكَلِمَةِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَجْهَ

فصل

وَاخْتَلَفَ النَحْوِيُّونَ فِي الصَّرْفِ فَمَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ التَّنْوِينُ وَحْدَهُ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ الْجُرُّ مَعَ التَّنْوِينِ وَالذَّلِيلُ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ مُطَابِقٌ لاشتقاق اسم الصَّرْفِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَالثَّانِي أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يَدْخُلُهُ الْجُرُّ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ مَعَ وجودِ الْعِلَّةِ الْمَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ الثَّلَاثُ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ قِيلَ قَدْ صَرَفَ لِلضَّرُورَةِ وَلَا جُرَّ هُنَاكَ

(72/1)

وَالرَّابِعُ أَنَّهُ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى التَّنْوِينِ فِي الْجُرِّ جُرَّ وَنَوَّنَ وَلَوْ كَانَ الْجُرُّ مِنَ الصَّرْفِ لَفُتِحَ وَنَوَّنَ لِأَنَّهُ ضَرُورَتُهُ لَا تَدْعُو إِلَى الْكُسْرِ وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الصَّرْفَ مِنَ التَّصْرِيفِ وَهُوَ التَّقْلِيلُ وَالْجُرُّ زِيَادَةٌ تَغْيِيرٌ فِي الْإِسْمِ فَكَانَ مِنَ الصَّرْفِ وَالثَّانِي أَنَّ التَّنْوِينَ مُنْعٌ مِنْهُ هَذَا الْإِسْمُ لَشَبْهِهِ بِالْفِعْلِ لَكُونِهِ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ وَالْجُرُّ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيَكُونُ مِنْ جَمَلَةِ الصَّرْفِ وَالْجَوَابُ عَنْ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ مَا ذَكَرُوهُ لَوْصَحَّ لَمْ يَكُنِ التَّنْوِينُ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَجْهِهِ تَقْلِيلُ الْكَلِمَةِ بَلْ هُوَ تَابِعٌ لِمَا هُوَ تَقْلِيلٌ وَالثَّانِي أَنَّ الرَّفْعَ وَالتَّصْبِيبَ تَقْلِيلٌ وَلَيْسَ مِنَ الصَّرْفِ وَأَمَّا الثَّانِي فَلَا يَصِحُّ أَيْضًا لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ خَصَائِصِ الْإِسْمِ لَا تُنَمَّى صَرَفًا وَكَذَلِكَ الْجُرُّ

(73/1)

فصل

إِنَّمَا زَادُوا التَّنْوِينَ فِي الْمَنْصَرَفِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ تَعَدَّدَتْ زِيَادَتَهَا لِمَا

فِيهَا مِنَ الثَّقَلِ وَمَا يُلْحَقُهَا مِنَ التَّغْيِيرِ بِحَسَبِ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالتُّنُونِ أَشْبَهَ بِحُرُوفِ
الْمَدِّ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ وَيُؤْمَنُ فِيهَا مَا خِيفَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ

فصل

والتنوين مصدر (نَوَّنْتَ) وَحَقِيقَتُهُ نون سَاكِنَةٌ تَرَادُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمَعْرَبِ وَيَثْبُتُ فِي
الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ وَإِنَّمَا سَمِّيَ تَنْوِينًا لَوُجْهِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ حَدَثَ بِفِعْلِ النَّاطِقِ بِهِ وَلَيْسَ مِنْ سِنَخِ الْكَلِمَةِ
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ التُّنُونِ الثَّابِتَةِ وَصَلًا وَوَقْفًا وَبَيْنَ هَذِهِ التُّنُونِ

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ زِيَادَةِ التَّنْوِينِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ

(74/1)

أَحَدُهَا أَنَّهُ زِيدَ عَلَامَةٌ عَلَى خَفَةِ الْأِسْمِ وَتَمَكَّنَتْ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ قَوْلُ سَيِّبُونِهِ وَذَلِكَ
أَنَّ مَا يَشْبَهُ الْفِعْلَ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَثْقُلُ وَلَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ وَمَا يَشْبَهُ الْحَرْفَ يَبْنَى وَمَا عَرِيَ مِنْ
شَبَهَهُمَا يَأْتِي عَلَى خَفَتِهِ فَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِ تَشْعُرُ بِذَلِكَ إِذِ الثَّقِيلُ لَا يَثْقُلُ
وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْمَنْصَرَفِ وَغَيْرِ الْمَنْصَرَفِ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ
سَيِّبُونِهِ إِلَّا أَنَّ الْعِبَارَةَ مُضْطَرِبَةً لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَنَّ التُّنُونَ فَرَّقَ بَيْنَ مَا يَنْوُنُ وَبَيْنَ مَا لَا يَنْوُنُ
وَذَا تَغْلِيلُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنَّ التَّنْوِينَ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ وَهَذَا فَاسِدٌ لَوُجْهِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ مَا لَا يَنْصَرَفُ اسْمٌ وَمَعَ هَذَا لَا يَنْوُنُ وَالثَّانِي أَنَّ الْفَوْرَاقَ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالْفِعْلِ
كَثِيرَةٌ كَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَحُرُوفِ الْجَرِّ وَالْإِضَافَةِ فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَى التَّنْوِينِ

(75/1)

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْمُضَافِ وَهَذَا أَيْضًا فَاسِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ غَيْرَ الْمَنْصَرَفِ يَكُونُ مُفْرَدًا وَلَا يَنْوُنُ
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُفْرَدَ مُفَارِقٌ لِلْمُضَافِ لِأَنَّهُ يَصَحُّ السُّكُوتُ عَلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ كَجُزءٍ مِنْ

المُضَافِ وَالثَّالِثِ أَنَّ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مُفْرَدٌ وَلَا يَنْوِنُ

فصل

والمستحق للتَّنوين الاسم النكرة المذكَّر لِأَنَّ الغَرَضَ من زِيَادَةِ التَّنوين التَّنبيه على خَفَّةِ
الإسم وأخفَّ الأسم النكرة المُذكر فأما الإسم العلم مثل (زيد) والنكرة المؤنثة مثل
(شجرة) فَدَخَلَهَا التَّنوين لثَلَاثَةِ أوجه

(76/1)

أحدها أَنَّهُمَا أَشْبَهَا الْفِعْلَ من وَجْهٍ وَاحِدٍ وَالْإِسْمُ أَصْلٌ لِلْفِعْلِ ومِشَابَهَةُ الْفَرْعِ لِلْأَصْلِ من
وَجْهٍ وَاحِدٍ ضَعِيفَةٌ فَلَا تَجْذِبُهُ إِلَى حُكْمِهِ بَلْ غَايَةُ مَا فِيهِ أَنْ يَصِيرَ الْوَجْهَ الْوَاحِدَ من الشَّيْءِ
مُعَارِضًا بِأَصْلِ الْإِسْمِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ الْفِعْلُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْحَقَ الْإِسْمُ بِهِ
وَالثَّانِي أَنَّ تَعْرِيفَ الْعِلْمِ بِالْوَضْعِ فَأَمَّا اللَّفْظُ فَمِثْلُ لَفْظِ النُّكْرَةِ وَهَذَا يَتَنَكَّرُ الْعِلْمُ كَقَوْلِكَ
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٌ آخَرٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
وَالثَّالِثُ أَنَّ الْعِلْمَ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ مَا أَشْبَهَ الْفِعْلَ من وَجْهَيْنِ وَيَنْ مَا لَمْ يَشْبِهْ الْبَيِّنَةَ وَالْحَاقِقَ بِمَا
لَمْ يَشْبِهْ الْفِعْلَ أُولَى لِأَنَّهُ أَصْلٌ لِلْأَفْعَالِ وَالْحَاقِ الْفُرُوعَ بِالْأَصُولِ أُولَى

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْتَمِعِ التَّنوينُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِسْمَ ثَقُلَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَمْ
يَجْتَمِعْ زِيَادَةُ أُخْرَى
وَالثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ يَعْرِفُ الْإِسْمَ فَيَصِيرُ مُتَنَازِلًا لَشَيْءٍ بَعِيْنِهِ فَيَثْقُلُ بِذَلِكَ بِخِلَافِ
النُّكْرَةِ فَإِنَّهَا أَخْفَى الْأَسْمَاءِ

(77/1)

فصل

وَيَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْكَلَامِ بَيَانُ خَفَّةِ النُّكْرَةِ وَثِقَلِ الْفِعْلِ أَمَّا النُّكْرَةُ فَإِنَّهَا أَخْفَى إِذَا كَانَ مَدْلُوهَا
مَعْنَى وَاحِدًا كَقَوْلِكَ (رَجُلٌ) وَالسَّامِعُ يَدْرِكُ مَعْنَى هَذَا اللَّفْظِ بِغَيْرِ فِكْرَةٍ وَأَمَّا (زَيْدٌ) وَنَحْوُهُ

من الأعلام فَيَتَنَاوَلُ وَاحِدًا مَعِينًا يَقَعُ فِيهِ الْأَشْتِرَاكُ فَيَحْتَاجُ إِلَى فَوَاصِلَ تَمِيْزِهِ

فصل

وَأَمَّا ثَقُلُ الْفِعْلِ فَظَاهِرٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَهُ يَلْزِمُهُ الْفَاعِلُ وَالْمُفَاعِلُ مِنَ الظَّرْفَيْنِ وَغَيْرِهِمَا
وَالْمَصْدَرُ وَالْحَالُ وَيَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ وَيَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَخْتَلِفُ بِهِ الْمَعَانِي بِخِلَافِ
الْإِسْمِ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْتَمِعِ التَّنْوِينُ وَالْإِضَافَةُ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّنْوِينَ فِي الْأَصْلِ دَلِيلُ التَّنْكِيرِ
وَالْإِضَافَةُ تَعْرِفٌ أَوْ تَخْصُّصٌ فَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا لَتَنَافِي مَعْنِيَهُمَا

(78/1)

وَالثَّانِي أَنَّ التَّنْوِينَ جَعَلَ دَلِيلًا عَلَى أَنْتِهَاءِ الْإِسْمِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ فَلَوْ
نَوَّنَ الْأَوَّلَ لَكَانَ كَالْحَاقِ التَّنْوِينَ قَبْلَ مُنْتَهَى الْإِسْمِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمُ التَّنْوِينَ يُؤْذَنُ
بِالْإِضَافَةِ تَوْذُنًا بِالْإِضَافَةِ فَلَمْ يَجْتَمِعَا

فصل

وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ يَسْتَوْفِي بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(79/1)

بَابُ الْإِسْمِ الْمُعْتَلِّ

الْإِسْمُ الْمُعْتَلُّ مَا آخِرُهُ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَسُمِّيَ (مُعْتَلًّا) لِأَنَّ حَرْفَ إِعْرَابِهِ حَرْفُ
عِلَّةٍ وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ غَيْرُ أَنَّ الْوَاوَ الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَقَعْ فِي آخِرِ
الْإِسْمِ بِحَالٍ

وَأَمَّا سُمِّيَتْ (حُرُوفُ عِلَّةٍ) لِأَنَّ الْعِلَّةَ هِيَ الْمَعْنَى الْمَغْيِرَ لِلشَّيْءِ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ يَكْثُرُ
تَغْيِيرُهَا وَوَصَفَ الْإِسْمُ بِكَمَالِهِ بِالْإِعْتِلَالِ وَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ جُزْءًا مِنْهُ كَمَا وَصَفَ

بالإعراب وهو في حرف منه
ومذهب التصريفيين أن يُقال معتل اللام كما يقال معتل الفاء ومعتل العين ولم يحتج
النحوي إلى ذلك لأن عنايته بالإعراب والبناء الواقعين آخرا

فصل

والمنقوص ما كان آخره ياء قبلها كسرة ولا حاجة إلى قولك ياء خفيفة لأن الياء
المشددة ياءان الأولى منهما ساكنة

(80/1)

فصل

وسمي (منقوصاً) لأنه نقص في إعرابه الضم والكسر وبقي له النصب

فصل

وإنما لم تضم الياء ههنا ولم تكسر لوجهين
أحدهما أن الياء مقدرة بكسرتين فإذا كانت قبلها كسرة ضممتها أو كسرتها جمعت بين
أربع حركات مستقلة
والثاني أن الياء خفيفة وتحريكها تكلف لإبانته بما هو أضعف منها وذلك شاق ولهذا
قال الأخفش ضمها أو كسرها كالكتابة في السواد

فصل

إنما احتملت الفتحة لفتحها لأنها بعض الألف والألف أخف حروف المد

(81/1)

وبعض الأخف في غاية الحفّة فإن قيل لو كان كذلك لصحّت الواو والياء في (دار) و
(باع) لانفتاحهما قيل الفتحة هناك لازمة بخلاف فتحة المنصوب هنا

فصل

وَإِذَا كَانَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ وَاوًا مِثْلَ (غَازِي) فَإِنَّهَا سَكَنْتْ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ
فَإِذَا نَصَبْتَ فَقُلْتَ رَأَيْتَ غَازِيًا لَمْ تَعُدِ الْوَاوَ لثَلَاثًا يَخْتَلِفُ حُكْمُهَا فِي اسْمٍ وَاحِدٍ لِأَمْرِ
عَارِضٍ وَهَذَا أَقْرَبُ مِنْ حَمْلِهِمْ (أَعَدَ وَنَعَدَ وَتَعَدَ) فِي الْحَذْفِ عَلَى (يَعْدُ)

فصل

إِذَا كَانَ الْمُنْقُوصُ مَنْصُورًا حَذَفْتَ يَاؤَهُ السَّاكِنَةَ وَبَقِيَ التَّنْوِينُ لِأَكْثَرِ سَاكِنَاتِ الْجَمْعِ
بَيْنَهُمَا مُتَعَدَّرٌ وَتَحْرِيكُ الْيَاءِ لَا يَجُوزُ لَوَحْيَيْنِ
أَحَدُهُمَا الثَّقَلُ الْمَهْرُوبُ مِنْهُ

(82/1)

وَالثَّانِي أَنَّهُ تَحْرِيكُ أَوَّلِ السَّاكِنِينَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَمَّا نَبَّيْنَاهُ فِي بَابِ الْمَبْنِيَّاتِ
وَتَحْرِيكُ التَّنْوِينِ يَثْقُلُهُ فَيَتَعَيَّنُ الْحَذْفُ وَحَذْفُ الْيَاءِ أَوَّلَى لثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ حَذْفَ أَوَّلِ السَّاكِنِينَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هُوَ الْقِيَاسُ نَحْوُ لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَبْعَ لَا سِيمَا
وَالْيَاءُ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ وَالتَّنُونِ حَرْفٌ صَحِيحٌ
وَالثَّانِي أَنَّ الْيَاءَ عَلَى حَذْفِهَا دَلِيلٌ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ التَّنْوِينَ دَخَلَ لِمَعْنَى فَحَذَفَهُ يَحُلُّ لَهُ بِخِلَافِ الْيَاءِ

فصل

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ضَمُّ الْيَاءِ وَكُسْرُهَا فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ سَكَنْتِ
الْيَاءُ أَيْضًا فِي الشَّعْرِ مِنَ الْمَنْصُوبِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَةِ وَإِذَا كَانَ
تَحْرِيكُهَا ثَقِيلًا بِكُلِّ حَالٍ

فصل

وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَكُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ أَلِفٌ وَهَذَا يَدْخُلُ فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى نَحْوُ

(83/1)

(الْفَقَا) و (الْعَصَا) و (ذَكَرَى) و (حُبْلَى) وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ كُلَّ اسْمٍ حَرْفُ إِعْرَابِهِ أَلْفٌ
وَلَا تَحْتَاجُ أَنْ تَقُولَ أَلْفٌ مُفْرَدَةً إِذْ قَوْلُكَ آخِرُهُ أَلْفٌ يُعْنِي عَنْ ذَلِكَ

فصل

والمقصور من قَوْلِكَ قَصْرَتُهُ أَيْ حَبَسَتْهُ وَمِنْهُ {حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} وَامْرَأَةٌ قَصِيرَةٌ
وَمَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْبُوسَةٌ فِي خَدْرِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ كَنَزٍ 2 -
(وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ ... إِلَيَّ وَمَا يَذْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ) -
(عَنِيتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الْخَطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاثِرِ)

فصل

وَفِي مَعْنَى تَسْمِيَّتِهِ (مَقْصُورًا) أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ قُصِرَ فِيهِ فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ الْمَقْصُورُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ثُمَّ حُذِفَ وَجَعَلَ اسْمًا
لِلْاسْمِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ
وَالثَّانِي أَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الْإِعْرَابِ أَيْ حَبَسَ عَنِ ظُهُورِ الْإِعْرَابِ فِي لَفْظِهِ

(84/1)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ صَوْتَ الْأَلْفِ الْمَفْرَدَةِ أَقْصَرَ مِنْ صَوْتِهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ فَكَانَ صَوْتُهَا
مَحْبُوسًا عَنْ صَوْتِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَهَا هَمْزَةٌ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ نَقِيزُ الْمَمْدُودِ

فصل

وَأَمَّا لَمْ تَظْهَرْ فِي الْأَلْفِ الْحَرَكَةُ لِأَنَّهَا هَوَانِيَّةٌ تَجْرِي مَعَ النَّفْسِ لَا اعْتِمَادَ لَهَا فِي الْقَمِّ وَالْحَرَكَةُ
تَمْنَعُ الْحَرْفَ مِنَ الْجُرْيِ وَتَقْطَعُهُ عَنِ اسْتَطَاعَتِهِ فَلَمْ تَجْتَمِعْ وَلِهَذَا إِذَا حَرَكْتَ الْأَلْفَ انْقَلَبَتْ
هَمْزَةً

فصل

وَإِذَا نَوَّنَ الْمَقْصُورَ حُذِفَ أَلْفُهُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ التَّنْوِينِ بَعْدَهَا وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ كَالْعِلَّةِ
فِي حَذْفِ الْيَاءِ مِنَ الْمَنْقُوصِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

فصل

وَأَلَفَ التَّنْائِثَ فِي نَحْوِ (حُبْلَى وَبَشْرَى) لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْحَرَكَةِ وَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ

(85/1)

الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا تَقْدِيرًا يُمَكِّنُ تَحْقِيقَ لَأَنَّهَا غَيْرُ مَنْقَلَبَةٍ عَنْ حَرْفٍ يَتَحَرَّكُ وَلَكِنْ لَمَّا وَقَعَتْ
خَبْرًا جَعَلَتْ إِعْرَابَ إِذْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ أَلَفٍ (عَصَا وَرَحَى) وَفِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ فِي (حَمْرَاءَ)
وَالْتَاءَ فِي (شَجَرَةٍ)

فصل

وَالْمَمْدُودُ مُتَصَرِّفٌ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ حَرْفَ إِعْرَابِهِ هَمْزَةٌ وَهِيَ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَثْبِتُ فِي
الْجُزْمِ

فصل

وَإِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ جَرَتْ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْمَنْقُوصَ مَنَعَ مِنْ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسَرُهَا لِلثَّقَلِ الْحَاصِلِ بِحَرَكَتِهَا وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا
وَقَدْ زَالَ ذَلِكَ
وَالثَّانِي أَنَّكَ لَوْ سَكَنْتَ الْيَاءَ لَجُمِعَتْ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ
وَالثَّالِثُ أَنَّ مَا قَبْلَ الْيَاءِ إِذَا سَكَنَ أَشْبَهَ الْحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ فِي سَكُونِهِ فَتَكُونُ الْيَاءُ
كَالْحَرْفِ الْمَبْدُوءِ بِهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ مُتَمَنِّعٌ

(86/1)

فصل

وَالْيَاءُ الْمَشْدُودَةُ يَاءٌ إِنْ الْأُولَى مِنْهَا سَاكِنَةٌ فَيَصِيرُ كَطَّيٍّ وَحَيٍّ

(87/1)

فصل

(أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌّ وَهَنْ) محذوفات اللامات ولائها واو في الأصل وسرى ذلك في التصريف إن شاء الله تعالى وفيها لغة أخرى وهي أبا وأخاً وحماً وهنا مثل عصاً فأما في الإضافة فاللغة الجيدة ردّ اللام نحو أبوك وأبو زيد وفيه لغة أخرى حذف اللام مع الإضافة نحو أبك وأب زيد

فصل

وأما فوك فأصله (فَوْة) فحذفت الهاء اعتباطاً وأبدل من الواو ميمٌ لأنهم لو أبقوها لتحركت في الإعراب فأنقلبت ألفاً وحذفت بالتَّنوينِ وبقي الاسم المعرب على حرف واحد والميم تشبه الواو وتحتمل الحركة فإذا أضفته رددت الواو

(88/1)

فصل

وأما (ذُو) فمحذوفة اللام وهل هي واو أو ياء فيه خلاف يذكر في التصريف ومعناها (صاحب) ولا تستعمل إلا مضافة إلى جنس لأن الغرض منها التوصل إلى الوصف بالأجناس إذ كان يتعذر الوصف بما بدون (ذُو) ألا ترى أنك لا تقول زيدٌ مالٌ ولا طولٌ حتى تقول ذُو مالٍ وذُو طولٍ وههنا لم يجز إضافتها إلى المضمّر لأنه ليس بجنسٍ ومما جاء من ذلك فشاذٌ أو من كلام المحدثين وإنما عدلوا عن (صاحب) إلى (ذُو) وإن كانت بمعناها لأن صاحباً تُضاف إلى الجنس والعلم وغير ذلك فخصصوا (ذُو) بالإضافة إلى الجنس لما ذكرناه

(89/1)

فصل

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَعْرَبَةٌ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ وَلَهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ سِبْيَوِيهِ إِلَى أَنَّ حُرُوفَ الْعَلَّةِ فِيهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ وَالْإِعْرَابُ مَقْدَرٌ فِيهَا وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ فِي الْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا فَقَالَ الرَّبِيعِيُّ الْأَصْلُ فِي الرَّفْعِ وَאו مَضْمُومَةٌ لَكِنْ نَقَلْتُ الضَّمَّةَ إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا فَفِي هَذَا نَقْلٌ فَقَطْ وَفِي النِّصْبِ تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَأَنْقَلَبَتْ أَلِفًا فَفِيهَا قَلْبٌ فَقَطْ وَفِي الْجَرِّ تَنْقِلُ كَسْرَةُ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ لِسُكُونِهَا وَكَسَرَ مَا قَبْلَهَا يَاءً فَفِيهَا هُنَا نَقْلٌ وَقَلْبٌ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَةُ الْمَنْقُولَةُ حَرَكَةً إِعْرَابٍ فَيَكُونُ الْإِعْرَابُ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ الْإِعْرَابِ فِي حُرُوفِ الْعَلَّةِ عَلَى قَوْلِهِ لِأَنَّ الْمَنْقُولَ مَلْفُوظٌ بِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ إِعْرَابٍ آخَرَ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ سِبْيَوِيهِ لَمْ يَنْقُلْ شَيْءٌ بَلْ حَرَكَاتٌ مَا قَبْلَهَا حُرُوفُ الْعَلَّةِ تَابِعَةٌ لَهَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ قَبْلَ الْإِضَافَةِ إِعْرَابُهَا فِي عَيْنِهَا وَأَنَّ رَدَّ اللَّامِ عَارِضٌ فِي الْإِضَافَةِ

(90/1)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ حُرُوفَ الْعَلَّةِ هُنَا حُرُوفُ الْإِعْرَابِ لَا إِعْرَابٌ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهٌ أَحَدُهَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي كُلِّ مُعْرَبٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَرْفٌ إِعْرَابٍ وَأَنْ يَعْرِبَ بِالْحَرَكَةِ لَا بِالْحَرْفِ وَقَدْ أَمَكْنَ ذَلِكَ هُنَا إِلَّا أَنَّ الْحَرَكَةَ امْتَنَعَ ظُهُورُهَا لِثِقَلِهَا عَلَى حُرُوفِ الْعَلَّةِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْمَنْقُوصِ وَالْمَقْصُورِ وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَعْرَبَةٌ فِي الْإِفْرَادِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فَكَانَتْ فِي الْإِضَافَةِ كَذَلِكَ كَغَيْرِهَا مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا لَمَا اخْتَلَّتْ الْكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا كَمَا لَا تَخْتَلُّ الْكَلِمَةُ الصَّحِيحَةُ بِحَذْفِ الْإِعْرَابِ وَالرَّابِعُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَوْ خَرَجَتْ عَلَى أَصْلِهَا مِنْ قَلْبِهَا أَلِفَاتٌ لَكَانَتْ حُرُوفُ إِعْرَابٍ وَالْحَرَكَةُ مَقْدَرَةٌ فِيهَا فَكَذَلِكَ لَمَّا رُدَّتْ فِي الْإِضَافَةِ

فصل

وَقَالَ الْأَخْفَشُ هِيَ زَوَائِدُ دَوَالٍ عَلَى الْإِعْرَابِ كَالْحَرَكَاتِ وَهَذَا لَا يَصَحُّ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِعْرَابَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ لَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِذْ كَانَتْ زَوَائِدُ عَلَى
الْمَعْرَبِ كَزِيَادَةِ الْحَرَكَةِ وَلَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِهَا لِتَرَاخِيهَا عَنْهُ

(91/1)

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ زَوَائِدُ لَكَانَ (فَوْكٌ وَذُو مَالٍ) اسْمًا مَعْرَبًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَذَا
لَا نَظِيرَ لَهُ

فصل

وَقَالَ الْجُزْمِيُّ انْقِلَابُهَا هُوَ الْإِعْرَابُ وَهُوَ فَاسِدٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الرَّفْعَ لَا انْقِلَابَ فِيهِ مَعَ أَنَّهُ مُعْرَبٌ
وَالثَّانِي أَنَّ الانْقِلَابَ لَوْ كَانَ إِعْرَابًا لَا كَتَفَى بِانْقِلَابِ وَاحِدٍ كَمَا قَالَ فِي التَّشْنِيبَةِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الانْقِلَابَ فِي الْمَقْصُورِ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ فَكَذَلِكَ هَهُنَا

فصل

قَالَ الْمَازِنِيُّ هَذِهِ الْحُرُوفُ نَاشِئَةٌ عَنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ وَالْإِعْرَابُ قَبْلُهَا كَمَا كَانَتْ فِي
الْأَفْرَادِ وَهَذَا فَاسِدٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْأَشْبَاعَ عَلَى هَذَا مِنْ أَحْكَامِ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ
دُونَ الْإِخْتِيَارِ
وَالثَّانِي أَنَّ مَا حَدَثَ لِلْإِشْبَاعِ يَسُوغُ حَذْفَهُ وَحَذْفَ هَذِهِ الْحُرُوفِ غَيْرَ جَائِزٍ فِي اللُّغَةِ
الْعَالِيَةِ

(92/1)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ يُفْضَى إِلَى أَنْ يَكُونَ (فَوْكٌ وَذُو مَالٍ) اسْمًا مَعْرَبًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ

فصل

وَقَالَ الْفَرَّاءُ هِيَ مَعْرَبَةٌ مِنْ مَكَانِينَ فَالضَّمَّةُ وَالْوَاوُ إِعْرَابٌ فَكَذَلِكَ الْآخَرَانِ وَهَذَا فَاسِدٌ
لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدَهَا أَنَّ الْإِعْرَابَ دَخَلَ الْكَلَامَ لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْمَعَانِي وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِإِعْرَابٍ وَاحِدٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى آخِرٍ

وَالثَّانِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا يَصَحُّ قِيَاسُهُ عَلَى (أَمْرِي) وَ (أَبْنَم) لِأَنَّ الْحَرَكَاتَ هُنَا تَابِعَةٌ لِحُرُوفِ الْعَلَّةِ وَهَذَا يَثْبُتُ الْحَرَكَةُ فِي الْوُقُوفِ مَعَ أَنَّ الْإِعْرَابَ يَحْذِفُ فِي الْوُقُوفِ وَالثَّلَاثِ أَنَّ (فُوك) وَ (ذُو مَال) حُرُوفَانِ وَيُؤَدِّي قَوْلُهُ إِلَى أَنَّ يَكُونُ الْإِعْرَابُ فِي جَمِيعِ الْكَلِمَةِ

(93/1)

وَقَالَ قُطْرِبُ وَأَبُو إِسْحَقَ الرِّيَادِيُّ هَذِهِ الْحُرُوفُ إِعْرَابُ كَالْحَرَكَةِ وَقَدْ أَفْسَدْنَا ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ هَذِهِ حُرُوفُ إِعْرَابٍ دَوَالٍ عَلَى الْإِعْرَابِ فَجَمَعُوا بَيْنَ قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَقَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا فِيهَا إِعْرَابًا وَهَذَا مَذْهَبُ مُسْتَقِيمٍ كَمَا فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ وَمَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ أَقْوَى خُرُوجُهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَمُوَافَقَتُهُ لِلْأَصُولِ

فصل

وَإِذَا أَضْفَتِ (أَبَا وَأَخَا وَحَمًّا وَهَنَا) إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَانَتْ بَيَاءً سَاكِئَةً مَخْفُفَةً وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ لَمْ يُعِيدُوا الْمَحْذُوفَ هُنَا لَنَلَّا يُفْضِي إِلَى يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةً مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَحَذَفُوهَا تَخْفِيفًا

(94/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْمُضَافَ هُنَا مَبْنِيٌّ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ دَوَالٌ عَلَى الْإِعْرَابِ وَقَائِمَةٌ مُقَامَهُ فَلَمْ يَجْتَمِعَا وَأَمَّا (فِي) فَرُدَّ فِيهِ الْمَحْذُوفُ لَنَلَّا يَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَكَانَ يَشْبَهُ حَرْفَ الْجَرِّ

فصل

وَأَمَّا أَعْرَبَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِالْحُرُوفِ لِأَنَّهَا مُفْرَدَةٌ تَحْتَاجُ فِي قِيَاسِ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ إِلَيْهَا إِذْ كَانَتْ التَّنْثِيَةُ وَالْجَمْعُ مَعْرَبَةً بِالْحُرُوفِ ضَرُورَةً وَهِيَ فُرُوعُ وَالْأَسْمَاءُ الْمَفْرَدَةُ أَصُولٌ فَجَعَلُوا

ضرباً من الْمُفْرَدَاتِ معرباً بالحروف ليؤنس ذلك بالتثنية والجمع وإنما اختاروا من
المُفْرَدَاتِ هذه الأسماء لأنها تلزمها الإضافة في المعنى إذ لا أب إلا وله ابن وكذلك
باقيها ولزوم الإضافة لها يشبهها بالتثنية إذ كان كل واحد منهما أكثر من اسم واحد

(95/1)

باب

التثنية والجمع

أصل التثنية العطف [من] قولك ثبتت العود إذا عطفته وكان الأصل أن يعطف اسم
على اسم وقد جاء [من] ذلك في الشعر كثير لكنهم اكتفوا باسم واحد وحرف وجعلوه
عوضاً من الأسماء المعطوفة اختصاراً

فصل

وإنما زادوا الحرف دون الحركة لوجهين
أحدهما أن الحركة كانت في آخر الواحد إعراباً فلو أبقوها لم يكن على التثنية دليل
والثاني أن الاسم المعطوف مساوٍ للمعطوف عليه فكما كان الأول حرفاً كان الدليل
عليه حرفاً

فصل

وإنما لم تُثنَّ الأفعال الخمسة أوجه
أحدها أن لفظ الفعل جنس يقع بلفظه على كل أنواعه والغرض من التثنية تعدد
المسميات والجنس لا تعدد فيه

(96/1)

والثاني أن الفعل وضع دليلاً على الحدث والزمان فلو نُثِّي لدلَّ على حدثين وزمانين
وهذا محال

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْفِعْلَ لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ فَيَكُونُ جُمْلَةً وَتَثْنِيَةُ الْجُمْلِ مَحَالٌ وَهَذَا لَا يَثْنَى لَفْظَ (تَأَبَّطُ شَرَا) وَ (ذَرَى حَبًّا) وَالرَّابِعُ أَنَّ الْفِعْلَ لَوْ ثَنِيَ لَكُنْتُ تَقُولُ فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ قَامَ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَارًا (قَامَا زَيْدٌ) أَوْ (قَامُوا زَيْدٌ) وَهَذَا مَحَالٌ وَالْحَامِسُ أَنَّ التَّثْنِيَةَ عَطَفَ فِي الْأَصْلِ اسْتَغْنَى فِيهَا بِالْحُرُوفِ عَنِ الْمَعْطُوفِ فَيَفْضِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّ يَقُومَ حَرْفُ التَّثْنِيَةِ مَقَامَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَذَلِكَ الْفِعْلُ دَالٌّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ وَلَيْسَ فِي لَفْظِ حَرْفِ التَّثْنِيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَكْثَرٍ مِنَ الْكَمِّيَّةِ

فصل

وَأَمَّا لَمْ تُثْنِ الْحُرُوفُ لثَلَاثَةً أَوْجَهٌ أَحَدُهَا أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ الْأَفْعَالِ وَإِذَا تَعَدَّرَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ فَفِي النَّائِبِ أَوَّلَى وَالثَّانِي أَنَّ الْحَرْفَ جِنْسٌ وَاحِدٌ كَالْفِعْلِ وَالثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى الْحَرْفِ فِي غَيْرِهِ فَلَوْ ثَبَّتَ الْحَرْفَ لِأَثْبَتَ لَهُ مَعْنَيْنِ فِيمَا مَعْنَاهُ فِيهِ وَذَلِكَ مُتَنَعٍ لِأَنَّ مَعْنَى الْحَرْفِ غَيْرٌ مُتَعَدِّدٌ

فصل

وَكُلُّ مَا تَنَكَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ أَوْ تَعَرَّفَتْ نَكَرْتَهُ صَحَّتْ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّ أَصْلَ الْمُنْعَى الْعَطْفُ وَإِذَا اسْتَوَى لَفْظُ الْأَسْمَيْنِ وَقَعَ الْإِشْتِرَاكُ بَيْنَهُمَا فَصَارَا نَكَرَتَيْنِ وَهَذَا يَدْخُلُ

(97/1)

الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْمَثْنَى وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ نَحْوُ (الزَيْدَانِ) فَأَمَّا (اللَّذَانِ) فَلَيْسَ بِتَثْنِيَةٍ صِنَاعِيَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالصَّلَةِ وَالتَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ وَإِنَّمَا هِيَ صِبْغَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَكَذَلِكَ (هَذَانِ) لِأَنَّ (هَذَا) يَقْرُبُ مِنَ الْمُضْمَرِ وَالْمُضْمَرِ لَا يَثْنَى بَلْ يَصَاغُ مِنْهُ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِثْنَيْنِ وَلَيْسَ (أَنْتُمَا) تَثْنِيَّةٌ (أَنْتِ) فِي اللَّفْظِ وَمِنْ هُنَا بَقِيَ عَلَى تَعْرِيفِهِ بَعْدَ التَّثْنِيَةِ

فصل

وَإِذَا ارْتَدَتْ تَثْنِيَةُ الْجُمْلِ قُلْتُ (هَذَانِ ذَوَا تَأَبَّطُ شَرَا) أَوْ اللَّذَانِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَأَبَّطُ شَرَا لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ اسْتِحَالَةِ تَثْنِيَةِ الْجُمْلَةِ وَكَذَلِكَ الْأَصْوَاتُ وَالْعِلْمُ الْمُضَافُ إِلَى

اللقب نَحْو (قيس قفّه) و (ثابت قطنه)

فصل

فِي مَجَازِ التَّنْبِيَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِيهِ) أَيِ مَنْخَرِيهِ وَ (هُوَ يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ) أَيِ نَفْسِهِ تَأْمِرُهُ بِأَشْيَاءٍ مُتَضَادَّةٍ كَالْبُخْلِ وَالْجُودِ وَنَحْوَهُمَا فَكَأَنَّ لَهُ نَفْسَيْنِ وَمِنْهُ (الْقَمَرَان) لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَسُمِّيَ الشَّمْسُ قَمَرًا عِنْدَ التَّنْبِيَةِ لِأَنَّ الْقَمَرَ

(98/1)

مَذَكَّرَ وَمِنْهُ (الْعُمَرَان) فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ فَغُلِبَ عَمْرٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَشْهُورٌ وَأَبُو بَكْرٍ كُنْيَةٌ وَالْإِسْمُ أَخْفَى وَ (الْأُذَانَان) لِلْأُذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَمِنْهُ ذَكَرَ الْمَثْنَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ كَقَوْلِكَ (ضُرِبَتْ رُؤُوسُهُمَا) لِأَنَّ التَّنْبِيَةَ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعٌ وَقَدْ أُمِنَ اللَّبْسُ هَهُنَا إِذْ لَيْسَ لِلْوَاحِدِ إِلَّا رَأْسٌ وَاحِدٌ وَيَجُوزُ (رَأْسَاهُمَا) عَلَى الْقِيَاسِ

فصل

وَأَمَّا زَادُوا حُرُوفَ الْمَدِّ إِذْ كَانَتْ كَالْحَرَكَاتِ لِحَفَّتِهَا بِسُكُونِهَا وَامْتِدَادِ صَوْتِهَا وَأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهَا أَوْ مِنْ أَعْضَائِهَا وَهِيَ الْحَرَكَاتُ وَأَتَمُّ لَوْ زَادُوا غَيْرَهَا لَتَوَهَّمَ أَنَّ الْحَرْفَ الزَّائِدَ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ

فصل

وَأَمَّا جَعَلَتْ الْوَاوُ لِلْجَمْعِ لِقَوَّتِهَا وَخُرُوجِهَا مِنْ عَضْوِينَ وَأَمَّا دَلَّتْ عَلَى الْجَمْعِ فِي الْإِضْمَارِ نَحْوُ (قَامُوا) وَأَنَّ مَعْنَاهَا فِي الْعَطْفِ الْجَمْعُ وَخُصَّ بِهَا الرِّفْعُ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ وَأَمَّا (الْيَاءُ) فَخُصَّ بِهَا الْجَرُّ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْكَسْرِ وَأَمَّا (الْأَلْفُ) فَجَعَلَتْ فِي التَّنْبِيَةِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْجَمْعَ خُصَّ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ لِمَعْنَى يَفْتَضِيهِ فَلَمْ يَبْقَ لِلْأَلْفِ غَيْرُ التَّنْبِيَةِ

وَالثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ أَخْفَى مِنْ أُخْتَيْهَا وَالتَّنْبِيَةُ أَكْثَرُ مِنَ الْجَمْعِ لِدُخُولِهَا فِي كُلِّ اسْمٍ وَجَعَلَ الْأَخْفَى لِلْأَكْثَرِ هُوَ الْأَصْلُ

(99/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْأَلْفَ أَسْبَقَ مِنْ أَخْتِيهَا فِي الْمَخْرَجِ وَالتَّثْنِيَةِ أَسْبَقَ مِنَ الْجُمْعِ فَجُعِلَ الْأَسْبَقُ
لِلْأَسْبَقِ

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْأَلْفَ جَعَلَتْ ضَمِيرًا لِأَتْنَيْنِ فِي نَحْوِ (قَامَا) فَكَذَلِكَ تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ
فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَلَمْ تَجْعَلِ الْوَاوُ فِي الْبَنَاتَيْنِ وَيَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا فِي أَحَدِهِمَا وَيَضُمُّ فِي الْآخَرِ قِيلَ لَا
يَصِحُّ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَجْمُوعَةِ مَا قَبْلَهُ وَاوْ مَفْتُوحٌ وَهُوَ (مَصْطَفُونَ) وَبَابُهُ فَكَانَ يُؤَدِّي
إِلَى اللَّبْسِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْوَاوَ تَنَاسَبَ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ تَنَاسَبَ الْأَلْفُ فَجُعِلَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا
يُنَاسِبُهُ

فصل

وَأَمَّا جَعَلَتْ الْأَلْفَ فِي الرَّفْعِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَتَمَّ حُرُوفَ الْمَدِّ مَدًّا كَانَتْ أَصْلًا لِأَخْتِيهَا وَهَذَا لَمْ يَقْبَلِ الْحُرْكَ
وَالرَّفْعُ هُوَ الْأَصْلُ فَجُعِلَ الْأَصْلُ لِلْأَصْلِ
وَالثَّانِي أَنَّ الرَّفْعَ أَسْبَقَ مِنْ أَخَوَيْهِ وَالْأَلْفَ أَسْبَقَ مِنْ أَخْتِيهَا فَجُعِلَ الْأَسْبَقُ لِلْأَسْبَقِ

(100/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْأَلْفَ فِي الْإِضْمَارِ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ وَذَلِكَ يُنَاسِبُ جَعْلَهَا عَلَامَةً رَفْعٍ
وَالرَّابِعُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَجِبَتْ الْوَاوُ لِرَفْعِ الْجُمْعِ وَالْيَاءُ لَجَرِّ التَّثْنِيَةِ وَالْجُمْعُ وَبَقِيَتْ الْأَلْفُ فَلَمْ يَجْزِ
أَنْ تَكُونَ لِلنَّصَبِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَحُمِلَ الْمَرْفُوعُ عَلَى غَيْرِهِ إِذْ لَمْ
تَبْقَ لَهُ عَلَامَةٌ تَخْصُّهُ

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَنْصُوبَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِهِ فَلَمْ يَجْعَلْ أَصْلًا

فصل

وَأَمَّا حُمِلَ الْمَنْصُوبُ عَلَى الْمَجْرُورِ هُنَا لثَمَانِيَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْجَرَ أَصْلٌ يَنْفَرِدُ بِهِ الْإِسْمُ وَالرَّفْعُ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْقَبِيلَانِ فَكَانَ حَمْلُ النَّصَبِ
عَلَى الْمُخْتَصِّ أَوْلَى
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَرَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنَ الرَّفْعِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَقْلِ أَخْفُ وَالثَّالِثُ أَنَّ

الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ فَضْلَتَانِ فِي الْكَلَامِ وَحَمَلَ الْفَضْلَةَ عَلَى الْفَضْلَةِ أَشْبَهَ
وَالرَّابِعَ أَهْمُ سَوَوَا بَيْنَ ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ نَحْوُ (إِنَّكَ) وَ (بِكَ) وَإِنَّهُ) وَ (لَهُ)
فَكَانَ فِي الظَّاهِرِ كَذَلِكَ

(101/1)

الْحَامِسُ أَنَّ الْمَجْرُورَ بِحَرْفِ الْجَرِّ حَقُّهُ النِّصْبُ فِي الْأَصْلِ فَكَأَنَّهُ الْمَنْصُوبُ
السَّادِسُ أَنَّ الْمَجْرُورَ لَمَّا حَمَلَ عَلَى الْمَنْصُوبِ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ عَكْسَ ذَلِكَ هَهُنَا
السَّابِعُ أَنَّ الْجَرَ بِالْيَاءِ وَهِيَ أَخْفُ مِنَ الْوَاوِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَخْفِ أَوْلَى وَالثَّامِنُ أَنَّ
النِّصْبَ مِنَ الْحَلْقِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْيَاءِ إِذْ كَانَتْ مِنْ وَسْطِ الْفَمِ

فصل

وَأَمَّا فَتْحُ مَا قَبْلَ يَاءِ التَّثْنِيَةِ وَكَسْرُ فِي الْجَمْعِ لِأَرْبَعَةِ أَوَاجِهِ أَحَدُهَا أَنَّ الْفَتْحَةَ أَخْفُ وَالتَّثْنِيَةَ
أَكْثَرُ فَجَعَلَ الْأَخْفَ لِلْأَكْثَرِ تَعْدِيلاً الثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ لَمَّا اخْتَصَّتْ بِالتَّثْنِيَةِ وَلَمْ يَكُنْ مَا
قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا حَمَلَ النِّصْبَ وَالْجَرَ عَلَيْهِ طَرْدًا لِلْبَابِ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ وَالثَّلَاثُ
أَنَّ نُونَ التَّثْنِيَةِ مَكْسُورَةٌ لِمَا نَبِيْنَهُ فَكَانَ فَتْحُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ تَعْدِيلاً
الرَّابِعُ أَنَّ حَرْفَ التَّثْنِيَةِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْكَلِمَةِ فَفَتَحَ مَا قَبْلَهُ كَحَرْفِ التَّأْنِيثِ

(102/1)

فصل

وَالْأَسْمَاءُ الْمُثَنَّاهُ وَالْمَجْمُوعَةُ مَعْرَبَةٌ وَحَكِي عَنْ الزَّجَّاحِ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ وَكَلَامَةٌ فِي الْمَعَانِي يُخَالَفُ
هَذَا وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ وَجُودُ حَدِّ الْمَعْرَبِ / وَهُوَ اخْتِلَافُ آخِرِهَا لِاخْتِلَافِ الْعَامِلِ
وَأَنَّهَا لَمْ تَشْبِهِ الْحُرُوفَ وَلَا يُقَالُ إِنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى وَآوِ الْعَطْفِ لِأَنَّ تَضَمُّنَ الْإِسْمِ مَعْنَى
الْحَرْفِ لَا يَغَيِّرُ لَفْظَهُ كَ (أَيْنَ) وَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) وَلَفْظُ التَّثْنِيَةِ غَيْرُ لَفْظِ الْوَاحِدِ بِحَيْثُ لَا
يَصِحُّ إِظْهَارُ الْوَاوِ فِيهِ

فصل

وحروف المذَّهَبُ هَهُنَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ عِنْدَ سِبْيَوِيٍّ وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهَا
إِعْرَابٌ مُقَدَّرٌ وَقَالَ آخَرُونَ لَيْسَ فِيهَا تَقْدِيرٌ إِعْرَابٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَالْمَازِنِيُّ وَالْمُبَرِّدُ
لَيْسَتْ حُرُوفُ إِعْرَابٍ بَلْ دَالَّةٌ عَلَيْهِ وَقَالَ الْجَرْمِيُّ انْقِلَابُهَا هُوَ الْأَعْرَابُ وَقَالَ قَطْرِب
وَالْفَرَّاءُ هِيَ نَفْسُ الْإِعْرَابِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى مَذْهَبِ سِبْيَوِيٍّ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ مَا إِذَا سَقَطَ يَخْتَلُ بِهِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ كَذَلِكَ وَلَوْ
كَانَتْ إِعْرَابًا لَمْ يَخْتَلِ مَعْنَاهَا بِسُقُوطِهِ

(103/1)

وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مَزِيدَةٌ فِي آخِرِ الْإِسْمِ فَكَانَتْ حُرُوفُ إِعْرَابٍ كَتَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَلْفِهِ
وَحَرْفُ النَّسَبِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ب (مُسْلِمَان) ثُمَّ رَحِمْتَهُ حَذَفْتَ مِنْهُ الْأَلْفَ وَالثُّنُونَ وَالثُّنُونَ
لَيْسَتْ حَرْفُ إِعْرَابٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ فَكَانَتْ الْأَلْفُ كَالثَّانِيَةِ فِي (حَارِث)
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْعَرَبَ قَالُوا (مَذْرُوعًا) وَ (عَقْلَتَهُ بَنَاتِينَ) فَصَحَّحُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ كَمَا
صَحَّحُوهُمَا قَبْلَ الثَّانِيَةِ نَحْو (شَقَاوَةٍ) وَ (عَبَايَةٍ) وَلَوْلَا أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ
وَالْخَامِسُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَعْرَبَةٌ وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ مُعْرَبٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ لِأَنَّ
الْإِعْرَابَ كَالْعَرَضِ الْمُحْتَاجِ إِلَى مَحَلٍّ وَالْحَرْفِ مَحَلُّهُ
وَأَمَّا الْأَمْتَلَةُ الْخَمْسَةُ فَتَعَذَّرَ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ لَمَّا بَنِيَتْ فِي بَابِ الْأَفْعَالِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ بَيَّنَّا فِي الْأَسْمَاءِ السَّتَّةِ بُطْلَانَ مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَالْجَرْمِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَهُوَ فِي مَعْنَى التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ وَنَزِيدُهُ هَهُنَا أَنَّ الْيَاءَ هَهُنَا لَا تَسْتَحِقُّ الْحُرُوكَةَ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَا نَقَلَبْتَ أَلْفًا كَمَا
فِي الْمَقْصُورِ

(104/1)

وَيُبْطَلُ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ مِنْ
التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَإِنَّمَا دَلَّتْ عَلَى الْإِعْرَابِ تَبَعًا لَا أَصْلًا فَإِنْ قِيلَ لَوْ كَانَتْ حُرُوفُ إِعْرَابٍ
لَمْ تَقَعْ تَاءُ الثَّانِيَةِ قَبْلَهَا فِي نَحْو (شَجَرَتَانِ) قِيلَ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ دَالَّةً عَلَى

الإِعْرَابُ من وَجْهٍ وحرفٍ إِعْرَابٍ من وَجْهٍ جَارٍ وَقُوعٍ تَاءِ التَّنْثِيثِ قَبْلَهَا من حَيْثُ هِيَ دَالَّةٌ عَلَى الإِعْرَابِ لَا من حَيْثُ هِيَ حُرُوفُ إِعْرَابٍ وَإِنَّمَا رُوِيَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّنْثِيثَ مَعْنَى نَحَافِظَ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ التَّنْثِيثَ كَذَلِكَ

فصل

وَإِخْتَلَفَ النَحْوِيُّونَ فِي زِيَادَةِ التُّونِ فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ لِمَاذَا زِيدَتْ فَمِذْهَبُ سَبْيُوهِ وَجُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهَا عَوَاضٌ مِنَ الْحُرْكََةِ وَالتَّنْوِينِ وَمِنَ الْبَصَرِيِّينَ مَنْ قَالَ تَكُونُ عَوَاضًا مِنْهُمَا فِي نَحْوِ (رَجُلَانِ) وَمِنَ الْحُرْكََةِ فِي نَحْوِ (الرَّجُلَانِ) وَمِنَ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ (عُلَامَا زَيْدٍ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ

(105/1)

هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْحُرْكََةِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فَرَّقَ بَيْنَ التَّنْثِيَةِ وَبَيْنَ الْمَنْصُوبِ الْمَنْوُونِ فِي الْوَقْفِ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى الْأَوَّلِ من وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِسْمَ مُسْتَحَقٌّ الْحُرْكََةُ وَالتَّنْوِينِ وَقَدْ تَعَدَّرَا فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّعْوِيضِ مِنْهُمَا مُمَكِّنٌ وَالتُّونُ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ وَرَأَيْنَا الْعَرَبَ أَثْبَتَتْهَا فِيهِمَا فَفُهِمَ أَنَّهُمْ قَصَدُوا التَّعْوِيضَ رِغَايَةً لِلْأَصْلِ وَمِثْلُ ذَلِكَ ثُبُوتُ التُّونِ فِي الْأُمْتِلَةِ الْخُمْسَةِ عَوَاضًا مِنَ الضَّمِّ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ التُّونَ تَثَبَّتْ فِي النُّكْرَةِ الْمُنْصَرَفَةِ وَتَسْقُطُ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا يَسْقُطُ التَّنْوِينُ فَأَمَّا ثُبُوتُهَا مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِسْمَ تَثَبَّتَ فِيهِ التُّونُ قَبْلَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ لَمْ يَحْذِفْهُ لِقُوَّتِهِ بِحَرَكَتِهِ بِخِلَافِ الْإِضَافَةِ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا هُنَاكَ بَدَلٌ مِنَ الْحُرْكََةِ وَحَدَّثَا وَتَعَدَّرَا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ وَكُلَّ حَرْفٍ دَلٌّ عَلَى شَيْئَيْنِ وَتَعَدَّرَ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَجَبَ أَنْ يَبْقَى دَالًّا عَلَى

(106/1)

الْآخِرَ وَهَذَا كَالْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ ثُمَّ إِنَّ (كَانَ وَأَخَوَاتَهَا) أَفْعَالٌ خَلَعَتْ دَلَالَتَهَا عَلَى الْحَدَثِ وَبَقِيَتْ دَلَالَتُهَا عَلَى الزَّمَانِ وَكَذَلِكَ الْعَوَاضُ عَنْ شَيْئَيْنِ إِذَا تَعَدَّرَ

قِيَامِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا بَقِيَ عَوْضًا عَنْ الْآخَرِ
أَمَّا سُقُوطُهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فَمَنْ حَيْثُ هِيَ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ وَمِنْ الْحَرَكَةِ وَلَمْ يَعْكَسْ
فَتَحذف مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَتَثْبِتُ فِي الْإِضَافَةِ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَوْضٌ مِنَ التَّنْوِينِ فِي مَوْضِعِهِ وَلِهَذَا كَانَ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ
وَتُبَيَّنَتْ التَّنْوِينِ يُؤَدِّي إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ وَإِلَى قِطْعِ الْأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ التَّنْوِينَ لَمَّا ثَبَتَتْ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ وَحَدَّاهَا أَرَدُوا أَنْ يَبَيَّنُوا
أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ أَيْضًا فَحذفوها مَعَ الْإِضَافَةِ عَوْضًا مِنْ حذفِهَا مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ
وَأَمَّا ثُبُوتُهَا فِي (أَحْمَدَانَ) وَ (أَحْمَرَانَ) فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا تَقَدَّمَ فِي الْأَلِفِ وَاللَّامِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْإِسْمَ مُسْتَحَقٌّ لِلتَّنْوِينِ فِي الْأَصْلِ وَإِنَّمَا سَقَطَ لَشَبْهِهِ بِالْفِعْلِ وَبِالْتَّشْبِيهِ بَعْدَ مَنْ
الْفِعْلُ فَعَادَ إِلَى حَقِّهِ

(107/1)

وَأَمَّا ثُبُوتُهَا فِي (عَصَوَانَ) وَ (فَتَيَانَ) فَلِأَنَّ الْحَرَكَةَ ظَهَرَتْ لَمَّا عَادَ الْحَرْفُ إِلَى أَصْلِهِ وَأَمَّا
ثُبُوتُهَا فِي (هَذَانَ) فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا صِيغَةٌ وَضَعَتْ لِلتَّشْبِيهِ لَا أَنَّهَا تَشْبِيهٌ (هَذَا) عَلَى التَّحْقِيقِ وَقَدْ بَيَّنَّا عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ
الْبَابِ وَكَذَلِكَ (اللَّذَانَ)
وَالثَّانِي أَنَّ (هَذَانَ) وَ (اللَّذَانَ) بُنِيَا فِي الْأَفْرَادِ لَشَبْهِهِمَا بِالْحَرْفِ وَبِالْتَّشْبِيهِ زَالَ ذَلِكَ إِذْ
الْحَرْفُ لَا يَثْنَى وَإِذَا اسْتَحَقَّ أَعْرَبَا اسْتَقَامَتِ الْحَرَكَةُ وَالتَّنْوِينُ
وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّنْوِينَ فِيهِمَا عَوْضٌ مِنَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ وَهُمَا الْأَلِفُ فِي (هَذَا)
وَالْيَاءُ فِي (الَّذِي) فَإِنْ قِيلَ حَرَفُ الْمَدِّ عِنْدَكُمْ عَوْضٌ مِنَ الْحَرَكَةِ فَكَيْفَ يَعْوِضُ مِنْهَا التَّنْوِينُ
أَيْضًا فَفِيهِ وَجْهَانِ

(108/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ لَيْسَتْ عَوْضًا مِنَ الْحَرَكَةِ بَلْ دَالَّةٌ عَلَى الرَّفْعِ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ
الْحَرَكَةُ وَالتَّنْوِينُ عَوْضٌ مِنْ لَفْظِ الْحَرَكَةِ الْمُسْتَحَقَّةِ وَبَيْنَ لَفْظِ الْحَرَكَةِ وَاسْتِحْقَاقِهَا فَرْقٌ بَيْنَ أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ امْرَأَةً بَ (قَدَمَ) لَمْ تَصْرِفْهَا لِتَحْرُكِ أَوْسَطِهَا وَلَوْ سَمِيتَهَا بَ (دَارَ) وَ
(فِيلَ) لَصَرَفْتَ بِأَلَا خِلَافَ وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ مُسْتَحَقَّةً لَكُنْهَا مَعْدُومَةً لَفْظًا

وَالثَّانِي أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ ضَعُفَتْ نِيَابَتُهَا عَنِ الْحُرْكََةِ إِذْ كَانَتْ حُرُوفَ إِعْرَابٍ وَأَدْلَةٌ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَجَبَرُوا ضَعْفَ نِيَابَتِهَا عَنْهَا بِأَنْ جَعَلُوهَا عَوْضًا مِنَ الْحُرْكََةِ مِنْ وَجْهِهِ وَعَوْضًا مِنَ التَّنْوِينِ مِنْ وَجْهِهِ

وَأَمَّا مَذْهَبُ الْفَرَاءِ فَيَبْطُلُ مِنْ أَوْجِهِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَلْفَ تَثْبِتُ فِي الرَّفْعِ خَاصَّةً وَالْعَامِلَ يَمَيِّزُ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَمْ تَثْبِتِ التُّونُ بَعْدَ الْيَاءِ وَالثَّلَاثُ أَهْمًا تَثْبِتُ فِي الْجَمْعِ وَلَا لَبَسَ هُنَاكَ

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَمْنَعُ مِنَ الْأَلْفِ فِي نَصْبِ الْوَاحِدِ وَتَثْبِتُ فِي التَّثْنِيَةِ

فصل

وَأَمَّا كَسْرُ التُّونِ فِي التَّثْنِيَةِ وَفَتْحُ الْجَمْعِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهِ

(109/1)

أَحَدَهَا أَنَّ تَحْرِيكَهَا مُضْطَرَرٌّ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَالْأَصْلُ فِيهَا السُّكُونُ وَالتَّثْنِيَةُ قَبْلَ الْجَمْعِ وَالْأَصْلُ فِي حُرْكََةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ فَكَانَتِ التَّثْنِيَةُ بِهَا أُولَى وَفَتْحَتْ فِي الْجَمْعِ لِتُخَالِفَ التَّثْنِيَةَ

وَالثَّانِي أَنَّ مَا قَبْلَ حُرْفِ الْمَدِّ فِي التَّثْنِيَةِ مَفْتُوحٌ فَجَعَلُوا مَا بَعْدَهُ مَكْسُورًا تَعْدِيلًا وَعَكْسُوهُ فِي الْجَمْعِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّ التَّثْنِيَةَ تَكُونُ بِالْأَلْفِ فِي الرَّفْعِ وَهِيَ أَخَفُّ مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ فَجَعَلُوا الْكُسْرَ مَعَ الْأَخْفِ وَالْفَتْحَ مَعَ الْأَثْقَلِ

وَالرَّابِعُ أَهْمٌ لَوْ فَتَحُوا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَوَقَعَ اللَّبْسُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِالْمُصْطَفَيْنِ فِي الْجَمْعِ يَفْتَحُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَمَا بَعْدَهَا فَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ لَالْتَبَسَا

فصل

وَقَدْ شَدَّ فِي التَّثْنِيَةِ شَبَّانٍ أَحَدُهُمَا جَعَلَ الْمُثَنَّى بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالٍ وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ

(110/1)

وَالثَّانِي فَتَحِ الثُّونَ فِيهَا وَكَسَرَ الثُّونَ فِي الْجُمُعِ وَهُوَ قَلِيلٌ أَيْضًا وَبَابُهُ الشَّعْرُ

(111/1)

بَابُ الْجُمُعِ

الْجُمُعُ الَّذِي هُوَ نَظِيرُ الثَّنِيَّةِ يَسْمَى (جَمْعَ السَّلَامَةِ) وَ (جَمْعَ التَّصْحِيحِ) لِأَنَّهُ صَحَّ فِيهِ لَفْظُ الْوَاحِدِ بِعَيْنِهِ وَ (جَمْعًا عَلَى حَذِّ الثَّنِيَّةِ) وَ (جَمْعًا عَلَى هَجَائِنِ) وَحَدَّثَهُ مَا سَلِمَ فِيهِ نَظْمُ الْوَاحِدِ وَبَنَؤُهُ فَأَمَّا (بُنُونُ) فَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِسَلَامٍ لِسُقُوطِ الْهَمْزِهِ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ سَلَامٌ وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْهَمْزَةُ إِذْ كَانَتْ زَائِدَةً تَوْضِيحًا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ وَقَدْ اسْتَغْنَى عَنْهَا وَأَمَّا (أَرْضُونَ) فَحَرَّكَتْ رَأُوهَا لَمَّا نَبَّيَّهَ مِنْ بَعْدِ فَإِنْ قُلْتَ فِ (صِنُونِ) جَمْعُ (صِنُو) وَقَدْ سَلِمَ فِيهِ لَفْظُ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ بِجَمْعِ صَحِيحٍ قِيلَ سَلَامَتُهُ أَمْرٌ اتَّفَاقِي وَأَمَّا هُوَ مَكْسَرٌ عَلَى (فِعْلَانِ) وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي أَوَّلِهِ وَسُكُونُ ثَانِيَةٍ فِي الْجَمْعِ غَيْرُهُمَا فِي الْوَاحِدِ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعُ قَدْ يَكُونُ وَاحِدًا عَلَى غَيْرِ زَنَةِ (فَعْلٍ) نَحْوُ غَرَابٍ وَغَرَابَانِ وَقَضِيبٍ وَقَضِيبَانِ

فَصْلٌ

وَأَمَّا اخْتِصَّ هَذَا الْجَمْعُ بِالْأَعْلَامِ لِكَثْرَتِهَا فَيَمْنُ يَعْقِلُ وَاخْتِصَّ بِالْمَذَكَّرِ مِنْهَا لِأَنَّ مُسَمَّاهُ أَفْضَلُ الْمُسَمَّيَاتِ وَجَمْعُ السَّلَامَةِ لَمَّا صِينَ عَنِ التَّغْيِيرِ كَانَ ذَلِكَ فَضِيلَةً لَهُ

(112/1)

وَمُطَابَقُهُ اللَّفْظُ لِلْمَعْنَى مُسْتَحْسَنَةٌ فَأَمَّا صِفَاتُ مَنْ يَعْقِلُ فَجُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ لَوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى أَفْعَالِهَا فَكَمَا تَقُولُ (يَسْلُمُونَ) تَقُولُ (مُسْلِمُونَ) وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَمَّا اخْتَصَّتْ بِالْعُقُلَاءِ خَصَّتْ بِأَفْضَلِ الْجُمُوعِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} فَإِنَّهُ لَمَّا وَصَفَهَا بِالسُّجُودِ الَّذِي هُوَ مِنْ صِفَاتِ مَنْ يَعْقِلُ أَجْرَاهَا مُجْرَى مَنْ يَعْقِلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ {قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} وَإِنَّمَا ثَنِيَّ (قَالَتَا) وَجُمِعَ (طَائِعِينَ) لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدَهَا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ جَمَعَ فِي الْمَعْنَى فَجَاءَ بِالْحَالِ عَلَى ذَلِكَ
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ {قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} وَعُغْلِبَ الْمَذْكُورُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْمُرَادَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَمَّا (الْعَشْرُونَ) وَإِلَى (التَّسْعِينَ) فَجُمِعَ السَّلَامَةُ لَوُقُوعِهِ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ
وَعُغْلِبَ فِيهِ مَنْ يَعْقِلُ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ (عِشْرَ) عَلَى التَّحْقِيقِ لِأَنَّ الْعِشْرَ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ
وَهَذَا الْعَدَدُ لَا يَخْصُ الْأَطْمَاءَ وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ مَرْتَجِلٌ لِلْعَدَدِ

(113/1)

وَأَمَّا (قُلَّةٌ) وَ (بُورَةٌ) فَجُمِعَتِ جَمْعَ السَّلَامَةِ جَبْرًا لَهَا مِنَ الْوَهْنِ الدَّاخِلِ عَلَيْهَا بِحَذْفِ
لَامَتِهَا وَهَذِهِ عِلَّةٌ مَجْزُوءَةٌ لَا مُوجِبَةَ إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا فِي (دَمٍ) (دُمُونَ) وَغَيْرِهَا
نَحْوَ كَسْرِ السِّينِ مِنْ (سِنِينَ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِأَصْلٍ فِيهَا
وَأَمَّا (أَرْضُونَ) فَجَمَعُوهَا جَمْعَ السَّلَامَةِ جَبْرًا لَمَّا دَخَلَهَا مِنْ حَذْفِ تَاءِ التَّائِيثِ الرَّاجِعَةِ فِي
التَّصْغِيرِ وَفَتَحُوا الرَّاءَ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدَهُمَا التَّنْبِيْهُ عَلَى مُخَالَفَةِ الْأَصْلِ
وَالثَّانِي أَنَّمَا الْفَتْحَةُ الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا فِي جَمْعِهَا الْأَصْلِيَّ وَهُوَ (أَرْضَاتٍ) وَهَذِهِ الْعِلَّةُ
اسْتِحْسَانِيَّةٌ لَا مُوجِبَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَنْتَقِضُ (بِشَمْسٍ) وَ (قَدَرٍ) وَنَحْوَهُمَا
وَأَمَّا (عَلِيُونَ) فَقِيلَ إِنَّهُ جَمْعٌ (عَلَيٍّ) وَهُوَ الْمَلِكُ وَقِيلَ اسْمٌ مَكَانٍ مَرْتَجِلٌ كَعَشْرِينَ

(114/1)

وَأَمَّا (قَتْسَرِينَ) وَ (يَبْرِينَ) فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى عَشْرِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ بِأَلْيَاءٍ فِي
كُلِّ حَالٍ وَيَجْعَلُ التَّوْنَ حَرْفَ الْإِعْرَابِ
وَأَمَّا (الَّذِينَ) فَصِيغَةُ مُرْتَجَلَةٍ لِلْجَمْعِ فِي كُلِّ حَالٍ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِالْوَاوِ فِي الرَّفْعِ
وَبِالْيَاءِ فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ وَهِيَ مَرْتَجَلَةٌ أَيْضًا مَبْنِيَّةٌ
وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ كَسْرُ نَوْنِ الْجَمْعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَمَا جَاءَ فَتَحَ نَوْنِ التَّثْنِيَّةِ

(115/1)

باب جمع التَّائِيث

إِنَّمَا زِيدَ فِي الْوَاحِدِ هُنَا الْحَرْفُ دُونَ الْحَرَكَةِ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي التَّثْنِيَةِ وَزِيدَ حُرْفَانِ لِأَنَّ فِيهِ
مَعْنَيْنِ التَّائِيثِ وَالْجَمْعِ وَهُمَا فِرْعَانِ فَاحْتَاجَا إِلَى زِيَادَتَيْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ
مَعْنَى وَاحِدٍ

فصل

وَإِنَّمَا اخْتِيرَتِ الْأَلْفُ دُونَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِحَقَّتْهَا وَثَقُلَ التَّائِيثُ وَالْجَمْعُ وَوُقُوعُ ذَلِكَ فِيْمَنْ
يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ وَاخْتِيرَتِ التَّاءُ مَعَهَا لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَشَبَّهُ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْأَلْفِ
وَالثَّانِي أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ وَكِلَا الْحَرْفَيْنِ دَالٌّ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيعٍ وَقَالَ
قَوْمُ الْأَلْفِ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالتَّاءُ عَلَى التَّائِيثِ وَعَكْسَ هَذَا قَوْمُ وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْأَوَّلِ
وَهُوَ أَصَحُّ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْأَلْفَ لَمْ تَدَلَّ التَّاءُ عَلَى الْجَمْعِ وَلَا عَلَى
التَّائِيثِ مَقْتَرَنًا بِالْجَمْعِ وَكَذَلِكَ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ
وَالثَّانِي أَنَّ التَّائِيثَ وَالْجَمْعَ زِيَادَتَانِ مُلْتَبِسَتَانِ مُتَصِلَتَانِ فَكَانَ الدَّالُّ عَلَيْهِمَا

(116/1)

حَرْفَيْنِ مُلْتَبِسَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيعٍ أَلَا تَرَى أَنَّ عَلَامَةَ التَّنَسُّبِ حُرْفَانِ وَهُوَ مَعْنَى وَاحِدٍ فَكُونَ
الْعَلَامَةُ هُنَا حَرْفَيْنِ أَوَّلَى

فصل

وَإِنَّمَا حُمِلَ الْمُنْصُوبُ هُنَا عَلَى الْمَجْرُورِ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَمْعٌ تَصْحِيحٌ فَحُمِلَ النِّصْبُ فِيهِ عَلَى الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ فِرْعَ
عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْفُرُوعُ تُحْمَلُ عَلَى الْأَصُولِ فَلَوْ جَعَلَ النِّصْبُ أَصْلًا لَكَانَ الْفِرْعُ أَوْسَعَ مِنْ
أَصْلِهِ وَهَذَا اسْتِحْسَانٌ مِنَ الْعَرَبِ لَا أَنَّ النِّصْبَ مُتَعَذِّرٌ
وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْمُؤَنَّثَ بِالتَّاءِ فِي الْوَاحِدِ تَقْلُبُ تَأْوَهُ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ وَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ فِي
الْجَمْعِ فَكَمَا غُيِّرَ فِي الْوَاحِدِ غُيِّرَ فِي الْجَمْعِ فَحُمِلَ النِّصْبُ عَلَى غَيْرِهِ إِذْ كَانَ تَغْيِيرًا
وَالتَّغْيِيرُ يُؤَنِّسُ بِالتَّغْيِيرِ

فصل

وكسرتُهُ فِي النصبِ إِعْرَابٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ بِنَاءٌ وَهَذَا ضَعِيفٌ إِذْ لَا عِلَّةٌ تَوْجِبُ الْبِنَاءَ وَلَوْ
صَحَّ مَا قَالَ لَكَانَ فَتَحَ الْمَجْرُورِ فِيمَا لَا يَنْصَرَفُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فِي النصبِ بِنَاءٌ

(117/1)

فصل

والتنوين الدَّاخلُ هَذَا الْجَمْعُ لَيْسَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ
وَقَالَ الرَّبِيعِيُّ هُوَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ وَمَا قَالَهُ ضَعِيفٌ بِدَلِيلِ ثُبُوتِهِ فِيمَا لَا يَنْصَرَفُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى {أَفْضَتْكُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ} وَقَوْلُهُمْ (هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا) فَنَصَبُ الْحَالِ عَنْهَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهَا مَعْرِفَةٌ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَإِنَّمَا هَذَا التَّنْوِينُ نَظِيرُ التُّونِ فِي (مُسْلِمُونَ) إِذْ كَانَ هَذَا
الْجَمْعُ فِرْعَا عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ
وَقِيلَ التَّنْوِينُ هُنَا عَوْضٌ مِمَّا مُنِعَ هَذَا الْإِسْمُ مِنَ الْفَتْحَةِ فِي النصبِ كَمَا عُوِضَتْ التُّونُ
مِنَ الْحَرَكَةِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَلَمَّا كَانَ الْمَعْوِضُ مِنْهُ حَرَكَةً وَاحِدَةً جَعَلَتْ هَذِهِ التُّونُ
كَتَنْوِينِ الصَّرْفِ فِي أَنَّهَا لَا تَثْبِتُ وَقَفًا وَخَطًّا وَلَا مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ

فصل

وَإِنَّمَا حَذَفَتِ التَّاءُ الْأُولَى فِي نَحْوِ (مُسْلِمَاتٍ) لَوُجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا التَّأْنِيثُ وَقَدْ حَصَلَ بِنَاءُ الْجَمْعِ

(118/1)

وَالثَّانِي أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَمْ تَقْعَ حَشْوًا وَهَذَا لَمْ تَثْبِتْ فِي النَّسَبِ فَلَا يُقَالُ (بَصْرِيَّةٌ) وَقِيلَ
امْتِنَاعُهَا فِي النَّسَبِ لِئَلَّا يُقَالُ (بَصْرِيَّةٌ) فَتَجْمَعُ عَلَامَتَانِ
وَإِنَّمَا كَانَ حَذْفُ الْأُولَى أَوَّلَى لَوُجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّثْنِيَةَ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ وَالْجَمْعُ مَعَ الْأَلْفِ فَلَوْ حَذَفَتْ لَبَطَلَتْ دَلَالَةُ الْجَمْعِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْأُولَى حَشْوٌ

فصل

وإنما لم تحذف ألف التَّائِيثِ فِي الْجَمْعِ كَمَا حَذَفْتَ التَّاءَ لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ حُذِفَتْ
لَا لَبَسَ ذَلِكَ الْجَمْعُ بِجَمْعٍ لَيْسَ فِي وَاحِدِهِ عَلاَمَةٌ أَوْ بِمَا عَلَامَتُهُ تَاءٌ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ لَمَّا
أُبْدِلَتْ حَرْفًا آخَرَ لَمْ تَكُنْ جَمْعًا بَيْنَ عِلَامَتَيْنِ

فصل

وإنما قلبت (ياء) لَا وَاوًا لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ فِي الْوَاحِدِ تَمَالٌ إِلَى الْيَاءِ

(119/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْيَاءَ أَشْبَهَ بِالْأَلْفِ مِنْهَا بِالْوَاوِ لِقَرَابَتِهَا مِنْهَا وَخَفَّتْهَا وَخَفَائِهَا
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُمْ قَدْ أَتَوْا بِالْيَاءِ نَحْوَ أَنْتَ تَقُومِينَ وَبِالْكَسْرِ الَّتِي هِيَ أُخْتُ الْيَاءِ نَحْوَ ضَرَبْتَ
وَأَنْتِ

فصل

وإنما قلبت همزة التَّائِيثِ (واوًا) لِأَنَّهَا تَشْبَهُ الْأَلْفَ إِذْ هِيَ مِنْ مَخْرَجِهَا وَتَخَفُّفِ إِلَيْهَا
وَتَصَوَّرَ فِي الْخَطِّ أَلْفًا فَلَوْ بَقِيَ لَتَوَالَى فِي التَّقْدِيرِ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ وَلَوْ حَذَفْتَ لَحَذَفْتَ أَلْفَ
أُخْرَى لِالتَّقَائِمِ

فصل

وإنما قلبت (واوًا) لَا يَاءَ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهُمَا أَنَّ الهمزة تشبه الواو في التَّنْقِيلِ وَمُقَابَلَتِهَا فِي
مَخْرَجِهَا وَلِهَذَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي (وُفَّتِ) وَ (وُجُوهُ) فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ مِنْهَا تَعْوِيضًا
وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ أُبْدِلَتْ يَاءٌ - وَالْيَاءُ أَشْبَهَ بِالْأَلْفِ - لَمْ يَحْصُلِ الْغَرَضُ مِنْ إِبْدَالِهَا لِأَنَّ الْيَاءَ
كَالْأَلْفِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بِذَلِكَ بَيْنَ جَمْعِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

فصل

وَلَمْ تَجْمَعْ الصِّفَاتُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوَ (حَمْرَاءُ) وَ (صَفْرَاءُ) لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ فِرْعَ

(120/1)

على جمع المذكر ولما لم يَقُولُوا (أحمرّون) (أصفرون) في المذكر لم يَقُولُوا (حمرّات) والعلة
في ذلك أنّ الصّفة مُشْتَقَّة من الفعل ففِيهَا ضرب من الثقل وَلِهَذَا كَانَتْ إِحْدَى علل
منع الصّرف والجمع والتأنيث ثقبان فتزداد ثقلاً فأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام
(لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ زَكَاةٌ) فَإِنَّهُ جَعَلَ كَالِاسْمِ إِذْ كَانَ صِفَةً غَالِبَةً لَا يَذْكُرُ مَعَهَا
الْمَوْصُوف (كالأبطح) و (الأبرق)

فصل

إِذَا سَمِيتَ مَذْكَراً بِمَوْنٍ بِالتَّاءِ نَحْوُ (طَلْحَةٍ) جمعته بالألف والتَّاءِ وَلَا يَجُوزُ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ تَسْكُنُ عَيْنُهُ وَتَحْذِفُ تَاوُهُ وَيَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ فَيُقَالُ فِي (طَلْحَةٍ)
(طَلْحُونِ)
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ فَتَحَ الْعَيْنَ

(121/1)

وَالدَّلِيلُ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّ الْعَرَبَ جَمَعَتْهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَقَالُوا 3 - طَلْحَةٌ
الطَّلْحَاتِ لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ مَوْثٌ بِالتَّاءِ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِ التَّأْنِيثِ وَالْوَاوِ مِنْ خَصَائِصِ
المذكر فَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا
فَأَمَّا الْمَوْنُ بِالْأَلْفِ وَالهَمْزَةِ فَيَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ فَيُقَالُ (سَكْرَاوُونَ) وَ
(حَمْرَاوُونَ) لِأَنَّ الْأَلْفَ صِيغَتْ مَعَ الْكَلِمَةِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرٍهَا وَثَبَّتَتْ فِي التَّكْسِيرِ نَحْوُ
(سَكَارَى) وَقَلِبَتْ فِي الْجَمْعِ نَحْوُ (سَعْدِيَّاتٍ) فَصَارَتْ كَالْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ
وَأَمَّا التَّاءُ فَفِي حَكْمِ الْمُتَفَصِّلِ وَلِهَذَا قَالُوا تَحْذِفُ فِي هَذَا الْجَمْعِ فَإِنْ قِيلَ الْمُسَمَّى مَذْكَراً
وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَحْذِفُ هَهُنَا فَلَمْ يَبْقَ مَانِعٌ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ قِيلَ الْعُبْرَةُ فِي هَذَا الْجَمْعِ
بِالْلَفْظِ وَهُوَ مَوْثٌ وَالتَّاءُ وَإِنْ حَذَفَتْ فَهِيَ مُقَدَّرَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ

(122/1)

لَوْ سَمِيتْ مُؤَنَّثًا بِمَذْكَرٍ لَجَازَ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ الْمَعْنَى وَكَذَا لَوْ سَمِيتْ مَذْكَرًا بِمُؤَنَّثٍ جَازَ وَلَمْ تَقُلْ
هَذَا جَمْعَ بَيْنِ الضَّدَّيْنِ فَعَلِمَ أَنَّ تَذْكَيرَ الْمَعْنَى لَا يَمْنَعُ مِنْ تَأْنِيثِ اللَّفْظِ وَأَمَّا تَحْرِيكُ الْعَيْنِ
فَضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالْثَاءِ

(123/1)

بَابُ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ

إِنَّمَا بُدِئَ بِالْأَسْمَاءِ لَوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَصُولُ الْأَفْعَالِ
وَالثَّانِي أَنَّ إِعْرَابَهَا أَصْلٌ لِإِعْرَابِ الْأَفْعَالِ
وَأَمَّا بُدِئَ بِالْمَرْفُوعِ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمَفِيدَةَ تَتِمُّ بِالْمَرْفُوعِ وَلَا مَنْصُوبٍ مَعَهُ وَلَا مَجْرُورٍ وَلَا تَجِدُ
مَنْصُوبًا وَلَا مَجْرُورًا إِلَّا وَمَعَهُ مَرْفُوعٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا

فصل

وَأَمَّا بَدَأَ مِنْ بَدَأَ بِالْمُبْتَدَأِ قَبْلَ الْفَاعِلِ لَوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ اسْمٌ تُصَدَّرُ الْجُمْلَةُ بِهِ وَالْفَاعِلُ
يَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّدْرِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا يَبْطُلُ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً بِتَأْخِيرِهِ وَالْفَاعِلُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى
الْفِعْلِ صَارَ مُبْتَدَأً لَا غَيْرَ

فصل

وَالْمُبْتَدَأُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَجْرُودُ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا الْمُسْتَنْدُ إِلَيْهِ خَيْرٌ أَوْ مَا يَسُدُّ
مَسَدَّهُ وَفِيهِ اخْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ زَيْدًا خَرَجَ حَرَجَتْ فَإِنَّ (زَيْدًا) مَجْرُودٌ مِنَ الْعَوَامِلِ لَفْظًا لَا
تَقْدِيرًا إِذِ التَّقْدِيرُ إِنْ خَرَجَ زَيْدٌ فَهُوَ فَاعِلٌ

(124/1)

وَأَمَّا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِأَنَّهُ مَخْبَرٌ عَنْهُ وَلَا يَصِحُّ الْإِخْبَارُ عَنْ غَيْرِ الْإِسْمِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
(تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) فَتَقْدِيرُهُ أَنْ تَسْمَعَ فَلَمْ يَخْبَرَ عَنِ الْفِعْلِ إِذِنْ وَأَمَّا شَرْطُ
فِيهِ التَّجَرُّدُ مِنَ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ لِأَنَّ الْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ عَمَلٌ فِيهِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ

أَكَانَ فَاعِلًا أَوْ مَا أَشْبَهَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوِّ فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقَدْ عَلِمْتَ فِي لَفْظِ
الِاسْمِ وَالْمَوْضِعِ مَرْفُوعٌ وَشَرْطُ فِيهِ الْإِسْنَادُ لِتَحْصِيلِ الْفَائِدَةِ
وَقَدْ قَالَ النُّحَوِيُّونَ الْمُبْتَدَأُ مَعْتَمِدُ الْبَيَانِ وَالْخَبَرُ مُعْتَمِدُ الْفَائِدَةِ وَمَنْ هَهُنَا شَرْطُ فِي
الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا لِيُفِيدَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ إِذِ الْخَبَرُ عَمَّا لَا يَعْرِفُ غَيْرُ مُفِيدٍ
وَقَدْ جَاءَتْ نَكَرَاتُ أَفَادَ الْإِخْبَارِ عَنْهَا وَسَنَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَامِلِ فِي الْمُبْتَدَأِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ كَوْنُ الْإِسْمِ
أَوَّلًا مَقْتَضِيًا ثَانِيًا وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْحَقُّقُ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ

(125/1)

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ تَجَرَّدَهُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَإِسْنَادُ الْخَبَرِ إِلَيْهِ رُيُوعِي عَنِ الْمُبَرَّدِ
وغيره
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعْنَى الْإِخْبَارِ رُيُوعِي عَنِ الرَّجَاجِ
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ الْخَبَرُ
وَالْخَامِسُ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ الْعَائِدُ مِنَ الْخَبَرِ وَالْقَوْلَانِ الْأَخِيرَانِ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَالِدَّلِيلُ
عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ أَوَّلِيَّتُهُ وَاقْتِضَاؤُهُ ثَانِيًا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مَخْتَصَّةٌ
بِالِاسْمِ وَالْمَخْتَصُّ مِنَ الْأَلْفَاظِ عَامِلٌ فَكَذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَعْمُولٌ وَلَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي نَفْسِهِ لِامْتِنَاعِ كَوْنِ
الْمَعْمُولِ عَامِلًا فِي نَفْسِهِ كَمَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ عِلَّةً لِنَفْسِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَعْرِيفُ
مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَامِلًا لِأَنَّ ذَلِكَ عَدَمُ الْعَامِلِ وَعَدَمُ الْعَامِلِ لَا يَكُونُ عَامِلًا فَإِنْ قِيلَ
الْعَدَمُ يَكُونُ أَمَارَةً لَا عِلَّةَ قِيلَ الْأَمَارَةُ يَسْتَدُلُّ بِهَا عَلَى أَنَّ تَمَّ عَامِلًا غَيْرَهَا وَقَدْ اتَّفَقُوا
عَلَى أَنَّهُ لَا عَامِلَ يَسْتَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْعَدَمِ

(126/1)

فَإِنْ قِيلَ التَّعْرِيفُ مِنَ الْعَوَامِلِ لَيْسَ هُوَ الْعَامِلُ بَلْ صَلَاحِيَةُ الْإِسْمِ لِلْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ
هُوَ الْعَامِلُ قِيلَ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِسْنَادُ الْخَبَرِ عَامِلًا لِأَنَّ

الْإِسْنَادُ يَكُونُ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ وَمِنْ شَرَطِ الْعَامِلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَعْمُولِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ مَعْنَى الْخَبَرِ لَوْجَهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنْ تَصَوَّرَ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ سَابِقَ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْخَبَرِ وَالسَّابِقُ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ
عَامِلًا وَالثَّانِي أَنْ رَتَبَهُ الْخَبَرُ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ وَرَتَبَهُ الْعَامِلُ قَبْلَ الْمَعْمُولِ فَيَتَنَافِيانِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ
الْخَبَرَ قَدْ يَكُونُ فَعَلًا فَلَوْ عَمِلَ فِي الْمُبْتَدَأِ لَكَانَ فَاعِلًا وَالرَّابِعُ أَنَّ الْخَبَرَ يَكُونُ مِنْ
الْمَوْصُولِ وَالصَّلَةُ فَلَوْ عَمِلَ لَعَمِلَتِ الصَّلَةُ فِيْمَا قَبْلَهَا وَالْخَامِسُ أَنَّ الْخَبَرَ كَالصِّفَةِ وَكَمَا
لَا تَعْمَلُ الصِّفَةُ فِي الْمَوْصُوفِ كَذَلِكَ الْخَبَرُ وَالسَّادِسُ أَنَّ (إِنَّ) وَ (كَانَ) إِذَا دَخَلَا عَلَى
الْمُبْتَدَأِ أَزَالَا الرُّفْعَ وَالْخَبَرَ لَفْظِيًّا وَالْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ لَا يَبْطُلُ الْعَامِلُ اللَّفْظِيُّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَامِلًا لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُضْمَرَ فِرْعَ الْمَظْهَرِ فَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ
الْأَصْلُ فَالْفِرْعُ أَوْلَى وَالثَّانِي أَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ يَكُونُ فِي الصَّلَةِ فَلَوْ عَمِلَ لَعَمِلَ فِيْمَا قَبْلَ
الْمَوْصُولِ وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْأَقْوَالُ تَعَيَّنَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ

(127/1)

فصل

وَأَمَّا عَامِلُ الْخَبَرِ فَفِيهِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهُمَا الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ السَّرَاجِ لِأَنَّهُ عَمِلَ فِي
الْمُبْتَدَأِ فَعَمِلَ فِي الْخَبَرِ كَ (كَانَ) وَ (ظَنَنْتَ) وَ (إِنَّ) وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْخَبَرِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ وَهَذَا ضَعِيفٌ لَوْجَهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُبْتَدَأَ كَالْخَبَرِ فِي الْجُمُودِ وَالْجَامِدِ لَا يَعْمَلُ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَوْ عَمِلَ فِي
الْخَبَرِ لَمْ يَبْطُلْ بِدُخُولِ الْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ لِأَنَّهُ لَفْظِيٌّ أَيْضًا وَمِنْ مَذْهَبِهِ أَنَّ الْعَامِلَ اللَّفْظِيَّ لَا
يَعْمَلُ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرَ وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْمُبْتَدَأَ جَمِيعًا يَعْمَلَانِ فِي الْخَبَرِ وَقَدْ
بَيَّنَّا أَنَّ الْمُبْتَدَأَ

(128/1)

لَا يَصْلَحُ لِلْعَمَلِ فَلَا يَصْلَحُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ وَأَمَّا الْعَامِلُ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ فَسَنَبِيْنَهُ فِي
مَوْضِعِهِ

وَالْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْخَبَرِ النِّعْرِيَّ مِنَ الْعَوَامِلِ وَقَدْ أَفْسَدْنَاهُ

وَالْقَوْلُ الْخَامِسُ أَنَّ الْعَامِلَ هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَتَمَوُّهُمَا الْمُتَرَاغِبِينَ وَشَبَّهَهُمَا
بِأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ وَتَعْمَلُ الْفِعْلَ فِيهَا وَهَذَا قَوْلُ ضَعِيفٍ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ
الْمُبْتَدَأَ لَا يَصْلَحُ لِلْعَمَلِ وَتَشْبِيهِهُ بِأَسْمَاءِ الشَّرْطِ لَا يَصْحُحُ لِحَمْسَةِ أَوَجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ عَامِلٌ فِي الْمُبْتَدَأِ وَقَدْ أَفْسَدْنَاهُ وَالثَّانِي أَنَّ اسْمَ الشَّرْطِ لَا
يَعْمَلُ بَلِ الْعَامِلُ حَرْفُ الشَّرْطِ مَضْمَرٌ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ كَمَا لَا يَجُوزُ إِظْهَارُ (أَنْ) مَعَ
(حَتَّى) وَالثَّلَاثُ أَنَّ عَمَلَ اسْمِ الشَّرْطِ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْحَرْفِ وَعَمَلُهُ فِي الْفِعْلِ ضَعِيفٌ هُوَ
الْجُزْمُ بِخِلَافِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَالرَّابِعُ أَنَّ عَمَلَ اسْمِ الشَّرْطِ فِي الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ نَابَ عَنِ
الْحَرْفِ وَعَمَلَ الْفِعْلِ فِيهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ اسْمٌ وَالْأَسْمَاءُ مَعْمُولَةُ الْأَفْعَالِ فَجِهَةُ الْعَمَلِ مُخْتَلِفَةٌ
بِخِلَافِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

(129/1)

وَالْخَامِسُ أَنَّ عَمَلَ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ مُخَالَفٌ لِعَمَلِ الْآخَرِ فِيهِ وَالْعَمَلُ فِي مَسْأَلَتِنَا وَاحِدٌ
فَهُوَ كَالْأَخَذِ مَا يُعْطَى وَذَلِكَ كَالْعَبَثِ هَذَا تَعْلِيلُ جَمَاعَةٍ مِنَ النَحْوِيِّينَ وَفِيهِ نَظَرٌ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ يُقَالُ الْعَمَلُ تَأْثِيرٌ وَالْمَوْثَرُ أَقْوَى مِنَ الْمَوْثَرِ فِيهِ فَيَفْضِي مَذْهَبُهُمْ إِلَى أَنَّ
يَكُونُ الشَّيْءُ قَوِيًّا ضَعِيفًا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ إِذْ كَانَ مَوْثَرًا فِيمَا أَثَرُ فِيهِ

فصل

وَإِنَّمَا عَمَلُ الْإِبْتِدَاءِ الرَّفْعُ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَوِيٌّ بِأَوَّلِيَّتِهِ وَالرَّفْعُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ فَكَانَ
مَلَائِمًا لَهُ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ يَشْبَهُ الْفَاعِلَ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا مُخْبَرًا عَنْهُ سَابِقًا فِي
الْوُجُودِ عَلَى الْخَبَرِ

فصل

وَإِنَّمَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ لِأَنَّ الْفَائِدَةَ لَا تَحْصُلُ بِالْإِخْبَارِ عَمَّا لَا يَعْرِفُ

(130/1)

فَأَمَّا إِذَا وُصِفَتِ النُّكْرَةُ بِالْإِخْبَارِ عَنْهَا مُفِيدٌ لِتَخْصُّصِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ}
فَالْأَسْمَاءُ وَقَعَ مَوْقِعُ الْفِعْلِ أَيْ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الْخَبَرُ وَكَانَ ظَرْفًا
فَلِتَخْصُّصِ الْمُبْتَدَأِ بِالظَّرْفِ الْمَخْصُوصِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَا أَحَدٌ فِي الدَّارِ فَجَازَ لَمَّا فِي أَحَدٍ

من معنى الاستغراق

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَرُّ أَهَرِّ ذَا نَابٍ وَمَأْرَبٌ دَعَاكَ إِلَيْنَا لَا حِفَاوَةَ فَعِنِّي مَعْنَى النَّفْيِ أَيِّ مَا أَهَرِّ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرُّ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَقَائِمٌ زَيْدٌ فَجَائِزٌ لِعِظَمِ النِّكَرَةِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَنِيَابَتِهَا عَنِ الْفِعْلِ وَأَمَّا (مَا) فِي التَّعَجُّبِ فَلَمَّا فِيهَا مِنَ الْإِجْهَامِ وَالْعُمُومِ

فصل

الاسم الواقع بعد (لولا) التي يمتنع بها الشيء لوجود غيره مُبتدأ

(131/1)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ فَاعِلٌ فَعَلَ مَحْدُوفٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهُ بِنَفْسِ (لَوْلَا) وَقَالُوا (لَا) فِيهِ بِمَعْنَى (لَمْ) وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ (لَوْلَا) هَذِهِ تَقْتَضِي اسْمَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا خَبَرٌ بِدَلِيلٍ جَوَّازٍ ظُهُورِهِ فِي اللَّفْظِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ وَلَوْ كَانَتْ (لَوْلَا) عَامِلَةً أَوْ الْعَامِلَ مَقْدَرًا بَعْدَهَا لَمْ يَصَحَّ ذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّ (لَوْلَا) لَا تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ بَلْ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَعَلَى الْأَفْعَالِ بِدَلِيلِ قَوْلِ الْهَنْدِيِّ // الطَّوِيلُ // 4 -
(أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءً أَنْ لَا أَحِبُّهَا ... فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شَغْلِي) وَقَالَ جَرِيرٌ //

الْبَسِيطُ //

(132/1)

- 5

(أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَيْمُونُ سِيرَتُهُ ... لَوْلَا تَقْوَمُ دَرَّةُ النَّاسِ لَاخْتَلَفُوا) وَقَالَ آخِرُ // الْبَسِيطُ
// (6) -

(قَالَتْ أُمَيْمَةُ لَمَّا جُنْتُ زَائِرَهَا ... هَلَا رَمَيْتَ بَعْضَ الْأَسْهَمِ السُّودِ)
(لَا دَرَّ دُرٌّ إِلَّا قَدْ رَمَيْتُهُمْ ... لَوْلَا حُدِثْتُ وَلَا عَذِرِي لِحُدُودِ) // الْبَسِيطُ // فَإِنْ قِيلَ
لَوْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً لَمْ تَقَعْ مَوْقِعُهُ (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ وَقَدْ وَقَعَتْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى { فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمَسْبُوحِينَ } وَوُقُوعُ الْمَفْرُودِ بَعْدَهَا دَلِيلٌ عَلَى ارْتِفَاعِهِ بِفِعْلِ مَحْدُوفٍ أَوْ بِمَا قِيلَ
جَوَابِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

لَا يَصِحُّ فِيهِ دُخُولُ (إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ عَلَيْهَا لِئَلَّا يَتَوَالَى حُرَفَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ أَمِنَ هَذَا فِي (لَوْلَا)

(133/1)

وَالثَّانِي أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ هَهُنَا لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ بِحَالٍ صَارَ الْكَلَامُ كَالْمَفْرَدِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا جَعَلَ (لَا) بِمَعْنَى (لَمْ) وَالثَّانِي تَقْدِيرُ فِعْلِ رَافِعِ وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ وَضْعَ (لَا) مَوْضِعَ (لَمْ) لَا يَصِحُّ لِأَنَّ (لَمْ) تَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ لَفْظًا وَ (لَا) تَخْتَصُّ

وَالثَّانِي أَنَّ (لَوْلَا) هُنَا تَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ أَوْ تَكْثُرُ فِيهَا وَ (لَمْ) لَا يَقَعُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ وَأَمَّا تَقْدِيرُ الْفِعْلِ فَلَا يَصِحُّ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَحْذِفُ عَنِ الْفَاعِلِ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ فِعْلٌ يَفْسِرُ الْمَحْذُوفَ وَلَيْسَ ذَلِكَ هَهُنَا وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا لَصَحَّ الْعَطْفُ عَلَيْهِ بِإِعَادَةِ (لَا) كَقَوْلِكَ لَوْلَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو كَقَوْلِكَ لَوْ يَقُمُ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو

فصل

وَإِذَا اعْتَمَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ حُرْفِ النِّفْيِ أَوْ كَانَ صِفَةً

(134/1)

أَوْ صِلَةً أَوْ حَالًا أَوْ خَبْرًا أَوْ مُبْتَدَأً بَعْدَ مُبْتَدَأٍ جَارَ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَكَانَ مَا بَعْدَهُ فَاعِلًا لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقْوِي شَبَهَهُ بِالْفِعْلِ وَارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ شُرُوطَ الْإِبْتِدَاءِ مَوْجُودَةٌ فِيهِ وَلَا يَخْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ لِأَنَّهُ نَابَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ خَبَرٌ فَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى شَيْءٍ كَانَ خَبْرًا مُقَدَّمًا فِيهِ ضَمِيرٌ وَبِئْسَ وَيَجْمَعُ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ يَكُونُ مُبْتَدَأً كَمَا لَوْ اعْتَمَدَ وَيَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهُ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ فَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا بِمَا يَقْوِيهِ

فصل

وَحَقِيقَةُ الْخَبَرِ مَا صَحَّ أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِهِ صَدَقَ أَوْ كَذَبَ فَأَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَضَعِيفٌ

جَعَلَهُمَا خَبْرًا لِلْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهُمَا ضِدُّ الْخَبَرِ فِي الْمَعْنَى وَمَا جَاءَ مِنْهُ فَهُوَ مَتَأَوَّلٌ تَقْدِيرُهُ زَيْدٌ
أَقُولُ أَضْرِبُهُ وَحَذَفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ زَيْدٌ وَاجِبٌ عَلَيْكَ ضَرْبُهُ ثُمَّ قَامَ الْأَمْرُ
مَقَامَ هَذَا الْقَوْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا } أَيِ
فَلْيَمْدَنْ لَهُ

(135/1)

فصل

وَالْخَبَرُ الْمَفْرَدُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى إِذْ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُن بَيْنَهُمَا عِلَاقَةٌ تَرْبِطُ أَحَدَهُمَا
بِالْآخَرِ وَهَذَا جَازٌ أَنْ يَخْلُوا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ غُلَامُكَ وَإِنَّمَا وَجِبَ
أَنْ يَكُونَ فِي الْخَبَرِ الْمَفْرَدِ الْمَشْتَقُّ ضَمِيرٌ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ
عَمْرًا وَإِذَا لَمْ يَكُن ظَاهِرًا كَانَ مَضْمُرًا وَهَذَا قَالُوا مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجَ كُلَّهُ خَشَنَ أَيُّ كُلِّهِ
وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ أَيِ تَعَرَّبُوا كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ

فصل

فَإِنْ لَمْ يَكُن الْخَبَرُ الْمَفْرَدُ مَشْتَقًّا لَمْ يَكُن فِيهِ ضَمِيرٌ وَقَالَ الرُّمَانِيُّ وَالْكُوفِيُّ فِيهِ ضَمِيرٌ وَمَا
قَالُوا فَاسِدٌ لثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ

(136/1)

أَحَدَهَا أَنَّ قَوْلَكَ هَذَا زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فزَيْدٌ لَا يَصِحُّ تَحْمُلُهُ الضَّمِيرُ كَمَا لَا يَعْمَلُ فِي
الظَّاهِرِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَقَعُ صِفَةٌ فَلَمْ يَكُن فِيهِ ضَمِيرٌ
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ قَدْ يُخَالَفُ الْمُبْتَدَأُ فِي الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ الْعَمْرَانُ أَخَوَاهُ وَالضَّمِيرُ أَبَدًا يَكُونُ
عَلَى وَفْقِ الْمَظْهَرِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ لَمَا تَقَدَّمَ
وَلَا يُقَالُ قَوْلَكَ زَيْدٌ أَخُوكَ فِي مَعْنَى مَنَاسِبِكَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَمِلَ فِي الْإِسْمِ الظَّاهِرِ
وَلَوْ قَعُ وَصِفًا وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْمَعْنَى صَحِيحٌ وَالضَّمِيرُ يَعْتَمِدُ الْفِعْلَ أَوْ مَا كَانَ مَشْتَقًّا مِنْهُ أَلَا
تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ يَعْمُرُو قَبِيحٌ وَضَرِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ

جَائِزٌ أَنْ تَعْمَلَ الْمَصْدَرَ وَلَا تَعْمَلَ ضَمِيرَهُ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ لَيْسَ فِيهِ ضَمِيرٌ لَفْظُ
الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا

فصل

اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَزِمَ إِبْرَازَ ضَمِيرِ فَاعِلِهِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ عَمَرُوْ ضَارِبُهُ
هُوَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ لَا يَلْزَمُ

(137/1)

وَالدَّلِيلُ عَلَى لُزُومِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ إِبْرَازَهُ يَزِيلُ اللَّبْسَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَيَجِبُ أَنْ يَلْزَمَ فِي
الْجَمِيعِ لِيُطْرَدَ الْبَابُ كَمَا فِي بَابِ (يَعِدُ) بَلْ هَذَا أَلْزَمُ
وَالثَّانِي أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ فَرَعَ عَلَى الْفِعْلِ فِي تَحْمُلِ الضَّمِيرِ وَهَذَا لَا يَجْعَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ مَعَ
ضَمِيرِهِ جُمْلَةً بِخِلَافِ الْفِعْلِ وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُ التَّنْيِيزِ وَالْجَمْعِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ كَمَا يَبْرُزُ فِي
الْفِعْلِ وَهَذَا مُقْتَضِرٌ عَلَى الْفِعْلِ فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ جَرَيَانُهُ عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ وَجِبَ
إِبْرَازَ الضَّمِيرِ لِيُظْهَرَ أَثَرُ قُصُورِهِ وَفِرْعِيَّتِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْفِعْلُ فَإِنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ لَفْظًا
قَدْ يَفْصَلُ وَيَزِيلُ اللَّبْسَ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَنَا ضَرَبْتُ وَلَا يَظْهَرُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ
زَيْدٌ أَنَا ضَارِبٌ وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَبْرُزْ فِيهِ الضَّمِيرُ فِي الشَّعْرِ فَضَرُورَةٌ أَوْ يَكُونُ
هُنَاكَ حَذْفُ جَارٍ وَمَجْرُورٍ

فصل

وَالْجُمْلَةُ هِيَ الْكَلَامُ الَّذِي تَحْصُلُ مِنْهُ فَائِدَةٌ تَامَّةٌ وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ أَجْمَلَتِ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ
وَكُلٌّ مُحْتَمَلٌ لِلتَّفْصِيلِ جُمْلَةٌ وَالْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَعْضُ
فِي الْجُمْلَةِ يُجَوِّجُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا
وَأَمَّا أُخْرَى بِالْجُمْلَةِ مَكَانَ الْمُفْرَدِ لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ
أَحَدُهَا الْحَاجَةُ إِلَى تَوْسِيعِ الْعِبَارَةِ فِي التَّظْمِ وَالنَّشْرِ

(138/1)

وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَزِيلُ اللَّبْسَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ لَوْ قُلْتَ قَامَ أَبُو زَيْدٍ لَجَازَ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ هَذِهِ كُنْيَةٌ لَهُ لَا أَنَّ لَهُ وَلَدًا فَإِذَا قَدِمْتَ بِطَلِّ كَوْنِهِ كُنْيَةً وَالثَّلَاثُ أَنَّ فِي ذِكْرِ الشَّيْءِ مَظْهَرًا وَمَضْمَرًا تَفْخِيمًا
وَأَمَّا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرُ الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّ الْخَبَرَ فِيهِمَا عَلَى التَّحْقِيقِ هُوَ الْمُتَبَدُّ
الْأَخِيرَ وَالْأَوَّلَ أَجْنَبِيٌّ مِنْهُ وَالضَّمِيرُ يَرْبُطُ الْجُمْلَةَ بِالْأَوَّلِ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ بِهَا تَعَلُّقٌ وَأَمَّا
يَسُوعُ حَذَفَ هَذَا الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُرَادٌ مِنْ غَيْرِ لِبَسِ كَقَوْلِهِمُ السَّمْنُ مِنْوَانُ
بَدْرِهِمْ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} أَيِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ وَلِهَذِهِ
الْعِلَّةُ جَازَ حَذْفُ الْخَبَرِ تَارَةً وَالْمُبْتَدَأَ أُخْرَى وَحَذَفَ الْجُمْلَةَ بِأَسْرِهَا

فصل

وَالظَّرْفُ الْوَاقِعُ خَبْرًا مُقَدَّرٌ بِالْجُمْلَةِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مُقَدَّرٌ بِالْمَفْرُودِ

(139/1)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِالْجُمْلَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَالْجُمْلَةِ فِي الصِّلَةِ كَقَوْلِكَ الَّذِي خَلَفَكَ زَيْدٌ فَكَذَلِكَ فِي الْخَبَرِ
وَالثَّانِي أَنَّ الظَّرْفَ مَعْمُولٌ لغيره
وَالْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ نَائِبَةٌ عَنْهَا وَجَعَلَ الْعَمَلُ هُنَا لِلْفِعْلِ أَوَّلَى وَإِذَا أُتِيبَ
الظَّرْفُ مُنَابَ الْفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَبَرِ
أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَحَمَلَ الْفُرُوعَ عَلَى الْأَصُولِ أَوَّلَى وَالثَّانِي أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى
الْمُبْتَدَأِ لَمْ يَبْطُلِ الْإِبْتِدَاءُ وَلَوْ كَانَ مُقَدَّرًا بِالْفِعْلِ لِأَبْطُلَ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْخَبَرِ لَا
يُمْكِنُ تَقْدِيرُهُ هَهُنَا لَمَّا بَيَّنَّا مِنْ أَنَّ الْمُفْرَدَ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى وَالظَّرْفُ لَيْسَ هُوَ الْمُبْتَدَأُ
فَعِنْدَ ذَلِكَ نَجْعَلُ الْعَامِلَ فِي الظَّرْفِ مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي الْعَمَلِ لِنَلَّا تَقَعَ الْمُخَالَفَةُ مِنْ
وَجْهَيْنِ وَأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ الظَّرْفُ وَلَمْ يَعْتَمِدْ فَلَا يَبْطُلُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفِعْلِ عَلَى
التَّحْقِيقِ بَلْ هُوَ نَائِبٌ عَنْهُ وَيَصِحُّ أَنْ يَقْدَّرَ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ بِخِلَافِ الْفِعْلِ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ بِالزَّمَانِ عَنِ الْجُثَّةِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ إِذْ كَانَتْ الْجُثَّةُ غَيْرَ مَخْتَصَّةٍ بِزَمَانٍ دُونَ
زَمَانٍ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ غَدًا إِذَا أَرَدْتَ مُسْتَقَرَّ غَدًا لَا يُفِيدُ إِذْ

هُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَعِلْمُ السَّمْعِ بِذَلِكَ ثَابِتٌ فَلَوْ قُلْتُ يُقَدَّرُ الْخَبَرُ بِمَا هُوَ يَخْتَصُّ بِهِ
نَحْوُ قَوْلِكَ حَيٌّ أَوْ غَيٌّ أَوْ قَادِمٌ قِيلَ إِنَّمَا يُضْمَرُ مَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَلَا دَلِيلٌ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ
هَذِهِ بِخِلَافِ قَوْلِكَ زَيْدٌ خَلَفَكَ وَالرَّحِيلُ غَدًا فَإِنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْهُ الْإِسْتِقْرَارُ وَالْكُونُ
وَالْحَصُولُ الْمُطْلَقُ وَالظَّرْفُ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَطْعًا
فَأَمَّا قَوْلُهُمُ اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ فَيُرْوَى بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهَلَالِ وَبِالنَّصْبِ عَلَى
تَقْدِيرِ اللَّيْلَةُ طُلُوعُ الْهَلَالِ أَوْ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الْهَلَالَ بِمَعْنَى الْإِسْتِهْلَالِ وَهُوَ مِنْ إِقَامَةِ الْجَنَّةِ
مُقَامُ الْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا يَنْتَظَرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَيَجُوزُ أَلَّا يَكُونَ فَلَوْ قُلْتُ فِي
انْتِهَاءِ الشَّهْرِ اللَّيْلَةُ الْقَمَرُ لَمْ يَجْزِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ غَدًا إِذَا كَانَ غَائِبًا وَخَاطَبْتَ مِنْ
يَنْتَظَرُ قَدُومَهُ

فصل

وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ الْعَامِلِ فِي الظَّرْفِ إِذَا كَانَ خَبْرًا لِأَنَّ ذِكْرَ الظَّرْفِ نَائِبٌ عَنْهُ فَلَمْ يَجْمَعْ
بَيْنَهُمَا لِلْعِلْمِ بِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى { فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ } فَمُسْتَقَرٌّ فِيهِ بِمَعْنَى السَّكَنِ بَعْدَ
الْحَرَكَةِ لَا الْإِسْتِقْرَارَ الَّذِي هُوَ مُطْلَقُ الْكُونِ

فصل

يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ جَمْلَةً وَمَنْعَهُ الْكُوفِيُّونَ وَالِدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهِ
السَّمْعُ وَالْقِيَاسُ أَمَّا السَّمْعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ // الْوَافِرُ //
(فَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرَجِ إِذَا شَتُونَا ... وَجِبَّ الزَّادُ فِي شَهْرِي قُمَاح) وَقَوْلُهُمْ تَمِيمِي أَنَا وَمَشْنُوهُ
مِنْ يَشْنُوكُ وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْخَبَرَ يَشْبَهُ الْفِعْلَ وَالْفِعْلُ يَتَقَدَّمُ وَيَتَأَخَّرُ
وَالثَّانِي أَنَّ الْخَبَرَ يَشْبَهُ الْمَفْعُولَ لِأَنَّهُ قَدْ يَصِيرُ مَفْعُولًا فِي قَوْلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا
وَالْمَفْعُولُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَكَذَلِكَ خَبَرُ (كَانَ) يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا وَخَبَرُ (إِنَّ) يَتَقَدَّمُ عَلَى اسْمِهَا
إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَكَذَلِكَ هَهُنَا وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ وَهَذَا

غير مانع من التقديم لأنه مؤخر تقديرا فهو كقولهم (في بيته يُؤتي الحكم) وكقولك ضرب غلامه زيد إذا جعلته مفعولا لأن النية به التأخير

(142/1)

فصل

إذا تقدم الظرف على الاسم واعتمد على أحد سبعة أشياء مُبتدأ على أن يكون هو خبراً أو صفة أو صلة أو حال أو كان معه استفهام أو حرف نفي أو كان عاملاً في (أن) والفعل كقوله تعالى {ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره} جاز أن يعمل فيما بعده عمل الفعل في الفاعل لقوته بما اعتمد عليه وجاز أن يكون خبراً مقدماً فإن لم يعتمد على شيء لم يعمل عند سبويه وعمل عند الأخفش والكوفيين والمبرد والدليل على أنه لا يعمل من أربعة أوجه أحدهما أن العامل يتخطى الظرف فيعمل فيما كان مُبتدأ كقولك إن خلفك زيدا ولو كان عاملاً لم يُطله عامل خر والثاني أنك تضرر المُبتدأ في الظرف وهو مقدم كقولك في دراهم زيد ولو كان عاملاً لكان واقعا في رتبته ولزم فيه الإضمار قبل الذكر لفظاً وتقديراً والثالث أن معمول الخبر يجوز أن يتقدم على المُبتدأ كقول الشمخ // الوافر //

(143/1)

– 8

(كلا يومئ طوالة وصل أروى ... ظنون أن مطرح الظنون) و (كلا) منصوب الخبر وهو ظنون والمعمول تابع العامل والتابع لا يقع موقعا لا يقع فيه المتبوع والرابع أن الظرف وحرف الجر غير مشتقين ولا معتمدين فلم يعمل كقولك هذا زيد فإن قالوا الظرف نائب عن الفعل فيعمل عمله فقد أجبتنا عنه في المسألة السابقة

فصل

فإن كان الخبر استفهاماً لزم تقديمه لأن الاستفهام له صدر الكلام إذ كان معناه فيما

بعده وَلَوْ قَدِمْتَ الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهُ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ لَعَكَسْتَ الْمَعْنَى فَأَمَّا قَوْلُهُمْ صَنَعْتَ مَاذَا
ف (مَا) غير معمولة ل (صَنَعْتَ) هَذِهِ وَالتَّقْدِيرُ أَصْنَعْتَ ثُمَّ حَذَفْتَ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ ثُمَّ
أَتَيْتَ ب (مَا) دَالَّةً عَلَيْهَا وَ (مَا) مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ آخِرِ اسْتِغْنَى عَنْهُ بِالْمَذْكُورِ

(144/1)

فصل

وَأَمَّا لَزِمَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ حَرْفَ جَرٍّ عَلَى النِّكَرَةِ كَقَوْلِكَ لَهُ مَالٌ لِأَنَّهُ لَوْ أُخِّرَ
لَجَازَ أَنْ يُعْتَقَدَ صِفَةً وَأَنَّ الْخَبَرَ مُنْتَظَرٌ وَبِالتَّقْدِيمِ تَمَّ يَزُولُ هَذَا الظَّنُّ

فصل

فِيمَا يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ
فَمَنْ ذَلِكَ (جَوَابٌ لَوْلَا) فِي قَوْلِكَ لَوْلَا زَيْدٌ لِأَتَيْتَكَ وَالتَّقْدِيرُ لَوْلَا زَيْدٌ حَاضِرٌ وَمَوْجُودٌ
فَصَارَ طَوْلُ الْكَلَامِ بِالْجَوَابِ دَالًا عَلَى الْمَحْذُوفِ وَمَغْنِيًا عَنْهُ
وَمَنْ ذَلِكَ (لَعَمْرُكَ) فِي الْقِسْمِ وَالتَّقْدِيرُ قِسْمِي وَالْجَوَابُ دَالٌّ عَلَى الْمَحْذُوفِ
وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا ف (قَائِمًا) حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُ ضَرَبِي زَيْدًا
إِذَا كَانَ قَائِمًا فَحَذَفْتَ (إِذَا) لِأَنَّهَا زَمَانٌ وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ وَ (كَانَ) هَذِهِ
الْتَامَةُ ضَمِيرُهَا فَاعِلٌ وَالْحَالُ مِنْهُ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ لَا تَكُونَ التَّاقِصَةَ وَ (قَائِمًا) خَبَرُهَا قِيلَ لَا
يَصِحُّ لَوْجْهَيْنِ

(145/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّ (قَائِمًا) لَمْ تَقَعْ فِي مِثْلِ هَذِهِ إِلَّا نَكْرَةً وَخَبَرَ (كَانَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً
وَالثَّانِي أَنَّ الْغَرَضَ مِنْ (كَانَ) تَعْيِينَ زَمَانِ الْخَبَرِ فَإِذَا حَذَفْتَ لَمْ يَبْقَ عَلَى زَمَانِهِ دَلِيلٌ
وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَكْثَرُ شَرْبِي السُّوقِ مَلْتَوْتًا وَأَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُرْوَى بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ أَخْطَبُ أَكْوَانِ الْأَمِيرِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ ف (يَوْمًا) هَهُنَا خَبَرٌ وَفِي الْكَلَامِ مَجَازٌ وَهُوَ جَعَلَ الْكَوْنَ خَاطِبًا وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ عَلَى
تَقْدِيرِ أَخْطَبُ أَيَّامِ كَوْنِ الْأَمِيرِ فَفِيهِ عَلَى هَذَا حَذْفٌ وَمَجَازٌ

وَمِنْ ذَلِكَ كُلِّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ فَالْخَبَرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيُّ مَقْرُونَانِ أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ كَوْنُ الْوَاوِ
بِمَعْنَى (مَعَ) وَالضِّيعَةُ هَهُنَا الْحَرْفَةُ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْتَ أَعْلَمُ وَرُبُّكَ فَتَقْدِيرُهُ رُبُّكَ مَكَافَتُكَ أَوْ مَجَازِيكَ

(146/1)

فصل

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ فِ (زَيْدٍ) مُبْتَدَأٌ وَ (مِنْطَلِقُ) خَبَرُهُ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ الْفَاءُ لَمَّا فِي
(أَمَّا) مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ فَكَانَ مَوْضِعُهَا الْمُبْتَدَأَ لَكَوْنِهَا تَكُونُ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ الْمَجَازَى بِهَا
لَكِنَّهُمْ أَخَرَوْهَا إِلَى الْخَبَرِ لِئَلَّا تَلِيَّ الْفَاءُ مَا فِي تَقْدِيرِ حَرْفِ الشَّرْطِ وَجَعَلُوا الْمُبْتَدَأَ
كَالْعَوَاضِ مِنْ فِعْلِ الشَّرْطِ وَلَا تَدْخُلُ الْفَاءُ عَلَى الْخَبَرِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا فِي خَبَرِ (الَّذِي)
إِذَا وَصَلَ بِفِعْلٍ أَوْ ظَرَفَ فِيهِ مَا يُؤْذَنُ بَأَنَّ مَا فِي الْخَبَرِ مُسْتَحَقٌّ الصِّلَةِ
وَكَذَلِكَ صِفَةُ النُّكْرَةِ كَقَوْلِهِمْ كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَى (الَّذِي) (إِنَّ)
جَازَ أَنْ تَدْخُلَ الْفَاءُ فِي الْخَبَرِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَجُوزُ وَوَجْهُ جَوَازِهِ أَنَّ (إِنَّ) لَا تَغَيِّرُ مَعْنَى
الْكَلَامِ بَلْ تَتَوَكَّدُ الْخَبَرُ بِخِلَافِ أَخَوَاتِهَا فَإِنَّمَا تَغَيِّرُ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالْأَخْفَشُ يَحْكُمُ بَزِيَادَةِ الْفَاءِ
إِذَا وَجَدَهَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ

(147/1)

بَابُ الْفَاعِلِ

الْفَاعِلُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الْإِسْمُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الْفِعْلُ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ مَقْدَمًا عَلَيْهِ سَوَاءٌ وَجَدَ
مِنْهُ حَقِيقَةً أَوْ لَمْ يُوجَدْ
وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ الْفَاعِلُ مَنْ وَجَدَ مِنْهُ الْفِعْلُ وَغَيْرُهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَرْبَعَةِ
أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ رَخِصَ السَّعْرَ وَمَاتَ زَيْدٌ فَاعِلٌ عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ فِعْلٌ حَقِيقَةً
وَالثَّانِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا لَصُدُورِ الْفِعْلِ لَمْ يَجْزِ بَقَاءُ هَذَا الْإِسْمِ عَلَيْهِ مَعَ نَفْيِهِ لِأَنَّ
الْمَعْلُولَ لَا يَثْبِتُ بِدُونِ عَلَّةٍ

وَالثَّالِثُ أَنَّ قَوْلَكَ مَا قَامَ زَيْدٌ يَصْحُحُ أَنْ تَقُولَ فِيهِ مَا فَعَلَ الْقِيَامُ فَتَنْفِي الْفِعْلِ عَنْهُ فَكَيْفَ
يَشْتَقُّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ مُثَبَّتٌ

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ بَطُلَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا مَعَ صُدُورِ الْفِعْلِ مِنْهُ

فصل

وَأَمَّا شَرْطُ فِيهِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْفِعْلُ عَلَيْهِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ

(148/1)

أَحَدُهَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَجُزءٍ مِنَ الْفِعْلِ لَمَّا نَذَرْنَاهُ مِنْ بَعْدٍ وَمَحَالٌّ تَقَدُّمُ جُزءِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ
وَالثَّانِي أَنَّ كَوْنَهُ فَاعِلًا لَا يَتَصَوَّرُ حَقِيقَةً إِلَّا بَعْدَ صُدُورِ الْفِعْلِ مِنْهُ كَكَوْنِهِ كَاتِبًا وَبَانِيًا
فَجَعَلَ فِي اللَّفْظِ كَذَلِكَ

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ جَازَ أَنْ يَسْنَدَ إِلَى غَيْرِهِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْفَاعِلَ لَوْ جَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى ضَمِيرٍ تَشْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ
وَالضَّمِيرُ لَا زَمَ لَهُ كَقَوْلِكَ الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ

فصل

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ كَجُزءٍ مِنَ أَجْزَاءِ الْفِعْلِ اثْنَا عَشَرَ وَجْهًا أَحَدُهَا أَنَّ آخِرَ الْفِعْلِ
يَسْكُنُ لَضَمِيرِ الْفَاعِلِ لَنَاءً يَتَوَالَى أَرْبَعَةٌ مَتَحَرِّكَاتٌ كَ (ضَرَبْتَ) وَ (ضَرَبْنَا) وَلَمْ نَسْكُنْهُ مَعَ
ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ نَحْوِ (ضَرَبْنَا) لِأَنَّهُ فِي حَكْمِ الْمُنْفَصِلِ وَالثَّانِي أَنَّهُمْ جَعَلُوا الثُّونَ فِي الْأَمْثِلَةِ
الْخَمْسَةِ عَلَامَةً رَفَعَ الْفِعْلَ مَعَ حِيلُولَةِ الْفَاعِلِ بَيْنَهُمَا وَلَوْلَا أَنَّهُ كَجُزءٍ مِنَ الْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْطِفُوا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ لَجْرِيَانِهِ مَجْرَى
الْحَرْفِ مِنَ الْفِعْلِ وَاجْتِنَابُهُ بِهِ

(149/1)

وَالرَّابِعُ أَنَّهُمْ وَصَلُوا تَاءَ التَّائِيثِ بِالْفِعْلِ دَلَالَةً عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ فَكَانَ كَالْجُزءِ مِنْهُ
الْخَامِسُ أَنَّهُمْ قَالُوا (أَلْقِيَا) وَ (قَفَا) مَكَانَ (أَلْقِ أَلْقِ) وَلَوْلَا أَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ كَجُزءٍ مِنْ

الفعل لما أنيب منابه السادس أنهم نسبوا إلى (كنت) (كنتي) ولولا جعلهم التاء كجزء من الفعل لم يبق مع النسب السابع أنهم ألغوا (ظننت) إذا توسّطت أو تأخرت ولا وجه لذلك إلا جعل الفاعل كجزء من الفعل الذي لا فاعل له ومثل ذلك لا يعمل الثامن امتناعهم من تقديم الفاعل على الفعل كامتناعهم من تقديم بعض حروفه والتاسع أنهم جعلوا (حبذا) بمنزلة جزء واحد لا يفيد مع أنه فعل وفاعل والعاشر أن من النحويين من جعل (حبذا) في موضع رفع بالابتداء وأخبر عنه والجملة لا يصح فيها ذلك إلا إذا سمي بها والحادي عشر أنهم جعلوا (ذا) في (حبذا) بلفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث كما يفعل ذلك في الحرف الواحد

(150/1)

والثاني عشر قالوا في تصغير (حبذا) (ما أحبيذه) فصغروا الفعل وحذفوا منه إحدى البائين ومن الاسم الألف والعرب تقول لا تحبذه عليه فاشتق منهما

فصل

والعامل في الفاعل الفعل المسند إليه وهذا أسد من قولهم العامل إسناد الفعل إليه لأن الإسناد معنى والعامل هنا لفظي والذي ذكرته هو الذي أرادوه لأن الفعل لا يعمل إلا إذا كان له نسبة إلى الاسم فلما كان من شروط عمل الفعل الإسناد والنسبة تجوزوا بما قالوا والحقيقة ما قلت

وقال خلف الكوفي العامل في الفاعل الفاعلية والدليل على فساد قوله من أربعة أوجه أحدها أن (إن) عاملة بنفسها وهي نائية عن الفعل فعمل الفعل بنفسه أولى والثاني أن الفعل لفظ مختص بالاسم والاختصاص مؤثر في المعنى فوجب أن يؤثر في اللفظ كعوامل الفعل والثالث أن الموجب لمعنى الفاعلية هو الفعل فكان هو الموجب للعمل في اللفظ

(151/1)

وَالرَّابِعُ أَنَّ الْإِسْمَ قَدْ يَكُونُ فِي اللَّفْظِ فَاعِلًا وَفِي الْمَعْنَى مَفْعُولًا بِهِ كَقَوْلِكَ مَاتَ زَيْدٌ وَمَفْعُولًا فِي اللَّفْظِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ كَقَوْلِكَ تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا وَلَوْ كَانَ الْعَامِلُ هُوَ الْمَعْنَى لَانْعَكَسَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ

فصل

وَأَمَّا أَعْرَبُ الْفَاعِلِ بِالرَّفْعِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْغَرَضَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ جَارَ وَالثَّانِي أَنَّ الْفَاعِلَ أَقْلُ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالضَّمُّ أَثْقَلُ مِنَ الْفَتْحِ فَجَعَلَ الْأَثْقَلَ لِلْأَقْلِ وَالْأَخْفَ لِلْأَكْثَرِ تَعْدِيلًا وَالثَّالِثُ أَنَّ الْفَاعِلَ أَقْوَى مِنَ الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَ لَا زِمًا لَا يَسُوعُ حَذْفَهُ وَالضَّمَّةُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ فَجَعَلَ لَهُ مَا يُنَاسِبُهُ وَالرَّابِعُ أَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ لَفْظًا وَمَعْنَى لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصْدُرُ مِنْهُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ فَجَعَلَ لَهُ أَوَّلَ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ الضَّمَّةُ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْزَ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ فَاعِلًا لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْفَاعِلَ كَجُزءٍ مِنَ الْفِعْلِ وَلَا يُمَكِّنُ جَعْلَ الْجُمْلَةِ كَالْجُزءِ لاسْتِقْلَالِهَا

(152/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْفَاعِلَ قَدْ يَكُونُ مَضْمُرًا وَمَعْرِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِضْمَارَ الْجُمْلَةِ لَا يَصِحُّ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَالثَّالِثُ أَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا الْفِعْلُ لَا فِي جُمْلَتِهَا وَلَا فِي أَعْضَائِهَا إِذْ لَا يُمَكِّنُ تَقْدِيرُهَا بِالْمُفْرَدِ هُنَا

فصل

وَالْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ لَا زِمَ فِي الْجُمْلَةِ جَارٍ مُجْرَى جُزءٍ مِنَ الْفِعْلِ وَالْمَفْعُولُ قَدْ يَسْتَعْنِي عَنْهُ وَالْفَاعِلُ يَصْدُرُ مِنْهُ الْفِعْلُ ثُمَّ يُفْضِي إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ جَائِزٌ لِقُوَّةِ الْفِعْلِ بِتَصَرُّفِهِ وَالحَاجَةُ إِلَى اتِّسَاعِ الْأَلْفَاظِ فَإِنْ خِيفَ اللَّبْسُ لَمْ يَجْزِ التَّقْدِيمُ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ لَا يَتَبَيَّنُ فِيهِمَا إِعْرَابٌ فَإِنْ وَصَفَ

أحدهما أو عطف عليهما ما يفصل بينهما جاز التقديم

فصل

وأولى الفعلين بالعمل الأخير منهما وقال الكوفيون الأول أولى واتفقوا على أن كلا الأمرين جائز إذا صح المعنى وأنه لا يُجيز في إعمال أيهما شاء إذا لم يصح المعنى وإذا تقدم الفعل الذي يحتاج إلى فاعل أضمر فيه كقولك ضربوني وضربت الزيدان وقال الكسائي لا يضم

(153/1)

والدليل على أن إعمال الثاني أولى السماع والقياس فمن السماع قوله تعالى {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله} ولو أعمل الأول لقال (فيها) وقوله تعالى {قال أتوني أفرغ عليه قطراً} ولم يقل (أفرغه) وقوله تعالى {هاؤم اقروا كتابيه} ولم يقل (اقرووه) ومما جاء في الشعر قول الفرزدق // الطويل // 9 -
(ولكن نصفاً لو سببت وسبني ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم) ولم يقل سبوني وهو كثير في الشعر
وأما القياس فهو أن الثاني أقرب إلى الاسم وإعماله فيه لا يغير معنى فكان

(154/1)

أولى كقولهم خشنت بصدري وصدري زيد بحر المعطوف وكذا قولهم مررت ومر بي زيد أكثر من قولهم مر بي ومررت بزيد والعلة فيه من وجهين
أحدهما أن العامل في الشيء كالعلة العقلية وتلك لا يفصل بينها وبين معمولها والثاني أن الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي لا يجوز كقولهم كانت زيدا الحمى تأخذ والمعطوف هنا كالأجنبي فاحسن أحواله أن يضعف عمل الأول ويدل على ذلك أن الفعل إذا تأخر عن المفعول جاز دخول اللام عليه كقولك لزيد ضربت ومنه قوله تعالى {لربهم يرهبون} ولا يجوز ذلك مع تقديم الفعل / وكذلك أيضاً إذا جاوز الفعل الفاعل المؤنث الحقيقي لزم فيه التاء وإن فصل بينهما لم يلزم كل ذلك اهتمام

بالأقرب وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَتِمُّثَلُ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْهَذَلِيِّ 10 -
(وَإِنَّمَا ... نَوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي)

(155/1)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَبْيَاتٍ عَمَلٍ فِيهَا الْأَوَّلُ وَلَيْسَ فِيهَا حِجَّةٌ عَلَى الْأَوَّلَى بَلِ الْجَوَازُ فَأَمَّا
قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ 11

(قَالُوا أَنْ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ) فَإِنَّمَا أَعْمَلُ
الْأَوَّلَ فِيهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ أَيْ لَوْ كُنْتُ أَسْعَى لِأَمْرٍ حَقِيرٍ كَفَانِي الْقَلِيلَ وَلَوْ نَصَبَ عَلَى
هَذَا لَتَنَاقَضَ الْمَعْنَى فَإِنْ قَالُوا الْأَوَّلُ أَهْمٌ لِلْبَدءِ بِهِ قُلْنَا لَوْ اشْتَدَّ الْاهْتِمَامُ بِهِ لَجَعَلَ
مَعْمُولُهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْاهْتِمَامِ بِالْأَقْرَبِ أَشَدَّ عَلَى مَا بَيْنَنَا

(156/1)

بَابُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِنَّمَا حُذِفَ الْفَاعِلُ خَمْسَةَ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَلَّا يَكُونَ لِلْمُتَكَلِّمِ فِي ذِكْرِهِ غَرَضٌ
وَالثَّانِي أَنْ يُتْرِكَ ذِكْرُهُ تَعْظِيمًا لَهُ وَاحْتِقَارًا
وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْمُخَاطَبُ قَدْ عَرَفَهُ
وَالرَّابِعُ أَنْ يَخَافَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ وَالْخَامِسُ أَلَّا يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ يَعْرِفُهُ

فصل

وَإِنَّمَا غُيِّرَ لَفْظُ الْفِعْلِ لِيَدُلَّ تَغْيِيرُهُ عَلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ وَإِنَّمَا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ
فِي الْمَاضِي وَفُتِحَ الْمُسْتَقْبَلُ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خُصَّ بِصِغَةِ لَا يَكُونُ مِثْلَهَا فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي سَمِّيَ فَاعِلُهَا لَنَاءً
يَلْتَبَسُ فَإِنْ قُلْتَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُكْسَرَ أَوَّلُهُ وَيَضُمَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ إِذْ لَا نَظِيرَ لَهُ قِيلَ الْخُرُوجُ
مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ مُسْتَقْتَلٍ جَدًّا بِخِلَافِ الْخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ إِلَى

كسر فأما (دُئِلَ) فَلَا يُعْتَدُ بِهِ لِقَلَّتْهُ وَشَدُوذُهُ وَإِنَّمَا فَتَحَ قَبْلَ الْأَخِيرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لئَلَّا
يَلْتَبِسَ بِمَا سَمِّيَ فَاعِلُهُ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُمْ ضَمُّوهُ عَوْضًا مِنْ ضَمِّ الْفَاعِلِ الْمَحْذُوفِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لَوْجَهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ غَيَّرُوا مِنْهُ مَوْضِعًا آخَرَ بِغَيْرِ الضَّمِّ وَالثَّانِي أَنَّ الْمَحْذُوفَ قَدْ أَقِيمَ الْمَفْعُولُ
مُقَامَهُ

فصل

وَإِنَّمَا أَقِيمَ الْمَفْعُولُ مُقَامَ الْفَاعِلِ لِيَكُونَ الْفِعْلُ حَدِيثًا عَنْهُ إِذْ الْفِعْلُ خَبَرٌ وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ
مَخْبَرٍ عَنْهُ وَلَمَّا أَقِيمَ مُقَامَهُ فِي الْأَسْنَادِ إِلَيْهِ رُفِعَ كَمَا رَفَعَ الرَّافِعُ لَهُ الْفِعْلُ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ
فصل

وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ بِنَاءُ الْفِعْلِ اللَّازِمِ لِمَا يَسَمُّ فَاعِلُهُ لِأَنَّهُ يَبْقَى خَبَرًا بِغَيْرِ مَخْبَرٍ عَنْهُ كَقَوْلِكَ جُلَسَ
وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى جَوَازِهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ الْمَحْذُوفُ مَضْمُرًا فِيهِ وَسَاغَ حَذْفُهُ
بِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ وَهَذَا ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفَ لَا يُفِيدُ

إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ يُعْنِي عَنْهُ وَلَا يَصَحُّ تَقْدِيرُ مَصْدَرٍ مَوْصُوفٍ وَلَا دَالٌّ عَلَى
عَدَدٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَى الصِّفَةِ وَالْعَدَدِ
فصل

وَإِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولٌ بِهِ صَحِيحٌ جُعِلَ الْقَائِمُ مُقَامَ الْفَاعِلِ دُونَ الظَّرْفِ وَحَرْفِ
الْجَرِّ لِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْفِعْلَ يَصِلُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى الْفَاعِلِ بِخِلَافِ الظَّرْفِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ شَرِيكَ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ يَوْجِدُ الْفِعْلَ وَالْمَفْعُولُ بِهِ يَحْفَظُهُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْمَفْعُولَ فِي الْمَعْنَى قَدْ جُعِلَ فَاعِلًا فِي اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ مَاتَ زَيْدٌ وَطَلَعَتِ
الشَّمْسُ وَهُمَا فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ بِنَفْسِهِمَا بِخِلَافِ الظَّرْفِ

وَالرَّابِعُ أَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ بِحَالٍ نَحْوُ غُنَيْتِ بِحَاجَتِكَ وَبَابِهِ وَلَمْ يَسْنَدْ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ صَحِيحٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَشْبَهَ بِالْفَاعِلِ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ إِقَامَةُ الظَّرْفِ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ مَفْعُولٌ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لَمَا ذَكَرْنَا

فصل

وَأَمَّا إِقَامَةُ الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ الْمَفْعُولِ بِهِ فَلِلْبَصْرِيِّينَ فِيهِ مَذْهَبَانِ

(159/1)

أَحَدُهُمَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَصِلُ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى فَهُوَ غَيْرُ لَازِمٍ بِخِلَافِ الْمَفْعُولِ بِهِ
وَالْآخَرُ يَجُوزُ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِلُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ وَاحْتِجُوا عَلَى ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ
{لِيُجْزَى قَوْمًا} أَيْ لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا وَبِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} أَيْ
نُجِّي النَّجَاءَ وَبِقَوْلِ جَرِيرٍ
فَلَوْ وَلَدَتْ فَقِيرَةٌ جَرَوْ كَلْبٌ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكَلَابَا

(160/1)

وَهَذَا ضَعِيفٌ لَمَا ذَكَرْنَا وَالْقِرَاءَتَانِ ضَعِيفَتَانِ عَلَى أَنَّ قِرَاءَةَ عَاصِمٍ فِيهَا وَجْهٌ آخَرٌ يُجْرِيهَا
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ يَكُونُ أَنَّ الْأَصْلَ (نُنْجِي) ثُمَّ أُبْدِلَ التَّوْنُ الثَّانِيَةَ جِيمًا وَأُدْغِمَهَا وَأَمَّا
قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ فَعَلَى تَقْدِيرِ (لِنُجْزِي الْخَيْرَ قَوْمًا) فَالْخَيْرَ مَفْعُولٌ بِهِ وَهَذَا الْفِعْلُ يَتَعَدَّى
إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَأَضْمَرَ الْأَوَّلَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَقَدْ حُمِلَ عَلَى مَا قَالُوا وَحُمِلَ
عَلَى وَجْهِ آخَرٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ فَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرَةَ الْكَلَابِ يَاجِرُوا كَلْبَ لَسَبَّ أَيْ
جَنَسَ الْكَلَابِ

فصل

وَأَمَّا جَاَزَ إِقَامَةَ حَرْفِ الْجَرِّ وَالظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ - أَيُّهَا شَيْئٌ - مَقَامَ الْفَاعِلِ لَتَسَاوِيهَا فِي
ضَعْفِهَا عَنِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَإِنَّمَا يُقَامُ الظَّرْفُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِذَا جَعَلَ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّهُ

إِذْ كَانَ ظَرْفًا كَانَ حَرْفَ الْجَرِّ مَقْدَرًا مَعَهُ وَهُوَ (فِي) وَ (فِي) يَقَعُ فِيهَا الْفِعْلُ لَا بِمَا وَلَئِنْ
الْفِعْلُ يَصِلُ إِلَى الْفَاعِلِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فَلَمْ يُشَبَّهْ الظَّرْفُ وَلَئِنْ

(161/1)

الْمَفْعُولُ بِهِ يَصِحُّ اسْتِنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ وَإِذَا قَدَّرَ مَعَ الظَّرْفِ (فِي) لَمْ يَصِحَّ اسْتِنَادُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ
قِيَانُ قِلْتِ فَكَيْفَ يَصِحُّ إِقَامَةُ (الْبَاءِ) مَقَامَ الْفَاعِلِ قِيلَ إِنَّ (الْبَاءَ) لَمْ يُؤْتَ بِمَا إِلَّا لِتَقْوِي
الْفِعْلِ وَ (فِي) هِيَ الدَّالَّةُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَإِقَامَتِهَا مَقَامَ الْفَاعِلِ تَسْلُبُهَا هَذَا الْمَعْنَى وَلَا يُقَامُ
الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا إِذَا وَصَفَ أَوْ دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ أَوْ الْمَرَّاتِ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُفِيدُ مَا لَا
يَدُلُّ الْفِعْلُ عَلَيْهِ

فصل

وَلَا يَجُوزُ إِقَامَةُ الْحَالِ مَقَامَ الْفَاعِلِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْفَاعِلَ يَكُونُ مَظْهَرًا وَمُضْمَرًا
وَمَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَالْحَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً
وَالثَّانِي أَنَّ الْحَالَ تَقْدَرُ بَ (فِي) وَلَا يَصِحُّ تَقْدِيرُ اسْقَاطِهَا
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْحَالَ كَالْخَبَرِ عَلَى مَا نَبَّيْنَاهُ فِي بَابِهِ وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَا يَصِحُّ قِيَامُهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ
لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى غَيْرِهِ وَالرَّابِعُ أَنَّ الْحَالَ كَالصِّفَةِ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّهَا هِيَ صَاحِبُ الْحَالِ وَإِنَّمَا
يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ غَيْرُهُ

(162/1)

فصل

وَإِنَّمَا لَمْ يَقُمْ الْمَيِّزُ مَقَامَ الْفَاعِلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً وَالثَّانِي أَنَّ حَرْفَ
الْجَرِّ مَعَهُ مُرَادُ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَوْ اسْقَطَ الْمَيِّزُ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ ذَلِيلٌ وَلِهَذَا الْوَجْهُ لَنْ يَجْعَلَ
الْمُسْتَتْنَى مَقَامَ الْفَاعِلِ

فصل

وَأَمَّا الْمَفْعُولُ لَهُ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الْفَاعِلِ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّامَ مُرَادَةٌ وَالثَّانِي أَنَّهُ

عَرَضَ الْفَاعِلُ فَلَوْ أَقِيمَ مَقَامَهُ لِبَطْلِ هَذَا الْمَعْنَى

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَقُمْ خَيْرَ كَانَ مَقَامَ اسْمِهَا لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ هُوَ الْإِسْمُ فِي الْمَعْنَى وَالثَّانِي أَنَّ الْخَبَرَ
مُسْنَدٌ إِلَى غَيْرِهِ فَلَا يَسْنَدُ إِلَيْهِ

(163/1)

بَابُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا

ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ لِنَصْرِفِهَا وَاتِّصَالِ الضَّمَائِرِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ بِهَا وَدَلَالَتِهَا عَلَى
مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَهُوَ الزَّمَانُ

فصل

وَأَمَّا لَمْ تَدَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَلَا أَكَّدَتْ بِالْمَصْدَرِ لِأَنَّهُمْ اشْتَقَوْهَا مِنَ الْمَصَادِرِ ثُمَّ خَلَعُوا عَنْهَا
دَلَالَتَهَا عَلَى الْحَدَثِ لِتَدَلَّ عَلَى زَمَنِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ حَتَّى صَارَتْ مَعَ الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ
الدَّالِّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ
وَمَنْ عَبَّرَ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ عَنْهَا بِالْحُرُوفِ فَقَدْ تَجَوَّزَ لِأَنَّهُ وَجَدَهَا تَشْبِهُ الْحُرُوفِ فِي أَنَّهَا لَا
تَدَلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَأَمَّا هِيَ أَفْعَالٌ لَفِظِيَّةٌ أَوْ يَكُونُ عَنَى بِالْحُرُوفِ

(164/1)

الطَّرِيقَةُ إِذْ كَانَ لَهُدِهِ الْأَفْعَالُ فِي النَّحْوِ طَرِيقَةٌ تَخَالَفُ فِيهَا بَقِيَّةُ الْأَفْعَالِ وَلِهَذَا الْعِلَّةُ
خَصَّوْهَا مِنْ بَيْنِ الْأَفْعَالِ بِالْإِدْخُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
وَأَمَّا (لَيْسَ) فَمَنْ الْبَصَرِيِّينَ مَنْ قَالَ هِيَ حَرْفٌ وَإِنَّ الضَّمِيرَ اتَّصَلَ بِهَا لِشَبْهِهَا بِالْأَفْعَالِ
كَمَا اتَّصَلَ الضَّمِيرُ بِ (هَا) عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ فِي التَّثْنِيَةِ (هَاءًا) وَفِي الْجُمُعِ (هَآؤًا) وَأَبُو
عَلِيٍّ يُشِيرُ إِلَيْهِ فِي كِتَابِهِ كَثِيرًا وَيَقْوِي ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَدَلُّ عَلَى زَمَانٍ وَأَنَّهَا تَنْفِي كَمَا تَنْفِي
(مَا) وَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِ (مَا) فِي إِبْطَالِ عَمَلِهَا بِإِدْخُولِ (إِلَّا) عَلَى الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْسَ
إِلَّا الطَّيِّبُ الْمَسْكُ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا

وَمَنْ قَالَ هِيَ فَعَلٌ لَفْظِي فَقَدْ احْتَجَّ بِمَا ذَكَرْنَا وَسَلَبَتْ التَّصَرُّفُ لَشَبْهَهَا بِهَا وَبَدَلُ عَلَى
أَنَّهَا فَعَلٌ جَوَازٌ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا عِنْدَ الْجَمِيعِ وَتَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِخِلَافِ
(مَا)

فصل

وَأَمَّا كَانَتْ (كَانَ) أَمْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ لِحَمْسَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا سَعَةٌ أَقْسَامِهَا

(165/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (كَانَ) النَّامَةُ دَالَّةٌ عَلَى الْكُونِ وَكُلُّ شَيْءٍ دَاخِلٌ تَحْتَ الْكُونِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ (كَانَ) دَالَّةٌ عَلَى مُطْلَقِ الزَّمَانِ الْمَاضِي وَ (يَكُونُ) دَالَّةٌ عَلَى مُطْلَقِ الزَّمَانِ
الْمُسْتَقْبَلِ بِخِلَافِ غَيْرِهَا فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ مُخْصُوصٍ كَالصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
وَالرَّابِعُ أَنَّهَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ وَلِهَذَا حَذَفُوا مِنْهَا النُّونَ إِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً فِي قَوْلِهِمْ لَمْ يَكْ
وَالْخَامِسُ أَنَّ بَقِيَّةَ أَخَوَاتِهَا تَصْلُحُ أَنْ تَقَعَ أَخْبَارًا لَهَا كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ أَصْبَحَ مُنْطَلِقًا وَلَا
يَحْسُنُ أَصْبَحَ زَيْدٌ كَانَ مُنْطَلِقًا

فصل

وَأَمَّا اقْتَصَصَتِ النَّاقِصَةُ اسْمَيْنِ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى زَمَنِ الْخَبَرِ
وَأَمَّا عَمِلَتْ لِأَنَّهَا أَفْعَالٌ مَتَصَرِّفَةٌ مُؤَثَّرَةٌ فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ فَأَشْبَهَتْ (ظَنَنْتُ) وَأَمَّا رَفَعَتْ
وَنَصَبَتْ لِأَنَّهَا تَقْتَضِرُ إِلَى اسْمٍ تَسْنَدُ إِلَيْهِ كَسَائِرِ الْأَفْعَالِ فَمَا تَسْنَدُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ بِالْفَاعِلِ
الْحَقِيقِيِّ

(166/1)

وَأَمَّا الْخَبَرُ فَمَنْصُوبٌ بـ (كَانَ) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَنْتَصِبُ عَلَى الْقَطْعِ
يَعْنُونَ الْحَالَ وَالذَّلِيلُ عَلَى انْتِصَابِهِ بـ (كَانَ) أَنَّهُ اسْمٌ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَلَيْسَ بِتَابِعٍ لَهُ
فَأَشْبَهَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَلَا يَصَحُّ جَعْلُهُ حَالًا لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً وَلَا مَضْمَرًا وَلِيَصَحُّ
حَذْفُهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ خَبَرُ كَانَ لِأَنَّهُ مَقْصُودُ الْجُمْلَةِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا

فَقَالَ قَائِلٌ لَا كَانَ النَّفْيُ عَائِدًا إِلَى الْقِيَامِ لَا إِلَى كَانٍ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا مَفْعُولًا بِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ يَسُوغُ حَذْفَهُ وَلَا يُلْزَمُ أَنْ
تَكُونَ عِدَّتُهُ عَلَى عِدَّةِ الْفَاعِلِ وَلَا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ بِهِ هُوَ الْفَاعِلُ وَخَبَرَ كَانٍ يُلْزَمُ فِيهِ
ذَلِكَ

فصل

وَأَمَّا جَزَاءُ تَقْدِيمِ أَخْبَارِهَا عَلَى أَسْمَائِهَا لِتَصْرِفِهَا فَأَمَّا تَقْدِيمُ خَبَرِ (مَا زَالَ وَأَخَوَاتُهَا) عَلَيْهَا
فَمَنْعُهُ الْبَصَرِيُّونَ وَالْفَرَّاءُ لِأَنَّ (مَا) أَمَّ حُرُوفَ النَّفْيِ وَمَا فِي صَلَةِ النَّفْيِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ لِأَنَّ
النَّفْيَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ يَحْدُثُ فِيمَا بَعْدَهُ مَعْنَى لَا يَفْهَمُ بِالتَّقْدِيمِ فَيُشْبِهُ حُرُوفَ
الْجَزَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالنِّدَاءِ

(167/1)

فَأَمَّا (لَا يَزَالُ) وَ (لَنْ يَزَالَ) وَ (لَمْ يَزَلْ) فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا فُرِيعٌ عَلَى (مَا) إِذْ
كَانَتْ تَرَدَّدُ إِلَيْهَا وَتَسْتَعْمَلُ فِي مَوَاضِعَ لَا يَصِحُّ فِيهَا (مَا) وَلِهَذَا عَمِلْتُ فِي الْأَفْعَالِ
لِلزُّومِهَا إِيَّاهَا فَمَفْعُولٌ فَعَلَهَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا كَمَا يَتَقَدَّمُ عَلَى نَفْسِ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ عَنْ حَرْفِ
النَّفْيِ بِخِلَافِ (مَا)

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ وَبَقِيَّةُ الْكُوفِيِّينَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا لِأَنَّ (مَا وَالْفِعْلُ) صَارَا فِي مَعْنَى
الْإِثْبَاتِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ لَفْظَ النَّفْيِ بَاقٍ وَالْإِعْتِبَارُ بِهِ لَا بِالْمَعْنَى أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ
(لَا تَفْعَلْ) يُسَمَّى (نَهْيًا) وَلَوْ جَعَلْتُ مَكَانَهُ (اتْرَكَ الْفِعْلُ) كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا وَيُسَمَّى
الثَّانِي (أَمْرًا)

وَأَمَّا خَبَرُ (مَا دَامَ) فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا عِنْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّهَا مُصَدَّرِيَّةٌ وَمَعْمُولُ الْمَصْدَرِ لَا
يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ (مَا كَانَ) لِأَنَّ الْكَلَامَ نَفْيٌ لَفْظًا وَمَعْنَى

فَأَمَّا (لَيْسَ) فَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا فَيَجُوزُ عِنْدَ
الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ وَحُجَّةٌ مَنْ مَنَعَ أَنَّ (لَيْسَ) فِعْلٌ لَفْظِي

(168/1)

جامدٌ قويُّ الشَّبه بالحرف فلم يَقوَ قوَّة أخواته وَجَاز تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِيهِ عَلَى الْاسْمِ إِذْ كَانَ
فعلاً فِي الْجُمْلَةِ فَحَالَهُ مَتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ (كَانَ) وَبَيْنَ (مَا)

وَاحتِجَّ مِنْ أَجَازِ تَقْدِيمِ خَبَرِ (لَيْسَ) بِقَوْلِهِ {أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ} فَنَصَبَ
(يَوْمَ) بِالْخَبَرِ وَلَا يَقَعُ الْمَعْمُولُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ وَلِأَنَّ (لَيْسَ) فَعْلٌ يَتَقَدَّمُ خَبَرَهُ عَلَى
اسْمِهِ فَكَذَلِكَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ كَ (كَانَ) وَقَدْ أُجِيبَ عَنِ الْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَنْصُوبٌ
بِفِعْلِ آخِرِ يَفْسَرُهُ الْخَبَرُ

وَالثَّانِي أَنَّ الظُّرُوفَ تَعْمَلُ فِيهَا رَوَائِحُ الْفِعْلِ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْزِ الْفَصْلُ بَيْنَ (كَانَ) وَغَيْرِهَا مِنَ الْعَوَامِلِ بِمَا لَمْ تَعْمَلْ فِيهِ لِأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ غَيْرُ مُسْنَدٍ
لِلْكَالَامِ وَالْعَامِلُ يَطْلُبُ مَعْمُولَهُ فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا يَقْطَعُهُ عَنْهُ فَإِنْ جَعَلْتَ فِي (كَانَ) ضَمِيرَ
الشَّأْنِ جَازَ تَقْدِيمَ مَعْمُولِ الْخَبَرِ لِاتِّصَالِ (كَانَ) بِأَحَدِ مَعْمُولَيْهَا وَكَوْنِ الْفَاصِلِ كَالْجُزْءِ مِنْ
جَنْسِهِمَا

(169/1)

فصل

وَأَمَّا كَانَ الْأَحْسَنُ فِي خَبَرِ (كَانَ) إِذَا وَقَعَ ضَمِيرًا أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ خَبَرُ
الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرُ لَا يَكُونُ مَتَّصِلًا وَإِنَّمَا سَاغَ فِي (كَانَ) أَنْ يَكُونَ مَتَّصِلًا لِأَنَّهُ مَشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ
فَعَلَى هَذَا (كَانَتْ إِيَّاهُ) أَحْسَنُ مِنْ (كَانَتْهُ)

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْزِ دُخُولُ (إِلَّا) فِي خَبَرِ (مَا زَالَ) وَأَخَوَاتِهَا لِأَنَّ مَعْنَاهَا الْإِثْبَاتُ فَيَصِيرُ كَ (كَانَ)
فَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ // الطَّوِيلُ // 13 -

(حِرَاجِيحُ مَا تَنَفَّكُ إِلَّا مُنَاخَةً ... عَلَى الْحُسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا) فَيُرْوَى بِالرَّفْعِ
عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ حَالٌ وَبِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَتَكُونُ (تَنَفَّكُ)
تَامَّةً وَ (عَلَى الْحُسْفِ) حَالٌ أُخْرَى وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النَّاقِصَةُ وَتَكُونُ (عَلَى الْحُسْفِ) الْخَبَرُ
أَيَّ مَا تَنَفَّكُ عَلَى الْحُسْفِ إِلَّا إِذَا أُنِخَتْ وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى

فصل

لَا يَجُوزُ أَنْ تَبْنَى (كَانَ) لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَالَ الْفَرَّاءُ يَجُوزُ وَهُوَ فَاسِدٌ لَمَّا تَقَدَّمَ

فصل

وَلَا تَوَكَّدُ (كَانَ) بِالْمَصْدَرِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ دَالٌّ عَلَى الْحَدُثِ وَالنَّاقِصَةُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَأَجَازُهُ قَوْمٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ لَفْظِيًّا كَالْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ وَقَوْلُهُمْ يُعْجِبُنِي كَوْنُ زَيْدٍ قَائِمًا فَهُوَ مَصْدَرٌ التَّامَّةُ وَ (قَائِمًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ

فصل

وَحَرْفُ الْجَرِّ الدَّاخِلِ عَلَى الْخَبَرِ لَا يَعْلَقُ بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ لِأَنَّهُ زَائِدٌ وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ الْحَرْفُ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَعْدِيهِ

فصل

وَلَا تَدْخُلُ (لَا مَكِّي) عَلَى خَبَرِ كَانَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ وَهَذَا يَجُوزُ وَالْخَبَرُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَلِأَنَّ خَبَرَ كَانَ يَغْلُلُ بغيرِهِ لَا بِنَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى

{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ} فَالْخَبَرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَا كَانَ اللَّهُ مَرِيدًا وَنَحْوُهُ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ الْخَبَرُ وَنَسْتَشِيعُ الْقَوْلَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ الْأَفْعَالِ

فصل

وَإِنَّمَا سَاعَ أَنْ تَرَادَ (كَانَ) لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ فِي أَنْ مَعْنَاهَا فِي غَيْرِهَا وَلِ (كَانَ) الرَّائِدَةِ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ فِيهَا تَقْدِيرُهُ كَانَ الْكُونُ عَلَى قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ وَلَا فَاعِلَ لَهَا عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ وَمَعْنَى زِيَادَتِهَا عِنْدَ السِّيرَافِيِّ فِي إِلْغَاءِ عَمَلِهَا لَا أَنَّهَا تَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ وَإِنَّمَا لَمْ يَظْهَرِ

ضمير فاعلها لِأَنَّ الضَّمِيرَ يرجع إلى مَذْكُورٍ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ هَآ اسْمٌ وَإِذَا كَانَ هَآ اسْمٌ كَانَ هَآ خبرٌ وَهَـذَا تَبَيَّنَ فسادُ قولٍ من قَالَ فِي قولِ الفرزدقِ // الوافر // 14 -
(... وجيرانٍ لنا كانوا كرام)

(172/1)

إِنَّ (كَانَ) زَائِدَةٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّ خَبَرَهَا (لنا) و (كرام) صفة لجيران وإنما لم تقع الزائدة في أول الكلام لأنَّ الزائدة فرع ومؤكّد وتقدّمه يخلُّ بهذا المعنى
فصل

وإنّما أكّد خبر (لَيْسَ) بالباء لثلاثة أوجه أحدها أَنَّ الكلام إذا زيد فيه قوي وهذا زيدت (من) في قولك ما جاءني من أحد والثاني أنّها بإزاء (اللام) في خبر (إِنَّ) والثالث أَنَّ دُخُولَ حرف الجرّ يُؤْذَنُ بتعلُّقِ الكَلِمَةِ بما قبلها من فعل أو ما قام مقامه ولو حذفه لَكَانَ مَرْفُوعًا أو مَنْصُوبًا وكِلَاهُمَا قد يحذف عامله ويبقى هو بخلاف حرف الجرّ
فصل

وإنّما اختيرت (الباء) دون غيرها لثلاثة أوجه

(173/1)

أحدها أَنَّ أَصْلَهَا الإِلصاقُ وَالإِلصاقُ يُوجِبُ شِدَّةَ اتِّصَالِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ بِالْآخَرِ وَالثَّانِي أنّها من حُرُوفِ الشَّفَتَيْنِ فَهِيَ أَقْوَى مِنَ اللَّامِ وَغَيْرُهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَالثَّالِثُ أَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ كُلَّهَا تَوْجِبُ مَعَ تَعْدِيَّتِهَا الْفِعْلَ مَعْنَى كَالْتَبْعِيضِ وَالْمَلِكِ وَالتَّشْبِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالبَاءُ لَا تَوْجِبُ أَكْثَرَ مِنْ تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَلِذَلِكَ اسْتَعْمِلَتْ فِي الْقَسَمِ وَهُوَ بَابُ التَّوَكُّيدِ

(174/1)

بَابُ مَا

القياس ألاّ تعمل (ما) لأثما غير محتصة فهي كحرف الاستفهام والعطف وغيرهما ولهذا لم يعملها بنو تميم وإنما عملها أهل الحجاز لشيها ب (ليس) وهي تشبهها في أربعة أشياء النفي ونفي ما في الحال ودخولها على المبتدأ والخبر ودخول الباء في خبرها وقد تقرر أن الشيء إذا أشبه غيره من وجهين فصاعداً حمل عليه ما لم يفسد المعنى ومنه باب ما لا ينصرف ولما أشبهتها عملت في المبتدأ والخبر ك (ليس) وقال الكوفيون خبرها منصوب بحذف حرف الجر وهذا فاسدٌ لثلاثة أوجه أحدها أن هذا يقتضي أن حرف الجر فيه أصل وليس كذلك والثاني أن هذا هذا إيجاب العمل بالعدم والثالث أن حرف الجر تحذف في مواضع ولا يجب النصب كقولك بحسبك قولُ السوء وكفى بالله شهيدا وما جاءني من أحد

فصل

وإنما بطل عملها بدخول (إلا) لزوال شيها ب (ليس) إذا كان الكلام يعود إلى الإثبات ولم يطل عمل (ليس) بإلا لأثما أصل فأما قول الشاعر [من الطويل]

(175/1)

15 -

(وما الدهر إلاّ منجنوناً بأهله ... وما صاحب الحاجات إلاّ معذباً) // الطويل // ففيه وجهان أحدهما أن المنصوب مفعول به والخبر تحذوف تقديره إلا يشبه منجنوناً وهو الدولاب في دورانه وإلا يشبه معذباً والثاني أن (منجنونا) و (معذباً) منصوبان نصب المصادر ونائبان عن فعل تقديره إلا يدور دوراناً وإلا يعذب تعذيباً

فصل

وإنما بطل عملها بتقديم الخبر لأن التقديم تصرف ولا تصرف ل (ما) ولأن التقديم فرع عمل و (ما) فرع فلا يجمع بين فرعين فأما قول الفرزدق 16 -
(فأصبخوا قد أعاد الله نعمتهم ... إذ قريش وإذ هم ما مثلهم بشر) // البسيط //

(ينصب مثل ففيه أربعة أوجه

(176/1)

أَحَدَهَا أَنَّهُ غَلَطَ مِنَ الْفَرَزْدَقِ لِأَنَّ لُغَتَهُ تَمِيمِيَّةٌ وَهُمْ لَا يَنْصُوبُهُ بِحَالٍ لَكِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَنْصُبُونَ خَبَرَهَا مُؤَخَّرًا وَمَقْدَمًا وَالثَّانِي أَنَّهَا لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ خَالَ تَقْدِيرَهُ (إِذْ مَا فِي الدُّنْيَا بَشَرٌ مِثْلُهُمْ) فَلَمَّا قَدَّمَ صِفَةَ النِّكَرَةِ نَصَبَهَا وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ مَعْنَى لَا يَحْذِفُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ إِلَّا أَنَّهُ سَوَّغَهُ شَبَهُ (مِثْلُ) بِالْظَرْفِ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ ظَرَفَ تَقْدِيرَهُ (وَإِذَا مَا مَكَانَهُمْ بَشَرٌ) أَيِّ فِي مِثْلِ حَالِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ سَوَّغَهُ شَبَهُ مِثْلُ بِالْظَرْفِ

فصل

وَيَبْطُلُ عَمَلُهَا بِتَقْدِيمِ مَعْمُولِ الْخَبَرِ كَقَوْلِكَ مَا طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلَ لِأَنَّ مَعْمُولَ الْخَبَرِ لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ فَتَقْدِيمُهُ كَتَقْدِيمِ الْعَامِلِ وَلَوْ تَقَدَّمَ الْعَامِلُ لَكَانَ مَرْفُوعًا فَكَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ مَعْمُولُهُ وَكُلُّ مَوْضِعٍ لَا يَنْتَصِبُ فِيهِ خَبَرٌ (مَا) لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْبَاءُ كَمَا لَا يَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ فَإِنْ قُلْتَ طَعَامُكَ مَا زَيْدٌ أَكَلًا لَمْ يَجْزِ نَصَبُ الْخَبَرِ أَوْ رَفَعْتَهُ لِأَنَّ (مَا) لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ وَقَاسَوْهُ عَلَى (لَا) وَ (لَمْ)

(177/1)

و (لن) وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ (مَا) أَصْلُ حُرُوفِ النَّفْيِ فَلَا يَسَوَّى بَيْنَهُمَا

فصل

فَإِنْ قُلْتَ مَا إِنْ زَيْدٌ قَاتِمٌ بَطَلَ عَمَلُهَا لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ (مَا) كَفَّتْ (إِنْ) عَنِ الْعَمَلِ فَتَكْفُّهَا عَنِ عَمَلِهَا اقْتِصَاصًا وَالثَّانِي أَنَّ (مَا) لِلنَّفْيِ وَ (إِنْ) تَكُونُ لِلنَّفْيِ وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ إِيثْبَاتًا فَكَذَلِكَ لَفْظُ النَّفْيِ وَإِنْ لَمْ تُرِدْ بِهِ النَّفْيُ

فصل

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَعْمَلُ (لَا) عَمَلِ (مَا) لَا شَرَّاهُمَا فِي الْمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ 17 -
(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ) // مَجْزُوءُ الْكَامِلِ

(178/1)

أَيُّ لَا لِي بَرَاخٍ كَقَوْلِكَ مَا لِي وَقَالَ الْعَجَّاجُ [مِنَ الرِّجْزِ] 18 -

(تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْشَّ الطُّبْحُ ... بِي الْحَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَضْرَخُ) // الرِّجْزُ // وَمِنْهُمْ مَنْ

يُعملها مَعَ الحَيْنِ خَاصَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} تَقْدِيرُهُ وَلَيْسَ الحَيْنِ حِينَ
مُسْتَضَرَحٍ وَقَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ أَيْ وَلَاتِ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ وَقَالَ
قَوْمٌ هُوَ مَبْنِيٌّ مَعَ (لَا) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الحَيْنَ هُنَا وَيَحذفُ الحَبَرَ فَأَمَّا (التَّاءُ) فَقَالَ
قَوْمٌ هِيَ مُتَّصِلَةٌ بِ (لَا) دَخَلَتْ لِتَأْنِيثِ الْكَلِمَةِ كَمَا دَخَلَتْ فِي (رَبِّ) وَ (ثُمَّ) وَعَلَى هَذَا
يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ التَّاءَ اللاحقة بِالفِعْلِ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ فِي غَيْرِ
لَفْظِهَا وَفَتَحَتْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الحَرْفِ وَالْفِعْلِ وَلَوْ قِيلَ حَرَكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَانَتْ وَجْهًا
وَقَالَ الْكَسَائِيُّ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لِتَحْرُكِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هِيَ مُتَّصِلَةٌ بِحِينَ كَمَا قَالُوا
(تِلَان)

(179/1)

باب نعم وبئس

وهما فعْلانِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ وَالْكَسَائِيِّ وَاسْمَانِ عِنْدَ الْبَاقِينَ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا فَعْلَانِ ثَلَاثَةٌ
أَشْيَاءُ أَحَدُهَا اتِّصَالُ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ الدَّالَّةِ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ بِهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ تَاءُ
(رَبَّتْ) وَ (نَمَّتْ) لِأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ غَيْرُ دَالَّةٍ عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهَا قَوْمٌ بِالتَّاءِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ يَسْتَتِرُ فِيهَا الضَّمِيرُ وَلَيْسَتْ اسْمُ فَاعِلٍ وَلَا مَفْعُولٍ وَلَا مَا أَشْبَهَهُمَا وَقَدْ حَكِيَ
الْكَسَائِيُّ نَعَمُوا رَجَالًا الزَّيْدُونَ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفًا بِاتِّفَاقٍ وَلَا سِيمًا وَهِيَ تَفِيدُ
مَعَ اسْمٍ وَاحِدٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْمًا إِذْ لَوْ كَانَتْ اسْمًا لَكَانَتْ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً وَلَا
سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ إِذْ لَيْسَتْ فَاعِلًا وَلَا مُبْتَدَأً وَلَا مَا شَبَّهَ بِهِمَا وَإِمَّا مَنْصُوبَةً وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ
أَيْضًا إِذْ لَيْسَتْ مَفْعُولًا وَلَا مَا شَبَّهَ بِهِ وَإِمَّا مَجْرُورَةً وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَأَمَّا دُخُولُ (الْبَاءِ)
عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْحِكَايَاتِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ

(180/1)

(وَاللَّهُ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبُهُ ...) // مشطور الرجز // وَالتَّقْدِيرُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ بِمَقُولٍ فِيهِ
وَحذفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ
وَأَمَّا مَا حُكِيَ أَنَّهُمْ قَالُوا (نَعِيمٌ) فَشَادَ وَالْبَاءُ فِيهَا نَاشِئَةٌ عَنِ إِشْبَاعِ الْكُسْرَةِ وَأَمَّا دُخُولُ

الَّامَ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ} فَهُوَ جَوَابُ قِسْمِ كَمَا قَالَ 20 -
(إِذْ لَقَامَ بَنَصْرِي ...) // الْبَسِيط // وَكَقَوْلِ الْآخَرِ

(181/1)

- 21

(... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ) // الطَّوِيل // وَأَمَّا دُخُولُ (يَا) عَلَيْهَا فِي نَحْوِ
قَوْلِهِمْ يَا نِعْمَ الْمَوْلَى فَاَلْمَنَادَى مَحْدُوفٌ أَيْ يَا اللَّهُ أَنْتَ نِعْمَ الْمَوْلَى كَمَا قَالُوا يَا لَعَنَهُ اللَّهُ
وَكَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ / أَلَا يَا اسْجُدُوا / وَكَقَوْلِهِ {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} وَأَمَّا عَدَمُ تَصَرُّفِهَا
فَلَمْ نَذْكُرْهُ بَعْدَ

فصل

وَالْأَصْلُ فِي (نَعَمْ) نَعِمَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً وَبَسَّ إِذَا أَصَابَ بُسًّا مَكْسُورُ الْعَيْنِ
وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ هَذِهِ أَحَدَاهَا وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَعْرِ طَرَفَةِ 22 -
(... نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرَّرِ)

(182/1)

وَتَأْنِيهِمَا كَسْرُ التُّونِ وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَهَمُّ نَقَلُوا كَسْرَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ وَتَأْنِيهَا
كَسَرُهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ وَرَابِعُهَا فَتَحُ التُّونِ عَلَى الْأَصْلِ وَإِسْكَانُ الْعَيْنِ عَلَى التَّخْفِيفِ وَهَذَا
مُسْتَمَرٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ أَوْ اسْمٍ مَكْسُورِ الْعَيْنِ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفًا حَلْقِيًّا

فصل

وَأَمَّا كَانَ هَذَا الْفِعْلُ مَاضِيًا غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى مَعْنَى أَشْبَهَ
الْحَرْفِ فِي دَلَالَتِهِ عَلَى الْمَعْنَى فَجَمَدَ كَمَا جَمَدَ الْحَرْفُ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي
الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَإِنَّمَا يَصْدُرُ ذَلِكَ مِمَّنْ عَلِمَ أَنَّ تَمَّ صِفَاتٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ فَهُوَ مَمْدُوحٌ أَوْ مَذْمُومٌ
بِمَا فِيهِ لَا بِمَا يَنْتَظَرُهُ

فصل

وَأَمَّا كَانَ فَاعِلٌ (نعم) و (بس) جِنْسًا مَعْرِفًا بِاللَّامِ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ (نعم) لَمَّا
كَانَتْ لِلْمَدْحِ الْعَامِّ جُعِلَ فَاعِلُهَا مُطَابِقًا لِمَعْنَاهَا وَالثَّانِي أَنَّ الْجِنْسَ يَذْكُرُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ
الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ أَفْضَلُ جِنْسِهِ

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْجِنْسَ ذَكَرٌ لِلْإِعْلَامِ بِأَنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ وَكُلِّ رَذِيلَةٍ افْتَرَقَتْ فِي جَمِيعِ الْجِنْسِ
مَجْتَمِعَةٍ فِي الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَإِنْ قِيلَ لَوْ كَانَ جِنْسًا لَمَا ثَنِيَ وَلَا جَمَعَ قِيلَ إِنَّمَا ثَنِيَ
وَجَمَعَ عَلَى مَعْنَى إِنَّ زَيْدًا يَفْضُلُ هَذَا الْجِنْسَ إِذَا مَيَّزُوا رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجُلًا رَجُلًا وَقِيلَ
إِنَّمَا ثَنِيَ وَجَمَعَ لِيَكُونَ عَلَى وِفَاقِ الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ فِي التَّثْنِيَةِ وَإِنَّمَا كَانَ الْمُضَافُ
إِلَى الْجِنْسِ كَالْجِنْسِ لِأَنَّ الْمُضَافَ يَكْتَسِي تَعْرِيفَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا جَازَ إِضْمَارُهُ لِمَا فِيهِ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ مَعَ فَهْمِ الْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ اسْتِغْنَاءً بِصِغَةِ الْإِسْمِ
الْمُمَيِّزِ لِلضَّمِيرِ إِذْ هُوَ فِي الْمَعْنَى وَجَازَ الْإِضْمَارُ قَبْلَ الذَّكَرِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ إِضْمَارُ
عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمَظْهَرَ لَيْسَ يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ يَعْنِيهِ فَفِيهِ نَوْعُ إِهْمَامٍ وَالْمَضْمَرُ
قَبْلَ الذَّكَرِ كَذَلِكَ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ (رَبَّهُ رَجُلًا) وَالْإِخْتِيَارُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْفَاعِلِ

وَالْتَمْيِيزُ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ هَهُنَا مَفْسَّرٌ لِلْمَضْمَرِ وَلَا مُضْمَرٌ وَإِنْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الشَّعْرِ فَشَاذٌ
يَذَكِّرُ عَلَى وَجْهِ التَّوَكُّيدِ وَجَعَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ قِيَاسًا

فصل

وَأَمَّا الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَفِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأُهُ مَحذُوفٌ وَالثَّانِي
هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرُهُ وَلَمْ يَخْتِجْ لِي ضَمِيرٍ لِأَنَّ الْجِنْسَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَيَجْرِي مَجْرَى
الضَّمِيرِ كَمَا قَالُوا [مِنَ الطَّوِيلِ] 23 -

(أَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ...) // الطَّوِيلُ // 24 -

(وَأَمَّا الصَّدْرُورُ لَا صَدُورَ جَعْفَرُ ...) // الطَّوِيلُ //

فصل

وَقَدْ حَذَفَ فَاعِلٌ (نعم) مِنَ اللَّفْظِ تَارَةً وَالْمَخْصُوصُ أُخْرَى وَقَدْ حَذَفَا جَمِيعًا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} وَالتَّقْدِيرُ بَنَسَ الْبَدَلَ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتَهُ وَجَازَ ذَلِكَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ وَمِنْ حَذْفِ الْمَخْصُوصِ قَوْلُهُ تَعَالَى {بَنَسَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا} فِ (الَّذِينَ) صِفَةً لِلْقَوْمِ وَالتَّقْدِيرُ بَنَسَ مِثْلَ الْقَوْمِ هَذَا الْمِثْلَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ أَيِّ بَنَسَ مِثْلَ الْقَوْمِ أَيِّ مِثْلَ الَّذِينَ فَحَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ} فِ (سَاءَ) بِمَنْزِلَةِ (بَنَسَ) وَالتَّقْدِيرُ سَاءَ الْمِثْلَ مِثْلًا مِثْلَ الْقَوْمِ فَعَمِلَ فِيهِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَسَاءَ بِمَنْزِلَةِ بَنَسَ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ

فصل

إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا هُنَا كَانَ ثُبُوتُ التَّاءِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا

(186/1)

لَأَنَّ الْفَاعِلَ جِنْسٌ وَالْجِنْسُ مَذْكَرٌ فَعَلِبَ الْمَعْنَى كَمَا قَالُوا مَا قَامَ إِلَّا هِنْدُ أَيِّ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدُ

(187/1)

بَابُ حَبَّذَا

(حَبَّ) فَعْلٌ مَاضٍ وَأَصْلُهُ (حَبَّبَ) مِثْلُ ظَرْفٍ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ حَبِيبٌ وَهُوَ لَا زِمَ فَأَمَّا (حَبَّبْتُ الرَّجُلَ) فَهُوَ فَعَلْتُ مِثْلَ ضَرْبٍ وَاحْتَنَلُوا فِيهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ غَيْرُ مَرْكَبٍ وَفَاعِلُهُ (ذَا) وَالْإِسْمُ الْمُتَرَفِّعُ بَعْدَهُ كَالْمُرْتَفِعِ بَعْدَ فَاعِلٍ (نعم) فِي الْوَجْهَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ هُنَا عَلَى حَبَّذَا لِأَنَّ حَبَّذَا صَارَتْ كَالْحَرْفِ الْمُثْبِتِ لِمَعْنَى فِي غَيْرِهِ فَيَكُونُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ (حَبَّ) رَكِبَتْ مَعَ (ذَا) وَصَارَا فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ (زَيْدٌ) خَبَرُهُ وَتَقْدِيرُ الْمُقَرَّبِ إِلَى الْقَلْبِ زَيْدٌ وَاحْتِجَ عَلَى ذَلِكَ بِحُسْنِ نِدَائِهِ كَقَوْلِهِمْ 25 -

(يَا حَبَّذَا حَبْلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ...) 26 -

(يَا حَبَّذَا الْقَمَرَاءُ ...)

189 - وكقولهم (ما أحبيذه) فصغروه تصغير المفرد وبأنه لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث وبأنه لا يحذف ويضم في الفعل كما فعل في (نعم) وهذه الأوجه لا يعتمد عليها لأن المنادى محذوف تقديره (يا قوم) كما قالوا 27 -

(ألا يا اسلمي ...) فأدخلوها على الفعل وأما المنع من تنثيته وجمعه فلما يذكر من بعد وأما قولهم ما أحبيذه فمن الشذوذ الذي لا يستدل به على أصل الثالث أن جعل التركيب كالفعل وارتفع زيد به

فصل

وإنما لم يثن ولم يجمع كما فعل في فاعل (نعم) لتركيبه عند من يرى التركيب ومن لم يره ففيه وجهان

(188/1)

أحدهما أن (ذا) لما كان عبارة عن المذكور أو المقرب من القلب كان جنسا ولفظ الجنس مفرد لم يغيره عن ذلك والثاني أن المفرد هو الأصل ويبقى هنا على لفظه لأنه صار كالمثل والأمثال لا تغير عن أوليتها ولم يضم فاعل (حب) لئلا يطل معنى الإشارة

فصل

والنكرة تنصب بعده على التمييز وجاز الجمع بينهما لأنها ليست من لفظ الفاعل بخلاف باب (نعم) والاسم المخصوص بالتقريب مرفوع وفيه أربعة أوجه الأول هو خبر ابتداء محذوف والثاني هو مبتدأ و (حبذا) خبره ولما كانت (ذا) تشبه الضمير كانت كالعائد على المبتدأ ولا يجوز على هذا الوجه زيد حبذا كما جاز في (نعم) لجران (حبذا) مجرى المثل وحروف المعاني والثالث أنه تبين للفاعل والرابع أنه بدل لازم ومن جعل (حبذا) مركبا كان (زيد) خبره أو فاعله

(190/1)

وَهِيَ فِعْلٌ بِدَلِيلِ اتِّصَالِ الضَّمَائِرِ بِهَا وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ نَحْوَ عَسَيْتَ وَعَسُوا وَعَسِينَ
وَعَسْتُ وَمَعْنَاهَا الْإِشْفَاقُ وَالطَّمَعُ فِي قَرَبِ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ أَيْ أَطْمَعُ
فِي قَرَبِ قِيَامِهِ وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ لِأَنَّكَ تَخْبِرُ بِهَا عَنْ طَمَعٍ وَقَعَ فِي أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ وَلَا يَكُونُ
مِنْهَا مُسْتَقْبَلٌ وَلَا اسْمٌ فَاعِلٌ بَلْ هِيَ فِعْلٌ جَامِدٌ وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْحُرُوفَ إِذْ كَانَ لَهَا مَعْنَى فِي غَيْرِهَا وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى قَرَبِ الْفِعْلِ
الْوَاقِعِ بَعْدَهَا وَحُكْمُ الْفِعْلِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ وَشَبَّهَهَا بِالْحَرْفِ يُوجِبُ جُمُودَهَا
كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ جَامِدٌ
وَالثَّانِي أَنَّهَا تَشَبَّهَ (لَعَلَّ) فِي الطَّمَعِ وَالْإِشْفَاقِ فَتَلْزَمُ صِيغَةُ وَاحِدَةٍ كَ (لَعَلَّ)

(191/1)

فصل

إِذَا وَقَعَ الْفِعْلُ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ (عَسَى) بَعْدَ الْإِسْمِ كَانَ مَوْضِعُهُ نَصْبًا كَقَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ
أَنْ يَقُومَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ مَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ
وَالدَّلِيلُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ (زَيْدًا) هُنَا فَاعِلٌ (عَسَى) وَمَعْنَاهَا قَارِبُ زَيْدٌ فَيَقْتَضِي مَفْعُولًا وَهُوَ قَوْلُكَ (أَنْ
يَقُومَ)
وَالثَّانِي أَنَّ (عَسَى) دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي قَوْلِكَ (أَنْ يَقُومَ) كَمَا دَلَّتْ (كَانَ) عَلَى مَعْنَى فِي
الْخَبَرِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا كَخَبَرِ (كَانَ) يَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ 28 -
(أَكْثَرَتْ فِي اللُّومِ مَلْحًا دَائِمًا ... لَا تَلْحَنِي إِيَّيَّ عَسَيْتُ صَائِمًا) // الرجز // وَمِنْهُ الْمَثَلُ
(عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا) وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقْدَرُ بَ (أَنْ يَكُونَ أَبُوسًا) لِمَا فِيهِ مِنْ حَذْفِ
الْمَوْضُوعِ وَإِبْقَاءِ صِلَتِهِ وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُ بَدَلًا لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

(192/1)

أَحَدُهَا أَنَّ الْبَدَلَ لَا يَلْزَمُ ذِكْرَهُ وَهَذَا يَلْزَمُ ذِكْرَهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ وَالْخَبَرِ الَّذِي
دَلَّتْ عَلَيْهِ (عَسَى) وَلَيْسَ هَذَا حُكْمُ الْبَدَلِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْفِعْلُ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ (عَسَى) وَإِبْدَالُ الْفِعْلِ مِنَ الْإِسْمِ لَا يَصِحُّ

فصل

وَأَمَّا كَانَ خَبَرُ عَسَى فَعَلًا مُسْتَقْبَلًا لِأَمَّا تَدُلُّ عَلَى الْمَقَارِبَةِ وَالْمَقَارِبَةِ فِي الْمَاضِي مُحَالٌ لِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ وَلَمْ يَكُنْ اسْمًا إِذْ لَا دَلَالَةَ لِلْإِسْمِ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَإِنَّمَا لَزِمَتْ فِيهِ (أَنْ) لِمَحْضِهِ عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَلَمْ يَكُنْ (السَّيْنِ) وَ (سَوْفَ) لِأَمَّا يَدُلُّ عَلَى نَفْسِ زَمَانِ الْفِعْلِ وَالْغَرَضُ هُنَا تَقْرِيْبُهُ فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ شَاذٌ

فصل

وَإِذَا وَقَعَ (أَنْ وَالْفِعْلُ) قَبْلَ الْإِسْمِ فَمَوْضِعُهُ رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ (عَسَى) وَيَكُونُ مَعْنَاهَا (قَرَبَ) وَلَا تَقْتَضِي مَفْعُولًا أَوْ يَكُونُ هَذَا الْفَاعِلُ لَمْ تَضْمَنْهُ مِنَ الْحَدَثِ مَغْنِيًا عَنِ الْخَبَرِ

(193/1)

فصل

وَأَمَّا (كَادَ) فَفَعْلٌ مُتَصَرِّفٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ مَقَارِبَةِ الْفِعْلِ وَمِنْ هَهُنَا لَمْ يَدْخُلْ خَبَرُهَا (أَنْ) لِيَكُونَ لَفْظُهُ كَلْفَظِ فِعْلِ الْحَالِ فَإِنْ جَاءَتْ فِيهِ (أَنْ) فَهُوَ شَاذٌ مَحْمُولٌ عَلَى (عَسَى) كَمَا حَمَلَتْ عَسَى عَلَى (كَادَ) فَإِنْ تَقَدَّمَ الْفِعْلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ} كَانَ فِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجَهَ أَحَدَهَا أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْجُمْلَةِ بَعْدَهَا مَفْسَرَةٌ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ (تَرْيَغٌ) خَالَا مَغْنِيَةً عَنِ الْخَبَرِ

(194/1)

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ (تَرْيَغٌ) فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ (كَادَ) ضَمِيرًا الْقَبِيلِ أَيْ كَادَ الْقَبِيلُ وَأَضْمَرَ لِيَقُومَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ

فصل

إِذَا كَانَتْ (كَادَ) مُثَبَّتَةً فِي اللَّفْظِ فَالْفِعْلُ غَيْرُ وَاقِعٍ فِي الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ أَيْ

قَارِبَ ذَاكَ وَلَمْ يَقُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَنْفِيَةً فَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْحَقِيقَةِ كَقَوْلِكَ لَمْ يَكِدْ يَقُومُ لِأَنَّ
الْمَعْنَى قَارِبَ تَرَكَ الْقِيَامَ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا} فَقَدْ اضْطَرَبَتْ فِيهِ الْأَقْوَالُ فَقَالَ بَعْضُهُمُ التَّقْدِيرُ لَمْ يَرَهَا
وَلَمْ يَكِدْ وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ (لَمْ يَكِدْ) إِنْ كَانَتْ عَلَى بَابِهَا نَقَضَ الثَّانِي الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ نَفَى
الرُّؤْيَا ثُمَّ أَثْبَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَابِهَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَقَالَ الْآخَرُونَ
إِنَّهُ رَآهَا بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى وَاللَّفْظِ

(195/1)

بَابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ هُوَ الدَّهْشُ مِنَ الشَّيْءِ الْخَارِجِ عَنْ نَظَائِرِهِ الْمَجْهُولِ سَبَبُهُ وَقَدْ قِيلَ إِذَا ظَهَرَ
السَّبَبُ بَطَلَ الْعَجَبُ وَاللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لَهُ بِحَقِّ الْأَصْلِ (مَا أَفْعَلُهُ) فَأَمَّا (أَفْعِلْ بِهِ)
فَمَعْدُولٌ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ عَلَى مَا سَنَبِّهُهُ

فصل

و (مَا) فِي التَّعَجُّبِ تَكْرَرٌ غَيْرُ مَوْصُولَةٍ مُبْتَدَأٌ وَ (أَحْسَنَ) خَبَرُهَا وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ هِيَ
بِمَعْنَى الذِّي وَ (أَحْسَنَ) صِلَتُهَا وَالْخَبَرُ مُحَذَرٌ
وَالدَّلِيلُ عَلَى الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ مَوَاضِعِ الْإِجْهَامِ فِ (الَّذِي) فِيهَا إِیْضَاحٌ بِصِلَتِهَا وَالثَّانِي أَنَّ تَقْدِيرَ
الْخَبَرِ هُنَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ إِذْ تَقْدِيرُهُ الَّذِي أَحْسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ وَهَذَا لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ السَّمْعُ
فَائِدَةً وَإِنَّمَا جَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِهَذِهِ النُّكْرَةِ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ التَّعَجُّبُ لَا الْإِخْبَارَ الْمَخْصُصَ
وَإِنَّمَا عُذِلَ عَنْ (شَيْءٍ) إِلَى (مَا) لِأَنَّ (مَا) أَشَدُّ إِجْهَامًا إِذْ كَانَتْ لَا تَثْنِي

(196/1)

وَلَا تَجْمَعُ وَلَا تَقَعُ لِلتَّحْقِيرِ وَلَأَنَّمَا يُؤَكِّدُ بِهَا إِجْهَامَ (شَيْءٍ) فَيُقَالُ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ شَيْئًا مَا
فَأَنَّمَا تَثْنِي وَتَجْمَعُ وَتُذَكِّرُ لِلتَّحْقِيرِ كَقَوْلِكَ عِنْدِي شَيْءٌ أَيْ حَقِيرٌ
وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا فِي التَّعَجُّبِ (مَنْ) بِمَنْ يَعْقِلُ وَلَا (أَيًّا) لِأَنَّمَا كَشَى فِيمَا ذَكَرْنَا

فصل

فَأَمَّا صِيغَةُ (أَفْعَل) فِي التَّعَجُّبِ فَفَعَلَ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا إِحْقَاقُ نَوْنِ الْوَقَايَةِ بِمَا فِي قَوْلِكَ مَا أَحْسَنَنِي فَهُوَ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَنِي وَلَيْسَ الْأَسْمَاءُ
كَذَلِكَ وَلَا عِبْرَةٌ بِمَا جَازَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ 29 -
(... وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَّالٍ) لَشِدْوَذِهِ وَالْإِضْطِرَارِ إِلَيْهِ
وَالثَّانِي أَنَّ (أَفْعَل) هَذِهِ تَنْصِبُ الْمُتَعَجِّبَ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَلَا تَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ
عَلَى الْفَتْحِ أَبَدًا وَلَوْ كَانَ اسْمًا لِأَعْرَبِ

(197/1)

وَقَالَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ هُوَ اسْمٌ لِأَنَّهُ يَصْغُرُ وَلَا تُلْحَقُهُ الضَّمَائِرُ وَلَا تَاءُ التَّأْنِيثِ وَتَصَحُّ فِيهِ
الْوَاوُ وَالْيَاءُ كَقَوْلِكَ مَا أَخَوْفَنِي وَمَا أَسِيرَنِي وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْفِعْلُ
وَالْجَوَابُ أَنَّ التَّصْغِيرَ جَازَ فِي هَذَا الْفِعْلِ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ نَائِبٌ عَنِ تَصْغِيرِ
الْمُصْدَرِ كَمَا أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْفِعْلِ فِي اللَّفْظِ وَهِيَ فِي التَّقْدِيرِ إِلَى مُصْدَرِهِ
وَالثَّانِي أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَشْبَهَ الْإِسْمَ فِي جُمُودِهِ وَالثَّلَاثُ أَنَّ لَفْظَةَ (أَفْعَل) هُنَا مِثْلُ لَفْظَةِ (هُوَ)
أَفْعَلٍ مِنْكَ) وَلِلشَّبهِ اللَّفْظِيِّ أَثَرٌ كَمَا فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
وَأَمَّا خُلُوءُ عَنِ الضَّمِيرِ فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ ضَمِيرٌ (مَا) وَهِيَ مُفْرَدَةٌ بِكُلِّ حَالٍ
وَكَذَلِكَ امْتِنَاعُ تَاءِ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ (مَا) مَذْكَرٌ وَأَمَّا الْوَاوُ وَالْيَاءُ فَلَا حِجَّةَ فِيهَا فَإِنَّ مِنْ
الْأَفْعَالِ مَا هُوَ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ}

(198/1)

(وَلَئِنْ هَذَا الْفِعْلُ أَشْبَهَ الْإِسْمَ وَأَشْبَهَ لَفْظُهُ (أَفْعَلٍ مِنْكَ) فَأَجْرِي عَلَيْهِ فِي الصَّحَّةِ حَكْمَهَا

فصل

وَلَا يَكُونُ التَّعَجُّبُ إِلَّا مِنْ وَصْفٍ مُوجُودٍ فِي حَالِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ كَانَتْ الصِّيغَةُ
الدَّالَّةُ عَلَيْهِ صِيغَةُ الْمَاضِي لِأَنَّ فِعْلَ الْحَالِ لَا يَتَكَامَلُ حَتَّى يَنْتَهِيَ وَالْمُسْتَقْبَلُ مَعْدُومٌ فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ مَا أَطُولُ مَا يَخْرُجُ هَذَا الْغُلَامُ فَجَازَ لِأَنَّ أَمَارَاتِ طَوْلِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُوجُودَةٌ فِي

الأصل في فعل التعجب أن يكون من أفعال الغرائز لأنها هي التي تخفى فإذا زادت
تُعجب منها لخفاء سببها وأما قولهم ما أضرب زيدا لعَمرو فأما تُعجب منه لتكرره
وخفاء سبب ذلك حتى صار كالغريزي

ولا يبنى فعل التعجب إلا من الثلاثي لأن الغرض منه أن يصير ما كان فاعلا

(199/1)

مفعولا كقولك حسن زيد وتبني منه أحسن زيدا كقولك فرح زيد وأفرحت زيدا ولهذا
ينتقل عن اللزوم إلى التعدي ولا يعدى بالهمزة إلا الثلاثي فأما الرباعي فلا يعدى بها
فلا تقول في (دحرج) (أدخرجنه) والعلّة في ذلك أن الهمزة لما أحدثت معنى التعدي
صارت كحرف من الفعل أصلي وليس في الأفعال ما هو على خمسة أحرف أصول لما
في ذلك من الثقل وكثرة أمثلة الفعل ولهذا لم يكن في الرباعي حرف إلحاق وكان في
الثلاثي مثل (جلبب) فأما قولهم ما أعطاه للمال وأولاه للخير وأفقره إلى كذا وما أشبه
فإنه على أربعة أحرف غير همزة التعدي إلا أن حرفا منها زائد كالمهمزة في (أعطى وأولى)
فحذفوها فبقي (عطى) و (ولى) وهما معنى فلما أرادوا التعجب حذفوا الهمزة التي
كانت قبل ذلك وجعلوا همزة التعجب عوضا عنها وأما (أفقر) فلا يستعمل منه (فقر)
ولكن (افتقر) إلا أن الأصل يستعمل لأنه قد جاء الفاعل منه (فقير) فهو مثل (ظرف)
وظريف) فلما تعجبوا منه أخرجوه على الأصل

(200/1)

وأما لم يُتعجب من الألوان لأن الأصل فيها أن تكون على أكثر من ثلاثة أحرف نحو
(ابيض) و (أحمر) ومثل ذلك لا يعدى بالهمزة
وقال الكوفيون يجوز في البياض والسواد لأنهما أصلا الألوان وقد جاء في الشعر

(أَبْيَضُهُمْ) و (أَبْيَضٌ مِنْ كَذَا) و (أَسْوَدٌ مِنْ كَذَا) وَهَذَا مَذْهَبُ ضَعِيفٍ لَمَّا تَقَدَّمَ وَجَعَلُ
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ أَصْلَيْنِ دَعَايَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا وَلَوْ صَحَّتْ لَمْ يَسْتَقِمْ قَوْلُهُمْ فِيهَا وَمَا جَاءَ
فِي الشَّعْرِ فَهُوَ إِمَّا شَاذٌ أَوْ يَكُونُ (مِنْهُ) الَّتِي بَعْدَهُ صِفَةٌ لَهُ أَوْ يَكُونُ (أَفْعَلٌ) لَا يُرَادُ بِهِ
الْمُبَالَغَةُ

فصل

وَلَا يُبْنَى فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِنَ الْغُيُوبِ الظَّاهِرَةِ كَالْحَوْلِ وَالْعَوَرِ لَوْجَهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ فِعْلَ هَذِهِ الْغُيُوبِ فِي الْأَصْلِ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ نَحْوُ (أَحَوْلُ) و (اعْوَرُ)
فَلَا يَصِحُّ زِيَادَةُ هَمْزَةِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ وَمَا جَاءَ مِنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَمَعْدُولٌ بِهِ عَنْ أَصْلِهِ
وَلِهَذَا يَصِحُّ فِيهِ الْوَاوُ نَحْوُ (حَوْل) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ فِي حَكْمِ (أَحَوْلُ) وَمَا جَاءَ مِنْهُ ثَلَاثِيًّا لَا
غَيْرَ نَحْوِ (عَمِي) فَمَحْمُولٌ عَلَى الْبَاقِي

(201/1)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْغُيُوبَ الظَّاهِرَةَ كَالْخَلْقِ الثَّابِتَةِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَكَمَا لَا يُبْنَى مِنْ هَذِهِ
الْأَعْضَاءِ فِعْلُ التَّعَجُّبِ كَذَلِكَ الْغُيُوبِ الظَّاهِرَةِ
أَمَّا الْغُيُوبُ الْبَاطِنَةُ كَعَمَى الْقَلْبِ وَالْحِمَاقَةُ فَيُبْنَى مِنْهَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ نَحْوُ مَا أَعْمَى قَلْبَهُ
وَمَا أَحْمَرَهُ تُرِيدُ الْبَلَادَةَ وَكَذَلِكَ مَا أَسْوَدَهُ تُرِيدُ السِّيَادَةَ

فصل

وَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى فَاعِلِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ لِاسْتِحْوَاطِ الْمَعْنَى وَلَا الْبَدَلُ مِنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
يُوضَحُهُ وَمِثْلُهُ عَلَى الْإِتْمَامِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ هُنَا نَكْرَةً غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ كَقَوْلِكَ مَا
أَحْسَنَ زَيْدًا لِأَنَّهُ غَيْرُ مُفِيدٍ وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَمَفْعُولِهِ إِلَّا بِالطَّرْفِ لِأَنَّهُ
بِجَمُودِهِ أَشْبَهَ (إِنَّ)

فصل

وَأَمَّا (أَفْعَلٌ بِهِ) فِي التَّعَجُّبِ فَلَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرَّحْمَنُ مَدًّا} مَعْنَاهُ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ

(202/1)

وَحَكِي عَنِ الرَّجَاجِ أَنَّهُ أَمَرَ حَقِيقَةَ وَالتَّقْدِيرَ أَحْسَنَ يَا حُسَيْنُ بَزِيدَ: أَيُّ دُمٍ أَيْدُمُ بِهِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْأَمْرَ طَلَبَ إِيقَاعِ الْفِعْلِ وَالتَّعَجُّبُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَمْرِ قَدْ وُجِدَ

وَالثَّانِي أَنَّهُ يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِ هَذَا الْكَلَامِ صَدَقْتَ أَوْ كَذَبْتَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّ لَفْظَهُ وَاحِدٌ يَكُونُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْنُثِ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدَانِ أَحْسَنَ يَعْمُرُو وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَمْثَلَةِ

وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ تَتَرْتَّبُ مَسْأَلَةٌ وَهِيَ أَنَّ مَوْضِعَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَالتَّقْدِيرُ أَحْسَنَ زَيْدٌ أَيْ صَارَ ذَا حُسْنٍ وَمِثْلُهُ {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي التَّعَجُّبِ لَنَلَا يَبْطُلُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا فِي {كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} وَعَلَى قَوْلِ الرَّجَاجِ (بَزِيدَ) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ

(203/1)

فصل

وَتَزَادُ (كَانَ) فِي التَّعَجُّبِ نَحْوُ مَا كَانَ أَحْسَنُ زَيْدًا وَلَا فَاعِلَ لَهَا عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ تَدُلُّ عَلَى الْمَضِيِّ وَقَالَ السِّيرَافِيُّ فَاعِلُهَا مَصْدَرُهَا وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ فَاعِلُهَا ضَمِيرُ (مَا) وَهَذَا ضَعِيفٌ لَوْجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَتْ هِيَ خَبَرُ (مَا) لَا يَكُونُ هُنَا إِلَّا (أَفْعَلُ) وَالثَّانِي أَنَّهَا إِنَّمَا كَانَتْ التَّامَّةُ لَمْ تَسْتَقِمْ لِفَسَادِ الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَتْ النَّاقِصَةُ لَمْ تَسْتَقِمْ أَيْضًا لِأَنَّ خَبَرَهَا إِذَا كَانَ فِعْلًا مَاضِيًا قُدِّرَتْ مَعَهُ (قَدْ) وَتَقْدِيرُ (قَدْ) هُنَا فَاسِدٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَحْضُ خَبَرِ

(204/1)

باب

إِنَّ وَأَخَوَاتَهَا

إِنَّمَا دَخَلَتْ (إِنَّ) عَلَى الْكَلَامِ لِلتَّوَكِيدِ عَوْضًا عَنْ تَكْرِيرِ الْجُمْلَةِ وَفِي ذَلِكَ اخْتِصَارٌ تَأْتُمْ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ مِنَ التَّوَكِيدِ فَإِنَّ دَخَلَ (الْأَلَامَ) فِي خَبَرِهَا أَكَّدَ وَصَارَتْ (إِنَّ وَالْأَلَامَ) عَوْضًا مِنْ تَكْرِيرِ الْجُمْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهَكَذَا (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةُ إِذْ لَوْلَا إِرَادَةُ التَّوَكِيدِ لَكُنْتُ تَقُولُ مَكَانَ قَوْلِكَ بَلْغَنِي أَنَّ زَيْدًا مَنْطِقٌ بَلْغَنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ

فصل

وَالْأَصْلُ فِي (كَأَنَّ زَيْدًا الْأَسَدُ) أَنَّ زَيْدًا كَالْأَسَدِ ثُمَّ قَدَمُوا (الْكَافَ) فَأَدْخَلُوهَا عَلَى (أَنَّ) لِيَبْتَدِئُوا بِالْمُشَبَّهِ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَبْتَدِئُوا بِمَا لَفْظُهُ لَفْظُ التَّحْقِيقِ ثُمَّ يَعُودُ التَّشْبِيهُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمَّا كَانَتْ كَافُ الْجَرِّ تَفْتَحُ هَا (أَنَّ) كَمَا تَفْتَحُ بَعْدَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَتُفْتَحُ هَهُنَا وَإِنْ كَانَتْ قَدْ رَكِبَتْ مَعَهَا وَجَعَلْنَا كَحَرْفٍ وَاحِدٍ تَنْبِيْهَا عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْتُ إِلَّا أَنَّهَا تَفَارِقُ الْكَافَ الْجَارَّةَ فِي شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا غَيْرُ مَعْلُوقَةٍ بِفِعْلٍ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَمَّا بَعْدَهَا إِذَنْ

(205/1)

وَالثَّانِي أَنَّ مَا بَعْدَ الْكَافِ لَيْسَ بِمَجْرُورِ الْمَوْضِعِ كَمَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلَامِ فِي قَوْلِكَ لِأَنَّ زَيْدًا مَنْطِقٌ وَلِأَنَّهَا لَمَّا رَكِبَتْ وَصَارَ الْمُهْمُ مَعْنَى التَّشْبِيهِ فِي الْخَبَرِ صَارَتْ قَائِمَةً بِنَفْسِهَا

فصل

و (لَكِنَّ) مُفْرَدَةٌ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَا) وَ (إِنْ) وَ (الْكَافَ) زَائِدَةٌ وَ (الْهَمْزَةُ) مُحذُوفَةٌ وَهَذَا ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّ التَّرْكِيبَ خِلَافَ الْأَصْلِ ثُمَّ هُوَ فِي الْحُرُوفِ أَبْعَدُ ثُمَّ إِنَّ فِيهِ أَمْرَيْنِ آخَرَيْنِ يَزِيدَانِهِ بَعْدًا وَهُمَا زِيَادَةُ الْكَافِ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ [وَحَذَفُ الْهَمْزَةِ] وَحَذَفُ الْهَمْزَةِ فِي مِثْلِ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ قَطْعِيٍّ

فَإِنْ قَالُوا مَعْنَى النَّفْيِ وَالتَّأْكِيدِ بَاقٍ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ لَكِنَّ جَعْفَرًا مَنْطِقٌ حَصَلَ مَعْنَى التَّأْكِيدِ وَالتَّوَكُّفِ قِيلَ هَذَا خَطَأً لِأَنَّ (لَا) النَّافِيَةَ لَا يَبْطُلُ نَفْيُهَا بِدُخُولِ (إِنَّ) عَلَى مَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ لَا إِنْ جَعْفَرًا قَائِمٌ فَهُوَ كَقَوْلِكَ لَا جَعْفَرًا قَائِمٌ فِي الْمَعْنَى وَ (لَكِنَّ) تَثْبِيتُ مَا بَعْدَهَا لَا تَنْفِيهِ فَلَمْ يَصَحَّ مَا قَالُوا

فصل

وَاللَّامُ الْأُولَى فِي (لَعَلَّ) أَصْلٌ فِي أَقْوَى الْقَوْلَيْنِ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ تَصْرِفُ

(206/1)

والحروف بعيدة منه ولأنَّ الحَرْفَ وضع اختصاراً والزِّيَادَةَ عَلَيْهِ تَنَافِي ذَلِكَ
وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِغَيْرِ لَامٍ فَلَعَلَّةٌ فِيهَا أَوْ حَذَفَ حَرْفَ أَصْلِيٍّ وَالحذف من جنس الاختصار فَهُوَ
أُولَى مِنَ الزِّيَادَةِ

وَفِي (لَعَلَّ) لُغَاتٌ وَهِيَ لَعَلَّ وَعَلَّ وَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ وَلَعَنَّ وَالْمَشْهُورُ الْأُولِيَانِ وَأَكْثَرُ
الْعَرَبِ تَنْصِبُ بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ جَرَّ بِهَا وَهُوَ قَلِيلٌ

فصل

وَأَمَّا عَمِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ لاختصاصها بِضَرْبٍ مِنَ الْكَلَامِ واختصاص الشيء بالشيء
دليلٌ عَلَى قُوَّةِ تَأْثِيرِهِ فِيهِ فَإِذَا أَثَرٌ فِي الْمَعْنَى أَثَرٌ فِي اللَّفْظِ لِيَكُونَ اللَّفْظُ عَلَى حَسَبِ
الْمَعْنَى

فَأَمَّا (لَامُ التَّعْرِيفِ) فَلَا تَعْمَلُ مَعَ اخْتِصَاصِهَا لِأَنَّهَا صَارَتْ كجزءٍ مِنَ الْإِسْمِ لِأَنَّهَا تَعَيَّنَ
الْمُسَمَّى كَمَا تَعَيَّنَ الْأَوْصَافُ وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَالَى بَيْنَهُمَا آخِرُ أَحَدِهِمَا مَعْرِفَةٌ وَآخِرُ الْآخَرِ
إِسْمٌ مِثْلُ الْأَوَّلِ نَكْرَةً وَلَا يُعَدُّ إِيطَاءً

(207/1)

وَأَمَّا (السَّيْنُ) وَ (سَوْفَ) فَلَمْ يَعْمَلَا لِأَنَّهُمَا كجزءٍ مِنَ الْفِعْلِ إِذْ كَانَ الْفِعْلُ دَالًّا عَلَى
الزَّمَانِ وَهُمَا تَخَصُّصَانِهِ حَتَّى يَدُلَّ عَلَى مَا وَضَعَ لَهُ وَهُمَا مَعَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ مَوْضُوعٍ دَالٍ
عَلَى الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكِ

وَأَمَّا (قَدْ) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِيِ وَالْمُسْتَقْبَلِ ثُمَّ إِنَّهَا تَقَرَّبَ الْمَاضِيِ مِنَ الْحَالِ وَهَذَا تَأْثِيرٌ
فِي زَمَانِ الْفِعْلِ فَصَارَتْ كَالسَّيْنِ وَالْأَفْعَالِ إِنَّمَا عَمِلَتْ لاختصاصها وَهَذِهِ الْحُرُوفُ مِثْلُهَا
بِهَا

فصل

وإنما عملت الرفع والنصب لأنها شابت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو (إنك) و (إنه) وفي أن معانيها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك وفي أنها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر ومن حيث رفع الفعل ونصب فيما يفتضيه فكذلك هذه الحروف

فصل

وقدّم منصوبها على مرفوعها لثلاثة أوجه
أحدها أن هذه الأحرف فروغ في العمل على الفعل والفروع تضعف عن الأصول
فيجب أن تشبه بالأصول في أضعف أحوالها وأضعف أحوال الفعل أن يتقدم منصوبه
على مرفوعه تقدماً كقولك صرف زيدا غلامه والثاني أن عمل الفعل في منصوبه أضعف
من عمله في مرفوعه لأنه في الرتبة متراخ عنه فلما كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى
جعل الأضعف يلي (إن) ليقوى بتقدمه فيعمل فيه العامل الضعيف وآخر لأنه المرفوع
لأن بقوته يستغني عن قوة ملاصقة العامل
والثالث أن المرفوع لو تقدم لجاز إضماره والحرف لا يتصل به ضمير المرفوع كالتاء
والواو في (قمت) و (قاموا) بخلاف ما إذا تأخر

فصل

ولا يجوز تقديم المرفوع هنا لثلاثة أوجه
أحدها ما تقدم من تعدد الإضمار
والثاني أن تقديم المرفوع لو جاز لكان أولى كما في الفعل وقد بينا أن تقديم المنصوب
هو الوجه
والثالث أن التقديم والتأخير تصرف ولا تصرف لهذه الحروف

(208/1)

فصل

وإنما جاز تقديم الظرف وحرف الجر إذا كان خبراً لثلاثة أوجه أحدها أن (إن) غير
عاملة فيه إذ ليس هو خبراً لها في الحقيقة وإنما الخبر ما تعلق به الظرف من معنى

الاستِفْهَارُ وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ تَقْدِيمَ خَبَرِهَا الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ
وَالثَّانِي أَنَّ الظَّرْفَ لَا يَصِحُّ إِضْمَارُهُ وَهُوَ أَحَدُ مَا يَمْتَنِعُ التَّقْدِيمُ وَقَدْ أُمِنَ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الظَّرْفَ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَالْإِزْمَارِ لِلْجُمْلَةِ فَسَاغَ تَقْدِيمُهُ لِدَلِيلِ
وَهَذَا سَاغَ الْفَصْلُ بِالظَّرْفِ بَيْنَ (إِنَّ) وَاسْمِهَا بِهِ أَيْضًا فِي قَوْلِكَ إِنَّ خَلْفَهُ زَيْدًا قَائِمٌ وَجَازَ
الْفَصْلُ بِهِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ
فصل

وَأَخْبَرَ (إِنَّ) وَأَخَوَاتَهَا مَرْفُوعًا بِمَا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا كَانَ يَرْتَفِعُ بِهِ قَبْلَ دُخُولِهَا
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِمَا مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ تَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ الْأَوَّلِ لِاقْتِضَائِهَا إِيَّاهُ فَتَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ كَذَلِكَ
أَيْضًا أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ لِاقْتِضَائِهِمَا إِيَّاهُ وَ (ظَنَنْتُ) وَأَخَوَاتَهَا
تَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِينَ وَقَدْ كَانَا قَبْلَ ذَلِكَ مَرْفُوعِينَ لِاقْتِضَائِهِمَا إِيَّاهُمَا

(210/1)

وَالثَّانِي أَنَّ خَبَرَ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْ رَافِعٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِغَيْرِ (إِنَّ) إِذْ لَا عَامِلَ
سِوَاهَا وَالَّذِي كَانَ قَبْلَ دُخُولِ (إِنَّ) هُوَ الْمُبْتَدَأُ وَقَدْ بَطُلَ ابْتِدَاؤُهُ وَهَذَا لَا يَعْمَلُ الْخَبَرُ
هُنَا فِي الْإِسْمِ لِعَمَلِ (إِنَّ) فِيهِ فَلَذَلِكَ لَا يَعْمَلُ الْمُبْتَدَأُ هُنَا فِي الْخَبَرِ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ [الرجز] 30 -
(لَا تَتْرَكْنِي فِيهِمْ شَطِيرًا ... إِيَّيْ إِذْنِ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا) // الرجز // فنصب (أهلك) بـ
(إِذْنِ) وَلَمْ يَجْعَلْ خَبَرَ (إِنَّ)

وَاحْتِجُّوا أَيْضًا بِقَوْلِ الْعَرَبِ إِنَّ بَكَ تَكْفُلُ زَيْدٌ فَجَعَلَ الْفِعْلُ فِي اسْمِهَا وَلَوْ كَانَتْ هِيَ
الْفَاعِلَةُ فِي الْخَبَرِ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ فُرِيعٌ فِي الْعَمَلِ فَلَمْ تَقْوِ عَلَى
الْعَمَلِ فِي الْإِسْمِ
وَالْجَوَابُ أَمَّا الْبَيِّنَاتُ فَمِنْ الشَّدُوذِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ حَذَفَ الْخَبَرَ لِدَلَالَةِ الْبَاقِي عَلَيْهِ تَقْدِيرُهُ إِيَّيْ
أَذَلَّ فَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْمَذْكُورَةُ فَلَا حُجَّةَ فِيهَا لِأَنَّ اسْمَ (إِنَّ) مُحذُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّيْءِ
فَتَقْدِيرُهُ إِنَّهُ بِكَ تَكْفُلُ زَيْدٌ

(211/1)

وَأَمَّا ضَعْفُ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَقَدْ ظَهَرَ فِي عَدَمِ تَصَرُّفِهَا وَذَلِكَ كَافٍ

فصل

وَأَمَّا بَطْلُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا هِيَ أَمَّا لِدُخُولِهَا عَلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ

فصل

وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى اسْمٍ (إِنَّ) قَبْلَ الْخَبَرِ لَمْ يَجْزِ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ وَبِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ فِيمَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَأَجَازَ الرَّفْعُ فِيمَا لَمْ يَظْهَرِ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَيَجُوزُ إِنَّ زَيْدًا وَأَنْتَ قَائِمَانِ وَاخْتَارَ الْكَسَائِيُّ الرَّفْعَ فِيهِمَا وَالرَّفْعُ فَاسِدٌ لِأَنَّ الْخَبَرَ إِذَا تَبَيَّنَ كَانَ خَبْرًا عَنِ الْأَسْمَاءِ وَكَانَ الْعَمَلُ فِيهِ عَمَلًا وَاحِدًا وَقَدْ تَقَدَّمَ عَامِلَانِ أَحَدُهُمَا (إِنَّ) وَالْآخَرُ الْمُبْتَدَأُ الْمَعْطُوفُ وَالْعَمَلُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُهُ عَامِلَانِ

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى} فَرَفَعَ قَبْلَ الْخَبَرِ وَيَقُولُ الْعَرَبُ إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوٌّ ذَاهِبَانِ حَكَاهُ سَبِيحُ بْنُ وَبَّانٍ الْمَعْطُوفُ عَلَى اسْمٍ (لَا) يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ فَكَذَلِكَ اسْمٌ (إِنَّ)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي (آمَنُوا) وَقَامَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا مَقَامَ التَّوَكِيدِ

(212/1)

وَالثَّانِي أَنَّ خَبَرَ الصَّابِقِينَ مَحْذُوفٌ وَالنَّبِيَّةُ بِهِ التَّأْخِيرُ تَقْدِيرُهُ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ {وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ} وَالصَّابِقُونَ كَذَلِكَ لَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} خَبَرَ الصَّابِقِينَ وَخَبَرُ إِنَّ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [مِنْ الْمُنْسَرَحِ] 31 - (نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ) // الْمُنْسَرَحُ // أَيْ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ وَلِذَلِكَ تُجِيزُ فِي الْكَلَامِ إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوٌّ قَائِمٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُ الْبَرْجَمِيِّ // الطَّوِيلُ // 32 -

(فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وَقَبَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ) ف (غَرِيبٌ) خَبَرُ (إِنَّ) لَا غَيْرَ لِأَنَّ اللَّامَ تَكُونُ فِي خَبَرِ (إِنَّ) لَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ وَأَمَّا (قَبَّارٌ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأٌ وَ (بِهَا) خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهُ مَحْذُوفًا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ

(213/1)

وَأَمَّا الْحِكَايَةُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَدْ قَالَ سَبْيُوهُ ذَلِكَ مِنْ قَائِلِهِ عَلَى جِهَةِ الْغَلَطِ كَمَا فَعَلُوا فِي
 خَبَرِ (لَيْسَ) فَجَرُّوا لِأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا الْبَاءَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ 33 -
 (مِثْلُ) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غَرَاهَا) وَأَمَّا غَلَطُوا فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ
 مَوْضِعٌ تَكَثَّرَ فِيهِ الْبَاءُ كَذَلِكَ فِي الْحِكَايَةِ
 وَأَمَّا الْعُطْفُ عَلَى اسْمِ (لَا) فَالرَّفْعُ لَا يَجُوزُ وَمَنْ أَجَاذَهُ قَالَ (لَا) وَإِسْمُهَا رَكِبًا وَجَعَلَا كَاسِمَ
 وَاحِدٍ مَوْضِعُهُ رَفَعٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (لَا) لَا تَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ لِأَنَّهَا فَرَعٌ فَلَمْ يَلْزَمْ فِيهَا مَا لَزِمَ
 فِي (إِنَّ)

فصل

وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَازِ نَصْبِ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمِ إِنَّ بَعْدَ الْخَبَرِ عَلَى اللَّفْظِ وَرَفَعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ
 أَوْجِهٍ

(214/1)

أَخْذَهَا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِ بِ (إِنَّ) لَكَانَ الْإِسْمُ
 مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ فَجَاءَ الْمَعْطُوفُ عَلَى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ وَلَمْ يَنْقُصْ رَفْعُهُ مَعْنَى وَمَنْ قَالَ هُوَ
 مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (إِنَّ) أَوْ عَلَى مَوْضِعِ اسْمِ (إِنَّ) فَهَذَا الْمَعْنَى يُرِيدُ لَا (إِنَّ)
 الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْخَبَرُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ مُحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَذْكُورُ
 وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا فَاعِلًا وَالْأَجُودُ عَلَى
 هَذَا تَوَكِيدُهُ هَذَا كُلَّهُ فِي (إِنَّ)

وَأَمَّا (لَكِنْ) فَلَا يَجُوزُ الْعُطْفُ فِيهَا عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُحَقِّقِينَ وَأَمَّا (أَنْ)
 الْمَفْتُوحَةُ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فَلَا تَقَعُ مُبْتَدَأً بَلْ مَعْمُولَةٌ لِعَامِلٍ لَفْظِيٍّ قَبْلَهَا وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى
 الْوَجْهَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَكَذَلِكَ (كَأَنَّ) وَلَيْتَ وَلَعَلَّ وَلَكِنْ) لِأَنَّ هَذِهِ الْخُرُوفَ غَيَّرَتْ مَعْنَى
 الْإِبْتِدَاءِ

(215/1)

فصل

وَأَمَّا أَكْثَرُ خَبَرِ (إِنَّ) بِاللَّامِ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِتَأْكِيدِ الْمُبْتَدَأِ فَلَمَّا أُريدَ زِيَادَةُ التَّوْكِيدِ جُمِعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِنَّ)

فصل

وموضعها الأصلي قبل (إِنَّ) لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ وَجِبَ لَهَا الصَّدْرُ قَبْلَ (إِنَّ) فَكَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِ (إِنَّ) وَلِهَذَا السَّبَبُ سَمِيَتْ (لَامُ الْإِبْتِدَاءِ) وَالثَّانِي أَنَّ اللَّامَ تَعْلَقُ (عَلِمَتْ) عَنْ الْعَمَلِ فَلَوْ كَانَتْ (إِنَّ) قَبْلَهَا لَمَنَعَتْهَا عَنْ الْعَمَلِ وَالثَّالِثُ أَنَّ (إِنَّ) عَامِلَةٌ وَهِيَ عَامِلٌ ضَعِيفٌ فَكَانَ وُقُوعُ مَعْمُولِهَا يَلِيهَا أَوَّلَى

فصل

وَأَمَّا أَخْرَجَتْ (اللَّامُ) إِلَى الْخَبَرِ لئَلَّا يَتَوَالَى حَرْفًا مَعْنَى كَمَا لَا يَتَوَالَى حَرْفًا نَفِيًّا أَوْ اسْتِثْنَاءً وَكَانَتْ (اللَّامُ) أَوَّلَى بِالتَّأْخِيرِ مِنْ (إِنَّ) لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ (اللَّامَ) غَيْرُ عَامِلَةٍ وَ (إِنَّ) عَامِلَةٌ وَتَأْخِيرُ غَيْرِ الْعَامِلِ أَوَّلَى وَالثَّانِي أَنَّ (اللَّامَ) تَوَثَّرَ فِي الْمَعْنَى فَقَطَّ وَ (إِنَّ) تَوَثَّرَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَكَانَ إِقْرَارُهَا مِلَاصِقَةَ اللَّفْظِ مِلَاصِقَةً لِلْفِظِ الَّذِي تَعْمَلُ فِيهِ أَوَّلَى

(216/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ (إِنَّ) لَوْ أَخْرَجَتْ إِلَى الْخَبَرِ فَنَصَبَتْهُ وَارْتَفَعَ مَا قَبْلَهَا تَغَيَّرَ حُكْمُهَا وَإِنْ بَقِيَ مَا قَبْلَهَا مَنْصُوبًا وَمَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لَزِمَ مِنْهُ تَقْدِيمُ مَعْمُولِهَا عَلَيْهَا

فصل

وَأَمَّا لَمْ تَدْخُلِ اللَّامُ فِي خَبَرِ (كَأَنَّ) وَلَيْتَ وَلَعَلَّ) لَزَوَالِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّوْكِيدِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ تَحْقِيقُ الْحَقِّقِ الثَّابِتِ

فصل

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ دُخُولَ (اللَّامِ) فِي خَبَرِ (لَكِنَّ) لِأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ (لَا) وَ (إِنَّ) زِيدَتْ

عَلَيْهِمَا الْكَافِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ 34 -

(... ولكنني من حبها لعميد) // الطويل // ولأن (لكن) لا تغير معنى الابتداء وهذا عندنا لا يجوز لوجهين أحدهما أنه لم يأت منه شيء في القرآن وفي اختيار كلامهم وإن جاء في شعر فهو شاذ سوغته الضرورة

(217/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (اللام) لو جازت مع (لكن) لتقدمت عليها لأن موضعها صدر الجملة وإنما أحررت في (إن) لئلا يتوالى حرفا تأكيد و (لكن) ليست للتوكيد بل للاستدراك وهذا تبين أن معنى الابتداء لا يبقى معها بالكيفية لأن الابتداء لا استدراك فيه

فصل

وَالأَصْلُ فِي (إِنِّي) وَفِي (كَأَنِّي) (كَأَنِّي) فَيُؤْتِي بُنَى الْوَقَايَةِ لئلا ينكسر آخر الحرف وإنما جاز حذفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وكثرة النونات والحذوف النون الثانية لوجهين

أحدهما أنها حذفت قبل دخولها على الضمير فقالوا (إن) وهي المخففة فكذلك بعد دخولها على الضمير

وَالثَّانِي أَنَّ النون الأولى لا يجوز حذفها لأنك تحتاج إلى تسكين الثانية ليصح إدغامها فيصير معك حذف وتسكين وإدغام ولأن الثقل لا يقع إلا بالمركر لا بالأول

(218/1)

وحذف الثالثة ضعيف لأنها دخلت لمعنى يختل بالحذف وقد ذهب قوم إلى أن المحذوفة هي الأولى وذهب آخرون إلى أن المحذوفة في الثالثة والصحيح ما ذكرنا فأما قولك (إنّا) فالمحذوفة هي الثانية عند الجميع

فصل

وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ (لَعَلِّي) بِغَيْرِ لَوْنٍ لِأَنَّ اللام تشبه النون فلما ثقل اجتماع النونات ثقل دخول النون على اللام المشددة وقد جاء (لعلني) في الشعر وأما (ليتي) فضعيف في

القياس قليل في الاستعمال لأن النون إذا لم تثبت توات أشياء مستقلة وهي الياء وكسرة التاء والياء بعدها

فصل

ويكون ضمير الشأن والقصة اسم (إن) كما كان اسم (كان) إلا أن (كان) يستتر فيها الضمير إذ كانت فعلاً و (إن) لا يستتر فيها لأنها حرف وإن جاءت الجملة بعدها كقولك إن زيد قائم كان ضمير القصة محذوفاً للعلم به وقال الكسائي تكون ملغاة عن العمل وهذا ضعيف لقوة شبه (إن) بالفعل فإن جعلت بمعنى (نعم) جاز ذلك فأما قول الشاعر 35 -
(فليت كفافاً كان خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي)

(219/1)

ففيه آوجه

أحدها أن ضمير الشأن محذوف وهو اسم (ليت) وخبرها الجملة التي بعدها و (كفافاً) خبر (كان) (خيرك) اسمها ولم يشن الخبر لأنه كالمصدر / والثاني أن (كفافاً) اسم (ليت) وكان وما عملت فيه خبرها وخبر (كان) محذوف والثالث أن (كان) زائدة ويروى (شرك) بالنصب على أنه معطوف على اسم (ليت) وأما قوله (ما ارتوى الماء) فالصحيح في الماء النصب و (مرتوي) فاعل وتروى بالرفع على معنى ما أروى الماء مرتوياً وسكن الياء في موضع النصب ثم حذف التنوين وقيل جعل الماء مرتوياً على المبالغة وكل ذلك ضعيف وقيل (مرتوي) رفع خبر (شرك)

فصل

ويجوز أن تعمل (أن) المخففة من الثقلية عملها قبل التثنية وقد جاء ذلك في الشعر كما قال الشاعر [// الطويل //] 36 -
(فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... فراقك لم أبخل وأنت صديق)

(220/1)

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ {وَأِنْ كَلَّا مَا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رُبُّكَ أَعْمَاهُمْ} بِتَخْفِيفِ النُّونِ وَنَصَبِ (كَلَّ) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى (مَا) وَأَنْ يَنْصَبَ (كَلَّا) بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَهُ مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهَا فَسَدَ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يَصِيرُ (مَا يُوَفِّيْ كَلَّا أَعْمَاهُمْ) وَإِنْ قَدَّرْتَهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ لَمْ يَكُنْ لَتَقْدِيرِ الْقِسْمِ هُنَا مَوْضِعٌ لِأَنَّ أَحْسَنَ مَا يَقْدَرُ بِهِ (مَا تُحْمَلُ كَلَّا) عَلَى أَنَّ (لَمَّا) لَا تَكُونُ بِمَعْنَى (إِلَّا) فِي غَيْرِ الْقِسْمِ
وَإِنْ كَانَتْ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَضْمَرْتَ عَامِلًا غَيْرَ (مَا) لَمْ يَصَحَّ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ (أَنْ) قَدْ تَوَهَّنْتَ بِالْحَذْفِ فَلَا تَوْهَنَ بِحَذْفِ الْفِعْلِ أَيْضًا
وَالثَّانِي أَنَّ الْمَخْفَفَةَ إِذَا وَلِيَهَا الْفِعْلُ وَحَذَفَ اسْمُهَا لَا يَخْلُو مِنْ عَوْضٍ وَالْعَوْضُ هُوَ (قَدْ وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَلَمْ وَلَا وَلَيْسَ)

(221/1)

وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ أَيْضًا أَنَّ الْمَثْقَلَةَ مَشْتَبِهَةً بِالْفِعْلِ وَقَدْ عَمِلَ الْفِعْلُ بَعْدَ تَخْفِيفِهِ بِالْحَذْفِ كَقَوْلِكَ لَمْ يَكْ وَلَا أَدْرَ وَلَمْ أَبَلْ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ بَعْدَ التَّخْفِيفِ لِضَعْفِهَا وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى الْجَوَازِ وَيَكْفِي فِي ضَعْفِهَا جَوَازُ إِبْطَالِ عَمَلِهَا لَا وَجُوبِهِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
[// الطَّوِيل //] 37 -

(فَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مَقْسَمٍ ... كَأَنَّ طَبِيْعَةً تَعْطُوا إِلَى وَارِفِ السَّلَمِ فَيُرَوِّى بِالرَّفْعِ مَعَ الْإِلْغَاءِ وَالتَّقْدِيرِ كَأَنَّهَا طَبِيْعَةٌ وَبِالنَّصَبِ عَلَى الْإِعْمَالِ وَالْخَبَرِ مَحْذُوفٍ أَيْ كَأَنَّ طَبِيْعَةَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَبِالْجَرِّ عَلَى زِيَادَةِ (أَنْ) وَالْجَرِّ بِكَافِ التَّشْبِيهِ

(222/1)

بَاب

الْفَرْقُ بَيْنَ إِنْ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ

وَأَمَّا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا لِإِفْتِرَاقِهِمَا فِي الْمَعْنَى وَالتَّبَاسُ الْمَعْنَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَفَرَّقُوا بِالْحَرَكَاتِ لِيَزُولَ اللَّبْسُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا أَنْكَ إِذَا قُلْتَ أَوَّلَ مَا أَقُولُ إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهُ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ الْحَمْدَ هُوَ أَوَّلُ كَلَامِكَ
وَالثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ الْحَمْدَ هُوَ الَّذِي تَحْكِيهِ بِقَوْلِكَ (أَقُولُ) وَلَيْسَ هُوَ نَفْسُ الْأَوَّلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ

يَحْتَاجُ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا لِيَتَّضِحَ الْمَعْنَى
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي التَّلْبِيَةِ ((لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ)) إِذَا فَتَحْتَ كَانَ
الْمَعْنَى لَبَّيْكَ لِأَنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَإِذَا كَسَرْتَ كَانَ مُسْتَأْنَفًا وَهُوَ أَجُودُ فِي التَّلْبِيَةِ

(223/1)

فصل

والمكسور هي الأصل لثلاثة أوجه
أحدها أنها تفيد في الجملة معنى واحدًا هو التوكيد فهي ك (لَامِ الْإِبْتِدَاءِ) و (الْبَاءِ)
الدَّخِلَةِ فِي خَبَرٍ (لَيْسَ) و (نُونِ تَأْكِيدِ الْفِعْلِ) والمفتوحة تفيد التوكيد وتعلق ما بعدها بما
قبلها
وَالثَّانِي أَنَّ (إِنَّ) الْمَكْسُورَةَ أَشْبَهَ بِالْفِعْلِ لِذَا كَانَتْ عَامِلَةً غَيْرَ مَعْمُولٍ فِيهَا كَمَا هُوَ أَصْلُ
الْفِعْلِ وَالْمَفْتُوحَةِ عَامِلَةٌ وَمَعْمُولٌ فِيهَا فَهِيَ كَالْمَرْكَبِ وَالْمَكْسُورَةُ كَالْمَفْرَدِ وَالْمَفْرَدُ أَصْلُ
لِلْمَرْكَبِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْمَكْسُورَةَ لَيْسَتْ كِبَعْضِ الْأَسْمِ هِيَ مُسْتَقْلَلَةٌ بِنَفْسِهَا وَالْمَفْتُوحَةُ كِبَعْضِ الْأَسْمِ
إِذَا كَانَتْ هِيَ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ تَقْدِيرُ اسْمٍ وَاحِدٍ
وَقَدْ قَالَ قَوْمُ الْمَفْتُوحَةِ أَصْلٌ لِلْمَكْسُورَةِ وَقَالَ آخَرُونَ كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهَا
وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأْنَا بِهِ

فصل

وَأَمَّا خَصَّتِ الْمَصْدَرِيَّةَ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا آثَرُوا الْفَرْقَ عَدَلُوا إِلَى أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَهِيَ
الْفَتْحَةُ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَمَّا كَانَتْ الْمَصْدَرِيَّةُ كِبَعْضِ الْأَسْمِ طَالَ

(224/1)

الْكَلَامُ بِمَا فَخَصَّتْ بِأَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَأَنْ شِئْتَ قُلْتَ لَمَّا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً حَمَلُوهَا عَلَى
(أَنَّ) النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ فِي الْفَتْحِ كَمَا حَمَلُوا النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ فِي الْعَمَلِ عَلَى النَّاصِبَةِ لِلْأَسْمِ

فصل

وكلّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ (إِنَّ) وَحَسَنَ أَنْ يَقَعَ فِي مَوْضِعِهَا فِعْلٌ وَفَاعِلٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ كَانَتْ مَكْسُورَةً وَكُلُّ مَوْضِعٍ لَمْ يَحْسُنْ فِي مَوْضِعِهَا إِلَّا الْفِعْلُ وَحْدَهُ أَوِ الْإِسْمُ وَحْدَهُ فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ وَعَلَى هَذَا تَبْنَى مَسَائِلُ الْفَرْقِ بَيْنَ (إِنَّ) وَ (أَنَّ) فَمَنْ ذَلِكَ كَسَرَهَا بَعْدَ الْقَوْلِ لِأَنَّ الْقَوْلَ تَحْكِي بَعْدَهُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَنْ ذَلِكَ كَسَرَهَا إِذَا وَقَعَتْ صِلَةٌ (لِلَّذِي) وَإِذَا وَقَعَتْ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ وَإِذَا وَقَعَتْ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا وَقَدْ تَقَعَ فِي مَوْضِعٍ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ كَقَوْلِكَ لَقِيتَ زَيْدًا فَإِذَا إِنَّهُ عَبْدٌ بِالْكَسْرِ عَلَى مَعْنَى فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ وَبِالْفَتْحِ عَلَى مَعْنَى فَإِذَا الْعَبوديةُ أَيُّ فَاجَأَنِي ذَلْتَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ

(225/1)

بَاب (لَا)

وَلَهَا أَقْسَامٌ سِتَّةٌ أَحَدُهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ لِنَفْيِ عَنْهُ الْخَبَرِ وَهَذَا الْبَابُ مُخْتَصٌّ بِهَا وَبَقِيَّةُ أَقْسَامِهَا تُذَكَّرُ فِي مَوَاضِعِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ (لَا) هَذِهِ عَامِلَةٌ فِي الْإِسْمِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ (أَنَّ) الثَّقِيلَةَ مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ كَمَا أَنَّ (إِنَّ) كَذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّهَا صَدْرُ الْجُمْلَةِ كَمَا أَنَّ (إِنَّ) كَذَلِكَ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا لَتَوْكِيدِ النَّفْيِ كَمَا أَنَّ (إِنَّ) لَتَوْكِيدِ الْإِثْبَاتِ وَالرَّابِعُ أَنَّهَا نَقِيضَةٌ (أَنَّ) وَهُمْ يَحْمِلُونَ الشَّيْءَ عَلَى نَقِيضِهِ كَمَا يَحْمِلُونَهُ عَلَى نَظِيرِهِ وَسَرَى ذَلِكَ مُسْتَقْصَى فِي مَوْضِعِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى (أَنَّ) الْخَفِيفَةَ لَوُجْهِينَ

(226/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلِهَا وَالثَّانِي أَنَّ الْخَفِيفَةَ وَتَلْغِي كَمَا أَنَّ (لَا) كَذَلِكَ

فصل

وَتَعْمَلُ النِّصْبُ فِي الْإِسْمِ عِنْدَ الْجَمْعِ كَمَا عَمِلَتْ (إِنَّ) وَإِنَّمَا تَعْمَلُهُ بِثَلَاثِ شَرَائِطَ إِحْدَاهَا أَنْ تَلِيَ الْإِسْمَ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ

وَالثَّانِيَّةُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى نَكْرَةٍ وَالثَّلَاثَةُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ النَكْرَةُ جِنْسًا وَإِنَّمَا عَمِلْتَ بِهَذِهِ الشَّرَاطِطِ لِأَنَّهَا اخْتَصَّتْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَكُلٌّ مَخْتَصٌّ يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ وَعَمِلْتَ النِّصْبَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ مِشَابِهَا (إِنَّ)

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي الْأِسْمِ النَكْرَةِ الْمُتَفَيِّةِ ب (لَا) نَفِيًا عَامًّا إِذَا لَمْ تَكُنْ مُضَافَةً وَلَا مِشَابَةً لِلْمُضَافِ هَلْ هِيَ مَبْنِيَّةٌ أَوْ مَعْرَبَةٌ فَمَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ وَقَالَ الزَّجَاجُ وَالسِّيرَافِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ هِيَ مَعْرَبَةٌ وَاحْتِجَّ الْأَوَّلُونَ عَلَى بَنَائِهَا مِنْ أَوْجِهٍ

(227/1)

أَحَدَهَا أَنْ يَبْنَ (لَا) وَيَبْنَ النَكْرَةُ حَرْفًا مَقْدَرًا وَهُوَ (مِنْ) وَالْإِسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ بُنِيَ وَإِنَّمَا وَجِبَ تَقْدِيرُ (مِنْ) هَهُنَا لِأَنَّهَا جَوَابُ مَنْ قَالَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَهُنَا لِتَدَلَّ عَلَى الْجِنْسِ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَوْ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ تَنَاولَ رَجُلًا وَاحِدًا حَتَّى لَوْ كَانَ هُنَاكَ رَجُلَانِ أَوْ أَكْثَرُ لَمْ يَكُنِ الْإِسْتِفْهَامُ مَتَنَاوِلًا لَهُمَا فَإِذَا أَدَخَلْتَ (مِنْ) تَنَاولَ الْجِنْسَ كُلَّهُ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ جَاءَكَ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَرُ وَإِنْ حَذَفْتَ (مِنْ) جَازَ أَنْ يَكُنْ جَاءَكَ رَجُلَانِ أَوْ أَكْثَرُ وَإِذَا أَثْبَتَ ذَلِكَ صَارَ الْإِسْمُ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى (مِنْ) الْمَفِيدَةِ مَعْنَى الْجِنْسِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ لَا لِمَا لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا إِذَا لَاصَقَتْ الْإِسْمَ وَكَانَتْ (مِنْ) بَيْنَهُمَا مُرَادَةً صَارَتَا كَالْإِسْمِ الْمُرَكَّبِ فِي بَابِ الْعَدَدِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ وَالْمُرَكَّبُ يَبْنَى لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ وَالثَّلَاثُ أَنْ (لَا) فِي هَذَا الْبَابِ خَالَفَتْ بَقِيَّةَ حُرُوفِ النَّفْيِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا جَوَابُ لِمَا لَيْسَ بِإِجَابٍ بَلْ لِمَا هُوَ اسْتِفْهَامٌ وَبَقِيَّةَ حُرُوفِ النَّفْيِ يُجَابُ بِهَا عَنِ الْوَاجِبِ وَالثَّانِي أَنَّهَا مَخْتَصَّةٌ بِالنَكْرَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ جِنْسٌ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ مَخْتَصًّا بِضَرْبٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(228/1)

واحتجَّ من قَالَ الإِسْمُ هُنَا مُعْرَبٌ بِأَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الإِسْمَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ مُعْرَبٌ كَقَوْلِكَ لَا رَجُلٌ وَغَلَامًا عِنْدَكَ وَالْوَاوُ نَائِبُهُ عَنِ
(لَا)

وَالثَّانِي أَنَّ خَبَرَهَا مُعْرَبٌ وَعَمَلُهَا فِي الْإِسْمَيْنِ وَاحِدٌ 0 وَالثَّالِثُ أَنَّ (لَا) عَامِلَةٌ فَلَوْ حَصَلَ
الْبِنَاءُ هُنَا لَحَصَلَ بِعَامِلٍ وَالْبِنَاءُ لَا يَحْصُلُ بِعَامِلٍ لِأَنَّ الْعَامِلَ غَيْرَ الْمَعْمُولِ وَالْبِنَاءُ شَبَهُ
التَّرْكِيْبِ وَجِزَاءَ الْمُرْكَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَالرَّابِعُ أَنَّ الإِسْمَ لَوْ كَانَ مَبْنِيًّا لَبْنِي عَلَى حَرَكَةٍ غَيْرِ الْفَتْحِ لِأَنَّ (لَا) تَعْمَلُ النِّصْبَ فَإِذَا
عَرِضَ الْبِنَاءُ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُ غَيْرَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ كَمَا فِي (قَبْلُ وَبَعْدُ)
وَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ بَنِي لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ (لَا) نَفْسَهَا
وَالْوَاوُ لَا تَتَوَبَّعُ عَنْ (لَا) فِي هَذَا الْمَعْنَى بَلْ تَتَوَبَّعُ عَنْهَا فِي الْعَطْفِ فَقَطْ وَلِهَذَا يَسُوغُ
إِظْهَارَ (لَا) مَعَ (الْوَاوِ)

(229/1)

وَأَمَّا عَمَلُهَا فِي الْخَبَرِ فَفِيهِ اخْتِلَافٌ سَنَذْكُرُهُ عَلَى أَنَّ عَمَلَهَا فِيهِ لَا يُوجِبُ بِنَاءَهُ لِأَنَّ عِلَّةَ
الْبِنَاءِ وَجَدَتْ فِي الإِسْمِ دُونَ الْخَبَرِ وَبَدَلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْبِنَاءَ لِأَجْلِ التَّرْكِيْبِ وَنَحْنُ نَجْعَلُ
الْإِسْمَيْنِ الْمُرْكَبَيْنِ مِمَّنْزِلَةَ اسْمٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَعَ هَذَا مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ فَكَيْفَ نَجْعَلُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ
مِمَّنْزِلَةَ شَيْءٍ وَاحِدٍ

وَأَمَّا الْبِنَاءُ فَفِيهِ حَدَثٌ ب (لَا) مِنْ حَيْثُ هِيَ عَامِلَةٌ بَلْ حَادِثٌ بِالتَّرْكِيْبِ وَتَضَمُّنُهُ مَعْنَى
الْحَرْفِ كَمَا أَنَّ (يَا) فِي النِّدَاءِ تَعْمَلُ النِّصْبَ فِي الْمُعْرَبِ فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْرُودِ بُنِيَ
لَا بِهَابِلٍ بِشَيْءٍ آخَرَ وَأَمَّا جَعْلُ حَرَكَةِ الْمَبْنِيِّ هُنَا الْفَتْحَ فَفِيهِ أَوْجُهٌ
أَحَدُهَا أَنَّ الْفَتْحَ اخْتِيرَ لَطَوِيلِ الإِسْمِ بِالتَّرْكِيْبِ كَمَا اخْتِيرَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ
وَالثَّانِي أَنَّ النَّفْيَ هُنَا لَمَّا خَرَجَ عَنْ نِظَائِرِهِ خَرَجَ الْبِنَاءُ عَنْ نِظَائِرِهِ وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ لَوْ بَنَوْهُ
عَلَى الْكُسْرِ لَكَانَتْ مِثْلُ الْحَرَكَةِ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا هَذَا الإِسْمُ فِي الْأَصْلِ إِذْ أَصْلُهُ لَا مِنْ
رَجُلٍ وَلَوْ بَنِيَ عَلَى الضَّمِّ لَكَانَتْ حَرَكَتُهُ فِي حَالِ عُمُومِهِ كَالْحَرَكَةِ فِي حَالِ خُصُوصِهِ فَفَرَّقُوا
بَيْنَهُمَا وَعَدَلُوا إِلَى الْفَتْحِ

وَبَدَلُ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبٍ مِنْ قَالَ هُوَ مُعْرَبٌ أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَنَوْنٌ كَمَا يُنَوْنُ اسْمٌ إِنَّ
فَإِنْ قِيلَ إِنَّمَا لَمْ يَتَوَبَّعْ عَنْ (لَا) ضَعُفَتْ إِذْ كَانَتْ فِرْعَ فِرْعَ وَذَلِكَ أَنَّ (كَانَ) فِرْعَ فِي

الْعَمَلُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْحَقِيقَةِ وَ (إِنَّ) فِرْعَ عَلَى (كَانَ) وَ (لَا) فِرْعَ عَلَى (إِنَّ) فَلَمَّا ضَعَفَ
خُولَفَ بِاسْمِهَا بَقِيَّةُ الْمَعْرَبَاتِ

(230/1)

قِيلَ أَثَرُ ضَعْفِهَا قَدْ ظَهَرَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ التَّنْوِينِ فَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا
بِالْخَبَرِ وَلَا بِغَيْرِهِ وَلَئِنْ التَّنْوِينُ لَا يَحْدُثُ بِالْعَامِلِ حَتَّى يَحْذِفَ إِذَا ضَعَفَ الْعَامِلُ وَإِنَّمَا هُوَ
تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ

فَإِنْ قِيلَ إِنَّمَا حُذِفَ التَّنْوِينُ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ خَالَفَ بَقِيَّةَ الْعَوَامِلِ فِي اخْتِصَاصِهِ بِبَعْضِ
الْأَسْمَاءِ وَعَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ فَخُولَفَ بِهِ أَيْضًا فِي التَّنْوِينِ قِيلَ قَدْ أَجَبْنَا عَنْ هَذَا

فصل

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ النُّكْرَةَ الْمُضَافَةَ كَقَوْلِكَ لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَنَا وَفِي الْمِشَابَةِ لِلْمُضَافِ
كَقَوْلِكَ لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا مُعْرَبٌ وَإِنَّمَا خَالَفَ هَذَا الْإِسْمَ النُّكْرَةَ الْمَفْرُودَةَ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَاشِيَاءُ الْوَاحِدِ وَهُمَا فِي اللَّفْظِ اسْمَانِ فَلَوْ بَنِيَتْ الْإِسْمُ
الْأَوَّلُ مَعَ (لَا) لَكَانَ لَعَلَّةُ التَّرْكِيبِ فَتَصِيرُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ كَالشَّيْءِ وَاحِدٍ
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَقَعَ مَوْقِعُ التَّنْوِينِ وَكَمَا أَنَّ التَّنْوِينُ لَا يَكُونُ بَعْدَ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ
كَذَلِكَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(231/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ الْمُضَافَ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَقَدْ أُلْفَ مِنْ كُلِّ مَبْنِيٍّ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مُفْرَدٍ
أَعْرَبَ فَأَمَّا (لَدُنْ) فَبُنِيَتْ مَعَ الْإِضَافَةِ لِإِيغَاثِهَا فِي شِبْهِ الْحُرْفِ بِخِلَافِ بَابِ (لَا)

فصل

وَالْمِشَابَةُ لِلْمُضَافِ مِنْ أَجْلِ طَوْلِهِ مَا كَانَ عَامِلًا فِيْمَا بَعْدَهُ وَكَانَ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمَامٍ مَعْنَاهُ
كَقَوْلِكَ لَا ضَارِبًا زَيْدًا وَلَا حَسَنًا وَجْهَهُ قَائِمٌ وَلَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ لَنَا وَوَجْهَهُ مِشَابَتُهُ
لِلْمُضَافِ مِنْ وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَامِلٌ فِيْمَا بَعْدَهُ كَمَا يَعْمَلُ الْمُضَافُ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالثَّانِي أَنَّ مَا بَعْدَهُ

مفتقر إِلَيْهِ كافتقار الْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَى الْمُضَافِ وَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ لَا مَرُورًا بِزَيْدٍ وَعَلَّقْتَ
الْبَاءَ بِالْمَصْدَرِ نَصَبْتَ وَنَوَّنْتَ لِأَنَّهُ عَامِلٌ فِيْمَا بَعْدَهُ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَإِنْ جَعَلْتَ (بَزِيدَ)
الْخَبَرَ لَمْ تَنْوِنِ الْمَصْدَرَ لِأَنَّهُ غَيْرُ عَامِلٍ هَهُنَا وَكَذَلِكَ لَا آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِنْ
أَعْمَلْتَ أَمْرًا نَوَّنْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهُ لَمْ تَنْوِنَهُ وَلَا يَكُونُ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ) خَبْرًا لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ
لَا يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجِثْثِ وَالنَّفْيِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ خَاصُّ بَعْضِ الْأَمْرَيْنِ وَإِنْ جَعَلْتَ الْبَاءَ
الْخَبَرَ كَانَ النَّفْيُ عَامًّا

(232/1)

فصل

وَمَوْضِع (لَا) وَاسْمُهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُمَا فِي حَكْمِ الْمَرْكَبِ عَلَى مَا تَقْدِمُ وَالْمَرْكَبُ يَجْرِي مَجْرَى الْمُفْرَدِ فِي مَوْضِعِ
الْإِعْرَابِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْكَلَامَ قَبْلَ دُخُولِ (لَا) جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ كَقَوْلِكَ عِنْدَنَا رَجُلٌ فَإِذَا أَدَخَلْتَ (لَا)
بَقِيَتْ الْخَبَرِيَّةُ عَلَى مَا كَانَتْ إِلَّا أَنَّ الْخَبَرَ مَنْفِيٌّ وَكَانَ مَثْبُتًا وَهَذَا مِثْلُ (مَا) فِي قَوْلِكَ مَا
عِنْدَنَا رَجُلٌ إِلَّا أَنَّكَ لَمَّا أَدَخَلْتَ (لَا) أَوَّلَيْتَهَا الْإِسْمَ وَهَذَا إِذَا قَدَّمْتَ الْخَبَرَ أَوْ فَصَلْتَ
بَيْنَهُمَا رَجَعَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ لَفْظًا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَا فِيهَا غَوْلٌ} وَلَيْسَ كَ (أَنَّ) وَلَيْتَ
وَلَعَلَّ لِأَنَّهُمَا تَغْيِيرُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ

فصل

وَاحْتِلَفُوهَا فِي خَبَرِ (لَا) فَقَالَ سَيَبُونِي هُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ كَمَا يَرْتَفِعُ قَبْلَ دُخُولِ (لَا)
وَحِجَّتُهُ شَيْئَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَوْضِعَ (لَا) وَاسْمُهَا رَفْعًا كَانَ الْخَبَرُ مَرْفُوعًا عَلَى ذَلِكَ التَّقْدِيرِ

(233/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (لَا) ضَعِيفَةٌ جِدًّا فَلَمْ تَعْمَلْ فِي الْأَسْمَنِ بِخِلَافِ (كَانَ) وَ (إِنَّ)
وَقَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ مَرْفُوعٌ بَ (لَا) لِأَنَّهُمَا أَقْتَضَتِ اسْمَيْنِ وَعَمِلَتْ فِي أَحَدِهِمَا فَتَعْمَلُ فِي

الآخر ك (إن) وعلى هذا تترتب مسألة هي قول الشاعر 38 -

(فلا لغو ولا تأثيم فيها ...)

على قول سيبويه (فيها) خبر عن الاسمين وعلى قول أبي الحسن هو خبر عن أحدهما
وخبر الآخر محذوف

فصل

إذا وصفت اسم (لا) قبل الخبر ففيه ثلاثة أوجه
أحدها النصب بالتثنية حملاً على موضع اسم (لا) كما حملت صفة المنادى المبني على
موضعه فنصبت ولم تنب الصفة كما لم تنب صفة المنادى

(234/1)

والثاني الرفع والتثنية حملاً على موضع (لا) واسمها إذ موضعها رفع على ما تقدم
والثالث الفتح بغير تنوين وفي ذلك وجهان أحدهما أنها فتحة بناء وأما فعلوا ذلك لأن
الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولهذا قد لزم في بعض المواضع كما تلزم الصلة
نحو قولهم يا أيها الرجل وكقولهم مررت بخلف الأحمر ولولا ذكر (الأحمر) لم تعلم أن
المراد (خلف) المعروف بالعلم أو غيره ولما جرت مجرى الشيء الواحد بنوهما قبل دخول
(لا) كما بني (خمسة عشر) وكما بنوا (ابن أم) و (زيد بن عمرو) فيمن فتح الدال ثم
أدخلوا عليه حرف النداء دخلت (لا) على اسم مركب مبني ولا يجوز أن

(235/1)

تكون (لا) دخلت عليهما وهما معربان فبنيتا معها لأن ذلك يوجب جعل ثلاثة أشياء
كشيء واحد ولا نظير له
والوجه الثاني أن تجعل فتحة الصفة فتحة إعراب وحذفت التثنية ليشاكل لفظ الصفة
لفظ الموصوف كما أنهم جعلوا (كلا) و (كلتا) بلفظ التثنية إذا أضيفت إلى
المضمحلأما في ذلك الموضع تتبع ما قبلها من المثني وهذا على مذهب من جعل اسم
(لا) مفعلاً أظهر

فصل

فَإِنْ جَاءَتِ الصِّفَةُ بَعْدَ الْحَبَرِ جَازَ فِيهَا الرُّفْعُ وَالتَّنْصِبُ بِالتَّنْوِينِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَلَمْ يَجْزِ
الْبِنَاءُ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِالْحَبَرِ

فصل

إِذَا عَطَفْتَ عَلَى اسْمٍ (لَا) وَلَمْ تَكْرَرْ كَانَ لَكَ فِي الْمَعْطُوفِ الرُّفْعُ عَلَى مَوْضِعِ (لَا)
وَأَسْمَاهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي الصِّفَةِ وَالتَّنْصِبُ بِالتَّنْوِينِ قِيَاسًا عَلَى الصِّفَةِ أَيْضًا

(236/1)

وَلَا يَجُوزُ بِنَاؤُهُ لِأَنَّ لَفْظَ (لَا) غَيْرُ مَوْجُودٍ مَعَهُ وَلَا يَجُوزُ بِنَاؤُهُ بِسَبَبِ (لَا) الْمُتَقَدِّمَةِ لِأَنَّ
ذَلِكَ يُفْضِي إِلَى جَعْلِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ كَشْيٍّ وَاحِدٍ

فصل

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ مَعْرِفَةً لَمْ يَجْزِ فِيهَا النِّصْبُ لِأَنَّ (لَا) لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ بَلْ تَرْفَعُهُ عَلَى
الْمَوْضِعِ كَقَوْلِكَ لَا غِلَامَ لَكَ وَالْعَبَّاسُ وَكَذَلِكَ إِنْ ذَكَرْتَ (لَا) فَقُلْتَ (وَلَا الْعَبَّاسُ) وَرَفَعَهُ
عَلَى الْمَوْضِعِ

فصل

فَإِذَا كَرَّرْتَ (لَا) مَعَ الْمَعْطُوفِ جَازَ فِيهَا عِدَّةُ أَوَاجِهِ
أَحَدُهَا أَنْ تَبْنِيَ الْاسْمَيْنِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ (لَا) الثَّانِيَةَ غَيْرَ مَزِيدَةٍ كَالأُولَى وَالْأَوَى عَاطِفَةٌ جُمْلَةً
عَلَى جُمْلَةٍ 2 -

وَالثَّانِي أَنْ تَبْنِيَ الْأَوَّلَ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ تَنْصِبُ الثَّانِي وَتَبْنِيهِ وَتَجْعَلَ (لَا) زَائِدَةً كَمَا زِيدَتْ
فِي قَوْلِكَ مَالِي دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ فَإِنَّهَا مَزِيدَةٌ لِتَوْكِيدِ النَّفْيِ 3 - وَالثَّالِثُ أَنْ تَبْنِيَ الْأَوَّلَ
عَلَى الْأَصْلِ وَتَرْفَعِ الثَّانِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ

(237/1)

أ -

أحدها أن تجعل (لا) زائدة وتحمل المعطوف على الموضع ب - والثاني أن تجعل (لا) عاملة عمل (ليس) فيكون اسمها مرفوعا وخبرها منصوبا وقد أجازوا ذلك إذا كان الاسم نكرة كما قال [الكامل] 39 -

(من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لبراح) // الكامل // أي ليس لنا براح وقال العجاج 40 -

(تالله لولا أن تحش الطبخ ... بي الجحيم حين لا مستصرخ) // الرجز // وحمل (لا) على (ليس) قوي في القياس لأنها نافية مثلها وإذا جاز قياسها على (إن) في العمل - مع أنها نقيضتها - فحملها على نظيرتها أولى ج -
والثالث أن تلغي (لا) ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً على ما يوجب القياس فيها 4 -
والرابع أن ترفع الاسم وتعمل (لا) الأولى على ما ذكرناه في رفع الثانية من حملها على (ليس) وإغائها

(238/1)

5 -

والخامس أن ترفع الأولى على ما ذكرنا وتبني على أصل الباب
فصل

فإن كان اسم (لا) مثنى أو مجموعاً كان بالياء والثون أما (الياء) فإنها تدل على النصب في المعرب فجعلت ههنا دلالة على موضع المنصوب وعلى لفظ الفتح الذي في اسم (لا) كما قالوا في المنادى يا زيدان أقبلًا واختلفوا هل هذا اسم معرب أو مبني على ما كان عليه في الأفراد

فقال الخليل وسيبويه هو على ما كان عليه لأن العلة الموجبة للبناء قائمة ولا مانع منه والمثنى يكون مبنيًا كما في باب النداء و (الثون) ليست بدلا من الحركة والتنوين في كل موضع على ما يبين في باب التثنية

وقال أبو العباس هما معربان لوجهين

أحدهما أنه ليس شيء من المركبات ثني فيه الاسم الثاني وجمع

(239/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَثْنَى فِي حَكْمِ الْمَعْطُوفِ وَالْعَطْفِ يَمْنَعُ مِنَ الْبِنَاءِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُ لَازِمٍ فَإِنَّ
الْمُرَكَّبَ إِذَا سُمِّيَ بِهِ صَحَّتْ تَثْنِيَةُ الْإِسْمِ الثَّانِي وَجَمْعُهُ كَمَا لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَ (حَضْرَمُوت)
فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ جَاءَنِي حَضْرَمُوتَانِ وَحَضْرَمُوتُونَ وَأَمَّا جَعْلُ التَّثْنِيَةِ
كَالْمَعْطُوفِ فَذَاكَ فِي الْمَعْنَى لَا فِي اللَّفْظِ

فصل

وَإِذَا دَخَلَتْ (لَا) عَلَى الْمَعْرِفَةِ لَمْ تَعْمَلْ فِيهَا وَلَزِمَ تَكْرِيرُهَا كَقَوْلِكَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا
عَمْرُوٌ وَإِنَّمَا لَمْ تَعْمَلْ هُنَا لِبُطْلَانِ شَبْهِهَا بَ (إِنَّ) وَإِنَّمَا لَزِمَ التَّكْرِيرُ لِأَنَّهُ جَوَابٌ مِنْ قَالٍ
أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُوٌ فَلَوْ قُلْتَ لَا مُقْتَصِرًا عَلَيْهَا لَمْ يُطَابِقِ الْجَوَابُ السُّؤَالَ وَكَذَا لَوْ
قُلْتَ لَا زَيْدٌ لَمْ يُسْتَوَفِ جَوَابُ السُّؤَالَ
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ فَجَازَ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى
وَالْمَعْنَى لَا يَنْبَغِي لَكَ

فصل

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لَا أَبَالِكَ فَالْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

(240/1)

1 -

(لَا أَبَ لَكَ) يَحْذَفُ الْأَلْفُ وَهُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّ (لَا) لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ (الْلَامُ) تَقْطَعُ
الْإِسْمَ عَنِ الْإِضَافَةِ فَيَبْقَى نَكْرَةً وَ (أَبَ) وَ (أَخَ) وَبَاهِمَا تَحْذَفُ لَامَاتُهَا فِي الْإِفْرَادِ 2 -
وَالْوَجْهَ الثَّانِي (لَا أَبَا لَكَ) بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ أ - أَحَدُهَا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى
لُغَةٍ مِنْ قَالٍ (لَا أَبَا) فِي كُلِّ حَالٍ كَالْمَقْصُورِ ب - وَالثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ نَشَأَتْ عَنْ إِشْبَاعِ
فَتْحَةِ الْبَاءِ ج - وَالثَّلَاثُ أَنَّ (الْلَامَ) فِي حَكْمِ الرَّائِدَةِ مِنْ وَجْهِ فَكَأَنَّ (الْأَبَ) مُضَافٌ إِلَى
الْكَافِ وَلَا مَ هَذَا الْإِسْمُ تَرْجِعُ فِي الْإِضَافَةِ وَهِيَ أَصْلٌ مِنْ وَجْهِ وَذَلِكَ أَنَّ (لَا) لَا تَعْمَلُ
فِي الْمَعَارِفِ وَقَدْ عَمِلَتْ هَهُنَا فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ الْلَامُ مَبْطُلَةً لِلْإِضَافَةِ وَهَذَا كَمَا قَالُوا 41

-

(... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ) // الْبَسِيطِ //

(يايؤس للحرب ...) // مجزوء الكامل // ولا يجوز ذلك في غير اللام لأنها القاطعة للإضافة في هذا المعنى 3 -
واللغة الثالثة (لا أبالك) بحذف اللام وهي أشدها وأبعدها عن القياس والوجه فيها أنه حذف (اللام) وهو يريد بها فهي في حكم الملفوظ به كما في قولهم 43 -
(... ولا ناعب إلا بين غرائبها) // الطويل // وكما قيل لرؤية كيف أصبحت فقال
خير إن شاء الله أراد بخير ومثل ذلك قولهم (لا يدي لك بفلان) و (هذا قميص لا كمي
له) فحذف النون ههنا وإنشأت الياء على الوجه المقدم

فإن فصلت بين اللام وبين الاسم الأول ثبتت النون لأن ذلك يمنع من الإضافة وأما
(لك) في قولك (لا أبالك) ففيها ثلاثة
أوجه أحدها أن تجعلها الخبر والثاني أن تجعلها صفة للاسم في موضع نصب أو رفع
وتتعلق بمحذوف
والثالث أن تجعلها للتبيين والتقدير أعني لك والقول المحقق في (لا أبالك) أن اللام في
حكم الزائدة من وجه والاسم مضاف إلى (الكاف) ولم يعرف لأن المعنى لا مثل أبيك
كما قالوا 44 -
(لا هيئتم الليلة للمطى ...) // الرجز //

فصل

فإن أدخلت همزة الاستفهام على (لا) لم تغير حكم (لا) في جميع ما ذكرنا إلا أن
سيبويه يختار في الخبر النصب فيقول ألا رجل أفضل منك وإن قلت

ألا رجلا فعلى معنى التمني أي لا أجد وإن قلت ألا رجل يكرما فهو على ما كان عليه
قبل الهمزة في اللفظ

واختلفوا في موضع الاسم فسيبويه يرى أنه منصوب بما في (ألا) من معنى التمني ولم يغير
اللفظ كما أن قولك رحمه الله لفظه على شيء ومعناه على شيء آخر فعلى هذا القول
لا يجوز رفع الصفة كقولك ألا ماء باردًا أشربه وقال أبو العباس موضعه على ما كان
عليه قبل الهمزة ورفع صفته جائز

فصل

وأما (ألا) التي للتخصيص فكلمة واحدة وما بعدها منصوب بفعل مضمر ويأتي ذكر
ذلك في المنصوبات إن شاء الله

(244/1)

فصل

فإن استثيت بعد (ألا) رفعت المستثنى كقولك لا إله إلا الله لأنه بدل من الموضع وقد
بطل عمل (ألا) بالإنبات والتقدير لا إله في الوجود إلا الله أي الله وحده إلا إله

فصل

وأما قولهم جئت بلا شيء وغضبت من لا شيء ف (ألا) فيه حرف عند البصريين ولم
تمنع تعدي العامل إلى ما بعدها لأنها زيادة في اللفظ دون المعنى وقال بعضهم هي اسم
بمعنى (غير) وتجر بالإنصاف وأما قول الشاعر 45 -
(أبي جوده لا البخل واستعجلت به ... نعم من فتي لا يمنع الجود قاتله) // الطويل //

(245/1)

فيروى (البخل) بالجر على أنه جعل (ألا) اسما وأضافها إلى كلمة البخل وبالنصب بدلاً
من (ألا) وبالرفع على إضمار (هو)

فصل

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ) فَفِيهِ قَوْلَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُ (بِخَيْرٍ) خَيْرٌ (لَا) وَ (بَعْدَهُ) صِفَةُ الْخَيْرِ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي) وَالثَّانِي أَنَّ
(بَعْدَهُ) صِفَةُ اسْمٍ (لَا) وَ (بِخَيْرٍ) خَبَرُهُ مَقْدَمٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَالتَّقْدِيرُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ النَّارُ خَيْرٌ

(246/1)

بَابُ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا

هَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنْ عَوَامِلِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلِذَلِكَ اخْتَنَجَتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَالْأَوَّلُ مَا كَانَ
مُبْتَدَأً وَالثَّانِي مَا وَمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
وَإِنَّمَا نَصَبْتُهُمَا لِأَنَّهُمَا جَاءَا بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ الظَّنُّ مِنْهُمَا هُوَ الْمَفْعُولُ
الثَّانِي وَذَكَرَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ مَحَلُّ الشَّيْءِ الْمَظْنُونِ لِأَنَّهُ مَظْنُونٌ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ
ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا (زَيْدٌ) فِيهِ غَيْرُ مَظْنُونٍ وَإِنَّمَا الْمَظْنُونُ انْطِلَاقُهُ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ ظَنَنْتُ
مُنْطَلَقًا لَمْ يَعْلَمْ الْانْطِلَاقُ لِمَنْ كَانَ كَمَا لَوْ ذَكَرْتَ الْخَبَرَ مِنْ غَيْرِ مُبْتَدَأٍ
فَإِنْ قِيلَ فَلِمَاذَا دَخَلَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لِتَحْدِثَ فِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى الظَّنِّ
وَالْعِلْمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَحَقَّقْ مَعْنَاهَا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ قُلْتَ ذَلِكَ عَنْ ظَنٍّ وَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهُ عَنْ عِلْمٍ فَإِذَا قُلْتَ ظَنَنْتُ أَوْ عَلِمْتُ صَرَّحْتُ
بِالْحَقِيقَةِ وَزَالَ الْإِحْتِمَالُ

فصل

وَإِذَا ذَكَرْتَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَعَ فَاعِلِهَا لَمْ يَلْزَمْ ذِكْرُ الْمَفْعُولَيْنِ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَمَّتْ وَلَكِنْ
تَكُونُ الْفَائِدَةُ قَاصِرَةً لِأَنَّ الْعَرَضَ مِنْ ذِكْرِ الظَّنِّ الْمَظْنُونِ فَإِذَا ارْتَدَتْ تَمَامٌ

(247/1)

الْفَائِدَةُ ذَكَرْتَ الْمَفْعُولَيْنِ لِتَبَيِّنِ الشَّيْءِ الْمَظْنُونِ وَالَّذِي أُسْنَدَ إِلَيْهِ الْمَظْنُونُ وَلَا يَجُوزُ
الِاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ إِنْ اقْتَصَرْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفِ الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ
الْأَفْعَالِ وَإِنْ اقْتَصَرْتَ عَلَى الثَّانِي لَمْ يَعْلَمْ إِلَى مَنْ أُسْنَدَ

فصل

وَحَكَمَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي حَكَمَ الْخَبَرِ فِي كَوْنِهِ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً وَظَرْفًا وَفِي لُزُومِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فِي الْخَبَرِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ

فصل

وَإِذَا تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ نَصِبَتْ الْمَفْعُولِينَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَالْفَرْقُ كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَالتَّقْدِيرُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَفْسَرًا لَضَمِيرِ الشَّانِ كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُهُ زَيْدًا مِنْطَلِقَ ظَنَنْتُ أَيْ الشَّانَ وَالْأَمْرَ فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لَوْقُوعِهَا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي كَمَا كَانَ ذَلِكَ خَبَرٌ فِي خَبَرٍ (كَانَ)

(248/1)

وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أُخِصِيَ} فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَلَمْ يَغْمَلِ الظَّنُّ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ وَالثَّلَاثُ أَنْ مَ تَدْخُلَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ عَلِمْتُ لَزِيدَ مَنْطَلِقَ وَلَا يَجُوزُ هُنَا غَيْرُ الرَّفْعِ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَإِنْ كَانَ مُقَدِّمًا عَامِلًا وَلَكِنَّهُ ضَعِيفٌ إِذْ كَانَ مِنْ أَفْعَالِ الْقَلْبِ وَالْفَرْعُ مِنْهُ ثُبُوتُ الشَّكِّ أَوْ الْعِلْمِ فِي الْخَبَرِ وَمِنْ هَهُنَا أَشْبَهَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْخُرُوفَ لِأَنَّهَا أَفَادَتْ مَعْنَى فِي غَيْرِهَا وَاللَّامُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَامِلَةً وَلَكِنَّهَا قَوِيَتْ بِشَيْئَيْنِ أَحَدَهُمَا لُزُومُ تَصَدُّرِهَا كَمَا لَزِمَ تَصَدُّرُ الاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ وَالثَّانِي أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالْمُبْتَدَأِ وَمُحَقِّقَةٌ لَهُ وَإِذَا كَانَتْ اللَّامُ أَقْوَى مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ وَكَانَتْ الْجُمْلَةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا فِي الْأَصْلِ لَزِمَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْ عَمَلِ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا لَفْظًا وَهَذَا كَسَرَتْ (إِنْ) لَوْقُوعَ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ وَهَذَا مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَتَصَدَّرْ

فصل

وَإِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ الْمَفْعُولِينَ جَاَزَ الْإِعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ وَقَدْ أَزْدَادَتْ ضَعْفًا بِالتَّأْخِيرِ لَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي

لَا يُلْغَى إِذَا تَأَخَّرَ حَسَنَ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى مَفْعُولِهِ كَقَوْلِكَ (لَزَيْدٍ ضَرَبْتُ) وَلَا يَحْسَنُ (ضَرَبْتُ لَزَيْدًا) فَقَدْ أَزْرَادُ ضَعْفُهَا بِالتَّأخيرِ وَبَدِئَ بِاسْمٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً إِذَا لَا عَامِلَ لَفْظِيَّ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنْهُ غَيْرَ (ظَنَنْتُ) وَالْغَرَضُ حَاصِلُ مِنَ الرَّفْعِ كَمَا يَحْصُلُ مِنَ النِّصْبِ فَجَازَ إِلْغَاءُ الظَّنِّ كَمَا أَنَّ الْقِسْمَ يُلْغَى إِذَا تَوَسَّطَ أَوْ تَأَخَّرَ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَشْبِهُ الْقِسْمَ فِي جَوَازِ تَلْقِيهِهَا بِالْجُمْلَةِ وَذَلِكَ مَعَ (اللَّامِ) وَ (مَا) نَحْوُ عَلِمْتُ لَزَيْدًا مُنْطَلِقَ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَوَطَّنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ} وَأَمَّا إِعْمَالُهَا فَلَا تَمَّا فَعَلُ مُتَصَرِّفٍ فَعَمِلْتُ مُؤَخَّرَةً كَمَا تَعْمَلُ مُقَدَّمَةً

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي الْإِعْمَالِ وَالْإِلْغَاءِ هُنَا هَلْ هُمَا سَوَاءٌ أَمْ لَا فَقَالَ قَوْمٌ هُمَا سَوَاءٌ لِنَعَارِضِ الدَّلِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا وَقَالَ آخَرُونَ الْإِعْمَالُ أَرْجَحُ لِأَنَّ الْفِعْلَ أَقْوَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَأَمَّا إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنِ الْمَفْعُولِينَ فَالْإِلْغَاءُ أَقْوَى عِنْدَ الْجَمِيعِ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ قَدْ وَلِيَهُ الْخَبَرُ وَازْدَادَ الْفِعْلُ ضَعْفًا بِالتَّأخيرِ بِخِلَافِ مَا إِذَا تَوَسَّطَ لِأَنَّ نِسْبَتَهُ إِلَى الرُّتْبَةِ الْأُولَى كَنَسْبَةِ إِلَى الرُّتْبَةِ الثَّالِثَةِ وَأَذَا تَأَخَّرَ صَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّتْبَةِ الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مَرْتَبَةٌ وَسَطِي

فصل

وَتَنفَرِدُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَنِ بَقِيَّةِ الْأَفْعَالِ بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ

أَحَدُهَا إِضْمَارُ الشَّانِ فِيهَا كَمَا أَضْمَرَ فِي (كَانَ) وَالثَّانِي تَعْلِيْقُهَا عَنِ الْعَمَلِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ

وَالثَّلَاثُ جَوَازُ إِلْغَائِهَا إِذَا تَوَسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ وَلَيْسَ كَذَلِكَ (أَعْطَيْتُ) وَبَابُهُ فَإِنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَيْدًا أَعْطَيْتُ دِرْهَمًا لَمْ يَجْزِ

وَالرَّابِعُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ مَفْعُولِيهَا وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّتَهُ وَالْخَامِسُ جَوَازُ اتِّصَالِ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِمَا وَهِيَ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ ظَنَنْتَنِي قَائِمًا وَيَذَكُرُ فِي مَوْضِعِهِ

فصل

وَقَدْ تَكُونُ (ظَنَنْتُ) بِمَعْنَى الْيَقِينِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {الَّذِينَ يَطُنُّونَ أَفْهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ} وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى (اَتَّهَمْتُ) فَتَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ لِأَنَّ التُّهْمَةَ لِنَفْسٍ زَيْدٍ لَا لِصِفَتِهِ وَقَدْ تَكُونُ عَلِمْتُ بِمَعْنَى (عَرَفْتُ) فَتَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ} لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَالْجَهَالَ تَتَعَلَّقُ بِعَيْنٍ زَيْدٍ لَا بِصِفَتِهِ وَتَكُونُ (رَأَيْتُ) مِنْ رُؤْيَا الْبَصَرِ فَتَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ فَإِنْ جَاءَ مَنْصُوبٌ مَعَهَا فَهُوَ حَالٌ

(251/1)

وَأَمَّا (حَسِبْتُ) (خِلْتُ) فَبِمَعْنَى التَّوَهُّمِ لَا غَيْرَ وَأَمَّا (زَعَمْتُ) فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ الْمَقْرُونِ بِالْإِعْتِقَادِ وَقَدْ تَكُونُ حَقًّا وَقَدْ تَكُونُ بَاطِلًا وَأَمَّا (وَجَدْتُ) فَتَكُونُ بِمَعْنَى (عَلِمْتُ) كَقَوْلِكَ وَجَدْتُ اللَّهَ عَالِمًا وَتَكُونُ بِمَعْنَى (صَادَفْتُ) فَتَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ وَتَكُونُ لَازِمَةً كَقَوْلِكَ وَجَدْتُ عَلَيْهِ أَيْ غَضِبْتُ وَحَزَنْتُ

فصل

وَقَدْ شَبَّهَ ب (ظَنَنْتُ) (قُلْتُ) وَلِلْعَرَبِ فِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ أَحَدُهَا أَنْ يَعْمَلَ الْقَوْلُ عَمَلَ الظَّنِّ مَعَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخُطَابِ وَالْإِسْتِقْبَالَ كَقَوْلِكَ أَتَقُولُ زَيْدًا قَائِمًا لِأَنَّ الْغَالِبَ أَنَّ الْمُسْتَفْهَمَ شَاكٌّ وَأَنَّهُ يَسْتَفْهَمُ مِنْ بَحْضَرَتِهِ لِيُخْبِرَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُهَا فِي الْخُطَابِ خَبْرًا كَانَ الْكَلَامُ أَوْ أَسْتَفْهَمًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُهَا عَمَلَ الظَّنِّ بِكُلِّ حَالٍ وَإِذَا اتَّصَلَ ب (ظَنَنْتُ) ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ فَإِنْ كَانَتْ مُقَدِّمَةً جَازَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ ضَمِيرَ الشَّيْءِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً وَأَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ أَوْ ضَمِيرُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ فَيَنْتَصِبُ الْمَفْعُولَانِ بَعْدَهَا

(252/1)

وَإِنْ كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً جَازَ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَّا ضَمِيرَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ لَا يَفْسُرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ بَعْدَهُ فَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ ظَنَنْتَهُ قَائِمًا فَإِنْ رَفَعْتَ الْأَسْمِينَ عَلَى أَنْ الْهَاءُ ضَمِيرُ زَيْدٍ لَمْ يَجْزِ لَأَنَّكَ قَدْ أَعْمَلْتَ الْفِعْلَ فِي مَفْعُولٍ فَلَا بَدَّ مِنْ آخِرٍ وَإِنْ جَعَلْتَهَا ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ كَانَ الْوَجْهُ نَصْبُهُمَا لِأَنَّكَ قَدْ أَكَّدْتَ الظَّنَّ فَإِنْ أَتَيْتَ بِلَفْظِ الْمَصْدَرِ كَانَ التَّأْكِيدُ أَشَدَّ وَالْإِلْغَاءُ

بعيد مع التوكيد فإن قلت ظننت ذلك جاز أن يكون كناية عن المصدر وأن يكون كناية عن الجملة

فصل

ولا يجوز الإقتصار على أحد المفعولين هنا لما تقدم ويترتب عليه مسألان أحدهما إذا وقعت (أن) وما عملت فيه بعد هذه الأفعال فعند سبويه قد سدت الجملة مسد المفعولين وليس في الكلام حذف لأن الجملة مشتملة على الجزئين لفظا ومعنى وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف لأن (أن) مصدرية فتكون هي وما عملت فيه في تقدير المصدر المفرد كقولك علمت أن زيدا قائم أي علمت قيام زيد كائنا وهذا مستغنى عن تقديره لثلاثة أوجه

(253/1)

أحدها أنه لا فائدة فيه والثاني أن ما تعلق به العلم والظن مصرح به وهو القيام والثالث أن (أن) للتوكيد مع بقاء الجملة على رمتها فهي ك (لام الابتداء) وكما لا يحتاج هناك إلى تقدير مفعول كذلك ههنا المسألة الثانية قولك ظن زيد قائما أبوه ف (زيد) فاعل و (قائما) مفعول و (أبوه) فاعل القيام وهذا لا يجوز عندنا إذ ليس في الكلام سوى مفعول واحد وأجازه الكوفيون واحتجوا بقول الشاعر [// الطويل //]
(أظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا ... بعاديتي تكذابه وجعائله) وهذا شاذ لا يعرج عليه

(254/1)

باب

ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين

أقصى ما يتعدى إليه الفعل من الفاعل ثلاثة وذلك أن الأصل نسبة الفعل إلى المفاعيل ثم إن فعل الفاعل قد يفتقر إلى محل مخصوص يباشره مقصورا عليه مثل ضرب زيد عمرا

وَقَدْ يَحْدُثُ الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لغيرِهِ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْمُحْدَثُ لَهُ الْفِعْلُ فَاعِلًا بِهِ كَقَوْلِكَ أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَيْ مَكَّنْتَهُ مِنْ إِيقَاعِ الضَّرْبِ بِهِ فَأَنْتَ فَاعِلُ التَّمَكِّنِ مِنَ الضَّرْبِ وَ (زَيْدٌ) مَفْعُولُ هَذَا التَّمَكِّنِ وَ (الضَّرْبُ) الْمَمْكُنُ مِنْهُ حَاصِلٌ مِنْ زَيْدٍ فِي عَمْرٍو ف (زَيْدٌ) فَاعِلُهُ وَ (عَمْرٍو) مَفْعُولُهُ

وَقَدْ يَكُونُ فِعْلُ الْفَاعِلِ مُتَعَلِّقًا بِشَيْئَيْنِ لَا يَتَحَقَّقُ بَدْوُهُمَا كَقَوْلِكَ أُعْطِيتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا فَلَا عَطَاءَ مِنَ الْفَاعِلِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْأَخْذِ وَالْمَأْخُذِ إِلَّا أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ مَفْعُولُ الْإِعْطَاءِ وَفَاعِلُ الْأَخْذِ وَالْآخِرِ مَفْعُولٌ لَا غَيْرَ

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مُتَعَلِّقًا بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَلَكِنْ يَذْكُرُ مَعَهُ غَيْرُهُ لِتَوْقُفِ فَهْمِهِ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَالْمَفْعُولُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُوَ الْمَطْنُونُ وَهُوَ الْقِيَامُ وَلَكِنْ لَا يُفِيدُ ذِكْرُهُ مَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ نَسَبٍ إِلَيْهِ

(255/1)

وَقَدْ تَوَجَّبَ هَذَا الْفِعْلُ لغيرِكَ فَتَصِيرُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى لِمَا تَحْدُثُهُ لَهُ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْ ذَلِكَ بِإِلَّا خِلَافَ فِعْلَانِ (أَعْلَمْتُ) وَ (أَرَيْتُ) الْمُتَعَدِّيَانِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ التَّعْدِي كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا عَاقِلًا وَهُوَ قَبْلَ النَّقْلِ عَلِمْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ثُمَّ عَدَيْتُهُ بِالْهَمْزَةِ فَأَوْجَبَتْ لَزِيْدُ الْعِلْمِ بِعَقْلِ عَمْرٍو وَلَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْعِدَّةِ غَايَةٌ يَقْصِدُ بِهَا التَّعْدِي إِلَيْهَا إِذَا لَا يَتَصَوَّرُ أَنَّ يُوجَدَ الْإِسْنَادَ لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ حَتَّى يَصِيرَ بِذَلِكَ فَاعِلًا

فصل

فَأَمَّا (نَبَّأْتُ) وَ (أَنْبَأْتُ) ففِعْلَانِ مُتَعَدِّيَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِلَى ثَانٍ بِحَرْفِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ نَبَّأْتُ زَيْدًا عَنْ حَالِ عَمْرٍو أَوْ بِحَالِ عَمْرٍو وَقَدْ يَحْذِفُ حَرْفُ الْجَرِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا} أَيْ عَنْ هَذَا وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ بِحَرْفِ الْجَرِّ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ بِغَيْرِ حَرْفِ الْجَرِّ فَالْحُكْمُ بِزِيَادَةِ الْحُرُوفِ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ لَا يَجُوزُ فَأَمَّا حَرْفُ الْجَرِّ فَأَسْوَغُ مِنَ الْحُكْمِ بِزِيَادَتِهِ وَهَذَا كَانَ أَكْثَرَ كَقَوْلِكَ 47 - (أَمَرْتُكَ الْخَيْرُ ...)

(256/1)

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} ف (من) عِنْدَ سِبْيَوِيهِ غَيْرُ زَائِدَةٍ عَلَى مَا
أَصْلُنَا وَقَالَ الاخْفَشُ هِيَ زَائِدَةٌ وَالْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ أَخْبَارَكُمْ
مَشْرُوحَةٌ وَهَذَا ضَعِيفٌ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدُهَا الْحُكْمُ بِزِيَادَةِ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ إِلَى ذَلِكَ
وَالثَّانِي زِيَادَةُ (من) فِي الْوَاجِبِ وَهُوَ بَعِيدٌ وَالثَّلَاثُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الثَّلَاثِ وَهُوَ كَحَذْفِ
الْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي بَابِ (ظَنَنْتُ) وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ

فصل

وَالْفَرْقُ بَيْنَ (نَبَأْتُ وَأَنْبَأْتُ) وَبَيْنَ (أَعْلَمْتُ) أَنَّ (أَعْلَمْتُ) اسْتَعْمَلْتُ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ التَّعْدِي ثُمَّ
عُدِّيَتْ وَ (نَبَأْتُ وَأَنْبَأْتُ) وَضَعْنَا عَلَى التَّعْدِي وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُمَا (نَبَأَ الرَّجُلُ) وَ (خَبَرْتُ
وَأَخْبَرْتُ وَحَدَّثْتُ) مِثْلَ (نَبَأْتُ) وَإِنَّمَا سَاغَ التَّعْدِي إِلَى ثَلَاثَةٍ لَشَبْهِهَا بِ (أَعْلَمْتُ) لِأَنَّكَ
إِذَا أَخْبَرْتَ إِنْسَانًا بِأَمْرٍ فَقَدْ أَعْلَمْتَهُ بِهِ

(257/1)

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ تَعْدِيَةِ (ظَنَنْتُ) وَأَخَوَاتِهَا غَيْرِ (عَلِمْتُ وَرَأَيْتُ) فَمَذْهَبُ سِبْيَوِيهِ
وَالْجُمْهُورُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي (عَلِمْتُ وَرَأَيْتُ) لِأَنَّ تَعْدِي الْفِعْلِ بِالْهَمْزَةِ مِنْ بَابِ وَضْعِ
اللُّغَةِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ كَلِمَتُ زَيْدَا لَا تَجُوزُ تَعْدِيَتُهُ بِالْهَمْزَةِ فَلَا تَقُولُ أَكَلِمَتُ زَيْدَا عَمْرًا
بِمَعْنَى مَكَّنْتُهُ مِنْ تَكْلِيمِهِ وَلَمْ يَرِدِ السَّمَاعُ إِلَّا بِ (أَعْلَمْتُ وَرَأَيْتُ) وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ ذَلِكَ
فِي جَمِيعِ بَابِ (ظَنَنْتُ) قِيَاسًا عَلَى (أَعْلَمْتُ وَرَأَيْتُ) وَهُوَ بَعِيدٌ لَمْ قَدَّمْنَا

فصل

لَا خِلَافَ فِي جَوَازِ الْإِفْتِصَارِ عَلَى فَاعِلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَازِ الْإِفْتِصَارِ عَلَى
الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فَذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى جَوَازِهِ كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُ زَيْدًا وَمَنْعَ مِنْهُ قَوْمٍ وَالْدَّلِيلُ
عَلَى جَوَازِهِ أَمْرَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى وَالْفَاعِلُ يَجُوزُ الْإِفْتِصَارُ عَلَيْهِ فِي بَابِ (ظَنَنْتُ) فَكَذَلِكَ هَهُنَا

(258/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (زيدا) هُنَا مَفْعُولُ الْإِعْلَامِ وَلَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ فِي الْأَصْلِ بِخِلَافِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فِي (ظَنَنْتُ) فَإِنَّهُ مُبْتَدَأٌ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَفْعُولٍ بِهِ

فصل

وَالْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ فِي هَذَا الْبَابِ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي بَابِ (ظَنَنْتُ) فَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا أَنْ تَقُولَ أَعْلَمْتُ زيدا عَمَرًا بِشَرًّا فَكُلُّ مِنْهُمْ غَيْرُ الْآخِرِ إِلَّا عَلَى تَأْوِيلٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَعْلَمْتُ زيدا عَمَرًا مِثْلَ بَشَرٍ أَوْ خَيَّلْتُ لَهُ أَنَّ أَحَدَهُمَا هُوَ الْآخِرُ أَوْ يَكُونُ عَمْرُوً وَبَشَرٌ اسْمَيْنِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ

فصل

وَلَا يَجُوزُ إِفْعَاءُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِتَعْلِيْقِهَا عَنِ الْعَمَلِ وَلَا بِتَوَسُّطِهَا وَتَأْخُرُهَا لِأَنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ فِيهَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ بِمَبْتَدَأٍ فِي الْأَصْلِ فَعَلَى هَذَا لَا تَقُولَ أَعْلَمْتُ لزيدٍ عَمْرُوً ذَاهِبٌ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ (ذَاهِبًا) لَ (عَمْرُو) لَمْ يَعُدْ عَلَى زيدٍ ضَمِيرٍ وَكَذَلِكَ إِنْ جَعَلْتَهُ لزيدٍ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْعُولِينَ الْآخَرِينَ غَيْرَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَجْعَلَ كِبَابِ (ظَنَنْتُ) لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ

(259/1)

بَابُ الْمَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِنْ صَدَرَتْ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا انْصَرَفَتْ وَوَلْتَهُ صَدْرُهَا وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ صَدَرَ عَنْهُ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْمَصْدَرُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى الْأَوَّلِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَصْدَرَ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ فَقَطُّ وَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ كَالْمَفْرَدِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ كَالْمُرْكَبِ وَالْمَفْرَدِ قَبْلَ الْمُرْكَبِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمَصْدَرَ جِنْسٌ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ فَهُوَ كَالْعُمُومِ وَالْفِعْلُ يَخْتَصُّ بِزَمَانٍ مَعَيَّنٍ وَالْعَامُّ قَبْلَ الْخَاصِّ وَقَدْ شَبَّهَ الْمَصْدَرَ بِالنَّقْرَةِ مِنَ الْقِصَّةِ فِي أَنَّهَا

فَصَّةً فَقَطْ وَمَا يَتَّخِذُ مِنْهَا مِنْ مَرَّةٍ أَوْ قَارُوءَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ فِيهِ مَا فِي الْمَصْدَرِ وَزِيَادَةً كَمَا أَنَّ الْمَرَّةَ فِيهَا الْفَصَّةُ وَالصُّورَةُ الْمَخْصُوصَةُ

(260/1)

واحتجَّ الكوفيون بأنَّ الْفِعْلَ يَعْمَلُ فِي الْمَصْدَرِ وَالْعَامِلِ قَبْلَ الْمَعْمُولِ وَهَذَا لَا يَصْلَحُ دَلِيلًا عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِشْتِقَاقَ يُوجَدُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَالتَّصْرِيفِ لَا مِنْ بَابِ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ وَالثَّانِي أَنَّ الْحَرْفَ يَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ وَلَيْسَ الْحَرْفُ مُشْتَقًّا مِنَ الْإِسْمِ وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الْأَعْلَامِ وَالْأَجْنَاسِ الَّتِي لَيْسَتْ مَصَادِرَ وَلَا يَقَالُ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْهُ

فصل

وَأَمَّا سَمَّى الْمَصْدَرَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْمَفْعُولُ عَلَى التَّحْقِيقِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ (ضربت) أَي أوجدت الضَّرْبَ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضربت زيدا فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ زيدا وَأَمَّا أوجدت بِهِ فعلا وَالثَّانِي أَنَّ لَفْظَ الْمَصْدَرِ مَجْرَدٌ عَنْ حَرْفٍ جَرٍّ فَلَا يُقَالُ (بِهِ) وَلَا (فِيهِ) وَلَا (لَهُ) وَلَا (مَعَهُ) وَأَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَكَ - وَقَدْ ضَرَبْتَ مِثْلًا - مَا فَعَلْتَ قُلْتَ الضَّرْبَ وَإِذَا قِيلَ لَكَ بِمَنْ أَوْقَعْتَ الضَّرْبَ قُلْتَ بِزَيْدٍ فَقَيَّدْتَهُ بِالْبَاءِ وَلَوْ قِيلَ فِي أَيِّ زَمَانٍ أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ لَقُلْتَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَفِي مَكَانٍ كَذَا وَلَوْ قِيلَ لِأَيِّ غَرَضٍ لَقِيلَ لَكَذَا وَكَذَا فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَقَيَّدَتْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلُ بِالْحُرُوفِ مَا عَدَا الْمَصْدَرَ

فصل

وَالْمَصْدَرُ يَذْكَرُ لِأَحَدٍ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ أَحَدُهَا تَوْكِيدُ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ ضربت ضربا ف (ضربا) نَائِبٌ عَنْ قَوْلِكَ (ضربت) مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ التَّوْكِيدَ يَكُونُ بِتَكَرُّرِ اللَّفْظِ وَأَمَّا عَدَلُوا إِلَى الْمَصْدَرِ كَرَاهِيَةِ إِعَادَةِ اللَّفْظِ بَعَيْنِهِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ الثَّانِي جَمْلَةٌ وَالْمَصْدَرُ لَيْسَ بِجَمْلَةٍ فَكَانَ أَخْصَرَ وَأَبْعَدَ مِنَ التَّكَرُّرِ وَالثَّانِي أَنَّ يَذْكَرُ لِبَيَانِ النَّوعِ كَقَوْلِكَ ضربت ضربا شديدا ذَكَرْتَ (ضربا) لِتَصْفِهِ بِالشَّدَةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الْفِعْلُ وَالثَّلَاثُ أَنَّ يَذْكَرُ لِتَبْيِينِ الْعَدَدِ وَيَحْتَاجُ فَقِي ذَلِكَ إِلَى زِيَادَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ

(تاء) التَّأْنِيثِ) نَحْوُ قَوْلِكَ ضَرَبْتَ ضَرْبَةً فَإِنَّ التَّاءَ تَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ وَهَذَا يَتَّبَعُ وَيَجْمَعُ نَحْوُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرْبَاتٍ لِأَنَّ لَفْظَ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ فَذَكَرَ الْمَصْدَرُ لِتَحْيِيلِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ

(261/1)

فَقِيدَتْهُ بِإِلْبَاءِ لَوْ قِيلَ فِي أَيِّ زَمَانٍ أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ لَقُلْتُ فِي يَوْمٍ كَذَا وَفِي مَكَانٍ طَذَا لَوْ قِيلَ لِأَيِّ غَرَضٍ لَقِيلَ لَكَذَا وَكَذَا فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ تَقِيدَتْ هَذِهِ الْمَفَاعِيلُ بِالْحُرُوفِ مَا عدا الْمَصْدَرَ

فصل

وَالْمَصْدَرُ يَذْكُرُ لِأَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ أَحَدَهَا تَوْكِيدُ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَ فِ (ضَرْبًا) نَائِبٌ عَنْ قَوْلِكَ (ضَرَبْتَ) مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ التَّوَكِيدَ يَكُونُ بِتَكْرِيرِ اللَّفْظِ وَإِنَّمَا عَدَلُوا إِلَى الْمَصْدَرِ كَرَاهِيَةَ إِعَادَةِ اللَّفْظِ بِعَيْنِهِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الثَّانِي جَمْلَةٌ وَالْمَصْدَرُ لَيْسَ بِجَمْلَةٍ فَكَانَ أَحْضَرَ وَأَبْعَدَ مِنَ التَّكْرِيرِ وَالثَّانِي أَنْ يَذْكُرَ لِبَيَانِ النَّوعِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَ ضَرْبًا شَدِيدًا ذَكَرْتَ (ضَرْبًا) لِتَصِفَهُ بِالشَّدَّةِ الَّتِي يَدُلُّ عَلَيْهَا الْفِعْلُ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَذْكُرَ لِتَبْيِينِ الْعَدَدِ وَبِحْتَاجٍ فِي ذَلِكَ إِلَى زِيَادَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ (تَاءُ التَّأْنِيثِ) نَحْوُ قَوْلِكَ ضَرَبْتَ ضَرْبَةً فَإِنَّ التَّاءَ تَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ وَهَذَا يَتَّبَعُ وَيَجْمَعُ نَحْوُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرْبَاتٍ لِأَنَّ لَفْظَ الْفِعْلِ لَا يَدُلُّ عَلَى الْعَدَدِ فَذَكَرَ الْمَصْدَرُ لِتَحْصِيلِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ

(262/1)

وَالرَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ الْمَصْدَرُ لِيُنَوِّبَ عَنِ الْحَالِ كَقَوْلِكَ قَتَلْتَهُ صَبْرًا أَوْ مَحْبُوسًا وَيَذْكُرُ فِي بَابِ الْحَالِ

فصل

وَتَقُومُ الْأَلَةُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَهُ سَوْطًا فِ (سَوْطٍ) هُنَا اسْمٌ لِلضَّرْبَةِ بِالسَّوْطِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَبَيَّنْ الْفِعْلُ وَالْأَلَةُ مِنَ الْمَلَابِسَةِ وَحَصَلَ مِنْ هَذَا شَيْئَانِ الْإِخْتِصَارِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ كَانَ بِالْأَلَةِ الْمَخْصُوصَةِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُلْتُ ضَرَبْتَهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ وَلَيْسَ السَّوْطُ هَهُنَا مَنْصُوبًا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدَهَا أَنْ حَذَفَ الْحَرْفَ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَالثَّانِي أَنْ فِي قَوْلِكَ (سَوَطًا) دَلَالَةٌ عَلَى الْمَرَّةِ
الْوَاحِدَةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ضَرْبَتَهُ أَسَوَاطًا وَلَوْ كَانَتْ الْبَاءُ مُرَادَةً لَمْ تَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ
وَالثَّالِثُ أَنَّكَ تَقُولُ ضَرْبَتَهُ مِائَةً سَوَطٌ وَلَا تُرِيدُ مِائَةَ ضَرْبَةٍ بِسَوَطٍ إِذْ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَكَانَ
الْمَعْنَى أَنَّ جَمِيعَ الضَّرْبَاتِ بِآلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ بَلْ يَقُولُ ضَرْبَتَهُ مِائَةً سَوَطٌ
وَإِنْ كَانَتْ كُلُّ ضَرْبَةٍ بِآلَةٍ غَيْرِ الْآلَةِ الْآخَرَى

(263/1)

فصل

وَالْعَدْدُ الْمُضَافُ إِلَى الْمَصْدَرِ يَنْتَصِبُ نَصْبُ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ ضَرْبَتَهُ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ لِمَا
بَيْنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ مِنَ الْمَلَابِسَةِ وَالِاتِّصَالِ وَكَذَلِكَ صِفَةُ الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ
كَقَوْلِكَ سَرْتُ أَشَدَّ السَّيْرِ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى وَأَمَّا قَدِّمْتُ لَتَدَلَّ عَلَى
الْمُبَالَغَةِ

فصل

وَلَا يَثْنَى الْمَصْدَرُ وَلَا يَجْمَعُ مَا دَامَ جِنْسًا لِدَلَالَتِهِ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحُدُثِ وَإِنَّمَا يَثْنَى
وَيُجْمَعُ مَا لَا يَدُلُّ وَاحِدُهُ إِلَّا عَلَى مِقْدَارٍ وَاحِدٍ فَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ ثُنِيَ وَجُمِعَ لِأَنَّ كُلَّ
نَوْعٍ مِنْهَا مَتَمِّيزٌ عَنِ الْآخَرِ بِصِفَتِهِ تَخَصُّصُهُ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ وَكَذَلِكَ إِنْ زِيدَ فِيهِ
(تَاءُ التَّأْنِيثِ) كَالضَّرْبَةِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْوَاحِدِ لَا غَيْرٍ فَإِذَا وَجَدْتَ فِيهِ أَعْدَادَ اخْتِيجَ إِلَى
مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا

فصل

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (قَعْدَ الْقَرْفِصَاءِ) وَ (اشْتَمَلَ الصَّمَاءِ) فَاخْتَلَفُوا فِي الْأِسْمِ الْمُنْصُوبِ هُنَا عَلَى
ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ

(264/1)

أحدها أنه مَنْصُوب بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّ (القَرْفَصَاء) نوع من الْقُعُود و (الصَّمَاء) نوع من الاشتمال فإذا عمل (قعد) فِي الْقُعُود الْجَامِع لَأَنَوَاعِهِ كَانَ عَامِلًا فِي نوع مِنْهُ لَدْخُولِهِ تَحْتَ الْجِنْسِ هَذَا قَوْل سَبْيُوِيَه

وَمِنَ الْبَصَرِيِّينَ مَنْ قَالَ هُوَ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (الْقَعْدَةُ الْقَرْفَصَاء) فَعَلَى هَذَا فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ وَلَكِنَّ الْعَامِلَ فِي الصِّفَةِ الْعَامِلَ فِي الْمَوْصُوفِ غَيْرُ أَنَّهُ بِوَاسِطَةِ وَمِنَ النُّحَوِيِّينَ مَنْ قَالَ يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ دَلٌّ عَلَيْهِ (قعد) تَقْدِيرُهُ تَقَرُّصُ الْقَرْفَصَاءِ وَفِي ذَلِكَ تَعَسُّفٌ مُسْتَعْنَى عَنْهُ لِأَنَّ (تَقَرُّصًا) لَوْ اسْتَعْمَلَ لَكَانَ بِمَعْنَى (قعد) فَإِذَا وَجَدْتَ لَفْظَةً (قعد) كَانَتْ أُولَى بِالْعَمَلِ إِذْ هِيَ أَصْلُ (تَقَرُّصًا)

(265/1)

فصل

وَمِنَ ذَلِكَ (أَبْغَضُهُ كَرَاهِيَةً) و (أَعْجَبَنِي حُبًّا شَدِيدًا) فَالاسْمُ هُنَا يَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهُ

(266/1)

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْفَاعِلِ عِلَّةَ انْتِصَابِ الْمَفْعُولِ وَالْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَابِ فِي أَقْسَامِ الْفِعْلِ فِي اللَّزُومِ وَالتَّعْدِي وَهُوَ عَلَى صَرِيحٍ لَازِمٍ وَمَتَعَدٍّ فَالْإِلاَزِمُ مَا لَا يَفْتَقِرُ بَعْدَ فَاعِلِهِ إِلَى مَحَلٍّ مَخْصُوصٍ يَحْفَظُهُ كَقَوْلِكَ قَامَ وَجَلَسَ وَأَحْمَرَّ وَتَدَحَّرَجَ فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ كَقَوْلِكَ (جَلَسْتُ إِلَيْهِ) كَانَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَتَيْتَهُ وَعَاشَرْتَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْمُتَعَدِّي فَمَا افْتَقَرَ بَعْدَ فَاعِلِهِ إِلَى مَحَلٍّ مَخْصُوصٍ يَحْفَظُهُ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ أَحَدُهَا لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ إِلَّا بِحَرْفٍ جَرَّ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ف (مَرَرْتُ) يَفْتَقِرُ إِلَى مُرُورٍ بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا بِالْبَاءِ وَكَذَلِكَ عَجَبْتُ مِنْ زَيْدٍ فَإِنْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ شَيْءٌ بَغَيْرِ حَرْفِ فَضْرُورَةٍ

وَالضَّرْبُ الثَّانِي يَسْتَعْمَلُ بِحَرْفِ جَرٍّ تَارَةً وَبِغَيْرِ حَرْفٍ جَرٍّ أُخْرَى وَكُلَّ ذَلِكَ اخْتِيَارٌ كَقَوْلِكَ
نَصَحْتَ لَكَ وَنَصَحْتُكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتَعْمَلَ بِغَيْرِ حَرْفٍ

(267/1)

لَا يُقَالُ حَذَفَ الْحَرْفَ مِنْهُ لِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَ
لَا يُقَالُ هُوَ زَايِدٌ لِأَنَّ زِيَادَةَ الْجَارِ لَيْسَتْ بِقِيَاسٍ أَيْضًا وَإِذَا جَاءَ الْأَمْرَانِ فِي الْإِخْتِيَارِ دَلٌّ
عَلَى أَنَّهُمَا لُغَتَانِ

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرِبٍ أَحَدُهَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ كَ
(ضَرَبْتُ زَيْدًا) وَنَحْوَهُ مِنْ أَفْعَالِ الْعِلَاجِ وَكَ (أَبْصَرْتُ زَيْدًا) وَغَيْرِهِ مِنْ أَفْعَالِ الْخَوَاسِ فَأَمَّا
(سَمِعْتُ) فَالْقِيَاسُ أَنَّ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا يَسْمَعُ كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ قَوْلَكَ وَصَوْتَكَ فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ سَمِعْنَا زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ ف (زَيْد) هُنَا لَمَّا كَانَ هُوَ الْقَائِلُ وَاتَّصَلَ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى
الْمَسْمُوعِ جُعِلَ مَفْعُولًا أَوَّلًا وَ (يَقُولُ) فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَنَّ الْقَوْلَ وَالْقَائِلَ
مُتَلَازِمَانِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ} فَبِهِ قَوْلَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّقْدِيرَ هَلْ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ كَمَا قَالَ فِي الْأُخْرَى {لَا يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ}
وَالْآخَرُ أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيِ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ
وَالضَّرْبُ الثَّانِي مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَمِنْهُ (طَنَنْتُ وَأَخَوَاتَهَا) وَقَدْ ذُكِرَتْ

(268/1)

وَمِنْهُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثَانِيَهُمَا غَيْرِ الْأَوَّلِ نَحْوُ أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ يَفْتَضِي
آخِذًا وَمَأْخُودًا وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ إِلَّا أَنْ يُوَدِّيَ إِلَى اللَّبْسِ كَقَوْلِكَ أَعْطَيْتُ
زَيْدًا عَمْرًا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ آخِذًا وَأَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا فَإِذَا لَمْ يَبَيَّنْ
أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ إِلَّا بِتَقْدِيمِ الْآخِذِ لَزِمَ تَقْدِيمُهُ كَمَا يَلْزَمُ فِي الْأَسْمَنِ الْمُقْصُورِينَ أَنْ يَتَقَدَّمَ
الْفَاعِلُ

فصل

وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَإِلَى آخَرِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ثُمَّ يَحْذَفُ الْحَرْفُ
فَيَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} وَالتَّقْدِيرُ مِنْ

قومه فأن قيل لم لا يكون الثاني بدلاً من الأول قيل لأن الاختيار يقتضي أن يكون المختار بعضاً من كل لأن ما هو واحد في نفسه لا يصح اختياره وإذا لم يكن بد من مختار منه لم يصح البدل ومن ذلك قولهم 48 -
(أمرتك الخير ...) // البسيط // أي بالخير وأما قوله تعالى {فاصدع بما تؤمر} ففيه وجهان أحدهما أن (ما) مصدرية أي بالأمر وهو المأمور به

(269/1)

والثاني هي بمعنى (الذي) فتقديره بالذي تؤمر بالصدع به (ثم) حذفت (الباء) ووصل الضمير فصار (بصدعه) ثم حذفت (الصدع) فصار (تؤمر به) ثم حذفت (الباء) والهاء دفعة واحدة في قول سيبويه وعلى قول الأخفش حذفت (الباء) فصار (تؤمره) ثم حذفت الهاء

فصل

فيما يعدي الفعل وهي خمسة الهمزة كقولك فرح زيد وأفرخته وتشديد العين كقولك فرحته ومعناها واحد والباء كقولك فرحت به ومعناه غير معنى الأولين والتمثيل المطابق للأولين ذهب بزيد أي أذهبته كقوله تعالى {ولو شاء الله لذهب بسمعيهم} وسين استعمل وزائدها وهما الهمزة والتاء كقوله خرج الشيء واستخرجته وألف المفاعلة نحو جلس زيد وجالسته وقربت من البلد وقاربته

(270/1)

باب

المفعول فيه

وهو الظرف وهو أسماء الزمان والمكان وسميت بذلك لأن الأفعال تقع فيها وتحلها ولا تؤثر فيها فهي كالإناء والحال فيه غيره ولذلك سماها بعضهم (أوعية) وبعضهم (محال)

فصل

وَالَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ (الظَرْف) عِنْدَ النَحْوِيِّينَ مَا حَسُنَ فِيهِ إِظْهَارُ (فِي) وَلَيْسَتْ فِي لَفْظِهِ
لَأَنَّ الْحَرْفَ الْمَوْضُوعَ لِمَعْنَى الظَّرْفِيَةِ (فِي) فَإِذَا لَمْ تَكُنْ وَدَلَّ الْإِسْمُ عَلَيْهَا صَارَ مَسْمًى بِهَا

فصل

وَلَمْ يَبْنِ الظَّرْفُ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَضَمَّنْ مَعْنَى (فِي) بِدَلِيلِ صِحَّةِ ظُهُورِهَا مَعَهُ وَلَوْ كَانَ مُتَضَمِّنًا
مَعْنَاهَا لَمْ يَصِحَّ إِظْهَارُهَا مَعَهُ كَمَا لَا يَصِحُّ ظُهُورُ الْهَمْزَةِ مَعَ (أَيْنَ) وَ (كَيْفَ) وَإِنَّمَا حُذِفَتْ
(فِي) لِلْعِلْمِ بِهَا

(271/1)

فصل

وَإِنَّمَا عَمِلَ الْفِعْلُ فِي جَمِيعِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ لِأَنَّ صِغَةَ الْفِعْلِ تَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى
الْمُصْدَرِ إِلَّا أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ حَرَكَاتِهِ وَعَلَى الْمُصْدَرِ مِنْ جِهَةِ حُرُوفِهِ
وَكِلَاهُمَا لَفْظٌ

أَحَدُهُمَا أَنَّمَا تَخَصُّ جُزْءًا مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا كَ (الْأَمَامِ) فَإِنَّهُ لَا يَتَنَاوَلُ بَعْضُ مَا
قَابَلَكَ بَلْ يَقَعُ عَلَى تِلْكَ الْجِهَةِ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا كَمَا أَنَّ (قَامَ) يَدُلُّ عَلَى مَا مَضَى مِنْ
الزَّمَانِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى وَقْتِ إِخْبَارِكَ كَذَلِكَ (يَقُومُ) يَصْلُحُ لِلزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى
آخِرِهِ وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الْجِهَاتِ لَا لَبْثَ لَهَا إِذْ هِيَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَتَبْدِلُ بِحَسَبِ
تَنْقُلِ الْكَائِنِ فِيهَا فَقَوْلُكَ (خَلْفَ زَيْدٍ) يَصِيرُ أَمَامًا لَهُ عِنْدَ تَحْوِيلِهِ أَوْ يَمِينًا لَهُ أَوْ يَسَارًا وَ
(خَلْفَ زَيْدٍ) هُوَ أَمَامٌ لِعَمْرُو وَيَمِينٌ لِحَالِدٍ وَيَسَارٌ لِبِشْرِ كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ لَا لَبْثَ لَهُ بِخِلَافِ
الْمَكَانِ الْمُخْتَصِّ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَشْخَاصِ إِذَا كَانَ بِجَنَّةٍ مُحَدَّدَةٍ كَالدَّارِ وَالْبَصْرَةِ فَمَنْ هُنَا لَا
تَقُولُ جَلَسْتُ الدَّارَ كَمَا تَقُولُ جَلَسْتُ خَلْفَكَ

(272/1)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هُوَ مَتَى مَنَاطُ الثَرِيَا وَمَزَجَرِ الْكَلْبِ إِذَا أَرَادُوا الْبَعْدَ وَمَقْعَدُ الْقَابِلَةِ وَمَقْعَدُ
الْإِزَارِ فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا تَسْتَعْمَلُ ب (فِي) لَكِنَّهُمْ حَذَفُوهَا تَخْفِيفًا كَمَا
قَالُوا 49 -

(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ...) // الْبَسِيطُ //

وَالثَّانِي أَنَّ هَذِهِ الْأَمْكِنَةَ لَمَّا أُريدَ بِهَا الْمُبَالِغَةُ وَلَمْ يَقْصِدْ بِهَا أَمْكِنَةَ مَعْيَنَةٍ مَحْدُودَةٍ صَارَتْ
كَالْأَمْكِنَةِ الْمُبْهَمَةِ
مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ دَخَلْتَ الْبَيْتَ بغيرِ (فِي) وَاخْتَلَفَ النَحْوِيُّونَ فِيهِ فَقَالَ سَيِّوْنِي هُوَ لَازِمٌ وَإِنَّمَا حَذَفْتَ
(فِي) تَخْفِيفًا لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَقَالَ الْجَرْمِيُّ هُوَ مُتَعَدٍّ مِثْلَ (بَيْتِ) وَ (عَمَرْتَ) وَنَحْوِ ذَلِكَ

(273/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَعَدِّيًا هُنَا لَكَانَ مُتَعَدِّيًا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ صَحَّ مَعْنَاهُ فِيهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ
عَلَى ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ دَخَلْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَوْ قُلْتَ دَخَلْتَ الْأَمْرَ لَمْ يَسْتَقِمْ مَعَ
أَنَّ مَعْنَاهُ لَا بَسْتُ الْأَمْرَ وَوَلِيَّتَهُ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّكَ تَقُولُ دَخَلْنَا فِي شَهْرٍ كَذَا وَ (فِي) هُنَا غَيْرُ زَائِدَةٍ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ بغيرِ
(فِي) وَلِأَنَّ الْأَصْلَ الْأُيُزَادُ حَرْفَ الْجَرِّ
وَالثَّالِثُ أَنَّ مَصْدَرَ دَخَلْتَ (الدُّخُولُ) وَكُلَّ مَصْدَرٍ كَانَ عَلَى (فَعُولٍ) فَفَعَلَهُ لَازِمٌ
كَالْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ
وَالرَّابِعُ أَنَّ نَظِيرَهُ (غُرْتُ وَغُصْتُ وَغَبْتُ) وَكُلُّهَا لَازِمٌ وَنَقِيبُضُهُ (خَرَجْتُ) وَهُوَ لَازِمٌ أَيْضًا
وَذَلِكَ يُؤْنَسُ بِكَوْنِ (دَخَلْتَ) لَازِمًا

فصل

يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ ظَرْفُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ وَتَظْهَرُ فَائِدَتُهُ فِي مَوْضِعَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنْ تَضِيفَ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ 50 -

(يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ ...) // الرَّجْزُ //

(274/1)

كَمَا تَقُولُ يَا سَارِقِ ثَوْبِ زَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُنَا ظَرْفًا لِأَنَّ (فِي) مَعَ الظَّرْفِ مَقْدَرَةٌ
وَتَقْدِيرُ (فِي) يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ
وَالثَّانِي أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْهُ - وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ - لَمْ تَأْتِ بِحَرْفِ الْجَرِّ مَعَ ضَمِيرِهِ كَقَوْلِكَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِرَّتَهُ فَإِنْ جَعَلْتَهُ ظَرْفًا قُلْتَ سِرْتُ فِيهِ
وَأَمَّا جَاَزَ حَذَفَ (فِي) مَعَ الظَّرْفِ دُونَ ضَمِيرِهِ لِأَنَّ لَفْظَ الظَّرْفِ يَدُلُّ عَلَى الْحَرْفِ إِذْ كَانَ
صَرِيحًا فِي الظَّرْفِ وَالضَّمِيرِ لَا يَخْتَصُّ بِالظَّرْفِ بَلْ يَصْلَحُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(275/1)

- 51

(فَلَا بَغْيَ بَيْنَكُمْ قَنَاءً وَعَوَارِضًا ... وَلَأَقْبَلَنَّ الْحَيْلَ لِأَبَةِ ضَرْغَدٍ) // الْكَامِلُ // ف (قَنَاءًا) وَ
(عَوَارِضًا) وَ (لأَبَةِ ضَرْغَدٍ) أَمَكْنَةُ مَعِينَةٌ وَعَدَى الْفِعْلِ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ كَمَا عَدَى (دَخَلْتَ)
بِنَفْسِهِ وَقِيلَ جَعَلَهَا مَفْعُولًا بِهَا عَلَى السَّعَةِ

(276/1)

بَاب

الْمَفْعُولُ لَهُ

مِنْ شَرَطِ الْمَفْعُولِ لَهُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا يَصَحُّ تَقْدِيرُهُ بِاللَّامِ الَّتِي يَعْلَلُ بِهَا الْفِعْلُ
وَالْمَفْعُولُ لَهُ هُوَ الْغَرَضُ الْحَامِلُ عَلَى الْفِعْلِ وَلَمَّا كَانَ كُلُّ حَكِيمٍ وَعَاقِلٍ لَا يَفْعَلُ الْفِعْلَ
إِلَّا لَغَرَضٍ جُعِلَ ذَلِكَ الْغَرَضُ (مَفْعُولًا مِنْ أَجَلِهِ) وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ
أَوْ مُتَعَدٍّ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ كَاحْتِيَاجِهِ إِلَى الظَّرْفِ وَكَمَا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فِي الظَّرْفِ
جَاَزَ هُنَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ لَهُ نَكْرَةً بَلَا خِلَافَ كَقَوْلِكَ زَرْتِكَ طَمَعًا فَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ
فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى جَوَازِ جَعْلِهَا مَفْعُولًا لَهُ وَمَنْعَهُ الْجُرْمِيِّ وَالِدَّلِيلِ عَلَى جَوَازِهِ قَوْلُ

العجاج 52 -

(تَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمْهُورٍ ... مَخَافَةَ وَزَعْلِ الْمَحْبُورِ)

(وَالهُوْلُ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُبُورِ ...)

(277/1)

و (المهول) هُنَا مَعْطُوفٌ عَلَى (مَخَافَةٍ) وَلِأَنَّ الْغَرَضَ قَدْ يَكُونُ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ فَإِذَا ذَكَرَ عِلْمَ أَنَّهُ الْمَعْهُودُ عِنْدَهُ وَلِذَلِكَ تَجُوزُ الْمَعْرِفَةُ مَعَ ظُهُورِ اللَّامِ كَقَوْلِكَ (أَتَيْتُكَ لِلطَّمَعِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهُورِ اللَّامِ وَحَذْفِهِ فِي الْمَعْنَى وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ لِتَصَرُّفِ الْعَامِلِ وَأَنَّ الْمَفْعُولَ لَهُ كَالظَرْفِ فِي تَقْدِيرِ الْحَرْفِ

(278/1)

بَاب

الْمَفْعُولُ مَعَهُ

كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ الْوَاوِ الَّتِي بِمَعْنَى (مَعَ) وَقَبْلَهَا فِعْلٌ وَفَاعِلٌ فَذَلِكَ الْإِسْمُ مَنْصُوبٌ وَاخْتَلَفُوا فِي نَاصِبِهِ
فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَالْحَقِيقِينَ أَنَّهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ كَقَوْلِكَ (قُمْتُ وَزِيدًا) فَالْناصِبُ (قُمْتُ)
لِأَنَّ الْإِسْمَ مَنْصُوبٌ وَالتَّصْبِيبُ عَمَلٌ وَلَا بَدَّ لِلْعَمَلِ مِنْ عَامِلٍ وَ (الْوَاوِ) غَيْرُ عَامِلَةٍ
لِلنَّصْبِ وَلَا شَيْءَ هُنَا يَصْلَحُ لِلْعَمَلِ إِلَّا الْفِعْلُ
فَإِنْ قِيلَ الْفِعْلُ هُنَا لَا زِمَ وَالْوَاوِ غَيْرُ مَعْدِيَةٍ لَهُ إِلَى الْمَنْصُوبِ قِيلَ الْمُتَعَدِّي إِلَى الْإِسْمِ مَا تَعَلَّقَ مَعْنَاهُ بِهِ وَالْوَاوِ عُلِّقَتْ الْفِعْلُ بِالْإِسْمِ فَكَانَ الْناصِبُ هُوَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْوَاوِ كَمَا كَانَ الْفِعْلُ عَامِلًا فِي الْمُسْتَتَنَّى بِوَاسِطَةِ (إِلَّا) لِأَنَّهُمَا عُلِّقَتْ الْفِعْلُ بِمَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَصْلَحْ هِيَ لِلْعَمَلِ

(279/1)

وَقَالَ الرَّجَاجُ الْناصِبُ لَهُ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (قُمْتُ) أَوْ (لَا يَسْت) أَوْ (صَاحِبَتِ) زِيدًا وَلَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ لِحِيلُولَةِ الْوَاوِ بَيْنَهُمَا وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَذْكُورَ إِذَا صَحَّ أَنْ يَعْمَلَ لَمْ يُجْعَلِ الْعَمَلُ لِمَحْذُوفٍ وَقَدْ صَحَّ بِمَا تَقَدَّمَ وَأَمَّا الْوَاوِ فَغَيْرُ مَانِعَةٍ لَوُجُوهَيْنِ

أحدهما أَنَّ بَما ارتبطَ الفِعْلُ بِالإِسْمِ فَأَثَّرَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى فَلَا يَمْنَعُ مِنْ تَأْثِيرِهِ فِيهِ لَفْظًا وَالثَّانِي أَنَّهُمَا فِي الْعَطْفِ لَا تَمْنَعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا فَالْناصبُ ل (عَمْرُو) الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ لَا الْوَاوَ وَلَا فِعْلٌ مَحْذُوفٌ

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَنْتَصِبُ عَلَى الْخِلَافِ وَقَدْ أَفْسَدَنَاهُ فِي بَابِ (مَا) وَمَعْنَى كَلَامِهِمْ أَنَّ الْإِسْمَ الثَّانِيَّ غَيْرَ مُشَارِكٍ لِلأَوَّلِ فِي الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ فَلَمْ يَرْفَعْ لَذَلِكَ بَلْ نَصَبَ كَمَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ لِلْخِلَافِ

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يَنْتَصِبُ الْإِسْمُ انْتِصَابَ الظُّرُوفِ لِأَنَّهُ نَابٍ عَنِ (مَعَ) كَمَا أَنَّ (غَيْرًا) فِي الْإِسْتِثْنَاءِ تَعَرَّبَ إِعْرَابَ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) وَهَذَا ضَعِيفٌ لِبَعْدِ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبَيْنَ الظُّرُوفِ وَ (مَعَ) ظَرْفٌ وَ (الْوَاوُ) قَائِمَةٌ

(280/1)

مَقَامُهَا فِي الْمَعْنَى فَإِذَا ذُنَّ لَيْسَ فِي اللَّفْظِ مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا وَلَا فَرْقٌ بَيْنَ تَقْوِيَةِ الْفِعْلِ بِحَرْفِ الْجَزْرِ وَالْوَاوِ حَتَّى يَتَّصِلَ مَعْنَاهُ بِالْإِسْمِ إِلَّا أَنَّ حَرْفَ الْجَزْرِ عَمَلٌ وَالْوَاوُ لَا تَعْمَلُ فَكَانَ وُصُولُ الْفِعْلِ إِلَى الْإِسْمِ بَعْدَ الْوَاوِ كَعَمَلِ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ الْجَزْرِ وَالْمَجْرُورِ

فصل

وَإِنَّمَا حَذَفَتْ (مَعَ) اخْتِصَارًا وَتَوْسُّعًا وَإِنَّمَا أُفِيضَتْ مَقَامُهَا دُونَ غَيْرِهَا لِتَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا لِأَنَّ (مَعَ) لِلْمَصَاحِبَةِ وَ (الْوَاوُ) لِلْجَمْعِ وَالْاجْتِمَاعِ مَصَاحِبَةٌ

فصل

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ هُنَا أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْإِسْمُ الثَّانِي كَالأَوَّلِ فِي نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ وَإِذَا نَصَبْتَ كَانَ الْفِعْلُ لِلأَوَّلِ وَلَكِنْ تَبَعًا لِلثَّانِي مِثَالُهُ أَذْهَبَ أَنْتَ وَزَيْدًا إِذَا رَفَعْتَ كُنْتَ أَمْرًا لَهَا بِالذَّهَابِ وَإِنْ نَصَبْتَ كُنْتَ أَمْرًا لِلْمُخَاطَبِ دُونَ زَيْدٍ حَتَّى لَوْ لَمْ يَذْهَبْ زَيْدٌ لَمْ يَلْزَمْ الْمُخَاطَبُ الذَّهَابَ وَإِنَّمَا يَلْزِمُهُ مُتَابَعَةُ زَيْدٍ فِي الذَّهَابِ وَتَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَزَيْدٌ أَخَوَيْنِ إِذَا رَفَعْتَ ثَبَّتَ الْخَبَرَ وَإِذَا نَصَبْتَ لَمْ تَجْزِ الْمَسْأَلَةُ لِأَنَّكَ لَوْ صَرَّحْتَ بِ (مَعَ) لَمْ تَجْزِ التَّثْنِيَةُ كَقَوْلِكَ كُنْتُ مَعَ زَيْدٍ أَخَوَيْنِ

(281/1)

فصل

ولا يجوز تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ وَلَا عَلَى الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ وَالْخَشْبَةُ اسْتَوَى
الْمَاءُ وَاسْتَوَى وَالْخَشْبَةُ الْمَاءُ وَإِنَّ الْوَاوَ لِأَنَّ كَانَتْ بِمَعْنَى (مَعَ) فَمَعْنَى الْعَطْفِ لَا يَفَارِقُهَا
فَلَوْ قُدِّمَتْ لَتَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْإِخْتِيَارِ

فصل

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ فِيهِمَا بَعْدَ الْوَاوِ بِمَعْنَى (مَعَ) لِأَنَّ الْوَاوَ مَقْوِيَّةٌ
لِلْفِعْلِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْإِسْمِ فَيَعْمَلُ فِيهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ لَمْ يَكُنْ عَامِلٌ يَقْوَى
وَقَدْ أَجَازُوا النَّصْبَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا قَوْلُهُمْ مَا أَنْتَ وَزَيْدًا

(282/1)

وَالثَّانِي كُنْتَ أَنْتَ وَزَيْدًا فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِيهِمَا جَائِزَانِ فَالرَّفْعُ عَلَى تَقْدِيرِ وَمَا زَيْدٌ فَإِنَّمَا
تَقُولُ ذَلِكَ فِي الْمَنْعِ مِنَ التَّعَرُّضِ بِهِ وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ مَا تَكُونُ أَنْتَ وَزَيْدًا وَكَيْفَ
تَكُونُ أَنْتَ وَزَيْدًا فَأَضْمُرُوا (كَانَ) لِكثْرَةِ دَوْرِهَا فِي الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ أَضْمَرُوهَا فِي مَوَاضِعَ
مِنْهَا إِنْ خِيراً فَخَيْرٌ

فصل

وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ مَقِيسٌ لَصِحَّةِ الْمَعْنَى فِيهِ وَتَصَوُّرِ عَامِلِ
النَّصْبِ وَامْتِنَاعِ قَوْمِ مِنْهُمْ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَى الْمَسْمُوعِ مِنْهُ لِأَنَّ إِقَامَةَ الْحَرْفِ مَقَامَ الْإِسْمِ
مَعَ اخْتِلَافِ مَعْنَاهُمَا وَعَمَلُهُمَا غَيْرُ مَقِيسٍ فَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ

(283/1)

بَاب

الْحَالِ

الحالُ مُؤَنَّثَةٌ لِقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِهَا (حَوِيلَةً) وَحَقِيقَتِهَا أَنَّهَا هَيْئَةُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ وَقَدْ
 وَقُوعُ الْفِعْلِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِمَا
 وَأَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ اسْمًا مُفْرَدًا لِأَنَّهَا تَسْتَحِقُّ الْإِعْرَابَ وَكُلُّ مُعْرَبٍ مُفْرَدٍ وَالْأَفْعَالُ لَيْسَتْ
 مُفْرَدَةً وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً لثَلَاثَةِ أَوَاجِهِ
 أَحَدُهَا أَنَّهَا فِي الْمَعْنَى خَيْرٌ ثَانٍ أَلَّا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا قَدْ تَضَمَّنَ الْإِخْبَارَ
 بِمَجِيءِ زَيْدٍ وَبِرُكُوبِهِ حَالٍ مَجِيئِهِ وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ التَّنْكِيرُ
 وَالثَّانِي أَنَّ الْحَالَ جَوَابٌ مِنْ قَالَ كَيْفَ جَاءَ وَ (كَيْفَ) سُؤَالٌ عَنْ نَكْرَةٍ
 وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْحَالَ صِفَةٌ لِلْفِعْلِ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّ قَوْلَكَ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا يُفِيدُ أَنَّ مَجِيئَهُ عَلَى
 هَيْئَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَالْفِعْلُ نَكْرَةٌ فَصَفْتُهُ نَكْرَةً

(284/1)

وَإِنَّمَا وَجِبَ أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً لِأَنَّهَا صِفَةٌ وَكُلُّ صِفَةٍ مُشْتَقَّةٍ فَإِنَّ وَقَعَ الْجَامِدُ حَالًا فَهَوُوٌ
 مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ شَجَاعًا جَزِيئًا وَ {هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ} أَيْ
 دَالَّةٌ مَعْرُوفَةٌ وَكَذَلِكَ نَظَائِرُهُ
 وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ مُنْتَقِلَةً لِأَنَّهَا خَبَرٌ فِي الْمَعْنَى وَالْأَخْبَارُ تَتَجَدَّدُ فَيَجْهَلُ الْمُتَجَدِّدُ مِنْهَا
 فَتَمَسَّ الْحَاجَةُ إِلَى الْأَعْلَامِ بِهِ
 وَإِنَّمَا قَدَرْتُ ب (فِي) لِأَنَّهَا مَصَاحِبَةٌ لِلْفِعْلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَالْمَصَاحِبَةُ مُقَارَنَةُ الزَّمَانِ وَعِلَامَةُ
 الزَّمَانِ (فِي) وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهَا مَعْرُوفَةٌ أَوْ كَالْمَعْرِفَةِ بِالصِّفَةِ لِأَنَّهَا كَالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ عَنْ
 النُّكْرَةِ غَيْرِ جَائِزٍ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ نَكْرَةً أَمَكْنَ أَنْ تُجْرِيَ مَجْرَى الْحَالِ صِفَةً فَلَا حَاجَةَ إِلَى
 مَخَالَفَتِهَا إِيَّاهُ فِي الْإِعْرَابِ
 وَقَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ تَخَالِفُ مَا صُلْنَا زِدَّتْ بِالتَّأْوِيلِ إِلَى هَذِهِ الْأُصُولِ فَمِنْ ذَلِكَ وَقُوعُ
 الْحَالِ مَعْرِفَةً كَقَوْلِهِمْ 53 -
 (أَرْسَلَهَا الْعِرَاقُ ...) // الْوَافِر //

(285/1)

وَالْتَحْقِيقُ أَنَّ هَذَا نَائِبٌ عَنِ الْحَالِ وَلَيْسَ بِمَا بَلَّ التَّقْدِيرُ أَرْسَلَهَا مَعْتَرَكَةً ثُمَّ جَعَلَ الْفِعْلَ
 مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ لِمُشَابَهَتِهِ إِيَّاهُ فَصَارَ (تَعْتَرَكُ) ثُمَّ جَعَلَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْفِعْلِ لِدَلَالَتِهِ

عَلَيْهِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْحَالَ وَصِفٌ وَصِيغُ الْأَوْصَافِ غَيْرُ صِيغِ الْمَصَادِرِ
وَمِنْ ذَلِكَ رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدَنِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الرَّفْعِ وَالتَّصْبِ فِي الرَّفْعِ وَجِهَانِ
أَحَدُهُمَا هُوَ فَاعِلٌ – رَجَعَ) وَالثَّانِي هُوَ مُبْتَدَأٌ وَ (عَلَى بَدَنِهِ) الْخَبَرُ وَأَمَّا النَّصْبُ فَفِيهِ
قَوْلَانِ
أَحَدُهُمَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ رَدَّ عَوْدُهُ وَأَعَادَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ}
وَالثَّانِي هُوَ خَالٍ وَالتَّقْدِيرُ رَجَعَ عَائِدًا ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ عَوْدُهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْعَلُهُ جِهْدُكَ
أَيْ مُجْتَهِدًا ثُمَّ يَجْتَهِدُ قَتْمٌ ثُمَّ جِهْدُكَ

(286/1)

وَمِنْ ذَلِكَ كَلَّمْتُهُ فَاهَ إِلَى فِي تَقْدِيرِهِ مَكَافِحًا أَوْ مَشَافِهًا ثُمَّ حَذَفَ هَذَا وَجَعَلَ (فَاهَ إِلَى فِي)
نَائِبًا عَنْهُ وَيَجُوزُ (فَوهُ إِلَى فِي) وَالْجُمْلَةُ عَلَى هَذَا خَالٍ
وَمِنْ ذَلِكَ فَجِيءَ صَاحِبُ الْحَالِ نَكْرَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ((فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ سَابِقًا) فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَهُ خَالًا مِنَ الْفَرَسِ فَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ هَكَذَا
أَمَكْنَ أَنْ يَكُونَ (سَابِقًا) خَالًا مِنَ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ لَا يُمَكِّنُ فِيهَا ذَلِكَ حُمَلُ
عَلَى فَجِيءَ الْحَالُ مِنَ النِّكَرَةِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصِّفَةِ أَنْكَ لَوْ قُلْتُ عَلَى فَرَسٍ سَابِقٍ
فَجَرَرْتُ جَارَ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالسَّبْقِ وَلَا يَكُونَ سَابِقًا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَإِنْ نَصَبْتُ لَزِمَ
أَنْ يَكُونَ سَبْقٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ

(287/1)

وَمِنْ ذَلِكَ وَقُوعُ الْجَامِدِ خَالًا كَقَوْلِكَ بَيَّنْتَ لَهُ حَسَابَهُ بَابًا بَابًا وَالتَّقْدِيرُ بَيَّنْتَهُ مَفْصَلًا
وَمِنْ ذَلِكَ الْحَالُ الْمُؤَكَّدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 54

(أَنَا بِنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِي ... فَهَلْ بَدَارَةٌ يَاللَّنَّاسِ مِنْ عَارٍ) // الْبَسِيطُ // وَإِنَّمَا كَانَتْ
هَذِهِ الْحَالُ مُؤَكَّدَةً لِأَنَّ الْحَقَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مُصَدِّقًا لِلْحَقِّ وَإِنَّمَا جِيءَ بِهَا لِشَدَّةِ تَوْكِيدِ الْحَقِّ
بِالتَّصْرِيحِ الْمُغْنِي عَنِ الِاسْتِنْبَاطِ وَالْعَامِلِ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ
تَقْدِيرُهُ وَهُوَ الثَّابِتُ مُصَدِّقًا وَصَاحِبُ الْحَالِ الضَّمِيرُ فِي ثَابِتٍ

فصل

وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ صَرْبَانِ فَعْلٌ وَمَعْنَى فَعَلَ فَالْفِعْلُ مِثْلُ أَقْبَلَ وَجَاءَ وَنَحْوَهُمَا فَهَذَا يَجُوزُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى صَاحِبِهَا وَعَلَى الْعَامِلِ فِيهِ لِأَنَّ الْعَامِلَ

(288/1)

قَوِيٌّ مُتَصَرِّفٌ وَالْحَالُ كَالْمَفْعُولِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا لِمَا يُلْزَمُ مِنْ تَقْدِيمِ الضَّمِيرِ عَلَى مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ النِّيَّةَ بِهِ التَّأْخِيرَ فَيَصِيرُ كَقَوْلِهِمْ فِي أَكْفَانِهِ لَفٌّ الْمَيِّتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى} وَأَمَّا الْعَامِلُ الْمَعْنَوِيُّ فَكَأَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ كَقَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا وَإِنَّمَا عَمِلَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنْبَهُ وَأَشِيرَ إِلَيْهِ فِي حَالِ قِيَامِهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ الْحَالُ عَلَى هَذَا الْعَامِلِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ وَالتَّقْدِيمُ تَصَرُّفٌ فَلَا يُسْتَفَادُ بِغَيْرِ مُتَصَرِّفٍ وَأَمَّا تَقْدِيمُهَا عَلَى صَاحِبِ الْحَالِ فَجَائِزٌ كَقَوْلِكَ هَذَا قَائِمًا زَيْدٌ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْعَامِلِ فَإِنْ قِيلَ هَلَّا عَمِلَتْ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ قِيلَ الْمَفْعُولُ بِهِ غَيْرُ الْفَاعِلِ فَلَوْ عَمِلَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ بِمَعْنَاهَا لَعَمِلَتْ فِيهِ جَمِيعُ الْحُرُوفِ نَحْوُ (مَا) وَ (هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْحَرْفِ فِي

(289/1)

الِاسْمِ فَلَوْ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْنَاهُ لَصَارَ الْعَامِلُ فِي الْإِسْمِ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِهِ وَلِأَنَّ الْحُرُوفَ نَابِتَ عَنِ الْجُمْلِ فَلَوْ عَمِلَتْ كَانَتْ كَالْجُمْلِ فَأَمَّا عَمَلُ الْمَعْنَى فِي الْحَالِ فَلِأَنَّهَا تَشَبَّهُ الظَّرْفَ إِذْ كَانَتْ تَقْدَرُ ب (فِي) إِلَّا أَنَّ الظَّرْفَ قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ الْمَعْنَوِيِّ بِخِلَافِ الْحَالِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَالِ تَشَبَّهُ الْمَفْعُولَ بِهِ إِذْ كَانَتْ ظَرْفًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالثَّانِي أَنَّهَا تَشَبَّهُ الصِّفَةَ وَالْعَامِلُ فِي الصِّفَةِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمُوصُوفِ وَالْمَوْصُوفِ إِمَّا فَاعِلٌ وَإِمَّا مَفْعُولٌ بِهِ

فصل

فَأَمَّا تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَى الْعَامِلِ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَقَدْ أَجَازَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِشَرْطِ تَقْدِيمِ الْمُبْتَدَأِ عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمًا فِي الدَّارِ وَتَقْدَمُ الظَّرْفُ عَلَيْهِمَا كَقَوْلِكَ فِي الدَّارِ قَائِمًا زَيْدٌ وَلَا

يجوز عند الجميع قائماً زيد في الدار ولا قائماً في الدار زيد واحتج بشيئين
أحدهما أن تقديم أحد الجزئين كتقديمهما لتوقف المعنى عليهما
والثاني أن الظرف متعلق بالفعل فكأن الفعل ملفوظ به

(290/1)

والجواب أن الظرف على كل حال غير عامل بلفظه فصارع كاسماء الإشارة وتقدم أحد
الجزئين لا يخرجهُ عن أن يكون معنوياً وأن التقديم تصرف والظروف لا تصرف لها ثم هو
باطل بقولك زيد قائماً هذا إذا جعلت (زيداً) مبتدأ و (هذا) خبره وأما تعلقه بالفعل
فلا يوجب جواز التقديم لأن العمل للظرف لذلك الفعل وزمما قيل إن عمل الظرف
أضعف من عمل معنى الإشارة لأن الفعل يصح إظهاره مع الظرف فتبين أن العمل
للفعل وأما معنى الإشارة فلا يجتمع مع اسم الإشارة فصارع اسم الإشارة بمنزلة نفس
العامل

فصل

ولا يجوز تقديم حال المجرور عليه لأن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال
والعامل في صاحبها هو الحرف المعلق بالفعل فصارع كالشيء الواحد فتقديمها على الجار
يفصل بين الفعل والحرف ولأن حرف الجر لا تصرف له وهو العامل في صاحب الحال
وليس له معنى يعمل به فامتنع قولك (مررت قائماً بزيد) و (قائماً مررت بزيد) والقيام
لزيد

(291/1)

وقال بعض النحويين يجوز تقديمها عليه واحتج بقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِّلنَّاسِ} ويقول الشاعر 55 -
(فإن تلك أذواد أصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرعاً بقتل حبال) // الطويل // أي بقتل
حبال فرعاً أي هدرا والجواب أما (كافة) فحال من الكاف لا من الناس والهاء فيها
للمبالغة والتقدير ما أرسلناك إلا كافة للناس كفرهم وأما (فرعاً) فحال من الفاعل أي
فلن يذهبوا ذوي فرع

فصل

الْعَامِلُ الْوَاحِدُ يَعْمَلُ فِي أَكْثَرِ مِنْ حَالٍ كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا صَاحِكًا لِأَنَّ الْحَالَ كَالظَرْفِ وَالْعَامِلُ قَدْ يَعْمَلُ فِي ظَرْفَيْنِ مِنَ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَعْنَى لَا يَتَنَاقِضُ وَقَالَ الْبَصْرِيُّ لَا يَعْمَلُ إِلَّا فِي وَاحِدَةٍ لِأَنَّهَا مَشَبَّهَةٌ بِالْمَفْعُولِ وَالْفِعْلُ لَا يَعْمَلُ

(292/1)

فِي مَفْعُولَيْنِ فَصَاعِدًا عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ جَعَلْتَ الْحَالَ الثَّانِيَةَ بَدَلًا مِنَ الْأُولَى أَوْ خَالًا مِنَ الْمُضْمَرِ فِيهَا

فصل

الْفِعْلُ الْمَاضِي لَا يَكُونُ خَالًا إِلَّا ب (قد) مظهره أو مضمره كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ رَكِبَ لِأَنَّ الْحَالَ إِمَّا مُقَارَنَةٌ أَوْ مُنْتَظَرَةٌ وَالْمَاضِي مُنْقَطِعٌ عَنْ زَمَنِ الْعَامِلِ وَلَيْسَ بِمِثْلِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ (قد) تَقْرِبُهُ مِنَ الْحَالِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا فِيهِ أَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي زَمَانِ الْفِعْلِ وَذَلِكَ لَا يَمْنَعُ لَا تَمْنَعُ الْحَالَ الْمَقْدَّرَةَ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَالَ وَالْإِسْتِقْبَالَ مُتَقَارِبَانِ لِأَنَّ الْمُنْتَظَرَ يَصِيرُ إِلَى الْحَالِ وَلِذَلِكَ احْتِمَالُهَا الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ وَالْمَاضِي مُنْقَطِعٌ بِالْكَلْبَةِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى

(293/1)

{أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصَرْتُ صُدُورَهُمْ} فَقِيلَ التَّقْدِيرُ قَوْمًا حَصَرْتُ فَالْفِعْلُ صِفَةٌ لَا حَالَ وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ مُسْتَأْنَفٌ وَقِيلَ لَفْظُهُ مَاضٍ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمَضَارَعَةِ أَيْ جَاؤُوكُمْ تَحْصِرُ صُدُورَهُمْ لِأَنَّ الْحَصْرَ كَانَ مَوْجُودًا وَقَدْ مَجِئُهُمْ فَحَقُّهُ أَنَّ يَعْبُرَ عَنْهُ بِفِعْلِ الْحَالِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ قَدْ حَصَرْتُ

فصل

وَالْأَحْوَالُ أَرْبَعَةٌ مُنْتَقِلَةٌ مُقَارَنَةٌ كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا لِأَنَّ الرُّكُوبَ قَارَنَ الْمَجِيءِ وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ لِمَجِيئِهِ إِذْ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَجِيءَ مَاشِيًا وَمُقَارَنَةٌ غَيْرُ مُنْتَقِلَةٌ وَهِيَ الْمُؤَكَّدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

{وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ} فالتصديق للحقِّ مقارنٌ للحقِّ وَغَيْرَ مُنْتَقِلٍ عَنْهُ وَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ كَأَنَّهُ قَالَ وَهُوَ الثَّابِتُ مُصَدِّقًا وَحَالٌ مُنْتَقِلَةٌ غَيْرُ مُقَارِنَةٍ بَلِ مُنْتَظَرَةٌ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ

(294/1)

صَائِدًا بِهِ غَدَاً فَالصَّيْدُ غَيْرُ مُقَارِنٍ لِمُرُورِكَ بَلِ مُقَدَّرٌ لِأَنَّهُ كَانَ مُنْتَهِينًا لِذَلِكَ فَعَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالْحَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَاخْرُؤْا لَهُ سُجْدًا} وَحَالٌ مُوْطِنَةٌ لِلْحَالِ الْحَقِيقِيَّةِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا صَالِحًا ف (رجلا) مُوْطِنٌ لِلْحَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ} ثُمَّ قَالَ {قُرْآنًا عَرَبِيًّا}

(295/1)

بَاب

التَّمْيِيزِ

وَهُوَ تَخْلِيسُ الْأَجْنَاسِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَيُسَمَّى الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ وَالتَّفْسِيرُ وَالْمُمَيِّزُ هُوَ الْإِسْمُ الْمَحْصُلُ لِهَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ جَمْعٌ وَمُفْرَدٌ فَالْجَمْعُ ضَرْبَانِ مَجْرُورٌ وَمَنْصُوبٌ فَالْمَجْرُورُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ الْعَدَدُ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى الْعَشْرَةِ وَيَكُونُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَثَلَاثَةِ الْأَثْوَابِ وَنَبِينَ عَلَّةٌ كَوْنُهُ جَمْعًا فِي بَابِ الْعَدَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ الْمَجْمُوعُ فَالْوَاقِعُ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَجْمُوعِ كَقَوْلِهِ {بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} وَأَمَّا الْمُفْرَدُ فَعَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا مَنْصُوبٌ وَهُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ (أَحَدٍ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَأْتِي ب (مِنْ) وَالْجَمْعُ الْمَعْرُوفُ بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ عَشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ ف (مِنْ) تَجْمَعُ هُنَا التَّبْعِيضُ وَبَيَانُ الْجِنْسِ وَالْأَلْفُ وَالْأَلَامُ مَعَ الْجَمْعِ لِلِاسْتِعْرَاقِ وَكَذَلِكَ الْمَعْنَى لِأَنَّ قَوْلَكَ عِنْدِي عَشْرُونَ مِنْهُمْ فِي

(296/1)

كَلَّ مَعْدُودٌ وَهِيَ بَعْضُ ذَلِكَ الْمَعْدُودِ فَإِذَا ارْتَدَّتْ بَيَانَ جِنْسَهَا قُلْتَ (مَنْ الدَّرَاهِمُ) وَ
(مَنْ الْغُلَمَانُ) إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى وَاحِدٍ مِنْكَ مِنَ الْجِنْسِ
لِحُصُولِ الْغَرَضِ بِهِ مَعَ الْإِخْتِصَارِ

فصل

وَالْعَامِلُ فِي هَذَا الْإِسْمِ (عَشْرُونَ) وَنَحْوَهَا لِأَنَّهُ اشْبَهَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِأَنَّهُ مَجْمُوعٌ
بِالْوَاوِ وَالْتُونِ وَنُونِهِ تَسْقُطُ فِي الْإِضَافَةِ وَهُوَ مُفْتَقِرٌ إِلَى الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهُ فَصَارَ (عَشْرُونَ)
دِرْهَمًا) مِثْلَ (ضَارِبُونَ رَجُلًا) فَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ

فصل

وَأَمَّا (أَحَدُ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةِ عَشَرَ) فَإِنَّهُ يَشْبَهُ (عَشْرِينَ) فِي أَنَّهُ عَدَدٌ مُبْهَمٌ وَأَنَّ إِضَافَتَهُ
مُتَّعَةً لِأَنَّ الْإِسْمَ الثَّانِي صَارَ كَ (الثُّنُونِ) فِي (عَشْرُونَ) إِذْ كَانَ تَمَامًا لَهُ وَلِأَنَّ الْمَرْكَبَ
أَصْلُهُ التَّنْوِينُ كَقَوْلِكَ خَمْسَةَ وَعَشْرَةَ وَبَعْدَ التَّرْكِيبِ لَمْ يَبْطُلْ

(297/1)

مَعْنَى التَّنْوِينِ مَعَ وَجُودِ التَّنْوِينِ أَوْ الثُّنُونِ يَلْزَمُ نَصَبُ الْمُتَمَيِّزِ فَكَذَلِكَ مَعَ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ

فصل

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَتُونٍ يَفْتَقِرُ إِلَى مَيِّزٍ كَقَوْلِكَ (هَذَا رَاقِودٌ خَلَا) لِأَنَّ التَّنْوِينَ يَمْنَعُ الْإِضَافَةَ فَإِنْ
أَضَفْتَ فَقُلْتَ (رَطُلٌ ذَهَبٌ) اخْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى (اللَّامِ) وَبِمَعْنَى (مِنْ) وَأِذَا نَصَبْتَ لَمْ
تَكُنْ إِلَّا بِمَعْنَى (مِنْ) لِأَنَّهَا الْمُؤْضُوْعَةُ لِلتَّبْيِينِ وَكَذَلِكَ الثُّنُونُ فِي (مِنَوَانٍ وَقَفِيزَانٍ)

فصل

فَأَمَّا الْمُضَافُ كَقَوْلِكَ اللَّهُ دَرَّةٌ شَجَاعاً وَعَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْدٌ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَدَرٌ رَاحَةً
سَحَاباً فَكُلُّ هَذَا يَنْتَصِبُ فِيهِ الْمَيِّزُ بِمَا قَبْلَهُ لَشَبْهِهِ بِالْمِنُونِ الْمُبْهَمِ لِأَنَّ مِثْلَ التَّمْرَةِ قَدْ
يَكُونُ زَيْدًا أَوْ غَيْرَهُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ يَمْنَعُ إِضَافَةَ مِثْلٍ إِلَى الزَّيْدِ وَهُوَ مُقَدَّرٌ كَمَا أَنَّ
(عَشْرِينَ) مُقَدَّرٌ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ عَلَى التَّمْرَةِ زَيْدٌ مِثْلُهَا فَلَمَّا أَخَّرْتَهُ انْتَصَبَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ
فَضْلَةً كَمَا فِي قَوْلِكَ طَبْتُ بِهِ نَفْسًا

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا فَأَمَّا هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا ف (مِنْكَ) جَرَى مَجْرَى
الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مُبِينٌ لَهُ وَتَتِمَّةٌ وَمَعْمُولٌ لَهُ

فصل

وَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَفْرَهُ عَبْدٍ فَجَرَرْتَ كَانَ (زَيْدٌ) عَبْدًا لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا هِيَ
بَعْضُهُ وَالْأَصْلُ زَيْدٌ أَفْرَهُ الْعَبِيدِ فَاخْتَصَرَ وَأَنْ نَصَبْتَ فَقُلْتَ أَفْرَهُ عَبْدًا لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ عَبْدًا
بَلْ كَانَ الْعَبِيدُ لَهُ وَالْوَصْفُ فِي الْمَعْنَى لِعَبِيدِهِ أَيْ عِبِيدِهِ أَفْرَهُ الْعَبِيدِ كَمَا تَقُولُ هُوَ أَكْثَرُ
مَالًا وَأَقْلَ شَرًّا

فصل

وَمِنْ التَّمْيِيزِ طُبْتُ بِهِ نَفْسًا ف (نَفْسًا) مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ وَأَصْلُهُ طَابَتْ نَفْسِي بِهِ ثُمَّ أَرَدْتُ
الْمُبَالَغَةَ فَنَسَبْتُ الطَّيِّبَ إِلَيْكَ فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ فَاعِلًا
فَحَدَّثَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِجْهَامٌ فَأَمَكَنَ أَنْ يَكُونَ طُبْتُ بِهِ نَسْبًا وَعَرْضًا وَثَوْبًا وَذِكْرًا فَإِذَا
قُلْتَ (نَفْسًا) بَيَّنْتَ الطَّيِّبَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ هُوَ مَنْسُوبٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَانْتِصَابِ (نَفْسٍ) عَلَى
تَشْبِيهِهِ اللَّازِمِ بِالْمُتَعَدِّي لِأَنَّ (طُبْتُ) لَا تَتَعَدَّى

فصل

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ هُنَا عَلَى الْفِعْلِ وَقَالَ الْمَازِي وَالْمَبْرَدُ وَالْكُوفِيُّونَ هُوَ جَائِزٌ
كَقَوْلِكَ نَفْسًا طُبْتُ بِهِ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْمَنْصُوبَ هُنَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى وَإِنَّمَا حَوْلَ عَنْ ذَلِكَ وَنَسَبَ الْفِعْلَ إِلَى
الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُبَالَغَةً ثُمَّ مَيَّزَ بِذِكْرِ مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْأَصْلِ فَلَوْ قَدِمَ لَصَارَ كَتَقْدِيمِ الْفَاعِلِ
عَلَى الْفِعْلِ وَذَلِكَ بَاطِلٌ كَذَلِكَ هَهُنَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُمَيَّزٌ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ

كالمميز في (نعم) وفي (الأعداد) واحتج الآخرون بقول الشاعر 56 -
(أتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفراق يطيب) // الطويل // وَقَالُوا لِأَنَّ
الْعَامِلَ فِي هَذَا الْمَنْصُوبِ فَعَلَ مُتَصَرِّفٌ فَجَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ كَالْحَالِ

(300/1)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْبَيِّنَاتِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الرِّوَايَةَ (وَمَا كَانَ نَفْسِي) فَهُوَ اسْمٌ كَانَ
وَالثَّانِي أَنَّ نَصْبَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ كَانَ أَيَّ مَا كَانَ حَبِيبُهَا نَفْسًا أَيَّ إِنْسَانًا يَطِيبُ بِالفراق
وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مِنْ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَلَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى الْإِعْرَابِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَأَمَّا الْقِيَاسُ عَلَى
الْحَالِ ففاسد لأن الحال فضلة مخصصة والمميز هنا في حكم اللازم وهو الفاعل فافتراقاً فأما
تقديم المميز على الفاعل نحو مَا طَابَ نَفْسًا زَيْدٌ فَجَازَ لِتَقْدِيمِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ

(301/1)

بَاب

الِاسْتِثْنَاءِ

وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ (ثَبِيتَ عَلَيْهِ) أَيَّ عَطَفْتُ وَالتَفْتُ لِأَنَّ الْمَخْرَجَ لِبَعْضِ الْجُمْلَةِ مِنْهَا
عَاطَفَ عَلَيْهِ بِاقْتِطَاعِ بَعْضِهَا عَنِ الْحُكْمِ الْمَذْكُورِ وَحَدَهُ أَنَّهُ إِخْرَاجُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ب
(إِلَّا) أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهَا وَقِيلَ هُوَ إِخْرَاجُ مَا لَوْلَا إِخْرَاجُهُ لِتَنَاقُلِهِ الْحُكْمِ الْمَذْكُورِ

فصل

وَأَصْلُ أَدَوَاتِ الْإِسْتِثْنَاءِ (إِلَّا) لَوُجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا حَرْفٌ وَالْمَوْضُوعُ لِإِفَادَةِ الْمَعَانِي الْحُرُوفِ كَالنَّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالنِّدَاءِ وَالثَّانِي
أَنَّهَا تَقَعُ فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ لِلِاسْتِثْنَاءِ فَقَطْ وَغَيْرَهَا يَقَعُ فِي أَمَكْنَةٍ مَخْصُوصَةٍ مِنْهَا
وَيَسْتَعْمَلُ فِي أَبْوَابٍ أُخَرَ

(302/1)

فصل

والمستثنى من مُوجب ب (إلا) منصوب بالفعل المُقدم وما في معناه بواسطة (إلا) ورؤي
عن الزجاج أن نصبه ب (إلا) لأنها في معنى أستثنى وقال الكوفيون (إلا) مركبة من (إن)
و (لا) فإذا نصبت كان ب (إن) وإذا رفعت كان ب (لا) وحجة الأولين أن الفعل هو
الاصل في العمل إلا أن الفعل هنا لا يصل إلى المُستثنى بنفسه وب (إلا) وصل إليه
فصار كواو (مع) وكحروف الجر وبدل عليه أن (غيراً) في الاستثناء منصوبة بالفعل من
غير واسطة لما كانت مُبهمة كالظرف واتصل الفعل بها بنفسه وليس ثم ما يصح عمله
فيها إلا الفعل وأما الزجاج فيبطل مذهبه من أوجه أحدها ما ذكرناه من (غير) ولا يصح
معها تقدير (أستثنى) لأنه يصير (زيد) داخلاً في حكم الأول وغيره مخرجاً منه وهذا
معنى فاسد

(303/1)

والثاني أن أعمال الحروف بمعانيها غير مطرد ألا ترى أن (ما) النافية وهمزة الاستفهام
وغيرهما لا تعمل بمعانيها وكذلك إلا والثالث أنه ليس تقدير (إلا) ب (أستثنى) أولى من
تقديرها ب (تخلف) أو (امتنع) ونحوهما مما يرفع والرابع أن المُستثنى يرفع في مواضع
مع وجود (إلا) في الجميع فلو قدرت ب (أستثنى) لما جاز إلا النصب والخامس أنا إذا
قدرنا (أستثنى) صار الكلام جملتين وتقديره بالجملة الواحدة أولى وأما مذهب الفراء
فيبطل من ثلاثة أوجه أحدها أن دعوى التركيب فيها خلاف الأصل فلا يُصار إليه إلا
بديل ظاهر ولا دليل بحال والثاني أنه لو سلم ذلك لم يلزم بقاء حكم واحد من
المفردين كما في (لولا) و (وكان) لا دليل ظاهر ولا دليل بحال والثاني أنه لو سلم ذلك
لم يلزم بقاء حكم واحد من المفردين كما في (لولا) وكان وغيرهما لأن التركيب يحدث
معنى لم يكن وبحدوثة يبطل العمل

(304/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّصْبَ ب (إِنَّ) فَاسِدٌ لِأَنَّهَا إِذَا نَصِبْتَ افْتَقَرَتْ إِلَى خَيْرٍ وَلَا خَيْرَ وَ (لَا) لَا تَعْمَلُ الرَّفْعَ وَلَوْ عَمِلَتْ لَا فَتَقَرَتْ إِلَى خَيْرٍ أَيْضًا

فصل

وَالْبَدَلُ فِي النَّفْيِ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ أَوَّلَى لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَمَلَ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ اخْتِلَافِ الْعَمَلِ وَالثَّانِي أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ بَدَلًا كَانَ لَا زِمًا فِي الْجُمْلَةِ كَمَا أَنَّ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَذَلِكَ وَهُوَ أَوَّلَى مِنْ جَعْلِهِ فَضْلَةً إِذْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ لَا زِمًا فِي الْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ فَيَكُونُ اللَّفْظُ كَذَلِكَ

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَجْزِ الْبَدَلُ فِي الْمَوْجِبِ لِفَسَادِ مَعْنَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ (إِلَّا) يُخَالِفُ مَا بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا وَإِذَا قُلْتَ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ كَانَ كَقَوْلِكَ قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ف (زَيْدٌ) إِنَّ جَعَلْتَهُ فِي الْمَعْنَى قَائِمًا لَمْ يَكُنْ ل (إِلَّا) مَعْنَى وَإِنْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْقِيَامَ احْتَجَّتْ إِلَى تَقْدِيرِ فَاعِلٍ وَلَا يَصِحُّ لِأَنَّهُ يَصِيرُ قَامَ كُلِّ وَاحِدٍ وَهَذَا مُحَالٌ

(305/1)

فصل

وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ جُمْهُورِ التَّحْوِيلِينَ أَنَّ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى أَكْثَرَ الْجُمْلَةِ مِثْلَهُ عَلَيَّ عَشْرَةَ إِلَّا سِتَّةً أَوْجَهُ أَحَدُهَا أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْأَصْلِ دَخَلَ الْكَلَامَ لِلِاخْتِصَارِ أَوْ لِلْجَهْلِ بِالْعَدَدِ كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا فَاسْتِثْنَاءَ (زَيْدٌ) كَانَ لِلْجَهْلِ بِعَدَدٍ مِنْ قَامَ مِنْهُمْ أَوْ لِلإطالة بتعديدهم وَلَا شَبَهَ أَنَّ قَوْلَهُ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ أَحْضَرَ مِنْ قَوْلِهِ عَشْرَةَ إِلَّا سِتَّةً فَإِنْ قُلْتَ فَعَشْرَةَ إِلَّا أَرْبَعَةَ جَائِزٌ مَعْنَى مَعَ أَنَّ (سِتَّةً) أَخْضَرَ قِيلَ جَازَ لِلْمَعْنَى الْآخِرَ وَهُوَ الْجَهْلُ فَأَنَّهُ قَدْ يَعْرِفُ الْعَدَدَ الْقَلِيلَ وَلَا يَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَإِذَا الْكَثِيرُ عَرَفَ الْقَلِيلَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ التَّعْبِيرَ عَنِ الْأَكْثَرِ جَائِزٌ فَدَخَلَ الْإِسْتِثْنَاءُ لِيَرْفَعَ الْإِحْتِمَالَ الْوَتَعْيِينَهُ لِلْأَكْثَرِ وَهُوَ عَكْسُ التَّوَكِيدِ لِأَنَّهُ يُعَيِّنُهُ لِلْكُلِّ وَيَمْنَعُ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الْأَكْثَرِ كَقَوْلِهِمْ قَامَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ

(306/1)

فصل

وَأَمَّا يُخْتَارُ النَّصَبُ دُونَ الْبَدَلِ فِي غَيْرِ الْجِنْسِ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي حَكْمِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِيمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَفِي أَنَّهُ يَسْقُطُ الْأَوَّلُ وَيَقُومُ الثَّانِي مَقَامَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَصِيرُ أَصْلًا فِي الْجُمْلَةِ وَكَوْنَهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ لَا يُلْزَمُ ذِكْرُهُ لِأَنَّ اللَّفْظَ الْأَوَّلَ لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ بِإِلْإِسْتِثْنَاءٍ فَيَتِمَحْضُ فَضْلُهُ فِي الْمَعْنَى فَيَجْعَلُ صِفَةً فِي اللَّفْظِ وَهُوَ كَقَوْلِكَ مَا بِالْذَّارِ أَحَدٌ إِلَّا وَتَدَأً وَمَنْ اخْتَارَ الْبَدَلَ رَاعَى اللَّفْظَ وَفَائِدَةَ اسْتِثْنَاءٍ غَيْرِ الْجِنْسِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الْإِعْلَامَ بِعُمُومِ الْأَوَّلِ وَأَنَّ الثَّانِي مِنْ آثَارِ الْأَوَّلِ وَإِثْبَاتَ مَا كَانَ يُحْتَمَلُ نَفْيُهُ

فصل

وَمِمَّا قَامَ مَقَامُ إِلَّا مِنَ الْأَفْعَالِ (لَيْسَ) وَ (لَا يَكُونُ) وَ (عَدَا) وَمَا بَعْدَهُنَّ مَنْصُوبٌ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ وَمَا بَعْدَ (لَيْسَ) وَ (لَا يَكُونُ) خَبَرٌ لَهَا كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا أَيْ لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا وَالضَّمِيرُ هَهُنَا يُوجَدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ (بَعْضُ) وَ (لَا يَكُونُ) إِسْمُهَا مَظْهَرًا هُنَا لِلِإِخْتِصَارِ وَ (لَا يَكُونُ) كَ (إِلَّا) فِي أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَهَا سِوَى الْمَنْصُوبِ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْعُطْفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ بِهَا فَلَا تَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا

(307/1)

وَأَمَّا (مَا عَدَا) وَ (مَا خِلا) فَأَفْعَالٌ كُلُّهَا لِأَنَّهَا صَلَاتُ ل (مَا) وَلَا تَكُونُ الْحُرُوفُ صَلَةً وَالْفَاعِلُ فِيهَا مُضْمَرٌ وَمَوْضِعُ مَا وَصَلَتْهَا حَالٌ كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ مَا عَدَا زَيْدًا أَيْ عَدُوٌّ زَيْدٌ وَالْمَصْدَرُ هُنَا حَالٌ أَيْ مُتَجَاوِزِينَ زَيْدًا

فصل

وَأَمَّا تَعْيِينُ النَّصَبِ فِي الْمُسْتَثْنَى إِذَا تَقَدَّمَ وَلَمْ يَجْزِ الْبَدَلُ لِأَنَّ الْبَدَلَ تَابِعٌ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ كَالصِّفَةِ وَالتَّوَكِيدِ وَكَمَا لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُمَا لئَلَّا يَصِيرَا فِي مَوْضِعِ الْمَتَّبُوعِ كَذَلِكَ هُنَا فَيَجِبُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الْفَضْلَاتِ لِيَكُونَ فِي لَفْظِهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِأَصْلٍ

فصل

وَأَمَّا أَعْرَبَتْ (غير) إِعْرَابِ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) لِأَنَّهَا اسْمٌ تَلَزِمُهُ الْإِضَافَةُ فَمَنْ حَيْثُ كَانَتْ اسْمًا يَجِبُ أَنْ تُعْرَبَ وَمَنْ حَيْثُ أُضِيفَتْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ [مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ] إِعْرَابًا إِعْرَابِ الْإِسْمِ الْمُسْتَثْنَى لِأَنَّهَا اسْمٌ فِي حَيْزِ الْمُسْتَثْنَى وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَرْفٍ مَقْوٍ لِإِبْهَامِهَا وَشَبْهِهَا بِالظَرْفِ فَيَصِلُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ

(308/1)

فصل

وَأَمَّا (سوى) فَهِيَ ظَرْفٌ فِي الْأَصْلِ وَلَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَّا مَنْصُوبَةً إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ لِيَتَوَفَّرَ عَلَيْهَا حُكْمُ الظُّرُوفِ وَقَدْ جَاءَتْ غَيْرَ ظَرْفٍ قَلِيلًا

فصل

وَأَمَّا (حاشا) فَمَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّهَا حَرْفٌ جَرَّ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَقَالَ الْمَرْدُ وَالْكُوفِيُّونَ هِيَ فِعْلٌ لِأَشْيَاءٍ أَحَدَهَا تَصَرَّفُهَا نَحْوُ (أَحَاشِي وَمَحَاشِي) وَأَصْلُهَا مِنْ حَاشِيَةِ الشَّيْءِ أَيِ طَرَفِهِ فَقَوْلُكَ قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدًا أَيِ صَارَ فِي حَاشِيَةِ وَنَاحِيَةِ عَنْهُمْ وَالْحُرُوفُ لَا تَتَصَرَّفُ وَالثَّانِي أَنَّ الْحَذْفَ يَدْخُلُهَا قَالُوا حَاشَ اللَّهُ وَحَشَ اللَّهُ

(309/1)

وَالثَّالِثُ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَا كَقَوْلِكَ (حاشا لله) وَذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِ الْأَفْعَالِ وَالْجَوَابِ أَمَّا التَّصَرُّفُ فَلَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرَ فَأَمَّا (حاشا) فَمَشْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْحَرْفِ كَمَا قَالُوا سَأَلْتَهُ حَاجَةً فَلَوْلَا أَيِ قَالَ لَوْلَا كَذَا لَفَعَلْتَ كَذَا وَقَالُوا هَلَّلَ أَيِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَسْمَلُ أَيِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَهُوَ كَثِيرٌ فَأَمَّا الْحَذْفُ فَقَدْ دَخَلَ الْحُرُوفُ قَالُوا فِي رَبِّ (رُبِّ) وَفِي سَوْفَ (سَوْ) وَفِي لَعَلَّ (عَلَّ) فِي أَحَدِ الْمَذْهَبِينَ وَأَمَّا اللَّامُ فِي (لِلَّهِ) فَزَائِدَةٌ وَلَا تَعْلُقُ بِشَيْءٍ وَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَوْلُكَ جَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ بِغَيْرِ لَامٍ وَلَمْ يُقَلَّ إِنَّ اللَّامَ مُحذُوفَةٌ

فصل

وَأَمَّا (خلا) فقد جرَّ بِهَا قَوْمٌ وَنَصَبَ بِهَا آخَرُونَ وَجَعَلُوهَا فِعْلاً مِنْ (خلا)

(310/1)

يَخْلُو) وَأَمَّا (عدا) فَمِثْلُ خَلا وَأَمَّا (ماخلا) و (مَا عدا) ففعلان لما تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِ الشَّعْرِ أَنَّ تَكُونَ (مَا) فِي (مَا عدا) زَائِدَةٌ فَتَجَرَّ مَا بَعْدَهَا وَتَابِعَهُ الرَّبْعِيُّ عَلَى ذَلِكَ

فصل

وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمُسْتَتْنَى عَلَى جَمِيعِ الْجُمْلَةِ كَقَوْلِكَ إِلَّا زَيْدًا ضُرِبَ الْقَوْمُ لِأَنَّ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ (وَأَوْ مَعَ) لَمَّا ذَكَرْنَاهُ هُنَاكَ وَهِيَ تَشْبَهُ (لَا) الْعَاطِفَةُ كَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ لَا زَيْدٌ وَهَذَانِ لَا يَتَقَدَّمَانِ عَلَى الْعَامِلِ فَكَذَا قَوْلُكَ (إِلَّا) فَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ جَازَ كَقَوْلِكَ 57

(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللَّهُ بَاطِلٌ ...)

وَكَقَوْلِكَ أَيْنَ إِلَّا زَيْدًا قَوْمُكَ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ مَا ضُرِبَ إِلَّا زَيْدًا قَوْمُكَ قَالَ أَصْحَابُنَا إِنْ اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ (قَوْمُكَ) جَازَ وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ لَمْ يَجْزِهِ وَالْفَرْقُ أَنَّ الْفَاعِلَ أَصْلٌ فِي الْجُمْلَةِ

فصل

وَلَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَ (إِلَّا) فِيمَا قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ قَوْمُكَ زَيْدًا إِلَّا ضَارِبُونَ لِأَنَّ تَقْدِيمَ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) عَلَيْهَا غَيْرُ جَائِزٍ فَكَذَلِكَ مَعْمُولُهُ لَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ الْمَعْمُولَ

(311/1)

لَا يَقَعُ إِلَّا حَيْثُ يَقَعُ الْعَامِلُ إِذْ كَانَ تَابِعًا لَهُ وَفِرْعَاءً عَلَيْهِ فَإِنْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ أَضْمِرٌ لَهُ فَعَلَ مِنْ جِنْسِ الْمَذْكُورِ

فصل

وَيَجُوزُ أَنْ تَقَعَ (إِلَّا) صِفَةً بِمَعْنَى (غَيْرِ) فَيَجْرِي مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ لَهُ عِنْدِي

مائة إِلَّا دِرْهَمَ فَتَرْفَعُ كَمَا تَرْفَعُ (غَيْراً) هُنَا إِذَا جَعَلْتَهَا وَصْفًا فَلْيَزِمَكَ الْمِائَةُ بِكَمَالِهَا وَإِنْ
نَصَبْتَ (دِرْهَمًا) لَزِمَكَ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ وَكَذَا إِذَا قُلْتَ غَيْرَ دِرْهَمٍ
فَنَصَبْتَ (غَيْراً)

فصل

إِذَا وَقَعَ اسْتِثْنَاءٌ بَعْدَ اسْتِثْنَاءٍ كَانَ الْآخِرُ مُسْتَثْنًى مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ فَمَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ
الْمُسْتَثْنَى مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ فَعَلَى هَذَا إِذَا قَالَ لَهُ عَلَيَّ عَشْرَةٌ إِلَّا تِسْعَةٌ ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ
نَقَصَ وَاحِدًا إِلَى أَنْ قَالَ (إِلَّا وَاحِدًا) لَزِمَهُ خُمُسَةُ دِرَاهِمٍ وَلَكَ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ طَرِيقَانِ

(312/1)

أحدهما أَنْ تَأْتِيَ إِلَى آخِرِ الْعَدَدِ فَتَسْقِطَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى مَا بَيْنَا فَيَسْقِطُ هَهُنَا مِنْ
اِثْنَيْنِ فَيَبْقَى وَاحِدٌ فَتَسْقِطَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَيَبْقَى اِثْنَانِ فَتَسْقِطُهُمَا مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَيَبْقَى اِثْنَانِ
فَتَسْقِطُهُمَا مِنَ الْخُمُسَةِ فَيَبْقَى ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْعَشْرِ فَيَبْقَى خُمُسَةٌ وَالطَّرِيقُ الثَّانِي أَنْ
تَجْمَعَ الْعَشْرَةُ وَالْثَمَانِيَّةُ وَالسَّتَّةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْاِثْنَيْنِ وَتَسْقِطَ مَا بَيْنَ كُلِّ اسْتِثْنَاءَيْنِ ثُمَّ تَجْمَعُ
ذَلِكَ فَيَكُونُ ثَلَاثَيْنِ وَتَجْمَعُ مَا أَسْقَطْتَ فَيَكُونُ خُمُسَةً وَعَشْرَيْنِ فَتَسْقِطُهَا مِنَ الثَّلَاثَيْنِ
فَيَبْقَى خُمُسَةٌ وَهَذَا يَخْرُجُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَجَازِ اسْتِثْنَاءٍ أَكْثَرَ وَمَنْ لَمْ يَجْزِهِ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنْ جَمَعَ الْإِسْتِثْنَاءَ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْأَوَّلَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فَيَبْطُلُ مَا يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ يَبْطُلُ الْأَكْثَرُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى النِّصْفِ فَيَصِحُّ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي الْبَاقِي عَلَى هَذَا
السِّيَاقِ

(313/1)

بَاب

كَمْ

وَهِيَ اسْمٌ لِلْجُودِ حَدَّ الْأِسْمِ وَعَلَامَاتُهُ فِيهَا وَإِنَّمَا بَنِيَتْ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى هَمَزَةٍ
الْإِسْتِثْنَاءِ وَبَنِيَتْ فِي الْخَبَرِ لِمُشَابَهَتِهَا (رَبِّ) مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالنِّكَرَةِ كَمَا

تَحْتَص (رَب) بِهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ لَغَايَةُ التَّكْثِيرِ كَمَا أَنَّ (رَبَّ) لَغَايَةُ التَّقْلِيلِ وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا
الْغَايَةُ فِي طَرَفِي الْعَدَدِ وَالثَّلَاثِ أَنَّ (كَمْ) لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ كَمَا أَنَّ (رَبَّ) كَذَلِكَ وَالْمُرَادُ
بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يَدْخُلُ عَلَى مَا هَذَا سَبِيلَهُ حَرْفُ الْجَزْرِ
فَيَعْمَلُ فِيهِ قِيلَ حَرْفُ الْجَزْرِ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ بِكُمْ رَجُلٌ مَرَزْتُ
فَيُؤَخِّرُ الْعَامِلَ الْأَصْلِيَّ وَإِنَّمَا قَدِّمْتُ الْبَاءَ لِأَنَّهَا وَصَلَةٌ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ فَلَوْ أَخْرَجْتُمَا
جَمِيعًا لَمْ تَتَحَقَّقِ الْوَصْلَةُ
وَمُعْظَمُ النُّحُوثِ يَقُولُ حُمِلَتْ عَلَى نَقِيضَتِهَا وَهِيَ (رَبَّ) وَالْحَقُّ مَا خَبَرْتُكَ بِهِ وَهُوَ مَعْنَى
كَلَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْنُونَ أَنَّ حُكْمَ الشَّيْئَيْنِ وَاحِدٌ لَعَلَّةَ تَضَادِّهِمَا بَلْ بَيْنَ الضَّادَيْنِ مَعْنَى
يَشْتَرِكَانِ فِيهِ

(314/1)

فصل

وَبُنِيَتْ عَلَى السَّكُونِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلَمْ يُوجَدْ مَانِعٌ مِنْ خُرُوجِهِ عَلَى ذَلِكَ

فصل

وَإِنَّمَا افْتَقَرَتْ (كَمْ) إِلَى (مَبِينٍ) لِأَنَّهَا اسْمٌ لَعَدَدٍ مُبْهَمٍ فَيَذَكُرُ بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ
الْمُرَادِ بِهَا

فصل

وَإِنَّمَا مَيَّزَتْ الِاسْتِفْهَامِيَّةَ بِالْمَنْصُوبِ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ بِمَنْزِلَةِ عَدَدٍ مُتَوَسِّطٍ وَهُوَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ
إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ لِأَنَّ الْمُسْتَفْهَمَ جَاهِلٌ بِالْمَقْدَارِ فَجَعَلَتْ لِلْوَسْطِ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ

فصل

وَالْحِكْمَةُ فِي وَضْعِهَا الْإِخْتِصَارَ وَالْعُمُومَ الَّذِي لَا يُسْتَفَادُ بِصَرِيحِ الْعَدَدِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ أَعَشْرُونَ رَجُلًا جَاءَكَ لَمْ يَلْزِمَهُ أَنْ يُجِيبَكَ بِكَمِّيَّةٍ بَلْ يَقُولُ (لَا) أَوْ (نَعَمْ) وَإِذَا قَالَ
(لَا) لَمْ يَحْصِلْ لَكَ مِنْهُ غَرَضُ السُّؤَالِ مَعَ الْإِطَالَةِ وَإِذَا قُلْتَ كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ اسْتَغْنَيْتَ
عَنْ لَفْظِ الْهَمْزَةِ وَالْعَدَدِ وَالزَّمْتَ الْجَوَابَ بِالْكَمِّيَّةِ فَإِنْ

قيل لو كانت (كم) هنا للوسط من العدد لم جاز أن يُبدل منها القليل ولا الكثير وقد جاز أن تقول كم رجلا جاءك خمسة أم أكثر أو مائة أو أكثر قيل الجيد في مثل هذا أن يُبدل منها العدد الوسط لما ذكرنا وإنما جاز خلافه لأن (كم) مُبهِمَةٌ فِي نَفْسِهَا تَحْتَمِلُ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ وَالْوَسْطَ وَلِهَذَا يَصِحُّ الْجَوَابُ بِكُلِّ مِنْهَا وَإِنَّمَا جَعَلْتُ بِمَنْزِلَةِ الْوَسْطِ فِي نَصَبِ الْمُمَيَّزِ فَقَطْ

فصل

وَأَمَّا (كَمْ) الْخَبَرِيَّةُ فَتَجْرُ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ يُبَيِّنُ بَعْدَ مَجْرُورٍ فَكَانَ هُوَ الْجَارُ كَ (مَائَةٍ رَجُلٍ) وَنَحْوِهِ

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِ (مِنْ) مَحْذُوفَةٌ لِأَنَّكَ تَظْهَرُهَا كَقَوْلِكَ كَمْ مِنْ جَبَلٍ وَنَحْوِهِ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ وَلَمَّا عُرِفَ مَوْضِعُهَا بَقِيَ عَمَلُهَا بَعْدَ حَذْفِهَا كَمَا فِي رَبِّ مَعَ الْوَائِ وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ أَقْوَى لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ ضَعِيفٌ فَلَا يَبْقَى عَمَلُهُ بَعْدَ حَذْفِهِ وَلِهَذَا كُتِبَ مَوْضِعُ حَذْفِ فِيهِ حَرْفُ الْجَرِّ نَصْبَتُهُ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ دَعَتْ الضَّرُورَةُ إِلَى تَقْدِيرِ عَمَلِ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ وَلَا ضَرُورَةُ هُنَا لِأَنَّ (كَمْ) اسْمٌ وَالْإِضَافَةُ مِنْ أَحْكَامِ الْأَسْمَاءِ فَإِنْ قُلْتَ لَوْ كَانَ مُضَافًا لَأَعْرَبَ كَ (قَبْلَ) وَ (بَعْدَ) قِيلَ هَذَا غَيْرُ لَازِمٍ فَإِنْ (لَدُنْ) مَبْنِيَّةٌ مَعَ الْإِضَافَةِ

فصل

وَلَا تَمِيزُ الْاسْتِفْهَامِيَّةُ إِلَّا بِالْمَفْرُودِ لِأَنَّهَا كَالْعَدَدِ الَّذِي نَابَتْ عَنْهُ وَأَمَّا الْخَبَرِيَّةُ فَالْجَيِّدُ فِيهَا كَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَ (مَائَةٍ وَأَلْفٍ) وَيَجُوزُ أَنْ تَبَيَّنَ بِالْجُمُعِ حَمَلًا عَلَى الْعَشْرَةِ وَمَا دُوْنَهَا

فصل

وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصَبُ مَا بَعْدَ الْخَبَرِيَّةِ كَمَا يَنْصَبُ بَعْدَ مَائَةٍ إِذَا نَوَّنَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 58

(إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ) // الوافر //

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرُ بِالِاسْتِفْهَامِيَةِ حَمَلًا عَلَى الْخَبَرِيَةِ

(317/1)

فصل

فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَ الْخَبَرِيَّةِ وَمُمَيَّرِهَا نَصَبْتَ لِنَاءً يَقَعُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْزُهُ وَلَا يَعْتَدُ بِالْفَصْلِ

فصل

وَقَدْ تَرَفَعَتِ النُّكْرَةُ بَعْدَ (كَمْ) فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَيَكُونُ الْمُمَيَّرُ مَحذُوفًا وَيَقْدَرُ مَا يَحْتَمِلُهُ الْكَلَامُ
كَقَوْلِكَ كَمْ رَجُلٌ جَاءَكَ أَيَّ كَمْ مَرَّةً أَوْ يَوْمًا وَرَجُلٌ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ وَإِذَا رَفَعْتَ لَمْ
يَتَعَدَّدِ الرَّجُلُ بَلْ تَتَعَدَّدُ فِعْلَاتُهُ

فصل

وَيَجُوزُ أَنْ يَرْجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى لَفْظِ (كَمْ) فَيَكُونُ مُفْرَدًا وَإِلَى مَعْنَاهَا فَيَكُونُ جَمْعًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى {وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ}

(318/1)

فصل

وَمَّا أُلْحِقَ بِكُمْ (كَأَيِّنْ) فِي الْكَثِيرِ وَفِيهَا لُغَاتٌ وَكَلَامٌ لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ إِلَّا أَنَّهَا لَا
تُضَافُ وَلَا بُدَّ مِنْ (مِنْ) بَعْدَهَا
وَمَّا أُلْحِقَ بِكُمْ (كَذَا) كَقَوْلِكَ لَهُ عِنْدِي كَذَا دَرَاهِمًا وَكَذَا كَذَا دَرَاهِمًا وَكَذَا دَرَاهِمًا وَقَدْ
فَرَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى هَذَا مَسَائِلَ فِي الْإِفْرَارِ تَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ

(319/1)

باب

العدد

أَمَّا لَمْ يُضَفْ (وَاحِدٌ وَاثْنَانِ) إِلَى مُمَيِّزٍ لِمَا فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِكَ (أَتْنَا رَجُلَيْنِ) وَلَأَنَّ قَوْلَكَ (رَجُلٌ وَرَجُلَانِ) يَدُلُّ عَلَى الْكَمِّيَّةِ وَالْجِنْسِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ (رَجَالٌ) لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ فَيُضَافُ الْعَدَدُ إِلَيْهِ فَتَعْلَمُ الْكَمِّيَّةَ بِالْمُضَافِ وَالْجِنْسَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ

فصل

وَأَمَّا ثَبَتُ (الهاء) فِي الْعَدَدِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ فِي الْمَذْكُورِ دُونَ الْمُؤَنَّثِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ الْمُمَيِّزِينَ وَكَانَ الْمَذْكُورُ بِالتَّاءِ أَوَّلَى لَوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَدَدَ جَمَاعَةً وَالْجَمَاعَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَالْمَذْكُورُ هُوَ الْأَصْلُ فَأَقَرَّتِ الْعَلَامَةُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي الْمَذْكُورِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَحُذِفَتْ فِي الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّهُ فِرْعَ وَالتَّائِي أَنَّ الْفَرْقَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِزِيَادَةِ وَالزِّيَادَةُ يَحْتَمِلُهَا الْمَذْكُورُ لِحَقَّتِهِ وَلِذَلِكَ مَنَعَ التَّأْنِيثَ مِنَ الصَّرْفِ لِثِقَلِهِ

(320/1)

وَقِيلَ الْمَعْدُودُ مُلْتَبَسٌ بِالْعَدَدِ وَإِضَافَتُهُ كَاللَّازِمِ فَأَغْنَى تَأْنِيثُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنِ تَأْنِيثِ الْعَدَدِ وَخَرَجَ فِي الْمَذْكُورِ عَلَى الْأَصْلِ

فصل

وَأَمَّا أَضْيَفَ هَذَا الْعَدَدِ إِلَى جُمُوعِ الْقَلَّةِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْعِلَّةِ وَجُمُوعِ الْقَلَّةِ جَمْعُ التَّصْحِيحِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ التَّكْسِيرِ وَهِيَ (أَفْعُلُ وَأَفْعَالُ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ) وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنْ جُمُوعِ الْكَثْرَةِ فَعَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ

فصل

وَأَمَّا سَكَنَتِ الشَّيْنِ مِنْ (عَشْرٍ) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمُؤَنَّثِ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْمَذْكُورِ لِثَقُلِ
التَّأْنِيثِ إِذْ كَانَتْ الْحُرْكََةُ كَالْحَرْفِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ

فصل

وَأَمَّا بَنِي مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةَ عَشَرَ) غَيْرِ (أَثْنِي عَشَرَ) لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى وَאו الْعَطْفِ
وَالْأَصْلُ ثَلَاثَةٌ وَعَشْرَةٌ فَرَكَّبَ اختصاراً وَمَعْنَى الْعَطْفِ بَاقٍ فِي الْإِسْمِ يَبْنِي لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى
الْحَرْفِ

(321/1)

وَأَمَّا حَرَكَةُ الْإِسْمَانِ لِأَنَّ لَهُمَا أَصْلًا فِي الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ حَادِثٌ وَكَانَتْ الْفَتْحَةُ أُولَى
لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْإِسْمَ طَالَ
وَالثَّانِي أَنَّ الْإِسْمَ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ (تَاءِ التَّأْنِيثِ) إِذْ كَانَ مُزِيداً عَلَى الْأَوَّلِ لِمَعْنَى وَفَارَقَهُ فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَتَاءُ التَّأْنِيثِ تَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا فَكَذَلِكَ هَذَا

فصل

فَأَمَّا (أَثْنَا عَشَرَ) فَالْإِسْمُ الْأَوَّلُ مُعْرَبٌ لِأُوجِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ أَرَادُوا الدَّلَالََةَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْإِعْرَابُ كَمَا صَحَّحُوا الْوَاوَ
فِي (قَوْدٍ) وَ (اسْتَحْوَذَ)
وَالثَّانِي أَنَّ عَلَامَةَ الْإِعْرَابِ هِيَ حَرَفُ التَّثْنِيَةِ فَلَوْ أَبْطَلَتْ لَبَطَلَ دَلِيلُ التَّثْنِيَةِ وَالثَّلَاثِ أَنَّ
مَا عَدَاهُ مِنَ الْمُرَكَّبِ جَرَى مَجْرَى الْإِسْمِ الْوَاحِدِ وَإِعْرَابُ الْإِسْمِ الْوَاحِدِ لَا يَكُونُ فِي وَسْطِهِ
وَأَمَّا (أَثْنَانِ) فَبَغِيرُ تَاءٍ فِي الْمَذْكُورِ بِنَاءً فِي الْمُؤَنَّثِ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّرْكِيبِ وَيَجُوزُ فِي الْمُؤَنَّثِ
حَذْفُ الْهَمْزِهِ وَإِثْبَاتُهَا

فصل

وَأَمَّا (عَشَرَ) هَهُنَا فَبُنِيَتْ لَوُقُوعِهَا مَوْقِعَ التُّونِ الْمَحْذُوفِ مِنْ (أَثْنِي) لَا عَلَى

(322/1)

جَهَةِ الإِضَافَةِ فَبُنِيَتْ كَمَا أَنَّ التُّونَ مَبْنِيٌّ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُضَافٍ أَنَّ الْحَكْمَ الْمُنْسُوبَ إِلَى الْمُضَافِ غَيْرُ مُنْسُوبٍ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ قَبَضْتَ دِرْهَمَ زَيْدٍ وَالْحَكْمَ هُنَا مُنْسُوبٌ إِلَى الْاِثْنَيْنِ وَالْعَشْرَةِ كَقَوْلِكَ قَبَضْتَ اِثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا

فصل

وَأَمَّا ثَبَتُ (التَّاءِ) مِنْ (ثَلَاثَةِ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةِ عَشَرَ) لِأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي مَرْتَبَةِ الْأَحَادِ وَحُذِفَتْ مِنْ (عَشَرَ) لِئَلَّا تَجْتَمِعَ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ وَعَكْسٍ ذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ حَمَلًا عَلَى (ثَلَاثِ نِسْوَةٍ) وَثَبَتَ التَّاءُ فِي (عَشْرَةٍ) لِئَلَّا يَخْلُوَ الْإِسْمُ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ وَقِيلَ ثَبَتَتْ فِيهِ التَّاءُ لِتُؤَافِقَ الْإِسْمَ الْمُمَيِّزَ بَعْدَهُ إِذْ كَانَ لِلْمَجَاوِرَةِ أَثَرٌ فِي الْمُؤَافَقَةِ

فصل

أَمَّا (أَحَدَ عَشَرَ) فِي الْمَذْكُورِ فَلَا عَلَامَةَ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ لِأَنَّ (أَحَدًا) قَبْلَ التَّرْكِيبِ لَا عَلَامَةَ فِيهِ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَّا (عَشَرَ) فَبَغِيرِ تَاءٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي (ثَلَاثَةِ عَشَرَ) وَأَمَّا فِي الْمُؤَنَّثِ فَثَبَتَ الْعِلَامَتَانِ لِأَنَّ (إِخْدَى) قَبْلَ التَّرْكِيبِ تَلَحُّقُهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ (وَاحِدَةً) وَ (إِخْدَاهُمَا) فَبَقِيَتْ عَلَيْهِمَا فِي

(323/1)

التَّرْكِيبِ وَأَمَّا (عَشْرَةٌ) فَالتَّاءُ لَمَّا ذَكَرْنَا فِي (ثَلَاثِ عَشْرَةٍ) وَلِهَذَا الْعِلَّةُ قُلْتُ فِي الْمُؤَنَّثِ (اِثْنَتَا عَشْرَةً) بِالْعِلَامَتَيْنِ

فصل

وَأَمَّا (عِشْرُونَ) فَاسْمُ مَوْضُوعٍ لِعِشْرَتَيْنِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ تَصْحِيحٍ عَلَى التَّحْقِيقِ لِأَنَّ أَقْلَ هَذَا الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ فَلَوْ كَانَ (عِشْرُونَ) جَمْعٌ تَصْحِيحٍ لَكَانَ أَقْلٌ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ ثَلَاثُ عِشْرَاتٍ وَحَكِي عَنْ الْحَلِيلِ أَنَّهُ جَمْعُ (عِشْرٍ) مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعِشْرَ مِنْهَا ثَمَانِيَّةٌ لِأَنَّهَا تَرُدُّ الْمَاءَ يَوْمًا وَتَتْرَكُهُ ثَمَانِيَّةً وَتَرُدُّهُ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ فَلَا يَحْتَسِبُ بِيَوْمِي الْوُرُودُ فَتَكُونُ الْعِشْرُونَ عِشْرَيْنِ وَنِصْفًا فَجَمْعٌ عَلَى التَّكْمِيلِ وَفِي هَذَا الْقَوْلِ بُعِثَ وَأَمَّا كَسْرُ الْعَيْنِ مِنْ (عِشْرَيْنِ) فَقِيلَ كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ (عِشْرَتَانِ) وَهَمَّ اِثْنَتَانِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فَكُسِرَ كَمَا كُسِرَ أَوَّلُ اِثْنَيْنِ

وَقِيلَ الْعَشْرَةُ تَوْنَتْ وَجَمَعَهَا لَا يُونْتُ فَكَسِرَ أَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ عَوْضًا مِنَ التَّأْنِيثِ إِذْ كَانَ
يُونْتُ بِالْيَاءِ نَحْوَ تَضْرِبِينَ وَالْكَسْرَةِ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ
وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ الْحَلِيلِ فَالْكَسْرَةُ فِيهِ كَسْرَةُ الْوَاحِدِ

فصل

وَأَمَّا (ثَلَاثُونَ) إِلَى (تَسْعِينَ) فَأَسْمَاءُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ أَلْفَاظِ مَرْتَبَةِ الْأَحَادِ وَلَيْسَ (ثَلَاثُونَ) جَمْعُ
(ثَلَاثٍ) إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَقَلُّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ (تِسْعَةً) لِأَنَّهَا ثَلَاثُ ثَلَاثَاتٍ

فصل

وَأَمَّا (الْمِائَةُ) وَمَا تَكَرَّرَ مِنْهَا فَتُضَافُ لِأَنَّهَا عِدْدٌ مُفْرَدٌ فَأُضِيفَ إِلَى مُمَيِّزِهِ كَالْعَشْرَةِ وَمَا
دُونَهَا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُمَيِّزُ مُفْرَدًا لِأَنَّ الْمِائَةَ أَقْرَبُ إِلَى مَا تَمُّمَ بِالْمُفْرَدِ وَهُوَ تِسْعُونَ فَقَدْ جُمِعَتْ
شَبْهُ الْأَحَادِ وَالْعَشْرَاتِ

فصل

وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ (ثَلَاثُ مِائَاتٍ أَوْ مِئِينَ) وَكَذَا إِلَى تِسْعِمِائَةٍ كَمَا تَقُولُ (ثَلَاثُ نِسْوَةٍ)
إِلَّا أَنَّهُمْ أَضَافُوهَا إِلَى الْوَاحِدِ حَيْثُ طَالَ الْكَلَامُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

(الْمِائَةُ) وَإِضَافَةُ الْمِائَةِ لِلدَّرْهِمِ وَنَحْوِهِ وَلِأَنَّ الْمُمَيِّزَ مُفْرَدٌ فَلَوْ جُمِعُوا (مِائَةً) وَهِيَ عِدْدٌ -
لِأَضَافُوا جَمْعَ الْعِدَدِ إِلَى الْمُمَيِّزِ الْمُفْرَدِ وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الْأَحَادِ تُضَافُ إِلَى الْجَمْعِ

فصل

فَأَمَّا (الْأَلْفُ) فَكَالْمِائَةِ لِأَنَّهَا تَلِيهَا وَإِنَّمَا قَالُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَضَافُوا إِلَى الْجَمْعِ لِأَنَّ
مَرْتَبَةَ الْآلَافِ كَمَرْتَبَةِ الْأَحَادِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مَرْتَبَةً رَابِعَةً وَلِذَلِكَ يَبْقَى لَفْظُ الْعَشْرَةِ وَالْمِائَةِ فِيهَا
بِخِلَافِ الْمَرَاتِبِ الْأُولَى فَإِنَّ كَلَامَ مِنْهَا إِذَا جَاوَزَ التَّسْعَةَ تَجَدَّدَ لَهُ اسْمٌ لَمْ يَكُنْ

فصل

إِذَا أُرِدَّتْ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ الْمُضَافِ أُدْخِلَتْ أَدَاةُ التَّعْرِيفِ عَلَى الْإِسْمِ الثَّانِي فَتَعْرِفُ بِهِ
الْأَوَّلُ نَحْوُ ثَلَاثَةِ الرِّجَالِ وَمِائَةِ الدَّرْهِمِ كَقَوْلِكَ غُلَامُ الرَّجُلِ وَلَا يَجُوزُ (الْحُمْسَةُ دَرَاهِمٍ) لِأَنَّ
الْإِضَافَةَ لِلتَّخْصِصِ وَتَخْصِصُ الْأَوَّلِ بِاللَّامِ يَغِيهِ عَنْ ذَلِكَ

(326/1)

فَأَمَّا مَا لَمْ يَصِفْ مِنْهُ فَأَدَاةُ التَّعْرِيفِ فِي الْأَوَّلِ نَحْوُ الْحُمْسَةِ عَشْرَ دَرَاهِمًا إِذْ لَا تَخْصِصُ هُنَا
بِغَيْرِ اللَّامِ وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ شَاذٌّ عَنِ الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَالِ فَلَا
يُقَاسُ عَلَيْهِ

(327/1)

بَاب

النداء

يَجُوزُ كَسْرُ نُونِ النِّدَاءِ وَضُمُّهَا مِثْلَ (الْمُتَنَافِ) وَ (الْمُتَنَافِ) وَلَامِ النِّدَاءِ (وَاؤُ) لِقَوْلِهِمْ نَدَوْتُ
الْقَوْمَ إِذْ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فِي النَّادِي وَهُوَ مَجْلِسُهُمُ الَّذِي يُنَادِي فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمَصْدَرُهُ
النَّدْوَةُ

فصل

وَحُرُوفُهُ (يَاءٌ) وَ (أَيُّ) وَ (أَيَا) وَ (هَيَا) وَ (الْهَمْزَةُ) وَفِي النَّدْبَةِ حُرُوفٌ آخَرٌ وَهُوَ (وَا) وَ
الْغَرَضُ مِنْهَا تَنْبِيهُ الْمَدْعُوِّ لِيَسْمَعَ حَدِيثَكَ فَأَمَّا نِدَاءُ الدِّيارِ وَغَيْرُهَا فَعَلَى طَرِيقَةِ التَّذَكُّرِ
وَالتَّذَكُّيرِ

فصل

وَالنِّدَاءُ تَصَوِّتٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّصْدِيقَ وَالتَّكْذِيبَ وَقِيلَ أَنَّ كَانَ يَصِفُهُ نَحْوُ يَاءِ فُسْقٍ وَيَا

فاضلٌ كَانَ خَبْرًا لَّا خِتْمَالَهُ ذَلِكَ وَهَذَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا فِي الْأَعْلَامِ لِأَنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ
عَلَى إِنْسَانٍ فَقُلْتَ يَا زَيْدُ أَمْكِنُ أَنْ يَقُولَ كَذَبْتَ لَسْتُ زَيْدًا

(328/1)

فصل

وَالْمُنَادَى مَنْصُوبٌ اللَّفْظُ وَالْمَوْضِعُ وَاخْتَلَفَ فِي نَاصِبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّاصِبُ لَهُ فِعْلٌ
مَحْذُوفٌ لَمْ يَسْتَعْمَلْ إِضْهَارَهُ وَهُوَ (أُنَادِي وَأَدْعُو وَأَنْبِئْ) وَخَوَّ ذَلِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّ (يَا) حَرْفٌ
وَالْأَصْلُ فِي الْحُرُوفِ الْأَوْفَلِ تَعْمَلُ وَلَا تَعْمَلُ لَوْ عَمِلَتْ لَكَانَ لَشَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ وَشَبَّهَهَا بِالْفِعْلِ
ضَعِيفٌ لِقَلَّةِ حُرُوفِهَا لَا سِيَّمَا الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ
فَعَلًا لَكِنَّهُ اسْتَغْنَى عَنْ إِظْهَارِهِ لِدَلَالَةِ (يَا) عَلَيْهِ
وَقَالَ آخَرُونَ الْعَامِلُ فِيهِ حَرْفُ النِّدَاءِ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ
مَعْنَى الْفِعْلِ بَلْ أَقْوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَفْظَ الْفِعْلِ عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ الْحَقِيقِيِّ كَقَوْلِكَ (ضَرْبُ)
و (يَا) هِيَ الْعَمَلُ نَفْسَهُ وَتَعَبَّرَ عَنْهُ بِ (نَادَى) وَالثَّانِي أَنَّهَا أَمِيلَتْ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لَشَبَّهَهَا
بِالْفِعْلِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ يَعْلَقُ بِهَا حَرْفُ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ يَا زَيْدُ وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
أَوْ مَا عَمِلَ عَمَلَهُ

(329/1)

فصل

وَأَمَّا بَنِي الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ فِي النِّدَاءِ وَالنِّكَرَةِ الْمُقْصُودَةُ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ صَارَ مَعَ حَرْفِ
النِّدَاءِ كَالْأَصْوَاتِ نَحْوَ (حُوبٍ) وَ (هَيْدٍ) وَ (هَلَا) زَجْرُ الْإِبِلِ وَ (عَدَسٍ) فِي زَجْرِ الْبِغَالِ
لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْجَمِيعِ التَّنْبِيهِ وَلَيْسَ بِمَخْبِرٍ عَنْهُ وَلَا مُتَّصِلٌ بِمَخْبِرٍ عَنْهُ وَلِذَلِكَ بَنِيَتْ
حُرُوفُ التَّهْجِي

(330/1)

وَالثَّانِي أَنَّهُ أَشْبَهَ الْمُضْمَرِ فِي أَنَّهُ مُخَاطَبٌ غَيْرُ مُضَافٍ وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ مُخَاطَبٍ أَنْ يَذْكَرَ
بِضَمِيرِ الْخُطَابِ كَقَوْلِكَ أَنْتَ يَا أَنْتَ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي النَّدَاءِ قَالَ 59 -
(يَا أَبَجْرُ بْنُ أَبَجْرٍ يَا أَنْتَا ... أَنْتَ الَّذِي طُلُفْتَ عَامَ جُعْتَا) // الرجز // وَالْوَاقِعُ مَوْقِعُ
الْمَبْنِيِّ يُبْنَى

فصل

وَأَمَّا بَنِي عَلَى حَرَكَةٍ لِأَنَّ بِنَاءَهُ عَارِضٌ فَحَرَكٌ لِيَنْفَصَلَ عَمَّا بِنَاؤُهُ لِأَنَّهُ لَا يَزِمُ وَحَرَكٌ بِالضَّمِّ لِثَلَاثَةِ
أَوَاجِهِ
أَحَدُهَا أَنَّهُ قَوِيٌّ بِذَلِكَ زِيَادَةً فِي التَّنْبِيهِ عَلَى تَمَكُّنِهِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُنَادِيَ يَكْسِرُ إِذَا أَضِيفَ
إِلَى الْإِنَاءِ وَيَفْتَحُ إِذَا أَضِيفَ إِلَى غَيْرِهَا فَضُمَّ فِي الْإِفْرَادِ لِنَكْمَلُ لَهُ الْحَرَكَاتُ كَمَا فَعَلُوا
ذَلِكَ فِي قَبْلٍ وَبَعْدُ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُمْ لَوْ فَتَحُوهُ أَوْ كَسَرُوهُ لَاتَّبَسَ بِالْمُضَافِ فَصَارُوا إِلَى مَا لَا
لَبَسَ فِيهِ

(331/1)

فصل

وَأَمَّا أَعْرَبَ الْمُضَافِ وَالْمُشَابِهَ لَهُ وَالنَّكَرَةَ غَيْرَ الْمُقْصُودَةِ عَلَى الْأَصْلِ وَلَمْ يُوجَدْ الْمَنَاعُ
مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَنَاعَ فِي الْمُقَرَّدِ شَبَهُهُ بِالْمُضْمَرِ وَالْمُضَافِ لَا يَشْبَهُهُ الْمُضْمَرُ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُضْمَرَ لَا يُضَافُ
وَالثَّانِي أَنَّ تَعْرِيفَ الْمُضَافِ بِالْإِضَافَةِ وَتَعْرِيفُ الْمُضْمَرِ هُنَا بِالْخُطَابِ وَكَذَلِكَ الْمَشَابِهَ
لِلْمُضَافِ طَالَ طَوْلًا فَارَقَ بِهِ الْمُضْمَرَ أَوْ عَمِلَ فِيهِمَا بَعْدَهُ وَالْمُضْمَرُ لَا يَعْمَلُ وَكَذَا النَّكَرَةُ
الشَّائِعَةُ لَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ فَهَذَا لِبَيَانِ عَدَمِ الْمَوْجِبِ لِلْبِنَاءِ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ عِلَّةُ الْبِنَاءِ مَوْجُودَةٌ وَهِيَ مَا تَقَدَّمَ وَلَكِنْ تَعَدَّرَ الْبِنَاءُ فِي الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ بِتِلْكَ الْعِلَّةِ لِأَنَّهُ بَنَى لِعِلَّةٍ أُخْرَى وَالْمُضَافِ إِلَى غَيْرِهِ صَارَ كَالْمَنْوُونِ لِأَنَّهُ الْمُضَافُ
إِلَيْهِ يَحِلُّ مَحَلَّ التَّنْوِينِ وَالتَّنْوِينُ لَا يَكُونُ بَعْدَ حَرَكَةِ الْبِنَاءِ وَلِأَنَّهُ لَوْ بُنِيَ الْأَوَّلُ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا
فِي الثَّانِي وَلَوْ بَنَى لَفَسَدَ الْأَمْرَيْنِ

(332/1)

أحدهما أن النداء دخل على الأول دون الثاني والثاني أنهما كانا يكونان كالمركب

فصل

وإنما جاز في صفة المبني المفرد هنا النصب على الموضع لأن موضع الموصوف نصب ويجوز رفعها حملا على لفظ الموصوف وجاز ذلك في المنادى دون غيره من المبنيات لأن حركة البناء فيه تشبه حركة المعرب لأنه مطرد مع (يا) لا يكون مع غيرها كما لا تحذف حركة الإعراب إلا بعامل ولذلك جاز حمل وصف (لا) على الموضع تارة وعلى اللفظ أخرى بخلاف (أمس) و (هؤلاء) فإنهما مبنيان على كل حال لا عند شيء يشبه العامل

فصل

فإنما الصفة المضافة فليست فيها غير النصب لأن الصفة لا تزيد على الموصوف والموصوف المضاف ينصب البتة فالصفة أولى

فصل

والمعطوف الذي فيه الألف واللام وهو جنس كالصفة في الوجهين كقوله تعالى {يا جبال أوبي معه والطير} لأن (يا) لا تليه فصار كالصفة

(333/1)

فإنما الألف واللام في القياس ونحوه فكذلك وقال المبرد الرفع فيه أحسن لأنه علم والألف واللام فيه زائد أو في حكم الزائد

فصل

فإن كان المعطوف ليس فيه لام التعريف فله حكم نفسه فتقدر معه (يا) كقولك يا زيد وعمرو ويا زيد وعبد الله لأنك تقدر أن تقول ويا عمرو وأجاز قوم النصب فيه بكل حال حملا على الموضع

فصل

والتوكيد كالوصف فيجوز في المفرد الرفع والتصب كقولك يا تميم أجمعون وأجمعين فإن كان مضافا نصبت البتة كالصفة كقولك يا تميم كلكم فتصب ويجوز ب (الكاف) لأنه مخاطب وب (هاء) لأن الاسم الظاهر غائب فيعود الضمير إليه بلفظ الغيبة

فصل

ولا تدخل (ياء) على الألف واللام لأمرين

(334/1)

أحدهما أن (الألف واللام) للتعريف و (يا) مع القصد إلى المنادى تخصصه وتعنيته ولا يجتمع أداتا تعريف والوجه الثاني أن (اللام) لتعريف المفعول والمنادى مخاطب فهما مختلفان في المعنى / وقد جاء ذلك في ضرورة الشعر قال 60 -
(فيا الغلامان اللذان فزا ... أياكما أن تكسباني شرا) // الرجز // وأما قول الآخر 61

(أحبك يا التي تيمت قلبي ... وأنت بخيلة بالود عتي) فقيل هو من هذا الباب وقيل الألف واللام فيه زائدتان وتعريف المؤصول بالصلة

(335/1)

وأما اسم الله تعالى فتدخل عليه لثلاثة أوجه أحدها أن الألف واللام فيه لغير التعريف لأنه سبحانه واحد لا يتعدد فيحتاج إلى التعيين ودخول (يا) عليه للخطاب والثاني أن الألف واللام عوض من همزة (إله) وذلك أن الأصل فيه (الإله) فحذفت الهمزة حذفا عند قوم وعند آخرين القيت حركتها على (اللام) ثم أدغمت إحداهما في الأخرى فنابت اللام عن الهمزة فأجتمعت مع (يا) من هذا الوجه والثالث أنه كثر استعمالهم هذه الكلمة فخفف عنهم إدخال (يا) عليها وقد اختص هذا الاسم بأشياء لا تجوز في غيره منها (يا) ومنها تفخيم (لامه) إلا إذا انكسر ما قبلها ومنها قطع همزته في النداء وفي القسم إذا قلت (أفأله) ومنها اختصاصه ب (تاء القسم) ومنها حقوق (الميم) في آخره

فصل

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فِ (أَيِّ) مُفْرَدٍ مَنَادِيٍّ مَبْنِيٍّ وَفِي (هَا) وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَتَوْا
بِهَا عَوْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّ حَقَّ (أَيِّ) أَنْ تُضَافَ وَالثَّانِي أَنَّهَا دَخَلَتْ لِلتَّنْبِيهِ لِتَكُونَ
مَلَاصِقَةً لِلرَّجُلِ حَيْثُ امْتِنَاعُ دُخُولِ (يَا) عَلَيْهِ
وَأَمَّا الرَّجُلُ فَصِفَةٌ لِأَيِّ عَلَى اللَّفْظِ لِأَنَّهُ الْمَنَادِيٌّ فِي الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ لَا يَسُوغُ الْإِقْتِصَارُ
عَلَى (أَيُّهَا)
وَإِنَّمَا أُتِيَ بِ (أَيِّ) هُنَا تَوْصُلًا إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَمِنْ هُنَا لَمْ يَجِزْ نَصْبُهُ عِنْدَ
الْجُمُهورِ وَأَجَازُهُ الْمَازِيَّ كَسَائِرِ الصِّفَاتِ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا (أَيَّ) هُنَا لِأَنَّهَا أَسْمٌ مُعْرَبٌ فِيهِ إِهْمَامٌ
يَصْلَحُ لِكُلِّ شَيْءٍ

فصل

فَإِنْ وَصَفْتَ الرَّجُلَ هُنَا رَفَعْتَ الصِّفَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً لِأَنَّ الْمُؤَصِّفَ مُعْرَبٌ وَإِذَا
حَمَلْتَ تِلْكَ الصِّفَةَ عَلَى مَوْضِعِ (أَيِّ) جَازَ النِّصْبُ وَالرَّفْعُ فِي الْمَفْرُودِ وَلَمْ يَكُنْ فِي
الْمُضَافِ إِلَى النِّصْبِ

فصل

وَالْمِيمُ الرَّائِدَةُ فِي قَوْلِكَ (اللَّهُمَّ) عَوْضٌ مِنْ (يَا) وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ أَصْلُهُ (يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ)
وَهُوَ غَلَطٌ لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكُنَّ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَلَمَّا لَمْ يَأْتِ ذَلِكَ إِلَّا
فِي الصَّرُورَةِ عُلِمَ أَنَّهُ عَوْضٌ فَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْوِضِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ هَذَا
الِاسْمِ (أَمَّا بِخَيْرٍ) وَمَا أَشْبَهَهُ كَقَوْلِكَ اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي وَأَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ ضِدُّ هَذَا الْمَعْنَى
كَقَوْلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ فَلَانَا وَمَا أَشْبَهَهُ

فصل

الْعَلَمَ إِذَا نُودِيَ بَقِي عَلَى تَعْرِيفِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَنْكُرُ ثُمَّ يَتَعَرَّفُ بِالْقَصْدِ وَالْإِشَارَةِ وَحِجَّةُ
الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ تَنَادِي مَنْ لَا يُشَارِكُهُ غَيْرُهُ فِي اسْمِهِ كَقَوْلِكَ (يَا اللَّهُ) وَ (يَا
فِرْزْدَق) وَلَوْ تَنَكَّرَ لَصَارَ لَهُ نَظَائِرٌ فَيَتَعَيَّنُ بِالْقَصْدِ

(338/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (يَا) تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ نَحْوُ (يَا رَجُلًا) وَلَوْ كَانَتْ (يَا) تَحْدُثُ
التَّعْرِيفَ لَحَدَّثَ بِهَا هُنَا وَكَذَلِكَ الْمُضَافُ نَحْوُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَتَعْرِيفُهُ بِالْإِضَافَةِ لَا بِالْقَصْدِ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ (يَا) تُخْبِثُ التَّعْرِيفَ فِي النِّكَرَةِ الْمَقْصُودَةِ فَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ تَحْدِثُهُ
بِالْخَطِّابِ وَلَنْ يَصَحَّ ذَلِكَ إِلَّا بِنَزْعِ التَّعْرِيفِ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ
فصل

إِذَا كَانَ الْمَنَادِي عِلْمًا أَوْ كُنْيَةً وَوَصَفَ بَ (ابْنِ) مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ أَوْ نِكَرَةٍ جَازَ فِيهِ الضَّمُّ
عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَتْحُ إِتِّبَاعًا لِفَتْحَةِ نُونِ ابْنٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّ
الْعِلْمَ وَالْكُنْيَةَ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُمَا مَعَ الْوَصْفِ بَ (ابْنِ) لِلْحَاجَةِ إِلَى التَّعْرِيفِ بِالنَّسَبِ
فَيَصِيرُ الْمُؤَصِّفُ وَالصِّفَةُ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ فَيَفْتَحَانِ كَالْمَرْكَبِ
فصل

وَتَدْخُلُ (لَامُ الْاسْتِغَاثَةِ) عَلَى الْمَنَادِي إِعْلَامًا بِالْاسْتِغَاثَةِ إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَنَادِي مُسْتِغَاثًا بِهِ
وَتَتَعَلَّقُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ وَتَفْتَحُ كَمَا تَفْتَحُ مَعَ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ
فَأَمَّا (لَامُ الْمُسْتِغَاثِ لَهُ) فَتَكْسَرُ لِأَنَّهُ غَيْرُ وَاقِعٍ مَوْقِعَ الضَّمِيرِ

(339/1)

وَأَمَّا الْمَعْطُوفُ عَلَى الْمُسْتِغَاثِ بِهِ فَتَكْسَرُ لِأَنَّهُ لَأَمٌ وَأَوَّ الْعُطْفِ تَغْنِي عَنِ الْفَرْقِ بِفَتْحِ
الْأَلَامِ فَتَكْسَرُ كَمَا تَكْسَرُ مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ
فصل

وَيُحْذَفُ حَرْفُ النِّدَاءِ مِنْ كُلِّ مَنَادِي إِلَّا النِّكَرَةَ وَالْمَبْهَمَ أَمَّا النِّكَرَةُ فَإِنَّهَا لَا تَتَعَرَّفُ هُنَا إِلَّا

ب (يا) الدالة على الْقَصْد وَالْإِشَارَةَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ بَقِيَّ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَلِذَلِكَ إِذَا ارَادُوا تَعْرِيفَهُ بِاللَّامِ جَاؤُوا ب (يَا أُيُّهَا) فَلَوْ حَذَفُوا لِلْحَقِّ الْإِجْحَافَ وَأَمَّا الْمُبْهَمُ فَلشِدَّةُ إِهْمَامِهِ يَحْتَاجُ إِلَى مُخَصَّصٍ [فَلَوْ حَذَفَ الْمُخَصَّصُ لَبَقِيَ عَلَى إِهْمَامِهِ] وَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ يَكُونَ الْمُبْهَمُ وَصْفًا ل (أَيِّ) فِي النِّدَاءِ كَمَا كَانَ اسْمُ الْجِنْسِ

فصل

إِذَا نَادَيْتَ الْمُضَافَ إِلَى نَفْسِكَ وَكَانَ الْأَوَّلُ صَحِيحًا فَلَكَ فِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا حَذْفُ الْيَاءِ نَحْوُ يَا غُلَامُ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا فِي الْإِنْثَابَاتِ وَالثَّانِي إِنْثَابُهَا سَاكِنَةً عَلَى الْأَصْلِ وَالثَّلَاثُ فَتَحُهَا لِأَنَّ حَقَّ يَاءِ الضَّمِيرِ الْفَتْحُ كَالْكَافِ

(340/1)

وَالرَّابِعُ إِبْدَالُ الْفَتْحَةِ كُسْرَةً وَالْيَاءُ الْفَا لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ زِيَادَةً مَدَّ وَالْخَامِسُ حَذْفُهَا وَضُمُّ الْمِيمِ وَتَرِيدُ فِي هَذَا الْوَجْهَ مَا أَرَدْتُ فِي الْإِضَافَةِ فَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالِاسْمِ الْمُنَادَى اسْمٌ آخَرُ لَمْ تَحْذَفْ نَحْوُ يَا غُلَامُ أَخِي وَيَا ابْنَ صَاحِبِي لِأَنَّ الْوَسْطَ لَيْسَ بِمُنَادَى وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ فِي يَا ابْنَ عَمِّي وَيَا ابْنَ أُمِّي وَيَا ابْنَ صَاحِبِي وَفِيهِ أَيْضًا الْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي غُلَامٍ إِلَّا أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ وَيَفْتَحُ الْمِيمَ فَيَقُولُ يَا ابْنَ أُمِّ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَكَّبَ الْاسْمَيْنِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ وَالثَّانِي أَنَّهُ ارَادَ (ابْنَ أُمًّا) فَحَذَفَ الْأَلْفَ لَطَوِيلَ الْكَلَامِ اجْتِزَاءً بِالْفَتْحَةِ وَإِنَّمَا اخْتَصَّ هَذَانِ الْاسْمَانِ بِهَذَا الْحُكْمِ فِي النِّدَاءِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا

(341/1)

بَابُ النَّدْبَةِ

هِيَ (فُعْلَةٌ) مِنْ (نَدَبْتُهُ) أَيِ حَثَّيْتُهُ فَكَأَنَّ النَّادِبَ يَحِثُّهُ حَزَنُهُ عَلَى النَّدْبَةِ أَوْ يَحِثُّ السَّامِعَ عَلَى الْحُزْنِ عَلَى الْمُنْدُوبِ وَحُرُوفُهَا (وَا) وَ (يَا) وَقِيلَ (آ) أَيْضًا وَأَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا النِّسَاءُ لَضَعْفِ قُلُوبِهِنَّ

فصل

وتُزَادُ فِي آخِرِ الْمُنْدُوبِ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ (الألف) لِيَزْدَادَ مَدُّ الصَّوْتِ لِيُشِيعَ حَالُ
الْمُنْدُوبِ وَيُدَلَّ عَلَى تَفْجَعِ النَّادِبِ وَتَزَادُ عَلَيْهِ (هَاءٌ) لَتَبَيِّنَ الْأَلْفَ فَإِنْ حَذَفْتَ الْهَاءَ لَمْ
تَأْتِ بِالْأَلْفِ لَنَلَّا يَظُنُّ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

فصل

وَلَا يَنْدُبُ إِلَّا الْعَلَمَ أَوْ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ الْمُنْدُوبُ مَشْهُورًا بِهِ لِيَكُونَ عَذْرًا لِلنَّادِبِ
كَقَوْلِكَ وَازِيدَاهُ وَاعْبُدِ الْمَلِكَاةَ وَامِنْ حَفَرٍ بَثْرَ زَمْزَمَاهُ وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاهُ

(342/1)

فصل

وَإِذَا خَفَتْ مِنْ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ لَبْسًا قَلْبَتِهَا مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ فِي غَلَامِهِ
(وَإِغْلَامِيهِ) وَلَا تَقُولِ (إِغْلَامِيَاهُ) لَنَلَّا يَلْتَبِسُ بِغَلَامِيَاهُ لِلْمُؤَنَّثِ وَتَقُولِ إِذَا نَدَبْتَ غَلَامَكَ
(وَإِغْلَامِيَكِيهِ) وَلَا تَقُولِ (وَإِغْلَامِيَكَاةَ) لَنَلَّا يَلْتَبِسُ بِالْمَذْكَرِ وَعَلَى هَذَا فَقَسْنِ
فَسَأَلَهُ

لَا يَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ عَلَامَةُ النَّدْبَةِ الصِّفَّةَ نَحْوَ (وَازِيدِ الظَّرِيفَاةِ) وَأَجَازُهُ الْكَوْفِيُّونَ وَيُونُسُ
وَوَجْهُ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الصِّفَّةَ غَيْرَ مُنْدُوبَةٍ وَلَا لَزِمَةٌ لِلْمُنْدُوبِ فَلَمْ
تَلْحَقْهَا عَلَامَةُ النَّدْبَةِ بِخِلَافِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ تَتَمَّةِ الْمُضَافِ وَالثَّانِي أَنَّ الصِّفَّةَ اسْمٌ
مُعْرَبٌ مُفْرَدٌ فَلَا تَلْحَقْهَا عَلَامَةُ النَّدْبَةِ كَالنَّكَرَةِ وَعَلَّةَ ذَلِكَ أَلَّا يَصِيرَ مَبْنِيًّا
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ

(343/1)

أَحَدُهُمَا مَا سَمِعَ مِنْ عَرَبِيٍّ فَصِيحَ ضَاعَ مِنْهُ قَدْحَانِ مِنْ خَشَبٍ فَتَنْدُبُهُمَا وَاجْمَعْتِي
الشَّامِيَّتَيْنِاهُ وَالثَّانِي أَنَّ الصِّفَّةَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَلْزِمُ كَصِفَةِ (أَيٍّ) فِي بَابِ النِّدَاءِ وَصِفَةِ
(مَنْ) وَ (مَا) النَّكَرَتَيْنِ فَجَرَى مَجْرَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلِأَنَّهَا تَوْضَحُ كَمَا يَوْضَحُ

باب التَّرخيم

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ لِبِنُ الصَّوْتِ وَانْقِطَاعُهُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ 62 -
(لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ ... رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءَ وَلَا نَزْرُ) // الطَّوِيل // وَهَذَا
الْمَعْنَى سَمِّيَ التَّرخيم والنداء لِأَنَّكَ تَحذف من آخر الاسم فينقص الصَّوْت ويضعف
فصل

والتَّرخيمُ حذفُ آخرِ الاسمِ المُنَادَى المَبْنِي الرَّائِدَ على ثلاثةِ أحرفٍ غيرِ المؤنَّثِ أمَّا
اِختِصاصُه بِالآخرِ فَلأنَّ مَا بَقِيَ من الاسمِ يَدُلُّ على مَا يَحذفُ من آخره إِذَا كَانَ
مَشْهُورًا وَلَا يَدُلُّ آخره على أوله وأمَّا اِختِصاصُه [بِالمُنَادَى فَلأنَّ النِّداءَ قد كثرَ فِيهِ
التَّغْيِيرُ لِأنَّه مَوْضِعُ تَخْفِيفٍ وَتَنْبِيهِ بِالأَسْمَاءِ الْمَشْهُورَةِ]

وَأَمَّا اِختِصاصُه بِالمَبْنِيِّ فَلأمرين أحدهما أَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِنَفْسِهِ لَا بِإِلِصَافَةٍ وَذَلِكَ بُنِيَ كَمَا
بَنِيَ ضَمِيرُ الْخُطَابِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ حَذَفَ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَسَقَطَ مِنْهُ الْإِعْرَابُ وَحَرْفُهُ وَذَلِكَ
إِجْحَافٌ وَالمَبْنِيُّ لَا يَسْقُطُ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ لَا إِعْرَابَ فِيهِ
مَسْأَلَةٌ

لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْمُضَافَ لِلِإِلْعِ
مُعْرَبٌ غَيْرُ مُنَادٍ فَلَمْ يَرْخَمْ فِي الْإِخْتِيَارِ كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مُنَادٍ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ 63 -
(يَا آلَ عَكْرَمِ ...) وَمِنْ [الطَّوِيل]

(أَبَا عَرُو ...) // الطَّوِيل // يُرِيد يَا عَكْرَمَةُ وَيَا غُرُورَةَ وَلِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ تَتِمَّةٌ لِلْمَنَادَى فَصَارَ كَأَنَّهُ آخِرُهُ وَالْجَوَابُ أَمَّا الشَّعْرُ فَلَا حِجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ مَمَّارٌ رَحِمَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَهُوَ مُعَرَّبٌ غَيْرُ مَنَادٍ كَمَا سَبَقَ

فصل

وَلَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الثَّلَاثِيِّ غَيْرِ الْمُؤَنَّثِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ إِذَا كَانَ الْأَوْسَطُ مَتَحَرِّكًا نَحْوَ (عُمَرُ)

حِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الثَّلَاثِيَّ أَقْلُ الْأَصُولِ فَحُذِفَ إِجْحَافٌ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سَمَاعٌ يَسُوعُ الْأَخْذُ بِهِ وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرَبَةِ مَا هُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ (يَد) وَ (دَم) وَ (غَد)

(347/1)

وَالْجَوَابُ أَنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ مُحذُوفَةٌ اللَّامَاتِ اعْتِبَاطًا فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ قُلْتُ جَدَا فَإِنْ قِيلَ رَحِمُوا (ثُبَّة) قِيلَ إِنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ كَاسْمِ رَكَبَ مَعَ اسْمٍ بِدَلِيلِ أَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا فَتَحُذَفُ كَمَا يَحْذَفُ الثَّانِي مِنَ الْمَرْكَبِ فَكَأَنَّ التَّرْخِيمَ لَمْ يَحْذَفْ مِنَ الْإِسْمِ شَيْئًا

مَسْأَلَةٌ

إِذَا رَحِمْتَ الرَّبَاعِيَّ لَمْ تَحْذَفْ مِنْهُ سِوَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِنْ كَانَ الثَّلَاثِ سَاكِنًا حُذِفَتْ مَعَ الْأَخِيرِ نَحْوَ (سَبَطْر) تَقُولُ (يَا سَبَّ) وَاحْتِجَّ لِذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ السَّاكِنُ أَشْبَهَ الْأَدْوَاتِ وَهَذَا فَاسِدٌ لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ بِنَاءَ الْمُتَحَرِّكِ يُلْحَقُهُ بِالْأَدْوَاتِ وَلَمْ يَمْتَنِعِ وَالثَّانِي أَنَّ الْإِسْمَ بَعْدَ تَرْخِيمِهِ قَدْ بَقِيَ عَلَى زَنَةِ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي الْأَسْمَاءِ كَحُذْفِ الثَّاءِ مِنْ (حَارِث) فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى (فَاعٍ) وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَعَلِمَ أَنَّ الْحُذْفَ هُنَا وَالْبِنَاءَ عَارِضَانِ لَا يَعْتَدُ بِمَا يَخْرُجُ عَنْ النَّظَائِرِ لِأَجْلِهِمَا وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مَكْسُورٌ يَحْذَفُ وَتَبْقَى الْكُسْرَةُ وَهِيَ تَشْبِهُ مَا يَكْسُرُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ جَائِزٌ

(348/1)

فصل

وَلَا تَرْخِمُ النُّكْرَةَ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ وَصْفُ ل (أَيِّ) فَلَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهَا حَذْفُ الْمُوصُوفِ
وَحَذْفُ آخِرِهَا وَمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ نَحْوُ 65 -
(يَا صَاح ...) // الْبَسِيط // شَاذًا يُقَاسُ عَلَيْهِ

فصل

وَلَا يَرْخِمُ الْمُتَّبِعُ وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ ضَعْفٌ بِالْإِبْهَامِ فَلَا يَضَعْفُ
بِالْحَذْفِ وَالثَّانِي أَنَّ إِبْهَامَهُ يَقْرَبُهُ مِنَ النُّكْرَةِ وَالنُّكْرَةَ لَا تَرْخِمُ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ وَصْفُ
ل (أَيِّ) فَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ حَذْفَيْنِ وَالرَّابِعُ أَنَّهُ وَصْفُ ل (أَيِّ) وَالْأَوْصَافُ لَا تَرْخِمُ مَعَ
الْمُوصُوفَاتِ فَكَذَلِكَ مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِهَا

(349/1)

فصل

وَلَا يَحْذِفُ مِنَ الْإِسْمِ الَّذِي فِيهِ تَاءُ التَّنْثِيثِ شَيْءٌ غَيْرُهَا وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلُهَا زَائِدًا لِأَنَّهَا
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضَمٍّ إِلَى اسْمٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ

فصل

إِذَا نَادَيْتِ الصِّفَةَ الَّتِي فِيهَا تَاءُ التَّنْثِيثِ لَمْ تَحْذِفْهَا نَحْوُ (يَا فَاسِقَةَ) لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْمَذْكُورِ فَإِنْ
كَانَتْ عِلْمًا جَازَ

فصل

إِذَا رَحِّمْتَ (طِيلَسَانَا) حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَالتُّونَ لِأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ وَصَمِّمْتَ السِّينَ وَإِنْ شِئْتَ
فَتَحْتِهَا هَذَا إِذَا فَتَحْتَ اللَّامَ فَإِنْ كَسَرْتَهَا لَمْ يَجْزِ تَرْخِيمُهُ عِنْدَ الْمِرْدِّ قَالَ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ لَا
نَظِيرَ لَهُ وَهُوَ (فَعِيلٌ) وَأَجَازَةُ السِّيرَافِي وَغَيْرِهِ وَقَالُوا لِأَنَّهُ قَدْ يَبْقَى بَعْدَ التَّرْخِيمِ بِنَاءٌ لَا نَظِيرَ
لَهُ فِي غَيْرِهِ نَحْوُ يَا حَارَ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ قَبْلُ

(350/1)

فصل

فإن سَمَّيتَ ب (حُبْلَوِي) أَوْ (حَبْلِيَان) لم يَجْزْ أَنْ تَرْجِّمَهُ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ يَا حَارُّ بِالضَّمِّ
لأنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ هُنَا يَنْقَلِبَانِ أَلْفَيْنِ فَيَصِيرُ (فُعْلَى) وَأَلْفٌ فُعْلَى لَا تَكُونُ مَنْقَلِبَةً أَبَدًا لَكِنَّهَا
لِلتَّأْنِيثِ وَأَجَازُهُ السِّيرَافِي وَعَلَّلَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ

فصل

وللعرب في الباقي بعد التَّزْخِيمِ مذهبَانِ أَحَدُهُمَا تَرْكُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْأَجُودُ لِأَنَّ
بَقَاءَهُ عَلَى ذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَى الْأَصْلِ وَالثَّانِي أَنْ يَضُمَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَيَجْعَلُ كَأَنَّهُ اسْمٌ قَائِمٌ
بِرَأْسِهِ / وَفَائِدَةُ اخْتِلَافِ الْمَذْهَبَيْنِ أَنَّكَ إِذَا رَحِمْتَ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ تَرَكْتَ الْحَرْفَ
الْبَاقِيَّ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ تَغَيِّرْهُ عَلَى مَا يُوجِبُ قِيَاسَ التَّصْرِيفِ وَإِذَا رَحَّمْتَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ
الثَّانِي غَيَّرْتَهُ عَلَى مَا يُوجِبُهُ قِيَاسُ التَّصْرِيفِ وَإِذْ عَرَفْتَ هَذَا الْأَصْلَ اسْتَغْنَيْتَ عَنِ الْإِطَالَةِ
بِالْمَسَائِلِ

(351/1)

بَاب

حُرُوفِ الْجَرِّ

إِنَّمَا سَمَّيْتُ كَسْرَةَ الْإِعْزَابِ جَرًّا لِتَسْفُلِهَا فِي الْقَمِّ وَانْسِحَابِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ جِنْسِهَا عَلَى
ظَهْرِ اللَّسَانِ كَجَرِّ الشَّيْءِ عَلَى الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ لِأَصْلِ الْجَبَلِ جَرٌّ لِتَسْفُلَهُ
وَالْكُوفِيُّونَ يَسْمُونَهُ (خَفْضًا) وَهُوَ صَحِيحُ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْإِنْخِفَاضَ الْأَهْبَاطَ وَهُوَ تَسْفُلُ

فصل

وَأَمَّا عَمِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ لِاخْتِصَاصِهَا بِأَحَدِ الْقَبِيلَيْنِ وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ ذَلِكَ فِي بَابِ (أَنَّ)
وَأَمَّا عَمِلَتْ الْجَرُّ دُونَ غَيْرِهِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ عَمَلَ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ فَلَمْ يَبْقَ
لِلحَرْفِ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ إِلَّا الْجَرُّ وَالثَّانِي أَنَّ الْحَرْفَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا وَمَا يَقْتَضِيهِ

فَجَعَلَ عَمَلَهُ وَسَطًا وَالْجُرُّ مِنْ (الْيَاءِ) وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ وَسَطِ الْفَعْلِ بِخِلَافِ الرَّفْعِ فَإِنَّهُ مِنْ الضَّمِّ وَالضَّمُّ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ وَبِخِلَافِ النَّصْبِ فَإِنَّهُ مِنَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ مِنَ أَفْصَى الْحَلْقِ

(352/1)

فصل

وَالْأَصْلُ فِي الْجُرِّ لِلْحُرُوفِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ دَخَلَتْ مَوْضُوعًا لَهَا إِلَى الْأَسْمَاءِ فَلَمَّا اخْتَصَّتْ عَمِلَتْ فَكَانَتْ تَلُو الْأَفْعَالَ فِي الْعَمَلِ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَمَعْمُولٌ فِيهَا فَلَمْ تَكُنْ عَامِلَةً وَالثَّانِي أَنْ الْإِضَافَةُ تَقْدَّرُ بِالْحَرْفِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ وَإِنَّمَا عَمِلَتْ فِي الْأَسْمَاءِ لَمَا يَذْكَرُ فِي مَوَاضِعِهِ

فصل

و (من) على أوجه

أَحَدُهَا ابْتِدَاءُ غَايَةِ الْمَكَانِ كَقَوْلِكَ سَرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَالْبَصْرَةُ مُبْتَدَأُ السَّيْرِ وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ تَكُونُ (من) لابتداء غايَةِ الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَلَا بِنِدَاءِ غَايَةِ الْفِعْلِ مِنَ الْمَفْعُولِ كَقَوْلِكَ نَظَرْتُ مِنَ الدَّارِ إِلَى الْهَلَالِ مِنْ خِلَلِ السَّحَابِ ف (من الدَّارِ) مَكَانُ الْفَاعِلِ وَ (من خِلَلِ السَّحَابِ) مَكَانُ الْمَفْعُولِ وَقَالَ غَيْرُهُ

(353/1)

(من خِلَلِ السَّحَابِ) خَالَ مِنَ الْهَلَالِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ (من الدَّارِ) خَالًا مِنَ النَّظَرِ وَالثَّانِي التَّبْعِيضُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَصْلَحَ مَكَانَهَا (بَعْضٌ) كَقَوْلِكَ أَخَذْتُ مِنَ الْمَالِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ لابتداء الْمَكَانِ أَيْضًا وَالتَّبْعِيضُ مُسْتَفَادٌ بِقَرِينَةٍ فَإِنْ قُلْتَ أَخَذْتُ مِنْ زَيْدٍ مَالًا جَارَ أَنْ تَعْلُقَ (من) بِأَخَذْتُ وَأَنْ تَجْعَلَهَا خَالًا مِنَ الْمَالِ أَيْ مَالًا مِنْ زَيْدٍ فَلَمَّا قَدِّمْتَ صِفَةَ النِّكَرَةِ صَارَتْ خَالًا

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْبَدَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} أَيْ بَدَلًا مِنَ الْآخِرَةِ وَمَوْضِعُهَا خَالَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً} أَيْ بَدَلًا مِنْكُمْ

وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِبَيَانِ الْجِنْسِ كَقَوْلِهِ {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} [أي الرِّجْسِ
الْحَاصِلِ مِنْ جِهَةِ الْأَوْثَانِ] وَهَذِهِ أَشْبَهَ بِأَلَّتِي هِيَ لِلابْتِدَاءِ فَأَمَّا قَوْلُكَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ
عَمْرٍو ف (من) فِيهِ لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَالْمَعْنَى ابْتِدَاءُ مَعْرِفَةِ فَضْلِ زَيْدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ فَضْلِ عَمْرٍو
أَي لَمَّا قِيسَ فَضْلُهُ بِفَضْلِ عَمْرٍو بَانَتْ زِيَادَتُهُ عَلَيْهِ

(354/1)

وَالْخَامِسُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الْوَاجِبِ نَحْوُ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَ {هَلْ تَحْسُ
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ} وَإِنَّمَا زِيدَتْ هُنَا لِلتَّوَكِيدِ فَقَطُّ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَسْمَاءِ الْعُمُومِ
فَأَمَّا قَوْلُكَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ف (من) زَائِدَةٌ مِنْ وَجْهِ لَأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لاسْتَقَامَ الْكَلَامُ
وَعَمْرٍو زَائِدَةٌ مِنْ وَجْهِ لَأَنَّهَا تَفِيدُ اسْتِغْرَاقَ الْجِنْسِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لَنَفِيتَ رَجُلًا
وَاحِدًا كَقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ بَلْ رَجُلَانِ وَإِذَا أَثْبَتَهَا دَلَّتْ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتِكَ رَجُلٌ
وَلَا أَكْثَرُ
مَسْأَلَةٌ

لَا تَجُوزُ زِيَادَةُ (مِنْ) فِي الْوَاجِبِ وَأَجَازُهَا الْأَخْفَشُ وَدَلِيلُنَا أَنَّ (مِنْ) حَرْفٌ وَالْأَصْلُ فِي
الْخُرُوفِ أَنَّهَا وُضِعَتْ لِلْمَعَانِي اخْتِصَارًا مِنَ التَّصْرِيحِ بِالِاسْمِ أَوِ الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى ذَلِكَ
الْمَعْنَى كَالْهَمْزَةِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى اسْتِفْهَامٍ فَإِذَا قُلْتَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَغْنَتْ الْهَمْزَةُ عَنْ
(أَسْتَفْهَمَ) وَأَخَذْتَ مِنَ الْمَالِ أَيْ بَعْضَهُ وَمَا قَصِدَ بِهِ الْإِخْتِصَارُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ زَائِدًا
لِأَنَّ ذَلِكَ عَكْسُ الْغَرَضِ وَإِنَّمَا جَارَ فِي مَوَاضِعَ لِمَعْنَى مِنْ تَأْكِيدٍ وَنَحْوِهِ وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ
الْمَعْنَى هُنَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ تَكُنْ مُفِيدًا ب (من) شَيْئًا بِخِلَافِ
قَوْلِكَ مَا ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ

(355/1)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) وَ {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ}
وَالْمُرَادُ الْجَمِيعُ وَالْجَوَابُ أَنَّ (مِنْ) هُنَا لِلتَّبْعِيضِ أَيْ بَعْضِ سَيِّئَاتِكُمْ لِأَنَّ أَخْفَاءَ الصَّدَقَةِ
لَا يَمَحُصُ كُلُّ السَّيِّئَاتِ وَأَمَّا {مِنْ ذُنُوبِكُمْ} فَالْتَّبْعِيضُ أَيْضًا لِأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا اسْلَمَ قَدْ
يَبْقَى عَلَيْهِ ذَنْبٌ وَهُوَ مَظَالِمُ الْعِبَادِ الدِّنْيَوِيَّةِ أَوْ تَكُونُ (مِنْ) هُنَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ

فصل

و (إِلَى) لَا نَتَهَاءُ الْغَايَةَ وَهِيَ مُقَابِلَةٌ ل (مِنْ)
وَقَالَ قَوْمٌ تَكُونُ (إِلَى) بِمَعْنَى (مَعَ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ} و {مِنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ} {وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ} {وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمُرَافِقِ} وَهَذَا كُلُّهُ لَا حِجَّةَ
فِيهِ بَلْ هِيَ لِلانْتِهَاءِ وَالْمَعْنَى لَا تَضِيفُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَكَتَبْتُ عَنْهُ بِالْأَكْمَلِ كَمَا قَالَ
{لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} أَي لَا تَأْخُذُوا و {مِنْ أَنْصَارِي} أَي مِنْ يَنْصُرُنِي إِلَى
أَنْ

(356/1)

أَتَمَّ أَمْرَ اللَّهِ أَوْ مَوْضِعَهَا خَالَ أَي مِنْ أَنْصَارِي مُضَافًا إِلَى اللَّهِ وَمِثْلُهُ {إِلَى قُوَّتِكُمْ} وَأَمَّا
قَوْلُهُ {إِلَى الْمُرَافِقِ} فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا عَلَى بَابِهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْمُرْفِقَ هُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِي يَتَكَئِي الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ مِنْ رَأْسِ الْعَصَدِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَفْصَلُ وَفَوْقَهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ
مِفْصَلُ الذِّرَاعِ وَلَا يَجِبُ فِي الْغَسْلِ أَكْثَرُ مِنْهُ وَالثَّانِي أَنَّ (إِلَى) تَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الْغَسْلِ
إِلَى الْمُرْفِقِ وَلَا تَنْفِي وَجُوبَ غَسْلِ الْمُرْفِقِ لِأَنَّ الْحَدَّ لَا يَدْخُلُ فِي الْمَحْدُودِ وَلَا يَنْفِيهِ
التَّحْدِيدُ كَقَوْلِكَ سَرَتْ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَذَا لَا يُوجِبُ دُخُولَ الْكُوفَةِ وَلَا يَنْفِيهِ وَكَذَلِكَ
الْمُرْفِقُ إِلَّا أَنَّ وَجُوبَ غَسْلِهِ ثَبَتَ بِالسَّنَةِ

فصل

وَمَعْنَى (عَنْ) الْمُجَاوِزَةِ وَالتَّعْدِي وَقَوْلِكَ أَخَذْتَ الْعِلْمَ عَنْ فَلَانٍ مُجَازٌ لِأَنَّ عِلْمَهُ لَمْ يَنْتَقِلْ
عَنْهُ وَوَجْهَ الْمُجَازِ أَنَّكَ لَمَّا تَلَقَّيْتَهُ مِنْهُ صَارَ كَالْمُنْتَقِلِ إِلَيْكَ عَنْ مَحَلِّهِ

(357/1)

فصل

وَقَدْ يَكُونُ (عَنْ) اسْمًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَزْرِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى جَانِبٍ وَنَاحِيَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ

(وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِينَةً ... مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي) // الْكَامِل //
وَهِيَ إِذَا كَانَتْ اسْمًا مَبْنِيَّةً لَشِبْهَاتِهَا بِالْحَرْفِ فِي نَقْصَانِهَا لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ جَلَسْتُ عَنْ كَمَا
تَقُولُ جَلَسْتُ نَاحِيَةً وَجَانِبًا

فصل

وَأَمَّا (فِي) فَحَقِيقَتُهَا الظَّرْفِيَّةُ كَقَوْلِكَ الْمَالُ فِي الْكَيْسِ وَقَدْ يَتَجَوَّزُ بِهَا فِي غَيْرِهَا كَقَوْلِكَ
فَلَانِ يَنْظُرُ فِي الْعِلْمِ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِظَرْفٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنْ لَمَّا قَيَّدَ نَظْرَهُ بِهِ وَقَصَرَهُ
عَلَيْهِ صَارَ الْعِلْمُ كَالْوَعَاءِ الْجَامِعِ لِمَا فِيهِ
وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى السَّبَبِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ((فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ

(358/1)

مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ)) أَيْ تَجِبُ بِقَتْلِهَا الْإِبِلُ وَوَجْهُ الْمَجَازِ أَنَّ السَّبَبَ يَتَضَمَّنُ الْحُكْمَ وَالْحُكْمَ
يَلْزِمُهُ فَصَارَ لِلْحُكْمِ كَالظَرْفِ الْحَافِظِ لِمَا فِيهِ

فصل

وَأَمَّا (عَلَى) وَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ وَحَقِيقَتُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْتِعْلَاءِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ
فَتَكُونُ مَجَازًا فِيمَا مَا يَغْلِبُ الْإِنْسَانُ كَقَوْلِكَ عَلَيْهِ كَاتِبَةٌ أَيْ تَغْلِبُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ
أَيْ لَزَمَهُ الْإِنْقِيَادُ بِسَبَبِهِ كَانْقِيَادِ الْمُرْكُوبِ لِرَاكِبِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْفُقَهَاءِ (عَلَى) لِلْإِيجَابِ

فصل

وَقَدْ تَكُونُ اسْمًا بِمَعْنَى فَوْقَ مَبْنِيًّا وَتَقْلِبُ أَلْفَهَا يَاءً مَعَ الضَّمِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 67 -
(عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمْنُهَا ... تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيزَاءَ مَجْهَلٍ) // الطَّوِيل //

(359/1)

يَعْنِي قِطَاةً فَارَقَتْ بَيْضَهَا بَعْدَمَا تَمَّ عَطَشُهَا وَإِنَّمَا بَيَّنْتُ لِنَقْصَانِهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي (عَنْ)
وَقَلْبَتْ أَلْفَهَا يَاءً حَمَلًا عَلَى حَالِهَا وَهِيَ حَرْفٌ وَأَلْفُهَا مِنْ وَآوٍ لِأَنَّهَا مِنْ عَلَا يَعْلُو

فصل

وَأَمَّا (لَامِ الْجَرْ) فَمَعْنَاهُ الْإِخْتِصَاصُ وَهَذَا يَدْخُلُ فِيهِ الْمَلِكُ وَغَيْرُهُ لِأَنَّ كُلَّ مَلِكٍ
إِخْتِصَاصٌ وَمَا كُلُّ إِخْتِصَاصٍ مَلِكًا وَقَوْلُكَ السَّرْجُ لِلدَّابَّةِ لِلإِخْتِصَاصِ وَلَامُ التَّغْلِيلِ
كَقَوْلِكَ جُنْتُ لِإِكْرَامِكَ لِلإِخْتِصَاصِ أَيْضًا لَا لِلْمَلِكِ

فصل

وَتَكْسَرُ هَذِهِ اللَّامُ مَعَ الْمَظْهَرِ غَيْرِ الْمُنَادَى وَتَفْتَحُ مَعَ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْيَاءِ وَإِنَّمَا حَرَّكَتْ
وَأَصْلُهَا السَّكُونُ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ بِهَا وَفِي كَسْرِهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا الْفَرْقُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ لَامِ
الِابْتِدَاءِ فَإِنَّهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَلْتَبِسُ بِهَا فَجَعَلَ فِي نَفْسِهَا مَا يَمْنَعُ مِنْ وَقُوعِ اللَّبْسِ
وَأَمِنْ اللَّبْسِ فِي الْمُضْمَرِ فَرَدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ وَكَسَرَتْ مَعَ الْيَاءِ إِتْبَاعًا وَإِنَّمَا أَمِنَ اللَّبْسُ مَعَ
الْمُضْمَرِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْوَاقِعَ بَعْدَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ مَنْفَصِلٌ وَبَعْدَ لَامِ الْجَرْ مُتَّصِلٌ وَالْفَرْقُ
مُخْتَلِفَانِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ اللَّامَ تَعْمَلُ الْجَرْ فَجَعَلَتْ حَرَكَتَهَا مِنْ نَفْسِ عَمَلِهَا وَمَعَ
الْمُضْمَرِ لَا عَمَلَ لَهَا فِي اللَّفْظِ فَخَرَجَتْ عَلَى الْأَصْلِ وَلِأَنَّ الضَّمَائِرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى
أَصُولِهَا

(360/1)

فصل

وَأَمَّا (الْبَاءُ) فَلِلإِصَاقِ فِي الْأَصْلِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْإِصَاقِ كَقَوْلِكَ
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيْ حَاضِيَتِهِ وَالتَّصَقُّقُ بِهِ وَتَقُولُ أَخَذَ بِذَنْبِهِ أَيْ ذَنْبَهُ سَبَبٌ لِدَلَالَةِ السَّبَبِ
يُلَازِمُهُ حَكْمُهُ غَالِبًا وَالْمُلَازِمَةُ تَقْرُبُ مِنَ الْإِصَاقِ وَتَكُونُ لِلْبَدَلِ كَقَوْلِكَ بَعَثَهُ بِكَذَا فَهِيَ
لِلْمُقَابَلَةِ كَمَا أَنَّ السَّبَبِيَّةَ لِلْمُقَابَلَةِ وَتَكُونُ زَائِدَةً وَنَسْأَلُكَ أَقْسَامَهَا فِي الْحُرُوفِ

فصل

و (الْكَافُ) لِلتَّشْبِيهِ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ لَا غَيْرَ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ صَلَةُ كَقَوْلِكَ الَّذِي كَرِيْدُ
عَمَرُو وَلَوْ كَانَتْ هُنَا أَسْمًا لَمَا تَمَّتِ الصِّلَةُ بِهَا وَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ لَا غَيْرَ مِثْلَ أَنْ تَكُونَ
فَاعِلَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 68 -

(أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ الزَيْتُ وَالْفَتْلُ) وَالْفَاعِلُ لَا يَكُونُ إِلَّا
اسْمًا مُفْرَدًا وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَزْرِ كَانَتْ اسْمًا كَقَوْلِهِ

(361/1)

– 69

(يَضْحَكُنْ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ ...) // الرجز // وَتَكُونُ فِي مَوْضِعٍ مُحْتَمَلَةٍ لَهَا كَقَوْلِكَ
زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَالْأَسَدِ وَجَاءَ زَيْدٌ كَالْأَسَدِ وَتَكُونُ زَائِدَةً وَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ

فصل

فَإِنْ قِيلَ لَمْ تَفْتَحْ (الْكَافُ) وَكَسَرْتَ (الْلَامَ وَالْبَاءَ) قِيلَ الْأَصْلُ فِي الْحُرُوفِ الْأَحَادِيَّةِ
الْفَتْحُ لِأَنَّهَا يَبْتَدَأُ بِهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ الْأَوَّلُ مُحَالٌ فَحَرِّكَتِ وَالضَّرُورَةُ
تَنْدَفِعُ بِأَخْفِ الْحَرَكَاتِ إِلَّا أَنَّ (الْبَاءَ وَالْلَامَ) كَسَرْتَا لَمَّا ذَكَرْنَا قَبْلُ فَأَمَّا (الْكَافُ) فَتَكُونُ
حَرْفًا وَتَكُونُ اسْمًا فَبَعْدَتْ مِنَ اللَّامِ وَالْبَاءِ فَرَدَّتْ إِلَى الْأَصْلِ وَقِيلَ إِنَّ الْكَافَ مِنْ أَعْلَى
الْحَلْقِ فَفِيهَا نَوْعٌ مِنْ اسْتِعْلَاءٍ فَكَسَرَهَا مُسْتَقِلٌّ وَقِيلَ هِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ فَيَثْقُلُ
كَسَرُهَا كَمَا يَثْقُلُ كَسَرُ الْبَاءِ

فصل

وَأَمَّا (وَاوُ الْقِسْمِ وَتَاوُهُ) ففِرْعَانٌ عَلَى الْبَاءِ فُرْدًا إِلَى الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ

(362/1)

فصل

وَأَمَّا لَمْ تَدْخُلْ (الْكَافُ) فِي الْإِخْتِيَارِ عَلَى مُضْمَرٍ لَتَرُدُّدَهَا بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ وَذَلِكَ
اشْتِرَاكٌ فِيهَا وَالِاشْتِرَاكُ فِرْعٌ وَالضَّمَائِرُ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَّا أَصُولَهَا وَلَا أَصْلَ لَهَا وَلِهَذَا الْعَلَّةُ لَمْ
تَدْخُلْ حَتَّى عَلَى الْمُضْمَرِ وَقِيلَ لَمَّا لَمْ تَكْسُرْ (الْكَافُ) لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْمُضْمَرِ لِأَنَّ مِنَ
الْمُضْمَرَاتِ مَا يُوجِبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فَالْحَقُّ بِأَقْبَاهَا بِهِ بِخِلَافِ اللَّامِ وَالْبَاءِ
فَأَمَّا الْوَاوُ وَالْتَاءُ فَيَذْكَرَانِ فِي الْقِسْمِ

فصل

وَأَمَّا (رَبَّ) فَحَرْفٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَاسْمٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا
أَنَّ مَعْنَاهَا فِي غَيْرِهَا فَكَانَتْ حُرُوفًا كَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا وَالثَّانِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورٌ أَبَدًا وَلَا مَعْنَى
لِلإِضَافَةِ فِيهَا فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونَ حَرْفٌ جَرَّ

(363/1)

وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا تَتَعَلَّقُ أَبَدًا بِفِعْلٍ وَهَذَا حُكْمُ حَرْفِ الْجَرِّ
وَحِجَّةُ الْآخَرِينَ مِنْ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهَا فَقَالُوا 70
(... وَرَبُّ قَتْلٍ عَارٍ) // الْكَامِلُ // فَرَفَعَ (عَارٍ) يَدُلُّ أَنَّهُ خَبِرَ عَنْهَا وَالثَّانِي أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ
حَرْفٌ جَرَّ لَظَهَرَ الْفِعْلُ الَّذِي تَعَدِّيهِ وَلَا يَظْهَرُ أَبَدًا وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا نَقِيضَةُ (كَمْ) وَكَمْ اسْمٌ
فَمَا يُقَابِلُهُ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهَا جَاءَتْ لِلتَّكْثِيرِ كَ (كَمْ)
وَالْجَوَابُ أَمَّا الْإِخْبَارُ عَنْ (رَبِّ) فَغَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِأَنَّ (رَبَّ) لَيْسَ لَهَا مَعْنَى فِي نَفْسِهَا حَتَّى
يَصِحَّ نِسْبَةُ الْخَبَرِ إِلَيْهَا وَلِذَلِكَ تَكُونُ الصِّفَةُ تَابِعَةً لِلْمَجْرُورِ بِ (رَبِّ) فِي التَّنْذِيرِ
وَالثَّانِيثُ وَالْإِفْرَادُ وَالْجَمْعُ وَ (رَبِّ) مَتَّحِدَةٌ الْمَعْنَى فَعَلِمَ أَنَّ الْخَبَرَ لَيْسَ

(364/1)

عَنْ (رَبِّ) فَأَمَّا قَوْلُهُ رَبُّ قَتْلٍ عَارٍ فَشَاذٌ وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ خَبِرَ مُبْتَدَأً مَحْذُوفٌ أَيْ (هُوَ
عَارٍ) وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِقَتْلِ وَأَمَّا الْفِعْلُ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ (رَبِّ) فَيَجُوزُ إِضْهَارُهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ
اكتَفَوْا بِالصِّفَةِ عَنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ لظُهُورِ مَعْنَاهُ وَأَمَّا حَمْلُهَا عَلَى (كَمْ) فَلَا يَصِحُّ
لَوُجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَسْمِيَّةَ لَا تَتَبَّعُ فِي مَعْنَى بِالْإِلْحَاقِ فِي الْمَعْنَى أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى (مَنْ)
التَّبْعِيضُ وَلَا يُقَالُ هِيَ اسْمٌ لِأَنَّهَا التَّبْعِيضُ وَكَذَلِكَ مَعْنَى (مَا) التَّنْفِي وَهِيَ حَرْفٌ وَهُوَ
اسْمٌ فَعَلِمَ أَنَّ الْأَسْمِيَّةَ تَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ آخِرٍ وَالثَّانِي أَنَّ (كَمْ) اسْمٌ لَعَدَدٍ وَلِذَلِكَ يَخْبِرُ عَنْهَا
وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا حُرُوفُ الْجَرِّ وَلَوْ جَعَلَ مَكَانَهَا عَهْدَدٌ كَثِيرٌ أَغْنَى عَنْهَا كَقَوْلِكَ مِائَةَ رَجُلٍ أَوْ
أَلْفَ رَجُلٍ وَرَبُّ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّقْلِيلُ كَالنَّفْيِ وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا (أَقَلَّ) بِمَعْنَى التَّنْفِي كَقَوْلِهِمْ أَقَلَّ
رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ أَيْ مَا رَجُلٌ

فصل

وتُضمَر (رَبّ) بعد الواو والجرُّ بها وَقَالَ المبرِّد والكوفيُّون الجرُّ بالواو وحجّة الأولين أنَّ الواو في الأصل للعطف والعطف يكون للأسماء والأفعال والحروف فهي غير مُختصّة وما لا يختصُّ لا يعمل إلّا أن يُنوب عن مختص لا يظهر

(365/1)

مَعَهُ البتّة ك (واو القسم) فإنّها تدخل على (الباء) وهما للقسم ومن هنا لم تعمل حُرُوف العطف لأنّ العامِل يظهر معها فكذلك (واو ربّ) هي للعطف وتدخل على (ربّ) كما تدخل علىّهما (الفاء) و (بل) وقد أضمرت بعد (الفاء) و (بل) ولم يقل أحد إحداهما تجرّان فكذلك الواو ومن (الفاء) قول الشاعر 71 -

(فإنّما تعرضنّ أميم عني ... وينزعك الوشاة أولو النياط)

(فحور قد هوثُ بهنّ عين ... نواعم في البرود وفي الرياط) // الوافر // ومن بل قول

الراجز 72 -

(بل بلد ملء الفجاج قتمه ... لا يشتري كتانه وجهرمه) // الرجز // فإن قيل الواو قد تأتي في أوّل الكلام وليس هناك معطوف عليه قيل إن لم يكن المعطوف عليه في اللفظ فهو مقدّر وهذه وهذه طريقة للعرب في أشعارهم وفيما ذكرناه جواب عمّا يتعلقون به

(366/1)

فصل

وإنّما وجب ل (ربّ) صدرُ الكلام لأنّها تشبه حُرُوف التّفي إذ كانت للتقليل والقليل في حكم المنفي وإنّما اختصّت بالنكرة لأنّ القليل يتصوّر فيها دون المعرفة وإنّما لم تدخل على مُضمّر لأنّ الضمائر معارف وإنّما قولهم ربّه رجلا فشاذّ مع أنّ هذا الضمير نكرة لأنّه لم يتقدّم قبله ظاهر يرجع إليه بل وجب تفسيره بالنكرة بعده ولم يستعمل إلّا مذكراً مفرداً

فصل

وَتَكْفُ (رُبَّ) ب (مَا) فَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي خَاصَّةً لِأَنَّهُ تَحَقَّقَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ (مَا) نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ أَيْ رَبِّ شَيْءٍ يُوَدُّهُ وَالثَّانِي هِيَ كَافَّةٌ وَوَقَعَ الْمُسْتَقْبَلُ هُنَا لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ بِوُقُوعِهِ إِذَا خَبَرَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَجَرَى مَجْرَى الْمَاضِي فِي تَحَقُّقِهِ وَقِيلَ هُوَ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ

(367/1)

فصل

وَقَدْ حُكِيَ تَخْفِيفُ الْبَاءِ مِنْ (رَب) وَتَحْرِيكُهَا بِالْفَتْحِ وَحُكِيَ رَائِهَا وَحُكِيَ زِيَادَةُ تَاءِ التَّانِيثِ عَلَيْهَا فَقِيلَ (رَبْتَ) فَمِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ عَلَيْهَا (تَاءً) لِيَفَرِّقَ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْإِسْمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا (هَاءً) لِتَحْرُكِهَا كَالْتَاءِ فِي الْإِسْمِ وَدُخُولِ التَّاءِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ لِأَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ عَلَى (تَمْ) وَهِيَ حَرْفٌ بِلَا خِلَافٍ وَكَذَا حَذْفُ إِحْدَى اللَّامَيْنِ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْحَذْفَ تَصَرَّفَ وَالْحُرُوفُ تَبْعَدُ عَنِ التَّصَرُّفِ لِأَنَّ الْحَذْفَ قَدْ جَاءَ فِي الْحُرُوفِ كَقَوْلِهِمْ (سَوْ أَفْعَلُ) فِي سَوْفَ وَفِي رَبِّ أَحْسَنَ مِنْ أَجْلِ التَّضْعِيفِ

فصل

فَأَمَّا (حَاشَا) وَ (خَلَا) فَيَذَكُرَانِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَمَّا (حَتَّى) فَلِهَا بَابٌ وَكَذَلِكَ (مُنْذُ) وَ (مُنْذُ)

(368/1)

بَابُ مَذْ وَمَنْذُ

وَهُمَا حَرْفَانِ فِي مَوْضِعِ وَاسْمَانِ فِي مَوْضِعٍ فَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُمَا (فِي) فَهُمَا حَرْفَانِ وَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُمَا تَقْدِيرُ الْمَدَّةِ وَابْتِدَاءُهَا فَهُمَا اسْمَانِ إِلَّا أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي (مَنْذُ) أَنْ تَسْتَعْمَلَ اسْمًا وَالْأَكْثَرَ فِي (مَنْذُ) أَنْ تَسْتَعْمَلَ حَرْفًا وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ (مَنْذُ) (مَنْذُ) فَحُذِفَتْ نُونُهَا

والحذف تصرُّفٌ وَذَلِكَ بعيدٌ في الحُرُوفِ ويدلُّ على الحذف أَنَّكَ لو سَمَّيتَ ب (مذ) ثُمَّ صَغَّرْتَهُ أو كَسَّرْتَهُ أَعَدَّهَا فَقُلْتَ (مُنِيد) و (أَمْنَاد)

فصل

و (مُنْدُ) مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَمَرْكَبٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَاخْتَلَفُوا فِي تَرْكِيبِهِ فَقَالَ الْفَرَّاءُ (من ذُو) الَّتِي بِمَعْنَى (الَّذِي) فِي اللُّغَةِ الطَّائِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَصْلُهُ (من إِذْ) ثُمَّ حُذِفَ وَرَكَّبَ وَضُمَّ أَوَّلُهُ دَلَالَةً عَلَى التَّرْكِيبِ وَبَنُوا عَلَى هَذَا الْإِعْرَابِ

(369/1)

فَقَالُوا تَقْدِيرُ قَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مُنْدُ يَوْمَانِ أَيُّ مِنَ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ ف (يَوْمَانِ) خبرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ وَقَالَ الْآخَرُونَ هُوَ فَاعِلٌ فَعَلْ مَحذُوفٌ أَيُّ مِنْ إِذْ مَضَى يَوْمَانِ وَعَلَى قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ (مُنْدُ) مُبْتَدَأٌ و (يَوْمَانِ) خبرُهُ وَالتَّقْدِيرُ أَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ أَوْ أَوَّلُ ذَلِكَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَحِجَّةُ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمَ الْمَرْكَبِ وَالانتقالُ عَنِ الْأَصْلِ يَفْتَقِرُ إِلَى دَلِيلٍ ظَاهِرٍ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَأَكْثَرُ مَا ذَكَرُوا أَنَّ الْمَعْنَى يَصِحُّ عَلَى تَقْدِيرِ التَّرْكِيبِ وَهَذَا الْقَدْرُ لَا يَكْفِي فِي الْإِنْتِقَالِ عَنِ الْأَصْلِ وَإِنَّمَا يَكُونُ حِجَّةً إِذَا انْضَمَّ إِلَيْهِ تَعْدُّرُ الْحَمَلِ عَلَى غَيْرِهِ وَهنا يَصِحُّ الْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا مُفْرَدَةً فَنفِي دَعْوَى التَّرْكِيبِ تَحْكُمُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْخَبَرِ الصَّادِقِ ثُمَّ دَعْوَى التَّرْكِيبِ تَفْسُدُ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى وَتلكَ الْجِهَةُ هِيَ مَا يَلْزَمُ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ وَالشَّدُوذِ فَالتَّغْيِيرُ ضَمُّ الْمِيمِ وَالْحَذْفُ إسْقَاطُ الثُّونِ وَالْوَاوِ مِنْ (ذُو) وَالْأَلْفِ مِنْ إِذْ وَإِسْقَاطُ أَحَدِ جِزْيِ الصِّلَةِ أَوْ حَذْفُ الْفِعْلِ الرَّافِعِ عَلَى جِهَةِ اللَّزُومِ وَذَلِكَ كُلُّهُ يُخَالِفُ الْأُصُولَ

فصل

وَتَدْخُلُ (مُنْدُ) عَلَى الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَتَجْرُهُ كَقَوْلِكَ أَنْتَ عِنْدَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ وَتَقْدَرُ ب (فِي) وَتَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ فَتَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا الْمَظْهَرُ أَوْ الْمَقْدَرُ وَيَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

فَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْمَاضِي لِأَبْتَدَاءِ الْغَايَةِ أَوْ تَقْدِيرِ الْمُدَّةِ فَقَلِيلٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَلَكِنْ هُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ

(370/1)

وَأَمَّا (مُنْذُ) فَتَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي لِابْتِدَاءِ مَدَّةِ الزَّمَانِ أَوْ بَيَانِ جَمْلَةِ الْمَدَّةِ فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا
وَتَدْخُلُ عَلَى الْحَاضِرِ فَتَجَرُّهُ لِأَنَّهَا اسْمٌ فَكَانَ حُكْمُهَا أَوْسَعُ مِنْ حُكْمِ الْحَرْفِ وَجَرَّهَا
الْجَمِيعُ جَائِزٌ مِثْلَ (مُنْذُ) لِأَنَّهَا تَكُونُ حَرْفًا أَيْضًا
فصل

وَإِذَا كَانَتْ لِلْابْتِدَاءِ كَانَ مَعْرِفَةُ كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مَذِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ جَوَابٌ مَتَى وَإِذَا
كَانَتْ لَتَقْدِيرِ الْمَدَّةِ كَانَ مَا بَعْدَهَا عَدَدًا نَكْرَةً كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ يَوْمَانِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى قِيلَ لَهُ الَّتِي لِلْابْتِدَاءِ لَا يَمْتَنِعُ مَعَهَا أَنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ
الْمَذْكُورِ لِأَنَّ اللَّزُومَ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ قَدْ انْقَطَعَتْ فِيهِ وَاسْتَمَرَ الْإِنْقِطَاعُ إِلَى حِينَ الْإِخْبَارِ
بِهِ وَالَّتِي تَقْدَّرُ بَعْدَهَا الْمَدَّةُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ وَجَدَتْ فِي بَعْضِهَا لِأَنَّ الْعَدَدَ جَوَابٌ
(كَمْ) فَكَأَنَّكَ قُلْتَ كَمْ زَمَنَ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ فَقَالَ يَوْمَانِ فَإِنْ قِيلَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ رَفْعِ مَا
بَعْدَهُ وَجَرِّهِ قِيلَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ كَانَ الْكَلَامُ جَمْلَتَيْنِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ
وَإِذَا جَرَرْتَ كَانَتْ وَاحِدَةً كَمَا فِي حُرُوفِ الْجَرِّ وَالثَّانِي أَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ جَارَ أَنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ
فِي بَعْضِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِذَا جَرَرْتَ لَمْ يَجِزْ

(371/1)

فصل

وَاحْتَلَفُوا فِي طَرِيقِ الرَّفْعِ فَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِيهِ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ
وَالثَّانِي هُوَ فَاعِلٌ فَعَلَ مَحْذُوفٌ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُمَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ
وَلِلْبَصْرِيِّينَ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ (مَنْذُ) مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ وَالتَّقْدِيرُ أَوَّلُ ذَلِكَ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ وَأَمَدُ ذَلِكَ يَوْمَانِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ وَالثَّانِي أَنَّ (مَنْذُ) خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَالتَّقْدِيرُ بَيْنِي
وَبَيْنَ انْقِطَاعِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَانِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيِّ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ (أَنَّ) تَقَعُ بَعْدَ
(مَنْذُ) كَقَوْلِكَ مَا رَأَيْتَهُ مَذِ أَنْ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ (أَنَّ) لَا تَكُونُ مُبْتَدَأً

فصل

وَلَيْسَ لَ (مَنْذُ) وَمَا بَعْدَهَا مَوْضِعٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بَلْ هُوَ جَوَابٌ كَلَامٍ مُقَدَّرٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ مَا

رَأَيْتَهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا أَمَدُ ذَلِكَ أَوْ مَا أَوَّلُ ذَلِكَ فَقُلْتَ مَذْكَذَا وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ
مَوْضِعُهُ خَالَ أَيَّ مَا رَأَيْتَهُ مُتَقَدِّمًا أَوْ مُقَدَّرًا

(372/1)

فصل

وَأَمَّا بَنِيْتُ (مَذْ) وَهِيَ اسْمَانِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا تَضَمَّنْهُمَا مَعْنَى الْحَرْفِ أَيَّ مَا رَأَيْتَهُ مِنْ هَذَا
الْأَمَدِ إِلَى هَذَا الْأَمَدِ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا نَاقِصَتَانِ فَأَشْبَهْتَا (كَمْ) فِي الْخَبَرِ
بَابُ الْقِسْمِ

الْقِسْمُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ (أَقْسَمْتُ) بَلْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ جُمْلَةِ الْيَمِينِ فَهُوَ مَعْنَى الْمَقْسَمِ بِهِ فَهُوَ
كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ بِمَعْنَى الْمُقْبُوضِ وَالْمُنْقُوضِ

فصل

وَالْغَرَضُ مِنْهُ تَوْكِيدُ الْكَلَامِ الَّذِي بَعْدَهُ مِنْ إِنْبَاتٍ أَوْ نَفْيٍ

فصل

الْمَقْسَمُ بِهِ كُلُّ مُعْظَمٍ إِلَّا أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى

فصل

وَالْأَصْلُ فِيهِ (أَقْسِمُ) وَ (أَحْلِفُ) لِأَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ بِصَرِيحِهِ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ خُذِفَ لِدَلَالَةٍ
حَرَفِ الْجَرِّ وَالْجَوَابِ عَلَيْهِ

فصل

وَأَصْلُ حُرُوفِ الْقِسْمِ (الْبَاءُ) لِأَنَّ فِعْلَ الْقِسْمِ يَتَعَدَّى بِهَا دُونَ غَيْرِهَا وَلِذَلِكَ جَازَ الْجَمْعُ
بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْبَاءِ وَلَمْ يَجْزِ إِظْهَارُ الْفِعْلِ مَعَ الْوَلُوِّ وَالْتِئَاءِ

(373/1)

فصل

وَتَدْخُلُ (الْبَاءُ) عَلَى الْمُضْمَرِ وَالْمُظْهَرِ لِأَنَّهَا أَصْلُ فَتَجْرِي فِي كُلِّ مَقْسَمٍ بِهِ

فصل

و (وَاو) الْقِسْمُ بَدَلَ مِنَ الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا التَّوْسِعَةَ فِي أَدْوَاتِ الْقِسْمِ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ
و (الْوَلُو) تَشْبِيهُ الْبَاءِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَاءَ لِلِإِلْصَاقِ وَالْوَاوُ لِلْجَمْعِ وَالْمَعْنِيَانِ
مُتَقَارِبَانِ وَالثَّانِي أَنَّهُمَا جَمِيعًا مِنَ الشَّفَتَيْنِ فَأَمَّا الْفَاءُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الشَّفَتَيْنِ فَفِيهَا مَعْنَى
غَيْرِ الْجَمْعِ وَهُوَ التَّرْتِيبُ فِي الْعَطْفِ وَالْجَوَابِ وَلَكُونُ الْوَاوِ بَدَلًا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ
لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْمُظْهَرِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ بَدَلَانِ

فصل

و (الْتَاءُ) بَدَلَ مِنَ (الْوَاوِ) هُنَا كَمَا أُبْدِلَتْ فِي (تَرَاثٍ وَتَجَاهٍ وَتَهْمَةٌ وَتَحْمَةٌ) وَلَمَّا كَانَتْ بَدَلًا
عَنِ بَدَلِ اخْتِصَّصَتْ لِضَعْفِهَا بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى خَاصَّةً لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فِي بَابِ الْقِسْمِ وَلَا يَجُوزُ
(تَرَيُّ) وَقَدْ حُكِيَ شَاذًا

فصل

وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا (الْلَامَ) فِي الْقِسْمِ إِذَا أَرَادُوا التَّعَجُّبَ كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ أَبُوكَ لَقَدْ فَعَلْتَ وَإِنَّمَا
جَاءُوا بِهَا دُونَ الْحُرُوفِ الْأُولَى لِيَعْلَمَ أَنَّ الْقِسْمَ قَدْ انْضَمَّ إِلَيْهِ أَمْرٌ آخَرٌ وَكَانَتْ اللَّامُ أُولَى
بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْإِخْتِصَاصِ وَالْمَقْسَمِ بِهِ مَعَ التَّعَجُّبِ مَخْتَصَّ

(375/1)

فصل

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ (مِنْ) الْجَارَةَ تَسْتَعْمَلُ فِي الْقِسْمِ مَعَ (رَيِّ) وَمَعَ (اللَّهُ) وَقَالَ آخَرُونَ
هِيَ مُحَذَوْفَةٌ مِنْ (اَيْمَنْ) وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهَا

فصل

وَقَدْ عَوَّضَ مِنْ حُرْفِ الْقِسْمِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ اللَّهُ وَالْهَاءُ كَقَوْلِكَ إِيهَا

الله ولاها الله ف (إي) بِمَعْنَى (نَعَمْ) وَقَطَعَ الهمزة كَقَوْلِكَ أَفَالله هَذَا كُلُّهُ يَخْتَصُّ بِاسْمِ الله
والجرُّ باقٍ

وقد أختص اسم الله بأشياء منها هذا ومنها (تاء) القسم ومنها زيادة الميم في النداء
ومنها قطع همزته فيه أيضا ومنها تفخيم لأمه

(376/1)

فصل

فإن حذفت حُرُوف القسم وعَوَضْتَهُ نَصَبْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَّرِ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ 73 -
(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ...) // الْبَسِيط // والجرُّ جَائِزٌ فِي اسْمِ الله تَعَالَى خَاصَّةً لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهِ
فِي الْقِسْمِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَقْسَمٍ بِهِ وَاحْتِجُّوا لِذَلِكَ بِأَشْيَاءَ كُلِّهَا شَادَّ
قَلِيلٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ كَجَزءٍ مِنَ الْمَجْرُورِ وَكَجَزءٍ مِنَ الْفِعْلِ
مِنْ وَجْهِ آخِرٍ فَحَذَفَهُ كَحَذَفِ جُزءٍ مِنْهُمَا إِذَا بَقِيَ عَمَلُهُ فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَبْقَ فَالْعَمَلُ لِلْفِعْلِ
وَهَذَا لَمْ يَكُنِ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ إِلَّا مُتَّصِلًا وَلِأَنَّ عَمَلَ حَرْفِ الْجَرِّ قَلِيلٌ ضَعِيفٌ عَلَى
حَسَبِ ضَعْفِهِ وَإِبْقَاءُ الْعَمَلِ مَعَ حَذْفِ الْعَامِلِ أَثَرٌ قَوْتُهُ وَتَصَرُّفُهُ

فصل

وقد حذفت القسم وأقيمت الجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مَقَامَهُ فَأَلْأَوَى
كَقَوْلِكَ لِعَمْرِكَ لَا قَوْمَنَّ ف (عَمْرِكَ) مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ أَيْ لِعَمْرِكَ قَسَمِي وَحَذَفَ
لِطَوْلِ الْكَلَامِ وَأَنَّهُ مَعْلُومٌ وَعَيْنُ (عَمْرِكَ) مَفْتُوحَةٌ فِي الْقِسْمِ

(377/1)

لَا غَيْرَ وَيجوز ضمُّها فِي غَيْرِهِ وَاخْتَارُوا الْفَتْحَةَ لِكثَرَتِهِ وَلِطَوْلِ الْكَلَامِ فَإِنْ حَذَفَتِ اللَّامُ
نَصَبْتَ (عَمْرِكَ) عَلَى فِعْلِ مَحذُوفٍ وَنَصَبْتَ إِسْمَ الله وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّقْدِيرَ
أَسْأَلُكَ بِتَعْمِيرِكَ اللهُ أَيْ بِاعْتِقَادِكَ بَقَاءَ الله فِي (تَعْمِيرِكَ) مَفْعُولِ ثَانٍ وَ (الله) مَنْصُوبٌ
بِالْمَصْنَدِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَا مَفْعُولَيْنِ أَيْ أَسْأَلُ الله تَعْمِيرَكَ
وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فَكَقَوْلِكَ يَمِينُ اللهُ فَإِنْ نَصَبْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ أَلْزَمَكَ وَالتَّزَمَ يَمِينُ اللهُ وَإِنْ
رَفَعْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ يَمِينُ اللهُ لَا زِمَةَ لِي أَوْ لَكَ

فصل

وَجَوَابُ الْقِسْمِ إِنْ كَانَ إِجَابًا لَزِمَتْهُ اللَّامُ وَالْثُنُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَقَوْلِكَ وَاللَّهُ لَأُذْهِبَنَّ وَإِنَّمَا لَزِمَهَا لدلالاتها على التوكيد وحاجة القسم إِلَيْهِ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ حَذْفُ اللَّامِ وَقَدْ يَكُونُ الْجَوَابُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا كَقَوْلِكَ وَاللَّهُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ وَوَاللَّهُ إِنْ زِيدَا مُنْطَلِقٌ وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ مَاضِيًا قُلْتُ وَاللَّهُ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ فَتَوَكَّدَ بِاللَّامِ وَإِنْ

(378/1)

كَانَ الْجَوَابُ نَفِيًا قُلْتُ وَاللَّهُ مَا قَامَ وَوَاللَّهُ لَا يَقُومُ وَيَجُوزُ حَذْفُ (لَا) فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَمْنِ اللَّيْسِ بِالْإِثْبَاتِ لِأَنَّهُ فِي الْإِثْبَاتِ تَلَزَمَتْهُ وَالْثُنُونُ فَإِنْ قِيلَ لَمْ أَكْثِدِ الْإِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ قِيلَ لِأَنَّ فِي الْإِثْبَاتِ التَّزَامَ إِحْدَاثَ الْفِعْلِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ وَفِي ذَلِكَ كَلْفَةٌ فَاحْتِيجُ فِيهِ إِلَى زِيَادَةِ تَوَكِيدٍ تَحْمِلُ عَلَى الْإِنْتِقَالِ عَنِ الْأَصْلِ وَتَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ بِخِلَافِ النَّفْيِ فَإِنَّهُ بَقَاءٌ عَلَى الْعَدَمِ

فصل

وَإِذَا قُلْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ فِي اللَّفْظِ فَلَيْسَتْ لَامُ الْقِسْمِ بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هِيَ لَامُ الْقِسْمِ قَالُوا وَالِدَلِيلِ عَلَيْهِ أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْفَضَلَاتِ كَقَوْلِكَ لَطْعَامَكَ زَيْدٌ آكَلَ وَلَيْسَ الطَّعَامُ بِمُبْتَدَأٍ وَحِجَّةُ الْبَصَرِيِّ أَنَّ اللَّامَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَفْعُولٍ (ظَنَنْتُ) ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَمْ يُمَكَّنْ تَقْدِيرُ الْقِسْمِ فِيهِ لِأَنَّ (ظَنَنْتُ) لَا تَلْغِي بِالْقِسْمِ فَعَلِمَ أَنَّ تَعْلِيْقَ

(379/1)

(ظَنَنْتُ) لِتَحَقُّقِ الْإِبْتِدَاءِ كَمَا تَعْلَقُ بِالْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِمْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَخُوكَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ طَعَامَكَ زَيْدٌ آكَلَ فَإِنَّمَا جَازَ لَأَنَّهَا فِي حَيْزِ الْخَبَرِ إِذْ كَانَتْ مَعْمُولَةً لَهُ مُقَدِّمَةً عَلَيْهِ فَكَأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ

فصل

وَمَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْقِسْمِ (إِيْمَنُ اللّٰهِ) وَهِيَ مُفْرَدَةٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَاشْتِقَاقُهَا مِنْ الْيَمْنِ أَيْ
الْبَرَكَةِ أَوْ الْقُوَّةِ

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هِيَ جَمْعُ يَمِينَ وَاحْتِجَّ الْأَوَّلُونَ بِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا كَسْرُ هَمْزَتِهَا فَإِنَّهَا لُغَةٌ
مَسْمُوعَةٌ وَهَمْزَةُ الْجَمْعِ لَا تَكْسُرُ وَالثَّانِي أَنَّ هَمْزَةَ وَصَلٍ بِدَلِيلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ [مِنْ الطَّوِيلِ]
- 74

(فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَا يَمْنُ اللّٰهُ مَا نَدْرِي) // الطَّوِيلُ // وَهَمْزَةُ
الْجَمْعِ لَيْسَتْ هَمْزَةُ وَصَلٍ

(380/1)

وَاحْتِجَّ الْأَخْرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَمْعُ يَمِينَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 75
(... يَبْرِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ) // الرجز // فَقَابِلُهَا بِالْأَشْمَلِ وَفِي جَمْعِهَا فِي الْقِسْمِ زِيَادَةٌ
تَوْكِيدٌ وَالثَّانِي أَنَّ هَمْزَتَهَا مَفْتُوحَةٌ وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَفْتَحُ مَعَ غَيْرِ لَامِ التَّعْرِيفِ
وَالْجَوَابِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا حِجَّةَ فِيهِ لِأَنَّنَا لَا نُنْكِرُ أَنَّ الْيَمِينَ يَجْمَعُ عَلَى (أَيْمَنِ) فِي غَيْرِ
الْقِسْمِ وَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ فَلَا تَعَرُّضَ لَهُ بِالْقِسْمِ وَأَمَّا فَتْحُ هَمْزَتِهَا فَلِغَةِ فِيهَا وَلِلْعَرَبِ فِيهَا
لُغَاتٌ فَتَحَ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا مَعَ التُّونِ وَفَتَحَهَا وَكَسَرَهَا مَعَ حَذْفِ التُّونِ كَقَوْلِكَ (إِيْمَنُ اللّٰهِ)
وَالْخَامِسَةُ (أَمِ اللّٰهِ) بِكَسْرِهَا وَفَتَحَهَا مَعَ حَذْفِ الْيَاءِ وَالتُّونِ وَ (مِنْ اللّٰهِ) بِضَمِّ الْمِيمِ
وَكَسْرِهَا وَ (مُ اللّٰهِ) بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ
وَقَالَ سَبِيوِيهِ إِنَّ (مِنْ) هُنَا حَرْفُ جَرٍّ وَلَيْسَتْ الْبَاقِيَةُ مِنْ (إِيْمَنِ) وَلَوْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ
وَالنَّصَرَفَاتِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ جَمْعًا كَانَ مَتَمَسِّكًا صَحِيحًا

(381/1)

بَابُ حَتَّى

وَهِيَ حَرْفٌ بِلَا خِلَافٍ وَتَدْخُلُ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِ فَدُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ
يَذْكُرُ حُكْمَهُ فِي نَوَاصِبِ الْأَفْعَالِ وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْجُمْلَةِ فَلَا يُوَثِّرُ فِيهَا لَفْظًا وَلَا تَقْدِيرًا
وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 76 = -

(فَوَاعَجَبَا حَتَّى كَلِيبٌ تَسْبِي ... كَانَ أَبَاهَا تَهْشَلُ أَوْ مُجَاشَعُ) // الطَّوِيلُ // وَأَمَّا دُخُولُهَا

على المفرد فعلى ضربين أحدهما أن تجر ك (إلى) والثاني أن تكون عاطفة ك (الواو)

فصل

ومعنى (حتى) اللازم لها الغاية في التعظيم والتحقير

(382/1)

فأما عملها فليس بأصل بل محمول على غيرها لأنها لما دخلت على الجملة تارة ومعنى (إلى) أخرى ومعنى (الواو) الثالثة ومعنى (كي) رابعة لم يكن لها اختصاص بعمل بسببه لأن هذه المعاني تكون في الأسماء والأفعال

فصل

وإنما عملت عمل (إلى) لأن إلى لانتهاى الغاية و (حتى) تشاركها في ذلك فعملت عملها في الموضع الذي يصح دخول (إلى) فيه

فصل

وتفارق (حتى) إلى في أشياء أحدها أن ما بعد حتى يدخل في حكم ما قبلها كقولك قام القوم حتى زيد ف (زيد) هنا دخل في القيام ولا يلزم ذلك في قولك قام القوم إلى زيد والثاني أن ما قبل (حتى) يجب أن يكون جمعا كقولك قام القوم حتى زيد ولو قلت قام عمرو حتى زيد لم يجر وعلة ذلك أن (حتى) تدل على بلوغ العمل غايته ولفظ الواحد لا يتناول أكثر منه بحيث يجوز تخصيصه ببعضه

(383/1)

بخلاف لفظ الجمع فإنه جاز أن يضاف الفعل إلى القوم ولا يراد دخول (زيد) فيهم لِعَظَمِهِ أو حقارته فإذا جئت ب (حتى) أزلت هذا الجواز وتنزلت (حتى) منزلة التوكيد المانع من التخصيص والثالث أن (إلى) تدخل على المضمر و (حتى) لا تدخل عليه وعلة ذلك أنه لما لزم أن يكون قبلها جمع وما بعدها واحد منه لم يتقدم على (حتى) اللفظ الظاهر ليعود الضمير إليه فلما أضمر لم يكن له ظاهر يعود عليه ضمير كقولك

قَامَ الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٍ ف (زيد) لم يتقدّم له ذكر يعود عليه ضمير

فصل

وَأَيْمًا جَازَ أَنْ تَقَعَ (حَتَّى) بِمَعْنَى (الْوَاو) لِأَنَّ الْوَاوَ لِلْجَمْعِ وَ (حَتَّى) لِلْغَايَةِ وَالشُّمُولِ
وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ

فصل

وَتَفْتَرِقَانِ فِي أَشْيَاءَ أَحَدُهُمَا أَنْ مَا قَبْلَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِمَا تَقَدَّمَ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَا
بَعْدَهَا مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلَهَا فَلَوْ قُلْتُ جَاءَ النَّاسُ حَتَّى الْحُمَيْرِ لَمْ يَجْزَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ إِفَادَةِ
مَعْنَى الْغَايَةِ وَالتَّوَكِيدِ

(384/1)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْوَاوَ تَضُمُّرُ بَعْدَهَا (رَبِّ) وَلَا تُضْمَرُ بَعْدَ (حَتَّى)
مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ مَرَرْتُ بِهِمْ حَتَّى زَيْدٍ إِنْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى (إِلَى) لَمْ تَحْتَجْ إِلَى إِعَادَةِ الْبَاءِ وَإِنْ جَعَلْتَهَا
كَالْوَاوِ أَعَدْتَ الْبَاءَ كَمَا تَعِيدُهَا مَعَ الْوَاوِ
مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا أَكَلْتَهُ فَلِكِ فِيهِ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ وَالتَّنْصِبُ
عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْصِبَهُ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَيَكُونُ (أَكَلْتَهُ) تَوْكِيدًا وَالثَّانِي أَنْ تَنْصِبَهُ بِفِعْلِ
مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ أَيْ حَتَّى أَكَلْتُ رَأْسَهَا ف (حَتَّى) عَلَى هَذَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ
تَقْدِيرًا وَالْجَرِّ بِمَعْنَى (إِلَى) وَأَكَلْتَهُ تَوْكِيدٌ لَا غَيْرَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ 77 -
(أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يَخْفِفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادُ حَتَّى نَعْلَةٍ أَلْقَاهَا) يَرَوَى (نَعْلَهُ) بِالْأَوَّلِ
الْثَّلَاثَةُ

(385/1)

فإن لم تقل (أكلته) جاز الجر بمعنى (إلى) والنصب بمعنى (الواو) والرفع على الإبتداء
والخبر محذوف ومنع الزجاجي الرفع في كتاب الجمل وهو إمّا سهو وإمّا إن يُريد أن
الرفع بمعنى الواو الواو لا يجوز فأما على تقدير الإبتداء وحذف الخبر لدلالة الكلام
عليه فلا مانع منه
مسألة

تقول اجلس حتى إذا جاء زيد أعطيتك ف (حتى) هنا غير عاملة لأن (إذا) يعمل فيها
جوابها النصب على الظرف فتعلوا (حتى) لدخولها على الجملة تقديرا وتصير كالفاء في
ربط ما بعدها بما قبلها في المعنى

(386/1)

باب الإضافة

الإضافة في اللغة الإسناد قال امرؤ القيس 78
(فلما دخلناه أضفنا ظهورنا ... إلى كل حاريّ جديد مُشطَب) // الطويل // أي
أسندناها وبهذا المعنى في هذا الباب لأن الاسم الأول ملتحق بالثاني ومعتمد عليه
كاعتماد المُستند بما يستند إليه

فصل

وإنما حذف التنوين من الأول لوجهين أحدهما أن التنوين تدل على إنتهاء الاسم
والإضافة يدل على احتياج الأول إلى الثاني فلم يجتمعا والثاني أن التنوين في الأصل
يدل على التكرير والإضافة تخصّص فلم يجتمعا

(387/1)

فصل

وأما جرّ الثاني بالأول فلأن الإضافة تقدّر بحرف الجرّ ولكنه حذف ليحصل التخصيص

أَوِ التَّعْرِيفِ فَنَابِ الْإِسْمِ عَنِ الْحَرْفِ فَعَمَلُ عَمَلِهِ كَمَا يَعْمَلُ الْإِسْمُ عَمَلُ الْفِعْلِ فِي
مَوَاضِعَ وَلَيْسَ فِي الْإِضَافَةِ تَقْدِيرُ حَرْفٍ عَلَى جِهَةِ التَّضَمُّنِ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَوْجَبَ
الْبِنَاءُ

فصل

وَالْإِضَافَةُ تَكُونُ بِمَعْنَى (اللَّامِ) وَبِمَعْنَى (مِنْ) نَحْوُ غُلَامٍ زَيْدٍ وَأَثْوَابٍ خَزْرَ وَيَتَبَيَّنُ الْفَرْقُ
بَيْنَهُمَا بِأَشْيَاءٍ مِنْهَا أَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى (اللَّامِ) يَكُونُ الثَّانِي فِيهَا غَيْرَ الْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى وَالَّتِي
بِمَعْنَى (مِنْ) يَكُونُ الْأَوَّلُ فِيهَا بَعْضُ الثَّانِي وَمِنْهَا أَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى (اللَّامِ) لَا يَصِحُّ فِيهَا أَنْ
يُوصَفَ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي وَالَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) يَصِحُّ فِيهَا ذَلِكَ وَمِنْهَا أَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى (اللَّامِ) لَا
يَصِحُّ فِيهَا أَنْ يَنْتَصِبَ الثَّانِي عَلَى التَّمْيِيزِ لِلأَوَّلِ وَالَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) يَصِحُّ فِيهَا ذَلِكَ
كَقَوْلِكَ هَذَا بَابٍ حَدِيدًا

(388/1)

فَإِنْ قِيلَ (يَدِ زَيْدٍ) مِنْ أَيِّ الْإِضَافَتَيْنِ قِيلَ مِنَ الَّتِي بِمَعْنَى اللَّامِ لِأَنَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي
ذَكَرْنَاهَا فِي اللَّامِ تُوجَدُ فِيهَا دُونَ الْأُخْرَى
فَإِنْ قِيلَ فِ (كُلِّ الْقَوْمِ) مِنْ أَيِّهِمَا قِيلَ مِنَ اللَّامِ لَمَّا تَقَدَّمَ أَلَا تَرَى أَنَّ (كَالًا) عِبَارَةٌ عَنْ
مَجْمُوعِ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْمَجْزَأُ غَيْرُ الْأَجْزَاءِ وَلِذَلِكَ لَا تَقُولُ الْقَوْمُ كُلٌّ وَلَا
الْكُلُّ قَوْمٌ

فصل

وَالْإِضَافَةُ الْمَحْضَةُ تَعْرِفُ إِذَا كَانَ الثَّانِي مَعْرِفَةً كَقَوْلِكَ غُلَامٌ زَيْدٌ وَصَاحِبُ الرَّجُلِ
فَيَتَعَدَّى التَّعْرِيفُ مِنَ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ لِتَخْصُصِهِ بِهِ
وَأَمَّا غَيْرُ الْمَحْضَةِ فَهِيَ عَلَى صَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا لَا يَحْصُلُ مِنْهَا تَعْرِيفٌ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ
مَوَاضِعَ أَحَدُهَا إِضَافَةُ (مِثْلِ) وَنَظَائِرُهُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو لِأَنَّ (مِثْلًا) يَقْدَرُ فِيهَا
التَّنْوِينُ إِذْ كَانَتْ الْمُثَامِلَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لَا تَقَعُ مِنْ وَجْهِ مَخْصُوصٍ وَكَذَلِكَ (غَيْرِ) لِأَنَّ
الْمِثْلَيْنِ مِنْ وَجْهِ غَيْرَانِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ وَكَذَلِكَ الْغَيْرَانِ مِثْلَانِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فَإِنْ وَقَعَا بَيْنَ
مِثْمَالَيْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ أَوْ مِثْمَالَيْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَعْرِفَا كَقَوْلِكَ الْحُرَّةُ غَيْرُ السَّكُونِ /

(389/1)

وَالثَّانِي أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ الْعَامِلَةِ عَمَلِ الْفِعْلِ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِيهَا مَقْدَرٌ مُرَادٌ وَحُذِفَ تَخْفِيفًا وَانْجَرَّ الثَّانِي لَوُجُودِ لَفْظِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرُو غَدًا وَالثَّالِثُ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ حَسَنِ الْوَجْهِ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِيهَا مُرَادٌ أَيْضًا وَالتَّقْدِيرُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَالضَّرْبُ الثَّانِي يَحْصُلُ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا إِضَافَةُ (أَفْعَلٍ) كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ فِ (أَفْضَلٍ) مَعْرِفَةً عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَأَفْعَلٌ هَذِهِ تَسْتَعْمَلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا ب (مِنْ) كَقَوْلِكَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرُو وَهَذِهِ نَكْرَةٌ وَالثَّانِي الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ الْأَفْضَلُ وَالثَّالِثُ الْإِضَافَةُ

فصل

و (أَفْعَلٍ) هَذِهِ تُضَافُ إِلَى مَا هِيَ بَعْضٌ لَهُ وَلِذَلِكَ لَا تَقُولُ زَيْدٌ أَشَدُّ الْحِجَارَةِ وَلَا أَفْضَلُ الْحَمِيرِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمَا وَمَنْ هَهُنَا إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَفْرَهُ عَبْدٍ فَجَرَرْتَ كَانَ زَيْدًا عَبْدًا وَالتَّقْدِيرُ زَيْدًا أَفْرَهُ الْعَبِيدِ وَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ أَفْرَهُ عَبْدًا فَتَنْصِبْتَ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ عَبْدًا وَالْمَعْنَى عَبِيدُهُ أَفْرَهُ مِنْ عَبِيدٍ غَيْرِهِ وَمِنْ الْمَسْأَلَةِ الْمَشْهُورَةِ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ لَا يَجُوزُ لِأَنَّ إِضَافَةَ أَفْضَلٍ إِلَيْهِمْ

(390/1)

تَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَإِضَافَتُهُمْ إِلَيْهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُهُمْ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَتَنَافِيانِ وَلِذَلِكَ لَوْ قِيلَ مَنْ إِخْوَتُهُ لَمْ تَعُدَّهُ مِنْهُمْ وَلَوْ قِيلَ زَيْدٌ أَفْضَلُ الْإِخْوَةِ جَازَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ تَعُدَّهُ مِنْهُمْ

فصل

وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي فَهُوَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ ك (صَلَاةِ الْأَوَّلَى وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَجَانِبِ الْغُرْبَى) فَيَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَحْضٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ تَقُولَ الصَّلَاةُ الْأَوَّلَى وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ وَلَكِنْ لَمَّا أَضِيفَ تَوَوَّلَ عَلَى حَذْفِ مَوْصُوفٍ تَقْدِيرُهُ صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأَوَّلَى وَمَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَكُنْ مَحْضًا إِلَّا أَنْ التَّعْرِيفُ

يَحْصُلُ بِهِ

مَسْأَلَةٌ

لا تجوز إضافة الشيء إلى نفسه وإن اختلف اللفظان وأجاز الكوفيون ذلك إذا اختلف اللفظان

وحجة الأولين أن الغرض بالإضافة التخصيص والشيء لا يخص نفسه ولو كان كذلك لكان كل شيء مخصصاً واحتج الآخرون بإضافة الشيء إلى صفته كنحو ما ذكرنا ومنه {الدار الآخرة}

(391/1)

و {حب الوريد} و {وحب الحصيد} والثاني هو الأول والجواب أن جميع ما ذكره متأول على غير ظاهره وذلك أن التقدير دار الساعة الآخرة وقد سماها الله تعالى (ساعة) في نحو قوله {ويوم تقوم الساعة} وأما حب الوريد فعلى ذلك أيضاً والتقدير حب الشراب الوريد والدم الوريد أي الوارد فيه وفعل بمعنى فاعل كثير وأما حب الحصيد فتقديره حب الزرع الحصيد لأن الذي يحصد هو الزرع لا الحب مسألة

تجوز إضافة الزمان إلى الفعل كقوله تعالى {هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم} ولا تجوز إضافة غير الزمان إليه لأن بين الزمان والفعل مناسبة إذ كان الفعل يدل على الزمان [فكأنك أضفت زماناً عاماً إلى خاص فتخصص لأن الفعل يدل على زمان] ماض أو مستقبل والذي يضاف إليه لم يكن ماضياً بل فظه ولا مستقبلاً كاليوم والساعة

(392/1)

فأما (أمس) و (غد) فلا يضاف إلى الفعل لأنه مخصوص كتخصيص زمن الفعل وإن شئت قلت الفعل هنا في تقدير المصدر فلذلك أضيف إليه إلا أن المصدر لا يدل على الحدث والفعل يدل عليه

(393/1)

باب التوكيد

التوكيدُ تمكينُ المعنى في النفس ويُقال توكيد وتأكيد ووكد وأكّد وبالواو جاء القرآن {وَلَا تَقْضُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا} وَلَفْظُهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا إِعَادَةُ الْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ وَالْجُمْلِ وَالثَّانِي غَيْرَ لَفْظِ الْأَوَّلِ وَلَكِنْ فِي مَعْنَاهُ

فصل

وَالْغَرَضُ مِنْ ذِكْرِهِ إِزَالَةُ الْإِتْسَاعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ قَدْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْحَبَرُ وَيُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ مَجَازًا كَقَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُرَادُ جَاءَنِي غُلَامُهُ أَوْ كِتَابُهُ وَمِنْهُ عَمْرُ السُّلْطَانِ دَارًا أَوْ حَفَرٌ نَحْرًا أَيْ أَصْحَابُهُ بِأَمْرِهِ فَإِذَا قُلْتَ جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ كَانَ هُوَ الْجَائِي حَقِيقَةً وَقَدْ يَذْكَرُ الْعَامُّ وَيُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ} وَالْمُرَادُ بَعْضُهُمْ فَإِذَا قُلْتَ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلْ بَعْضُهُمْ

(394/1)

فصل

ويؤكد الواحد بلفظين (نفسه) و / (عينه) وهما عبارتان عن حقيقة ويؤكد الاثنان ب (كلا) و (كلتا) والجمع ب (كلهم) و (أجمع) و (أجمعين) و (جمعاء) و (جمع) لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ مَوْضُوعَةً لِحَصْرِ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ وَالْإِحَاطَةِ بِهَا فَمَا لَا يَنْجَزُّ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ لِعَدَمِ مَعْنَاهَا فِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ كَتَبَ زَيْدٌ كُلُّهُ أَوْ أَجْمَعَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى كَمَا يَكُونُ فِي قَوْلِهِمْ كَتَبَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ

فصل

وَلَا تَوَكَّدُ النِّكَرَاتُ وَأَجَازَةُ الْكُوفِيِّينَ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَحْيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّوَكِيدَ كَالْوَصْفِ وَالْأَلْفَاظُ مَعَارِفُ وَالنِّكَرَةُ لَا تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالثَّانِي أَنَّ النِّكَرَةَ لَا تَثْبِتُ لَهَا فِي النَّفْسِ عَيْنَ تَحْتَمِلُ الْحَقِيقَةَ وَالْمَجَازَ فَيُفَرِّقُ بِالتَّوَكِيدِ بَيْنَهُمَا بِخِلَافِ الْمَعْرِفَةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ جَاءَنِي رَجُلٌ لَمْ يَحْتَمِلْ أَنَّ تَفْسِّرُهُ

يَكْتَابُ رَجُلٌ لَأَنَّ الْمَجَازَ فِي هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ لَا يَغْلِبُ حَتَّى يَدْفَعَ بِالتَّوَكِيدِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ
(الْقَوْمِ) فَإِنَّهُ يَغْلِبُ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْأَكْثَرِ فَإِذَا أَرَدْتَ الْجَمِيعَ أَكَّدْتَ لِرَفْعِ الْمَجَازِ الْعَالِبِ
وَمِثْلَ ذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءُ فَإِنَّهُ دَخَلَ الْكَلَامَ لِيَرْفَعَ حَمْلَ لَفْظِ الْعُمُومِ عَلَى الْأَسْتِغْرَاقِ لِأَنَّهُ
يَسْتَعْمَلُ فِيهِ غَالِبًا

احتج الآخرون بأن ذلك قد جاء في الشعر فمن ذلك قول 79 -
(أرمني عليها وهي فرع أجمع ... وهي ثلاث أذرع واصبع) // الرجز // وقال الآخر 80

-
(إذا القعود كثر فيها حفدا ... يومًا جديدًا كله مطردًا) // الرجز // وقال آخر 81 -
(... قد صرت البكرة يومًا أجمعًا) // الرجز // والجواب عن هذه الأبيات من وجهين

أحدهما أن التوكيد فيها للمعرفة لا للنكرة فقولُه أجمع توكيد ل (هي) ولكنه اضطر
لفصل بالخبر بين المؤكد والمؤكد كما في الصفة وقيل في (فرع) ضمير والتوكيد له وهذا
بعيد وأما قوله (جديدًا كله) فهو مرفوع على أنه تأكيد للضمير في (جديد) والوجه الثاني
أن هذه الأبيات شاذة فيها اضطرار فلا تجعل أصلاً

فصل

وَأَمَّا لَمْ يَنْصَرَفْ (جُمُعٌ) لِأَنَّ فِيهِ الْعَدْلَ وَالتَّعْرِيفَ فَالْعَدْلُ عَنْ (جُمُعٍ) لِأَنَّ وَاحِدَهُ (أَجْمَعُ)
و (جَمْعَاء) فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى (جُمُعٍ) مِثْلَ (جُمُرٍ) وَلَكِنَّهُ فَتَحَتْ مِيمَتُهُ وَصِيرَ ك
(عُمَرُ) وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ هُوَ مَعْدُولٌ عَنْ (جَمَاعِي) مِثْلَ صَحْرَاءَ وَصَحَارَى وَلَوْ كَانَ عَنْ
جَمْعٍ مِثْلَ حَمَرٍ لَمَا جَازَ فِيهِ أَجْمَعُونَ وَلَكِنْ يُؤَكَّدُ بِهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوتُ كَمَا يُوصَفُ بِجُمُرٍ
الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوتُ

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فَبُوضِعَ تَوْكِيداً لِلْمَعْرِفَةِ صَارَ كَالْأَعْلَامِ وَلَيْسَ فِيهِ أَدَاةٌ لِلتَّعْرِيفِ وَأَمَّا
(جَمْعَاء) فَلَا لَفِي التَّأْنِيثِ

فصل

وَأَمَّا (أَكْتَع) و (أَبْصَع) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا فَلَا تَسْتَعْمَلُ فِي التَّوْكِيدِ إِلَّا تَبْعَال (أَجْمَع)
فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ فَضَرُورَةٌ
مَسْأَلَةٌ

وَأَمَّا (كَلَا وَكَلْتَا) فَاسْمَانِ مَفْرَدَانِ مَقْصُورَانِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُمَا مَثْنِيَّانِ لَفْظًا وَمَعْنَى
وَحِجَّةُ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ وُجُوهِ أَحَدُهَا أَنَّهُمَا بِالْأَلْفِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ إِذَا إِضْيِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ
وَلَيْسَ الْمَثْنَى كَذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ بِالْوَاحِدِ مِنْهُمَا فَلَا يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ (كَل)
بِخِلَافِ الْمَثْنَى

(398/1)

وَالثَّلَاثُ أَهْمَا يَضَافَانِ إِلَى الْمَثْنَى وَلَوْ كَانَ مَثْنِيَّيْنِ لِلزَّمِ أَنْ يُضَافَ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ
بَاطِلٌ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِهِمَا أَتْنِيهِمَا كَمَا لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِهِ وَاحِدَهُ فَإِنْ قِيلَ
فَكَيْفَ يُقَالُ مَرَرْتُ بِهِمْ خَمْسَتِهِمْ فَيُضَافُ الْجَمْعُ إِلَى الْجَمْعِ قِيلَ إِنَّمَا أَجَازُوا ذَلِكَ لِأَنَّ
ضَمِيرَ الْجَمْعِ يَحْتَمِلُ الْعَدَدَ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ فَلَا يُلْزَمُهُ مِنْ إِضَافَةِ الْخُمْسَةِ وَنَحْوِهَا إِضَافَةٌ
الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَالرَّابِعُ أَنَّ الضَّمِيرَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {كَلْتَا الْجَنَّتَيْنِ
آتَتْ أَكْلَهُمَا} وَلَوْ كَانَ مَثْنَى فِي اللَّفْظِ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ كَمَا لَا يَجُوزُ الرَّجُلَانِ قَامَ
وَاحْتِجَ الْآخَرُونَ بِالسَّمَاعِ وَالْقِيَاسِ أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ 82 ي -
(فِي كِلْتَا رَجُلَيْهَا سَلَامِي وَاحِدَهُ ... كَلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ) // الرِّجْزُ // وَأَمَّا الْقِيَاسُ
فَمَنْ وَجَّهَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَيْهِ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(399/1)

أَنَّهُمَا فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ بِإِلْيَاءٍ وَفِي الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ إِذَا أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ
وَالْجَوَابُ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَعْرِفُ قَائِلَةً عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الصَّرُورَةِ وَقَدْ جَارَ حَذْفَ شَطْرِ
الْكَلِمَةِ فِي الصَّرُورَةِ كَقَوْلِ لَبِيد 84 -
درس المناجِمتِالعِ فَأَبَانَ ... (// الْكَامِل // أَرَادَ (الْمَنَازِل) وَقَالَ الْعَجَّاج

(400/1)

- 85

(قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي ...) أَرَادَ (الْحَمَام) وَهَذَا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَا يَثْبِتُ بِهِ أَصْلُ
وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ الْمَثْنَى إِلَيْهِ فَعَلَى الْمَعْنَى وَالْإِفْرَادِ عَلَى اللَّفْظِ وَهَذَا مِثْلُ (كُلِّ) وَ (مَنْ)
فَإِنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى لَفْظِهِمَا تَارَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَكُلَّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} وَ {بَلَى
مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ} وَتَارَةً يَجْمَعُ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَكُلُّ أَرْثُوهَ دَاخِرِينَ} وَ
{وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ} {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ}
وَأَمَّا جَعْلُهَا بِإِلْيَاءٍ فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ فَلَمْ يَكُنْ لِمَا قَالُوا إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَاسْتَمَرَّ مَعَ
الْمُضْمَرِ وَالْمُظْهَرِ كَمَا فِي كُلِّ مَثْنٍ وَأَمَّا قَلْبَتِ الْأَلْفُ يَاءَ مَعَ الْمُضْمَرِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ
(كَلَا وَكَلْتَا) يَشْبَهُانِ (عَلَى وَإِلَى وَلَدَى) فِي أَنَّهُمَا لَا تَسْتَعْمَلُ وَاحِدَهُ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ دُخُولِهَا
عَلَى الْإِسْمِ وَأَنَّ آخِرَهُ أَلْفٌ كَأَخْرَهِمَا وَكَمَا تَجْعَلُ الْأَلْفُ فِي (عَلَى) يَاءَ مَعَ الْمُضْمَرِ كَذَلِكَ
(كَلَا) وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِالتَّصْبِ وَالْجَرِّ كَمَا أَنَّ (عَلَى) يَكُونُ مَوْضِعَهَا نَصْبًا بِحَقِّ الْأَصْلِ

(401/1)

وَالثَّانِي أَنَّ (كَلَا) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمُضْمَرِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تَابِعَةً لِلْمَثْنَى فَجُعِلَ لَفْظُهَا كَلْفُظٌ مَا
تَتَّبِعُهُ اسْتِحْسَانًا

فصل

وَأَلْفٌ ١ (كَلَا وَكَلْتَا) مِنْ وَآوٍ عِنْدَ قَوْمٍ وَيَاءٍ عِنْدَ آخَرِينَ وَتَاءٍ (كَلْتَا) بَدَلًا مِنْ أَحَدِ
الْحَرْفَيْنِ وَأَلْفُهَا لِلتَّأْنِيثِ وَنَذَكَّرَ ذَلِكَ فِي التَّصْرِيفِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ

فصل

وَأَقْوَى أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ فِي الْجُمُعِ (كُلَّهُمْ) لِأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ أَصْلًا يَلِيهِ الْعَامِلُ كَقَوْلِكَ جَاءَنِي
كُلُّ الْقَوْمِ وَتَكُونُ مُبْتَدَأً كَقَوْلِهِ تَعَالَى {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّ
الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ} فَيَمُنُّ رَفَعَ وَمِنْ نَصَبٍ جَعَلَهُ تَوْكِيداً
وَأَمَّا (أَجْمَعُ) وَمَاتَصَرَّفٌ مِنْهَا فَلَا تَكُونُ إِلَّا تَابِعَةً فَإِذَا اجْتَمَعَتْ (كُلُّ) وَ (أَجْمَعُ) فِي
التَّوَكُّيدِ قَدِّمْتُ (كُلُّ) عَلَيْهَا لِشَبْهِهَا بِالْمَتَّبِعِ

(402/1)

فصل

وَلَا يَعْطِفُ بَعْضُ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ عَلَى بَعْضٍ لِأَنَّ مَعْنَى الْجُمُعِ وَاحِدٌ بِخِلَافِ الصِّفَةِ فَإِنَّ
الصِّفَةَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى الْمُوصُوفِ

فصل

وَإِذَا جُمِعَتْ بَيْنَ لَفْظِي تَوْكِيدٍ كَانَ الثَّانِي مُفِيداً زِيَادَةَ التَّوَكُّيدِ فَقَطَّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَجَدَ
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} وَقَالَ الرَّجَاجُ الْفَائِدَةُ فِي (أَجْمَعُونَ) بَعْدَ (كُلِّ) الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ
سُجُودَ الْمَلَائِكَةِ وَقَعَ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ وَفِي هَذَا نَظَرٌ

(403/1)

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ وَالْوَصْفُ بِمَعْنَى فَأَمَّا (الصِّفَةُ) فَهِيَ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الْوَصْفِ وَأَصْلُهَا (وَصْفَةُ)
فَحُذِفَتْ وَאוَهَا كَمَا حُذِفَتْ فِي (عِدَّةٍ وَزَنَةٍ) وَأَمَّا الْمُتَكَلِّمُونَ فَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْوَصْفِ وَالصِّفَةِ
فَالْوَصْفُ لَفْظُ الْوَاصِفِ كَقَوْلِكَ ظَرِيفٌ وَعَالَمٌ وَالصِّفَةُ هِيَ الْمَعْنَى الْعَامَّةُ الْمُوصُوفِ

فصل

وَالْغَرَضُ مِنَ الْوَصْفِ الْفَرْقُ بَيْنَ مُشْتَرَكِينَ فِي الْإِسْمِ أَوِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّعْظِيمِ فَقَطَّعَ
الِاشْتِرَاقَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ أَيْ أَنَّ ثَمَّ جَمَاعَةً كُلٌّ مِنْهُمْ اسْمُهُ زَيْدٌ / وَالْمَخْتَصِصُ

بالظرف مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يُوصَفِ الْمُضْمَرُ إِذْ لَا اشْتِرَاكَ فِيهِ لِعَوْدِهِ إِلَى الظَّاهِرِ وَالْمَدْحِ
وَالْتَعْظِيمِ يَقَعَانِ فِي صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالذَّمِّ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْحَبِيثِ الْفَاسِقِ فَإِنَّكَ
لَا تَقْصِدُ تَمْيِيزَهُ عَنْ غَيْرِهِ بَلْ تَقْصِدُ إِعْلَامَ السَّمَاعِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمَذْمُومَةِ

فصل

وَأَمَّا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِالْمَشْتَقِ أَوْ الْجَارِي مَجْرَاهُ لِأَنَّ الْفَرْقَ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِأَمْرِ عَارِضٍ
يُوجَدُ فِي أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ دُونَ بَاقِيهَا وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَشْتَقَاتِ مِثْلَ

(404/1)

الْحَلِيَّةِ نَحْوِ الْأَسْوَدِ وَالْأَزْرَقِ وَالْغَرِيزَةِ مِثْلَ الْعَقْلِ وَالْحَسَنِ وَالْفِعْلِ نَحْوِ الْقِيَامِ وَالْإِكْرَامِ أَوْ
الصَّنَاعَةِ نَحْوِ الْبِرَّازِ وَالْعِطَارِ وَالنَّسَبِ نَحْوِ بَصْرِيٍّ وَهَاشِمِيٍّ
وَأَمَّا الْجَارِي مَجْرَى الْمَشْتَقِ فَمِثْلُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبِي عَشْرَةٍ وَبِحَيَّةٍ ذِرَاعٍ طُولَهَا كَأَنَّكَ قُلْتَ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَثِيرِ الْأَوْلَادِ وَبِحَيَّةٍ مَذْرُوعَةٍ

فصل

وَلَا يَدُ فِي الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُوصُوفِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ ضَرُورَةٍ كَوْنُهُ مَشْتَقًا أَنْ
يَعْمَلَ فِي فَاعِلٍ مُضْمَرٍ أَوْ مَظْهَرٍ فَالْمُضْمَرُ هُوَ الْمُوصُوفُ فِي الْمَعْنَى وَالْمَظْهَرُ لَا بُدَّ أَنْ
يَصْحَبَهُ ضَمِيرُ الْمُوصُوفِ لِيَصِيرَ مِنْ سَبَبِهِ بِهِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ زَيْدٌ عِنْدَهُ فَلَوْلَا
الْهَاءُ لَكَانَ الْكَلَامُ أَجَنَبِيًّا مِنَ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَكُنْ صِفَةً لَهُ

فصل

وَأَمَّا كَانَتْ الصِّفَةُ كَالْمُوصُوفِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّنْكِيرِ
وَالتَّأْنِيثِ وَالْإِعْرَابِ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمُوصُوفُ فِي الْمَعْنَى وَمَحَالٌّ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ
مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَمَفْرَدًا وَأَكْثَرَ فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ

فصل

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ ثَوْبٌ أَسْمَالٌ وَبِرْمَةٌ أَعْشَارٌ فَأَمَّا جَارَ لَمَّا كَانَ الثَّوْبُ يَجْمَعُ رِقَاعًا وَكَأَنَّ كُلَّ
نَاحِيَةٍ مِنْهُ سَمَلٌ وَالبِرْمَةُ مَجْتَمِعَةٌ مِنْ أَكْسَارٍ فَصَارَ التَّقْدِيرُ ذَاتُ أَكْسَارٍ

فصل

وَالْعَامِلُ فِي الصِّفَةِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَوْصُوفِ لِأَنَّهَا هِيَ هُوَ فِي الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ
يُحذفَ الْمَوْصُوفُ وَيَبُولَى الْعَامِلُ الصِّفَةَ فَتَقُولَ مَرَرْتُ بِالظَّرِيفِ وَلَا تَكُورُ الْعَامِلُ مَعَهَا فَلَا
تَقُولَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ بِالظَّرِيفِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ الْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَوِي وَهُوَ كَوْنُهَا تَابِعَةً وَهَذَا إِنْ
بِهِ أَنَّهَا تَابِعَةٌ لِلْمَوْصُوفِ فِي الْحَقِيقَةِ فَذَلِكَ لَا يَفْتَضِي الْعَمَلَ وَإِنْ أَرَادَ أَنَّهَا تَابِعَةٌ لَهُ فِي
الْإِعْرَابِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بَيَانًا لِلْعَامِلِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجَمِيعِ وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي الْعَامِلِ فِي هَذَا
التَّابِعِ مَا هُوَ لِأَنَّ التَّبَعِيَّةَ مَعْنَى وَاحِدٍ وَالشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يَعْمَلُ أَعْمَالًا مُخْتَلِفَةً فِي مَعْمُولٍ
وَاحِدٍ

فصل

وَإِذَا اخْتَلَفَ الْعَامِلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَمْ تَنْعَتْ بِنَعْتِ وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ وَرَأَيْتَ عَمْرًا
الظَّرِيفِينَ فَلَا يَجُوزُ نَصَبُ الصِّفَةِ وَلَا رَفْعُهَا لِأَنَّهَا لَفْظٌ وَاحِدٌ

مِثْلِي فَلَوْ رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ لَتَبَعْتَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ وَعَمِلَ فِيهَا عَامِلُهُ فَيَنْقَطِعُ تَبَعًا لِلْآخِرِ
وَالشَّيْءُ تَأْتِي ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ تَابِعَةٌ لَهُمَا

فصل

فَإِنْ كَانَ الْإِعْرَابُ وَاحِدًا وَالْعَامِلُ مُخْتَلَفًا فَالْحُكْمُ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَامِلِينَ لَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا
وَاحِدًا فِي مَعْمُولٍ وَاحِدٍ كَانَ الْعَامِلَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَقَوْلِكَ ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَنْطَلَقَ عَمْرُو
فَالْحُكْمُ كَذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّ الْعَامِلَ لَفْظٌ وَقَدْ خَالَفَ لَفْظَ الثَّانِي لَفْظَ الْأَوَّلِ
وَالْمَعْنَى لَا يَعْمَلُ هُنَا حَتَّى يُوَثَّرَ اتِّفَاقُهُمَا فِي الْمَعْنَى

فصل

إِذَا تَكَرَّرَتِ النُّعُوتُ جَازَ حَمْلُ الْجَمِيعِ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَجَازَ نَصَبُهَا بِإِضْمَارِ

أَعْنِي وَرَفَعَهَا عَلَى إِضْمَارٍ (هُوَ) وَدَلَّ هَذَا الْإِضْمَارُ عَلَى زِيَادَةِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ لِأَنَّهُ يَصِيرُ
بِذَلِكَ جَمْلَةٌ مُسْتَقْلَلَةٌ

(407/1)

فصل

وَيَجُوزُ عَطْفُ بَعْضِ الصِّفَاتِ عَلَى بَعْضِ تَنْبِيْهِهَا عَلَى زِيَادَةِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ
بَزَيْدِ الْكَرِيمِ وَالْعَاقِلِ فِ (الْوَاوِ) تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْمَعْرُوفُ بِذَلِكَ

(408/1)

بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ

وَهُوَ أَنْ تَجْرِيَ الْأَسْمَاءُ الْجَامِدَةُ مَجْرَى الْمَشْتَقَّةِ فِي الْإِبْصَاحِ إِذَا كَانَ الثَّانِي أَعْرَفَ مِنَ الْأَوَّلِ
كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ بِالْكُنْيَةِ أَعْرَفَ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدٌ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ
أَعْرَفَ وَلَيْسَ هُوَ هَهُنَا بِبَدَلٍ لِأَنَّهُ كَالْمَوْصُوفِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي
الصِّفَةِ وَلَيْسَ الْبَدَلُ كَذَلِكَ

وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفُ بَيَانٍ وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَفِي بَعْضِهَا يَتَعَيَّنُ
أَحَدُهُمَا كَقَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدُ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْتَمِلُهَا وَفِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ
عَطْفُ بَيَانٍ وَفِي قَوْلِكَ يَا أَخَانَا زَيْدًا إِنْ نَصَبْتَ كَانَ بَيَانًا وَإِنْ أَرَدْتَ الْبَدَلَ ضَمَمْتَ
(زَيْدًا) لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ يَقْدِرُ عَوْدُهُ مَعَ الْبَدَلِ

(409/1)

بَابُ الْبَدَلِ

الْغَرَضُ مِنَ الْبَدَلِ هُوَ الْغَرَضُ مِنَ الصِّفَةِ وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالصِّفَةِ أَنَّ الصِّفَةَ
بِالْمَشْتَقِّ وَالْبَدَلُ بِغَيْرِ الْمَشْتَقِّ وَأَنَّ الصِّفَةَ كَالْمَوْصُوفِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَغَيْرِهِمَا وَالْبَدَلُ

يجوز أن يخالف المُبدَل منه في التَّعْرِيف والتَّكْثِير والإِظْهَار والإِضْمَار وأنَّ البَدَلَ يكون
بِعَوضٍ من كلِّ وَبَعْنٍ يَشْتَمِل عَلَيْهِ الأَوَّلُ وَالصِّفَةُ بِخِلَافِهِ والفرقُ بَيْنَ البَدَلِ وَعَظْفِ
البَيَانِ قد تقدَّم

فصل

وبدَلُ الشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ مَا قَامَ مَقَامَهُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي أَصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ أَلَا تَرَى
أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الأَوَّلَ وَأَقْتَصَرْتَ عَلَى الثَّانِي لَأَغْنَاكَ عَنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ عِزَّةُ
البَدَلِ مَا صَلَحَ لِحذفِ الأَوَّلِ وَإِقَامَةِ الثَّانِي مَقَامَهُ وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ لَا يَصِحُّ هَذَا الحَدُّ
والدليلُ عَلَيْهِ قولُ الشَّاعِرِ 86 -
(فَكَأَنَّهُ هَلَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... مَا حَاجِبِيهِ مَعِينٌ بِسَوَادٍ) // الْكَامِلُ //

(410/1)

لَوْ حَذَفْتَ الْهَاءَ هُنَا فَقُلْتَ كَأَنَّ حَاجِبِيهِ مَعِينٌ لَمْ يَسْتَقِمْ لِأَنَّ المُبْتَدَأَ مَثْنًى وَالْخَبَرَ مُفْرَدٌ
وَاسْتَدَلُّوا أَيْضًا بِقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَبَاهُ عَمْرًا ف (عَمْرُو) بَدَلٌ مِنْ (أَبَاهُ) فَلَوْ حَذَفْتَهُ
فَقُلْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتُ عَمْرًا لَمْ يَجْزِ لَخَلْقِ الْجُمْلَةِ مِنْ ضَمِيرِ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدَأِ وَهَذَا
الِاسْتِدْلَالُ ضَعِيفٌ جَدًّا أَمَّا الْبَيْتُ فَوَجْهٌ جَوَّازُهُ أَنَّهُ أَفْرَدَ الْخَبَرَ عَنِ الْمُثَنَّى وَهُوَ يَرِيدُ التَّثْنِيَةَ
كَمَا قَالَ الْآخِرُ 87 -
(لَمَنْ زَحْلُوقَةُ زُلٌّ ... بِهِ الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ) // الْهَزَجُ // وَكَقَوْلِ الْآخِرِ 88 -
(وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلًا كُحِّلَتْ بِهِ فَاهَلَّتْ) // الْكَامِلُ // وَأَمَّا
الْمَسْأَلَةُ فَالْمَانِعُ ثُمَّ الإِضْمَارُ وَهُوَ عَارِضٌ

(411/1)

فصل

وتَبْدِيلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَمِنْ النُّكْرَةِ وَالنُّكْرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ إِلَّا أَنَّكَ إِذَا أَبَدَلْتَ النُّكْرَةَ
مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَلَا بَدَأَ مِنْ صِفَةِ النُّكْرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} لِأَنَّ
الْمَعْرِفَةَ أَيْبُنُ مِنَ النُّكْرَةِ فَإِذَا لَمْ تَصِفِ النُّكْرَةَ انْتَقَضَ غَرَضُ البَدَلِ وَإِذَا وَصَفْتَهَا حَصَلَ

بِالصَّفَةِ بَيَانٍ لَمْ يَكُنْ بِالْمَعْرِفَةِ

فصل

وَكَلَّ الْأَسْمَاءَ يَصْلَحُ أَنْ يُبَدَلَ مِنْهَا إِلَّا ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ لِأَمَّا فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ
كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِبَرِيدٍ وَبِكَ عَمَرُو وَأَجَازُهُ قَوْمٌ وَالَّذِي جَاءَ مِنْهُ فِي بَدَلِ الْأَشْتِمَالِ
وَالْبَعْضِ فَلَا شَتْمَالٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ 89 -

ذَرِينِي إِنْ أَمَرْتُ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتُنِي حِلْمِي مُضَاعَاً // الْوَافِرُ // ف (حَلْمِي) بَدَلُ
مِنْ (الْبَيَاءِ) وَمِنْ الْبَعْضِ قَوْلُ

(412/1)

- 90

(أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ ... رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنُهُ الْمُنَاسِمُ) // الرِّجْزُ // ف (رَجُلِي)
بَدَلُ مِنَ الْبَيَاءِ

فصل

وَلَا يَخْتِاجُ فِي بَدَلِ الْكُلِّ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْأَوَّلِ لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ وَيَخْتِاجُ إِلَيْهِ فِي
بَدَلِ الْبَعْضِ وَالْإِشْتِمَالِ لِأَنَّ الثَّانِي مُخَالِفٌ لِلأَوَّلِ فَيُرْتَبِطُ بِهِ بِضَمِيرِهِ كَالْجُمْلَةِ فِي خَبَرِ
الْمُبْتَدَأِ وَيَجُوزُ حَذْفُهُ إِذَا كَانَ مَعْلُومًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ
اسْتِطَاعَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا} أَيِ مِنْهُمْ

فصل

وَشَرَطَ بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُشْتَمِلًا عَلَى الثَّانِي وَالثَّانِي قَائِمًا بِهِ كَقَوْلِكَ
يُعْجِبُنِي زَيْدٌ عَقْلُهُ وَعَرَفْتُ أَخَاكَ خَبَرَهُ وَحَقُّهُ التَّقْدِيمُ أَيِ يُعْجِبُنِي عَقْلُ زَيْدٍ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ
يُكْتَسَبُ مِنْ عَقْلِهِ وَصِفِ الْحَسَنِ وَالْإِعْجَابِ جَارَ أَنْ يُؤَخَّرَ وَيُجْعَلَ بَدَلًا مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ قَوْلُكَ يُعْجِبُنِي زَيْدٌ أَبُوهُ لِأَنَّ (زَيْدًا) لَا يَشْتَمِلُ عَلَى الْإِبْرَةِ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مُنْفَصِلٌ عَنِ الْآخَرِ وَيَتَضَحَّ بِقَوْلِكَ (مَاتَ زَيْدٌ / أَخُوهُ) فَانْهَ لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِمَالِ بَلْ
مِنْ الْغَلَطِ

(413/1)

فصل

وَحَقُّ بَدَلِ الْغَلَطِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ ب (بَل) لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ لِلْإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ وَلَكِنْ جَازَ
حَذْفُهَا لَوْضُوحَ مَعْنَاهَا

فصل

وَالْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ غَيْرِ الْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَذَلِكَ الْعَامِلُ هُوَ تَقْدِيرُ الْإِعَادَةِ أَيْ إِعَادَةُ
الْعَامِلِ الْأَوَّلِ فَقَوْلُكَ مَرَزْتَ بَرِيدَ أَخِيكَ تَقْدِيرُهُ بَرِيدَ أَخِيكَ وَقَالَ قَوْمُ الْعَامِلِ فِيهِ عَامِلُ
الْأَوَّلِ

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَامِلَ قَدْ ظَهَرَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى {قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ}
فَأَعَادَ (الْأَم) مَعَ الْبَدَلِ وَقَالَ تَعَالَى {كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ} فَأَبْدَلَ الصِّرَاطَ مِنَ النُّورِ وَأَعَادَ (إِلَى) وَقَالَ تَعَالَى
{وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ} فَأَعَادَ (مِنْ) وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ
وَالشَّعْرِ

(414/1)

وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْبَدَلَ كَالْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِهِ بِحَيْثُ لَوْ ابْتَدَى بِهِ لَمْ يَقْدَرِ هُنَاكَ
مَحْذُوفٌ بِخِلَافِ الصِّفَةِ وَمَا أَجْرِي مَجْرَاهَا وَفَلَمَّا لَمْ يَكُنْ تَبَعًا فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ تَبَعًا فِي
الْعَمَلِ فَلِذَلِكَ قَدَّرَ لَهُ عَامِلٌ أَغْنَى عَنْ تَقَدُّمِ ذِكْرِهِ
وَاحْتِجَ الْآخَرُونَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ عَامِلٌ يَخْصُهُ لِلزِّمِّ إِظْهَارُهُ إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ يَنْتُوبُ عَنْهُ
وَالْجَوَابُ أَنَّ تَقَدُّمَ الْعَامِلِ وَكَوْنَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ أَغْنَى عَنْ لُزُومِ تَكَرُّرِ الْعَامِلِ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ الصِّفَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْطُوفَ لَمَّا كَانَ غَيْرَ الْأَوَّلِ احْتِجَاجٌ إِلَى مَا يَنْتُوبُ عَنِ الْعَامِلِ
فَجِيءَ بِالْحُرُوفِ

(415/1)

باب عطف النسق

العطفُ لِیِ الشَّيْءِ والالتفاتُ إِلَيْهِ يُقَالُ عَطَفْتُ الْعُودَ إِذَا ثَنَيْتَهُ وَعَطَفْتُ عَلَى الْفَارِسِ
الْتَفْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي النُّحُولِ أَنَّ الثَّانِيَّ مَلُوءٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَمِثْنِي إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ
قَدَّرْتُ التَّثْنِيَّةَ بِالْعَطْفِ والعطف بالتثنية

فصل

وَلَا بَدَّ فِي عَطْفِ النَّسْقِ مِنْ حَرْفٍ يَرْبِطُ الثَّانِيَّ بِالْأَوَّلِ إِذْ كَانَا غَيْرَيْنِ

فصل

وَقَدْ وَضَعْتُ لَهُ حُرُوفَ تَشْرِكٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فِي الْعَامِلِ فَمِنْهَا مَا لَا يُفِيدُ سِوَى التَّشْرِيكِ
وَمِنْهَا مَا يَفِيدُهُ مَعَ غَيْرِهِ

فصل

و (الْوَاو) أَصْلُ حُرُوفِ الْعَطْفِ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى الْإِشْتِرَاكِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فَأَمَّا (الْفَاءُ)
وغيرها فتدل على الاشتراك وشيء آخر فهي كالمركب والواو كالمفرد والمفرد أصل
للمركب وسابق عليه

(416/1)

فصل

(الْوَاو) لَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقَالَتْ شَرْدِمَةُ تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ السَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ فَمَنْ السَّمَاعُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا
حِطَّةً} وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى {وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} وَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ وَقَالَ

ليبد 91 -

(أَعْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدْنَى عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدْحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا) // الْكَامِلُ // فَالْجَوْنَةُ
الدَّنَّ وَقَدْ حَتَّ غُرْفَتِ وَفُضَّ الْخَتَامُ يَكُونُ قَبْلَ الْغُرْفِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ وَأَمَّا

القياس فَهُوَ أَنَّ الْوَاوَ تَقَعُ فِي مَوْضِعٍ يَمْتَنِعُ فِيهِ التَّرْتِيبُ وَتَمْتَنِعُ مِنْ مَوْضِعٍ يَجِبُ فِيهِ
التَّرْتِيبُ

(417/1)

فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُكَ الْمَالَ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَلَوْ قُلْتَ (فَعَمْرٍو) لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ (بَيْنَا) يَفْتَضِي
أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ سَوَاءُ زَيْدٌ وَعَمْرٍو سَيَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٍو (الْفَاءُ) هُنَا لَا تَجُوزُ لِأَنَّ
التَّسَاوِيَّ لَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ وَمِنْ ذَلِكَ اخْتَصَمَ زَيْدٌ زَعَمْرٍو وَالْفَاءُ لَا تَصْلَحُ هُنَا وَمِنْ
ذَلِكَ أَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَاوِ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ وَالتَّشْبِيهِ لَا تَفِيدُ سِوَى الْاجْتِمَاعِ وَمِنْ الثَّانِي أَنَّ
(الْوَاوَ) لَا تَسْتَعْمَلُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ لَمَّا كَانَ مَرْتَبًا عَلَى الشَّرْطِ وَالْفَاءُ تَسْتَعْمَلُ فِيهِ وَأَمَّا
الْآخَرُونَ فَمَتَمَسَّكُوا بِشِبْهِ لَا دَلَالَهَ فِيهَا عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْ جِهَةِ الْوَاوِ فَأَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا
لَوْضُوحِ الْجَوَابِ عَنْهَا

فصل

(الْوَاوَ) تَقَعُ عَلَى وُجُوهِ أَحَدِهَا الْعَطْفُ الْمُطْلَقُ وَالثَّانِي (وَاوُ الْحَالِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَطَائِفَةٌ
قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ}

(418/1)

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (مَعَ) وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِلْقِسْمِ وَالْخَامِسُ أَنْ تَضُمَّرَ بَعْدَهَا (رَب)
وَالسَّادِسُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (الْبَاءِ) كَقَوْلِكَ بَعْتَ الشَّاءَ شَاءَةً وَدِرْهَمَ أَيِّ بَدْرِهِمَ

فصل

وَلَا تَزَادُ (الْوَاوَ) عِنْدَ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ لَوُجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحُرُوفَ وَضَعْتَ لِلِاقْتِنَاصِ أَوْ
عَوَضًا عَنْ ذِكْرِ الْجُمْلِ (كَالْهَمْزَةِ) فَإِنَّهَا بَدَلٌ عَنْ (اسْتَفْهِمَ) أَوْ (أَسْأَلُ) وَ (مَا) بَدَلٌ عَنْ
(أَنْفِي) فَرِيَادَتُهَا تَنْقُضُ هَذَا الْغَرَضَ وَالثَّانِي أَنَّ الْحُرُوفَ وَضَعْتَ لِلْمَعَانِي فَذَكَرَهَا دُونَ
مَعْنَاهَا يُوجِبُ اللَّبْسَ وَخَلَوُهَا عَنِ الْمَعْنَى وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ

(419/1)

وَاجْتَنِبِ الْآخِرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} ف (الْوَاو) زَائِدَةٌ
وَالْفِعْلُ جَوَاب (إِذَا) وَلِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(حَتَّىٰ إِذَا قَمِلَتْ بِطَوْنِكُمْ ... وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا) وَقَلْبُتُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُّ لَنَا ... إِنَّ اللَّيْمَ
الْعَاجِزَ الْخَبَّ // الْكَامِلُ // وَالْجَوَابُ أَنَّ جَوَاب (إِذَا) فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَحْذُوفٌ
فَالْتَقْدِيرُ فِي الْآيَةِ حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا عَرَفُوا صِحَّةَ وَمَا وَعَدُوا وَعَايَنُوهُ وَقَدْ
دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ} وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ حَتَّىٰ إِذَا
فَعَلْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَرَفَ غَدْرَكُمْ وَفَجُورَكُمْ وَلَوْ مَكَمُ
وَحَذَفَ الْجَوَابَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ
رَحِيمٌ}

(420/1)

(وَالتَّقْدِيرُ هَلَكْتُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ}
أَيَّ لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ وَحَذَفَ الْجَوَابَ أَبْلَغَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ ذِكْرِهِ وَلَئِنْ الْمَوْعُودُ أَوْ
الْمَتَّوَعَدُ إِذَا لَمْ يَذْكُرْ لَهُ جَوَابَ ذَهَبَ وَهَمُّهُ إِلَى أَبْلَغِ غَايَاتِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَيَكُونُ أَبْلَغُ
فِي الطَّاعَةِ وَالْأَنْتِزَاجِ
فصل

وَمَعْنَى الْفَاءِ رِبْطٌ مَا بَعْدَهَا فِي بِمَا قَبْلَهَا فَالْعَاطِفَةُ تَرْبِطُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ
فِيمَا نَسَبَ إِلَى الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ بِإِلَافٍ مَهْلَةٍ وَإِذَا وَقَعَتْ جَوَابًا
عَلَّقَتْ مَا بَعْدَهَا بِمَا فِي قَبْلِهَا وَمِنْ هُنَا قَالَ الْفُقَهَاءُ تَدُلُّ (الْفَاءُ) عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَهَا سَبَبٌ
لِمَا بَعْدَهَا وَمَعْتَبَرٌ فِيهِ
فصل

وَلَا تَكُونُ (الْفَاءُ) زَائِدَةً لَمَّا ذَكَرْنَا فِي (الْوَاو) وَقَالَ الْأَخْفَشُ قَدْ زِيدَتْ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا
قَوْلُهُ تَعَالَى {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَأَقِيكُمْ} لِأَنَّ

(421/1)

الفاء تكون في خبر الذي غير زائدة والخبر هنا للموت وليس فيه معنى الشرط ومنه قول الشاعر 93 -

(لا تجزعي إن منفسا أهلكته ... فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي) فالفاء الأولى زائدة وقيل الثانية

فصل

و (تم) كالفاء في التشريك والتريب إلا أنها تدل على المهلة إذ كانت أكثر حروفا من الفاء وقد جاءت لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه كقوله تعالى {فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون} وقال {وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه} وتقول زيد عالم كريم ثم هو شجاع

فصل

وأما (أو) فتشرك في الإعراب ولها معان أحدها الشك في الخبر كقولك قام زيد أو عمرو والمعنى أحدهما ولذلك تقول فقال كذا أو كذا ولا تقول فقلهما

(422/1)

والثاني أن تكون لتفصيل ما أجم كقوله تعالى {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى} أي قالت اليهود لن يدخل الجنة من إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى وكذلك قوله تعالى {كونوا هودا أو نصارى} ومنه قول القائل كنت بالبصرة أكل السمك أو التمر أو اللحم أي في أزمته متفرقة ولم يرد الشك والثالث أن تكون للتخيير كقوله {فكفارتهم إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} فلان اتصل بالأمر لم يجمع بينهما كقولك خذ درهما أو ديناراً فإن وجدت قرينة تدل على الإباحة جاز الجمع بينهما كقولك جالس الفقهاء أو الزهاد لمن يجالس الأشرار

فصل

وإن اتصلت بالنهي وجب اجتناب الأمرين عند محقق النحويين كقوله تعالى {ولا تطع منهم آثما أو كفورا} أي لا تطع أحدهما فلو جمع بينهما لفعل المنهي عنه مرتين لأن كل

وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَحَدَهُمَا

فصل

وَقَدْ تَكُونُ (أَوْ) لِلتَّقْرِيبِ كَقَوْلِكَ مَا أَذْرِي أَأَذَنُّ أَوْ أَوْ أَقَامَ أَيَّ لِسْرَعَتِهِ

(423/1)

وَأَنَّ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَذَنٌ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ}

فصل

وَلَا تَكُونُ (أَوْ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) وَلَا بِمَعْنَى (بَلْ) عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَأَجَازُهُ الْكَوْفِيُّونَ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْأَصْلَ اسْتِعْمَالُ كُلِّ حَرْفٍ فِيَمَا وَضَعَ لَهُ لِنَلَا يُفْضِي إِلَى اللَّبْسِ وَإِسْقَاطُ فَائِدَةِ الْوَضْعِ وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} أَيَّ وَيَزِيدُونَ وَقَالَ تَعَالَى {حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ} وَهِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَ (الْحَوَايَا) عَطَفَتْ عَلَى الشَّحُومِ أَوْ الظُّهُورِ وَقَالَ الشَّاعِرُ [مِنَ الطَّوِيلِ] 94 - (بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... وَصُورَتَهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ)

(424/1)

أَيَّ بَلْ أَنْتَ وَالْجَوَابُ أَنَّ (أَوْ) فِي الْآيَةِ الْأُولَى لَشَكِّ الرَّأْيِ أَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُمْ لَقُلْتُ هُمْ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَقِيلَ هِيَ لِلتَّخْيِيرِ وَقِيلَ لِلتَّقْرِيبِ وَقِيلَ لِلتَّفْصِيلِ أَيَّ بَعْضُ النَّاسِ يَجْزِرُهُمْ كَذَا وَبَعْضُهُمْ كَذَا وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ فَ (أَوْ) تَنْبَهَ عَلَى تَحْرِيمِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَوَاضِعُهَا أَوْ عَلَى حَلِّ الْمُسْتَشْنَى وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَوَاضِعُهُ وَهَذَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي دَلَالَةِ (أَوْ) عَلَى تَفْرِيقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْأَزْمَنَةِ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَالْمَحْفُوظُ فِيهِ (أَمْ أَنْتَ) وَلَوْ قَدَّرَ صِحَّةَ مَا رَوَوْا فَهِيَ عَلَى الشَّكِّ أَيَّ صُورَتَهَا أَوْ أَنْتَ أَمْلَحُ مِنْ غَيْرِكَمَا وَلِهَذَا كَقَوْلِهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَفْضَلُ أَمْ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ

فصل

و (إمّا) ك (أو) في الشك والتخيير والإباحة إلا أنّها أثبت منها في الشك لأنك تبتدىء بها شاكاً و (أو) يأتي الشك بها بعد لفظ اليقين

(425/1)

فصل

وقد زعم قوم أنّها مركبة من (إن) الشرطيّة و (ما) النافية لأنّ المعنى في قولك قام إمّا زيد وإمّا عمرو وإن لم يكن قام زيد فقد قام عمرو وهذا تعسف لا حاجة إليه لأنّ وضعها مفردة أقرب من دعوى التركيب وليست (إمّا) من حروف العطف أمّا الأولى فليست قبلها ما يعطف عليه وأمّا الثانية فيلزمها الواو وهي العاطفة

فصل

وأما (لا) فتثبت الفعل للأوّل دون الثاني ولا يحسن إظهار العامل بعدها لئلا يلتبس بالدعاء إلا ترى أنّك لو قلت قام زيد لا قام عمرو لأشبه الدعاء عليه

فصل

وإذا عطفت بالواو وزدت معها (لا) أفادت المنع من الجميع كقولك والله لا كلمت زيدا ولا عمرا ولو حذفها جاز أن تكلم أحدهما لأن الواو للجمع وإعادة (لا) كإعادة الفعل فيصير الكلام بها جملتين

فصل

وأما (بل) فتشرك بها في الإغراب وتضرب بها عن الأوّل نفياً كان

(426/1)

أَوْ إِنْثَابًا كَقَوْلِكَ مَا قَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو وَقَامَ زَيْدٌ بِلِ عَمْرٍو وَمِنْ هُنَا اسْتَعْمَلْتَ فِي الْغَلَطِ
وَقَدْ جَاءَتْ لِلْخُرُوجِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى قِصَّةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ } ثُمَّ قَالَ
{ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } (وَقِيلَ هَهُنَا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ بَلْ دَلَّتْ عَلَى
الِإِنْثِقَالِ مِنْ حَدِيثٍ إِلَى حَدِيثٍ آخَرَ وَهَذَا كَمَا يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَعَانِي ثُمَّ يَقُولُ فَعَدَ عَنْ
ذَلِكَ أَوْ فَدَعَ ذَا

فصل

وَأَمَّا (لَكِنْ) فَلِلْإِسْتِدْرَاكِ مُشَدَّدَةٍ كَانَتْ أَوْ مُحَقَّقَةً وَلَيْسَتْ لِلْغَلَطِ إِلَّا أَنَّهُمَا فِي الْعَطْفِ مُحَقَّقَةٌ
الْبَتَّةَ وَمَا بَعْدَهَا مُخَالَفٌ لِمَا قَبْلُهَا لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الْإِسْتِدْرَاكِ وَهَذَا كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ
الْمُنْقَطِعُ مُقَدَّرًا بـ (لَكِنْ) وَإِذَا كَانَتْ مَعَهَا (الْوَاوُ) فَالْعَطْفُ بِهَا (لَا) (بَلْ كِنْ) فَالْإِسْتِدْرَاكِ
لَا زِمَ وَالْعَطْفُ عَارِضٌ فِيهَا

فصل

وَلَا يُعْطَفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ وَذَهَبَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَى الْعَطْفِ بِهَا بَعْدَ الْإِنْثَابِ

(427/1)

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْإِسْتِدْرَاكَ لَا زِمَ لَهَا وَالْإِسْتِدْرَاكِ لَا يَكُونُ إِلَّا الْمُخْتَلِفِينَ فَإِذَا كَانَ
الْأَوَّلُ نَفِيًّا كَانَ الثَّانِي إِنْثَابًا فَيَصِحُّ أَنْ يَقْدَرَ الْعَامِلُ بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٍو
أَيُّ لَكِنْ قَامَ عَمْرٍو وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِنْثَابِ كَقَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٍو لِأَنَّكَ إِنْ
قَدَرْتَ لَكِنْ قَامَ عَمْرٍو وَلَمْ يَكُنِ الثَّانِي مُخَالَفًا لِلأَوَّلِ وَأَنْ قَدَرْتَ لَكِنْ مَا قَامَ عَمْرٍو لَمْ يَصِحِّ
لِأَنَّكَ قَدَرْتَ مَعَ الْعَامِلِ مَا لَيْسَ بِعَامِلٍ وَحَرْفُ الْعَطْفِ إِذَا يَنْبُوبُ عَنِ الْعَامِلِ فَقَطُّ وَيَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٍو لَمْ يَقُمْ كَانَ جَائِزًا فَيُظْهِرُ النَّفْيُ وَالْفِعْلُ بَعْدَ
الِاسْمِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُقَدَّرًا بَعْدَ لَكِنْ

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ (لَكِنْ) كـ (بَلْ) فِي الْمَعْنَى فَكَانَتْ مِثْلَهَا فِي الْعَطْفِ وَهَذَا بَاطِلٌ
لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْمَعْنَى وَالثَّانِي أَنَّهُمَا لَوَاسْتَوِيَا فِي الْعَطْفِ
لَأَدَّى إِلَى الْإِشْتِرَاكِ وَالْأَصْلُ أَنْ يَنْفَرِدَ كُلُّ حَرْفٍ بِحُكْمٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا يَبِينُ بِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ
الْحَرْفَيْنِ فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ

فصل

وَأَمَّا (أَمْ) فَيُعْطَى بِهَا مُتَّصِلَةٌ وَمُنْقَطِعَةٌ فَالْمُتَّصِلَةُ هِيَ الْمَعَادِلَةُ لِحَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ

(428/1)

وَيُقَدَّرُ الْكَلَامُ فِيهَا بِ (أَيَّهْمَا) كَقَوْلِكَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو أَيَّيْهِمَا عِنْدَكَ فَإِنْ كَانَ
بَعْدَ (أَمْ) جُمْلَةً تَامَّةً مُخَالَفَةً لِلأَوَّلَى كَانَتْ مُنْقَطِعَةً كَقَوْلِكَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو فِي الدَّارِ
لَأَنَّ (أَيَّأ) لَا تَقَعُ هَهُنَا وَسَبَبُهُ أَنَّ (أَيَّهْمَا) اسْمٌ مَفْرُودٌ فَخَبِرَ عَنْهُ وَاحِدٌ فَإِذَا اخْتَلَفَ الْخَبَرَانِ
لَمْ يَسْتَنْدِ إِلَى أَيَّيْهِمَا

فصل

فَإِنْ كَانَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ (هَلْ) كَانَتْ (أَمْ) مُنْقَطِعَةً كَقَوْلِكَ هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو لِأَنَّ
(هَلْ) لَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْإِثْبَاتِ تَوْبِيخًا بِخِلَافِ الْهَمْزَةِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ 95
(أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ ...) // الرجز // وَلَوْ قُلْتَ هَلْ تَطْرِبُ وَأَنْتَ شَيْخٌ عَلَى التَّوْبِيخِ لَمْ
يَجْزِ وَكَذَلِكَ لَا تَسْتَعْمَلُ

(429/1)

(هَلْ) فِي التَّنْصِيَةِ وَالْهَمْزَةُ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَوْسَعَ تَصَرُّفًا خَصَّتْ (أَمْ)
بِمَعَادِلَتِهَا

فصل

وَقَدْ تَأْتِي (أَمْ) بِمَعْنَى (بَلْ) وَالْهَمْزَةُ وَذَلِكَ بَعْدَ الْخَبَرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ فَمَنْ الْخَبَرُ إِنَّهَا لِإِبْلِ أَمْ
شَاءَ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ بَعِيدٍ فَظَنَّهُ إِبِلًا ثُمَّ بَانَ خِلَافَ ذَلِكَ فَاسْتَفْهَمَ بَعْدَ فَرَجْعٍ عَنْ
الأَوَّلِ ف (أَمْ) جُمِعَتِ الْإِضْرَابُ وَالْإِسْتِفْهَامُ وَتَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ
عَمْرُو فِي الدَّارِ فَهُمَا سَوَالَانِ وَالْمُتَّصِلَةُ سَوَالٌ وَاحِدٌ

فصل

وَالْفَرْقُ بَيْنَ (أَمْ) الْمُتَّصِلَةِ وَ (أَوْ) أَنَّ (أَوْ) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَ (أَمْ) سَوَالٌ عَنِ الْمَشْكُوكِ فِي
عَيْنِهِ فَمِثَالُهُ أَنْ تَقُولَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو فَأَنْتَ شَاكٌّ فِي أَصْلِ وَجُودِ أَحَدِهِمَا عِنْدَهُ فَإِذَا

قَالَ نَعَمْ أَثَبَّتْ وَجُودَ أَحَدَهُمَا مُبْهِمَا فَإِذَا أَرَدْتَ التَّعْيِينَ قُلْتَ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو
فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو وَلَا تَقُولَ (نَعَمْ) وَلَا (لَا) وَلَوْ قَالَ فِي جَوَابِ (أَوْ) (لَا)
أَوْ (نَعَمْ) جَازَ

فصل

وَأَمَّا (حَتَّى) فَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى (الْوَاوِ) بِشُرُوطٍ قَدْ ذَكَرْتُ فِي بَابِهَا

(430/1)

فصل

وَحُرُوفُ الْعُطْفِ غَيْرُ عَامِلَةٍ لِأَنَّهَا لَوْ عَمِلَتْ لَعَمِلَتْ عَمَلًا وَاحِدًا وَالْوَاقِعُ بَعْدَهَا أَعْمَالٌ
مُخْتَلِفَةٌ وَلِأَنَّهَا غَيْرُ مَخْتَصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ وَلَا بِالْأَفْعَالِ فَعَلِمَ أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْ ذِكْرِ الْعَامِلِ لَا نَائِبَةٌ
عَنْهُ فِي الْعَمَلِ

فصل

وَلَا يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ حَتَّى يُؤَكَّدَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ
حِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الضَّمِيرَ إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا لَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْعُطْفَ مِنْ أَحْكَامِ الْأُلْفَافِ
لَا الْمَعَانِي وَإِنْ كَانَ مَلْفُوظًا بِهِ فَهُوَ فِي حَكْمِ جُزْءٍ مِنَ الْفِعْلِ بِدَلِيلِ أَنَّ الْفِعْلَ يَسْكُنُ لَهُ
وَأَدْلَةٌ أُخْرَى قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي بَابِ الْفَاعِلِ فَالْعُطْفُ عَلَيْهِ كَالْعُطْفِ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَةِ فَإِذَا
أَكَّدَ قَوِي

وَاجْتَبَى الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} وَيَقُولُ الشَّاعِرُ 96
(قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى ... كَنَعَاجِ الْمَلَا تَعْسَفْنَ رَمَلًا) // الْخَفِيفُ // وَبِأَنَّ الْعُطْفَ
كَالتَّوَكِيدِ وَالْبَدَلِ

(431/1)

وَالْجَوَابُ أَمَّا الْآيَةُ فَإِنَّ (لَا) سَدَّ فِيهَا مَسَدَ التَّوَكِيدِ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَقِيلَ (الْوَاوِ) وَآوِ الْحَالِ وَ
(زَهْرٍ) مُبْتَدَأٌ وَقِيلَ هُوَ شَاذٌّ لَا يُقَاسُ وَأَمَّا التَّوَكِيدُ وَالْبَدَلُ فَهُمَا الْمُضْمَرُ فِي الْمَعْنَى

وَلَا يُعْطَفُ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْجَارِ وَأَجَارَهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةٍ
وَحِجَّةِ الْأَوَّلِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَجْرُورَ مَعَ الْجَارِ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ وَلِذَلِكَ
لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُتَصِلًا فَالْعُطْفُ عَلَيْهِ كَالْعُطْفِ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَةِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمَعْطُوفَ لَوْ
كَانَ مُضْمَرًا لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِعَادَةِ الْجَرِّ فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ

(432/1)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الضَّمِيرَ كَالْتَنْوِينِ مَعَ الْإِضَافَةِ وَأَنَّهُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَمَا لَا يُعْطَفُ عَلَى
التَّنْوِينِ كَذَلِكَ الضَّمِيرِ
وَأَحْتِجَ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} عَلَى قِرَاءَةِ الْجَرِّ
وَبِأَيِّاتٍ أَنْشَدُوهَا أَمَّا الْآيَةُ فَقِرَاءَةُ الْجَرِّ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَالْقَارِئُ بِمَا كُوفِي تَنْبِيْهَا عَلَى أَصُولِهِمْ
وَقِيلَ هِيَ وَאו الْقِسْمِ وَجَوَابِ الْقِسْمِ مَا بَعْدَهَا وَقِيلَ أَرَادَ إِعَادَةَ (الْبَاءِ) فَحَذَفَهَا وَأَمَّا
الْأَيِّاتُ فَمِنْهَا مَا لَا يَثْبِتُ فِي الرِّوَايَةِ وَمَا يَثْبِتُ مِنْهَا فَهُوَ شَاذٌّ وَبَعْضُهَا يُمَكِّنُ إِعَادَةَ الْجَارِ
مَعَهُ وَلَهُ نَظِيرٌ نَذَرُهُ مِنْ بَعْدِ
مَسْأَلَةٍ

وَلَا يَجُوزُ الْعُطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ وَإِجَازَةُ الْأَخْفَشِ وَصُورَتُهُ مَا زِيدَ بِذَاهِبٍ وَلَا قَائِمٍ عَمَرُو
ف (قَائِمٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ وَ (عَمَرُو) مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَلَا يُجِيزُهُ الْأَخْفَشُ إِلَّا
إِذَا وَلِيَ الْمَجْرُورُ الْمَجْرُورَ وَتَأَخَّرَ الْمَرْفُوعُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَالسُّوقِ وَعَمَرُو
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ

(433/1)

أَحَدُهَا أَنَّ حَرْفَ الْعُطْفِ نَائِبٌ عَنِ الْعَامِلِ وَلَيْسَ مِنْ قُوَّتِهِ أَنْ يُتُوبَ عَنْ اثْنَيْنِ فَلِذَلِكَ
لَا يَصِحُّ إِظْهَارُهُمَا بَعْدَهُ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ جَازَ الْعُطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ لَجَازَ عَلَى أَكْثَرٍ وَلِجَازِ أَنْ
يَتَقَدَّمَ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْمَجْرُورِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَعَمَرُو السُّوقِ أَنَّهُ وَاحْتِجَ الْآخَرُونَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} إِلَى قَوْلِهِ {آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} ف (إِخْتِلَافِ)

باجزٍ مَعطُوفٍ على (خَلَقَكُمْ) و (آيَات) الثَّالِثَةِ معطوفة على (آيَات) الأولى المنصوبة
ب (إِنَّ) وَيَقول الشَّاعِر من 97 -

(هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا)

(فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا ... وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا) // المتقارب //

(434/1)

ف (قَاصِرٍ) مَعطُوفٍ على (آتِيكَ) و (مَأْمُورُهَا) على (منهيتها) وَقَالَ آخر 98 -
(أَكَلٌ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا ... وَنَارٌ تَوْقَدُ فِي الْحَرْبِ نَارًا) // المتقارب وَالْجَوَابُ أَمَّا الْآيَةُ
فَلَا حُجَّةَ فِيهَا لِأَنَّ الْآيَاتِ ذَكَرْتَ تَوْكِيدًا رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ لِتَقْدَمَ ذِكْرُهَا وَأَمَّا الْبَيْتُ
فَيُرَوَّى بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَبِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ خَبَرِ لَيْسَ وَبِاجزٍ عَلَى غَيْرِ
مَا احْتَجَّ بِهِ وَيَبَيِّنُهُ أَنَّ (مَأْمُورُهَا) (مَرْفُوعٌ ب (قَاصِرٍ) لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِ اسْمِ (لَيْسَ) فَلَا
يَكُونُ عَطْفًا عَلَى عَامِلِينَ

فَإِنَّ قِيلَ مِنْ شُرُوطِ ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الضَّمِيرُ هُوَ اسْمُ لَيْسَ لِيَكُونَ مِنْ سَبَبِهِ وَالضَّمِيرُ فِي
(مَأْمُورُهَا) لِلْأُمُورِ لَا لِلْمَنْهِيِّ قُلْنَا بَلْ هِيَ لِلْمَنْهِيِّ لِأَنَّ الْمَنْهِيَ أَمْرٌ مِنْ جَمَلَةِ الْأُمُورِ وَأَنْتَ
الضَّمِيرُ لِأَنَّ الْمَنْهِيَ مُضَافٌ إِلَى مُؤَنَّثٍ فَجُوزَ تَأْنِيثُ ضَمِيرِهِ كَمَا قَالُوا ذَهَبَتْ بَعْضُ
أَصَابِعِهِ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى {قُلْهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا} وَالتَّقْدِيرُ

(435/1)

وَلَا يَقْصُرُ عَنْكَ مَأْمُورُ الْمَنْهِيَّاتِ وَالْإِضَافَةُ لِلتَّمْيِيزِ لِأَنَّ فِي الْمَنْهِيَّاتِ مَأْمُورًا عَلَى هَذَا
الْمَعْنَى حَمَلَهُ سَبَبِيَّتُهُ وَأَمَّا الْبَيْتُ الْآخِرُ فَالتَّقْدِيرُ فِيهِ وَكَلَّ نَارَ فَحَذَفَهُ لِتَقْدَمَ ذِكْرُهُ

(436/1)

بَاب 7

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

إِنَّمَا أَعْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ

المُضَارِع فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ فِي الْأَغْلَبِ ف (ضَارِب) عَلَى زَنَةِ (يَضْرِب) وَ (يُكْرِم) عَلَى زَنَةِ (مُكْرِم) فَأَمَّا (مُضْرُوب) فَكَانَ قِيَاسَهُ (مَضْرِب) لِأَنَّهُ عَلَى زَنَةِ (يَضْرِب) وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا (الْوَاو) لِيَنْفَصَلَ الثَّلَاثِي مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَفَتَحُوا (الْمِيم) لِثِقَلِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ وَأَمَّا (فَعَلٌ وَفَعِيلٌ) فَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا وَالثَّانِي أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَلَّا تَعْمَلَ كَمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَفْعَالِ أَلَّا تَعْرَبَ إِلَّا أَنَّ الْمُضَارِعَ أَعْرَبَ لِمُشَابَهَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَيَنْبَغِي أَلَّا يَعْمَلَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِلَّا مَا أَشْبَهَ مِنْهُ الْمُضَارِعُ فِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ

فصل

فَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لِلْمُضِيِّ فَلَا يَعْمَلُ وَمِنَ الْكَوْفِيِّينَ مَنْ يَعْمَلُهُ

(437/1)

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَاضِي لَا يَشْبَهُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَلَا اسْمَ الْفَاعِلِ يَشْبَهُه فَلَمْ تَحْمَلْ عِلَّتَهُ فِي الْعَمَلِ كَمَا لَمْ يَحْمَلِ الْمَاضِي عَلَى الْاسْمِ فِي الْإِعْرَابِ وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} فَنَصَبَ الْمَعْطُوفَ وَبِقَوْلِهِمْ هَذَا مَعْطِي زَيْدٌ دَرَاهِمًا أَمْسَ وَلَا نَاصِبٌ لِلدَّرَاهِمِ إِلَّا الْاسْمُ وَالْجَوَابُ أَمَّا الْآيَةُ الْأُولَى فَحِكَايَةُ حَالٍ كَمَا يَحْكِي الْمَاضِي بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ مِثْلَ قَوْلِكَ مَرَزَتْ بَزِيدَ أَمْسَ يَكْتُبُ وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ فَفِيهَا جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ أَيْضًا لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْلُقُ الْإِصْبَاحَ وَيَجْعَلُ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حِسَابًا وَالثَّانِي أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَنْتَصِبَانِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْ وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَهَكَذَا يَقْدَرُ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُسْتَشْهَدُ بِهَا أَيْ اعْطَاهُ دَرَاهِمًا

(438/1)

فصل

اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ تَجُوزُ إِضَافَتُهُ فَيَجُزُّ مَا بَعْدَهُ وَالتَّنْوِينُ فِيهِ مُرَادٌ وَحَذْفٌ تَخْفِيفًا فَإِنَّ ثَنِيَّ أَوْ جَمْعَ حَذْفٍ مِنْهُ التَّنُونُ وَأَضْيِيفَ لَا غَيْرَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلِفٌ وَلَا مِمْ وَأَنَّ

نُوتِ نَصَبَتْ بِهِ لَا غَيْرَ وَكَذَا إِذَا أُثْبِتَ التُّونُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ وَهُوَ مُفْرَدٌ لَمْ تَضْفِهِ إِلَّا لَمَّا فِيهَا أَلْفٌ وَاللَّامُ عَلَى مَا نَبَّيْنَاهُ وَإِنْ كَانَ مِثْلَى أَوْ مَجْمُوعًا جَازَ أَنْ تَحْذِفَ التُّونَ وَتَضَيِّفَ كَقَوْلِكَ هَذَانِ الصَّارِبَا زَيْدٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَنْصَبَ وَيَكُونَ حَذْفُ التُّونِ تَخْفِيفًا لَطُولِهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنْ أُثْبِتَ التُّونُ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْإِضَافَةُ

فصل

وَقَدْ حَمَلَ قَوْلُهُمْ هَذَا الصَّارِبَ الرَّجُلَ عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَلْفِ

(439/1)

وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ لَمْ تَعْرِفْ فِيهِمَا وَالْجَيْدَ النَّصَبَ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَمْنَعُ الْإِضَافَةَ
فَإِنْ قُلْتَ هَذَا الصَّارِبَ زَيْدًا لَمْ تَجْزِ الْإِضَافَةُ لِأَنَّ الْقِيَاسَ تَرَكَ الْإِضَافَةَ فِي الْجَمْعِ إِلَّا أَنَّمَا جَازَتْ إِذَا كَانَ فِي الثَّانِي أَلْفٌ وَلَامٌ حَمَلًا عَلَى بَابِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ فَيَجْرِي غَيْرُهُ عَلَى الْقِيَاسِ

فصل

وَأَمَّا يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا حَمَلَ عَلَيْهِ عَمَلَ الْفِعْلِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا أَوْ حَالًا أَوْ صِفَةً أَوْ صَلَةً أَوْ كَانَ مَعَهُ حَرْفُ النَّفْيِ أَوِ الْاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الْعَمَلِ لِكَوْنِهِ فِرْعَا فَقَوِي بِالْإِعْتِمَادِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ وَطَائِفَةٌ مَعَهُ يَعْمَلُ وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ لِقُوَّةِ شَبْهِهِ بِالْفِعْلِ

(440/1)

فصل

وَيَعْمَلُ فِعَالٌ وَفَعُولٌ وَمَفْعَالٌ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ مَا فِيهَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ وَزِيَادَةِ الْحَرْفِ جَبْرٌ لَمَّا دَخَلَهَا مِنَ النَّقْصِ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي جَرَيَانِهِ عَلَى الْفِعْلِ وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ مَنَعَ إِعْمَالَ ذَلِكَ وَهُوَ مَذْهَبُ مُخَالَفٍ لِنُصُوصِ الْعَرَبِ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ 99 -

(ضروبٌ بَنَصِلِ السيفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... إِذَا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ) // الطَّوِيل // وَقَالَ
آخر 100 -

(فيالرزام رشحوا بي مقدما ... إِلَى الْمَوْتِ خَوَاصًّا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا) // الطَّوِيل //

(441/1)

فصل

فَأَمَّا (فَعِلٌ وَفَعِيلٌ) فَيَعْمَلَانِ عِنْدَ سَيِّئَتَيْهِ لِلْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ 101 -
(خَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَآمَنْ ... مَا لَيْسَ يُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ) // الْكَامِل //

فصل

و (فُعْلٌ وَفَوَاعِلٌ) جَمْعَا يَعْمَلَانِ عَمَلَ الْمُفْرَدِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَشَابَهَةِ قَالَ طَرْفَةُ 102
(ثُمَّ زَادُوا أَهْمٌ فِي قَوْمِهِمْ ... غُفِرَ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُجْرٍ) وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَؤُلَاءِ حَوَاجُ بَيْتِ اللَّهِ
بِالتَّصَبُّ عَلَى الْإِعْمَالِ وَبِالْجَرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ

(442/1)

بَابُ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

وَهِيَ كُلُّ صِفَةٍ لَا تَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا لَا مُبَالَغَةَ فِيهِ نَحْوُ حَسَنٍ وَبَطْلٍ وَشَدِيدٍ وَمَشَابَهَتِهَا
لَهُ فِي أَنَّهَا تَتَنَّى وَتَجْمَعُ وَتُؤَنَّثُ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ كَمَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ فَ (حَسَنٌ وَحَسَنَانٌ وَحَسَنُونَ
وَحَسَنَةٌ وَحَسَنَتَانِ وَحَسَنَاتٌ) مِثْلَ (ضَارِبٌ وَضَارِبَانِ وَضَارِبُونَ وَضَارِبَةٌ وَضَارِبَتَانِ
وَضَارِبَاتٌ) وَيُنْقَصُ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ زِنَةِ الْفِعْلِ فَلِهَذَا نَقَصَ عَنْ عَمَلِهِ فَلَا
يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهُ عَلَيْهِ

فصل

وَتَجْمَعُ الْإِضَافَةُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي هَذَا الْبَابِ وَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ لَمَّا ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْإِضَافَةِ
إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ هَهُنَا فِي الْأِسْمِ الثَّانِي عِدَّةُ أَوَجِهٍ أَحَدُهَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ عَلَى أَنَّ

ترفع بالصفة ولا ضمير فيها لارتفاع الظاهر بها والهاء تعود على الموصوف (2) والثاني
برجل حسن وجهه فنصب على التشبيه بالمفعول وأجاز قوم نصبه على التمييز

(443/1)

3 - (والثالث برجل حسن وجهه بالإضافة في قول سيبويه ومنعه الأكترون واحتج
بقول الشماخ 103

(أمن دمنتين عرس الركب فيهما ... بحقل الرخامي قد عفا طلالهما) // الطويل //

(أقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميننا الأعالي جونتنا مضطلاهما) // الطويل //

(جونتنا) صفة ل (جارتا) والضمير المثني لهما

ومن حجة من خالفه أن ذلك يفضي إلى إضافة الشيء إلى نفسه وتأولوا البت على
أن الضمير للأعالي وهو خلاف الظاهر فإن حمل التثنية على الجمع ليس بقياس
وليسست بالإضافة هنا من إضافة الشيء إلى نفسه لأن (الحسن) للوجه و (الهاء) ليست
لوجه وأما حصلت التعريف كما تحصله الألف واللام (4) والوجه الرابع مررت برجل
حسن الوجه بالإضافة

(444/1)

5 - (والخامس الوجه بالتصّب على التشبيه بالمفعول أو التمييز (6) والسادس الوجه
بالرفع وفيه ثلاث مذاهب أحدها أنه فاعل والعائد محذوف تقديره مررت برجل حسن
الوجه منه فحذف للعلم به كما قال تعالى {وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن الجنة هي المأوى} أي هي المأوى له ومثله حذف العائد في الصلة واشباهها
والثاني أن في (حسن) ضمير فاعل والوجه بدل منه وجاز ذلك لما كان الوجه جزءا من
الرجل والرجل مشتمل عليه ولا حذف على هذا الوجه والثالث أن الألف واللام بدل
من الهاء وهو قول الفراء وهو في غاية الضعف لوجهين أحدهما أن البديل ما كان في
معنى الأصل والهاء تعرف بالإضافة والألف واللام تعرف بالعهد وهما مختلفان والثاني
أنهما لو كانا بدلا من الهاء هنا لكانا كذلك في غيره وليس كذلك ألا ترى أنك لو قلت
زيد الغلام حسن وانت تريد غلامه لم يجز

7 -) وَالْوَجْهَ السَّابِعَ أَنَّ يَكُونُ فِي الصِّفَةِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ فَأَنَّ كَانَ (الوجه) بَعْدَهَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَفِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْجَرُّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَأَنَّ كَانَ (وجهه) بِالْهَاءِ فَفِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَأَمَّا الْجَرُّ فَمُمْتَنِعٌ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْأَوَّلِ لَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمِشَابَهَةِ وَهَذَا التَّعْرِيفَانِ مُخْتَلِفَانِ وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الْوَجْهَ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ جَائِزَةٍ وَوَاحِدٌ مُتَمَتِّعٌ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ الْوَجْهَ نَكْرَةً وَالصِّفَةُ نَكْرَةً فَالْأَوَّلُ جَائِزَةٌ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا وَجْهَ الْمَمْرُورِ بِهِ وَأَنَّ كَانَ فِي الصِّفَةِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ جَائِزَانِ وَالْجَرُّ مُتَمَتِّعٌ لَمَّا تَقَدَّمَ فَإِذَا جُمِلَ الْوُجُوهُ الْجَائِزَةُ سِتَّةَ عَشَرَ وَاثْنَانِ مُمْتَنِعَانِ

[بَابُ اسْمِ التَّفْصِيلِ]

فصل

وَأَمَّا (أَفْعَلُ مِنْكَ) [فَالْوَجْهَ أَلَّا تَعْمَلُ فِي مَظْهَرٍ إِلَّا أَنْ يَقَعَ الْمَظْهَرُ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ لِأَنَّ (أَفْعَلُ مِنْكَ)] بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبَوْهُ فَتَرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَتَقَدَّمَ وَمِثْلُهُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْهُ أَبَوْهُ وَشَرٌّ مِنْهُ غُلَامُهُ لِأَنَّ أَصْلَ خَيْرٍ وَشَرٍّ (أَخِيرٌ وَأَشْرَرُ) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَعْمَلُ أَفْعَلًا لِأَنَّهُ وَصَفٌ مُشْتَقٌّ

فصل

فَأَمَّا مَا عَمِلَهُ فِي الْمُضْمَرِ فَجَائِزٌ لِأَنَّ مُضْمَرَهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ بَلْ هُوَ النِّيَّةُ فَأَمَّا يَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ فَقَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ فَالْكُحْلُ مَرْفُوعٌ ب (أَحْسَنَ) وَجَازَ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى أَحْسَنَ هُوَ لِأَنَّ الَّذِي يَحْسَنُ بِالْكُحْلِ الرَّجُلُ لَا الْكُحْلُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ((مَا مِنْ أَيْتَامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ))

بَاب

مَا يَعْمَلُ مِنَ الْمَصَادِرِ عَمَلَ الْفِعْلِ

فصل

كُلُّ مَصْدَرٍ صَحَّ تَقْدِيرُهُ بـ (أَنْ وَالْفِعْلُ) عَمَلَ عَمَلِ فَعْلِهِ الْمَشْتَقِّ مِنْهُ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ الْفِعْلَ فِي أَنَّ حُرُوفِهِ فِيهِ وَأَنَّهُ يُشَارِكُهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدَثِ وَأَنَّهُ يَكُونُ لِلْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ لَمْ يَحْسَ تَقْدِيرُهُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ لَمْ يَعْمَلْ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَمَلِ لِلْفِعْلِ وَإِذَا لَمْ يَصَحَّ تَقْدِيرُ الْأِسْمِ بِالْفِعْلِ بَطَلَ شَبْهُهُ بِهِ وَالَّذِي لَا يَقْدَرُ بِأَنْ وَالْفِعْلُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَكَّدُ نَحْوُ ضَرَبْتَ ضَرْبًا فَأَمَّا قَوْلُكَ ضَرْبًا زَيْدًا فَالْعَمَلُ لِلْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ النَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ وَرَبَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامٍ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ (ضَرْبًا) هَذَا هُوَ الْعَامِلُ وَذَلِكَ تَجَوُّزٌ مِنْ قَائِلِهِ

فصل

وَيَعْمَلُ الْمَصْدَرُ وَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدْ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ قَوِيٌّ بِكَوْنِهِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ وَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ لَا وَصْفٌ

فصل

وَإِذَا صُغِّرَ الْمَصْدَرُ لَمْ يَعْمَلْ لَوُجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّصْغِيرَ كَالْوَصْفِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَبْعَدُ مِنْ شَبْهِ الْفِعْلِ إِذْ الْأَفْعَالُ لَا تَصْغَرُ وَلَا عِبْرَةٌ بِتَّصْغِيرِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ لَمَّا نَذَرَهُ هُنَاكَ

فصل

فَأَنَّ وَصْفَ الْمَصْدَرِ قَبْلَ الْمَعْمُولِ لَمْ يَعْمَلْ لِأَنَّ الْوَصْفَ يَبْعَدُهُ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُوصَفُ وَلِأَنَّ الْوَصْفَ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ وَالْمَصْدَرِ مَوْصُولٌ وَمَعْمُولُهُ مِنْ صِلَتِهِ

فصل

وأقوى المصادر عملاً المنوّن لأنّه أشبه بالفعل إذ كَانَ نكره وَإِن الفعل لا يضاف ثم يليه
المُصَاف لأنّ الإِصَافَةَ فِي حكم الأَسْمَاء وقد لَا تعرف وَإِذَا

(449/1)

عَرَفْتَ كَانَ التَّعْرِيفُ سَارِيًا مِنَ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ بَعْدَ أَنْ مَضَى لَفْظُهُ عَلَى لَفْظِ النِّكَرَةِ
بِخِلَافِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ثُمَّ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَعَمَلُهُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَدَاءً زَائِدَةً
فِي أَوَّلِهِ تَنْقُلُهُ مِنَ التَّنْكِيرِ إِلَى التَّعْرِيفِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَعَمَلُهُ جَائِزٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ
فِيهِ بَاقٍ وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ مُعْمَلٌ فِي غَيْرِ الظَّرْفِ فِيمَا
عَلِمْنَا وَأَنَّا جَاءَ مَعْمَلًا فِي الظَّرْفِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجُحْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ}
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ 104

(ضعيفُ النكايَةِ أعداءه ... يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاخِي الْأَجَلَ) // المتقارب // فتقديره ضَعِيفُ
النكايَةِ فِي أعدائه فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ وَصَلَ الْمَصْدَرُ وَقِيلَ لَا يَخْتَّاجُ إِلَى حَرْفٍ يَعْدِيهِ
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ 105

(لَقَدْ عَلِمْتُ أَوَّلَى الْمُغْيِرَةِ أَنِّي ... كَرَّرْتُ فَلَمْ أُنْكَلْ عَنِ الضَّرْبِ مَسْمَعًا) // الطَّوِيل //

(450/1)

ف (مسمعا) مَنْصُوبٌ ب (الضَّرْبِ) وَقِيلَ مَنْصُوبٌ ب (كررت) وحرف الجرِّ مَحذُوفٌ
وَالأَوَّلُ أَقْوَى لِأَنَّ الْمَصْدَرَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُعْتَدٍ بِنَفْسِهِ وَيُرْوَى (لَحَقْتُ) وَهُوَ النَّاصِبُ فِي
أَقْوَى الْوُجْهَيْنِ لِأَنَّ الْفِعْلَ وَإِنْ تَقَدَّمَ فَهُوَ أَقْوَى مِنَ الْمَصْدَرِ وَلَا سِيَّمَا مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ

فصل

وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْمَصْدَرِ عَلَيْهِ وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِحَبَرٍ وَلَا صِفَةٍ وَلَا أَجْنَبِيٍّ بِحَالٍ لِأَنَّهُ
مَوْضُوعٌ

فصل

وَالْمَصْدَرُ لَا يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ لِأَنَّهُ اسْمٌ جَامِدٌ فَهُوَ ك (زيد والغلام) وَإِنَّمَا يَحْذِفُ الْفَاعِلُ مَعَهُ

حذفاً كَقَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) ف (إِطْعَام) خبر مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ
وَالْفَاعِلُ مَحذُوفٌ أَيْ إِطْعَامٌ هُوَ وَهُوَ

(451/1)

الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَتَحَمَّلَ
الضَّمِيرُ كَمَا تَحْمِلُهُ الصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ وَكَالظَّرْفِ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ فَيَعْمَلُ فِي الْمَضْمَرِ
وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ يُوصَفُ بِهَا وَتَكُونُ أَحْوَالاً فَجَرَتْ مَجْرَى الْفِعْلِ

فصل

وَالْمَصْدَرُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ بِخِلَافِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى
وَيُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ كَالْفَاعِلِ فِي تَحَقُّقِ الْفِعْلِ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدَرُ الْمَصْدَرُ بِفِعْلِ لَمْ
يَسْمَ فَاعِلُهُ كَقَوْلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٍ أَيْ مِنْ أَنْ يُضْرَبَ

(452/1)

فصل

وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى الْمُضَافِ إِلَى الْمَصْدَرِ جَازَ أَنْ تَجَرَ الْمَعْطُوفُ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ وَأَنْ
تَنْصِبَهُ أَوْ تَرْفَعَهُ حَمَلًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَكَذَلِكَ الْوَصْفُ

(453/1)

بَاب

أَسْمَاءُ الْفِعْلِ

وَذَلِكَ نَحْوُ (صَهُ وَمَهُ وَرَوَيْدَ وَنَزَالَ) وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَشْيَاءٌ أَحَدُهَا أَهْمًا تَدُلُّ
عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا وَلَا تَدُلُّ عَلَى زَمَانِهِ مِنْ طَرِيقِ الْوَضْعِ وَحَقِيقَةِ الْقَوْلِ فِيهِ إِنَّ (صَهُ)

اسْم ل (اسْكُتْ) وَلَيْسَ اللفظان عبارتين عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ مِثْلَ اسْكُتْ وَاصْمِتْ ف (صَهْ) اسْمٌ وَمِسْمَاهُ لَفْظٌ آخَرٌ وَهُوَ السَّكْتُ فَالزَّمانُ مَعْلُومٌ مِنَ الْمَسْمُوعِ لَا مِنَ الْاسْمِ وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ تَنَوَّنَ فَرْقًا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مِنْ خَصَائِصِ الْأَسْمَاءِ وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا تَقَعُ مَوْقِعَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَمِنْ الْفَاعِلِ قَوْلُ زُهَيْرٍ 106
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ ... دَعَيْتَ نَزَالَ وَلَجَّ فِي الدَّعْرِ // الْكَامِلُ //

(454/1)

وَمِنْ الْمَفْعُولِ قَوْلُ الْآخِرِ 107 -

(ودعوا نزال فكنك أول نازل ... وعلام أركبه إذا لم أنزل) وَمِنْهَا أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ
دَخَلْنَا عَلَى بَعْضِهَا كَقَوْلِهِمُ النِّجَاءُ بِمَعْنَى أَنْجُ

فصل

وَفَائِدَةٌ وَضَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي نَابَتْ
عَنْهَا وَالثَّانِي الْإِخْتِصَارُ فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهَا عِلْمُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ إِذْ كَانَتْ اسْمًا
وَالْأَمْرُ يَظْهَرُ فِيهِ ذَلِكَ

فصل

وَمُعْظَمُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ تَنْوِبُ عَنِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ
الْمُخَاطَبَ يَتَنَبَّهَ لِلْمُرَادِ مِنْهُ بِالْإِشَارَةِ وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنْهَا فَإِذَا لَمْ يَكُنِ اللَّفْظُ صَرِيحًا فِي
الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى كَهَذِهِ الْأَسْمَاءِ خَصَّ بِهَا الْمُخَاطَبَ لِيَقْوَى بِالْمُوَاجَهَةِ

(455/1)

وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ جَعَلْتَ أَمْرًا لِلْغَائِبِ أَوْ خَبْرًا لاحتاجت في الامر إلى تَقْدِيرِ اللَّامِ وَاللَّامَ لَا
تَقْدَرُ مَعَ صَرِيحِ الْفِعْلِ فَكَيْفَ تَقْدَرُ مَعَ الْاسْمِ وَأَمَّا الْخَبَرُ عَنِ الْغَائِبِ فَيَفْتَقِرُ إِلَى ذِكْرِهِ
مَقْدَمًا أَوْ مُؤَخَّرًا وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهَا لِلْغَائِبِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا مَعْشَرَ
الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصُّومِ) وَإِنَّمَا سَاعَ ذَلِكَ
لِنَقْدَمِ الْخُطَابِ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسِي يُرِيدُ لِيَطْلُبَ رَجُلًا

غَيْرِي وَالْأَصْلَ لَيْسَ إِيَّاي فَحَصَلَ فِي الْحِكَايَةِ شَذُوزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ وَحَكِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ
قِيلَ لَهُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِيَّاي قِيلَ لَهُ تَنْحَ فَقَالَ اتْنَحِي وَهَذَا خَبَرٌ

فصل

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي لُزُومِهَا وَتَعْدِيهَا عَلَى حَسَبِ مَا نَابَتْ عَنْهُ فِ (صَه) وَ (مَه) وَ (وَاهَا)
لَا زِمَةَ لِأَنَّ (صَه) نَابَ عَنْ اسْكُتْ (ومَه) عَنْ (أكفف) وَ (وَاهَا) عَنْ (اتعجب) وَمِنْهَا مَا
يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ بِالرَّفَقِ كَأَنَّكَ قُلْتَ تَخْلُقُ بِهِ وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ
كَقَوْلِكَ تَرَكَ زَيْدًا وَمَنَاعَهُ أَيْ أَتْرَكَهُ وَأَمْنَعَهُ

(456/1)

فصل

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا خَبَرًا فَهُوَ (شتان) وهو اسم ل (افترق) وَلَا يَكُونُ فَاعِلُهُ إِلَّا اثْنَيْنِ
كَقَوْلِكَ شَتَانَ زَيْدَ وَعَمَرُو أَيْ افْتَرَقَا حَمَلًا عَلَى أَصْلِهِ وَقَدْ تَرَادَّ مَعَهُ (مَا) كَمَا قَالَ

الشَّاعِرُ 108

(شَتَانٌ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِر)
فَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ شَتَانَ بَيْنَ فَلَانٍ وَفُلَانٍ فَخَطَأٌ لِعَدَمِ الْفَاعِلَيْنِ وَالْحُكْمِ بِزِيَادَةِ (بَيْنَ) هُنَا
خَطَأٌ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَرُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ أَصْلًا وَأَمَّا تَكَرَّرُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ تَوْكِيدًا وَلَا هُنَّ لَوْ
كَانَتْ زَائِدَةً هُنَا لَمْ يَبْقَ لِشَتَانَ فَاعِلٌ إِذْ كَانَ مَا بَعْدَهَا مَجْرُورًا لَا فِي مَوْضِعِ الْمَرْفُوعِ إِذْ
كَانَتْ (بَيْنَ) لَمْ تُزِدْ لِلتَّوْكِيدِ كَمَا فِي قَوْلِكَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ فَأَمَّا شَتَانَ مَا بَيْنَ زَيْدٍ
وَعَمَرٍ فَأَجَازُهُ الْأَصْمَعِيُّ وَمَنَعَهُ غَيْرُهُ

فصل

وَأَمَّا (هَيْهَاتَ) فَبِمَعْنَى (بَعْدَ) وَمِنْهُ

(457/1)

- 109

(هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُؤْيَقَةٍ ...) أَيْ بَعْدَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ} فَقِيلَ اللَّامُ زَائِدَةٌ وَ (مَا) الْفَاعِلُ وَقِيلَ لَيْسَتْ زَائِدَةٌ وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ وَالتَّقْدِيرُ

بَعْدَ التَّصْدِيقِ لِمَا تَوَعَدُونَ

فصل

وَأَمَّا رَوِيدٌ فَتُسْتَعْمَلُ مَصْدَرًا كَقَوْلِكَ رَوِيدٌ أَيُّ إِمْهَالٍ زَيْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ {فَضْرَبَ
الرِّقَابَ} وَتَكُونُ صِفَةً كَقَوْلِكَ ضَعُهُ وَضَعًا رَوِيدًا وَهِيَ مَعْرَبَةٌ فِيهِمَا وَتَكُونُ اسْمًا لِلْفِعْلِ
كَقَوْلِكَ رَوِيدٌ زَيْدًا أَيُّ أَمْهَلٌ زَيْدًا وَهِيَ هَهُنَا مَبْنِيَّةٌ وَهِيَ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ عَلَى حَذْفِ الرَّوَاثِدِ
لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُ أَرْوَدَ إِرْوَادًا

(458/1)

فصل

وَأَمَّا بَلَّةٌ فَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى غَيْرٍ فَيَجْرُ مَا بَعْدَهُ وَيَكُونُ اسْمًا لَدَعْغٍ فَيَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ

فصل

وَأَمَّا أَلْفَاظُ الْإِغْرَاءِ فَالْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْهَا عِنْدَكَ وَدُونَكَ وَوَرَاءَكَ وَمِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ عَلَيْكَ
وَالَيْكَ فَعِنْدَ الْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ عَلَى الْمَسْمُوعِ مِنْهَا لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِي ذَلِكَ ابْتِدَاءَ وَضْعِ
لُغَةٍ وَقَاسَ عَلَيْهَا قَوْمٌ فَأَمَّا عِنْدَكَ زَيْدًا فَمَعْنَاهُ خُذْهُ فِي أَيِّ نَوَاحِيكَ كَانَ وَدُونَكَ خُذْهُ مِنْ
قَرَبٍ وَعَلَيْكَ بِمَعْنَى الزَّمَةِ وَالَيْكَ تَنْحَ

فصل

وَمَعْنَى الْإِغْرَاءِ الْإِلْصَاقُ وَالْحَثُّ حَذَرًا مِنَ الْقَوَاتِ وَأَمَّا التَّحْذِيرُ فَيُشَبِّهُ الْإِغْرَاءَ وَلَيْسَ بِهِ
لِأَنَّ قَوْلَكَ الْأَسَدَ الْأَسَدُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ طَلَبِكَ فَرَارَهُ مِنَ الْأَسَدِ وَقَوْلَكَ عَلَيْكَ زَيْدًا يَدُلُّ
عَلَى شِدَّةِ طَلَبِكَ أَخَذَ زَيْدٌ فَفِي هَذَا التَّحْذِيرُ مِنْ قَوَاتِهِ وَفِي الْأَوَّلِ التَّحْذِيرُ مِنْ قَرْبَانِهِ

(459/1)

فصل

وَالْكَافِ الْمُتَّصِلَةِ بِرَوِيدِكَ الْمَبْنِيَّةِ حَرْفٌ لِلخَطَابِ لَا اسْمَ وَالِدَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ
كَانَتْ اسْمًا لَكَانَتْ إمَّا مَرْفُوعَةً أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً فَالرَّفْعُ مُتَنَعٍ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ مِنَ الضَّمَائِرِ الْمَرْفُوعَةِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا رَافِعَ لِلْكَافِ هُنَا لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ هُنَا ضَمِيرٌ لَا يَظْهَرُ
وَالنَّصْبُ بَاطِلٌ لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ زَيْدٌ وَالْكَافُ لِلْمَخَاطَبِ
فَلَيْسَ زَيْدًا بَلْ غَيْرُهُ
وَالجَرُّ بَاطِلٌ أَيْضًا لِأَنَّ الْجَرَ يَكُونُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَتْ رَوِيدٌ حَرْفًا أَوْ بِالإِضَافَةِ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ
لَا تُضَافُ وَلَئِنَّمَا تَنْتَبِثُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي النِّجَاءِ
فَأَمَّا الْكَافُ فِي عِنْدِكَ وَغَيْرِهَا مِنَ الظُّرُوفِ وَعَلَيْكَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ فَذَكَرَ الْجَمَاعَةُ
كَالسِّيَرَاتِيِّ وَعَبْدِ الْقَاهِرِ وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا
مُضَافَةً وَكَذَلِكَ حَرْفُ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ فَلِذَلِكَ قُضِيَ بِكَوْنِ الْكَافِ اسْمًا
وَقَالَ ابْنُ بَابِشَادٍ فِي شَرْحِ الْجُمْلَةِ هِيَ حَرْفٌ لِلخَطَابِ كَالْكَافِ فِي رَوِيدِكَ

(460/1)

فصل

وَأَسْمَاءُ فِعْلٍ الْأَمْرُ لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِقُصُورِهَا عَنِ الْفِعْلِ وَأَنَّهَا غَيْرُ
مُشْتَقَّةٍ مِنْهُ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ وَاحْتِجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} وَقَوْلُ

- 110

(يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دُلُوِي دُونَكَ ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ) // الرجز //

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ

أَحَدُ أَحَدُهُمَا أَنَّ كِتَابًا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَحَرَمَتْ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ كَتَبْتُ ذَلِكَ
عَلَيْكُمْ كِتَابًا وَعَلَيْكُمْ الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ تَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ الْمَقْدَرِ

(461/1)

وَالثَّانِي أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ تَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ الزَّمَا كِتَابَ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ مَتَعَلِّقٌ بِكِتَابٍ أَوْ
حَالٍ مِنْهُ

وَأَمَّا الْبَيْتُ فِ دَلْوِي مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ نَبَّهَ بِذَلِكَ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى تَقْدِيرِ خُذْ وَفَسِّرْهُ ذُونُكَ

(462/1)

بَاب مَا يَنْتَصِبُ عَلَى التَّحْذِيرِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ الْأَسَدَ الْأَسَدَ تُرِيدُ احْذَرِ الْأَسَدَ وَدَلَّ التَّكْرِيرُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ الْأَوَّلُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّ مَوْضِعَ الْفِعْلِ هُوَ الْأَوَّلُ

فصل

وَأَمَّا إِيَّاكَ وَالشَّرَّ فَمَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْضًا وَلَا بَدَّ فِيهِ مِنْ مَفْعُولٍ آخَرَ مَعْطُوفٌ بِ
الْوَاوِ وَمَعْدَى إِلَيْهِ بِحَرْفِ جَرٍّ كَقَوْلِكَ إِيَّاكَ مِنَ الشَّرِّ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا إِيَّاكَ لِأَنَّهَا ضَمِيرُ
الْمَنْصُوبِ الْمُتَنَفِّصِ وَإِذَا حُذِفَ الْفِعْلُ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ مُتَنَفِّصًا وَجَاؤُوا بِالْوَاوِ
وَحَرْفِ الْجَرِّ لِيَدُلُّوا عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ كَأَنَّهُ قَالَ اتَّقِ الشَّرَّ أَوْ ابْعِدْ مِنَ الشَّرِّ
وَالْمُخْتَارُ عِنْدِي أَنْ يُقَدَّرَ لَهُ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ جَنَّبَ نَفْسَكَ الشَّرَّ فِ نَفْسِكَ
فِي مَوْضِعِ إِيَّاكَ وَقَدْ جَاءَ بِغَيْرِ وَآوِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ

- 111

(فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ) // الطَّوِيلُ //

(463/1)

بَاب مَا يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ

فَمَنْ ذَلِكَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا وَفِي نَصَبِهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا هِيَ مَفَاعِيلُ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَقِيتَ رَحْبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا فَاسْتَأْنَسَ
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَرْحَبًا مَصْدَرًا أَيْ رَحِبْتُ بِلَادَكَ مَرْحَبًا وَسَهَلْتُ سَهْلًا وَتَأَهَّلْتُ أَهْلًا أَيْ
تَأَهَّلًا فَإِنْ دَخَلَتْ لَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بَقِيَ النِّصْبُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
يَرْفَعُهُمَا عَلَى تَقْدِيرِ خَبَرَ مَحْذُوفٍ أَيْ لَكَ عِنْدِي مَرْحَبٌ

فصل

وَأَمَّا وَيْلَهُ وَوَيْسَهُ فَيَنْتَصِبُ مَعَ الْإِضَافَةِ عَلَى تَقْدِيرِ الزَّمَةِ اللَّهُ وَيْلَهُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ
بِفِعْلِ مَنْ مَعْنَاهَا لَا مِنْ الْفَاعِلِ لِأَنَّهَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا فِعْلَ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَحْزَنَهُ اللَّهُ حَزَنَهُ
فَإِنْ لَمْ تَصِفْهَا كَانَ الرِّفْعُ أَجُودَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(464/1)

{وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} وَجَازَ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَالتَّصَبُّبِ جَائِزٌ

كالمضارع

فصل

وَأَمَّا لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَائِكَ) فَمَصَادِرُ وَالتَّقْدِيرُ أَقَمْتُ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ
وَسَعَدْتُ بِمَا سَعَدَا بَعْدَ سَعَدٍ وَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا تَحَنُّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ وَشَتَقَا لَبَّيْكَ مِنْ أَلْبٍ بِالْمَكَانِ
وَلَبَّ بِهِ إِذَا أَقَامَ وَهَذِهِ التَّنْبِيْةُ فِي مَعْنَى الْجُمُعِ عِنْدَ سَبْيُوِيهِ وَأَصْحَابِهِ وَقَالَ سَبْيُوِيهِ هُوَ
مُفْرَدٌ قَلْبَتْ أَلْفَهُ يَاءٌ مَعَ الْمُضْمَرِّ مِثْلَ كَلَا وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْيَاءِ مُضَافًا
إِلَى الظَّاهِرِ قَالَ الشَّاعِرُ 112 -

(دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا ... فَلْيَ فِلْيَ يَدَيَّ مَسُورَ) // الْمُتَقَارِبُ //

(465/1)

فصل

وَمَّا يَنْتَصِبُ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ قَوْلُكَ لِمَنْ رَأَيْتَهُ يَرْمِي بِسَهْمٍ الْقِرْطَاسَ أَيْ أَصَابَ الْقِرْطَاسَ
وَلِمَنْ يَطْلُبُ إِنْسَانًا هَرَبَ مِنْهُ زَيْدًا أَيْ اطْلُبْ زَيْدًا وَإِنَّمَا جَارَ حَذْفُهُ لِأَنَّ مُشَاهَدَةَ الْحَالِ
أَغْنَتْ عَنْهُ

(466/1)

بَاب مَا يُشْغَلُ عَنْهُ الْفِعْلُ بِضَمِيرِهِ

إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ فَالْأَوَّلَى أَنْ تَقْدِمَهُ عَلَى مَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا
كَقَوْلِكَ زَيْدٌ قَامَ وَزَيْدًا ضَرَبْتُ
أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ الْفِعْلَ أَوْقَى مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَتَقْدِيمِ الْحَبَرِ أَوَّلَى مِنْ تَأْخِيرِهِ عِنْدَ السَّمْعِ لِأَنَّ
الْمَعْنَى يَثْبِتُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ
وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ رُتْبَةَ الْمَفْعُولِ بَعْدَ الْفَاعِلِ وَالتَّأْخِيرَ جَائِزٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي الْفِعْلِ فَإِنْ عَمِلَ فِي
ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ مِثْلَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ فَالْجَيِّدُ رَفَعَ زَيْدٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَذْكُورَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْصَبَهُ
لِنَصْبِهِ ضَمِيرُهُ فَيَصِيرُ الْكَلَامُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا إِلَّا أَنْ يَعْضُ لَهُ مَا يَكُونُ أَوَّلَى بِالْفِعْلِ عَلَى مَا
نَبَّيْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَنَصْبُهُ جَائِزٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يَفْسِّرُهُ الْمَذْكُورُ وَهَذَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنْ تَقْدِرَ مِثْلَ الْمَذْكُورِ فِي اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ
وَالثَّانِي أَنْ تَقْدِرَ فِعْلًا مِنْ مَعْنَاهُ كَقَوْلِكَ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ وَتَقْدِيرُهُ لَقِيتُ زَيْدًا وَلَا تَقْدِرَ
مَرَرْتُ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ وَمِنْ ذَلِكَ زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ وَالتَّقْدِيرُ أَهَنْتُ زَيْدًا
ضَرَبْتُ أَخَاهُ لِأَنَّكَ لَمْ تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ أَهَنْتَهُ بِضَرْبِ مَنْ هُوَ مِنْ سَبَبِهِ

(467/1)

وَالثَّالِثُ أَنْ تَقْدِرَ فِعْلًا مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ كَقَوْلِكَ زَيْدًا لَسْتُ مِثْلَهُ أَيْ خَالَفْتُ وَخَالَفْتُ
هُوَ مَعْنَى لَسْتُ مِثْلَهُ وَالرَّفْعُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَجُودُ

فصل

فَإِنْ تَقَدَّمَ الْأِسْمُ اسْتِفْهَامُ كَقَوْلِكَ أَزِيدًا ضَرَبْتَهُ فَالْنَصْبُ أَجُودُ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ اسْتِفْهَامٌ عَنْ
فِعْلٍ فَتَقْدِيرُهُ إِذَا كَانَ مَعَكَ مَا يَفْسِّرُهُ فَإِنْ قُلْتَ أَزِيدَ مَضْرُوبٍ رَفَعْتَ إِذْ لَيْسَ مَعَكَ مَا
يَفْسِّرُ الْمَقْدَّرَ النَّاصِبَ

فصل

وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ كَقَوْلِكَ زَيْدًا أَضْرِبْهُ وَعَمْرًا لَا تَشْتُمْنِي لِأَنَّهُمَا غَيْرُ خَبَرٍ وَالْمُبْتَدَأُ يَخْبَرُ
عَنْهُ بِمَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ إِلَّا أَنْ يَعْضُ الْإِسْتِفْهَامُ وَإِذَا نَصَبْتَ كَانَ التَّقْدِيرُ

اضْرِبْ زَيْدًا وَعَلَيْهِ الْمَعْنَى

فصل

وَأَمَّا النَّفْيُ فَإِنْ كَانَ بَ مَا قَدَّمْتَهُ كَقَوْلِكَ مَا ضَرَبْتَ زَيْدًا أَوْ مَا زَيْدًا ضَرَبْتَ أَوْ ضَرَبْتَهُ وَلَا تَقُولُ زَيْدًا مَا ضَرَبْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَا أَوْ لَمْ يَلْزَمْ التَّقْدِيمُ تَقُولُ زَيْدًا لَا أَضْرِبُهُ وَلَمْ أَضْرِبْهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهَيْنِ

(468/1)

أَحَدُهُمَا أَنَّ مَا أَمَّ بَابَ النَّفْيِ فَأُقِرَّتْ فِي مَوْضِعِهَا
وَالثَّانِي أَنَّ مَا غَيْرَ عَامِلَةٍ فِي الْفِعْلِ وَلَمْ عَامِلَةٍ وَلَا قَدْ تَعْمَلُ فِيهِ فِي النَّهْيِ فَكَانَ جَعْلُهَا إِلَى
جَنْبِ مَا تَعْمَلُ فِيهِ أَوْلَى تَقُولُ لَا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ فَتَقْدَمُهَا وَتَضْمُرُ الْفِعْلَ لَا فِتْنَانَهُ إِذَا

فصل

وَإِنَّ الشَّرْطِيَّةَ كَذَلِكَ تَقُولُ إِنْ زَيْدًا تُكْرِمُهُ أُكْرِمُهُ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ

فصل

وَكَذَلِكَ الْعَرَضُ كَقَوْلِكَ أَلَا زَيْدًا تَكْرِمُهُ لَتَقَاضِيهِ الْفِعْلُ

فصل

فَأَمَّا الْعُطْفُ فَإِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ اسْمًا قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَالْجِدُّ نَصَبُ الْمَعْطُوفِ
بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ لَتَتَشَاكَلَ الْجُمْلَتَانِ كَقَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرًا كَلَّمْتَهُ وَلَقِيتُ بَشْرًا وَخَالِدًا
مَرَرْتُ بِهِ وَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ

(469/1)

فصل

وكلُّ جملةٍ جعلتها مُفسِّرةً للمحذوفِ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِأَنَّ الْمَفْسَّرَ الْمَحْذُوفَ لَا مَوْضِعَ لَهُ وَإِنْ اسْتَأْنَفْتَ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ

(470/1)

باب المعرفة والنكرة

المعرفة في الأصل مصدر ك العرفان ولذلك تقول رجل ذو معرفة ثم نُقِلَ فجُعِلَ وصفاً للاسم الدال على الشيء المخصوص لأنه يعرف به وهو يدل عليه
وأما النكرة فمصدر نكرت الشيء نكرة ونكراً إذا جهلته ثم وصف به الاسم الذي لا يخص شيئاً بعينه ولذلك تقول هذا الاسم النكرة وهذا اسم نكرة كما تقول هذا الاسم المعرفة واسم معرفة

فصل

والنكرة سابقة على المعرفة لوجهين
أحدهما أن النكرة اسم للمعنى العام والعام قبل الخاص والخاص ليس فيه العام ألا ترى أن حيواناً فيه الإنسان وغيره والإنسان ليس فيه الحيوان العام فعلم أن الخاص واحد من العام والكل أصل لأجزائه
والثاني أن النكرة تقع على الأشياء المجهولة وعلى المعلوم والموجود والقديم والمحدث والجسم والعرض كقولك شيء ومعلوم ومذكور وموجود فإذا أردت إفهام معنى معين زدت على ذلك الاسم الألف واللام أو الصفة وما لا زيادة فيه سابق على ما فيه زيادة

(471/1)

فصل

وبعض النكرات أنكر من بعض فكل اسم تناول مسميات تناولاً واحداً كان أنكر من اسم تناول دون تلك المسميات فعلى هذا أنكر الأشياء معدوم ومنكور وأما شيء فكذلك عند قوم لأن المعدوم عندهم يسمى شيئاً وإذا اقتصر على التسمية فقط

فالخطب فيه يسير فأما من جعل المَعْدُوم ذاتاً وموصوفاً وعَرَضاً فقولُه يُؤدِّي إلى قِدَمِ
العالم وهو مع ذلك متناقض وليس هذا موضع بيانِه وأما موجود فأخصُّ من مَعْدُوم
لخُرُوج المَعْدُوم مِنْهُ والحدُّثُ أخصُّ من المَوْجُود لخُرُوج القَدِيمِ سُبْحانَه مِنْهُ وعلى هذا
المراتبُ إلى أن يصلَ إلى المِشارِ إِلَيْهِ والعَلَمُ المختصُّ فَإِنَّه أعرِفُ المعارفِ فَإِنَّه لا يَتَنَاولُ
إِلَّا وَاحِدًا

فصل

والمعرفة ما حصَّ الواحد بعينه إما شخصا من جنس ك زيد وعمرو

(472/1)

وإما جنسا ك أسامة للأسد وابن قرة لضرب من الحيات وابن أوى فإن هذه الأشياء
أعلام ينتصب عنها الحال

فصل

والأداة التي تُعرَفُ بها النكرة من المعرفة رُبَّ والألف واللام فَمَا حسن دُخُولها عَلَيْهِ
فَهُوَ نكرة أما رُبَّ فسبب دلالتها على ما دَكَّرناهُ فِيها في حُرُوفِ الجرِّ فأما قولُهم رَبِّه
رجلا فالضَّميرُ هُنا في حكم النكرة إذا لم يتقدَّمه ظاهِر يعود عَلَيْهِ وإِما يفسِّرُ بما بعده
وَلَوْلا السَّماعُ لما قبل وَلَدَلكَ لا يَتَنى هذا الضَّميرُ ولا يجمع ولا يُوَثِّثُ وأما اللام فَسَيأتي
ذكرها

فصل

والمعارف خمسُ الضمائر والأعلام وأسماء الإشارة وما فيه اللام والمضاف إلى واحد من
هذه إضافة مُحَصَّنة

وأما الضَّميرُ فبمعنى المضمَر ك قَتيلٍ بِمعنى مقتول وأصل الإِضمَمارِ السُّتْرُ وَمِنْهُ قولُ
الأَعشى من

113 - (أيا أبتى لا ترمِ عندنا ... فإنَّا بخيرٍ إذا لم ترمِ)

(تَرانًا إذا أضمرتُك البلادُ ... تُجفَى وتُقَطَّعُ مِنّا الرَّحِمُ) // المتقارب //

(473/1)

فصل

وحدّ المضمّر هو الاسم الذي يعود إلى ظاهرٍ قبله لفظاً أو تقدّيراً والاشتقاق موجودٌ فيه وهو الاستتارُ لأنّ الضمير لا يدلُّ على المسمّى بنفسه وهو في نفسه مُحتمَل فالراجع إليه الضمير لا يبين من نفس الضمير بل هو مستور فيه

فصل

وأما جيءَ بالضمائر للاختصار وإزالة اللبس وذلك أنك لو أعدت لفظ الظاهر لم يعلم أنّ الثاني هو الأوّل وفيه أيضاً إطالة كقولك جاءني زيد فقلت له ولو قلت فقلت لزيد لم يعلم أنّ زيدا الثاني هو الأوّل

فصل

وأما كانَ في الضمائر المرفوعة والمنصوبة متّصل ومنفصل لأنّ المرفوع والمنصوب الظاهرين يتقدّمان على العامل فيهما ويتأخّران فضميراهما كذلك فإذا تقدّما انفصلا لحاجتهما إلى القيام بأنفسهما وإذا تأخّرا انفصلا لاعتمادهما على العامل وأما المجرور فلا يكون إلاّ متّصلاً لا متّناع تقدّمه على الجارّ

فصل

وضمير المتكلم المنفصل المرفوع أنا والألف بعد النون زائدة في الوقف لبيان

(474/1)

الحركة في النون ولذلك تحذف في الوصل وقد جاءت في الشعر مع الوصل على إجراء الوصل مجرى الوقف وقرأ به نافع في بعض المواضع ومنهم من يُبدل من الألف هاء في الوقف

فصل

وأما نحن فللمخبر عن نفسه وعن غيره ذكرنا أو أنثى ويكون في التثنية والجمع فإن قيل

لَمْ تَفَرِّقْ فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ بَيْنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى قِيلَ لِأَنَّ سَمَاعَ النَّطْقِ مِنْهُ يُمَيِّزُهُ لِمُشَاهَدَتِهِ
وَأَمَّا جَعْلُ نَحْنٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّثْنِيَةِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَلِأَنَّ التَّثْنِيَةَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى وَالْمُتَكَلِّمُ قَدْ
سَوَّى فِيهِ بَيْنَ التَّنْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَهُمَا صِفَتَانِ لِلذَّاتِ فَجَازَ أَنْ يَسَوَّى فِيمَا يَدُلُّ عَلَى
صِفَتَيْنِ فِي الْكَمِّيَّةِ فَإِنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ صِفَتَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ إِحْدَاهُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْأُخْرَى

فصل

وَأَمَّا حُرُكَتُ النَّوْنِ لِنَاءً يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَضُمَّتِ النَّوْنُ لثَلَاثَةَ أَوَاجِهِ

(475/1)

أَحَدُهَا أَنَّ الصَّبِيغَةَ لِلْجَمْعِ وَالْوَاوُ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ قَامُوا وَالزَّيْدُونَ وَالضَّمَّةُ مِنْ
جِنْسِهَا

وَالثَّانِي أَنَّ الْجَمْعَ أَقْوَى مِنَ الْوَاحِدِ فَحَرَّكَ بِأَقْوَى الْحَرَكَاتِ وَهِيَ الضَّمَّةُ وَهَذَا الضَّمِيرُ
مَرْفُوعُ الْمَوْضِعِ فَحَرَّكَ بِحَرَكَةِ الْمَرْفُوعِ

فصل

وَالِاسْمُ فِي أَنْتِ الْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي لِلْمُتَكَلِّمِ وَزِيدَتْ عَلَيْهِ النَّاءُ لِلخَطَابِ وَهِيَ
حَرْفٌ مَعْنَى وَكَانَ حَقُّهُ السَّكُونُ وَلَكِنْ حَرَكْتَهُ مِنْ أَجْلِ السَّاكِنِ قَبْلُهَا وَفَتَحَتْ لِأَنَّ
الْفَتْحَ أَخْفُ كَمَا فَتَحَتْ وَآوُ الْعَطْفِ وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَنَحْوَهُمَا فَإِنْ خَاطَبْتَ الْمُؤَنَّثَ كَسَرْتَهَا
لِلْفَرْقِ وَكَانَتْ الْكَسْرَةُ أُولَى لَوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَخْفَى مِنَ الضَّمَّةِ

وَالثَّانِي هِيَ أَشْبَهُ بِالنَّاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ فِي تَفْعِلِينَ

فصل

فَإِذَا جَاوَزْتَ الْوَاحِدَ جِئْتَ بِالْمِيمِ بَعْدَ النَّاءِ لِتَدُلَّ عَلَى مُجَاوَزَةِ الْوَاحِدِ وَكَانَتْ الْمِيمُ
أُولَى بِالزِّيَادَةِ لِشَبْهِهَا بِالْوَاوِ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَدٌّ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِثْنَيْنِ

(476/1)

زُدَتْ عَلَيْهَا أَلْفَا لِأَنَّهَا تَشْبَهُ الْأَلْفَ فِي قَامَا وَإِنْ أُرِدْتُ جَمْعَ الْمَذْكُورِ زُدْتُ عَلَيْهَا وَأَوَّ هَذَا
هُوَ الْأَصْلُ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهَا عَلَامَةُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْمُوْنْتَ يُزَادُ عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ حُرْفَانِ نَحْوُ أَنْتَنِ وَالْمَذْكُورِ أَوَّلَى وَالْثَّوْنِ تَشْبَهُ الْوَاوِ
وَالْمِيمِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّكَ تَطْهَرُ الْوَاوِ بَعْدَ الْمِيمِ مَعَ الضَّمِيرِ نَحْوُ أَعْطَيْتَكُمْوهِ وَالضَّمَائِرُ تَرُدُّ الْأَصُولَ
وَأَمَّا مَنْ حَذَفَ مِنَ الْعَرَبِ فَلِلتَّخْفِيفِ وَأَمِنْ اللَّبْسِ

فصل

وَاسْتَوَى الْمَذْكُورَ وَالْمُوْنْتَ فِي أَنَّتُمَا كَمَا يَسْتَوِيَانِ فِي الْمَظْهَرِ نَحْوُ الزَيْدَانِ وَالْهِنْدَانِ لِأَنَّ
الْعِدَّةَ مَتَّحِدَةً وَالْكَلِمَةَ لَا تَحْتَمِلُ عَلَامَتَيْنِ لِمَعْنِيَيْنِ

فصل

هُوَ بِكَمَالِهِ اسْمٌ لِأَنَّهُ ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَا يُقَالُ

(477/1)

الْوَاوِ زَائِدَةٌ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مَوْضِعٌ تَخْفِيفٌ فَلَا تَلِيْقُ بِهِ زِيَادَةُ الْوَاوِ مَعَ ثِقَلِهَا وَحَرَكَتِ تَقْوِيَةٍ
لِلْكَلِمَةِ وَلَمْ تُضَمَّ إِتْبَاعًا لِئَلَّا تَجْتَمِعَ الضَّمَّتَانِ وَالْوَاوِ وَفَتَحَتْ إِذْ كَانَتْ أَخْفَ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي
الشَّعْرِ سَكُونُهَا وَحَذَفُهَا اضْطِرَارًا

فصل

وَتَقُولُ فِي التَّنْثِيَةِ هُمَا وَفِي الْجَمْعِ هُمُ وَهُمْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا صِيغَتَانِ مَرْتَجِلَتَانِ
لِلْمَعْنِيَيْنِ وَقِيلَ الْأَصْلُ هُوَ حَذَفْتُ الْوَاوِ لِمَا زِيدَتْ عَلَيْهِ الْمِيمُ تَخْفِيفًا

فصل

وَالْيَاءُ فِي هِيَ أَصْلُ كِ الْوَاوِ فِي هُوَ وَالتَّنْثِيَةِ هُمَا وَالْجَمْعُ هُنَّ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي
الشَّعْرِ هِيَ بِسُكُونِ الْيَاءِ فَإِنْ دَخَلَتْ الْفَاءُ وَالْوَاوِ وَاللَّامُ عَلَى هِيَ جَازٌ أَنْ تَبْقَى الْمَاءُ
عَلَى حَرَكَتِهَا وَأَنْ تَسْكُنَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ عَضْدًا وَفَخَذًا فَخَذًا

فصل

وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ إِيَّايَ وَإِنَّمَا يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهَا الْفِعْلُ أَوْ إِذَا عَطِفَتْ أَوْ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ إِلَّا

فصل

وَاخْتَلَفُوا فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ مَذَاهِبَ
فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ إِيَّا اسْمَ مُضْمَرٍ وَالْيَاءُ وَالْكَافُ وَغَيْرُهُمَا حُرُوفُ مَعَانٍ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ حَذَّ الْإِسْمِ الْمُضْمَرِ مَوْجُودٌ فِي إِيَّا وَلِذَلِكَ لَا يَتَنَكَّرُ بِحَالٍ وَالْيَاءُ وَالْكَافُ لَوْ كَانَا اسْمَيْنِ لَكَانَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ وَلَا غَامِلَ لِهَذَا أَوْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِسْمُ الْمُضْمَرُ لَا يُضَافُ فَصَارَتْ الْكَافُ هُنَا كَالْكَافِ فِي ذَاكَ وَأُولَئِكَ وَقَالَ الْخَلِيلُ كِلَاهُمَا مُضْمَرٌ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ أَشْبَهَ الْمَظْهَرَ لِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ

وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِمَا تَقَدَّمَ وَالْحِكَايَةُ شَاذَةٌ لَا تَقْوِي الْإِحْتِجَاجَ بِهَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْكَافُ هُوَ الضَّمِيرُ وَإِيَّا أُتِيَ بِهَا لِيَعْتَمِدَ الضَّمِيرُ عَلَيْهَا إِذْ الْحَرْفُ الْوَاحِدُ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ وَهَذَا ضَعِيفٌ أَيْضًا لِأَنَّ إِيَّا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَتِلْكَ عِدَّةُ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الْخَمَاسِيَّةِ وَالثَّلَاثِيَّةِ فَهِيَ أَقْوَى مِنَ الْأَصْلِ الثَّلَاثِيِّ فَيَبْعَدُ أَنْ يُؤْتَى بِهَا لِقْوِيَّةٍ مَا هُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَقَالَ آخَرُونَ الْجَمِيعُ اسْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ بَعِيدٌ أَيْضًا إِذْ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا يَتَغَيَّرُ الْحَرْفُ مِنْهُ لَتَغْيَرُ الْمَعَانِي أَمَّا الْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ فَتَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي

فصل

وَالِاسْمُ فِي رَأْيْتِهِ الْهَاءُ وَالْوَاوُ عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ وَلَكِنْ حُذِفَتْ فِي الْوَقْفِ وَإِذَا وَصَلَتْ بَ الْمِيمِ نَحَوُ رَأْيْتَهُمْ تَخْفِيفًا وَدَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ هُوَ الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ فِي قَوْلِكَ هُوَ وَقَالَ الزَّجَّاجُ الْإِسْمُ هُوَ الْهَاءُ وَحَدَّهَا وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْهَاءَ وَالْأَلْفَ فِي رَأْيْتَهُمَا الْإِسْمَ

فصل

وَالْتَاءُ فِي قِمْتُ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ وَحَرَكَتْ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ فَاعِلٌ يَلْزَمُ ذَكَرَهُ فَحَرَكْتَ تَنْبِيْهَا عَلَى قُوَّتِهِ وَلِذَلِكَ سَكَّنَ لَهُ آخِرَ الْفِعْلِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ سَكَّنَ لَالْتَبَسَ بِنَاءِ الثَّانِيَةِ وَإِنَّمَا حَرَكْتَ بِالضَمِّ لِلْمَتَكَلِّمِ لِأَنَّ الْمَتَكَلِّمَ أَقْوَى مِنَ الْمُخَاطَبِ وَفَتْحَ فِي الْمُخَاطَبِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا وَجَعَلْتَ الْكُسْرَةَ لِلْمَوْثُثِ إِذْ كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الْبَاءِ

(481/1)

فصل

وَأَمَّا الْكَافُ فَلَا تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ ضَمِيرَ فَاعِلٍ فَلِذَلِكَ لَمْ تَضُمَّ وَفَتْحَتْ فِي الْمُخَاطَبِ وَكُسِرَتْ فِي الْمَخَاطَبَةِ

فصل

وَالْمِيمُ بَعْدَ الْكَافِ مِثْلُهَا بَعْدَ التَّاءِ فِي أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ وَهِيَ مَضْمُومَةٌ مَعَ الْمِيمِ بِكُلِّ حَالٍ كَالْتَاءِ سَوَاءً وَعِلَّةُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمِيمَ تَشْبَهُ الْوَاوُ فَتَحَرَّكَ بِمَا هُوَ مَجَانِسٌ لِلْوَاوِ وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ التَّاءُ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ غَيْرُ أَنَّ هَذَا لَا يَصْلِحُ لِلدَّلَالَةِ ابْتِدَاءً أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَافَ قَدْ ضُمَّتْ بَعْدَ السَّاكِنِ نَحَوُ أَرَأَيْكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ وَضَرَبْتُمْ وَلَكِنْ يَصْلِحُ لِلتَّجْرِيعِ وَالْوُجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ فُتِحَتْ لَالْتَبَسَ فِي التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ لَوْ فَتِحَتْ التَّاءُ لاشتبهت بَ أَنْتُمْ وَلِأَنَّ التَّاءَ هُنَا فِي مُجَاوَرَةِ الْوَاحِدِ فَضُمَّتْ كَنُونَ نَحْنُ وَمَنْ

الْعَرَبُ مَنْ يَكْسِرُ الْكَافَ قَبْلَ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ كَقَوْلِكَ عَجِبْتَ مِنْ
حَلْمِكَمْ شَبَهَا بِالْهَاءِ

(482/1)

فصل

وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ هِيَ الْإِسْمُ وَالتُّونُ قَبْلَهَا حَرْفٌ أُتِيَ بِهِ لِيَقِيَ مَا قَبْلَهَا مِنْ
الْكَسْرِ نَحْوُ كَلِمَتِي وَمَنِي وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ مُعْتَدَّةٌ بِكَسْرَتَيْنِ فَيَجْعَلُ مَا قَبْلَهَا تَبَعًا لَهَا
لِلتَّجَانُسِ فَالْإِسْمُ يَصْحُ كَسْرُ آخِرِهِ وَلَا يَصْحُ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَمَّا نَبَا عَنْ قَبُولِ
الْكَسْرَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ الْوَاجِبَةِ بِعَامِلٍ فَأَنْ يَنْبُوَ عَنِ التَّابِعَةِ أُولَى
وَأَمَّا الْحَرْفُ فَلَا حَظَّ لَهُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَتَسْمَى نُونُ الْوَقَايَةِ وَالْكَوْفِيُّونَ يَسْمُونَهَا عِمَادًا

فصل

وَأَمَّا لَا يُؤْتَى بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُتَّصِلِ لِأَنَّ عِلَّةَ الْإِثْبَانِ بِالضَّمِيرِ
الْإِخْتِصَارُ وَالْمُتَّصِلُ أَخْصَرَ وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ

فصل

وَالْإِسْمُ الْعِلْمُ هُوَ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْمُسَمَّى تَمْيِيزًا لَهُ لَا لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ اشْتِقَاقًا وَلِذَلِكَ يَجُوزُ
أَنْ يَسْمَى الْأَبْيَضُ حَقِيقَةً أَسْوَدَ وَيَسْمَى الْإِنْسَانُ زَيْدًا

(483/1)

لَا لَزِيَادَتَهُ وَعَبَّاسًا لَا لِعَبُوسِهِ بَلْ لِلتَّمْيِيزِ كَمَا ذَكَرْنَا وَإِنَّمَا يَثْبِتُ أَنَّهُ عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ بَعْدَ
الْمُسَمَّى غَيْرَهُ بِالتَّسْمِيَةِ وَحُكْمِ الْكُنَى وَالْأَلْقَابِ حُكْمُ الْأَعْلَامِ فِي الْمَقْصُودِ بِهَا

فصل

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الْمُسَمَّى وَضَعًا مُبْتَدَأً حَتَّى
يَصِيرَ كَعِلْمِ النَّوْبِ

والكنية من كنييت عَنِ الشَّيْءِ إِذَا عَبَّرَتْ عَنْ اسْمِهِ بِاسْمٍ آخَرَ فَالْعِلْمُ سَابِقٌ عَلَى الْكُنْيَةِ
وَقَدْ تَوَضَّعَ الْكُنْيَةُ مَوْضِعَ الْعِلْمِ
وَأَمَّا اللَّقَبُ فَأَنْ يُحَدِّثَ لِلْمَسْمُومِ قِصَّةً فَيَلْقَبُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ الْقِصَّةُ كَ أَنْفِ النَّاقَةِ وَعَائِدِ
الْكَلْبِ فَأَنْفِ النَّاقَةِ رَجُلٌ تَصَدَّقُ بِأَنْفِ نَاقَةٍ فَعَيَّبَ بِهِ وَعَائِدِ الْكَلْبِ لَقَبٌ لُقِّبَ بِهِ شَاعِرٌ
قَالَ مِنْ 114 -

(مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي عَائِدٌ ... مِنْكُمْ وَبِمَرَضٍ كُلِّكُمْ فَأَعُوذُ) // الْكَامِلُ //

فصل

وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ لِلْمَذْكُورِ ذَا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْأِسْمُ الدَّالُّ وَحَدَّثَهَا وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ

(484/1)

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ مُنْفَصِلٌ فِي حُكْمِ الظَّاهِرِ وَلَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ الْقَائِمَةِ
بِنَفْسِهَا مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَا الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي أَنْ يُبْدَأَ بِحَرْفٍ
وَيُوقَفَ عَلَى آخِرٍ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَعَلَ ذَا اسْمًا ظَاهِرًا لِأَنَّهُ يُوصَفُ وَيُوصَفُ بِهِ
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ ذِيًا فَأَعَادُوهُ إِلَى أَصْلِهِ إِذْ هَذَا شَأْنُ التَّصْغِيرِ وَسَيَتَّضِحُ لَكَ
فِي بَابِهِ
فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ يُزَادُ فِي الْمَصْغَرِ مَا لَيْسَ مِنْهُ كَمَا لَوْ سَمَّيْتَ بَ هَلْ وَقَدْ تَمَّ صَغَرْتَهُ فَإِنَّكَ
تَزِيدُ عَلَيْهِ حَرْفًا آخَرَ قِيلَ دَعَتْ الْحَاجَةُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ إِلَى تَكْمِيلِهِ فِي التَّصْغِيرِ وَلَمْ يَقَمْ
الدَّلِيلُ هُنَا عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ لِيُقَالُ الزِّيَادَةُ مَخْتَصَّةٌ بِالتَّصْغِيرِ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ تَثْنِيَةَ ذَا ذَانٍ وَالْأَلْفُ وَالْثُونُ لِلتَّثْنِيَةِ فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الدَّالِّ

(485/1)

وَالْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ ذَانَ لَيْسَ بِتَثْنِيَةٍ ذَا بَلْ صِيغَةُ مَوْضُوعَةٍ لِلتَّثْنِيَةِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَتَنَكَّرُ كَمَا يَتَنَكَّرُ
زَيْدٌ إِذَا ثَنِيَ فَعَلِمَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَنْتُمَا فِي أَنَّهُ غَيْرُ مثنًى
وَالثَّانِي يَقْدَرُ أَنَّهُ مثنًى وَلَكِنَّ الْأَلْفَ سَقَطَتْ لالتقاء الساكنين وَلَمْ تَقْلِبْ لِإِغْلَاظِهَا فِي الْبِنَاءِ

وَالثَّالِثُ أَنَّهُ قَدْ عَوَّضَ مِنَ الذَّاهِبِ بِتَشْدِيدِ التُّونِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ

فصل

الْأَصْلُ فِي ذَا ذِي الْعَيْنِ وَاللَّامِ يَاءٌ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْثَّانِيَّةُ قَدْ حُذِفَتْ لِيَصِيرَ الْإِسْمُ مُبْهَمًا
وَأُبْدِلَتْ الْأُولَى أَلْفًا لِنَلَا تَشْبِيهِ كِي
وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَصْلُ الْأَلْفِ وَאוْ مُتَحَرِّكَةً لِأَنَّ بَابَ طَوَيْتَ وَشَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ
حَيَّيْتُ ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا

فصل

وَحُكِمَ تَا فِي الْمُؤَنَّثِ حُكْمَ ذَا فِي الْمَذْكَرِ إِلَّا أَنَّ الْمُؤَنَّثَ يُقَالُ فِيهِ تَا وَتِي وَذِي وَذِهِ فَتَبْدَلُ
أَهَاءُ مِنَ الْيَاءِ فَأَمَّا أَوْلَاءُ فَجَمْعُ الْمَذْكَرِ

(486/1)

وَالْمُؤَنَّثُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ وَفِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وَالْكَافُ حَرْفٌ لِلخَطَابِ بِلَا خِلَافٍ

فصل

وَأَمَّا اللَّامُ فِي ذَلِكَ فَفِي زِيَادَتِهَا وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا هِيَ لِبَعْدِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ
وَالثَّانِي هِيَ عَوَّضٌ مِنْ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ وَلِذَلِكَ تَقُولُ هَذَاكَ وَلَا تَقُولُ هَذَاكَ لِنَلَا تَجْمَعُ بَيْنَ
الْعَوَّضِ وَالْمَعَوَّضِ وَحَرَكْتَ لِنَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَكَسَرْتَ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ
وَالثَّانِي لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ

فصل

فَأَمَّا اللَّامُ فِي تِلْكَ فَبَقِيَتْ عَلَى سَكُونِهَا لِأَنَّ الْيَاءَ قَبْلَهَا حُذِفَتْ لِنَلَا تَقَعُ الْيَاءُ بَيْنَ
كَسْرَتَيْنِ إِذْ الْجَمْعُ يَدْعُو إِلَى كَسْرِ اللَّامِ وَكَسْرَةُ النَّاءِ تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ

(487/1)

فصل

إنَّما بني اسم الإشارة لأنَّ الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني الحُرُوف ولم يضعوا للإشارة حرفاً فينبغي أن يُعتقد أنَّهم ضمَّنوه إيَّاه طرداً لأصولهم ودلَّ على ذلك بناؤهم إيَّاه ولا بدَّ للبناء من سبب

فصل

هُوَ وَهِيَ الاسم بكماها وَقَالَ الكوفيُّون الهاء هي الاسم وَمَا بعدها مزيدٌ للتكثير وحجَّةُ الأولين أنَّه ضمير مُنفصل قائم بنفسه فلم يكن على حرف واحد كَأنا ونحن وَذلك أنَّ قيامه بنفسه يدلُّ على قوَّته والحرف الواحد ضعيف واحتجَّ الآخرون من وجهين أحدهما أنَّ الواو والياء تحذفان في التثنية والجمع نحو هما وهنَّ وهم وفي الواحد المتصل نحو رأيته ولو كانا منه لما حذفا والثاني أنَّهما قد حذفا في الشعر كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
115 - (فبيناهُ يَشْري رَحْلهُ قالَ قائلٌ ... لمن جمل رخو الملاط نجيب)

(488/1)

وَقَالَ آخِر

116 - (... دارٌ لسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَ) // الرجز //

وضرورة الشعر تردُّ إلى الأصل

والجواب أمَّا التثنية والجمع فصيغ مرتجلة لما ذكرناه في هذين والثاني أنَّهم حذفوا الواو والياء فراراً من الثقل وذلك أنَّ الهاء مضمومة والميم تشبه الواو فلو أثبتوا الواو متحركة ثقل اللفظ أو ظنَّ أنَّها كلمتان ولو سكنوها لجمعوا بين ساكنين فكان الوجه حذفها وأمَّا حذفها في المتصل ففراراً من الثقل وأمَّا حذفها في الشعر فلا حجَّة فيه للاضطرار إليه وقد حذفوا ما لا يشكُّ أنَّه أصل كَقَوْلِهِ من
117 - (درس المنا ...) // الكامل // أي المنازل ومن

(489/1)

اللام وحدها للتعريف وَقَالَ الحَلِيلُ الألف واللام للتعريف بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَبِل

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ

أحدهما أَنَّ التَّعْرِيفَ الحَاصِلَ فِي الإِسْمِ يَجْعَلُهُ غَيْرَ النَكْرَةِ وَلِذَلِكَ إِذَا جَاءَ آخِرُ بَيْتِ نَكْرَةٍ وَآخِرُ بَعْدِهِ مَعْرِفَةٌ لَمْ يَكُنْ إِيطَاءً كَ رَجُلٍ وَالرَّجُلُ كَمَا لَوْ كَانَ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْأَوَّلِ بِالْكِلْيَةِ وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بِامْتِزَاجِ الْأَدَاةِ بِالإِسْمِ كَبَعْضِ حُرُوفِهِ وَهَذَا فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ يَتَحَقَّقُ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا ذَلِكَ أَنَّهُمْ سَكَنُوا اللَّامَ إِذْ كَانَ امْتِزَاجُ السَّاكِنِينَ أَشَدَّ وَالثَّانِي أَنَّ الْألفَ قَبْلَ اللَّامِ هَمْزَةٌ وَصَلْ تَسْقُطُ بِغَيْرِهَا وَإِذَا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ سَقَطَتْ فِي لُغَةٍ جَيِّدَةٍ كَقَوْلِهِمْ تَجْمُرْنَ لَحْمَرٍ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْأَصْلِ لَمْ تَسْقُطْ كَهَلٍ وَقَدْ وَالثَّلَاثُ أَنَّ التَّعْرِيفَ ضِدُّ التَّنْكِيرِ وَدَلِيلُ التَّنْكِيرِ حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ التَّنْوِينُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ دَلِيلٌ مُقَابِلُهُ وَاحِدًا

(490/1)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ

أحدهما أَنَّ الهمزة قبل اللام مَفْتُوحَةٌ وَلَوْ كَانَ هَمْزَةٌ وَصَلْ لَضُمَّتْ أَوْ كَسَرَتْ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ وَصلاً كَانَتْ أَصلاً

وَالثَّانِي أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى جَعْلِ اللَّامِ آخِرَ بَيْتٍ جَاءَ فِي أَوَّلِ الْآخِرِ بِالْألفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ

199 - (دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَاحْفَظْنَا بِذُلِّ ... بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلِّ) // الرجز //

وَقَالَ آخِرُ مِنْ

(491/1)

120 - (مِثْلُ سَحَقِ الْبُرْدِ عَقَى بِعُذْكَ الْقَطْرِ ... مَعْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ) // الرمل //

فَجَعَلَهُ بِالْألفِ وَاللَّامِ نَصْفَ الْبَيْتِ أَوْ آخِرَهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا جَمِيعًا كَلِمَةٌ

وَالْجَوَابُ أَمَّا فَتَحِ الْهَمْزَةَ فَلِكثَرَةُ وَقُوعِهَا فِي الْكَلَامِ وَقَدْ فَتَحَتْ هَمْزَةُ اِيْمَنٍ وَهِيَ وَصَلٌ وَلَمْ يُخْرِجْهَا ذَلِكَ عَنْ زِيَادَتِهَا وَأَمَّا قِطْعُهَا فِي الشَّعْرِ فَلَا يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّا تَقُولُ إِنَّ الْهَمْزَةَ سَقَطَتْ وَالْبَاقِي اللَّامُ وَحْدَهَا وَإِنَّمَا أَعَادَ الْأَلْفَ مَعَ اللَّامِ لِيَصِحَّ سُكُونُ اللَّامِ

فصل

وَاللَّامُ عَلَى وُجُوهِ
أَحَدُهَا اسْتِغْرَاقُ الْجِنْسِ كَقَوْلِكَ الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ أَيْ جَمِيعَ هَذَا الْجِنْسِ خَيْرٌ مِنْ
جَمِيعِ الْجِنْسِ الْآخَرِ وَلَيْسَ أَحَادَهُ خَيْرًا مِنْ أَحَادِهِ
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجِنْسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ جِنْسٌ كَقَوْلِكَ الدِّينَارُ خَيْرٌ مِنْ
الدَّرْهَمِ أَيْ أَيْ دِينَارٍ كَانَ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَيْ دِرْهَمٍ كَانَ
وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَعْهُودِ بَيْنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ تَخَاطَبُهُ جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي
عَهْدَنَاهُ

(492/1)

وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْحَاضِرِ كَقَوْلِكَ هَذَا الرَّجُلُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {فَعَصَى فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ} فَمَنْ الْمَعْهُودِ السَّابِقِ لِتَقْدُمِ ذِكْرِ الرَّسُولِ نَكْرَةً فَعَادَ إِلَيْهِ
وَالْخَامِسُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوِ الصَّارِبِ وَالْقَائِمِ
وَالسَّادِسُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً كَالدَّخْلَةِ عَلَى الَّذِي وَسَنَبْنِ ذَلِكَ فِي الْمَوْصُولَاتِ وَحَكِي عَنْ
بَعْضِ الْعَرَبِ قَبَضَتْ الْخُمْسَةَ الْعَشْرَ الدَّرْهَمَ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ هَاءِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ
الْوَجْهَ إِذَا رَفَعْتَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَكَلَّمَنِي
الْغُلَامَ أَيْ غُلَامَهُ وَلَيْسَ بِجَائِزٍ وَلَئِنْ هَاءَ اسْمٍ مُضْمَرٍ يَعْرِفُ بِمَا قَبْلَهُ بِالْإِضَافَةِ وَالْأَلْفُ
وَاللَّامُ حَرْفٌ يَعْرِفُ بِوَجْهِ آخَرٍ فَهَمَا مُخْتَلِفَانِ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ

(493/1)

أعرف المعارف الْمُضْمَرُ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَمَنْ تَابِعَهُ
 وَقَالَ ابْنُ السَّرَاجِ أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ أَعْرِفْ مِنْهُ وَمَنْ الْعِلْمُ
 وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الْعِلْمُ أَعْرِفْ مِنْهُمَا
 وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْمُضْمَرَ لَا اشْتِرَاكَ فِيهِ لِنَعِينِهِ بِمَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ لَا يُوصَفُ وَيُوصَفُ
 بِهِ بِخِلَافِ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ فِيهِ اشْتِرَاكَ وَيُمَيِّزُ بِالْوَصْفِ وَالْمُبْهَمِ يُوصَفُ وَيُوصَفُ بِهِ وَيَقَعُ اسْمُ
 الْإِشَارَةِ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَيَقَعُ فِيهِ اشْتِرَاكَ حَتَّى لَوْ كَانَ بِحَضْرَتِكَ جَمَاعَةٌ فَقُلْتَ هَذَا مِنْ
 غَيْرِ إِقْبَالٍ وَاحِدٍ لَمْ يَعْلَمْ الْمُرَادُ إِلَّا بِانْضِمَامِ الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ
 وَاجْتِجَ ابْنُ السَّرَاجِ بِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ يَعْرِفُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ فَهُوَ أَقْوَى وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ
 ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى تَعْرِفِهِ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ فَأَمَّا السَّمْعُ فَلَا يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِ

(494/1)

النَّاطِقِ بِ هَذَا وَإِنَّمَا يَعْرِفُ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَهُوَ شَيْءٌ غَيْرُ الْاسْمِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ
 أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ يَصْفَرُ وَيَثْنَى وَيَجْمَعُ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَقَدُّمِ ذِكْرِ فَهُوَ فِي ذَلِكَ كَالْمُظْهِرِ
 الْمَخْضُ
 وَاجْتِجَ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِلْمَ لَا اشْتِرَاكَ فِيهِ وَضَعَا وَإِنَّمَا تَقَعُ الشَّرَكَةُ فِيهِ اتِّفَاقًا وَالضَّمِيرُ
 يَصِلُحُ لِكُلِّ مَذْكُورٍ وَقَدْ يَكُونُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ نَكْرَةً فَيَصِيرُ هُوَ نَكْرَةً أَيْضًا وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ
 عَلَيْهِ رُبُّ فِي قَوْلِهِمْ رَبَّهُ رَجُلًا
 وَالْجَوَابُ أَمَّا الْعِلْمُ فَيَعْرِفُ بِالْوَضْعِ وَيَفْتَقِرُ تَعْرِيفُهُ إِلَى إِعْلَامِ الْمُسَمَّى بِهِ غَيْرَهُ بِأَيِّ سُمِّيَتْ
 هَذَا الشَّيْءُ كَذَا ثُمَّ تَقَعُ فِيهِ الشَّرَكَةُ وَقَدْ زِيدَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ
 121 - (بَعْدَ أَمِّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا ... حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا) // الرِّجْزُ //
 يَرُوي بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ وَكُلَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ فِي الْمُضْمَرِ ثُمَّ إِنَّ الْعِلْمَ يَتَنَكَّرُ كَقَوْلِكَ

(495/1)

مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَزَيْدٍ آخَرَ وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْإِضَافَةِ وَالضَّمِيرِ لَا يَتَنَكَّرُ فَأَمَّا عَوْدُهُ إِلَى
 نَكْرَةٍ فَلَا يَتَنَكَّرُ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ عَلَى مَنْ عُنِيَ بِالضَّمِيرِ فَهُوَ مُتَعَيِّنٌ
 فَأَمَّا رَبُّهُ رَجُلًا فَشَاذٌ وَقَدْ جُعِلَتْ النَكْرَةُ بَعْدَهُ مَفْسَّرَةً لَهُ بِمَنْزِلَةِ تَقْدُمِهَا عَلَيْهِ

فصل

فِي الْفَصْلِ وَيُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ الْعِمَادَ وَهُوَ أَنَا وَنَحْنُ لَهُوَ لِلْغَائِبِ وَهِيَ وَلَا يَفْصِلُ إِلَّا
بِضُمَائِ الْمَرْفُوعِ الْمُنْفَصِلِ عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ وَالْغَائِبِ وَإِنَّمَا
سَمِّيَ فَصْلًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ أَنْوَاعًا مِنَ التَّبْيِينِ فَيُؤَكِّدُ الْخَبَرَ لِلْمَخْبَرِ عَنْهُ وَيَفْصِلُ الْخَبَرَ مِنَ الصِّفَةِ
فَيُعَيِّنُ مَا بَعْدَهُ لِلْإِخْبَارِ لَا لِلْوَصْفِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْخَبَرَ مَعْرِفَةٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
فصل

وَلَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ لَهُ مَوْضِعٌ فَعِنْدَ بَعْضِهِمْ هُوَ تَابِعٌ لِمَا قَبْلَهُ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمْ حَكْمُهُ حَكْمُ مَا بَعْدَهُ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ فِي خَبَرٍ كَانَ كَقَوْلِكَ إِنْ كُنَّا

(496/1)

لِنَحْنُ الدَّاهِبِينَ وَقَدْ يَقَعُ لَفْظُ الْفَصْلِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {تَجِدُوهُ عِنْدَ
اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ} وَجَازَ ذَلِكَ هُنَا لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنْكَ قَدْ يَخْصُصُ قَرِيبَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَفِي مَوْضِعٍ
يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ توكِيدًا فَيَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ
فصل

وَتَقُولُ كُنْتَ أَظُنُّ أَنَّ الْعَقْرَبَ أَشَدُّ لِسْعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ هِيَ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ هُوَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ لَا يَخْلُو إِذَا كَانَ يَكُونُ إِذَا الَّتِي لِلْمَفْجَأَةِ لِأَنَّهَا مَكَانٌ
فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ الثَّانِي حَالًا وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ الضَّمِيرُ الثَّانِي وَإِيَّا مِنْ ضُمَائِ
الْمَنْصُوبِ لَا الْمَرْفُوعِ فَإِذَا بَطَلَ الْقِسْمَانِ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ هِيَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ

(497/1)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعَرَبِ شَهِدُوا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ حِينَ اجْتَمَعَ سَبْيَوِيهِ وَالْكَسَائِي
وَأَصْحَابَهُ بِقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ

وَالثَّانِي أَنَّ الَّتِي لِلْمَفْجَأَةِ يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ مَا بَعْدَهَا بِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ وَأَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى
إِضْمَارٍ أَجَدَ وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَتِ الْحِكَايَةُ
وَقَالَ تَغْلِبُ هُوَ عِمَادُ أَيَّ وَجَدْتَهُ إِيَّاهَا
وَالْجَوَابُ عَنِ الْحِكَايَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِبَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مِنَ الْعَرَبِ بِذَلِكَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْكِسَائِيِّ
وَالْفَرَّاءِ مَا لَا عَلَى أَنْ يَقُولُوا بِمَا يُؤَافِقُ قَوْلَهُمْ وَلَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ
وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَذُوذِ اللَّغَةِ كَمَا شَذَّ فَتَحُ لَامِ الْجَرِّ وَالْجُرُّ بِ لَعَلَّ

(498/1)

وَالْجُرْمُ بَ لَنْ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا النَّصْبُ بَعْدَ إِذَا فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الْحَالِ وَإِنَّمَا لَا يَكُونُ
حَالًا وَلَا يَصِحُّ النَّصْبُ بِ يَجِدُ لِأَنَّهَا تَفْتَقِرُ إِلَى مَفْعُولِينَ وَلَيْسَا فِي الْكَلَامِ عَلَى أَنْ تَقْدِيرُ
ذَلِكَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ جَعْلُهُ فَصْلًا لَأَنَّ الْفَصْلَ يَكُونُ بَيْنَ السَّمْعَيْنِ وَلَيْسَا هُنَا

(499/1)

بَابُ مَا لَا يَنْصَرَفُ

قَدْ سَبَقَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ مَعْنَى الصَّرْفِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوبَةِ
الصَّرْفُ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي الْإِثْنَانِ بِالصَّرْفِ مَوْجُودَةٌ فِي جَمِيعِهَا إِلَّا أَنْ ضَرْبًا مِنْهَا شَابَهُ الْفِعْلَ
مِنْ وَجْهَيْنِ فَمَنْعَ ذَلِكَ الصَّرْفَ مِنَ الْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ اللَّذَيْنِ لَا يَدْخُلَانِ الْفِعْلَ
فَإِنْ قِيلَ هَلَّا مَنَعَ الشَّبَهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ قِيلَ لَا يَمْنَعُ لَوْجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ اسْتِحْقَاقَ الْأِسْمِ الصَّرْفِ أَصْلًا مُتَأَكَّدٌ فَالشَّبَهُ الْوَاحِدُ دُونَ تَأَكُّدِهِ بِالْأَصَالَةِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْإِنْتِقَالَ عَنِ الْأَصْلِ إِلَى حَكْمِ الْفَرْعِ يَفْتَقِرُ إِلَى دَلِيلٍ يَرْجَحُ عَلَيْهِ إِذْ لَوْ تَسَاوَا
لَمْ يَكُنِ الْإِنْتِقَالُ أَوَّلَى مِنَ الْبَقَاءِ وَالشَّبَهُ الْوَاحِدُ لَا يَرْجَحُ الْأَصَالَةَ وَصَارَ كَالْحَقِّ فِي الذِّمَّةِ
لَا يَثْبِتُ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ أَصْلٌ

فصل

وَمَعْنَى شَبَهُ الْأِسْمِ لِلْفِعْلِ أَنْ يَصِيرَ فِرْعَا وَبَيَانَهُ أَنَّ الْفِعْلَ فِرْعٌ عَلَى الْأِسْمِ مِنْ جِهَاتٍ

إِحْدَاهَا أَنَّهُ مُشَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ اسْمٌ وَالْمُشْتَقُّ ثَانٍ لِلْمُشْتَقِّ مِنْهُ
وَالثَّانِيَّةُ أَنَّ الْفِعْلَ يُخْبِرُ بِهِ لَا عَنْهُ وَالِاسْمُ يُخْبِرُ بِهِ وَعَنْهُ وَالْأَدْنَى فِرْعَ عَلَى الْأَعْلَى
وَالثَّالِثَةُ أَنَّ الْأَفْعَالَ تَحْدُثُ مِنْ مَسْمِيَّاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَادِثُ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْمُحْدَثِ وَإِذَا
ثَبِتَ هَذَا فِي الْفِعْلِ فَالِاسْمُ يَصِيرُ فِرْعًا بِحْدُوثِ أَمْرٍ ثَانٍ لغيره وَمُسَبُوقٌ بِهِ
وَتِلْكَ الْأُمُورُ تِسْعَةٌ وَزِنَ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّزْيَادَةُ وَالْوُصْفُ وَالْعَدْلُ وَالْعَجْمَةُ وَالْجَمْعُ
وَالتَّرْكِيبُ وَكُلٌّ مِنْهَا مُسَبُوقٌ بِضِدِّهِ أَوْ خِلَافِهِ

فصل

فوزن الْفِعْلِ مَسْبُوقٌ بِوزْنِ الْإِسْمِ كَسَبَقَ الْإِسْمُ لِلْفِعْلِ

فصل

والتَّعْرِيفُ مَسْبُوقٌ بِالتَّنْكِيرِ إِذْ هُوَ الْأَصْلُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَشْيَاءُ
أَحَدُهَا أَنَّ النِّكَرَةَ أَعْمُ وَالْعَامُّ قَبْلَ الْخَاصِّ لِأَنَّ الْخَاصَّ يَتَمَيَّزُ عَنِ الْعَامِّ بِأَوْصَافٍ زَائِدَةٍ
عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمُشْتَرَكَةِ وَالتَّزْيَادَةُ فِرْعٌ
وَالثَّانِي أَنَّ جَمِيعَ الْحَوَادِثِ يَقَعُ عَلَيْهَا اسْمٌ شَيْءٌ فَإِذَا أُرِدَتْ اسْمٌ بَعْضُهَا خَصَصَتْهُ
بِالْوُصْفِ أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ وَالْمَوْصُوفُ سَابِقٌ عَلَى الْوُصْفِ
وَالثَّالِثُ أَنَّ التَّعْرِيفَ يَفْتَقِرُ إِلَى عَلَامَةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ وَضْعِيَّةٍ وَالنِّكَرَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى عَلَامَةٍ

فصل

وَأَمَّا التَّنْثِيثُ فَمُسَبُوقٌ بِالتَّنْكِيرِ وَفِرْعٌ عَلَيْهِ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ كُلَّ عَيْنٍ أَوْ مَعْنَى فَهُوَ شَيْءٌ وَمَعْلُومٌ وَمَذْكُورٌ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَذْكُورَةٌ فَإِذَا عَلِمَ
أَنَّ مَسْمِيَّاتَهَا مُؤَنَّثَةٌ وَضَعَهَا اسْمًا دَالًّا عَلَى التَّنْثِيثِ
وَالثَّانِي أَنَّ التَّنْكِيرَ لَا عَلَامَةَ لَهُ وَالتَّنْثِيثُ لَهُ عَلَامَةٌ وَذَلِكَ يَدُلُّ أَنَّهُ فِرْعٌ عَلَى التَّنْكِيرِ

فصل

وَالْعَدْلُ هُوَ أَنْ يُقَامَ بِنَاءٌ مَقَامَ بِنَاءٍ آخَرَ مِنْ لَفْظِهِ فَالْمَعْدُولُ عَنْهُ أَصْلٌ لِلْمَعْدُولِ
فصل

وَأَمَّا الْأَلْفُ وَالْثُونُ الزَائِدَتَانِ فَتَشْبَهُانِ الْأَلْفَ فِي حَمَرَاءٍ مِنْ أَوْجِهِ
أَحَدُهُمَا أَهْمًا زِيدَا مَعًا كَمَا أَنَّ أَلْفِي التَّائِيثِ كَذَلِكَ
وَالثَّانِي أَنَّ بِنَاءَ الْأَلْفِ وَالْثُونِ فِي التَّذْكِيرِ مُخَالَفٌ لِبَنَائِهِ فِي التَّائِيثِ كَمُخَالَفَةِ بِنَاءِ مَذْكَرٍ
حَمَرَاءٍ لِبِنَاءِ مَوْثَنِّهَا فَالْمَوْثَنُّ مِنْ فَعْلَانِ فَعَلَى
وَالثَّلَاثُ أَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ لَا تَدْخُلُ عَلَى فَعْلَانِ فَعَلَى كَمَا لَا تَدْخُلُ عَلَى حَمَرَاءٍ
وَالرَّابِعُ أَهْمًا جَاءَ بَعْدَ سَلَامَةِ الْبِنَاءِ كَمَا جَاءَ أَلْفَا التَّائِيثِ بَعْدَ سَلَامَتِهِ

(502/1)

وَالْخَامِسُ أَهْمًا اشْتَرَكَا فِي أَلْفِ الْمَدِّ قَبْلَ الطَّرْفِ الزَّائِدِ
فصل

فَأَمَّا عُثْمَانُ وَعَرِيَانُ إِذَا سَمِيَ فَيَمْتَنِعُ صَرْفُهُمَا لِلزِّيَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَيَنْصَرِفَانِ فِي النِّكَرَةِ
بِمُخَالَفَةِ عَطْشَانَ وَسُكْرَانَ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ أَيْضًا لَوُجْهِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَلْفَ وَالْثُونِ كَأَلْفِي التَّائِيثِ فِيمَا ذَكَرْنَا
وَالثَّانِي أَنَّهُ وَصَفَ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ سَبَبَانِ
فصل

فَأَمَّا الْجُمُعُ فَفَرَعٌ مَسْبُوقٌ بِالْوَاحِدِ فَإِذَا صَارَ إِلَى أَمْثَالِ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لَمْ يَنْصَرَفْ مَعْرِفَةً
وَلَا نِكْرَةً وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَمَعَهُ هَذَا الْجُمُعُ قَائِمٌ مَقَامَ جَمْعَيْنِ
أَحَدُهُمَا مُطْلَقُ الْجُمُعِ وَالثَّانِي فِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ جَمْعَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَكَأَنَّهُ جَمَعَ مَرَّتَيْنِ وَصَارَ مُطْلَقُ الْجُمُعِ بِمَنْزِلَةِ أَسْطَارِ
جَمْعِ سَطَرٍ وَأَسَاطِيرِ جَمَعَ ثَانٍ لَا يَجْمَعُ مَرَّةً أُخْرَى فَهُوَ نَظِيرُ مَسَاجِدٍ وَدَنَانِيرٍ فِي أَنَّهُ لَا
تَجْمَعُ
وَالثَّانِي أَنَّهُ جَمَعَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَحَادِ وَعَدَمُ النَّظِيرِ يُوَكِّدُ فِيهِ الْجُمُعَ حَتَّى يَجْعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا

جمع مَرَّتَيْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ رَجَالٌ وَكَتَبَ لَأَنَّ لَهُمَا نَظِيرًا فِي الْآحَادِ وَهُوَ كِتَابٌ وَطَبَّ وَقَدْ
نَقَضَ هَذَا بَ أَكَلَبٍ وَأَجْمَالٍ فَإِنَّهُمَا لَا نَظِيرَ لَهُمَا فِي الْآحَادِ وَهُمَا مَصْرُوفَانِ

(503/1)

وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْهُ بِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ أَكَلَبٍ وَأَجْمَالٍ وَبَيْنَ الْآحَادِ حَرَكَةُ فَقَطْ وَذَلِكَ أَنَّ أَكَلَبًا
مُضْمُومَ اللَّامِ وَفِي الْآحَادِ كَثِيرٌ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوِ أَحْمَرٍ وَأَفْكَلٍ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا اخْتِلَافُ
حَرَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَجْمَالٌ مِثْلُ إِجْمَالٍ إِلَّا فِي الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ وَذَلِكَ اخْتِلَافٌ يَسِيرٌ بِخِلَافِ
هَذَا الْجَمْعِ فَإِنَّهُ يُخَالَفُ الْوَاحِدَ فِي الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ
فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحُكْمُ فِي سَرَائِيلَ وَشَرَاحِيلَ وَحَضَاجِرَ قِيلَ أَمَّا سَرَائِيلَ فَقِيلَ هُوَ أَعْجَمِيٌّ
مُفْرَدٌ فَيَنْصَرِفُ فِي النُّكْرَةِ وَلَا يَنْقُضُ مَا أَصْلُنَا لِأَنَّ الْمُرَادَ مَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ الْعَرَبِيَّةِ
وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ سُرُوَالَةٌ فَعَلَى هَذَا لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَلَا نُكْرَةً
وَأَمَّا شَرَاحِيلَ فَجَمْعٌ يُسَمَّى بِهِ الْوَاحِدُ
وَأَمَّا حَضَاجِرَ فَوَاحِدَتُهَا حِضْجَرٌ قَالَ الشَّاعِرُ
122 - (حِضْجَرٌ كَأَمِّ التَّوَامِينِ تَوَكَّاتٌ ... عَلَى مَرْفَقَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٌ)
وُسَمِّيَ الْوَاحِدَ بِالْجَمْعِ

(504/1)

فصل

وَأَمَّا الْعَجْمَةُ فَفَرْعٌ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّهَا طَارِئَةٌ عَنْهُمْ بِأَوْضَاعِهِمْ

فصل

وَأَمَّا التَّكْرِبُ فَفَرْعٌ عَلَى الْإِفْرَادِ لِأَنَّهُ ضَمٌّ مُفْرَدٌ إِلَى مُفْرَدٍ عَلَى قَصْدٍ جَعَلَهُمَا اسْمًا لَشَيْءٍ
وَاحِدٍ وَإِذَا تَقَرَّرَتِ الْفَرَعِيَّةُ لِلْإِسْمِ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ ظَهَرَتْ مُشَابَهَتُهُ لِلْفِعْلِ مِنْ جِهَةِ
الْفَرَعِيَّةِ
وَيَتَرْتَّبُ عَلَى هَذِهِ الْأُصُولِ مَسَائِلُ

باب مسائل المنع من الصّرف

مَسْأَلَةٌ

وزن الفعل المانع من الصّرف هو ما يختصّ بالفعل ويغلب عليه نحو أحمد وأعصر لأنّ
أفعل وأفعل في الأفعال أكثر منه في الأسماء فأما فعل فمن المختصّ بالأفعال والدليل
اسم لدويبة تشبه الهرة وهو في الأصل فعل نقل فسُمي به على أنّ جماعة لا يثبتونه
وقيل هو مغير

وأما ما يوجد من الأوزان في الاسم والفعل كثيرا فمصرف لأنّ الفرعية لم تثبت فيه إذ
ليس تغليب حكم الأفعال فيه أولى من العكس بخلاف المختصّ والغالب فإن كثرت في
الأفعال وعدمه وقلته في الأسماء توجب جعله كالمستعار في الأسماء فمن ذلك فعل لم
يأت منه في الأسماء إلّا خضمّ وبذر وعثر مواضع

وشلّم وهو بيت المقدس ويقم وهو صبغ معروف وقيل ليس بعربي فإن سميت به شيئا لم
تصرفه لما ذكرنا

مَسْأَلَةٌ

فإن سميت بوزن الفعل وفي أوله همزة وصل قطعت الهمزة وأبقيتها على حركتها لأنّ
القطع حكم الأسماء وإن كانت فيه تاء التانيث نحو ضربت أبدلت منها في الوقف هاء
لأنّها تحرّكت بعد التسميّة فصارت كتاء التانيث الداخلة على الاسم

مَسْأَلَةٌ

فإن سميت ب قيل ويبيع صرفت لأن هذا الوزن يكثر في الأسماء ولم ينقل إلى أصله الذي
هو فعل لأنه رفض وصار كأنه أصل

مَسْأَلَةٌ

فإن سُمِّيت بِالْفِعْلِ وَفِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ حَكِيمَتُهُ وَلَمْ تَعْرِبْهُ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ

(507/1)

فَلَا يَكُونُ لَهَا حَرْفٌ إِعْزَابٌ فَمَنْ ذَلِكَ تَأَبَّطُ شَرًّا وَذَرَّى حَبًّا وَشَابَ قَرْنَاهَا وَبَرَقَ نَحْرُهُ كُلٌّ
هَذِهِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ

مَسْأَلَةٌ

إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ هُنْدٍ وَدَعْدٍ فَلَا جُودَ تَرَكَ
صَرْفَهُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَنْصَرِفُ

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ السَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ فَالسَّمَاعُ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ

123 - (لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِثْرُهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تُغَدِّ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ) // الْمُنْسَرَحُ //

(508/1)

فَصَرَفَ الْأَوَّلَ وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ أَنَّهُ أَخْفُ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَ أَقْلُ الْأُصُولِ عِدَدًا وَحَرَكَةً
فَعَادَلَتْ خَفَّتُهُ أَحَدَ السَّبْعِينَ

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِوُجُودِ السَّبْعِينَ وَلَا عِبْرَةَ بِالْخَفَّةِ لِأَنَّ مَوَانِعَ الصَّرْفِ أَشْبَاهَ مَعْنَوِيَّةٍ فَلَا
مُعَارَضَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّفْظِ

مَسْأَلَةٌ

فإن سُمِّيتْ مُؤَنَّثًا بِمَذَكَّرٍ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ نَحْوُ عَمْرٍو لَمْ تَصْرَفْهُ لِأَنَّهُ نَقُلُ الْأَصْلِ إِلَى الْفُرْعِ
فَازْدَادَ الثَّقَلُ بِذَلِكَ فَعَادَلَتْ الْخَفَّةُ أَحَدَ الْفُرُوعِ فَبَقِيَ فِرْعَانُ

مَسْأَلَةٌ

فإن تَحَرَّكَ الْأَوْسَطُ لَمْ تَصْرَفْهُ مَعْرِفَةً كَ سَقَرٍ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَوْسَطِ كَالْحَرْفِ الرَّابِعِ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ زَائِدَةً عَلَى أَقْلِ الْأُصُولِ فَصَارَ الْإِسْمُ بِهَا كَالرَّابِعِيِّ
وَالثَّانِي أَنَّهُ فِي التَّنَسُّبِ كَالْحَرْفِ الْخَامِسِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى جَمْرَى لَقُلْتَ جَمْرِي
فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ كَمَا تَحْذِفُهَا فِي الْخَمَاسِيِّ نَحْوَ الْمُرْتَمِيِّ وَلَوْ كَانَ

الأَوْسَطُ سَاكِناً لِحَازِ إِنْثَبَاتِ الْأَلْفِ وَحَذْفِهَا كَالنَّسَبِ إِلَى حُبْلَى يَجُوزُ حُبْلَى وَحُبْلَوِي
مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ سَمَّيْتَ الْمَذْكُورَ بِمُؤَنَّثٍ ثَلَاثِيٍّ نَحْوِ هِنْدٍ وَقَدْ صَرَفْتَهُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً لِأَنَّكَ نَقَلْتَ فِرْعَا إِلَى
أَصْلٍ أَزَالَ مَعْنَى الْفَرْعِ وَهُوَ التَّأْنِيثُ فَخَفَّ لَذَلِكَ
مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَسَمَّيْتَ بِهِ مَذْكُورًا أَوْ مُؤَنَّثًا لَمْ تَصْرِفْهُ مَعْرِفَةً لِأَنَّ
الْحَرْفَ الرَّابِعَ كَتَاءَ التَّأْنِيثِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ يَمْنَعُ مِنْ زِيَادَةِ التَّاءِ فِي التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ فِي عَقْرَبٍ
عَقْرِبَ وَفِي زَيْنَبٍ زَيْنِبَ وَلَوْ كَانَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ قَدَرٍ وَأُذُنٍ لِأَتَيْتَ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ قَدِيرَةٌ
وَأُذِينَةٌ فَدَلَّ أَنَّ الْمَنَاعَ الْحَرْفَ الرَّابِعَ فَأَشْبَهَ تَاءَ التَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا يَعْرِفُ تَأْنِيثَ الْأَسْمَاءِ
بِالسَّمَاعِ فَإِذَا كَانَ الْإِسْمُ لَمْ يَوْضِعْ إِلَّا لِلْمُؤَنَّثِ جَرَى مَجْرَى عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ فِي لَفْظِهِ
مَسْأَلَةٌ

عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ التَّاءُ وَالْأَلْفُ فَإِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا فِيهِ قُلْتَ هُوَ مُؤَنَّثٌ سَوَاءٌ سُمِّيَ
بِهِ الْمَذْكُورُ أَوْ الْمُؤَنَّثُ فَ التَّاءُ أَحَدُ وَصْفِي الْعِلَّةِ الْمَنَاعَةِ فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا التَّعْرِيفُ امْتَنَعَ
الصَّرْفُ وَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا أَلْفٌ سَكَنْتَ نَحْوَ حُبْلَى وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ الْمَدَّةُ
نَحْوَ حَمْرَاءَ حَرَكْتَ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ وَإِنَّمَا

511 - حَرَكْتَ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَحَذْفُ إِحْدَاهُمَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ إِنْ حَذَفْتَ الْأَوَّلَى
بَطَلَ الْمَدُّ وَإِنْ حَذَفْتَ الثَّانِيَةَ بَطَلَتْ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَإِنْ حَرَكْتَ الْأَوَّلَى بَطَلَ الْمَدُّ أَيْضًا
فَنَعَيْنُ تَحْرِيكِ الثَّانِيَةِ

مَسْأَلَةٌ

أَلْفُ التَّأْنِيثِ عِلَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ تَمْنَعُ الصَّرْفَ بِخِلَافِ التَّاءِ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ مُطْلَقَ التَّأْنِيثِ

فرع ولزومه كَتَانِيثٍ آخَرَ وَالْأَلْفَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِأَنَّهَا صِيغَتْ مَعَ الْكَلِمَةِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا
وَبَقِيَ مَعَهَا فِي الْجَمْعِ نَحْوُ حُبْلَى وَحِبَالَى وَلَيْسَتْ فَارِقَةً بَيْنَ مَذْكَرٍ وَمُؤَنَّثٍ بِخِلَافِ التَّاءِ
فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْمَذْكَرِ فَتَنْقَلِبُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ وَلَا تَلْزَمُ
مَسْأَلَةٌ

فَأَمَّا غُرَيَانِ فَيَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ سِوَى الْوَصْفِ وَالْأَلْفِ وَالتَّوْنِ لَا يَشْبَهُانِ
أَلْفِي التَّانِيثِ لِأَنَّ التَّاءَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَتَقُولُ غُرَيَانَةً وَأَمَّا سِرْحَانُ فَلَيْسَ بِوَصْفٍ وَتَقُولُ فِي
جَمْعِهِ سِرَاحِينَ فَتَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً بِخِلَافِ مَا قَبْلَ أَلْفِ التَّانِيثِ

(511/1)

512 - مَسْأَلَةٌ

إِذَا سَمِيتُ بَ أَحْمَرَ وَبَابُهُ زَالَ مَعْنَى الصِّفَةِ وَلِذَلِكَ يَسْمَى مِنْ لَيْسَ أَحْمَرُ أَحْمَرُ وَقِيلَ
التَّسْمِيَةُ لَا تُوقَعُ إِلَّا عَلَى مَنْ لَهُ مِنَ الْحَمَرَةِ صِفَةٌ لَهُ وَيَمْتَنِعُ صَرْفُهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لِلتَّعْرِيفِ
وَوُزْنُ الْفِعْلِ إِجْمَاعًا فَإِنْ نَكَّرْتَهُ لَمْ تَصْرَفْهُ عِنْدَ سِبْوَئِهِ وَتَصْرَفْهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ
حِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ مُسْتَعَارٌ فِي التَّسْمِيَةِ فَإِذَا نَكَّرَ أَجْرِي عَلَيْهِ حَكَمَ أَصْلَهُ
فِي الْوَصْفِ وَالتَّنْكِيرِ أَلَا تَرَى أَنَّ أَرْبَعًا مَنْصَرَفٌ مَعَ اجْتِمَاعِ الْوَصْفِ وَالْوُزْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا نَظَرًا إِلَى الصِّفَةِ وَهُوَ الْعَدَدُ وَأَنَّ التَّاءَ
تَدْخُلُ عَلَيْهِ نَحْوُ أَرْبَعَةٍ وَأَنَّ نَقْلَهُ لَمْ يُخْرِجْهُ عَنْ حَكْمِهِ كَذَلِكَ أَحْمَرُ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ مَعْنَى الْوَصْفِ غَيْرُ بَاقٍ بَعْدَ التَّنْكِيرِ فَلَيْسَ فِيهِ سِوَى الْوُزْنِ وَقَدْ
ذَكَرْنَا مَا يَصْلَحُ جَوَابًا لَهُ
مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ سَمِيتُ مُؤَنَّثًا بَ حَائِضٍ وَفَاضِلٍ لَمْ تَصْرَفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّانِيثِ فَإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرْفَتْهُ اتِّفَاقًا
لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ فِيهِ سِوَى التَّانِيثِ وَالْوَصْفُ بِفَاعِلٍ غَيْرِ مُخْتَصٍّ بِالْأَوْصَافِ فَإِنَّ فَاعِلًا يُوجَدُ فِي
الْأَسْمَاءِ نَحْوُ كَاهِلٍ

(512/1)

إِذَا كَانَ الْوُصْفُ تَاءَ التَّائِيثِ نَحْوُ ضَارِبَةٍ انْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ مَعَ اجْتِمَاعِ الْوُصْفِ وَالتَّائِيثِ
لَأَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ هُنَا لَا يَعْتَدُّ بِهَا لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَجْرَدِ الْفَرْقِ
مَسْأَلَةٌ

المعدول عن المعرفة نحو عمر وزفر لا ينصرف معرفة للعدل والتعريف فإن قيل ما فائدة
عدله قيل شيان
أحدهما تأكيد المعنى المشتق منه في المسمى كالعمارة والزفر
والثاني الإغلام بأن عامراً لا يُراد به الوصف بل التسمية
فإن قيل على كم وجهها فعل قيل على أربعة أوجه
أحدهما المعرفة وهو لا تدخله الألف واللام نحو جشم وقثم
والثاني الجنس نحو جرد ونغر هذا ينصرف بكل حال لأنه غير معدول

(513/1)

514 - وَالثَّالِثُ الْجَمْعُ نَحْوُ غُرْفٍ وَرَطْبٍ

وَالرَّابِعُ الْوُصْفُ نَحْوُ حَطَمٍ فَأَمَّا فَسَقٌ وَخُبْتُ فَيَسْتَعْمَلُ فِي النِّدَاءِ لِلْمَذَكَّرِ خَاصَّةً وَهُوَ
مَبْنِيٌّ فَإِنْ سَمِّيَتْ صَرْفَتُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْدَلْ إِلَّا فِي النِّدَاءِ
مَسْأَلَةٌ

وَأَمَّا مَا عُدِلَ مِنَ الصِّفَاتِ فَيَجِيءُ عَلَى فِعَالٍ نَحْوُ ثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ وَعَلَى مَفْعَلٍ نَحْوَ مَثْنَى
وَمَوْحَدٍ وَهُوَ غَيْرُ مَصْرُوفٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ لِاجْتِمَاعِ الْوُصْفِ وَالْعَدْلِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مَعْدُولٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَالْلَفْظُ مَعْدُولٌ عَنْ لَفْظِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَأَمَّا فِي
الْمَعْنَى فَإِنَّ مَثْنَى يَعْبَرُ بِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ جَاءُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَ عَنْ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ بِخِلَافِ
اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَحَدَيْنِ وَثَلَاثَةٍ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحَادٍ

(514/1)

مَسْأَلَةٌ

فَأَمَّا آخَرُ جَمْعٍ آخَرٍ وَأُخْرَى فَلَا يَنْصَرَفُ لِلْعَدْلِ وَالْوَصْفِ وَفِي مَعْنَى عَدْلِهِ أَوْجَهُ
أَحَدُهَا أَنَّ آخَرَ هُنَا لِلْمُفَاضَلَةِ فَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ آخَرُ مِنْ كَذَا أَيْ أَشَدَّ تَأَخُّراً مِنْهُ ثُمَّ عُذِلَ
عَنْ مَنْ وَاسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي لِعَبَرِ الْمُفَاضَلَةِ نَحْوُ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ
وَالثَّانِي أَنَّ الْقِيَاسَ اسْتِعْمَالَهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَالْفَضْلِ وَالْوُسْطَى وَالْفُضْلَ وَالْوُسْطَ فَعُدِلَ
عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ

مَسْأَلَةٌ

لَا فَرْقَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ أَلْفِهِ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أَوْ حَرْفَانِ
مَنْفَصِلَانِ لِأَنَّ الْمُشَدَّدَ حَرْفَانِ فِي الْحَقِيقَةِ فَأَمَّا مَا بَعْدَ أَلْفِهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ فَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ
الْأَوْسَطُ سَاكِنًا نَحْوَ قَنَادِيلٍ فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا كَصِيَاقِلَةٍ انْصَرَفَ لِأَنَّ لَهُ نَظِيرًا فِي الْإِحَادِ
نَحْوَ طَوَاعِيَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَرَجُلٍ عِبَاقِيَةٍ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ آخِرُهُ يَاءٌ النَّسْبَةِ نَحْوَ مَدَائِنِي لِأَنَّهَا
تَشْبَهُ تَاءَ التَّنْائِيثِ لَمَّا نَبَّيْنَاهُ فِي النَّسَبِ

(515/1)

مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْأَلْفِ حَرْفَانِ الثَّانِي يَاءٌ نَحْوَ جَوَارٍ فَهُوَ مَنْوُنٌ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ غَيْرُ مَنْوُنٌ فِي
النَّصْبِ وَاخْتَلَفُوا فِي هَذَا التَّنْوِينِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ لِأَنَّ الْيَاءَ حَذَفَتْ
تَخْفِيفًا فَبَقِيَتْ جَوَارٌ مِثْلَ دَجَاجٍ فَانْصَرَفَ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ وَلَيْسَ
بِمَنْصَرَفٍ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ عَوْضٌ مِنْ حَرَكَةِ الْيَاءِ الْمُسْتَحَقَّةِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ التَّنْوِينُ وَالْيَاءُ
حَذَفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَلَا يَنْصَرَفُ لِكَمَالِ الْبِنَاءِ

مَسْأَلَةٌ

فَأَمَّا التَّرَامِي وَالتَّعَامِي فَيَنْصَرَفُ بِكُلِّ حَالٍ لِأَنَّ وَزْنَهُ تَفَاعُلٌ كَتَقَاتَلُ وَتَضَارَبُ وَلَكِنْ
كُسِرَتْ عَيْنُهُ لِتَسْلَمِ الْيَاءِ

مَسْأَلَةٌ

لَا تَمْنَعُ الْعَجْمَةَ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا مَعَ التَّعْرِيفِ وَلَوْ اجْتَمَعَ فِي الْإِسْمِ أَكْثَرُ مِنْ عِلَّتَيْنِ وَذَلِكَ
نَحْوُ أَذْرِيحَانَ فَإِنَّ فِيهَا خَمْسَ عِلَلٍ التَّعْرِيفِ وَالْعَجْمَةُ وَالتَّأْنِيثُ وَالتَّرْكِيبُ وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ
الزَّائِدَتَانِ فَإِنْ نَكَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ

(516/1)

عِلَّةٌ قَوِيَّةٌ كَثِيرَةُ الدَّورِ فِي الْكَلَامِ حَتَّى إِنَّهَا فِي الشَّعْرِ قَدْ أُقِيِمَتْ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ وَلَيْسَ ذَلِكَ
لِغَيْرِهِ
مَسْأَلَةٌ

وَقَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ مُحْتَمِلًا لِلصَّرْفِ وَتَرَكَهُ لِاخْتِلَافِ أَصْلِهِ وَذَلِكَ كَحَسَّانَ إِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ
الْحَسَنِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلتَّعْرِيفِ وَالزِّيَادَةِ وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَسَنِ صَرَفْتَهُ لِأَنَّ التَّوْنَ أَصْلٌ وَكَذَلِكَ
يَعْقُوبُ إِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا لَمْ تَصْرِفْهُ وَإِنْ أَرَدْتَ اسْمَ ذَكَرِ الْقَبِيحِ صَرَفْتَهُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ سِوَى
التَّعْرِيفِ وَهَكَذَا إِسْحَاقُ إِنْ جَعَلْتَهُ أَعْجَمِيًّا لَمْ تَصْرِفْهُ وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُصَدَّرًا فِي الْأَصْلِ
صَرَفْتَهُ فَأَمَّا إِبْنُ لَيْسَ فَلَا يَنْصَرَفُ لِلْعَجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ مِنَ الْإِبْلَاسِ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْهُ لَا يَنْصَرَفُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ سِوَى التَّعْرِيفِ
مَسْأَلَةٌ

فَأَمَّا يَرْبُوعٌ وَنَظَائِرُهُ فَيَنْصَرَفُ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ يَفْعُولُ

(517/1)

مَسْأَلَةٌ

فَأَمَّا مَرَّانٌ وَهِيَ الرِّمَاحُ فَإِذَا سُمِّيَ بِهِ انْصَرَفَ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَرَانَةِ لِلْبَيْنِهَا بِالتَّدْرِيبِ وَأَمَّا رَمَّانٌ إِذَا
سُمِّيَ بِهِ فَلَا يَنْصَرَفُ عِنْدَ سِبْيُونِهِ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّمِّ وَهُوَ الْجَمْعُ وَالْإِصْلَاحُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ
التَّوْنُ أَصْلٌ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ فِي أَسْمَاءِ النَّبَاتِ فُعَالٌ نَحْوُ قُلَامٍ وَثَقَاءَ
فَأَمَّا أَبَاتَرُ فَيَنْصَرَفُ بِكُلِّ حَالٍ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ الْأَسْمَاءِ مِثَالُهُ نَحْوُ دِلَامِصٍ وَعَكَامِصٍ وَعِلَابِطٍ

مَسْأَلَة

يَجُوزُ فِي حَضْرَمَوْتٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا بِنَاءُ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ وَإِعْرَابُ الثَّانِي إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّكْيِيدِ
وَبِنَى الْأَوَّلِ لَشَبهِ الثَّانِي بِنَاءِ الثَّانِي إِذْ كَانَ مَزِيداً عَلَى الْإِسْمِ وَفَتْحٌ لِلطَّوْلِ كَمَا فَتَحَ مَا
قَبْلَ تَاءِ الثَّانِي

(518/1)

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَضِيفَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي فَتَعْرِبُهُمَا إِلَّا أَنْ كَرَبَ لَا يَنْصَرَفُ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ
مَعْرِفَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ فَيَجْعَلُهُ مَذْكَراً وَأَمَّا يَاءُ مَعْدِي فَسَاكِنَةٌ بِكُلِّ حَالٍ لِأَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ
صَارَتَا كَالوَاحِدَةِ فَلَوْ حَرَّكَتَ لَتَوَالَتِ الْحَرَكَاتُ وَثَقُلَتْ خُصُوصاً فِي الْيَاءِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ
وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنْ تَبْنِيَهُمَا لِتَضْمُنَهُمَا مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ كَ خَمْسَةِ عَشَرَ
مَسْأَلَة

فَأَمَّا سَبَبُوهُ وَنَفْطُوهُ وَعَمْرُوهُ فَمَبْنِيَّةٌ وَلَكِنْ تَنْوُنُ فِي النُّكْرَةِ كَمَا تَنْوُنُ الْأَصْوَاتُ وَأَسْمَاءُ
الْفِعْلِ وَيَذَكُرُ ذَلِكَ فِي الْمَبْنِيَّاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
مَسْأَلَة

أَسْمَاءُ الْبُلْدَانِ مِنْهَا مَا ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ فَصَرَفْتَهُ نَحْوَ وَاسِطٍ وَدَابِقٍ وَمِنْهَا مَا أَنْتَهُ نَحْوَ مِصْرَ
وَدِمَشْقَ وَمِنْهَا مَا جَوَزْتَ فِيهِ الْأَمْرَيْنِ

(519/1)

مَسْأَلَة

فَأَمَّا أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ فَمَا كَانَ مَوْضُوعاً عَلَى الْقَبِيلَةِ كَانَ مُؤَنَّثاً نَحْوَ حَمِيرٍ وَمَا كَانَ اسْماً لِلْحَيِّ
أَوْ أَبِي الْقَبِيلَةِ كَانَ مَذْكَراً نَحْوَ تَمِيمٍ وَقَدْ جَاءَ الْوُجْهَانِ فِي تَمُودَ
مَسْأَلَة

حكم ما لا ينصرف ألا يجزّ ولا ينون لما ذكرنا في صدر الكتاب من أن الصّرف هو التّنوين فأما الجرّ فليس من الصّرف على الصّحيح وإنما سقط تبعاً لسقوط التّنوين إذ كانا جميعاً لا يدخلان الفعل فما يشبهه كذلك ولذلك إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المجرور كسره لأنّ سقوط الكسر كان تبعاً لسقوط التّنوين فإذا انتفى الأصل انتفى التبع

(520/1)

فإن قيل للأفعال أحكاماً وخصائص فلم لم يثبت للاسم المشبه للفعل غير منع الجرّ والتّنوين وهما امتنع الألف واللام أو كونه فاعلاً أو نحو ذلك قيل هذه الخصائص لها معنى في الأسماء فلو مُنعها الاسم لبطل ذلك المعنى بخلاف الجرّ والتّنوين فإنّ منع الاسم منهما لا يبطل معنى فيه مسألة

إذا أضيف مالا ينصرف أو دخلته الألف واللام كسر في موضع الجرّ وفي ذلك وجهان أحدهما أن كسرة الجرّ سقطت تبعاً لسقوط التّنوين بسبب المشابهة وسقوطه بالألف واللام والإضافة بسبب آخر فلا يسقط الجرّ تبعاً له ولذلك قال النحويون فأمن فيه التّنوين أي أنّ سقوط التّنوين بسبب المشابهة كان استحساناً لا ضرورة ولذلك يجوز للشاعر اتباعه فأما سقوط الألف واللام والإضافة فكالضرورة ولذلك لا يسوغ للشاعر الجمع بينهما

والوجه الثاني أنه بالألف واللام والإضافة يبعد من شبه الفعل الحاصل بالفرعية فيعود إلى حقه من الجرّ فإن قيل فحرف الجرّ من خصائص الاسم وكذلك الفاعلية والمفعولية ولا تردّه هذه الأشياء إلى الصّرف قيل أمّا حرف الجرّ فلا يحدث في الاسم معنى يُنافيه فيه الفعل فإنّ الاسم يبقى معناه مع حرف الجرّ بحاله بخلاف

(521/1)

الألف واللام والإضافة فإثما تحدثان فيه التخصيص الذي ينبو عنه الفعل وأما كونه
فأعلا أو مفعولا فهو أمر يرجع إلى ما يحدثه العامل
مسألة

الاسم بعد دخول الألف واللام والإضافة غير منصرف لما تقدم أن مانع الصرف قائم
وأن الجر سقط لزوال ما سقط تبعاً له وقال قوم هو منصرف وبنوه على أصلين
أحدهما أن الجر من الصرف
والثاني أنه بدخول الألف واللام والإضافة ضعف شبه الاسم بالفعل على ما تقدم
مسألة

يجوز للشاعر أن يصرف ما لا ينصرف للضرورة على الإطلاق
وقال الكوفيون ليس له ذلك في أفعال منك
وحجة الأولين أنه اسم معرب نكرة فجاز للشاعر صرفه كبقية الأسماء التي لا تنصرف
واحتج الآخرون بأن منك تجري مجرى الألف واللام والإضافة ولذلك ينوبان عن من
فكما لا تنون مع الألف واللام والإضافة لا تنون مع من

(522/1)

والجواب أن ذلك لا يصح لأن من وإن خصصت ولكن بعض التخصيص والاسم بعد
ذلك نكرة بخلاف الألف واللام والإضافة
مسألة

يجوز للشاعر ترك صرف ما ينصرف للضرورة ومنعه المبرد
واحتج الأولون بقول العباس بن مرداس من
124 - (وما كان حصن ولا حابس... يفوقان مرداس في مجمع) // المتقارب // وبأن
التنوين زائد دال على خفة الاسم وبالتعريف يحدث له نوع ثقل فلذلك جاز

(523/1)

لَهُ إِجْرَاءُ السَّبَبِ مُجْرَى السَّبَبِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الشَّاعِرَ يُجْرِي الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ حَتَّى
إِنَّهُ يَصِلُ الْإِسْمَ الْمُؤَنَّثَ بِالْمَاءِ كَمَا يَقِفُ عَلَيْهِ فَلَأَنْ يَجُوزَ لَهُ حَذْفُ التَّنْوِينِ وَإِبْقَاءُ الْحَرَكَةِ
أُولَى وَالْمَبْرَدُ يَرَوِي الْبَيْتَ

- 125

(... يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي مَجْمَعٍ) وَمَا رَوَاهُ سَيِّوْنِيهِ ثَابِتٌ فِي الرِّوَايَةِ فَلَا طَرِيقَ إِلَى إِنكَارِهِ

(524/1)

اللِّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ ج 2 بَابُ الْأَفْعَالِ

قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ حَدَّ الْفِعْلِ وَعِلَامَاتِهِ وَذَكَرْنَا فِي بَابِ الْمَصْدَرِ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ
الْمَصْدَرِ وَبَقِيَ الْكَلَامُ فِي أَقْسَامِهِ وَأَحْكَامِهِ

فصل

وَأَقْسَامُ الْأَفْعَالِ ثَلَاثَةٌ مَاضٍ وَحَاضِرٌ وَمُسْتَقْبَلٌ
وَأَنْكَرَ قَوْمٌ فِعْلَ الْحَالِ
وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْفِعْلَ اشْتَقَّ مِنَ الْمَصْدَرِ لِيَدُلَّ عَلَى الزَّمَانِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَنْقَسِمَ بِحَسَبِ
انْقِسَامِهِ وَلَا أَحَدٌ يَنْكُرُ زَمَنَ الْحَالِ وَهُوَ الْآنَ فَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الدَّالُّ عَلَيْهِ فَهُوَ

(13/2)

وَاسْطَةُ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى {لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ
ذَلِكَ} قَالُوا أَرَادَ الْأَزْمَنَةَ الثَّلَاثَةَ
وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ غِمِ)
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ مَا وُجِدَ مِنْ أَجْزَاءِ الْفِعْلِ صَارَ مَاضِيًا وَمَا لَمْ يَوْجَدْ فَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ
وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا وَاسْطَةُ
وَالْجَوَابُ أَنَّ التَّحْوِينَ يَرِيدُونَ بِفِعْلِ الْحَالِ فَعَلًا ذَا أَجْزَاءٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَالصَّلَاةِ

وَالْأَكْلَ وَنَحْوَهُمَا وَهَذَا يُعْقَلُ فِيهِ الْحَالُ قَسَمًا ثَالِثًا لِأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَشَاغِلٌ بِهِ وَلَمْ يَفْضُضْهُ وَيَفْرُقْ بَيْنَ حَالِهِ الْآنَ وَحَالِهِ قَبْلَ الشُّرُوعِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ

(14/2)

فصل

وَاخْتَلَفُوا أَيُّ أَقْسَامِ الْفِعْلِ أَصْلٌ لغيره فَقَالَ الْأَكْثَرُونَ هُوَ فِعْلُ الْحَالِ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ صِدْقًا وَفِعْلُ الْحَالِ يُمَكِّنُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ فَتَحَقَّقَ وَجُودُهُ فَيَصْدُقُ الْخَبَرُ عَنْهُ وَقَالَ قَوْمٌ الْأَصْلُ هُوَ الْمُسْتَقْبَلُ لِأَنَّهُ يَخْبَرُ عَنْهُ عَنِ الْمَعْدُومِ ثُمَّ يَخْرُجُ الْفِعْلُ إِلَى الْوُجُودِ فَيَخْبَرُ عَنْهُ بَعْدَ وَجُودِهِ وَقَالَ الْآخَرُونَ هُوَ الْمَاضِي لِأَنَّهُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلِأَنَّهُ كَمُلَ وَجُودُهُ فَاسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى أَصْلًا

فصل

الْأَصْلُ فِي الْفِعْلِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ دَخَلَ لِلْفِعْلِ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَلَيْسَ فِي الْفِعْلِ فَاعِلٌ وَلَا مَفْعُولٌ فَصَارَ كَالْحَرْفِ

فصل

وَالْأَصْلُ أَنْ يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ لِأَنَّ الْبِنَاءَ ضِدُّ الْإِعْرَابِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي حَرَكٌ لَشَبْهِهِ بِالْمَضَارِعِ إِذْ كَانَ يَقَعُ مَوْقِعُهُ فِي نَحْوِ

(15/2)

قَوْلُهُ {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَرَى} أَيِ فَيَنْفَعُ
وَفِي الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ إِذَا ذَهَبَتْ ذَهَبَتْ

وَفِي الْحَالِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَدْ كَتَبَ كَقَوْلِكَ يَكْتُبُ وَالشَّبْهُ يَقْتَضِي إِثْبَاتَ حَكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الْمَشَابِهِ لِلْمَشَابِهِ وَالْحَرَكَةُ مِنْ أَحْكَامِ الْمَضَارِعِ إِلَّا أَنَّ حَرَكَةَ الْمَضَارِعِ إِعْرَابٌ وَحَرَكَةُ

الْمَاضِي بِنَاءٍ وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ إِعْرَابَ الْمُضَارِعِ فَرَعٌ عَلَى الْإِسْمِ وَالْمَاضِي فَرَعٌ عَلَى
الْمُضَارِعِ وَالْفُرُوعُ تَنْقُصُ عَنِ الْأَصُولِ فَكَيْفَ بَفَرْعِ الْفَرْعِ.

فصل

وَأَمَّا جُعِلَتْ حَرْكُتُهُ فَتَنْحَةُ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَمْثَلَةَ الْفِعْلِ الْمَاضِي كَثِيرَةٌ فَاخْتِيرَ لَهُ
أَخْفُ الْحَرَكَاتِ تَعْدِيلًا وَالثَّانِي أَنَّ الْغَرَضَ تَمْيِيزُ هَذَا الْمَبْنِيِّ عَلَى الْمَبْنِيِّ عَلَى السَّكُونِ
وَالْتَمْيِيزُ يَحْصُلُ بِالْفَتْحَةِ وَهِيَ أَخْفُ فَلَا يُصَارُ إِلَى الثَّقِيلِ
وَقِيلَ لَوْ كُسِرَ لَبْنِي عَلَى كُسْرَةٍ لَازِمَةٍ وَالْفِعْلُ لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَرُّ مَعَ أَنَّهُ عَارِضٌ وَلَمْ يَضْمَ لِأَنَّ
مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ وَآوِ الْجَمْعِ وَيَجْعَلُ الضَّمَّةَ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوُ ضَرَبَ فِي ضَرْبُوا وَهَذَا
وَجْهٌ ضَعِيفٌ

(16/2)

مَسْأَلَةٌ

فِعْلُ الْأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ مُضَارِعَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ مُعْرَبٌ
بِالْجُزْمِ وَاحْتِجَّ الْأَوَّلُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ الْبِنَاءِ وَأَمَّا أُعْرِبَ لِمُشَابَهَةِ الْإِسْمِ وَالْمُشَابَهَةُ تَتَحَقَّقُ بِحَرْفِ
الْمُضَارِعَةِ فَقَطُّ فَإِذَا فَقِدَتْ فَقِدَتْ فَيَخْرُجُ عَلَى الْأَصْلِ
وَالثَّانِي أَنَّ نَزَالَ وَبَابَهُ مَبْنِيٌّ لِقِيَامِهِ مَقَامَ الْأَمْرِ فَلَوْ كَانَ مُعْرَبًا لَمْ يُبْنَ مَا قَامَ مَقَامَهُ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي قُمْ لَتَقُمَ فَحُذِفَ تَخْفِيفًا وَقَدْ جَاءَ
ذَلِكَ فِي الْمُضَارِعِ الصَّرِيحِ قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(على مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُعُوضَةِ فَاحْشِي ... لِكَ الْوَيْلُ خَرَّ الْوَجْهَ أَوْ يَبْكُ مَنْ بَكَى)

(17/2)

وَقَالَ آخَرُ مِنْ // الْوَافِرِ //

(مُحَمَّدُ تَقْدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خَفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا)
أَيُّ لَتَقْدُ وَقَرِيءٌ {فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} عَلَى الْخُطَابِ أَيُّ فَافْرَحُوا

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ تَسْقُطُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ نَحْوَ اغْرُ وَاسِعَ وَارِمْ كَمَا تَسْقُطُ
بِالْجَازِمِ

(18/2)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ قُمْ وَاذْهَبْ أَصْلٌ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ الْأَصْلُ فِيهِ مَا
ذَكَرُوا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَلَزِمَ مِنْهُ حَذْفُ الْعَامِلِ وَحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَتَغْيِيرِ الصِّيغَةِ وَكُلُّ
ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِلْأَصْلِ وَلَا سَمَاعَ يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَالثَّانِي يَقْدَرُ أَنَّ الْأَصْلَ مَا ذَكَرُوا وَلَكِنْ بِهَذَا الْحَذْفِ زَالَ شَبَهُ الْفِعْلِ بِالِاسْمِ فَعَادَ إِلَى
الْبِنَاءِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْجَزْمَ يَحْتَاجُ إِلَى جَازِمٍ وَتَقْدِيرُ الْجَازِمِ مُمْتَنِعٌ لَوْجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يَصِحُّ ظَهْوُهُ مَعَ هَذِهِ الصِّيغَةِ فَلَا تَقُولُ لَازْهَبْ وَالْمَقْدَرُ كَالْمَنْطُوقِ بِهِ
وَالثَّانِي الْجَازِمُ أَوْضَعُ مِنَ الْجَارِ وَالْجَارُ لَا يَبْقَى عَمَلُهُ بَعْدَ حَذْفِهِ فَالْجَازِمُ أَوْلَى
فَأَمَّا الْبَيْتُ فَهُوَ خَبَرٌ وَلَيْسَ بِأَمْرٍ وَحَذْفُ الْيَاءِ ضَرُورَةٌ وَلَوْ قَدَّرَ أَنَّهُ حَذْفُ اللَّامِ فَلَا
يَصِحُّ مِثْلُهُ فِي مَسْأَلَتِنَا لَوْجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ بَاقٍ هُنَاكَ وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ هُنَا
فَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ

(19/2)

شَيْءٍ وَاحِدٍ حَذْفُ شَيْئَيْنِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَذْفِ مَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَهُوَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ حَذْفُ
مَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ
وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ شَاذٌ سَوَّغَتْهُ الضَّرُورَةُ
وَأَمَّا الْوَجْهَ الثَّانِي فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الْبِنَاءَ يُذْهَبُ الْحَرَكَةُ فَيَذْهَبُ الْحَرْفُ الْقَائِمُ مَقَامَهَا
وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ قَامَتْ مَقَامَ الْحَرَكَةِ عَلَى مَا نَبَّيْنَاهُ
مَسْأَلَةٌ

الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ أُعْرِبَ لِشَبَهِهِ بِالِاسْمِ مِنْ أَوْجِهِ
أَحَدُهَا أَنَّهُ يَكُونُ شَائِعًا فَتَخْصَصَ بِالْحَرْفِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ يَصِلِّي فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي
الصَّلَاةِ وَأَنْ يَكُونَ لَمْ يَشْرَعْ فِيهَا وَإِذَا قُلْتَ سَيَصِلِّي اخْتَصَّ كَمَا أَنَّ رَجُلًا يَحْتَمِلُ غَيْرَ

واحدٍ ثمَّ يختصُّ بواحدٍ بالألفِ واللامِ
وَالثَّانِي أَنَّ اللّامَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِ إِنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُكُمْ} وَلَا تَدْخُلُ عَلَى
الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَحَقَّقَهَا أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْاسْمِ لِأَنَّهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ رُحِلَتْ إِلَى الْخَبَرِ فَلَوْلَا
قُوَّةُ الشَّبَهِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ
وَالثَّالِثُ أَنَّهُ عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ عِدَّةٌ وَحَرَكَةٌ وَسُكُونٌ فَيَضْرِبُ مِثْلُ ضَارِبٍ فِي ذَلِكَ
وَيُكْرِمُ مِثْلُ مُكْرَمٍ وَقَدْ شَدَّ عَنْهُ يَنْصَبُ فَهُوَ نَصَبٌ وَبَابُهُ وَلَمَّا أَشْبَهَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ
الْخَاصَّةِ أُعْطِيَ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ

(20/2)

قَضَاهُ الشَّبَهُ كَمَا أَنَّ الْاسْمَ لَمَّا شَابَهُ الْفِعْلُ مُنِعَ الصَّرْفُ فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَجْعَلْ مِنْ أَحْكَامِ
الْإِسْمِ غَيْرِ الْإِعْرَابِ قِيلَ الْإِعْرَابُ لَا يَغْيِرُ مَعْنَى الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَحْكَامِ الْإِسْمِ تَغْيِيرُ مَعْنَى
الْفِعْلِ فَيَنْبُو عَنْ قَبُولِهِ
مَسْأَلَةٌ

إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ اسْتِحْسَانٌ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ أُعْرِبَ كَمَا أُعْرِبَ الْاسْمُ وَاحْتِجَّ
الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَدَثِ وَزَمَانِهِ وَلَا يُضَافُ
إِلَيْهِ بِالْعَامِلِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ مَعْنَى آخَرٍ وَإِعْرَابُ الْأَسْمَاءِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْمُخْتَلِفَةِ الْحَادِثَةِ
الْعَارِضَةِ عَلَى الْمُسَمَّى وَإِنَّمَا أُعْرِبَ الْفِعْلُ لِلشَّبَهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْإِعْرَابَ فِي الْفِعْلِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْمَعْنَى أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ لَا تَأْكُلِ
السَّمَكِ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ إِذَا جَزَمْتَ الثَّانِي كَانَ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا نَصَبْتَهُ أَوْ رَفَعْتَهُ كَانَ لَهُ مَعْنَى
آخَرٌ وَكَذَلِكَ أُرِيدُ أَنْ أَزُورَكَ فَيَمْنَعُنِي الْبَوَابُ فَالرَّفْعُ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
النَّصَبُ وَكَذَلِكَ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ وَكَذَلِكَ لِيُضْرَبُ زَيْدًا إِنْ جَزَمْتَ كَانَ أَمْرًا
وَإِنْ نَصَبْتَ كَانَ عِلَّةً

(21/2)

وَالْجَوَابُ إِنَّ اخْتِلَافَ الْمَعْنَى فِيمَا ذَكَرُوا حَاصِلٌ بِالْإِعْرَابِ لَا بَعْدَمِ الْإِعْرَابِ فَإِنَّكَ لَوْ
سَكَنْتَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا لَعَرَفْتَ الْمَعْنَى بِدَلِيلٍ آخَرَ فَالْوَاوُ فِي قَوْلِكَ لَا تَأْكُلِ

السّمك وتشرب اللبن للعطف فيحتمل أن يعطف على لفظ الفعل الأوّل فيكون نخباً
عنهّما جميعاً مجتمعين ومنفردين فعند ذلك يُجزم على تقدير ولا تشرب اللبن ويحتمل أن
تزيد به العطف على الموضع ومعنى الجمع ولا يصحّ ذلك إلا بإرادة أن ليصير المعنى
لا تجمع بين أكل السّمك وشرب اللبن ولو ظهرت أن لفهم المعنى بدون الإعراب
وكذلك لو ظهرت لا فاللبس جاء من حذف العامل فأقمت الحركات مقام ظهوره لا أن
معنى الفعل تغير بالعامل كما تغير الاسم بالفعل فيكون تارة فاعلاً وتارة مفعولاً والفعل
مع عامله قد يكون له موضع الاسم المفرد المفتقر الى عامل ومن ها هنا كان الرفع في
قولك فيمنعني البواب هو الوجه لأنك لو نصبت عطفته على أزورك وذلك مراد والمنع
ليس بمُرَاد فيفسد المعنى بسبب العطف المُوجب للتشريك ولذلك لو سكنت لم يفسد
المعنى فقد رأيت الإعراب بالنصب كيف أفسد المعنى ولو نصبت العرب الفاعل
ورفعت المفعول لحصل الفرق ولو نصبت هنا لفسد المعنى لما ذكرنا والرفع فيه لم يتعيّن
ليصحح المعنى بل النصب هو المتعين لفساد المعنى وكذلك لا يسعني شيء ويعجز
عنك الرفع يفسد المعنى لأنه يصير لا يسعني شيء ولا يعجز عنك فوجود الرفع
يفسد المعنى وفي الأسماء بعدام الإعراب يفسد المعنى وأما قولك ليضرب زيد فلا
يلتبس إذا كان هذا الكلام وحده بل يكون أمراً لا محالة فإذا انضم إليه كلام آخر
يصلح أن يكون علّة له فهم المعنى وإن سكنته

(22/2)

فصل

لا يصير الفعل مضارعاً إلا بزيادة الحروف لأن الحركات موجودة في الماضي من صم
وفتح وكسر وإنما زيدت الحروف المذكورة لأن أولى ما زيد حروف المد لما ذكرنا في أوّل
الكتاب إلا أن الألف لسكونها لا يمكن الابتداء بها فجعلت الهمزة بدلهما إذ كانت أختها
في المخرج والواو لا تزداد أولاً لوجهين
أحدهما ثقلها ولذلك لم تُزد أولاً في موضع ما
والثاني أنه يؤدي في بعض المواضع إلى اجتماع ثلاث واوات فاء الكلمة وحرف
المضارعة وحرف العطف وذلك مُستثقلٌ مستنكر فجعلت التاء بدلهما لما ذكرناه في
القسم ولم يعرض للياء مانع واحتيج إلى حرف آخر لتمام أدلة المعاني فزيدت التون إذ

كَانَتْ تُشَبِّهُ الْوَاوَ

فصل

وَالْفِعْلُ هُنَا إِمَّا أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنِ الْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ أَوْ عَنْهُ وَعَمَّنْ مَعَهُ أَوْ عَنِ الْمُخَاطَبِ أَوْ
عَنِ الْغَائِبِ وَلِذَلِكَ كَانَتْ حُرُوفُهُ أَرْبَعَةً

فصل

وَإِنَّمَا خَصَّتِ الْهَمْزَةُ بِالْمُتَكَلِّمِ لَوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَوَّلُ الْحُرُوفِ مَخْرَجًا فَجُعِلَتْ دَلِيلًا عَلَى الْمُتَكَلِّمِ إِذْ كَانَ مَبْدَأً لِلْكَلَامِ

(23/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْوَاحِدَ مُقَابِلٌ لِلْجَمْعِ وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ فَجُعِلَ عَلَامَةً لِلْوَاحِدِ الْمُتَكَلِّمِ
الْهَمْزَةُ الَّتِي مَخْرَجُهَا مُقَابِلٌ لِمَخْرَجِ الْوَاوِ فَمَخْرَجُهُمَا أَوَّلُ وَمَخْرَجُ الْوَاوِ آخِرٌ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَسَطٌ كَمَا أَنَّ الْوَاحِدَ أَوَّلُ وَالْجَمْعَ آخِرٌ وَالتَّشْبِيهُ وَسَطٌ

فصل

وَإِنَّمَا جُعِلَتِ النُّونُ لِلْجَمْعِ لَوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تُشَبِّهُ الْوَاوَ وَالْوَاوُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ
وَالثَّانِي أَنَّهَا جُعِلَتْ ضَمِيرًا لْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ ضَرَبْنَ فَلِذَلِكَ زِيدَتْ أَوَّلًا لِلْجَمْعِ

فصل

وَأَمَّا التَّاءُ فَمُخْتَصَّةٌ بِهَا الْمُخَاطَبُ الْمَذْكُورُ كَمَا جُعِلَتْ ضَمِيرًا لَهُ فِي قَوْلِكَ ضَرَبْتَ وَفِي
الْمُؤَنَّثِ هِيَ عَلَامَةُ تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ نَحْوُ قَامَتْ فَجُعِلَتْ أَوَّلًا فِي الْمُضَارِعِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَأَمَّا
الْيَاءُ فَجُعِلَتْ لِلْغَائِبِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفَاءِ الْمُنَاسِبِ لِحَالِ الْغَائِبِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلْغَائِبِ
الْوَاحِدِ ضَمِيرٌ مَلْفُوظٌ بِهِ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ زَيْدٌ قَامَ

فصل

وَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَوَّلًا لِأَمْرَيْنِ

أحدهما أَنَّهَا ناقلةٌ لِلْفِعْلِ من معنى إلى معنى آخر فكونها أولاً يدل على الْمَعْنَى الْمَنْقُولِ
إِلَيْهِ بِأَوَّلِ نَظَرٍ

(24/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْآخَرَ مَوْضِعُ الْإِعْرَابِ وَالْحَشْوِ مَوْضِعُ اخْتِلَافِ الْأَبْنِيَّةِ فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْأَوَّلِ
مَسْأَلَةً

إِذَا تَجَرَّدَ الْمُضَارِعُ عَنْ عَامِلِ الْجُزْمِ وَالتَّصْبِ ارْتَفَعَ لَوْقُوعُهُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ يَرْتَفِعُ
لَتَعْرِيهِ مِنَ الْجَوَازِمِ وَالنَّوَاصِبِ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ يَرْتَفِعُ بِحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ
وَاحْتِجَّ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ وَقُوعَهُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ يُكْسِبُهُ قُوَّةً يَشْبَهُ بِهَا الْإِسْمُ وَأَوَّلُ أَحْوَالِ الْإِسْمِ
فِي الْأَعْرَابِ الرِّفْعُ فَيَصِيرُ كَالْمُبْتَدَأِ فِي ارْتِفَاعِهِ لِأَوَّلِيَّتِهِ وَأَنَّ الرِّفْعَ أَوَّلُ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ الْإِسْمُ مَرْفُوعًا أَوْ غَيْرَهُ لِأَنَّهُ ارْتَفَعَ لَوْقُوعِهِ مَوْضِعَ الْإِسْمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ اسْمٌ لَا
مِنْ حَيْثُ هُوَ مَرْفُوعٌ.

وَاحْتِجَّ الْفَرَّاءُ مِنْ وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ تَعْرِيهِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَاسْتِقْلَالَهُ دُونَهَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّتِهِ فَأَشْبَهَ بِذَلِكَ
الْمُبْتَدَأَ

وَالثَّانِي أَنَّ ارْتِفَاعَهُ لَوْقُوعَهُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ بَاطِلٌ بِخَبَرِ كَادَ فَإِنَّهُ مَرْفُوعٌ وَلَا يَقَعُ مَوْضِعَ الْإِسْمِ
وَمَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ فَاسِدٌ فَتَعَيَّنَ التَّعْلِيلُ بِالتَّعْرِي وَاحْتِجَّ لِلْكَسَائِيِّ بِأَنَّ الْفِعْلَ قَبْلَ حَرْفِ
الْمُضَارَعَةِ مَبْنِيٌّ وَبَعْدَ وَجُودِهِ وَحْدَهُ مَرْفُوعٌ وَالرِّفْعُ عَمَلٌ لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ عَامِلٍ وَلَمْ يَحْدَثْ
سِوَى الْحَرْفِ فَوَجِبَ أَنْ يُضَافَ الْعَمَلُ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا يَبْطُلُ عَمَلُهُ بِعَامِلٍ آخَرَ لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنْهُ
كَأَنَّ الشَّرْطِيَّةَ يَبْطُلُ عَمَلُهَا بِ لَمْ

(25/2)

وَالْجَوَابُ عَنْ كَلَامِ الْفَرَّاءِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ

أَحَدُهَا أَنَّهُ تَعْلِيلٌ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ وَقَدْ أَفْسَدَنَاهُ فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ

وَالثَّانِي مَا ذَكَرْتُمُوهُ يُؤَوَّلُ إِلَى مَا قُلْنَاهُ لِأَنَّهُ بَيْنَ قُوَّةِ الْفِعْلِ بِاسْتِقْلَالِهِ وَبِذَلِكَ وَقَعَ مَوْضِعُ
الْإِسْمِ

وَالثَّالِثُ أَنَّ مَا قَالَهُ يُفْضَى إِلَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ الْفِعْلِ مَعَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ وَالْأَمْرِ بِعَكْسِهِ
وَأَمَّا خَيْرُ كَادٍ فَلَا أَصْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِمَا ذَكَرْنَا فِي بَابِهِ وَإِنَّمَا أُقِيمَ الْفِعْلُ مَقَامَهُ لِيَدُلَّ عَلَى
قُرْبِ الزَّمَانِ وَأَمَّا كَلَامُ الْكَسَائِيِّ إِنَّ حُمْلَ عَلَى ظَاهِرِهِ ففَاسِدٌ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُ عَدَّدَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ وَغَيْرَهُ وَهُوَ وَقَوْعُهُ مَوْقِعَ الْأِسْمِ فَلَمْ يَلْزَمْ إِضَافَةُ الْعَمَلِ
إِلَى الْحَرْفِ

وَالثَّانِي أَنَّ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ صَارَ مِنْ سِنَخِ الْكَلِمَةِ وَبَعْضُ الْكَلِمَةِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا
وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّاصِبَ وَالْجَازِمَ يُزِيلُ الرَّفْعَ وَلَوْ كَانَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ عَامِلًا لَمَا بَطَلَ بِعَامِلٍ
قَبْلَهُ بِخِلَافِ إِنْ لَأَنَّ عَمَلَهَا بَطَلَ بِعَامِلٍ بَعْدَهَا

(26/2)

مَسْأَلَةٌ

مِثْلَةُ الْخَمْسَةِ وَهِيَ تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ مُعَرَّبَةٌ وَلَيْسَ لَهَا حَرْفٌ
إِعْرَابٍ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أُعْرِبَ بِهِ الْمُضَارِعُ مُوجُودٌ فِيهَا مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ
وَالثَّانِي أَنَّ النُّونَ تَثَبَّتْ فِي رَفْعِهَا وَتَسْقُطُ فِي غَيْرِهِ
وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ إِعْرَابٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَانَ إِمَّا
الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ أَوْ حَرْفَ الْعِلَّةِ أَوْ النُّونَ وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ حَرْفٌ
إِعْرَابٍ لَكَانَتْ حَرَكَتُهُ حَرْفَ إِعْرَابٍ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ بَلْ هِيَ تَابِعَةٌ لِحَرْفِ الْعِلَّةِ مُنَاسِبَةٌ
لِطَبِيعَتِهِ وَالثَّانِي بَاطِلٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ فَلَيْسَ مِنْهُ وَلَا عِلَامَةٌ
لشَيْءٍ هُوَ فِيهِ وَالثَّالِثُ بَاطِلٌ أَيْضًا لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ النُّونَ حَرْفٌ صَحِيحٌ تَسْقُطُ فِي
النَّصْبِ وَالْجَزْمِ فَلَمْ تَكُنْ حَرْفَ إِعْرَابٍ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ وَالثَّانِي أَنَّهَا وَاقِعَةٌ بَعْدَ الْفَاعِلِ
الْمَوْصُولِ بِالْفِعْلِ وَهَذَا الْخَائِلُ يُحِيلُ كَوْنَهَا مِنَ الْفِعْلِ لَفْظًا أَوْ حُكْمًا فَتَثَبَّتْ مَا قُلْنَا

(27/2)

مَسْأَلَةٌ

الْفِعْلُ الْمُعَرَّبُ يَعْزِضُ لَهُ الْبِنَاءُ لِشَيْئَيْنِ
أَحَدُهُمَا نُونُ التَّوَكِيدِ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ آخِرُهُ صَارَتْ دَالَّةً عَلَى مَعْنَى وَهُوَ كَوْنُ الْفَاعِلِ وَاحِدًا أَوْ

جَمَاعَةٌ أَوْ مُؤَنَّثًا فَلَمْ يَبْقَ الحَرْفُ مَحَلًّا لِحَرَكَةِ الإِعْرَابِ فَيَعُودُ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ الْبِنَاءِ
وَالثَّانِي نَوْنُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ يَضْرِبْنَ لِأَنَّ هَذِهِ النُّونَ أَوْجِبَتْ تَسْكِينَ الحَرْفِ الْآخِرِ فِي
الْمَاضِي فَوَجِبَ إِسْكَانُهُ فِي الْمُضَارِعِ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَاضِيَ سُكِّنَ لِنَلَا تَتَوَالَى أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْمُضَارِعِ وَسُكُونُ الثَّانِي
عَارِضٌ لَا يَعْتَدُّ بِهِ وَإِنْ السَّاكِنَ غَيْرُ حَصِينٍ وَحَرْفُ الْمُضَارِعَةِ مُتَحَرِّكٌ وَهُوَ مِنْ نَفْسِ
الْفِعْلِ وَإِنْ زِيَادَةُ الحَرْفِ نَابَ مَنَابَ الحَرَكَةِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ أَشْبَهَ الْمَاضِيَ فِي أَنَّ حُرُوفَهُ بَاقِيَةٌ فِيهِ وَأَنَّ أَحَدَهُمَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْآخَرِ فَحُمِلَ
عَلَيْهِ فِي الْبِنَاءِ أَقْرَبُ مِنْ حَمْلِ الْفِعْلِ عَلَى الْإِسْمِ فِي الإِعْرَابِ
مَسْأَلَةٌ

الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ نَحْوُ يَغْزُو وَيَرْمِي لَا يُحْرَكُ آخِرُهُ بِالضَّمَةِ لِثِقَلِهَا عَلَيْهِ

(28/2)

كَثَقَلَهَا عَلَى الْإِسْمِ الْمُنْقُوصِ بَلْ أَكْثَرَ فَأَمَّا تَقْدِيرُ الضَّمَةِ فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي
يَاءٍ قَاضِيٍّ وَأَمَّا الْإِلْفُ فَتَقْدَرُ الْحَرَكَةُ عَلَيْهَا الْبِتَّةُ كَالِإِسْمِ الْمَقْصُورِ
مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ الرِّجَالُ يَعْفُونَ وَالنِّسَاءُ يَعْفُونَ فَالْفِعْلُ وَاحِدٌ وَالتَّقْدِيرُ مُخْتَلِفٌ فَفِعْلُ الرِّجَالِ حُذِفَتْ
مِنْهُ اللَّامُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ وَآوِ الضَّمِيرِ بَعْدَهَا كَمَا حُذِفَتْ الْيَاءُ مِنْ يَرْمُونَ وَالنُّونُ عَلَامَةٌ
الرَّفْعِ وَفِعْلُ النِّسَاءِ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ وَوَآوُهُ لَامُهُ وَالنُّونُ اسْمُ مُضْمَرٍ وَلِذَلِكَ
ثَبَّتَتْ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ

(29/2)

بَاب

نَوَاصِبُ الْفِعْلِ

أَصْلُهَا أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ وَإِنَّمَا عَمِلَتْ لِاخْتِصَاصِهَا بِالْفِعْلِ وَإِنَّمَا نَصَبْتُ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَنَّ
الْعَامِلَةَ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدَهَا أَنَّ لَفْظَهَا قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِهَا وَإِذَا خُفِّفَتْ صَارَتْ مِثْلَهَا فِي اللَّفْظِ
الثَّانِي أَنَّهُمَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ مُصَدَّرٌ مِثْلُ أَنَّ الثَّقِيلَةَ
وَالثَّالِثُ أَنَّ هَا وَلَمَّا عَمِلَتْ فِيهِ مَوْضِعًا مِنَ الْإِعْرَابِ كَالثَّقِيلَةِ
وَالرَّابِعُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةٍ

(30/2)

فصل

وَأَنَّ وَالْفِعْلَ فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ وَلِذَلِكَ يُقَدَّرُ الْمَصْدَرُ بِأَنَّ وَالْفِعْلَ وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ
مَعْمُولٍ أَنْ عَلَيْهِمَا وَلَا مَعْمُولٍ مَعْمُولُهَا عَلَيْهِمَا وَلَا عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ أَرِيدُ زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ وَلَا
أَرِيدُ أَنْ زَيْدًا تَضْرِبَ لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْمَوْصُولِ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا حُذِفَتْ أَنْ فَالْجِدُّ أَنْ لَا يَبْقَى عَمَلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثُمَّ بَدَلُ مِثْلِ الْفَاءِ وَنَحْوُهَا وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ يَبْقَى عَمَلُهَا
وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى {تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ} وَأَنَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ ضَعِيفَةٌ وَلَا تَعْمَلُ مَحْذُوفَةً
وَاجْتِنَابُ الْآخَرُونَ بِأَشْيَاءَ جَاءَتْ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ شَاذَةٌ أَوْ مُتَأَوِّلَةٌ وَقَدْ قَاسُوا

(31/2)

ذَلِكَ عَلَى عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ قِيَاسٌ فَاسِدٌ لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ وَلَوْ جَازَ مِثْلُ
ذَلِكَ لَجَازَ يَضْرِبُ زَيْدٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ لِيَضْرِبَ

فصل

وَأَمَّا لَنْ فَتَعْمَلُ لاختصاصها وتنصبُ لشبهها بأن من وجهين
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَخْلُصُ الْفِعْلَ لِلْإِسْتِقْبَالِ كَمَا تَخْلُصُهُ أَنْ
وَالثَّانِي أَنَّهَا نَقِيضَتُهَا فَتَلْكَ تَثْبِتُهُ وَهَذِهِ تَنْفِي مَا تَثْبِتُهُ تِلْكَ وَلَنْ جَوَابُ سَيَفْعَلُ أَوْ سَوْفَ
تَفْعَلُ وَجَوَابُ أَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَنْ أَفْعَلُ
مَسْأَلَةٌ

لن مفردة وَقَالَ الْخَلِيلُ هِيَ مَرْكَبَةٌ مِنْ لَا وَأَنَّ إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ حَذَفَتْ تَخْفِيفًا ثُمَّ حَذَفَتْ
الْأَلْفَ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّوْنِ بَعْدَهَا

(32/2)

وَاجْتَنَحَ الْأُولُونَ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَإِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهِ لِدَلِيلِ ظَاهِرٍ وَلَا دَلِيلٍ عَلَى
ذَلِكَ بَلِ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى فَسَادِهِ وَبَيَانِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا جَوَازُ تَقَدُّمِ مَعْمُولٍ مَعْمُولًا عَلَيْهَا كَقَوْلِكَ زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا
مَا فِي حَيْزِهَا وَبِذَلِكَ اجْتَنَحَ سَبِيؤُهُ عَلَى الْخَلِيلِ وَقَدْ اعْتَذَرَ عَنْهُ بِأَنَّ التَّرْكِيبَ غَيْرَ الْحَكَمِ
كَمَا غَيَّرَ الْمَعْنَى وَهَذِهِ دَعْوَى أَلَا تَرَى أَنَّ لَوْلَا لَمَا تَغَيَّرَتْ فِي الْمَعْنَى لِلتَّرْكِيبِ لَمْ يَتَغَيَّرْ
الْحَكَمُ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ لَا أَنْ يَتَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْنَى وَلَنْ لَا يَلْزَمُ فِيهَا ذَلِكَ
فصل

وَأَمَّا كَيْ فَتَكُونُ كَ أَنْ فِي الْعَمَلِ بِنَفْسِهَا فَلَا يُضْمَرُ بَعْدَهَا شَيْءٌ وَذَلِكَ

(33/2)

إِذَا ادْخَلْتَ عَلَيْهَا اللَّامَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَكِي لَا تَأْسُوا} إِلَّا أَنْ فِيهَا مَعْنَى التَّعْلِيلِ فَلِذَلِكَ
لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ أُرِيدُ كَيْ تَقُومُ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ تَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ بِدَلِيلِ دُخُولِهَا عَلَى الْإِسْمِ كَقَوْلِكَ كَيْمَهُ بِمَعْنَى لِمَهُ وَمَا
اسْمٌ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَالْهَاءُ لِبَيَانِ الْحُرْكََةِ وَالْأَلْفُ مَحذُوفَةٌ وَلَوْ كَانَتْ كَيْ بِمَعْنَى أَنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى
الْإِسْمِ فَإِذَا دَخَلَتْ هَذِهِ عَلَى الْفِعْلِ كَانَتْ أَنْ بَعْدَهَا مَضْمَرَةٌ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَعْمَلُ فِي
الْفِعْلِ فَتَضْمَرُ مَعَهُ أَنْ لِتَصِيرَ دَاخِلَةً عَلَى الْإِسْمِ فِي التَّقْدِيرِ وَهَذَا هُوَ حَكْمُ اللَّامِ فَإِنْ
دَخَلَتْ اللَّامُ عَلَى كَيْ وَجَبَ أَنْ تَصِيرَ بِمَعْنَى أَنْ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ
فصل

وَأَمَّا إِذَنْ فَحَرْفٌ مُفْرَدٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ أَصْلُهَا إِذْ أَنْ فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ وَرَكَّبَا كَمَا قَالَ فِي لَنْ

وَهَذِهِ دَعْوَى مَجْرَدَةٍ
وَإِذْنُ تَعْمَلِ بِخَمْسِ شَرَائِطَ
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ جَوَابًا
وَالثَّانِيَّةُ أَنْ لَا يَكُونَ مَعَهَا حَرْفُ عَطْفٍ
وَالثَّالِثُ أَنْ يَعْتَمِدَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا
وَالرَّابِعَةُ أَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِغَيْرِ الْيَمِينِ

(34/2)

وَالْخَامِسَةُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا
فَإِنْ قِيلَ لَمْ عَمِلْتُ إِذْنٌ ثُمَّ لَمْ عَمِلْتُ عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الشَّرَائِطِ لَا غَيْرَ ثُمَّ لَمْ عَمِلْتُ
النَّصَبُ
وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتَصَّتْ بِالْفِعْلِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ هَذِهِ الشَّرَائِطِ وَكُلُّ مُحْتَصٍّ
يَعْمَلُ
وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنِ الثَّالِثِ فَلِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَنْ فِي إِخْلَاصِ الْفِعْلِ لِلْاِسْتِقْبَالِ وَاخْتِصَاصِهَا
بِالْجَوَابِ وَاخْتِصَاصِ الْجَوَابِ فِي مِثْلِ هَذَا بِالْفِعْلِ فَعَلَى مَا ذَكَرْنَا تَتَرْتَّبُ الْمَسَائِلُ
مَسْأَلَةٌ

إِذْنٌ فِي عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ كَظَنَنْتُ فِي عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّ ظَنَنْتُ تَعْمَلُ إِذَا وَقَعَتْ فِي
رَتْبِهَا وَتُلْغَى إِذَا أزيلَتْ عَنْهَا وَكَذَلِكَ إِذْنٌ لِأَنَّهَا إِذَا اعْتَمَدَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا وَابْتَدِئَ بِهَا فِي
الْجَوَابِ وَقَعَتْ فِي رَتْبِهَا كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَنَا أَزُورُكَ

(35/2)

فَتَقُولُ مَجِيبًا إِذْنُ أَكْرَمَكَ فَإِذَا قُلْتَ أَنَا إِذْنُ أَكْرَمَكَ فَقَدْ وَقَعَتْ إِذْنٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ
فَيُطْلَعُ عَمَلُهَا وَيَعْتَمِدُ الْفِعْلُ عَلَى أَنَا وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ أَنَا أَكْرَمَكَ إِذْنٌ فَإِنْ قِيلَ إِذْنٌ هُنَا
يَلْزَمُ الْغَاوَا وَظَنَنْتُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَلْزَمُ قِيلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ أَقْوَى مِنْ
عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ خُصُوصًا إِذَا كَانَتْ أَفْعَالًا وَعَامِلُ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ إِلَّا حَرْفًا
مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بَ لَا أَوْ بِالْيَمِينِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا لِأَنَّ لَا لَا تُبْطَلُ عَمَلُ أَنْ وَالْيَمِينُ
مُؤَكَّدَةٌ
مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفٌ عَطْفٍ كَقَوْلِكَ فَإِذَنْ أَكْرَمَكَ وَإِذَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ جَازَ إِعْمَالُهَا لِأَنَّ
الْوَاوَ وَالْفَاءَ قَدْ يُتَدَأُ بِهِمَا وَجَازَ الْغَاوُهَا لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ يُدْخِلُ مَا بَعْدَهَا فِي حُكْمِ مَا
قَبْلَهَا فَيَبْطُلُ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا} وَفِي بَعْضِ
الْمَصَاحِفِ {وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ} وَالْجِيدُ الْإِلْغَاءُ.

(36/2)

مَسْأَلَةٌ

إِذَا حَدَّثَكَ إِنْسَانٌ حَدِيثًا فَقُلْتَ إِذَنْ أَطْنُكَ صَادِقًا رَفَعْتَ لِأَنَّ الظَّنَّ هُنَا ثَابِتٌ فِي الْحَالِ
وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ
مَسْأَلَةٌ

إِذَنْ إِذَا وَقَعْتَ خَبْرًا وَوُقِفَ عَلَيْهَا جَازَ أَنْ تَبْدَلَ نَوْهَا أَلْفًا لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ التَّنْوِينَ إِذْ كَانَتْ
سَاكِنَةً بَعْدَ فَتْحَةٍ
فَصْلٌ

تُضْمَرُ أَنْ بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِ الْأَشْيَاءِ الثَّمَانِيَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ وَالتَّمْنِيِ
وَالدُّعَاءِ وَالْعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ

(37/2)

وَقَالَ الْجُرْمِيُّ تَعْمَلُ الْفَاءُ بِنَفْسِهَا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَنْتَصِبُ الْفِعْلُ عَلَى الْخِلَافِ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْفَاءَ لَا تَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ وَالرِّبْطِ وَلَا تَخْتَصُّ بِلِ تَدْخُلُ عَلَى

الكلمات الثلاث وما هذا سبيله لا يعمل فعند ذلك يحتاج الى إضمار لاستحالة العطف
هنا على اللفظ ألا ترى أن قولك زُرني لا يصح أن تعطف عليه فأزورك لأن العطف
يُشرك بين الشئين ومعلوم أن الأمر لا يُشارك الخبر وأن الأول سبب للثاني والسبب
والمسبب مختلفان فعند ذلك يعدل إلى العطف على المعنى ولا يتحقق ذلك إلا بإضمار
أن وأن يقدر الأول بمصدر فالتقدير لتكن منك زيارة فزيارة مني وبذلك يتبين ضعف
قول الجرمي وأما مذهب الكوفيين فقد أبطلناه في غير موضع

فصل

وتضمن أن بعد اللام وقال الكوفيون هي العاملة بنفسها

(38/2)

حجة الأولين أن اللام حرف جرٍ داخلة للتعليل وهي التي تدخل على المفعول له
وحرف الجر لا يعمل في الفعل فتضمن أن ليصير الفعل معها في تقدير الاسم فتدخل
اللام عليه ولذلك يجوز أن تظهر أن معها كقولك جئت لأن تُكرمني
واحتج الآخرون من وجهين

أحدهما أنها بمعنى كي وكي تعمل بنفسها فكذلك ما هو في معناها
والثاني أن جعلها جارة يفسد من جهة دخولها على الفعل وتقدير أن لا يصح ذلك
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول أمرتك تُكرم زيداً تريد بأن تكرم زيدا فيتعين أن تكون هي
الناصة

والجواب عن الأول من وجهين

أحدهما أن كي حرف جرٍ أيضا وأن بعدها مضمرة فلا فرق بينهما
والثاني يُسلم إلى أن كي تنصب بنفسها ولكن لم تكون اللام كذلك واتفاقهما في المعنى
يوجب اتحادهما في العمل ألا ترى أن أن الناصبة للاسم مثل أن الناصبة للفعل
المستقبل في المعنى إذ كل واحدة منهما مصدرية يعمل فيها ما قبلها ولم يلزم من ذلك
اتحادهما فإن تلك تختص بالأسماء حتى لو وقع الفعل

(39/2)

بعدها مُحَقَّقَةٌ لم تعمل بِخِلَافٍ أَنَّ الْحَقِيقَةَ وَلِذَلِكَ اسْتَعْمِلْتَ اللَّامَ مَعَ صَرِيحِ الْمَصْدَرِ وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ كِي مَعَهُ وَإِنْ كَانَا سَوَاءً فِي الْمَعْنَى
وَأَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَاءِ فَلِأَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى غَرَضِ الْفَاعِلِ وَمَا مِنْ فَاعِلٍ إِلَّا وَلَهُ
غَرَضٌ فِي الْفِعْلِ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ لَهُ سَبَبٌ تَسْتَعْمَلُ الْبَاءَ مَعَهُ فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ
اللَّامِ جَارَ أَنْ تُحْذَفَ أَنْ لظهورِ مَعْنَاهَا كَمَا كَثُرَ حَذْفُ رَبٍّ مَعَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ فِي الْقِسْمِ
وَحَذْفُ لَا فِي جَوَابِهِ

فصل

وَتَضَمَّرَ أَنْ بَعْدَ الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ إِذَا نَهَيْتَهُ عَنِ الْجَمْعِ
وَنَصَبُهُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى الصَّرْفِ وَهُوَ مَعْنَى الْخِلَافِ
حُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْوَاوَ هُنَا لَيْسَتْ عَاطِفَةً فِي اللَّفْظِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ كَوْنَ التَّهْيِ عَنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَعَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ يُوجِبُ جِزْمَ الثَّانِي فَإِذَا لَمْ تُرْذَ هَذَا الْمَعْنَى عَدَلَتْ
إِلَى تَقْدِيرٍ يَصْحُ مَعَهُ هَذَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ بِإِضْمَارِ أَنْ لِيَصِيرَ الْمَعْنَى لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ مَعَ
أَنْ تَشْرَبِ اللَّبَنَ لِأَنَّكَ تَرِيدُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَالْوَاوُ مَعَ تَفْيِيدَانِ الْجَمْعِ وَلَكِنْ لَا يَصِحُّ
ذَلِكَ إِلَّا مَعَ أَنْ لَأَنَّ الْوَاوَ لَا تَعْمَلُ بِنَفْسِهَا كَمَا أَنَّ مَعَ لَا تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ وَمِثْلُ
الْكُوفِيِّينَ مَبْنِيٌّ عَلَى النِّصْبِ عَلَى الْخِلَافِ وَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ

(40/2)

مَسْأَلَةٌ

لَوْ رَفَعْتَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ عَلَى أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ اسْتِقَامَ الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابُ فَأَمَّا
قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ // الْكَامِلِ // (لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ... عَارِ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ
عَظِيمٌ)

فَالنَّصْبُ فِيهِ هُوَ الْوَجْهُ وَالْجِزْمُ خَطَأٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ لَا تَنْهَ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَفْعَلْ قَبِيحاً
وَتَرَكُ النَّهْيَ عَنِ الْقَبِيحِ قَبِيحٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنَّ مَنْ يَنْهَى غَيْرَهُ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَرْتَكِبُهُ
فَقَدْ غَشَّ نَفْسَهُ وَنَصَحَ غَيْرَهُ وَالرَّفْعُ فِي الْبَيْتِ جَائِزٌ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ

مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجَزُ عَنْكَ فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَ الْوَاوِ بَ أَنْ مَضْمُرَةٌ

(41/2)

وَالْمَعْنَى لَا يَجْتَمِعُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْ يَسْعُنِي وَأَنْ يَضِيقَ عَنْكَ أَيَّ أَنَا وَأَنْتَ مُشْتَرَكَانِ فِيمَا يَحْسَنُ وَيَقْبَحُ وَيَضِيقُ وَيَتَسَّعُ فَكَيْفَ نَفْتَرِقُ فِي ذَلِكَ وَلَوْ رَفَعْتَ لَصَارَ الْمَعْنَى نَفِيًا وَآلَ الْمَعْنَى إِلَى أَنَّهُ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَلَا يَضِيقُ عَنْكَ وَهَذَا عَكْسُ الْمَعْنَى
مَسْأَلَةٌ

إِذَا عَطَفْتَ الْفِعْلَ عَلَى مُصَدِّرٍ أَضْمَرْتَ مَعَهُ أَنْ وَنَصَبْتَهُ لِيَصِيرَ عَطْفَ اسْمٍ عَلَى اسْمٍ
وَبَقِيَتْ النِّصْبَ لِيَدُلَّ عَلَى الْعَامِلِ الْمُرَادِ وَمِنْهُ مِنْ // الْوَافِرِ //

(وَلُبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ)

مَسْأَلَةٌ

وَالْوَاوُ الَّتِي تُضْمَرُ بَعْدَهَا أَنْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ يُقَالُ هِيَ بِمَعْنَى الْجَوَابِ لِأَنَّ

(42/2)

الْمَعْنَى إِذَا أَكَلْتَ السَّمَكَ فَلَا تَشْرِبِ اللَّبَنَ وَإِنْ شَرِبْتَ اللَّبَنَ فَلَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَإِنْ
وَسَعْنِي وَسَعَكَ

فَصَل

وَتُضْمَرُ أَنْ بَعْدَ أَوْ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى حَتَّى وَالْأَكْقَوْلُكَ سَأَزُورُكَ أَوْ تَمْنَعُنِي لِأَنَّكَ أَرَدْتَ إِلَّا
فَلَا يَدُّ مِنْ إِضْمَارِ أَنْ لِيَصِيرَ التَّقْدِيرُ عَلَى وَفْقِ الْمَعْنَى أَيَّ سَأَزُورُكَ إِلَّا مَعَ مَنَعِكَ أَوْ إِلَّا
عِنْدَ مَنَعِكَ وَلَوْ رَفَعْتَ لَصَارَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَيَّ سَأَزُورُكَ أَوْ سَتَمْنَعُنِي
مَسْأَلَةٌ

تَقُولُ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُنَا فَيَجُوزُ الرُّفْعُ عَلَى مَعْنَيْنِ

أحدهما نفى الأمرين جميعاً أي ما تأتينا وما تحدثنا
والثاني أن تكون نفيت الإتيان وأثبت الحديث أي أنت تحدثنا وما تأتينا
والنصب جائز على معنيين أيضاً
أحدهما أن تريد نفيهما على سبيل الإنكار على مدعي الإنكار أي أنت ما تأتينا فكيف
تحدثنا

(43/2)

والثاني أن تنفي الحديث وتثبت الإتيان أي ما تأتينا إلا لم تحدثنا وإنما أضمرت أن ها هنا
لبصير المصدر مغطوفاً على المعنى إذ كان معنى الثاني مخالفاً لمعنى الأول
فصل

وتضمن أن بعد حتى إذا كانت غاية أو كان ما قبلها سبباً لما بعدها
فالأول كقولك لا تنتظرته حتى يقدم فالانتظار يتصل بالقدم لأن المعنى إلى أن فحتى ها
هنا جارة فلذلك أضمرت بعدها أن
وأما الثاني فكقولك أطع الله حتى يدخلك الجنة أي كي يدخلك فالطاعة سبب للدخول
ولا يلزم امتداد السبب إلى وجود المسبب وكما أن كي واللام تضمنر بعدها أن كذلك
حتى
وقال الكوفيون حتى هي الناصبة لأن أن لا تظهر معها في غالب الاستعمال فصارت
بدلاً منها
وقال الكسائي نصب ب إلى وكي بعد حتى لأن المعنى عليهما وحتى غير عاملة
ولذلك تدخل على الجملة فلا تعمل فيها

(44/2)

والمذهب الأول فاسد لأن حتى حرف جر بمعنى إلى وبمعنى اللام وليست بدلاً من أن
أما عندنا فلائها جارة بنفسها
مسألة

ينتصبُ الفعلُ بعدَ حتَّى على المَعْنِيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ويرتفعُ على مَعْنِيَيْنِ
أحدهما أن يكونَ الفعلُ الَّذِي بعدها وسببُه ماضِيَيْنِ كَقَوْلِكَ سرْتُ حتَّى أدخلُها إذا كُنْتَ
قد سرْتَ ودخلْتَ فكأنَّكَ قلتَ سرْتُ فدخلتها ماضِيَا
والثَّاني أن يكونَ السببُ ماضِيَا وَمَا بعدها حالا كقولكَ سرْتُ حتَّى أدخلُها إذا قلتَ
ذلكَ وأنتَ في حالِ الدُّخُولِ وإنما رفعتَ فيهما لأنَّ النصبَ يكونُ بإضمارٍ أنَ وأنَّ
تخلَصُ الفعلُ للاستقبالَ فَلِذَلِكَ إذا كانَ ماضِيَا أو حالا لم ينتصبْ لأنَّ أنَ لا تصلحُ فيه
وَكَذَلِكَ لا يَرْتَفِعُ بعدَ النفي والاستفهامِ لِأَمَّا سَبَبَيْنِ في الحالِ كَقَوْلِكَ مَا سرْتُ حتَّى
أدخلُها وأسرتَ حتَّى تدخلُها وكلَّ مَا في معنى النَّفْيِ نفي فإن قلتَ مَنْ سارَ حتَّى
يدخلُها جازَ الرفعُ لأنَّ الاستفهامَ عَنِ السَّائِرِ لَا عَنِ السَّيْرِ فَإِنْ قلتَ كَانَ سيري حتَّى
أدخلُها لم يجزِ الرفعُ لَأَنَّهُ خبرُ كَانَ وَالرَّفْعُ على معنى العطفِ فيصيرُ دَاخِلًا في المَعْطُوفِ
عَلَيْهِ وَلَا يَبْقَى لكَانَ خبرَ فَإِنْ قلتَ كَانَ سيري أمسِ حتَّى أدخلُها جازَ الْأَمْرَانِ

(45/2)

مَسْأَلَةٌ

لَا يجوزُ إظهارُ أنَ بعدَ حتَّى لأنَّ ذَلِكَ لم يُنْقَلْ إِلَّا في شاذٍّ لَا يُعْتَدُّ بِهِ ووجهُهُ من القياسِ
أنَّ حتَّى لَمَّا كانتَ عاملةً في موضعٍ وغيرَ عاملةٍ في آخرِ كَانَ مَعْنَاهَا الغايةُ في كُلِّ مَوْضِعٍ
أشبهتَ بذلكَ واوَ الْقَسَمِ فلمْ يظهرِ الفعلُ مَعَهُ وَهُوَ العاملُ الَّذِي يتعلَّقُ بِهِ الجارُ
وَكَذَلِكَ عاملُ الطَّرَفِ وخبرُ الْمُبْتَدَأِ في لَوْلَا وفي لعمركَ
مَسْأَلَةٌ

لَا يجوزُ إظهارُ أنَ مَعَ لَامِ كِي في النَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ} وَأَكْثَرُهُمْ
يُخَصُّ التَّمْثِيلَ بكَانَ وَأَجازَ الكوفيُّونَ إظهارَها
وحجَّةُ الْأَوَّلِينَ من وَجْهَيْنِ

أحدهما أنَ النفي هُنَا جوابُ إثباتِ فعلٍ لَا يَظْهَرُ مَعَهُ والجوابُ على وَفْقِ الْمُجَابِ عَنْهُ
فكَانَ قَائِلًا قَالَ سَيَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا كَانَ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ
والثَّاني أنَ الكلامَ طَالَ بِالنَّفْيِ فلمْ يُرَدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ آخَرُ مَعَ ظُهُورِ الْمُرَادِ كَمَا في خبرِ لَوْلَا
وَأخبرَ لَعَمْرُكَ ومنَ العَجَبِ إجازةَ الْكُوفِيِّينَ إظهارَ أنَ بعدها في قَوْلِهِم اللَّامُ هِيَ العاملةُ

باب الجواز

الجرم في اللغة القطع فلذلك كان في الكلام حذف الحركة أو ما قام مقامها

فصل

إنما أعملت لم لأنها اختصت وإنما جزمت لثلاثة أوجه
أحدها أن الفعل في نفسه ثقیل ولم تنقله إلى زمن غير زمن لفظه فيزداد ثقلًا فناسب أن
يكون عملها الحذف
والثاني أنها تشبه إن الشرطية من حيث أنها تنقل الفعل من زمان إلى زمان فجزمت كما
تجزم إن
والثالث أن لم ترد المضارع إلى معنى الماضي فالفعل باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية
وباعتبار معناه يستحق البناء فجعل له حكم متوسط وهو السكون الذي هو في المبني
بناءً وفي المعرب حاصل عن عامل

فصل

فإن دخل حرف الشرط على لم أقر معنى الاستقبال فيه لأن الشرط لا يكون إلا
بالمستقبل فلذلك قدم عليها وبقيت لم للنفي فقط فب إن بطل أحد معنيها ولو بقي
الماضي لم يبق ل إن معنى وكل أمر يحافظ فيه على معنى اللفظين ولو من وجه أولى من
أمر يلزم منه حذف أحد المعنيين بالكلية

فصل

وأما لما فهي لم زيدت عليها ما وصار لها معنى آخر فإذا وقع المستقبل بعدها جزمتها
وجاز أن تقف عليها كقولك تكلمت ثم قطعت ولما أي ولما تئنه ولا يجوز ذلك في لم

وإن وقع بعدها الماضي صارت طرفا واقتضت جوابا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ) وَلَوْلَا مَا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ

(48/2)

فصل

وَأَمَّا لَامُ الْأَمْرِ فَعَمِلَتْ لاختصاصها وإنما جَزِمَتْ لِأمرين
أحدهما مَا تقدم من أَنَّهَا أحدثت فِي الْفِعْلِ معنى زَادَ ثِقَلُهُ بِهِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْأَمْرَ طَلَبٌ وَهُوَ غَرَضٌ لِلْأَمْرِ فَأَشْبَهَتْ لَامُهُ لَامَ الْمَفْعُولِ لَهُ وَتِلْكَ جَارَةٌ
فِيَجِبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ جَازِمَةً لِأَنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجَزْرِ فِي الْأَسْمَاءِ وَلشبهها بها
كُسِرَتْ

فصل

فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْوَاوُ وَالْفَاءُ سُكِّنَتْ فِي اللُّغَةِ الْجَيِّدَةِ لِنَلَا تَتَوَالَى الْحَرَكَاتُ فَإِنْ دَخَلَتْ
عَلَيْهَا ثُمَّ فَالْجَيْدَ كَسَرَهَا لِأَنَّ ثَمَّ مُنْفَصِلَةً وَقَدْ سَكَّنَهَا قَوْمٌ لِشَبْهِهَا بِالْوَاوِ

(49/2)

فصل

وَأَمَّا لَا فِي النِّهْيِ فَعَمِلَتْ لاختصاصها وَجَزِمَتْ لِمَا جَزِمَتْ لَهُ اللَّامُ وَقِيلَ النَّهْيُ كَالْأَمْرِ
مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى فَصَحَّ حَمْلُهُ عَلَيْهِ فِي الْجُزْمِ

فصل

وَأَمَّا (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ فَهِيَ أُمُّ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ لَوُجْهِينِ
أحدهما أَنَّهَا حَرْفٌ وَغَيْرُهَا مِنْ أَدَوَاتِهِ اسْمٌ وَالْأَصْلُ فِي إِفَادَةِ الْمَعَانِي الْحُرُوفُ
وَالثَّانِي أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ صُورِ الشَّرْطِ وَغَيْرِهَا يَخْصُ بَعْضَ الْمَوَاضِعِ فَمِنْ لَمَنْ يَعْقِلُ
وَمَا لَمْ لَا يَعْقِلُ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا كُلِّ مِنْهَا يَنْفَرِدُ بِمَعْنَى وَإِنْ مُفْرَدَةً تَصْلُحُ لِلْجَمِيعِ
مَسْأَلَةٌ

فَعْلُ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ مُعْرَبَانِ وَحُكِي عَنِ الْمَازِي أَمَّهْمَا مَبْنِيَّانِ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْمَعْنَى
الَّذِي أُعْرِبَ لَهُ الْفِعْلُ مَوْجُودٌ وَدُخُولُ مَعْنَى التَّعْلِيقِ فِيهِ لَا يُبْطِلُ ذَلِكَ كَمَا لَا تُبْطِلُهُ أَنَّ
وَلَمْ وَلَنْ

(50/2)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْفِعْلَ هُنَا لَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْإِسْمِ فَكَانَ مَبْنِيًّا كَالْأَمْرِ
وَهَذَا لَا يَصِحُّ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمْ يُعْرَبْ لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ الْإِسْمِ حَتَّى يُبْنَى لِرَوَالِ ذَلِكَ وَإِنَّمَا رُفِعَ لِهَذَا الْمَوْقِعِ
وَالثَّانِي هُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ مَوْقِعَ الْإِسْمِ وَهُوَ مُعْرَبٌ
مَسْأَلَةٌ

وَاخْتَلَفَ الْأَوَّلُونَ فِي الْجَازِمِ لِفَعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ فَقَالَ مُحَقِّقُو الْبَصْرِيِّينَ إِنَّ هِيَ الْجَازِمَةُ
لَهُمَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تَجْزِمَ الْأَوَّلِ ثُمَّ تَجْزِمَانِ الْجَوَابِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تَجْزِمَ الْأَوَّلِ ثُمَّ يُجْزَمُ
الْأَوَّلُ الْجَوَابُ
وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِنَّ تَجْزِمَ الْأَوَّلِ وَيَنْجَزِمُ الْجَوَابُ عَلَى الْجَوَارِ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ إِنْ تَقْتَضِي الْفِعْلَيْنِ فَعَمِلَتْ فِيهِمَا كَالْإِبْتِدَاءِ وَكَكَانَ وَإِنْ وَطِنَتْ
وَاحْتِجَّ الْقَائِلُ الثَّانِي بِأَنَّ إِنْ ضَعِيفَةٌ فَلَا تَعْمَلُ فِي شَيْئَيْنِ فَتَقْوَى بِالثَّانِي كَمَا ذَكَرْنَا فِي
عَامِلِ الْخَبَرِ

وَاحْتِجَّ الثَّلَاثُ بِأَنَّ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ يَقْتَضِي الثَّانِي فَعَمِلَ فِيهِ
وَاحْتِجَّ الرَّابِعُ بِأَنَّ الْحَرْفَ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ الْعَمَلُ فِي الْفِعْلَيْنِ وَالْفِعْلُ لَا يَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ فَتَعَيَّنَ
أَنْ يَكُونَ عَلَى الْجَوَارِ لَمَّا فِيهِ مِنْ مَشَاكِلَةٍ لِلأَوَّلِ وَقَدْ جَاءَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْجَوَارِ كَثِيرًا

(51/2)

وَالْجَوَابُ إِنَّ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي الْفِعْلِ غَيْرُ سَائِعٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَقْتَضِي الْفِعْلَ وَلَا عَمَلٌ بِدُونِ
اِقْتِضَاءِ الْعَامِلِ لِلْمَعْمُولِ وَهَذَا يَمْنَعُ أَنْ يَعْمَلَ وَحْدَهُ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ وَأَمَّا الْإِعْرَابُ عَلَى
الْجَوَارِ فَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَلَا ضَرُورَةَ

مَسْأَلَةٌ

إِذَا دَخَلْتَ إِنَّ عَلَى لَمْ كَانَ الْجَزْمُ ب لَمْ لَا بِهَا وَإِنْ دَخَلْتَ عَلَى لَا كَانَ بِهَا لَا ب لَمْ لَا
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ لَمْ عَامِلٌ يُلْزِمُهُ مَعْمُولُهُ وَلَا يَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ وَإِنْ يَجُوزُ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا
وَيَبَيِّنَ مَعْمُولَهَا بِمَعْمُولٍ مَعْمُولُهَا نَحْوُ إِنْ زِيدَا تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ وَتَدْخُلُ أَيْضًا عَلَى الْمَاضِي فَلَا
تَعْمَلُ فِي لَفْظِهِ وَلَمْ لَا تَفَارِقُ الْعَمَلَ وَأَمَّ لَا فَلَيْسَتْ عَامِلَةً فِي النَّفْيِ فَأُضِيفَ الْعَمَلُ إِلَى أَنْ
فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ {وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا} وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالَا تَغْفِرْ لِي}

مَسْأَلَةٌ

لَا تَكُونُ إِنَّ بِمَعْنَى إِذْ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ
حِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ إِذْ اسْمٌ وَإِنْ حَرْفٌ وَوُقُوعُ الْحَرْفِ بِمَعْنَى الْاسْمِ بَعِيدٌ فِي السَّمَاعِ وَالْقِيَاسِ
وَالثَّانِي أَنَّ مَعْنَى إِنَّ مُخَالَفٌ مَعْنَى إِذْ

(52/2)

وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ} وَالْمَعْنَى إِذْ كُنْتُمْ لِأَنَّ إِنْ لِلْمُتَرَدِّدِ وَلَمْ
يَكُنْ فِي رَيْبٍ الْيَهُودُ تَرُدُّ
وَالْجَوَابُ أَنَّ الْعَرَبَ تَذَكَّرُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْإِحْتِجَاجِ وَالْإِلْزَامِ لِلْخَصْمِ حَتَّى يَعْتَرِفَ
وَكَذَلِكَ يَقُولُ الرَّجُلُ لِابْنِهِ إِنْ كُنْتَ ابْنِي فَأَطْعِنِي وَبَدُلْ عَلَى أَنَّهَا لِلشَّرْطِ مَجِيءُ الْفَاءِ فِي
جَوَابِهَا وَأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا

فصل

وَلَمَّا كَانَتْ مَنْ لِلْعُمُومِ وَفِي الْعُمُومِ إِهْمَامٌ وَقَعَتْ شَرْطًا لَشَبْهَةِهَا بِإِنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ
بَقِيَّةُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ إِلَّا أَنَّ فِي مَنْ وَأَخَوَاتِهَا مَا لَيْسَ فِي إِنْ إِذْ كَانَتْ اسْمًا يَقَعُ مُبْتَدَأً
وَمَفْعُولًا وَمَجْرُورًا

فصل

وَأَمَّا مَهْمَا فَفِيهَا قَوْلَانِ

أحدهما هي اسم مفردٌ للْعُمُومِ لأنَّ الأصلَ عدمَ التَّركيبِ
وَالثَّانِي هي مركبةٌ وَفِي أَصْلِهَا قَوْلَانِ
أحدهما أَصْلُهَا = ماما فالأولى شَرْطِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ لِلتَّوَكِيدِ مِثْلُهَا فِي إِنْ مَا = إِمَّا وَايْنَمَا إِلَّا
أَنَّ الْأَلْفَ الْأُولَى قَلْبَتْ هَاءٌ لِئَلَّا يَسْتَنَكِرَ تَكَرُّيرُ اللَّفْظِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَلِيلِ

(53/2)

وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَهَا مَهٌ الَّتِي بِمَعْنَى اكْفَفَ وَمَا شَرْطِيَّةٌ وَالْمَعْنَى اكْفَفَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَفْعَلُ
أَفْعَلُ
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَهْمَا اسْمٌ أَوْ فِيهَا اسْمٌ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى {مَهْمَا تَأْتَانَا
بِهِ مِنْ آيَةٍ}

فصل

وَأَمَّا حَيْثُ فَلَا تَجْزِمُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَعَهَا مَا لَوْجَهَيْنِ
أحدهما أَنَّ حَيْثُ تَلْزَمُ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلِ وَالْمُضَافُ يَعْمَلُ الْجَرَّ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِ
الْأَسْمَاءِ فَلَا يَعْمَلُ الْجَزْمَ الْمُخْتَصَّ بِالْأَفْعَالِ

(54/2)

وَالثَّانِي أَنَّ حَيْثُ تَقَعُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فَلَمْ تَخْتَصَّ فَأَدْخَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَتَقْطَعُهَا عَنْ
الْإِضَافَةِ فَتَهْيِءُ لَهَا الْعَمَلَ فِي الْفِعْلِ بِخِلَافِ أَتَيْنَ وَمَتَى فَإِنَّهُمَا يَجْزِمَانِ مِنْ غَيْرِ مَا لِأَكْثَرِ لَا
يُضَافَانِ

فصل

أَصْلُ إِذَا عِنْدَ سَبَبِيَّتِهِ إِذْ الزَّمَانِيَّةُ رَكِبَتْ مَعَهَا مَا فَتَقْلِبُهَا عَنْ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ حَرْفٌ وَمَا
نُقِلَتْ عَنْ ذَلِكَ جُعِلَتْ شَرْطِيَّةٌ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ طَرَفُ زَمَانٍ مَاضٍ فَلَمَّا نُقِلَتْ اسْتَعْمِلَتْ
فِيمَا مُقْتَضَاهُ الزَّمَانُ وَقَالَ غَيْرُهُ لَيْسَتْ مَرْكَبَةٌ

فصل

وَلَا يَجَازِي ب إِذَا فِي الْإِخْتِيَارِ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِيْمَا لَا بَدَّ مِنْ وُقُوعِهِ كَقَوْلِكَ

(55/2)

إِذَا أَحْمَرُ الْبُسْرِ تَأْتِينَا فَاحْمَرَاهُ كَأَنَّ لَا مُحَالَةً وَوَقْتُهَا مَعِينِ فِيْمَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَبَابُ الشَّرْطِ
مُخْتَصٌّ بِمَا هُوَ مُحْتَمَلٌ لِلْكَوْنِ وَقَدْ جَاءَ الْجَزْمُ بِمَا فِي الشَّعْرِ
مَسْأَلَةٌ

لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي أَدَوَاتِ الشَّرْطِ شَيْءٌ قَبْلَهَا إِلَّا حَرْفُ الْجَزْمِ لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ تُثَبِّتُ
فِيْمَا بَعْدَهَا مَعْنَى فَكَانَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ كَأَدَاةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ
// الْخَفِيفِ //

(إِنَّ مَنْ لَمْ يَنْبِ فِي بَنِي حَسَّانَ ... أَلَمَهُ وَأَعَصَاهُ فِي الْخُطُوبِ)

(56/2)

فَفِي إِنَّ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَمَنْ مُبْتَدَأُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا}
فَصَل

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ اسْمٌ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْلًا إِمَّا الَّذِي يَلِيهِ كَقَوْلِكَ إِنَّ زَيْدًا
تَضَرَّبَ أَضْرِبُهُ أَوْ فِعْلٌ مَحْذُوفٌ يَفْسِرُهُ الْمَذْكُورُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ} فِ أَحَدٌ فَاعِلٌ أَيْ إِنْ اسْتَجَارَ أَحَدٌ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يَرْتَفِعُ بِالْعَائِدِ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ هُوَ مُبْتَدَأٌ
وَلِدَلِيلُ الْأَوَّلِ أَنَّهُ لَا مَعْنَى لَ إِنْ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ وَلِذَلِكَ لَا تَقَعُ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ مِنْ اسْمَيْنِ فَإِذَا
لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا قُدِّرَ لِتَصْحِيحِ الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ يَبْقَى الْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ بَعْدَ الْإِسْمِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ مِنْ // الرَّمْلِ // (صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ ... أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِلُ)

(57/2)

وَقَالَ عَدِيٌّ مِنْ // الْخَفِيفِ // (وَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يَحْيَوُهُ ... وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي)

فصل

والجزء يكون بالفعل المجوزم ولا يحتاج إلى ألفاء لأنَّ حكمَ الفعل المعلق بفعل الشرط أن يعقبه فاستغنى عن حرف يدل على التعقيب فإذا لم تجزم أو جئت باسم جئت بالألفاء في الجواب لتدل على التعقيب الذي هو حكم الجزاء وربما حذفت وهو قليل وأكثر ما يأتي حذفها إذا كان فعل الشرط ماضياً كقوله تعالى {وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون} وقد جاء مع المستقبل كقول الشاعر من // البسيط //

(58/2)

(مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ)

وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ

فصل

وتقام إذا التي للمفاجأة مقام ألفاء كقوله تعالى {وإن تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} لأنَّ المفاجأة تعقيب

فصل

فأما قول الشاعر من // الرجز // (يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَحْوَكُ تَصْرَعُ)

فمذهب سيبويه أن تصرع خبر إن والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف أغنى عنه ما قبله ومذهب المبرد هو خبر مبتدأ محذوف أي فأنت تصرع

(59/2)

فصل

ويجوز أن يُحذف جواب الشرط تارة وفعل الشرط أخرى فمثال الأول من // الطويل //

(أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ ... وَإِلَّا تُقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤُوسَا)
أَيُّ إِنَّ لَا تَقِيمُوهَا مُخْتَارِينَ تُقِيمُوا الرُّؤُوسَ صَاغِرِينَ وَمَنْ الثَّانِي قَوْلَ الْآخِرِ مِنَ الْوَافِرِ
137 - (فَطَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكَفٍّ ... وَإِلَّا يَعْزُّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ)
أَيُّ إِلَّا تَطْلُقَ وَيجوزُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِثْلَ هَذَا

فصل

وَمَنْ وَمَا أَشْبَهُمَا إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأُ فِي الشَّرْطِ فَالْخَبَرُ فَعَلُ الشَّرْطِ وَحْدَهُ وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْخَبَرُ الشَّرْطُ وَالْجُزْءُ

(60/2)

وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ مَنْ اسْمٌ تَامَ وَفَعَلَ الشَّرْطُ فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَيْهِ لَا مُحَالَةً وَلَا يَلْزَمُ فِي
الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَمِيرُهُ وَهَذَا حُكْمُ الْخَبَرِ كَقَوْلِكَ مَنْ يَقْمُ يَقْمُ زَيْدٌ
وَحُجَّةُ الْآخَرِينَ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْجَوَابِ فَكَانَ دَاخِلًا فِي الْخَبَرِ وَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
إِنْ يَقْمُ أَقْمَ مَعَهُ فَالشَّرْطُ وَالْجَوَابُ جَمِيعًا الْخَبَرُ
وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الْجَوَابَ هُنَا أَجْنَبِيٌّ عَنِ الْمُبْتَدَأِ وَمَنْ يَعْمَلُ الْفِعْلُ فِيهَا بَعْدَهَا
النَّصَبُ كَقَوْلِكَ مَنْ تَضَرَّبَ أَضْرَبَ فَيَكُونُ هُوَ الْخَبَرُ عَنْهَا كَقَوْلِكَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ لِأَنَّهُ لَوْ
تَجَرَّدَ عَنِ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ كَانَ نَاصِبًا لَزَيْدٍ وَأَمَّا افْتِقَارُ الْكَلَامِ إِلَى الْجَوَابِ فَشَيْءٌ أَوْجَبُهُ
التَّعْلِيلُ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ لَوْ لَا زَيْدٌ لَا كَرَمَتَكَ لَا يَتِمُّ فِيهِ

(61/2)

الْكَلَامَ إِلَّا بِالْجَوَابِ وَلَيْسَ الْجَوَابُ دَاخِلًا فِي الْخَبَرِ وَلِذَلِكَ جَعَلْتَ الْخَبَرَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ هُوَ
الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ مَنْ قَامَ لَمَّا لَمْ يُخْتَجِ إِلَى التَّمَامِ بِالْجَوَابِ
مَسْأَلَةٌ

لَا يُجَازَى بِ كَيْفَ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ يُجَازَى بِهَا
حُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ كَيْفَ لَوْ جُوزِي بِهَا إِمَّا أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ أَوْ بِالْقِيَاسِ عَلَى
الْمَسْمُوعِ لَا وَجْهَ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِيهِ سَمَاعٌ وَلَا وَجْهٌ إِلَى الثَّانِي لِثَلَاثَةِ أَوْجَهِ

أحدها أن معنى أدوات الشرط تعليق فعل بفعل وكيف لو علقت لعلقت حال الفاعل أو المفعول بحال أخرى والفعل يمكن الوقوف عليه لظهوره والحال لا يمكن ذلك فيها لخبائها

والثاني أن من الأحوال ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يصح أن يعلق عليها حال ألا ترى أنه لو قال كيف تذهب أذهب فذهب مكرها أو مغموماً لم يصح

(62/2)

تكلف ذلك في جواب الشرط ومثل ذلك لو كان فعلا لم يصح المجازاة به كقولك إن مت مت

والثالث أن تلك الأدوات التي هي أسماء يرجع إليها ضمير لا محالة وكيف اسم لا يصح أن يرجع إليها ضمير فلم يصح قياسها عليها ولا يصح قياسها على الحرف في عدم عود الضمير كما تقاس بقية الأسماء على أن في عدم الضمير إليها واحتج الآخرون بأنه يصح أن يقال كيف تصنع أصنع بالرفع فكذلك في الجزم والجواب عنه من وجهين

أحدهما أن استعمال مثل هذا بعيد ولو ورد عن ثقة فوجهه أنه قصد حالا معلومة بقرينة تميزها عنده وهذا يصح مع الرفع لا مع الجزم لأن أسماء الجزم حكمها العموم إذا جزم

(63/2)

فصل

فإذا حذفت الفاء جزممت في جميعها إلا في التثني لأن النفي عدم والعدم لا يجازى به أو لا يصح التعليق به ولا يكون سببا لغيره والفاء تدل على أن الأول سبب للثاني مسألة

تقول لا تدن من الأسد تسلم منه فتجزم والتقدير إن لا تدن تسلم فالتباعد منه سبب السلامة فإن قلت لا تدن من الأسد يأكلك لم يجز لأن تقديره إلا تدن منه يأكلك

والتباعد منه ليس بسبب في أكله فإن قيل لم لم يُقدّر إن تدنّ قيل يجب أن يكون المقدّر
من جنس الملفوظ به فكما لا تقدّر في الأمر النهي كذلك لا تقدّر في النهي الإيجاب
ألا تراك لا تقول ابعد من الاسد يأكلك تريد إلا تبعد يأكلك

(64/2)

مَسْأَلَةٌ

الأمر والنهي ونحوهما لا يُجرّم بأنفسهما بل بشرط مقدّر لأنّ الكلام تمّ عليهما بدون
الجواب كقولك زربي ولا تُهي جملة تامّة بخلاف إن ومن

(65/2)

بَابُ التَّنْوِينِ

مَسْأَلَةٌ

لا تدخل هاتان النونان على غير الأفعال لأنّ المراد منهما توكيد ما لم يقع ليكون حاملا
على الإيقاع ولذلك اختصّا بالقسم والأمر والنهي والاستفهام وهذا لا يتحقق في غير
الفعل
مَسْأَلَةٌ

الفعل المضارع يُبنى مع نون التوكيد لأنها تؤكد فعليته فيعود إلى أصله من البناء وقد
ذكرنا ذلك قبل بأشبع من هذا

(66/2)

مَسْأَلَةٌ

إِنَّمَا فُتِحَ مَا قَبْلَ هَذِهِ النُّونِ فِي الْوَاحِدِ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الضَّمَّةَ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ وَالْكَسْرَةَ تَدُلُّ عَلَى التَّائِيثِ وَالسَّكُونُ عَلَى جَمْعِ
الْمُؤَنَّثِ فَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ لِلْوَاحِدِ
وَالثَّانِي أَنَّ وَقُوعَ هَذِهِ النُّونِ فِي الْوَاحِدِ أَكْثَرُ فَاخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ تَخْفِيفًا
مَسْأَلَةٌ

الْحَرَكَةُ قَبْلَ النُّونِ بِنَاءً وَقَالَ قَوْمٌ هِيَ لالتقاء الساكنين وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ
لالتقاء السَّاكِنِينَ لَمْ يُرَدِّ الْمَحذُوفُ قَبْلَهَا نَحْوُ بَيْعَنَ وَقُولَنَّ لِأَنَّ حَرَكَةَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ غَيْرُ
لَا زِمَةٍ فَيَصِيرُ كَقَوْلِهِ { قِمِ اللَّيْلُ } وَبِعِ الْمَتَاعِ وَلَمَّا قُلْتَ قَوْمَنَّ وَبَيْعَنَّ صَحَّ مَا ذَكَرْنَا
مَسْأَلَةٌ

النُّونُ الْخَفِيفَةُ أَصْلٌ كَمَا أَنَّ الثَّقِيلَةَ أَصْلٌ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هِيَ مَخْفُفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ

(67/2)

وَحِجَّةُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَنَّ الثَّقِيلَةَ أَشَدُّ تَوْكِيدًا مِنَ الْخَفِيفَةِ وَأَصْلُ التَّوَكِيدِ سَابِقٌ عَلَى زِيَادَتِهِ
وَالسَّابِقُ أَصْلٌ لِلْمَسْبُوقِ وَتَخْفِيفُهَا مِنَ الْأُخْرَى يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الثَّقِيلَةَ أَصْلٌ فَهِيَ بَأَن تَكُونُ
فِرْعَا عَلَى الْخَفِيفَةِ أَوَّلَى مِنَ الْعَكْسِ وَلِأَنَّ التَّخْفِيفَ تَصَرَّفَ وَالْحُرُوفَ تَبَعَدَ عَنْهُ
مَسْأَلَةٌ

لَا تَدْخُلُ النُّونُ الْخَفِيفَةُ عَلَى فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ وَجَمَاعَةِ النِّسْوَةِ وَقَالَ يُونُسُ وَالْكُوفِيُّونَ يَجُوزُ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ السَّمَاعَ لَا يَشْهَدُ بِهِ وَالْقِيَاسُ عَلَى الثَّقِيلَةِ مُتَعَدِّرٌ
لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمَا أَصْلٌ يُفِيدُ مَا يَفِيدُهُ الْآخَرُ وَلَا بَدَّ فِي الْأَصْلِ الْمَقِيسَ عَلَيْهِ مِنْ اتِّحَادِ الْعَلَّةِ
وَقِتَائِلِ الْحُكْمَيْنِ

وَالثَّانِي أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ جَمْعٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَالثَّانِي غَيْرُ مَدْغَمٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ وَلَا يَجُوزُ
تَحْرِيكُ الثَّانِي لِأَنَّهُ يُخْرَجُ النُّونُ عَنْ حَكْمِهَا وَهُوَ السَّكُونُ فَلِذَلِكَ لَمْ تَحْرُكْ هَذِهِ النُّونُ
لِسَاكِنِ بَعْدَهَا
وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّهَا نُونٌ تَوْكِيدٌ فَلَحَقَتْ مَا تُلْحَقُهُ الثَّقِيلَةُ وَاعْتَرَضُوا عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ

وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مَدٌّ يَشْبَهُ الْحُرْكََةَ فَيَجُوزُ وَفُوعَ السَّاكِنِ بَعْدَهَا

(68/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ قَدْ وَرَدَ كَقَوْلِكَ التَّقْتُ حَلَقْنَا الْبِطَانَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
وَالْجَوَابُ أَنَّا قَدْ بَيَّنَّا الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالثَّقِيلَةِ وَأَمَّا مُدَّةُ الْأَلْفِ فَلَا تَجْرِي مَجْرَى الْحُرْكََةِ
لَا سِتْحَالَةً تَحْرُكُ الْأَلْفَ وَلَا نَحْوَهَا لَوْ كَانَتْ كَالْحُرْكََةِ لَجَازَ أَنْ يَلِيَهَا كُلُّ سَاكِنٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ
وَأَمَّا وَفُوعُ الْمَدِّ بَعْدَهَا نَحْوُ دَابَّةٍ وَأَصِيمٍ وَثَمُودَ الثَّوْبِ فَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَدَّ حُرْفٌ
وَاحِدٌ مَتَحَرِّكٌ فِي اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَ فِي التَّقْدِيرِ حَرْفَيْنِ وَلِذَلِكَ حَسُنَ فِيهِ وَلَمْ يَحْسُنْ فِي غَيْرِ
الْمَدِّ وَقَدْ دَعَا تَوَهُّمُ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ هُنَا بَعْضُهُمْ إِلَى قَلْبِ الْأَلْفِ هَمْزَةً مُفْتَوِّحَةً فَقَالَ
دَابَّةٌ وَشَابَّةٌ وَأَمَّا حَلَقْنَا الْبِطَانَ فَشَادُّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
مَسْأَلَةٌ

النُّونُ الثَّقِيلَةُ تَفْتَحُ إِلَّا أَنْ تَقَعَ قَبْلَهَا أَلْفٌ نَحْوُ تَضْرِبَانٍ وَاضْرِبَانٍ وَإِنَّمَا حُرِّكَتِ

(69/2)

لِنَّا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ وَفُتِحَتْ طَلِبًا لِلتَّخْفِيفِ خُصُوصًا مَعَ الْمَثَلَيْنِ وَإِنَّمَا كُسِرَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ
تَشْبِيهَا بَنُونِ تَضْرِبَانٍ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي التَّحْرِيكِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
مَسْأَلَةٌ

إِنَّمَا زِيدَتْ الْأَلْفُ قَبْلَ نُونِ التَّوَكِيدِ فِي فِعْلِ جَمَاعَةِ النِّسْوَةِ لِنَّا تَتَوَالَى ثَلَاثُ نُونَاتٍ زَوَائِدٍ
عَلَى الْفِعْلِ فَفُصِّلَ بِالْأَلْفِ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا فِي الْمَضَارِعِ نَحْنُ مِنْ حَنْ يَحْنُ وَفِي
الْمَاضِي حَنَّ وَهِيَ ثَلَاثُ نُونَاتٍ قِيلَ ثِنْتَانِ مِنْهَا مِنْ نَفْسِ الْفِعْلِ وَوَاحِدَةٌ ضَمِيرٌ بِخِلَافِ
التَّوَكِيدِ

فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تَوَكَّدَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ هَلْ تَقُولُ احْنَنَّا فَمَعَكَ الْآنَ خَمْسُ
نُونَاتٍ ثِنْتَانِ مِنْ نَفْسِ الْفِعْلِ وَوَاحِدَةٌ ضَمِيرٌ وَثِنْتَانِ لِلتَّوَكِيدِ
فَإِنْ قِيلَ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ أَنَّ يَنْ كَيْفَ يُلْفِظُ بِهِ قِيلَ يُقَالُ ائِنَّنَا فَتَقْلِبُ الْهَمْزَةُ

يَاء لِسْكُونَهَا وَانْكَسَار مَا قَبْلَهَا فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ مِنْ وَدَّ قَلْتَ اِبْدَدْنَانَ فَتَقْلَب الْوَاو يَاء
لِسْكُونَهَا وَانْكَسَار مَا قَبْلَهَا فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ مِنْ سَنَّ يَسَنَّ قَلْتَ اسْتَنَّانَ وَإِنْ أَرَدْتَهُ مِنْ
وَضُوْ يَوْضُوْ قَلْتَ اَوْضُونَانِ وَإِنْ أَرَدْتَهُ مِنْ أَزَّ يَنْزَّ قَلْتَ اَوْزُونَانِ فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ مِنْ وَقَعَ
قَلْتَ قَعْنَانِ وَإِنْ أَرَدْتَهُ مِنْ رَأَى قَلْتَ رَيْنَانِ وَوَزَنَهُ فِينَانِ فَالْحَذُوفُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَلَا مَهَا
فَإِنْ أَرَدْتَهُ مِنْ

(70/2)

خَافَ وَقَامَ قَلْتَ خَافَنَّ يَا زَيْدُ وَخَافَنَّ وَخَافَنَّ وَخَفَنَانِ وَإِذَا تَفَطَّنْتَ لَهُدِ الْمَسَائِلِ وَقَفْتَ
عَلَى حَقِيقَةِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى النَّوْنِ الْحَقِيقَةِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا أَبَدَلْتَ مِنْهَا أَلْفَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَنَسْفَعَا}
{وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ} لِأَنَّ هَذِهِ النَّوْنَ أَشْبَهَتِ التَّنْوِينَ فِي نَصَبِ الْأَسْمَاءِ فَإِنْ وَقَفْتَ
عَلَى الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَهَا وَالْمَكْسُورِ لَمْ تَبْدَلْ مِنْهَا شَيْئًا بَلْ تَحَذِفُهَا وَتَرُدُّ الْكَلِمَةَ إِلَى أَصْلِهَا
فَتَقُولُ اضْرِبُوا وَاضْرِبِي وَهَلْ تَضْرِبُونَ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يُبْدَلُ مِنْهُ مَعَ غَيْرِ الْفَتْحَةِ فَالنُّونُ فِي
الْأَفْعَالِ أُولَى

(71/2)

مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى بَدَلِ النَّوْنِ ثُمَّ أَجْرَيْتِ الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ حَذَفْتَ الْأَلْفَ مِنَ اللَّفْظِ
لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَا تُثَبِّتُ النُّونَ الَّتِي هِيَ أَصْلُ لَأَنَّكَ لَوْ أَثْبَتْتَهَا لَحَرَّكَتَهَا وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ
بِخِلَافِ التَّنْوِينَ فَإِنَّهُ يَحْرُكُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ التَّنْوِينَ أَكْثَرُ تَصَرُّفًا مِنَ
النُّونِ وَهُوَ وَقَعَ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ وَالْأَمْوَالُ مِنَ التَّصَرُّفِ مَا لَيْسَ لِلْفُرُوعِ
فَصْلٌ

إِذَا وَقَعَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ الْوَاوِ حَرَّكَتَهَا بِالضَّمِّ وَبَعْدَ الْيَاءِ حَرَّكَتَهَا بِالْكَسْرِ نَحْوَ اخْشُونُ

وَلَا تَرْضَيْنَ فالواو هَا هُنَا ضمير الجماعة ولَاَمُ الْكَلِمَةِ محذوفةٌ والفتحةُ تدلُّ على الألف المنقلبة عن اللام وَلَمْ يَجْزُ حذفُ الضميرِ لأنَّكَ قد حذفْتَ اللَّامَ فَلَوْ حذفْتَ الضميرَ لضممتَ مَا قَبْلَ النُّونِ أَوْ كسرتَه فَلَا يَبْقَى على الألف دليلٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ إِرْمَنَّ وَأَرَمَنَّ لِأَنَّ ضِمَّةَ الميمِ تدلُّ على الواو والكسرة تدلُّ على الياء المحذوفة

مَسْأَلَةٌ

إِذَا أَمَرْتَ جَمَاعَةَ النِّسَاءِ وَأَكَّدْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ وَآيَ قُلْتَ إِيْنَانَّ أَمَّا الْوَاوُ الَّتِي هِيَ فَأَنَّ الْفِعْلَ فحذفت لوقوعها بَيْنَ يَاءٍ وكسرةٍ فِي قَوْلِكَئِي وَبقيت الهمزةُ والياءُ والنونُ بعد الياءِ ضميرٍ والأخيرةُ للتوكيدِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَوَى قُلْتَ

(72/2)

ايتونيَانَّ فَالْأُولَى هَمْزَةٌ وَصَلُ وَالْيَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ فَإِنْ أَكَّدْتَ فَعَلَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ مِنْ وَآيَ إِنْ يَأْ هُنْدُ ففَاءُ الْكَلِمَةِ مَحْذُوفٌ فَبَقِيَ إِيْ فحذفت الياء لسكونها وسكون النون بعدها وتقول مِنْ أَوَى إِيْوَنَّ

(73/2)

بَابُ

الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ

قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ مَعْنَى الْإِعْرَابِ وَحَدَّهُ وَنَحْنُ نَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْنَى الْبِنَاءِ وَحَدَّهُ وَعِلَلَهُ وَالْحَرَكَاتِ الَّتِي تُبْنَى الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا وَامْتِنَاعُ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ وَلَمْ كَانَ الْأَصْلُ فِي التَّحْرِيكِ الْكَسْرَ

أَمَّا مَعْنَى الْبِنَاءِ فَهُوَ الثُّبُوتُ وَاللُّزُومُ كِبْنَاءِ الْخَائِطِ وَحَدَّهُ فِي النَّحْوِ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ سَكُونًا أَوْ حَرَكَةً وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هُوَ أَنْ لَا يَخْتَلِفَ آخِرُ الْكَلِمَةِ لاختلافِ الْعَامِلِ فِيهَا

فَصْلُ

والحروف كلها مبنية وكذلك الأصل في الأفعال ولا يفتقر ذلك إلى علة لأن الكلمة موضوعة عليه وإنما يعلل الإعراب لأنه زائد على الكلمة ولما كان الأصل في الأسماء أن تعرب لما بينا في أول الكتاب احتيج إلى تعليل ما بُني منها ولما كان الأصل في كل مبني السكون احتيج إلى تعليل ما حرك منه وإلى تعليل تعيين حركة دون غيرها وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى

(74/2)

فصل

وإنما كان الأصل في البناء السكون لأمرين أحدهما أنه ضد الإعراب والإعراب يكون بالحركة فضده بضده والثاني أن الحركة زائدة والأصل أن لا يزداد شيء إلا للحاجة إليه

فصل

وإنما يحرك المبني لأمرين أحدهما التقاء الساكنين والآخر شبهه بالمعرب وإن وإنما احتيج إلى تحريك الثاني لالتقاء الساكنين لأنك إذا نطقت بالساكن الأول صار كالموقوف عليه فإذا أردت النطق بالثاني كنت كالمبتدئ به والابتداء بالساكن ممنوع

فصل

والأصل في التحريك لالتقاء الساكنين الكسر لأربعة أوجه أحدها أن الكسرة علامة الجرّ والسكون علامة الجزم والجرّ نظيران إذ الجرّ مختص بالأسماء والجزم بالأفعال فعند الحاجة إلى تحريك المجزوم حرك بحركة نظيره ثم حمل بقيته السواكن عليه لاتفاقهما في السكون

(75/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْكَسْرَةَ أَقْلُ مِنَ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِعْرَابًا
وَبِنَاءً وَلَا كَسْرَ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْأَقْلِ عِنْدَ
الْحَاجَةِ أَوَّلَى

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الضَّمَّةَ ثَقِيلَةً جِدًا وَالْفَتْحَةَ قَرِيبَةً مِنَ السَّكُونِ جِدًا وَالْكَسْرُ وَسْطٌ بَيْنَهُمَا
وَالرَّابِعُ أَنَّ الْفِعْلَ يَدْخُلُهُ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ مَعَ الْإِخْتِيَارِ فَكُسِرَ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ لِتَكْمُلِ لَهُ
الْحَرَكَاتُ

فصل

وتحريك أحد الساكنين أولى من حذفه لأنَّ الضرورة تندفع به مع بقاء حروف الكلمة
والحذف يُنقصها فلا يُصار إليه إلا للضرورة

فصل

والأصل تحريك الساكن الأول لأنه به يتوصل إلى النطق بالثاني فهو كهمزة الوصل وقال
قوم الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة أول الساكنين كان أو ثانيهما لأنَّ الأواخر
مواضع التغير ولذلك كان الإعراب آخرها

(76/2)

باب حيثُ

وهي ظرف مكان وقال الأخفش تكون زماناً أيضاً كقول طرفة من // المديد // (للفق
عقل يعيش به ... حيث تهدى ساقه قدمه)
أي مدة حياته وهذا غير لازم إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكان كان

(77/2)

فصل

وهي مبهمه يبينها ما بعدها ولا تكاد العرب توقع بعدها المفرد بل تبينها بالجملة وذلك

لشدّة إيهامها وإرادة تعيّنهما بإضافتها إلى المعيّن وذلك لأنك لو قلت جلستُ حيثُ
الجلوسِ أو حيثُ زيدٍ لم يكن في ذلك إيضاحٌ تامٌّ لاحتماله فإذا قلتُ حيثُ جلسَ زيدٌ لم
يبقَ فيه احتمالٌ وقد جاء المفردُ بعدها في الشعر كَقَوْلِ الرَّاجِزِ
(... أما ترى حيثُ سهيلٌ طالِعاً)

ويروى سُهَيْلٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْحَبَرِ مَحذُوفٌ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَالُ وَهِيَ قَوْلُهُ طَالِعاً
وَيُروى بِالْجَرِّ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِإِضَافَتِهَا إِلَى الْمُفْرَدِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ خَيْرٌ} وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُ حَيْثُ وَيُعْرَبُهَا وَيَجَرُّ مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ

فصل

وَأَمَّا حَالُهَا فِي الشَّرْطِ فَتُكْفَى عَنِ الْإِضَافَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ

(78/2)

فصل

وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي اللَّغَةِ الْجَدِيدَةِ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ
أَحَدُهَا أَنَّهَا نَاقِصَةٌ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِجُمْلَةٍ تَوْضِيحُهَا فَهِيَ كَالَّذِي
وَالثَّانِي أَنَّهَا خَرَجَتْ عَنْ نِظَائِرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَمَكِينَةِ فَإِنَّ مُبْهَمَهَا يَتَضَحُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْمُفْرَدِ نَحْوِ خَلْفِكَ وَقَدَامِكَ
وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى حَرْفِ الْإِضَافَةِ إِذْ مِنْ حُكْمِ كُلِّ مُضَافٍ أَنْ يَظْهَرَ بَعْدَهُ حَرْفُ
الْإِضَافَةِ نَحْوِ غَلَامُكَ وَثَوْبُ خَزٍ وَقَدَامُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرَ كَانَ مُتَضَمِّناً لَهَا وَالْإِسْمُ إِذَا
تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ بَنِي

(79/2)

فصل

وَأَمَّا حُرُكُ آخِرِهَا لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ فَأَمَّا مَنْ ضَمَّهَا فَلَهُ فِي ذَلِكَ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَشْبَهَتْ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي وَقُوعِهَا عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ وَأَبْعَاضِهَا فَأُلْحِقَتْ بِهَا

وَالثَّانِي أَنَّ مَعْظَمَ الْأَسْمَاءِ الْأَمَكْنَةِ مُعَرَّبٌ يَتَّضِحُ بِالْمُفْرَدِ فَلَمَّا خَالَفَتْ أَخَوَاتُهَا قَوَّيْتُ بِأَنَّ
بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ حَقَّهَا الْإِعْرَابَ وَمِنْ الْعَرَبِ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيْهَا عَلَى
الْفَتْحِ طَلَبًا لِلخَفَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيْهَا عَلَى الْكُسْرِ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ

(80/2)

بَاب قَبْلُ وَبَعْدُ

وَهُمَا ظَرْفَانِ عَلَى حَسَبِ مَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ إِنْ أُضِيفَا إِلَى الْمَكَانِ كَانَا مَكَانَيْنِ وَإِنْ أُضِيفَا
إِلَى الزَّمَانِ كَانَا زَمَانَيْنِ وَقَدْ يُحْذَفُ الزَّمَانُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا يُضَافَانِ إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ جِئْتُ قَبْلَ
زَيْدٍ أَوْ قَبْلَ مَجِيءِ زَيْدٍ

فصل

وَهُمَا مَبْهَمَانِ إِذَا كَانَا ظَرْفَيْنِ فَلَا يَبَيَّنُ مَعْنَاهُمَا إِلَّا بِذِكْرِ مَا هُمَا ظَرْفَانِ لَهُ وَمِنْ هُنَا لَزِمَتْهُمَا
الْإِضَافَةُ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا

فصل

وَيُضَافَانِ إِلَى الْمُفْرَدِ لِأَنَّ الْإِبْهَامَ يَزُولُ بِهِ إِذَا كَانَا بَعْضَهُ أَوْ مُضَافَيْنِ لَهُ مِنْ جِنْسِهِ

فصل

وَيُعْرَبَانِ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا لَمْ تُوجَدْ فِيهِمَا عَلَّةُ الْبِنَاءِ فَخَرَجَا عَلَى الْأَصْلِ

(81/2)

وَيَبْتَنِيَانِ إِذَا قُطِعَا عَنِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} وَفِي ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ
أَوْجُه

أَحَدُهَا أَنَّهُمَا تَنْزِلَانِ مَنْزِلَةً بَعْضُ الْكَلِمَةِ إِذَا كَانَا مَبْهَمَيْنِ لَا يَتَّضِحَانِ إِلَّا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَإِذَا
قُطِعَا عَنْهُ لَمْ يَزَلِ الْإِبْهَامُ إِلَّا بِالنَّظَرِ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ وَإِذَا أُضِيفَا فُهِمَ مَعْنَاهُمَا بِاللَّفْظِ
الْمُتَّصِلِ بِهِمَا وَلَيْسَا كَالْحُرُوفِ الَّتِي مَعْنَاهَا فِي غَيْرِهَا وَلَا كَالَّذِي الْمَفْتَقَرَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ

والوجه الثاني أنهما تَضَمَّنَا معنى لام الإضافة إذ كَانَا مختصين مَعَ الْقَطْع كاختصاصهما
مَعَ ذِكْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ والإضافة مقدَّرة بِاللَّامِ وبتقديرها يتضمنان مَعْنَاهَا وَالِاسْمُ إِذَا
تَضَمَّنَ معنى الحَرْفِ بُنِيَ
والثالثُ أَنَّهُ لَا يُخْبِرُ بِهِمَا وَلَا عَنْهُمَا بعد قطعهما عَنِ الإضافة وَلَا يَتِمُّ بِهِمَا الصِّلَةُ فَجَرِيَا
مَجْرَى الحَرْفِ
فصل

وَحَرْكَا تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ بِنَاءَهُمَا عَارِضٌ فَلَهُمَا تَمَكُّنٌ وَلَمْ يَحْرَكَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ أَلَا تَرَى أَنَّ
قَوْلَكَ يَا حَكَمٌ فِي النِّدَاءِ مَحْرُكٌ وَلَا سَاكِنٌ قَبْلَ الطَّرْفِ لَكِنْ لَمَّا ذَكَرْنَا

(82/2)

فصل

وَحَرْكَا بِالضَّمِّ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الضَّمَّ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِ فَاخْتِيرَ زِيَادَةُ فِي التَّنْبِيْهِ عَلَى تَمَكُّنِهِمَا
وَالثَّانِي أَنَّهُمَا فِي حَالِ الإِضَافَةِ يُحْرَكَانِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ دُونَ الضَّمِّ فَضُمَّتَا فِي الْبِنَاءِ
لِتَتَكَمَّلَ لَهُمَا الْحَرَكَاتُ
وَالثَّالِثُ أَنَّهُمَا لَمَّا اقْتَضِيَا الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَحُذِفَ عَنْهُمَا عَوْضًا مِنْهُ أَقْوَى الْحَرَكَاتِ
فصل

وَيُسَمَّى قَبْلُ وَبَعْدُ وَفَوْقُ وَتَحْتُ وَبَقِيَّةُ الْجِهَاتِ السِّتَ غَايَاتٍ وَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا حُدُودٌ وَنَهَايَاتٌ لَمَّا تَحِيطُ بِهِ وَغَايَةُ الشَّيْءِ آخِرُهُ فَسَمِّيتَ بِمَعْنَاهَا
وَالثَّانِي أَنَّ تَمَامَ الْكَلَامِ يَحْصُلُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ بَعْدَهَا فَإِذَا قُطِعَا عَنْهُ صَارَتْ هِيَ آخِرًا وَغَايَةً
نَائِبَةً عَنْ غَيْرِهَا

(83/2)

بَاب قَطّ

أَمَّا الْمُخَفَّفَةُ فَبِمَعْنَى حَسْبُ وَبُنِيَتْ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ وَهُوَ فَعْلُ الْأَمْرِ مِثْلَ صِهْ وَمِهْ
وَسَكَنْتَ عَلَى الْأَصْلِ وَمِثْلُهَا قَدْ بِمَعْنَى حَسْبُ وَلَا تَنْوِنُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَتَنْوِنُ فِي النِّكَرَةِ فَإِذَا
أَدْخَلْتَهُمَا عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ قُلْتَ قَطِي وَقَدِي فَلَمْ تُلْحَقِ التَّوْنَ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ وَمِنْ الْعَرَبِ
مَنْ يُلْحِقُ النُّونَ فَيَقُولُ قَطْنِي وَقَدْنِي لِتَسْلَمَ السَّكُونُ

(84/2)

فصل

فَأَمَّا قَطُّ الْمَشْدَدَةُ فَمَعْنَاهَا مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ دُونَ الْمُسْتَقْبَلِ وَبُنِيَتْ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ الْمَاضِي إِذْ كَانَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا لَهُ
وَالثَّانِي أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى فِي لِأَنَّ حَكَمَ الظَّرْفِ أَنْ تَحْسَنَ فِيهِ وَلَمَّا لَمْ تَحْسَنْ هَا هُنَا كَانَ
الظَّرْفُ مُتَضَمِّنًا لَهَا وَقِيلَ تَضَمَّنَتْ مَعْنَى مِنْذُ الَّتِي تَقْدِرُ بِهَا الْمُدَّةُ أَوْ ابْتِدَاءُ الْمُدَّةِ لِأَنَّ
قَوْلَكَ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ أَيُّ مِنْذُ خَلَقْتُ وَإِلَى الْآنَ

فصل

وَحَرِّكَتْ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَضُمَّتْ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ مِنْذُ وَقِيلَ قُوِيْتُ بِالضَّمِّ إِذْ كَانَتْ نَائِبَةً
عَنْ مِنْذُ وَمَا بَعْدَهَا

فصل

وَإِذَا حَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعَ فَوْقُ وَتَحْتُ وَعُلُ بُنِيَتْ الْبَاقِي عَلَى الضَّمِّ لِلْعِلَّةِ الَّتِي
ذَكَرْنَاهَا فِي قَبْلُ

(85/2)

فصل

واين مبنية لتضمُّنها معنى حرفِ الاستفهام والشرط وحرك آخرها لئلا يلتقي ساكنان
وفتح ولم يكسر على الأصل فراراً من اجتماع الياء والكسرة مع كثرة الاستعمال
فصل

وكيف مبنية مثل أين وهي اسم والدليل على ذلك السماع والقياس فالسماع قول بعض
العرب على كيف تباع الأحمرين
وقال الآخر انظر إلى كيف تصنع وهذا شاذ الاستعمال والحكاية الثانية شاذة القياس
أيضا لأن كيف استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله

(86/2)

إلا حرف الجر إذا تعلق بما بعده وها هنا قد تعلق بما قبله وأما القياس فمن ثلاثة أوجه
أحدها أن الاسم يُبدل منها كقولك كيف زيدٌ أصحح أم مريضٌ والاسم لا يُبدل إلا
من الاسم
والثاني أن الاسم يُجاب به عنها كقولك كيف زيد فتقول صحيحٌ ولو كانت حرفا لما
أُجيب عنها إلا بالحرف
والثالث التفسير وهو أن يقال لو كانت حرفا لما تم الكلام بها مع اسم واحدٍ مع أنها
ليست حرف نداء ولو كانت فعلا لما وليها الفعل من غير حاجزٍ بينهما وقد وليها
كقولك كيف صنعت فتعين أن تكون اسما لأنه الأصل
فصل

وأما أيان فهي بمعنى متى وبنيت لتضمُّنها معنى حرفِ الاستفهام وفتح آخرها لأنه أخف
بعد الياء والألف التي بينهما حاجز غير حصين

(87/2)

فصل
وأما الآن فاسم لدخول الجار عليها كقولك من الآن وإلى الآن وكذلك الألف واللام

وَقَالَ الْفَرَاءُ هِيَ فَعْلٌ وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَعَلًا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامُ وَلَا عِبْرَةٌ
بِالْيَجْدْعُ وَالْيَتَقَصُّعُ لَشِدُوذِهِمَا وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فَعَلًا لَكَانَ فِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَلَا يَصَحُّ
تَقْدِيرُ ذَلِكَ فِيهِ وَهِيَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ وَقَالَ قَوْمُ الْآنَ حَدَّ مَا بَيْنَ الزَّمَانَيْنِ أَيِ طَرَفِ
الْمَاضِي وَطَرَفِ الْمُسْتَقْبَلِ وَقَدْ يَتَجَوَّزُ بِهَا عَمَّا قَرَبَ مِنَ الْمَاضِي وَيَقْرُبُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ
وَأَلْفُهَا مَنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ لِأَنَّهَا مِنْ آنَ يَأْتِي إِذَا قَرَبَ وَقِيلَ أَصْلُهَا أَوَانٌ فَقَلِبْتَ الْوَاوُ أَلْفًا ثُمَّ
حُذِفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَ الْأَلْفِ لَا تُقَلَّبُ كَالْجَوَادِ وَالسَّوَادِ
وَاتَّفَقُوا عَلَى بِنَائِهَا فَعَلَى قَوْلِ الْفَرَاءِ هِيَ فَعْلٌ مَاضٍ فَلَا رَيْبَ فِي بِنَائِهَا وَاخْتَلَفَ الْبَاقُونَ
فِي عِلَّةِ الْبِنَاءِ فَقَالَ

(88/2)

المبرد وابن السراج خالفت نظائرها لأنها نكرة في الأصل استعملت من أول وضعها
بالألف واللام وباب اللام أن تدخل على النكرة وقال الزجاج بُنيت لتضمنها معنى
حرف الإشارة لأن المعنى في قولك فلان يصلي الآن أي في هذا الوقت وقال أبو علي
بنيت لتضمنها معنى لام التعريف لأنها استعملت معرفة وليست علماً والألف واللام
فيها زائدتان

فصل

في هلم قولان
أحدهما هي اسم للفعل فلا يظهر فيه علم التنبيه والجمع والتأنيث وبها جاء القرآن قال
الله عز وجل {هلم شهداءكم} وفي آية أخرى (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا)
والقول الثاني هي فعل تظهر فيه علامة التنبيه والجمع والتأنيث نحو هلم

(89/2)

وهلموا وهلمي وأما جماعة النسوة فالجيد فيها هلمن وقد قيل غير ذلك ولا يعرج
عليه
فإذا جعلت اسماً للفعل فمعناها احضروا أو أقبلوا وهي مركبة إذا كانت فعلاً من ها ولم
فأصلها هالم فحذفت ألفها وهمة الوصل فلزم الإدغام لما تحركت اللام وبُنيت إذا

كَانَتْ اسْمًا لَوْقَوْعِهَا مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ وَفَتَحَتْ لَطُولَ الْكَلِمَةِ وَثَقُلَ الضَّمُّ لِلْإِدْغَامِ

فصل

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ هَا بِمَعْنَى خُذْ وَفِيهَا لَغَاتٌ
إِحْدَاهَا هَاءٌ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ لِلْمَذْكَرِ وَفِي الْمُوْتَّثِ هَاءٌ وَفِي التَّثْنِيَةِ هَاءٌ وَفِي الْجَمْعِ هَاوُوا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ {هَآؤُمْ اقْرَؤُوا}
وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ هَا بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ هَا بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَالثَّلَاثَةُ هَاكَ فَيُجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ كَافًا وَبُنِيَتْ لَوْقَوْعِهَا مَوْقِعَ الْأَمْرِ

(90/2)

فصل

وَأَمَّا هَيْتٌ فَاسْمٌ لِلْفِعْلِ وَمَعْنَاهُ هَيْتَ لَكَ فَبُنِيَ لَوْقَوْعِهِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَقِيلَ لَوْقَوْعِهِ
مَوْقِعَ الْجُمْلَةِ وَقِيلَ هُوَ مُقَدَّرٌ بِمَبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ أَيْ أَنَا مُتَهَيِّئَةٌ لَكَ وَقِيلَ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ الْأَمْرِ
أَيِ ابْتِنِي

فصل

وَأَمَّا هَاتٍ فَفِعْلٌ صَرِيحٌ يَقَالُ هَاتَا يُهَاتِي مِهَاتَةً مِثْلَ رَامَى وَحَامَى

فصل

وَأَمَّا هُنَا فَاسْمٌ لِلْمَكَانِ الْحَاضِرِ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الزَّمَانِ مَجَازًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(91/2)

{هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ} فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْكَافُ صَارَ لِلْمَكَانِ الْبُعِيدِ لِأَنَّ الْحَاضِرَ
يَعْرِفُهُ الْمُخَاطَبُ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ كَانَ بَعِيدًا وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ هَذَا فَإِنْ زِدْتَ اللَّامَ فَقُلْتَ هُنَالِكَ
كَانَ أَبْعَدَ كَمَا ذَكَرَ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا بُنِيَتْ هُنَا لِتَضْمُنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الْإِشَارَةِ

فصل

وَأَمَّا ثُمَّ فَاسْمٌ لِلْمَكَانِ الْبَعِيدِ عَنْكَ وَبُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ حَرْفُ الْإِشَارَةِ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ ثَمَّكَ كَمَا جَازَ هُنَاكَ لِأَنَّهُ ثُمَّ لِلْبَعِيدِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِدْخَالِ الْكَافِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْقُلَ الْقَرِيبَ إِلَى الْبَعِيدِ

فصل

أَسْمَاءُ الْعَدَدِ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي الْعَدِّ مَبْنِيَّةٌ كَقَوْلِكَ وَاحِدٍ اثْنَانِ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا الْعَدُّ فَقَطَّ فَهِيَ كَالْأَصْوَاتِ فَإِنْ وَصَلَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ أَبْقِيَتْ الْهَاءُ عَلَى لَفْظِهَا وَإِنْ اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ حَرَكَتَ الْأَوَّلَ كَقَوْلِكَ وَاحِدٍ اثْنَانِ وَالْجَيِّدُ أَنْ تَحْرَكَ

(92/2)

الدَّالُّ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ وَرَبَّمَا يَجُوزُ أَنْ تَلْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الْهَاءِ فِي ثَلَاثَةِ أَرْبَعَةٍ فَتَفْتَحَ الْهَاءُ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْعَدَدِ أَوْ وَصَفْتَهُ أَعْرَبْتَهُ

فصل

وَحُرُوفُ التَّهْجِي إِذَا أُرِدَتْ بِهَا الْمَجَاءُ فَقَطَّ مَبْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا كَالْعَدَدِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ حَيْثُ الْغَرَضُ مِنْهَا الْعَدُّ فَهِيَ كَالْأَصْوَاتِ فَإِنْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَوْ عَنْهَا أَوْ وَصَفْتَهَا أَعْرَبْتَهَا وَمَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا نَحْوَ بَا تَا ثَا تَزِيدُ عَلَيْهِ أَلِفًا أُخْرَى لِيُكْمَلَ اسْمًا ثُمَّ تَحْرُكُ الثَّانِيَّةُ فَتَقْلِبُ هَمْزَةً

فصل

وَالْأَصْوَاتُ الْحِكْمِيَّةُ مَبْنِيَّةٌ كَغَاقٍ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْغُرَابِ وَعَدَسٍ فِي زَجْرِ الْبَغَالِ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهَا نَفْسُ الْحِكَايَةِ وَالْإِعْرَابُ يُرَادُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعَانِي

(93/2)

وَمَا النُّقْيُ فِيهِ سَاكِنَانِ حُرَّكَ الثَّانِي بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ إِلَّا أَنْ يَعْضُ فِيهِ ثَقُلٌ فَيَحْرُكُ بِالْفَتْحِ نَحْوَ هَيْدٍ فِي زَجْرِ الْإِبِلِ

فصل

وَأَمَّا جَيْرٌ فَبِمَعْنَى نَعَمْ فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ فَهِيَ حَرْفُ كَ نَعَمْ وَحُرْكَ بِالْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهَا فَفُتِحَتْ كَمَا فَتَحَتْ أَيْنَ

فصل

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ إِلَيْهِ بِمَعْنَى حَدَّثْنَا وَتَنَوَّنَ فِي التَّنْكِيرِ عَلَى مَا هُوَ أَصْلُ الْبَابِ فَإِنْ أَرَدْتَ
أَنْ تَكْفِّهَ عَنِ الْحَدِيثِ قُلْتَ إِيَّاهَا وَفُتِحَتْ هَذِهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ طَلَبِ الْحَدِيثِ وَطَلَبِ
السُّكُوتِ

(94/2)

فصل

وَالْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مَبْنِيٌّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْأِسْمَ الْمَعْرَبَ صَارَ تَابِعًا لِلْيَاءِ إِذْ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا وَإِذَا صَارَ
تَابِعًا فِي الْحَرَكَةِ صَارَ تَابِعًا لِلْمُضْمَرِ فِي الْبِنَاءِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ خَرَجَ عَنْ نِظَائِرِهِ مِنَ الْمُضَافَاتِ إِذْ لَيْسَ فِيهَا مَا يَتَّبِعُ غَيْرَهُ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْإِعْرَابَ اخْتَلَفَ آخِرَ الْكَلِمَةِ وَهَذَا مُتَمَنِّعٌ هَا هُنَا لَفْظًا وَتَقْدِيرًا فَكَانَ مَبْنِيًّا
بِخِلَافِ الْمَقْصُورِ فَإِنَّ الْمَانِعَ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَةِ الْأَلْفُ فَلَوْ خَرَجَ الْمَقْصُورُ عَلَى أَصْلِهِ
لَأَمَكَّنْتَ فِيهِ الْحَرَكَةَ وَحَرَفُ الْإِعْرَابِ فِي صَاحِبِي وَمَا أَشْبَهَهُ قَابِلٌ لِلْحَرَكَاتِ بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا
امْتَنَعَ لغيره فَافْتَرَقَا ن

(95/2)

بَاب

مَا يَجُوزُ فِي صَرُورَةِ الشَّعْرِ

اعْلَمْ أَنَّ ضَرُورَةَ إِقَامَةِ الْوُزْنِ تَدْعُو إِلَى جَوَازِ مَا تَمَّهَدَ فِي الْقَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ خِلَافَهُ وَلِذَلِكَ
جَازَ لِلشَّاعِرِ زِيَادَةُ كَلِمَاتٍ يَقُومُ بِهَا الْوُزْنُ وَحَذَفَ شَيْءً لِيُصَحِّحَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ مِنْ //
الْكَامِلِ // (... دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالَعِ فَأَبَانَ)
يُرِيدُ الْمَنَازِلَ وَقَالَ الْعَجَّاجُ مِنْ // الرَّجَزِ // (... قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحُمَيِّ)

(96/2)

يُرِيدُ الْحَمَامُ وَسَنَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ مَفْصَلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى وَاعْلَمْ أَنَّ مَعْظَمَ مَا يَجُوزُ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ قَدْ رَجَحَ عَلَيْهِ أَصْلٌ
آخَرُ فَالشَّاعِرُ يَحَاوُلُ ذَلِكَ الْأَصْلَ الْمَتْرُوكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ

فصل

فَمَنْ ذَلِكَ صَرَفٌ مَالًا يَنْصَرَفُ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِهِ وَكَذَلِكَ تَرُكُ صَرَفٍ مَا يَنْصَرَفُ

فصل

وَيَجُوزُ لِلشَّاعِرِ قَصْرَ الْمَمْدُودِ مُطْلَقًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ بَعْدَ الْقَصْرِ نَظِيرٌ
فِي الْأَنْبِيَةِ

(97/2)

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْقَصْرَ جَازَ لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ حَذْفُ الزَّائِدِ وَالرُّجُوعُ إِلَى الْأَصْلِ فَسَوِيَ
فِيهِ بَيْنَ مَا لَهُ نَظِيرٌ وَمَا لَا نَظِيرَ لَهُ
وَاحْتِجَّ الْفَرَّاءُ بِأَنَّ الضَّرُورَةَ تَرُدُّ إِلَى أَصْلِ وَجَوَابِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَلِذَلِكَ جَازَ تَأْنِيثُ الْمَذْكُورِ وَهُوَ رَجُوعٌ مِنْ
الْأَصْلِ إِلَى الْفَرْعِ
وَالثَّانِي أَنَّ قَصْرَ الْمَمْدُودِ رَدٌّ إِلَى الْأَصْلِ مِنْ وَجْهِ وَهُوَ حَذْفُ الزَّائِدِ وَلَا يُعْتَبَرُ أَنْ يَكُونَ
رَدًّا إِلَى كُلِّ الْأَصُولِ إِذْ ذَلِكَ مُحَالٌ

فصل

وَأَمَّا مَدُّ الْمَقْصُورِ فَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْكَلِمَةِ وَلِذَلِكَ لَمْ يُسْغَ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَزِيدَ أَيَّ حَرْفٍ شَاءَ بِخِلَافِ قَصْرِ الْمَمْدُودِ فَإِنَّهُ حَذَفَ الزَّائِدَ وَالْأَصْلَ عَدَمَ الزِّيَادَةِ

(98/2)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ جَائِزٌ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الْوَافِرِ //

(سَيُعْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ... فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ)

فَمَدَّ الْغِنَاءَ وَهُوَ مَقْصُورٌ

وَالْجَوَابُ أَنَّهُ يُرَوَّى بِفَتْحِ الْعَيْنِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ أَغْنَيْتَ عَنْهُ غِنَاءً وَإِغْنَاءً وَمَنْ رَوَاهُ بِالْكَسْرِ جَعَلَهُ مَصْدَرًا غَانَيْتُ وَتَغَانَيْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ قَاتَلْتُهُ قِتَالًا وَتَرَامِينَا رِمَاءً أَيَّ تَرَامِيًا

فصل

وَيَجُوزُ لَهُ إِظْهَارُ الْمَدِّ لَأَنَّهُ الْأَصْلُ كَمَا أَنَّ الْأَصْلَ التَّصْحِيحُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ //

الرَّجَزِ // (... الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ) وَقَالَ الْآخَرُ مِنْ // الْبَسِيطِ //

(99/2)

(مَهَلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي ... أَيُّ أَجُودَ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا)

أَيُّ الْأَجَلِّ وَإِنْ مَتَوَا وَهَذَا أَحْسَنُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ

فصل

وَيَحْذَفُ التَّنْوِينَ فِي الشَّعْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ مِنْ // الْمُتَقَارِبِ //

(فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ... وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا)

بِنَصْبِ اسْمِ اللَّهِ وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ {وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} بِالتَّصْبِ أَيَّ سَابِقُ النَّهَارِ

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْيَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْوَاوِ بَعْدَ الضَّمِّ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ //

الْوَاوِ //

(فَطَرْتُ بِمَنْصُلي فِي يَعْمَلاتٍ ... دوامي الأَيْدِ يَحْبُطُنَ السَّرِيحا)
أَيَّ الأَيْدِي وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلَ رَخُو المَلَاطِ نَجِيبِ)
وَقَالَ آخِرُ فِي حَذْفِ اليَاءِ مِنْ // الرجز //
(... دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَا)
وَأَمَّا سَاعَ ذَلِكَ لِدَلَالَةِ الكَسْرَةِ والضَّمَّةِ عَلَى المَحْذُوفِ

فصل

وَيَجُوزُ حَذْفُ حَرَكَةِ الياءِ هِيَ وَهُوَ عَلَى إِجْرَاءِ الوَصْلِ مَجْرَى الوَقْفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ //
البَّسِيطِ //
(... ثُمَّ انصَرَفْتُ وَهِيَ مَتَّى عَلَى بَالِ)

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ تَذَكُّيرُ الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّ الأَصْلَ هُوَ المَذَكَّرُ فَرُوجَ فِيهِ الأَصْلُ وَلِأَنَّ الْمُؤَنَّثَ والمَذَكَّرَ
يَشْتَرِكَانِ فِي اسْمٍ آخِرٍ مُذَكَّرٍ كَالْمَنْزِلِ وَالْدارِ فَإِنَّ الدَّارَ مَنْزِلٌ فَمَنْ ذَكَرَهَا حَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى
الْمَنْزِلِ وَمِمَّا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي ذَكَرَ وَهُوَ لِمَنْ يَعْقِلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ مِنْ //
السَّرِيعِ //
(قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ ... مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ)
(تَرْتَكِنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ ... قَدْ ذُلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ)
أَرَادَاتِ ذَاتِ غُرْبَةٍ وَجَازَ لَمَّا كَانَتْ المَرْأَةُ إِنْسَانًا وَقَالَ آخِرُ مِنَ المَهْزَجِ
152 - (وَمَنْ وَلِدُوا عَامِرُ ... ذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ)
يُرِيدُ ذَاتَ الطَّوْلِ لِأَنَّ عَامِرَ قَبِيلَةٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْ وَقَالَ آخِرُ مِنْ // المُنْتَقَرِبِ //
(فَلَا مِزْنَةً وَذَقْتُ وَذَقَهَا ... وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا)

فَإِنْ قِيلَ كَانَ يُمكنُ أَنْ يَقُولَ أَبْقَلْتُ إِبْقَالَهَا فَيُلْقِي كَسْرَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى التَّاءِ قِيلَ الْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ إِلْقَاءَ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ يُلْزِمُ مِنْهُ حَذْفُ أَصْلٍ أَوْ كَالْأَصْلِ وَحَذْفُ التَّاءِ حَذْفُ زَائِدٍ
وَالثَّانِي أَنَّ الْإِلْقَاءَ أَقْلَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنْ حَذْفِ التَّاءِ فِي مِثْلِ هَذَا
وَالثَّلَاثُ أَنَّ هَذَا طَرِيقٌ وَالْإِلْقَاءُ طَرِيقٌ فَلَا يُتَخَيَّرُ عَلَى اللَّغَوِيِّ أَحَدُهُمَا وَقَالَ مِنْ //

المتقارب //

(فِيمَا تَرَبَّنِي وَلِي لَمَّةٌ ... فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أُوْدَى بِهَا)
أَيُّ أُوْدَتْ فَجَازَ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ الْحَوَادِثُ وَالْحَدَثَانِ بِمَعْنَى وَالْجَمْعُ هُنَا لِلْجِنْسِ وَالْمُفْرَدِ
جِنْسٌ فَإِنْ قِيلَ لَوْ قَالَ أُوْدَتْ لَاسْتِقَامَ الْوُزْنُ قِيلَ نَعَمْ وَلَكِنْ يُلْزِمُ مِنْهُ حَذْفُ الرَّذْفِ
وَالْقَافِيَةِ مُرَدَّفَةً

فصل

فَأَمَّا تَأْنِيثُ الْمَذْكَرِ فَأُضْعِفُ مِنْ عَكْسِهِ إِذْ كَانَ تَرَكَ الْأَصْلَ إِلَى الْفُرْعِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ

جَاءَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ بَعْضِ الْقُرَّاءِ {يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ} فَأَنْتَ
وَالْفَاعِلُ بَعْضٌ لَمَّا كَانَ بَعْضُ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةً وَقَالُوا ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَقَالَ جَرِيرٌ مِنْ
// الْوَافِرِ //

155 - (إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْنا ... كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْبَيْتِيمِ)

وَقَالَ آخَرُ مِنْ // الْكَامِلِ //

(لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّبِيرِ تَوَاضَعْتُ ... سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَّعُ)

وَفِي التَّأْنِيثِ هُنَا وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ ذَهَبَ بِالسُّورِ مَذْهَبَ الْجَدْرَانِ

وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الْمَوْتِ جَعَلَ لَهُ حَكْمَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ

عَشْرُ أَمْثَالِهَا)

فَأَنْتَ الْعَشْرَ وَالْأَمْثَالَ مَذْكُورَةَ وَلَكِنْ أَضِيفْتُ إِلَى ضَمِيرِ الْحَسَنَةِ وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ
الْفَصَحَاءِ أَنَّهُ قَالَ أَلَمْ تَرَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ فُلَانٍ فَقِيلَ لَهُ مَاذَا فَقَالَ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا
فَأُنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَلَيْسَ صَحِيفَةً

فصل

وَقَدْ يَشَدِّدُ الْمَخْفَفَ فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الرجز //

(... بَبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ غَيْهَلٍ)

وَقَوْلِ الْآخَرِ مِنْ // الرجز //

(تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ ... تَعَرَّضَ الْمُهْرَةُ فِي الطَّوْلِ)

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ مِنْ // الرجز //

(... ضَخَمَ يَحِبُّ لَخْلُقِ الْأَضْحَمَا)

وَالْأَصْلُ تَخْفِيفُ هَذِهِ الْأَوَاخِرِ وَالْوَجْهُ فِي تَشْدِيدِهَا أَنَّهُ أَرَادَ الْوُقُوفَ وَمَذْهَبَ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَرَبِ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَشْدَدِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ التَّشْدِيدَ بَدَلَ الْحَرَكَةِ أَوْ التَّنْوِينِ إِلَّا أَنَّ
الشَّاعِرَ أَجْرَى الْوَصْلَ مُجْرَى الْوُقُوفِ

فصل

وَيَجُوزُ لَهُ تَخْفِيفُ الْمَشْدَدِ وَذَلِكَ فِي الْقَوَافِي كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ // المتقارب //

(... تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ)

وَمِنْهَا

(... وَيَحْكُ الْحُقَّتَ شَرًّا بِشَرٍّ)

وَهَذَا أَسْهَلُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ مِنَ الطَّوِيلِ

(تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَائِينَ أُنْهَمَا ... عَلَيَّ مَعَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ)

يُرِيدُ أَيْهِمَا

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا كَقَوْلِهِ مِنْ // الْبَسِيطِ //

(وَيْلُ أُمِّهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِعَةٌ ... وَلَا كَهْذِي الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ) أَيُّ وَيْلُ أُمِّهَا

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ قَلْبُ الْهَمْزَةِ أَلْفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا وَيَاءٌ إِذَا انْكَسَرَ وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّ إِلَّا أَنْ هَذَا قَرِيبٌ إِلَى الْقِيَاسِ وَقُرِئَ بِهِ الْقُرْآنُ

فصل

وَمِنْ ذَلِكَ قَطْعُ أَلْفِ الْوَصْلِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(107/2)

فَمَا تَرَبُّ أَثَرِي لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا ... بِأَكْثَرِ مِنْ ابْنِي نَزَارٍ عَلَى الْعَدِّ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سَرٌّ فَإِنَّهُ ... يَنْشُرُ وَإِفْشَاءُ الْحَدِيثِ قَمِينُ)

وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّهُ أَجْرَى الْوَصْلِ مَجْرَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا أُجْرِي مَجْرَى الْوَقْفِ وَأَمَّا وَصْلُ هَمْزَةِ

الْقَطْعِ فَيَكُونُ بِالْإِلْقَاءِ وَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ

فصل

وَأَمَّا التَّرْخِيمُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ وَنَصْبُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي غَيْرِ جَوَابِ الْأَشْيَاءِ السَّبْعَةِ وَحَذْفُ

الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ

فصل

وَأَمَّا إِبْدَالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ فِي التَّشْدِيدِ فَيُذَكَّرُ فِي التَّصْرِيفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فصل

وَيَجُوزُ إِنْقَاءُ حُرُوفِ الْمَدِّ فِي الْفِعْلِ الْمَجْزُومِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الْبَسِيطِ //

(108/2)

(هَجُوتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مَعْتَذِرًا ... مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ)
فَلَمْ يَحْذِفِ الْوَاوَ وَمِنْ الْأَلْفِ قَوْلَ الْآخِرِ مِنْ // الرَّجْزِ //
(إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ ... وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلَقِ)
وَقَالَ آخِرُ مِنْ // الطَّوِيلِ //
(وَتَضَحَّكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشْمِيَّةٌ ... كَأَنَّمَا لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا)
وَمِنْ الْبَاءِ مِنَ الْوَافِرِ
(أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بْنَ زِيَادٍ)
وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخْرَجَ الْأَفْعَالَ عَلَى الْأَصْلِ وَجَعَلَ الْجُزْمَ فِي الْحَرَكَاتِ الْمُسْتَحَقَّةِ فِي الْأَصْلِ
وَقَالَ قَوْمٌ لَا مَاتَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ مَحذُوفَةً بِالْجُزْمِ وَالْحُرُوفِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ

(109/2)

فَأَشِيَّةٌ عَنْ إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ فَأَمَّا فَاعِلُ يَأْتِيكَ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ فَقِيلَ هُوَ مُضْمَرٌ دَلَّ عَلَيْهِ
مَا قَبْلَهُ وَقِيلَ فَاعِلُهُ بِمَا لَاقَتْ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ
فصل

وَقَدْ حُذِفَ الْإِعْرَابُ فِي الشَّعْرِ وَرُويَتْ فِي ذَلِكَ أَيْبَاتٌ مِنْهَا مِنْ // الرَّجْزِ //
(لَمَّا رَأَى أَنَّ لَادَعَهُ وَلَا شَبَعَ ... مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَأَضْطَجَعَ)
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ // الرَّجْزِ //
(... إِذَا اعْوَجَجَ قَلْبِي صَاحِبُ قَوْمِ)
فَأَجْرَى الْوَصْلُ مَجْرَى الْوُقُوفِ وَالْمَبْرَدِ وَالرَّجَّاجِ يَنْكَرَانِ ذَلِكَ وَلَا يَعْتَدَانِ بِالْأَيْبَاتِ الْوَارِدَةِ
فِيهِ لَشِدْوَذِهَا وَضَعْفِ الرِّوَايَةِ فِيهَا وَقَالَ آخِرُ مِنْ // السَّرِيعِ //
(فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقَبٍ] ... إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ)
فَسَكَنَ وَقَالُوا الرِّوَايَةُ فَاشْرَبَ

فصل

وَمِمَّا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ ضَرُورَةُ حَذْفِ الضَّمِيرِ مِنَ الْفِعْلِ لِدَلَالَةِ الضَّمَّةِ عَلَيْهِ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ مِنْ // الْوَافِرِ //

(فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوْلِي ... وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأُسَاءُ)
أَيَّ كَانُوا وَقَدْ جَاءَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا كَقَوْلِ الْآخِرِ مِنْ // الرَّجَزِ //

(لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلٌ ... عَلَى الْجِبَالِ الصِّمِّ لَا رَفَضَ الْجِبَلُ)
أَيَّ حَمَلُوا هَذَا مَعَ الْإِسْكَانِ

وَمِمَّا جَاءَ لِلضَّرُورَةِ حَذْفُ بَعْضِ الْكَلِمَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ مِنْ // الْكَامِلِ //

(دَرْسُ الْمَنَا بِمَتَالَعِ فَأَبَانَ ...)

أَيَّ الْمَنَازِلِ وَقَالَ الْعِجَاجُ مِنْ // الرَّجَزِ //

(... قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَزْقِ الْحَمِي)

أَيَّ الْحَمَامِ فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَالْمِيمَ وَكَسَرَ الْمِيمَ الْأُخْرَى وَقِيلَ حَذْفُ الْمِيمِ الْأَخِيرَةِ
وَحَدَّثَهَا وَكَسَرَ الْأَوَّلَى فَصَارَتْ الْأَلْفُ يَاءً وَقَالَ آخِرُ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ ... وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ)
أَيَّ وَلَكِنْ وَضَرُورَةُ الشَّعْرِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَى أَصْلِهَا

بَاب

الْمَوْضُوعُ وَالصِّلَةُ

الموصول أسماء وحروف فالأسماء الذي والتي وفروعهما ومن وما وأي وأما الحروف ف
ما وأن الثقيلة والخفيفة

فصل

وإنما سُميت هذه موصولات لأنها نواقص تتم بما تُوصل به ولذلك بُنيت لأنها كبعض
الكلمة أو كالحرف الذي يفتقر إلى جملة

فصل

والغرض من الإتيان بالذي والتي وصف المعارف بالجمُل إذ كانت الجمُل تفسر
بالنكرات وينبغي أن يتوصل إلى وصف المعرفة بالجملة لئلا يكون للنكرة ما ليس
للمعرفة وهذا كجعلهم ذو وصلة إلى الوصف بالأجناس وأي وصلة إلى نداء ما فيه
الألف واللام فإن قيل ف من وما وأي أسماء موصولة ولا يوصف بما قيل عنه جوابان

(113/2)

114 -

أحدهما أن من وما على حرفين وليس لهما في الصفات نظير بخلاف الذي ولذلك نُي
الذي وجمع دون من وما وأما أي فلزمتها الإضافة وحكم الصفة أن تستقل وتعرف
بالألف واللام والإضافة تمنع من ذلك
والثاني أن من وما تختصان ف من لمن يعقل وما لما لا يعقل والذي تصلح لهما والأصل
في الصفة أن تكون مشتقة من الفعل والفعل لا يختص بالمشتق منه كذلك ف من وما
لاختصاصهما أشبه الأعلام فلم يوصف بهما

فصل

والياء واللام في الذي أصلان وقال الكوفيون الاسم الذال وحده وما عداه زائد
وحجة الأولين أن الذي اسم ظاهر فلم يكن على حرف واحد كسائر الأسماء الظاهرة
يدل عليه أن الذال لم تستعمل في هذا الاسم وحدها فلو كانت الياء واللام زائدتين
لجاز حذفهما في هذا الجنس
واحتج الآخرون من وجهين

أحدهما أَنَّ الياءَ تسقطُ في التثنيةِ فَلَوْ كَانَتْ أصلاً لَمْ تسقطْ وأَمَّا اللّامُ فزيدتْ ليُمكِيَ
النطقُ بِالذّالِ سَاكِنةٍ ولتدخلِ الألفُ وَاللّامُ على متحرك

(114/2)

والثّاني مَا جاءَ في الشّعْر من حذفِ الياءِ وتسكينِ الذّالِ كَقَوْلِ الشّاعِرِ من // الرجز //

(... كَالَّذِ تَرَى رَبِيَّ فَاصْطِيدَا)

وَلَا نظيرَ لَهُ فِيمَا هُوَ على أَكْثَرِ من حرفٍ
والجوابُ أَمَّا حذفُ الياءِ في التثنيةِ فقد أَجَبْنَا عَنْهُ في بَابِ التثنيةِ وحذفِ الياءِ في الشّعْر
شاذٌّ لَا يدلُّ على أَنَّهُ زائدةٌ لِأَنَّهُ قد حُذِفَ في الشّعْر كثيرٌ من الأُصولِ كَقَوْلِهِ
(... دَرَسَ الْمَنَّا)

و (... من وَرَقِ الحِمِي)

وَقَدْ تقدّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ

فصل

والألفُ وَاللّامُ في الَّذِي زائدتانِ لَا للتعريفِ لَوُجْهِينِ

(115/2)

أحدهما أَنَّ تعريفَ الَّذِي بالصلةِ بِدليلِ تعرّفِ مَنْ وَمَا بِهَا إِذْ لَا لامَ فِيهِمَا وَمَا يُعرّفُ في
موضعٍ بشيءٍ يُعرّفُ في مَوْضِعٍ آخَرَ بِذلكِ الشَّيْءِ
والثّاني أَنَّ الألفَ وَاللّامَ لو حَصَلَا التعريفَ لَكَانَ الاسمُ مُسْتَعْمَلاً بدوْنِهما نَكْرَةً إِذْ جميعُ
مَا تدخلُ عَلَيْهِ لامُ التّعريفِ كَذَلِكَ فَإِنْ قِيلَ لو كَانَا زائدتينِ لجازَ حذفُهما قِيلَ من
الرّوائِدِ مَا يلزِمُ كالفاءِ في قَوْلِكَ خرجتُ فَإِذَا زيدَ وَنَحْوَهَا

فصل

وَأَمَّا تعرّفَتْ هَذِهِ الأَسْمَاءُ بِالصَّلَاتِ لِأَنَّ الصَّلَاتِ تَخَصُّصُهَا لِأَنَّ الصِّلَةَ جَمْلَةٌ من فعلٍ
وفاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ وخبرٍ وَكِلَاهُمَا خاصٌّ فَجَرَيَا مجرى الصِّفَةِ المَخْصُصَةِ نِهَايَةَ التَّخْصِصِ

فإن قيل كيف تُعرَفُ الجملة وهي نكرة وَلَذَلِكَ تفسر بالنكرة ففيه جوابان
أحدهما أن الجملة التي هي صلة لا تخلو من ضمير هو الموصول في المعنى والضمير

(116/2)

معرفة فتخصصت الجملة به وكان الفعل من الجملة يلزمه الفاعل وهو معرفة وكذلك
المبتدأ وصارت الجملة مع الذي بمنزلة وصف معرف بالألف واللام
والثاني أن الجملة ليست نكرة باعتبار نفسها بل تقدر باسم نكرة فإذا انضم إليها الذي
صار في حكم المركب فالجملة كالمفرد النكرة والذي نعت لما قبلها فحدث عند
التركيب معنى لم يكن للمفرد على ما هو المألوف في المركبات

فصل

وإنما كانت الصلة جملة خبرية لأربعة أوجه
أحدها أن الغرض منها إيضاح الموصول وغير الخبرية من الأمر والاستفهام مبهم فلا
يحصل الإيضاح
والثاني أن الذي اسم ظاهر والأسماء الظاهرة للغيبة فلو وصلت بالأمر والنهي للمواجه
لتنافضا لأن المواجهة خطاب وإن كانا للغائب لزم أن يكون فاعلهما غير الذي
والضمير العائد على الذي هو الذي في المعنى فيتدافعان وكذلك الاستفهام
والثالث أن الذي وصلته مقدران باسم واحد والاسم الواحد لا يدل على الأمر والنهي
والاستفهام مع دلالة على مسمى آخر
والرابع أن الذي وصلته يُخبر عنهما تارة وبهما أخرى والأمر والنهي والاستفهام لا يصح
فيها ذلك فإن قيل فما تقول في بيت الفرزدق من // الطويل //

(117/2)

(وإني لرام نظرة قبل التي ... لعلّي وإن شطّ نواها أزوؤها)
فجعل الصلة لعل قيل هو شاد وتأويله أنه حذف القول وتقديره التي أقول لعلّي وما
جاء من ذلك فهذا سبيله

فصل

وَفِي الَّذِي أَرْبَعُ لُغَاتٍ الْجِيْدَةُ الَّذِي يَسْكُونُ الْيَاءُ وَالثَّانِيَةُ حَذْفُهَا اجْتِزَاءً بِالكسرة عَنْهَا
وَالثَّلَاثَةُ تَسْكِينُ الدَّالِّ عَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ وَالرَّابِعَةُ تَشْدِيدُ الْيَاءِ عَلَى
الْمُبَالَغَةِ كَمَا زِيدَتْ فِي الصِّفَاتِ كَأَحْمَرِيَّ وَدَوَارِيَّ

فصل

وَاللُّغَةُ الْجِيْدَةُ فِي تَثْنِيَّتِهَا حَذْفُ الْيَاءِ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ طَالَتْ بِالصِّلَةِ وَزِيَادَةُ حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ
فَحُفِّتْ بِالْحَذْفِ وَقَدْ حُذِفَتْ نَوْمُهَا فِي الشَّعْرِ تَخْفِيفًا وَأَمَّا الْجَمْعُ

(118/2)

فَالْجَيْدُ الَّذِينَ فِي كُلِّ حَالٍ وَيَاءُ الْأَصْلِ مَحذُوفَةٌ مِنْ أَجْلِ يَاءِ الْجَمْعِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا
فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ بِالْيَاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِعْرَابًا بَلْ تَشْبِيهُ لَهُ بِالْمَعْرَبِ

فصل

وَالْأَصْلُ فِي اللَّائِي أَنَّهُ اسْمٌ وَضِعَ لِلْجَمْعِ وَوَزَنَهُ فَاعِلٌ مِثْلُ الْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ وَيُجْمَعُ عَلَى
الْوَاوِ عَلَى فَوَاعِلٍ وَأَمَّا اللَّائِي فَعَلَى فَاعِلٍ أَيْضًا وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحذف مِنْهُ الْيَاءُ وَهِيَ
لَامُ الْكَلِمَةِ

فصل

وَالْأَلِي بِمَعْنَى الَّذِينَ كَقَوْلِكَ هُمُ الْأَلِي قَالُوا كَذَا أَيُّ الَّذِينَ وَدُو فِي لُغَةٍ طَيِّءٍ تَكُونُ بِمَعْنَى
الَّذِي وَتَكُونُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ وَالْوَاحِدِ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَبِالْوَاوِ فِي كُلِّ حَالٍ

(119/2)

مَسْأَلَةٌ

اسْمُ الْإِشَارَةِ غَيْرُ مَوْصُولٍ وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ هُوَ مَوْصُولٌ
وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُ اسْمٌ تَامٌ بِنَفْسِهِ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ

الظَاهِرَةُ وَلِذَلِكَ يَحْسُنُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي فُيْقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا كَرِيمٌ
وَاحْتَجَّ الْآخَرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} و {هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ}
وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //
(عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ... نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقَ)

(120/2)

وَالْجَوَابُ عَنِ الْآيَةِ أَنَّ {تَقْتُلُونَ} وَ {تُحِبُّونَهُمْ} حَالٌ وَلَيْسَ بِصَلَةٍ وَقَدْ اسْتَوْفِيَتْ الْقَوْلَ
عَلَى ذَلِكَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا الْبَيْتُ فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ
أَحَدُهَا أَنَّ طَلِيقًا خَبَرَ هَذَا وَتَحْمِلِينَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي طَلِيقٍ وَالْعَائِدِ مَحْذُوفٍ أَيْ
تَحْمِلِينَ
وَالثَّانِي هُوَ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ يَكُونُ حَالًا وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
مَسْأَلَةٌ

الاسْمُ الظَّاهِرُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ يَكُونُ مَوْصُولًا وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //
(لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ ... وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَانِلِ)
أَيُّ أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمَ وَجَوَابَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَيْتَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ وَأَكْرَمَ أَهْلَهُ الْخَبَرُ
وَالثَّانِي أَنَّهُ أَرَادَ الْبَيْتَ الَّذِي أَكْرَمَ فَحَذَفَ الَّذِي لِلضَّرُورَةِ

(121/2)

مَسْأَلَةٌ

مَاذَا تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا هُمَا اسْمَانِ فَمَا اسْتَفْهَمَ وَذَا مَعْنَى الَّذِي فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْجَوَابُ مَرْفُوعًا كَقَوْلِهِ
تَعَالَى {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ} فِي قِرَاءَةٍ مِّنْ رَّفْعٍ

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَا وَدَّ اسْمًا وَاحِدًا لِلِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ فَعَلَى هَذَا انْتَصَبَ
 الْعَفْوُ فِي الْآيَةِ وَيَكُونُ مَوْضِعُ مَاذَا نَصَبًا بِ يُنْفَقُونَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جَاءَتْ ذَا بِمَعْنَى الَّذِي
 هُنَا قِيلَ لَمَّا رُكِبَا حَدَثَ لَهَا مَعْنَى وَحَكَمَ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِفْرَادِ عَلَى مَا عُرِفَ فِي تَرْكِيبِ
 الْحُرُوفِ وَغَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَتْ مَعَ مَا يَهْدَا الْمَعْنَى لِأَنَّ مَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ
 فَأُخْرِجَتْ ذَا مِنَ التَّخْصِيبِ إِلَى الْإِبْهَامِ وَجَذِبَتْهَا إِلَى مَعْنَاهَا وَأَصَارَتْهَا إِلَى إِبْهَامِ الَّذِي فَإِنْ
 قِيلَ أَفِيحُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي مَنْ ذَا قِيلَ لَا لِأَنَّ مَنْ تَخَصَّصَ مَنْ يَعْقِلُ فَلَيْسَ فِيهَا إِبْهَامٌ مَا
 مَسْأَلَةٌ

أَيْهُمْ يَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي فَإِنْ وُصِلَتْ بِجُمْلَةٍ كَانَتْ مَعْرَبَةً اتِّفَاقًا كَقَوْلِهِمْ لِأَضْرِبَنَّ أَيْهُمْ هُوَ
 أَفْضَلُ فَإِنْ وَصَلَتْهَا بِمَفْرَدٍ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عِنْدَ سَيَوِيهِ وَذَهَبَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ إِلَى
 أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ
 وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي أَيْ أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ

وَالِاسْتِفْهَامِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الَّذِي يَجِبُ أَنْ تُبْنَى لِنَقْصَائِهَا إِلَّا أَنْ
 ذَلِكَ خُولِفَ لِمَا نَذَرَهُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَإِذَا حُذِفَ مِنْ صِلَتِهَا شَيْءٌ خَالَفَتْ بَقِيَّةَ أَخَوَاتِهَا
 فَازْدَادَ نَقْصَائُهَا وَمَخَالَفَتُهَا لِلْأَصْلِ فَيَجِبُ أَنْ تَرْجَعَ إِلَى حَقِّهَا مِنَ الْبِنَاءِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}
 وَاحْتِجَّ الْآخَرُونَ بِمَا قَالَ الْجُرُمِيُّ خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْذُ فَارَقْتُ الْخَنْدَقَ إِلَى
 مَكَّةَ أَحَدًا يَقُولُ لِأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ بِالضَّمِّ بَلْ بِنَصْبِهَا وَلِأَنَّ أَيُّهُمْ مَعْرَبَةٌ فِي غَيْرِ هَذَا
 الْمَوْضِعِ فَتَكُونُ مَعْرَبَةً هَا هُنَا قَالُوا وَالْآيَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُمْ وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ
 أَقْوَالٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ

والجوابُ أمّا حِكَايَةُ الجُرْمِي فيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَا سَمِعَهُ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَإِنَّ سَبِيحِيَّةَ
حِكْيَ خِلَافَهَا فَيُجْمَعُ بَيْنَ الْحِكَايَتَيْنِ وَيُحْمَلُ الْأَمْرُ فِيهَا عَلَى لُغَتَيْنِ إِلَّا أَنَّ الْأَقْيَسَ الْبِنَاءُ
وَأَمَّا قِيَاسُهَا عَلَيْهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَالْجُزْأِ فَلَا يَصِحُّ لِأَنَّهَا هُنَاكَ تَامَّةٌ وَهِيَ هَا هُنَا نَاقِصَةٌ
مُخَالَفَةٌ لِأَخَوَاتِهَا مِنَ الْمَوْصُولَاتِ
مَسْأَلَةٌ

لَا بَدَّ فِي الصَّلَةِ مِنْ عَائِدٍ عَلَى الْمَوْصُولِ لِأَنَّ الَّذِي يَصْلِحُ وَصْلُهُ لِكُلِّ جُمْلَةٍ وَالْجُمْلَةُ فِي
نَفْسِهَا تَامَّةٌ فَلَا تَصِيرُ الْجُمْلَةُ تَمَامًا لِالَّذِي وَكَالْجُزْءِ مِنْهُ إِلَّا بِالضَّمِيرِ الرَّابِطِ لِأَحَدِهِمَا
بِالْآخِرِ كَمَا فِي الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ
فصل

ويجوزُ حذفُ العائدِ الْمَنْصُوبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ}

(125/2)

رَسُولًا لِأَنَّ الْأِسْمَ طَالَ لِاجْتِمَاعِهِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ الَّذِي وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ وَلَا
يَجُوزُ حَذْفُ الْمَرْفُوعِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَالْفَاعِلُ لَا يُحذفُ وَلَا الْمَجْرُورُ لِأَنَّهُ كَجُزْءٍ مِنَ الْجَارِ
وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُتَّصِلًا وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ الْمَجْرُورِ أَيْضًا قَلِيلًا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُوجُودًا
وَطَرِيقُهُ أَنَّهُ يَعْدِي الْفِعْلَ بِنَفْسِهِ بَعْدَ حَذْفِ الْحَرْفِ ثُمَّ يَحذفُ الضَّمِيرَ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} أَيِ بِهِ ثُمَّ حُذِفَتِ الْبَاءُ فَبَقِيَ بِمَا تُؤْمَرُ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَاءُ هَذَا إِنْ
جَعَلْتَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْ مَوْصُوفَةً وَإِنْ جَعَلْتَهَا مُصَدَّرِيَّةً لَمْ تَحْتَجْ إِلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَحذفُ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ دَفْعَةً وَاحِدَةً

فصل

وَأَمَّا أَنَّ الثَّقِيلَةَ الْمَفْتُوحَةَ وَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ فَهِيَ مَوْصُولَتَانِ وَهُمَا حَرْفَانِ بِلَا خِلَافٍ فَأَمَّا
مَا الْمَصْدَرِيَّةَ فَمَوْصُولَةٌ أَيْضًا وَهِيَ حَرْفٌ وَقَالَ الْأَخْفَشُ هِيَ اسْمٌ
وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ وَلَوْ كَانَتْ اسْمًا لاحتاجتْ إِلَيْهِ
وَاحتِجَّ الْآخَرُونَ بِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ غَيْرُ عَامِلَةٍ فَكَانَتْ اسْمًا كَأَمْثَالِهَا مِنَ الْمَوْصُولَاتِ
وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأِسْمِيَّةَ لَا تَتَبَثُّ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مَوْصُولَةٌ غَيْرَ عَامِلَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ

لَيْسَ مِنْ حَدِّ الْأَسْمَاءِ وَلَا عَلَامَاتِهَا لِأَنَّ كَوْنَهَا مَوْصُولَةٌ يَخْرِجُهَا عَنْ حَكْمِ الْأَسْمَاءِ إِذْ مِنْ حَكْمِ الْأَسْمَاءِ التَّمَامُ وَكَوْنَهَا لَا تَعْمُ حَكْمُ أَكْثَرِ الْحُرُوفِ فَعُلِمَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَثْبِتُ بِدَلِيلٍ غَيْرِ هَذَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى حَرْفِيَّتِهَا

مَسْأَلَةٌ

الْأَلْفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي اسْمٌ وَحُكْمِي عَنْ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا حَرْفٌ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ احتياجُهَا إِلَى عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَيْهَا عَلَى مَا سَبَقَ وَاحتِجَ الْآخَرُونَ بِأَنَّهَا تَفِيدُ التَّعْرِيفَ فَكَانَتْ حَرْفًا كَحَالِهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُخَصَّةِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُوصُولَ تَعْرِفُهُ صَلْتُهُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ يُعَرِّفَانِ مَا يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَتْ لِلتَّعْرِيفِ هُنَا بَلْ هِيَ كَالَّذِي وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّامِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ إِذَا وَقَعَ قَبْلَ الْمُوصُولِ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِالصِّلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} وَإِنْ جَعَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ جَازَ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْجَارُ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا صَلَحَ لِلْعَمَلِ

فصل

وَلَا يَتَقَدَّمُ شَيْءٌ مِنَ الصِّلَةِ عَلَى الْمُوصُولِ لِأَنَّ الصِّلَةَ كَجُزْءٍ مِنَ الْإِسْمِ وَتَقْدِيمُ بَعْضِ أَجْزَاءِ الْإِسْمِ عَلَى بَعْضٍ مُتَنَعٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَرَّيْ مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ إِنْ نَصَبْتَ الْيَوْمَ سَرَّيْ جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ وَإِنْ جَعَلْتَهُ ظَرْفًا لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُهُ بِحَالٍ وَلِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا لَمْ يَجْزِ إِيقَاعُ الْأَجْنَبِيِّ بَيْنَ الْمُوصُولِ وَالصِّلَةِ وَلَا إِيقَاعُ الصِّفَةِ وَالْبَدَلِ وَالْعَطْفِ قَبْلَ تَمَامِ الصِّلَةِ كَقَوْلِكَ عَجِبْتُ مِنَ الضَّارِبِينَ إِخْوَتِكَ الظَّرِيفِينَ وَزَيْدٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَلَوْ قَدِمْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى إِخْوَتِكَ لَمْ يَجْزِ فَإِنْ قُلْتَ مِنَ الضَّارِبِينَ أَجْمَعُونَ إِخْوَتَكَ فَجَعَلْتَ أَجْمَعِينَ تَأْكِيدًا لِلضَّمِيرِ فِي الضَّارِبِينَ جَازَ لِأَنَّهُ لَا فَصْلَ فِيهِ إِذْ كَانَ تَابِعًا لِمَعْمُولِ الْمُوصُولِ

باب الاستفهام

الاستفهام طلب الإفهام والإفهام تحصيل الفهم والاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد وقد يكون الاستفهام لفظاً وهو في المعنى توبيخ أو تقرير فالتوبيخ كقوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ} والتقريب كقوله {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} فقرره ليقول {هِيَ عَصَايَ} فإذا رآها صارت حية لم يخف ليعلمه أن الله تعالى جعل ذلك آية له

فصل

وحروف الاستفهام ثلاثة الهمزة وأم وقد ذكرا في العطف وهل

(129/2)

إلا أن هل قد تكون بمعنى قد ومنه قوله تعالى {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} في أحد القولين

فصل

وقد شبهت هذه الحروف أسماء وظروف فالأسماء من ويستفهم بها عمن يعقل وتستعمل في غيره مجازاً وما لا يعقل وقد جاءت لمن يعقل وأي تصلح لهما وأين في المكان ومتى في الزمان وكم في العدد وكيف في الحال وأي تكون بمعنى متى وكيف ومن أين فمن الأول قوله تعالى {أَيُّ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا}

(130/2)

ومن الثاني قوله تعالى {فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَيُّ شِئْتُمْ} ومن الثالث قوله (أَيُّ لَكَ هَذَا) ومنه قول الراجز
(من أين عشرون لها من أي)

فصل

والغرض من الاستفهام بهذه الأسماء عموم السؤال المُقتضي للجواب بالمسؤول عنه
وهذا لا يحصل من الاستفهام بالحرف لأنَّ المُستفهم عنه يختص ببعض الجنس كقولك
أزيد في الدار فيمكن المجيب أن يقول لا ولا يلزمه شيء آخر بمقتضى هذا السؤال
فيحتاج أن يحدد سؤالاً آخر وربما تسلسل وإذا قلت من في الدار ألزمت المسؤول
الجواب بالمطلوب بأول مرة

فصل

وأسماء الاستفهام تامة لأنَّ الجملة تتم بها وبجزء آخر بخلاف الموصولة وكذلك هي في
الجزاء تامة

(131/2)

فصل

وإعراب الجواب مثل إعراب السؤال كقولك من عندك فهذا مبتدأ وخبر فإذا قلت زيد
عندي كان زيد مبتدأ كما كانت من لأنها سؤال عنه وهو جواب لها وإذا قلت من رأيت
قلت زيدا أي رأيت زيدا فتقدر العامل المذكور في السؤال فإذا قلت من مررت قال
زيد فيلزم إعادة الجار لأنه لا يعمل مضمراً لضعفه لاحتياجه إلى ما يتعلق به فلو
حذفته حذفته شيئين

فصل

فإن كان الجار اسماً بقي الاستفهام في اللفظ على حاله كقولك لأضرب غلام أيهم في
الدار وقال كثير من النحويين هو ضعيف لأن الجار لا يعلق عن العمل بخلاف الناصب
والرافع

فصل

ولا يعمل في الاستفهام ما قبله لأنَّ أداة الاستفهام لها صدر الكلام إذ كانت تنفيذ في
الجملة معنى لم يكن فلو عملت فيها ما قبلها لصارت وسطاً وذلك ممتنع كما يمتنع
قولك لأضرب زيدا في الدار

(132/2)

فإن قيل فقد جاء في الحديث صنعتَ ماذا قيل هو محمولٌ على أنه قدّر حذفَ الفعل وتركه ثم ابتدأ وقال ماذا ولم يذكر بعده فعلاً لدلالة المذکور المقدر الحذفِ عليه وقيل أراد ماذا صنعتَ فحذفَ ماذا ثم جاء بماذا بعدها دليلاً على المحذوف وقيل التقدير أصنعتَ ثم استأنف استفهاماً آخر وقد حذفت أداة الاستفهام لدلالة الكلامِ عليها كقول الشاعر من // الكامل //

(كذبتك عينك أم رأيتَ بواسطٍ ... غلسَ الظلام من الربابِ خيالاً)

أي أكذبتك عينك وعلى هذا حُمِلت قِراءة من قرأ {اتخذناهم سخريةً} بكسر الهمزة

(133/2)

فصل

وجميع أسماء الاستفهام مبنيةٌ لتضمينها معنى الهمزة إلا (أيًا) فإنها معربةٌ قالوا لأنها حملت على نظيرها وهو بعضٌ ونقيضها وهو كلٌّ لأنها لا تنفك عن الإضافة كما لا ينفك عن الإضافة من أحكام الأسماء فإذا لزمّت عارضت ما فيه من معنى الحرف فلم يَقوَ على بنائها

(134/2)

باب الحكاية

معنى الحكاية أن يأتي الاسم أو ما قام مقامه على الوصف الذي كان قبل ذلك والحكاية تكون في المعارف والنكرات

فالمعارف المحكيّة مختصةٌ بالأعلام والكنى عند أكثر العرب نحو زيد وأبي محمد وعلة ذلك من وجهين

أحدهما أنها أكثر دوراً في الكلام إذا كانت التعريفات على الاختصار لا تحصل إلا بها

وَمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ يَخْصُّ بِأَحْكَامٍ لَا تَوْجُدُ فِيهَا قَلَّ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ
وَالثَّانِي أَنَّ الْإِعْلَامَ قَدْ غَيَّرَتْ كَثِيرًا نَحْوَ مُحِبِّبٍ وَمَكُوزَةٍ وَمُؤَهَّبٍ وَهَلَلٍ وَالْحِكَايَةُ تَغْيِيرُ فَهُوَ
مِنْ جِنْسِ مَا لَحَقَهَا مِنَ التَّغْيِيرِ

فصل

فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ جَاءَنِي زَيْدٌ قُلْتُ مِنْ زَيْدٍ رَفَعْتُ فِي السُّؤَالِ الْبَيِّنَةَ وَفِي رَفْعَةِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا هُوَ خَبَرٌ مِنْ
وَالثَّانِي هُوَ فَاعِلٌ فَعَلَ مَحْذُوفٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَجَاءَكَ زَيْدٌ مِنَ الَّذِي مِنْ صِفَتِهِ كَذَا لِيَكُونَ
مَحْكِيًّا لِأَنَّ الْأَوَّلَ فَاعِلٌ فَيَكُونُ فِي الْحِكَايَةِ فَاعِلًا كَمَا فِي النِّصْبِ وَإِذَا قَالَ

(135/2)

رَأَيْتُ زَيْدًا قُلْتُ مِنْ زَيْدٍ ف (مِنْ) مُبْتَدَأٌ وَ (زَيْدًا) مَفْعُولٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ وَكَذَلِكَ فِي
الْجَرِّ

فصل

وَإِنَّمَا حَكَى الْإِعْرَابُ أَهْلُ الْحِجَازِ لِأَنَّ السَّامِعَ لِهَذَا السُّؤَالِ قَدْ لَا يَكُونُ سَمِعَ الْكَلَامَ
الْأَوَّلَ فَأَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ أَنْ يَنْبَهَهُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ كَلَامًا مُتَقَدِّمًا هَذَا جَوَابُهُ وَإِعْرَابُهُ
فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَلَا يَحْكُمُونَ بَلْ يَرْفَعُونَ بَلْ يَرْفَعُونَ بِكُلِّ حَالٍ

فصل

فَإِنْ عَطَفْتَ أَوْ وَصَفْتَ لَمْ يُحْكَمْ كَقَوْلِكَ وَمِنْ زَيْدٍ أَوْ مِنْ زَيْدٍ الظَّرِيفِ وَعَلْتَهُ أَنَّ الْوَاوَ
تَعْلُقَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا فَلَا يُحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى حِكَايَةِ الْإِعْرَابِ وَالْوَصْفُ يَخْصِصُ فَيَنْبَغِي
عَلَى كَلَامٍ قَبْلَهُ

فصل

وَلَا تُحْكِي النِّكَرَةَ لِأَنَّ النِّكَرَةَ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّهَا غَيْرُ
الْأَوَّلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى { كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ }

(136/2)

الرَّسُولُ وَمِنْ هُنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنْ يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ وَالْمَعْنَى أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى {فَإِنْ مَعَ
الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} فَالْيُسْرُ نَكْرَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ وَالْعُسْرُ
بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِيهِمَا فَهُمَا وَاحِدٌ
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَحْكِي النُّكْرَةَ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ تَكْفِينِي تَمْرَتَانِ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ دَعْنَا مِنْ
تَمْرَتَانِ وَقَالَ آخَرُ مَا أَنْتَ قَرَشِيَا فَقَالَ لَسْتُ بِقَرَشِيَا

فصل

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَحْكِيَ النُّكْرَةَ حَكَيْتَهَا ب (مِنْ) وَ (أَي) ف (مِنْ) تَزِيدُ عَلَيْهَا فِي الرَّفْعِ
وَأَوَّاءُ فِي النَّصْبِ أَلْفَا وَفِي الْجَرِّ يَاءٌ وَتَثْنِي وَتَجْمَعُ جَمْعَ التَّصْحِيحِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا وَكُلُّ
ذَلِكَ فِي الْوَقْفِ فَإِذَا قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ قُلْتُ مَنْ

(137/2)

وَرَأَيْتُ رَجُلًا قُلْتُ مَنْ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَنِي وَجَاءَنِي رَجُلَانِ فَتَقُولُ مَنْ أَنْ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ
مَنْ وَجَاءَنِي رَجُلٌ فَتَقُولُ مَنْ وَفِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ مَنْ وَتَزِيدُ الْهَاءَ لِلْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ مِنْهُ
وَمَنْتَانِ وَمَنْتَيْنِ بِسُكُونِ النُّونَيْنِ وَمَنْاتِ

فصل

و (مَنْ) فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَبْنِيَّةٌ وَحُرُوفُ الْمَدِّ عِلَامَاتٌ عَلَى الْإِعْرَابِ وَلَيْسَتْ إِعْرَابًا وَلَا
حُرُوفَ إِعْرَابٍ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ
أَحَدُهَا أَنْ (مَنْ) تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْحَرْفِ وَذَلِكَ مُسْتَمَرٌّ فِيهَا فَيَسْتَمَرُّ الْبِنَاءُ
وَالثَّانِي أَنْ هَذِهِ الْعِلَامَاتُ لَا تَثْبُتُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ وَالْإِعْرَابُ يَزُولُ فِي الْوَقْفِ وَأَمَّا قَوْلُ
الشَّاعِرِ مِنَ الْوَافِرِ
أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ
فَمَنْ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ اضْطِرَّارًا
وَالثَّلَاثُ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا لَكَانَ الْكَلَامُ تَامًا لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنْ

(138/2)

قيل فقد قال بعض العرب ضرب من منا قيل هذا شاذ لا يعول عليه

فصل

إذا حكيت ب (أي) أعربتھا فتقول إذا قال جائي رجل أي وكذلك في النصب والجر
وتثنى وتجمع فتقول آيان وأيين وأيئون وأيين وأيه وأيتان وأيتين وآيات

فصل

فإذا وصلت (من) و (آيا) بشيء بعدها بطلت الحكاية وكان الكلام مستأنفاً

فصل

وأما الجمل فتحكى بلفظها سميت بها أو لم تُسم فمما سمي به تأبط شرا وذري حبا وما لم
يسم به كقولك جائي زيد ونحوه ومما يحكى ما يرى مكتوباً على خاتم ونحوه فإنه ينطق
به بصورته فمما جاء من ذلك من المتقارب

(139/2)

(وأصفر من ضرب دار الملوک ... يلوح على وجهه جعفرا)
قيل كان على الدينار مكتوب (جعفرا) اي اقصدوا جعفرا
وقيل جعفرا منصوب بفعل محذوف دل عليه يلوح والتقدير يلوح المكتوب فيبيّن جعفراً
وقيل هو منصوب بالمصدر أي من أن ضرب صاحب دار الملوک جعفرا وهذا بعيد
لأن يلوح يفصل بين المصدر ومعموله

(140/2)

باب الخطاب

حرف الخطاب الكاف في ذاك وقد دللنا على أنها حرف في باب المعرفة فإن قيل
فكيف تثنى وتجمع وهي حرف قيل فيه جوابان

أَحَدُهُمَا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْيِئَةٍ وَلَا جَمْعٍ بَلْ صِيغَةٌ وَضَعْتُ لَهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَنْتُمَا وَأَنْتُمْ
وَالثَّانِي أَنَّ الْكَافَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ مُضْمَرٌ ثُمَّ خُلِعَتْ دَلَالَةُ الْأَسْمِيَةِ عَنْهَا وَبَقِيََتْ جَرْدٌ
الْخِطَابِ فَبَقِيَ عَلَيْهَا اللَّفْظُ الَّذِي كَانَ لَهَا وَهِيَ اسْمٌ وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ لِأَنَّ
الْإِسْمَ الْمُضْمَرَ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ عَلَى التَّحْقِيقِ

فصل

وَمَقْصُودُ هَذَا الْبَابِ أَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ جَعَلْتَ أَوَّلَ كَلَامِكَ لِلْمَسْئُولِ عَنْهُ
اهْتِمَامًا بِهِ وَجَعَلْتَ آخِرَهُ لِلْمَسْئُولِ الْمُخَاطَبِ فَتَفَرَّدَ وَتَنَّى وَتَجْمَعُ وَتَوَنَّى عَلَى حَسَبِ
ذَلِكَ كَقَوْلِكَ كَيْفَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَا رَجُلُ فَذَا لِلْغَائِبِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ وَالْكَافُ لِلْمَسْئُولِ
الْمُخَاطَبِ فَتَفْتَحُهُ فِي الْمَذْكَرِ وَتَكْسِرُهُ فِي الْمُنْثَى وَجَمِيعُ مَا يُتَصَوَّرُ مِنَ الْمَسَائِلِ

(141/2)

سِتُّ وَثَلَاثُونَ مَسْأَلَةً وَهَذَا الْمَقْدَارُ أَدَّتْ إِلَيْهِ الْقِسْمَةُ الضَّرُورِيَّةُ لِأَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ
رَجُلٍ كَانَ فِي الْمُخَاطَبِ سِتُّ مَسَائِلَ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُخَاطَبُ رَجُلًا وَرَجُلَيْنِ وَرَجُلًا
وَأَمْرًا وَأَمْرَاتَيْنِ وَنِسَاءً فَتَقُولُ كَيْفَ ذَاكَ وَذَاكُمَا وَذَاكَ وَذَاكُمَا وَذَاكُنَّ وَإِنْ كَانَ
الْمَسْئُولُ عَنْهُ رَجُلَيْنِ فَكَذَلِكَ تَقُولُ كَيْفَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ يَا رَجُلُ وَكَيْفَ ذَانِكُمَا وَذَاكُم
وَذَاكَ وَذَاكُمَا وَذَاكُنَّ وَإِنْ كَانُوا رَجُلًا قُلْتَ أُولَئِكَ وَأُولَئِكُمَا وَأُولَئِكُنَّ وَأُولَئِكَ
وَأُولَئِكُمَا وَأُولَئِكُنَّ وَإِنْ كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ أَمْرًا قُلْتَ كَيْفَ تِلْكَ وَتِلْكُمَا وَتِلْكَ
بِكْسَرِ الْكَافِ وَتِلْكُمَا وَتِلْكُنَّ وَكَذَلِكَ كَيْفَ تَانِكَ وَتَانِكُمَا وَتَانِكُنَّ وَتَانِكُمَا
وَتَانِكُنَّ وَإِنْ كَانُوا نِسَاءً كَانَتْ الْإِشَارَةُ بِأَوْلَاءِ كَالرِّجَالِ فَتَقُولُ أُولَئِكَ وَأُولَئِكُمَا وَأُولَئِكُنَّ
وَأُولَئِكَ وَأُولَئِكُمَا وَأُولَئِكُنَّ وَالرَّجُلُ وَصِفٌ لَذَا أَوْ بَيَانٌ

(142/2)

بَابُ النَّسَبِ

وَيُسَمَّى إِضَافَةً وَمَعْنَاهَا أَنْ يُضِيفَ شَيْئًا إِلَى بَلَدٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ صِنَاعَةٍ إِضَافَةً مَعْنَوِيَّةً كَقَوْلِكَ
مَكِّيٌّ وَتَمِيمِيٌّ وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَسَبًا لِأَنَّكَ عَرَفْتَهُ بِذَلِكَ كَمَا تَعَرَّفُ الْإِنْسَانَ بِآبَائِهِ

فصل

وَأَمَّا زَيْدٌ عَلَى الْإِسْمِ فِي النَّسَبِ حُرْفَانِ لِنَقْلِهِ إِلَى الْمَعْنَى الْحَادِثِ كَتَاءِ التَّائِيثِ وَعَلَامَةِ
التَّثْنَةِ وَالْجَمْعِ وَأَمَّا زَيْدَتُ الْيَاءِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ لِأَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّ الْوَاوَ وَالْأَلْفَ لَوْ زِيدَ أَحَدُهُمَا لَمْ يَبْقُفْهُ مِنْ أَجْلِ الْإِعْرَابِ وَالْيَاءُ يَبْقَى لِفِطْرَتِهَا
مَعَهُ
وَالثَّانِي أَنَّ عَلَامَةَ النَّسَبِ تَشْبِهَ عَلَامَةِ التَّائِيثِ لِمَا نَبَّيْنَاهُ مِنْ بَعْدِ الْيَاءِ أَشْبَهُ بِتَاءِ التَّائِيثِ

(143/2)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْيَاءَ أَخْفُ مِنَ الْوَاوِ وَالْأَلْفِ لَوْ زِيدَتْ لَصَارَ كَالْمَقْصُورِ

فصل

وَأَمَّا كَانَتْ مُشَدَّدَةً لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا إِذَا شُدِّدَتْ احْتَمَلَتْ الْإِعْرَابَ وَإِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَحْتَمِلْهُ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا
وَالثَّانِي أَنَّ النَّسَبَ إِضَافَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فِي الْمَعْنَى فَاشْبَهَ التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ وَكَمَا زِيدَ
عَلَيْهِمَا حُرْفَانِ كَذَلِكَ زِيدَ هَا هُنَا

فصل

وَأَمَّا كُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْكُسْرَ مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ فَهِيَ مَعَهَا أَخْفُ مِنْ غَيْرِهَا

(144/2)

وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ ضُمَّ لَوَجِبَ تَحْوِيلُهَا إِلَى الْكُسْرِ لِأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لَا تَثْبُتُ بَعْدَ الضَّمِّ وَلَوْ
فُتِحَ لَا لَتَبَسَ بِالْمُثَنَّى وَالْمُضَافِ فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْكُسْرِ

فصل

وَيَشْبَهُ النَّسَبُ التَّثْنِيَّةَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

أَحَدَهَا أَنَّ فِي آخِرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَائِدِينَ
وَالثَّانِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْقُولٌ فَالْتَّشْبِيهُ نَقَلَتْ الْمَعْرِفَةُ إِلَى الْكَرَةِ وَالنَّسَبُ نَقَلَ مِنْ
الْجُمُودِ إِلَى الْوُصْفِ
وَالثَّالِثُ أَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ الزَّائِدُ دُونَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَرْفِ
إِعْرَابٍ
فصل

وَتَشْبَهُ يَاءُ النَّسَبِ تَاءُ التَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُ يَنْقَلُ الْجَنَسَ إِلَى الْوَاحِدِ مِثْلَ زَنْجٍ وَزَنْجِيٍّ وَرُومٍ وَرُومِيٍّ كَمَا تَقُولُ تَمْرٌ وَتَمْرَةٌ وَنَخْلٌ
وَنَخْلَةٌ

(145/2)

وَالثَّانِي أَنَّهُ يَنْقَلُ الْإِسْمُ مِنَ الْأَصْلِ إِلَى الْفُرْعِ فَالْأَصْلُ الْإِسْمُ وَالْفُرْعُ الصِّفَةُ كَمَا تَنْقَلُ
التَّاءُ مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ
وَالثَّالِثُ أَنَّهُ تَصِيرُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ كَمَا أَنَّ التَّاءَ كَذَلِكَ
فصل

وَإِذَا نُسِبَتْ إِلَى اسْمٍ أَقَرَّرَتْهُ عَلَى حَالِهِ إِلَّا مَا أَسْتَشْنِيهِ وَالْمُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ صَرْبَانٌ مَقِيسٌ
وَمَسْمُوعٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
فَمَنْ الْمَقِيسُ الثَّلَاثِيُّ الْمَكْسُورُ الْعَيْنِ مِثْلَ نَمْرٍ وَشَقِيرَةٍ فَإِنَّ عَيْنَهُ تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ فِرَاراً مِنْ
تَوَالِي الْكَسْرِ تَيْنِ وَالْيَاءِ
فصل

فَإِنْ كَانَ الْمَكْسُورُ الْعَيْنِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ مِثْلَ الْمَغْرِبِ وَتَغْلِبُ فَأَكْثَرُهُمْ يَقَرُّ الْكَسْرُ فِي
النَّسَبِ لَوَجْهِينِ

(146/2)

أحدهما أنه لما سَكَنَ ما قبل العين صارَ المتحركُ مِمَّنْزِلَةً أَوَّلَ كلمةٍ وَالَّذِي قبله كآخر كلمةٍ
موقوفٍ عَلَيْهَا فيَقَرَّ الكسرة كالنَسْبِ إِلَى عِدَّةِ عِدِيٍّ
وَالثَّانِي أَنَّ كَثْرَةَ الحُرُوفِ والفصل بالسَّكَنِ غلبا على الكسرة وصَارَتِ كالمُنْسِي مَعَهُمَا
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُهَا قِيَاساً عَلَى الثَّلَاثِي

فصل

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَقْصُورٍ ثَلَاثِيَّ قَلْبْتَ أَلْفَهُ وَאוْاً لِأَنَّ يَاءَ النَّسْبِ لَا يَسْكُنُ مَا قَبْلَهَا وَالْأَلْفُ
لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَقَلْبْتَ وَاوْاً لَا غَيْرَ سَوَاءَ كَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ أَوْ غَيْرُهَا لِأَنَّهَا مَعَ يَاءِ
النَّسْبِ أَخْفُ مِنَ الْيَاءِ وَلَمْ تُحْذَفِ الْأَلْفُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْإِسْمَ الثَّلَاثِيَّ أَقْلُ
الْأُصُولِ فَالْحَذْفُ مِنْهُ إِجْحَافٌ بِهِ وَمُؤَدٍّ إِلَى اللَّبْسِ

فصل

فَإِنْ كَانَ الْمَقْصُورُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ فَفِيهِ الْقَلْبُ لِأَنَّ الْإِسْمَ لَمْ يَبْلُغْ غَايَةَ الْأُصُولِ فَخَرَجَ عَلَى
الْأَصْلِ وَجَازَ الحذفُ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَلَى زَنَةِ أَقْلِ الْأُصُولِ وَيَصِيرُ بِالزِّيَادَةِ

(147/2)

عَلَى زَنَةِ أَكْثَرِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ الْوَاوَ فَيَقُولُ دُنْيَاوِيَّ وَهُوَ شَادٌّ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ وَهُوَ
يَشْبَهُ مَدَّ الْمَقْصُورِ

فصل

فَإِنْ كَانَ خَمْسَةً أَحْرَفٍ حَذَفَتْ لَا غَيْرَ نَحْوِ قَوْلِكَ فِي مَرْتَجَى مُرْتَجَى لِأَنَّ الْإِسْمَ بَلَغَ أَكْثَرَ
الْأُصُولِ وَبِالزِّيَادَةِ يَصِيرُ سَبْعَةً أَحْرَفٍ

(148/2)

فصل

فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى مَنْقُوصٍ ثَلَاثِيَّ نَحْوِ عِمٍ وَشَجٍّ أَبْدَلْتَ مِنَ الْكَسْرِ فَتَحَةً كَمَا فَعَلْتَ فِي نِمِرٍ

فتقلبُ الياءُ ألفاً فيصيرُ كالمقصور

فصل

فإن كانَ أربعةَ أحرفٍ نحوَ قاضٍ جازَ إبدالُ الكسرةِ فتحةً فتقلبُ الياءُ ألفاً ثمَّ واواً لأنه
أوسطُ الأُصولِ وجازَ حذفُ الياءِ وتبقى الكسرةُ كما ذكرنا في المقصورِ الرباعيِّ فإنَّ كانَ
خمسةَ أحرفٍ فالحذفُ للطولِ لا غير

فصل

فإنَّ كانَ قبلَ الطَّرَفِ ياءٌ مشدَّدةٌ نحوَ أُسيِّدَ وحُميرٌ حذفتِ الثانيةُ المتحركةُ لنلاً تتوالى
الكسرتانِ والياءانِ والتي تبقى الساكنةُ فإنَّ كانَ بعدَ المشدَّدةِ ياءٌ

(149/2)

سَاكنةٌ لم تحذفْ شَيْناً كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ مُهْومٍ مَهيمٍ مَهيمِيٍّ لأنَّ الطَّرَفَ لا كسرةٌ تليه

فصل

فإنَّ كانَ في آخرِ الاسمِ ياءٌ مشدَّدةٌ قبلها حرفٌ واحدٌ نحوَ حيٍّ فككتَ الإدغامَ وقلبتِ
الياءَ الثانيةَ ألفاً ثمَّ واواً فتقولَ حَيويٍّ وإنما فعلتَ ذلكَ لنلاً يتوالى أربعُ ياءاتٍ وتقولُ في
يٍّ وطِيٍّ لوويٍّ وطوويٍّ فأظهرتِ الواوُ التي هيَ عينٌ لزوالِ الموجِبِ لتغيُّرِها وقلبتِ الياءَ
على ما ذكرنا

فصل

فإنَّ كانَ قبلَ الياءِ المشدَّدةِ حرفانِ مثلَ عَدِيٍّ وقُصَيٍّ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يقره

(150/2)

على حاله ويجمعُ بينَ أربعِ ياءاتٍ وهوَ مستثقلٌ والأَكْثَرُ الأَقْيَسُ أنْ تحذفَ الياءَ الساكنةَ
وهيَ ياءُ فَعِيلٍ وتُبدلُ من الكسرةِ فتحةً فتقلبُ الياءَ المتحركةُ ألفاً ثمَّ واواً فتصيرُ إلى
عَدويٍّ فراراً من التثقلِ

فصل

فإن سُكِّنَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ نَحْوَ ظَبْيٍ أَقَرَّتِ الْيَاءُ فَقُلْتَ ظَبْيِي لَا خِلَافَ فِي هَذَا فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى ظَبْيَةٍ فَكَذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ يُؤُسٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ ظَبْيِي وَوَجْهَهُ عَلَى ضَعْفِهِ أَنَّهُ قَدَرَهُ فَعِلَةٌ بِالْكَسْرِ فَأَبْدَلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ثُمَّ وَاوًا احتيالاً عَلَى الْأَخْفِ وَخَصَّ ذَلِكَ بِالْمُؤَنَّثِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّغْيِيرِ وَقَالَ فِي عُرْوَةِ عُرْوِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ بِذَلِكَ خَفَّةً فَإِنَّهُ إِذَا كَسَرَ الرَّاءَ ثُمَّ فَتَحَهَا فَالَوَاوُ بَاقِيَةٌ بِحَالِهَا فَالْكَسْرُ أَخْفَى

فصل

فإن نُسِبَ إِلَى مَمْدُودٍ لَمْ تَحْذَفْ مِنْهُ شَيْئًا لِأَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ صَحِيحٌ وَلِذَلِكَ تَنَبَّأَ فِي الْجُزْمِ وَتَدَخَّلَهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ مَعَ تَحَرُّكِ مَا قَبْلَهَا وَهَمْزَةُ الْمَمْدُودِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَابٍ

(151/2)

أَحَدُهَا أَصْلٌ نَحْوَ قُرَاءٍ فَهَذِهِ تُقَرَّرُ فِي النَّسَبِ وَقَدْ أُبْدِلَتْ وَاوًا شاذًّا شَبِهَتْ فِي ذَلِكَ بِالزَّائِدَةِ

وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوَ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ فَالْوَجْهُ إِقْرَارُهَا لِأَنَّ بَدَلَ الْأَصْلِ أَصْلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا وَاوًا لِضَعْفِهَا بِالْإِبْدَالِ فَقَدْ أَشْبَهَتْ الزَّائِدَةَ وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ مُلْحَقٍ نَحْوَ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ فَفِيهَا إِقْرَارُ لِأَنَّ الْمُلْحَقَ كَالْأَصْلِيِّ فِي جَرَيَانِ أَحْكَامِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ الْإِبْدَالُ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ زَائِدٍ فَضَعُفَ وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ نَحْوَ حَمْرَاءٍ وَصَحْرَاءٍ فَالْوَجْهُ الْقَلْبُ لِأَنَّهَا كَالْمَقْصُورَةِ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى التَّائِيثِ وَذَلِكَ نَحْوَ حَمْرَاوِيٍّ وَصَحْرَاوِيٍّ

فصل

فإن نُسِبَ إِلَى اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ قَدْ حُذِفَتْ فَاوُهُ نَحْوَ عِدَّةٍ لَمْ يُرَدَّ الْحَذُوفُ لِأَنَّهُ

(152/2)

بعيدٌ من مَوْضِعِ الْبَاءِ وَإِنْ كَانَ الْمَحذُوفُ لَامَهُ نَحْوُ شَفَةِ رَدَدْتَ الْمَحذُوفَ فَقُلْتَ شَفَهِي وَتَقُولُ فِي شَاةٍ شَاهِي وَتَقُولُ فِي شِيَةِ عَلَى قَوْلِ سَبِيَوِيٍّ وَشَوِيٍّ فَتَرُدُّ الْوَاوَ وَتَقْلِبُ الْبَاءَ أَلِفًا ثُمَّ وَاوًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَزِمَتْهُ الْحَرَكَةُ بَعْدَ الْحَذْفِ وَرُدُّ الْمَحذُوفِ عَارِضٌ فَلَا تُعِيدُهُ إِلَى السَّكُونِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَكَذَلِكَ مَذْهَبُهُ فِي يَدٍ يَدَوِيٍّ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ يُرَدُّ الْمَحذُوفُ وَالسَّكُونُ فَتَقُولُ وَشَبِيٍّ وَيَذِيٍّ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَرَضَتْ بَعْدَ الْحَذْفِ فَرُدُّ الْمَحذُوفُ يَرُدُّ الْأَصْلَ

فصل

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى فَعِيلَةٍ كَحَنِيفَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كَجُهَيْنَةٍ حَذَفْتَ الْبَاءَ وَالنَّاءَ وَأَبَدَلْتَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً فِرَارًا مِنْ تَوَالِي الْكُسَرَاتِ وَالْبَاءَاتِ وَلَمَّا حُذِفَتِ الْبَاءُ بَقِيَ مِثْلُ شَقْرَةٍ فَأَبَدَلْتَهَا فَتَحَةً وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِالْمُوْنْتِ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِإِلْزَامٍ حَذْفُهَا فِي النَّسَبِ 154 وَالتَّغْيِيرُ يُؤْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ أَوْ لِأَنَّ الْمُوْنْتَ يُخَفَّفُ لِنَلَا يَجْتَمِعُ ثَقُلُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ وَآوًا نَحْوُ حَوِيزَةٍ لَمْ يُحَذَفْ لِنَلَا تَنْقَلِبُ الْوَاوُ أَلِفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ مَضَاعِفًا نَحْوُ مُدِيدَةٍ لَمْ يُحَذَفْ كَيْلَا يَلْزَمَ الْإِدْغَامُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى الْأَصْلِ فَقَالُوا فِي السَّلَفِيَّةِ سَلِيْقِي فَأَمَّا فَعُولَةٌ نَحْوُ شَنْوَةٍ فَمَذْهَبُ سَبِيَوِيٍّ الْحَذْفُ وَالْفَتْحُ فَتَقُولُ شَنْتِي فِرَارًا مِنْ ثِقَلِ الضَّمِّ وَالْوَاوِ وَالْكَسْرِ وَالْبَاءِ وَقَالَ الْمَبْرِجُ لَا يُغَيَّرُ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَنْثَقِلُ فِي النَّسَبِ

فصل

وَأَمَّا مَا لَا تَاءَ فِيهِ نَحْوُ وَفَرِيشٍ فَالْجِدُّ أَنْ لَا يُغَيَّرَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ التَّنْقِيلَ مَعَ التَّائِيَةِ أَكْثَرُ وَأَنَّ التَّغْيِيرَ يُؤْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ مُحَذُوفًا قَالُوا تَقْفِي وَسَلْمِي تَشْبِيهَا لَهُ بِفَعِيلَةٍ

فصل

فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى جَمْعٍ مِثْلِ رِجَالٍ وَفَرَاغٍ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ لَوْجَهَيْنِ 155 أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّسَبَ يُنْقَلُ إِلَى الْوُصْفِ وَالْوُصْفُ هُنَا يَصِيرُ وَاحِدًا لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ وَاحِدٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُفْرَدًا لِيُطَابَقَ الْمَعْنَى وَالتَّائِيَةُ أَنَّ الْجَمْعَ وَالنَّسَبَ مَعْنِيَانِ زَائِدَانِ فَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ وَلَا لِبَسِّ لِأَنَّ الْوَاحِدَ الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ يَشْتَمِلُ عَلَى الْجَمْعِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ فِي النَّسَبِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْجَمْعِ بَلِ النَّسَبُ إِلَى الْجِنْسِ فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ كَالْتَمْيِيزِ فَإِنَّ الْوَاحِدَ فِيهِ يُغْنِي عَنِ الْجَمْعِ فَأَمَّا مَدَائِنِي وَأَنْبَارِي فَجَازَ لَمَّا سُمِّيَ الْوَاحِدُ بِالْجَمْعِ

فصل

وَمَا شَدَّ فِي النَّسَبِ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ طَائِيٌّ وَأَصْلُهُ طَيْيٌّ لِأَنَّ
الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ طِيَّءٌ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ وَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ أَلِفًا وَكَأَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ الْأَصْلِ
لَمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ بِكَثْرَةِ الْيَاءِ وَأَنَّ فِي الْهَمْزَةِ ثِقَلًا

(153/2)

والتغيير يؤنس بالتغيير أو لأنَّ المؤنَّث يُخَفَّفُ لئلاَّ يجتمع ثَقُلُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَإِنْ كَانَتْ
الْعَيْنُ وَآوًا نَحْوَ خَوِيزَةٍ لَمْ يُحْدَفْ لئلاَّ تَنْقَلِبَ الْوَآءُ أَلِفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ
مُضَاعَفًا نَحْوَ مُدِيدَةٍ لَمْ يُحْدَفْ كَيْلَا يُلْزَمَ الْإِدْغَامُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى الْأَصْلِ فَقَالُوا
فِي السَّلَاقَةِ سَلِيقِي فَأَمَّا فَعُولَةٌ نَحْوَ شَنْوَةٍ فَمَذْهَبُ سِيبَوِيهِ الحذفُ والفتحُ فَتَقُولُ شَنْيِي
فِرَارًا مِنْ ثَقَلِ الضَّمِّ وَالْوَآءِ وَالْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَا يُغَيَّرُ لِأَنَّ الْوَآءَ لَا تَثْقُلُ فِي
النَّسَبِ

فصل

وَأَمَّا مَا لَا تَاءَ فِيهِ نَحْوُ تَقِيفٍ وَفُرَيْشٍ فَاجْعِدْ أَنْ لَا يُغَيَّرَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الثَّقَلَ مَعَ
التَّأْنِيثِ أَكْثَرُ وَأَنَّ التَّغْيِيرَ يُونِسُ بِالتَّغْيِيرِ وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ مُحْدُوفًا قَالُوا تَقْفِي وَسَلَمِي
تَشْبِيهَا لَهُ بِفَعِيلَةٍ

فصل

فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى جَمْعٍ مِثْلَ رَجَالٍ وَفَرَاثِصَ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ لَوْجْهَيْنِ 155
أَحَدُهُمَا أَنَّ النِّسْبَ يُنْقَلُ إِلَى الْوَصْفِ وَالْوَصْفُ هُنَا يَصِيرُ وَاحِدًا لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ وَاحِدًا
فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُفْرَدًا لِيُطَابَقَ الْمَعْنَى
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَمْعَ وَالنِّسْبَ مَعْنِيَانِ زَائِدَانِ فَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ وَلَا لَبَسٍ لِأَنَّ
الْوَاحِدَ الْمُنْسُوبَ إِلَيْهِ يَشْتَمِلُ عَلَى الْجَمْعِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ فِي النِّسْبِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْجَمْعِ بَلِ
النَّسَبُ إِلَى الْجِنْسِ فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ كَالْتَمْيِيزِ فَإِنَّ الْوَاحِدَ فِيهِ يُغْنِي عَنِ الْجَمْعِ فَأَمَّا مَدَائِنِي
وَأَنْبَارِي فَجَازَ لَمَّا سُمِّيَ الْوَاحِدَ بِالْجَمْعِ

فصل

وَمَا شَدَّ فِي النَّسْبِ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ طَائِيٌّ وَأَصْلُهُ طَيْيٌّ لِأَنَّ
الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ طِيءَ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ وَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ أَلِفًا وَكَأَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ الْأَصْلِ
لَمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ بِكَثْرَةِ الْيَاءَاتِ وَأَنَّ فِي الْهَمْزَةِ ثِقَلًا

(154/2)

أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّسْبَ يُنْقَلُ إِلَى الْوَصْفِ وَالْوَصْفُ هُنَا يَصِيرُ وَاحِدًا لِأَنَّ الْمَوْصُوفَ وَاحِدًا
فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ مُفْرَدًا لِيُطَابِقَ الْمَعْنَى
وَالثَّانِي أَنَّ الْجَمْعَ وَالنَّسْبَ مَعْنِيَانِ زَائِدَانِ فَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ وَلَا لَبْسٍ لِأَنَّ
الْوَاحِدَ الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ يَشْتَمِلُ عَلَى الْجَمْعِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ فِي النَّسْبِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْجَمْعِ بَلِ
النَّسْبِ إِلَى الْجِنْسِ فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ كَالْتَمْيِيزِ فَإِنَّ الْوَاحِدَ فِيهِ يُغْنِي عَنِ الْجَمْعِ فَأَمَّا مَدَائِنِي
وَأَنْبَارِي فَجَارَ لَمَّا سُمِّيَ الْوَاحِدُ بِالْجَمْعِ

فصل

وَمَا شَدَّ فِي النَّسْبِ يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ طَائِيٌّ وَأَصْلُهُ طَيْيٌّ لِأَنَّ
الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ طِيءَ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَّةُ وَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ أَلِفًا وَكَأَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنَ الْأَصْلِ
لَمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ بِكَثْرَةِ الْيَاءَاتِ وَأَنَّ فِي الْهَمْزَةِ ثِقَلًا

(155/2)

وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الدَّهْرِ دُهِرِيٌّ بَضَمَ الدَّالِ وَفِي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ بَضَمَ السِّينِ
وَمِنْهُ إِمْسِيٌّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْأَصْلُ فَتْحُهَا وَلَكِنْ أَتْبَعُوا وَمِنْهُ جِرْمِيٌّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ
الرَّاءِ وَالْأَصْلُ فَتْحُهَا لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى حَرَمِ مَكَّةَ وَمِنْهُ مَرْوَزِيٌّ فَرَادُوا الزَّاي وَالْأَصْلُ
مَرْوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَرْوِ

فصل

فَإِذَا نُسِبَتْ إِلَى مُسَمًّى بِجُمْلَةٍ مِثْلَ تَابَطُ شَرًّا نُسِبَتْ إِلَى صَدْرِهَا فَقُلْتُ تَابَطِي فَتَنْقَلُ
الْفِعْلُ إِلَى الصِّفَةِ وَذَلِكَ يَكْفِي فِي تَعْرِيفِ الْمَنْسُوبِ فَإِنْ نُسِبَتْ إِلَى مِضَافٍ وَمِضَافٍ إِلَيْهِ

مثل ابن الرُّبَيْرِ وَعَبْدُ الْقَيْسِ نَسِبَتْ إِلَى مَا حَصَلَ بِهِ الشُّهُرَةُ فَتَقُولُ زُبَيْرِي وَقَيْسِي وَقَالُوا
فِي عَبْدِ الدَّارِ عَبْدِي وَعَبْدِي وَفِي

(156/2)

عَبْدُ الشَّمْسِ عَبْشَمِي وَقَالُوا أَيْضًا فِي عَبْدِ الْقَيْسِ عَبْقَسِي فَنَحْتُوهُ مِنْ أَصْلِينَ وَذَلِكَ
يُسْمَعُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ

(157/2)

بَابُ التَّصْغِيرِ

التَّصْغِيرُ التَّحْقِيرُ وَيَقَعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَابٍ

1 - تَحْقِيرُ مَا يُتَوَهَّمُ عَظِيمًا كَقَوْلِكَ رَجُلٌ

2 - وَتَقْلِيلُ مَا يُتَوَهَّمُ كَثِيرًا كَدَرِيهَمَاتٍ

3 - وَتَقْرِيبُ مَا يُتَوَهَّمُ بَعِيدًا كَقَوْلِكَ قُبِيلَ الْعَصْرِ وَبُعِيدَ الْفَجْرِ

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي كَلَامِهِمْ تَحْقِيرُ التَّعْظِيمِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ)

وَهُوَ عِنْدَنَا عَلَى التَّحْقِيرِ أَيْ أَنَّ أَصْغَرَ الدَّوَاهِي تُفْسِدُ الْأَحْوَالَ الْعِظَامَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ

الْآخَرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(158/2)

فُؤَيْقٌ جُبَيْلٌ سَامِقُ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ ... لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

أَيُّ إِنَّهُ جَبَلٌ صَغِيرٌ الْعَرَضُ دَقِيقٌ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ شَاقٌّ الْمَصْعَدِ لَطُولُهُ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فَلَانْ أَخِي وَصُدَيْقِي فَهُوَ مِنْ لَطْفِ الْمَنْزَلَةِ وَصِغَرِ الْأَمْرِ الَّذِي أَحْكَمَ الْوَصْلَةَ

بَيْنَهُمَا

فصل

والتصغير كالوصف لأن قولك زُجِلَ في معنى رجلٌ حقيرٌ ولذلك إذا صغرت المصدر واسم الفاعل لم يعمل كما لا يعمل مع ظهور الوصف

(159/2)

فصل

وعلامَةُ التَّصْغِيرِ يَاءٌ تَقَعُ ثَالِثَةً وَتَضُمُّ أَوَّلَ الْإِسْمِ وَتَفْتَحُ ثَانِيَهُ وَتَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا حَرَكُ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ لَوَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَصْدٌ بِذَلِكَ صِبْغَةٌ تَخْلُصُ لِلتَّصْغِيرِ مِنْ غَيْرِ مِشَارَكَةٍ وَلَمْ يُوجَدْ سِوَى هَذِهِ الصَّبِغَةِ

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَصْغَرَّ لَمَّا جُمِعَ الْوَصْفُ وَالْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ جُمِعَتْ لَهُ الْحَرَكَاتُ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْيَاءِ دُونَ غَيْرِهَا فَلِأَنَّهَا أَخْفُ مِنْ الْوَاوِ هُنَا لِأَنَّ الْوَاوَ لَوْ كَانَتْ هُنَا لَمْ يَخْلُصِ الْمَثَلُ لِلتَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ فُعُولًا وَنَحْوَهُ وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا يَخْلُصُ بِهَا الْمَثَلُ لِلتَّصْغِيرِ بَلْ كَانَ يَصِيرُ فُعَالًا وَنَحْوَهُ وَلِأَنَّ الْأَلْفَ خَصَّ بِهَا التَّكْسِيرَ

(160/2)

فصل

وَإِذَا كَانَ الْمَصْغَرُ ثَلَاثِيًّا مُؤَنَّثًا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ أَوْ الْمَمْدُودَةِ أَوْ بِالتَّاءِ أَقْرَبَتْهُ كَقَوْلِكَ فِي حُبْلَى حُبْلَى وَفِي حَمْرَاءَ حُمِرَاءَ وَفِي طَلْحَةٍ طَلِيحَةٍ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ دَخَلَتْ لِمَعْنَى فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُحْذَفَ لِئَلَّا يَبْطُلَ مَعْنَاهَا وَلَمْ يُكْسَرْ مَا قَبْلُهَا لِأَنَّ الْأَلْفَ تَنْقَلِبُ يَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ فَيَبْطُلُ لَفْظُ الْعَلَامَةِ لِأَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلُهَا أَبَدًا فَهِيَ كَاسِمٍ ضَمٍّ إِلَى اسْمٍ] فَيَبْقَى الصَّدْرُ بِحَالِهِ

فصل

فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى فَعْلَانٍ عَلَمًا أَوْ نَكْرَةً مُؤَنَّثَةً فَعَلَى أَقَرَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ كَقَوْلِكَ فِي

عثمان عُثَيْمان وَلَا يَجُوزُ عُثَيْمِينِ وَفِي سَكْرَانِ سَكْرَانِ لَا سَكْرَيْنِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْثَوْنَ هُنَا
ضَارَعَتَا أَلْفِي التَّأْنِيثِ لَمَا ذَكَرْنَا فِيمَا لَا يَنْصَرَفُ

(161/2)

فَأَمَّا سِرْحَانُ فَتَقُولُ فِيهِ سُرَيْحِينَ فَتَقْلِبُ الْأَلْفَ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَشْبِهْ أَلْفَ
التَّأْنِيثِ لِتَفْتَحَ مَا قَبْلَهَا فَأَمَّا عُريَانُ فَتَقُولُ فِيهِ عُريَانُ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهِ عَرَايِنَ
بَلْ عُرَاةً

فصل

فَإِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ بِالْأَلْفِ رُبَاعِيًّا مِثْلَ قَرَقَرَا حَذَفَتْ أَلْفُ التَّأْنِيثِ فَقُلْتَ قُرَيْقِرَ لئَلَّا يَصِيرَ
بِنَاءُ التَّصْغِيرِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ وَيَكُونُ عَجْزُ الْكَلِمَةِ مُسَاوِيًّا لَصَدْرِهَا وَمِنْ شَأْنِ الصَّدْرِ أَنْ
يَكُونَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَجْزِ وَجَازَ حَذْفُ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ لِلثَّقَلِ وَأَنَّ التَّصْغِيرَ عَارِضٌ بَعْدَ مَعْرِفَةِ
الْمَكْبَرِ فَلَا لَبْسَ إِذَنْ

فصل

فَإِنْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ خَمْسَةً مِثْلَ حُبَارَى كُنْتَ مُحْيِرًا إِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلْفَ الْأُولَى فَقُلْتَ
حُبَيْرَى لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَخْفِيفَ الْكَلِمَةِ وَالْحِفَاظَةَ عَلَى عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ
أَلْفَ التَّأْنِيثِ لِتَطْرَفَ بِهَا كَمَا حَذَفْتَ أَلْفَ قَرَقَرَا وَفِي ذَلِكَ

(162/2)

مَحَافِظَةٌ عَلَى أَلْفِ الْمَدِّ وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ حَذْفَ أَلْفِ التَّأْنِيثِ وَقَلَّبَ أَلْفَ الْمَدِّ يَاءً وَزِيَادَةً تَاءً
التَّأْنِيثِ فَيَقُولُ حُبَيْرَةً لِأَنَّهُ أَحَقُّهُ بَعْدَ حَذْفِ الْأَلْفِ بِعِمَامَةِ

فصل

فَإِنْ صَغُرَتْ لُغَيْزَى حَذَفْتَ أَلْفَ التَّأْنِيثِ وَفَكَكْتَ الْإِدْغَامَ فَقُلْتَ لُغَيْغَيْرَ فَصَارَ كَسْفَيْرِجَ
وَإِنْ صَغُرَتْ قَبَعْرَى قُلْتَ قُبَيْعَتْ فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ وَالرَّاءَ لِأَنَّ خَمْسَةً مِنْهَا أَصُولٌ وَالْأَلْفُ
زَائِدَةٌ وَالْخَمَاسِيَّ يُحْذَفُ مِنْهُ آخِرُهُ وَهُوَ أَصْلُ فَأُولَى أَنْ يُحْذَفَ مِنْهُ الزَّائِدُ

فصل

والخماسي الذي كله أصول نحو سَفَرَجَل يُحذف منه الحرف الخامس لأن الخمسة أكثر
الأصول وياء التصغير صارت كالأصلي لأنها دلت مع الصيغة على معنى

(163/2)

غير التكبير فلو أقر بحاله لصارت ستة أحرف في حكم الأصول وليس لنا أصل على
هذه العدة ولأن ياء التصغير تقع ثالثة فيصير ما قبلها صدرًا وما بعدها عجزًا فلو لم
يُحذف من الأخير لزاد العجز على الصدر وهو إلى أن ينقص عنه أقرب فإن قيل
فكيف جاز أن يكون على ستة أحرف في مثل صُنَيْدِيْق ودُنَيْيِر قيل لما كانت الياء
الآخيرة حرف مد ساكنًا بعد كسرة خفَّ النطق به

فصل

فإن صغرت ما هو على حرفين رددته إلى أصله نحو يدٍ ودمٍ تقول فيهما يديَّ وذميَّ لأن
ياء التصغير تكون ثالثة ساكنة فلا بُدَّ من ردِّ المحذوف لئلا تقع ثانية أو أخيرة وذلك
يوجب قلبها أو حذفها وتقول في عدة وعيدة فتردَّ الواو لأنك لو أوقعت الياء بعد
الدال لحركتها لوقوع تاء التانيث بعدها
وتقول في شاة شويهة تقلب الألف واوًا وهو أصلها وتردُّ الهاء المحذوفة
وتقول في قم فؤيه لأنه في الأصل فؤوه
وتقول فس شفة شفيهة وعلى هذا فقس

(164/2)

فصل

فإن كان الاسم على ثلاثة أحرف أوسطه ألفٌ وعرفت أصلها رددتها إليه فتقول في باب
بؤيب وفي حال خويلة وخويل فيمن ذكره وفي مال مؤيل وفي ناب نيب لقولك نبت
فيه وفي الجمع أنياب وفي عاب عيب لأن العاب والعيب بمعنى

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ مَجْهُولَةً حَمَلَتْهَا عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي هَذَا الْأَصْلِ فَتَقُولُ فِي آءٍ
وَهِيَ شَجَرَةٌ أَوْيَاءٌ وَفِي صَابٍ وَهُوَ شَجَرٌ مَرَّ صُوبٍ

(165/2)

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ ثَالِثَةً نَحْوَ حِمَارٍ قَلْبَتِهَا يَاءٌ لِأَنَّهَا صَارَتْ فِي مَوْضِعِ حَرْفٍ مَكْسُورٍ لَوْ قَوَّعَهُ
بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ قَبْلَ الطَّرْفِ وَأَدْغَمْتَ فِيهَا يَاءَ التَّصْغِيرِ

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ وَسَطًا رَدَدْتَهَا إِلَى أَصْلِهَا تَقُولُ فِي رِيحٍ رُوحَةً كَمَا تَقُولُ فِي الْجَمْعِ أَرْوَاحَ
فَأَمَّا عِيدٌ فَتَقُولُ فِيهِ عُيَيْدٌ كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِهِ أَعْيَادٌ وَأَصْلُهَا وَاوٌ وَلَكِنَّهَا أُبْدِلَتْ بَدَلًا
لَا زِمًا لِيُفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ جَمْعِهِ وَتَصْغِيرِهِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَبَيْنَ جَمْعِ عُوْدٍ وَتَصْغِيرِهِ فَتَقُولُ فِي عُوْدٍ
أَعْوَادٌ وَعُوَيْدٌ وَفِي عِيدٍ أَعْيَادٌ وَعُيَيْدٌ

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ أَصْلًا لَمْ تُغَيِّرْهَا نَحْوَ عَيْنٍ وَشَيْخٍ وَفِي تَصْغِيرِهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ
أَحَدُهَا شَيْخٌ بَضَمَ الْأَوَّلَ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ فُلَيْسَ
وَالثَّانِي كَسَرُ الْأَوَّلِ إِتْبَاعًا لِلْيَاءِ

(166/2)

وَالثَّلَاثُ ضَمُّ الْأَوَّلِ وَإِبْدَالُ الْيَاءِ وَآوًا مِنْ أَجْلِ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ ثَالِثَةً قُلِبَتْ يَاءٌ وَأَدْغَمْتَ نَحْوَ قَسُورٍ وَأَسْوَدَ تَقُولُ قُسَيْرٌ وَأُسَيْدٌ وَيَجُوزُ أَنْ
تَقَرَّ الْوَاوُ فَتَقُولَ قُسَيُورٌ حَمَلًا عَلَى قَسَاوِرَ فَأَمَّا عُرْوَةٌ وَعَزْوَةٌ فَتَصْغِيرُهُمَا عُرْيَةٌ وَعَزْيَةٌ

بالإبدال والإدغام لا غير لِأَنَّ الْوَاوَ لم تصحَّ في الجمع

فصل

فَإِنْ كَانَ فِي الْخَمَاسِيِّ حَرْفٌ زَائِدٌ لَيْسَ بِحَرْفٍ مَدَّ حَذَفَتْهُ أَيْنَ كَانَ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْخَامِسَ الْأَصْلِيَّ يُحْذَفُ الْبَتَّةَ فَإِذَا وُجِدَ الزَّائِدُ لَمْ يُحْذَفْ سِوَاهُ سِوَاءَ كَانَ لِمَعْنَى أَوْ لِعَبْرٍ مَعْنَى فَالَّذِي لِمَعْنَى كَمُدْخَرٍ وَالَّذِي لِعَبْرٍ مَعْنَى جَحْنَفَلٍ تَقُولُ دَحِيرِيحٌ وَجَحِيفِيلٌ

(167/2)

فصل

فَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدَانِ أَحَدُهُمَا لِمَعْنَى وَالْآخَرُ لِعَبْرٍ مَعْنَى حَذَفَتْ الَّذِي لَيْسَ لِمَعْنَى لِأَنَّ الَّذِي لِمَعْنَى أَشْبَهُهُ بِالْأَصْلِ فَكَانَ إِقْرَارُهُ أَوَّلَى وَذَلِكَ نَحْوُ مُقْتَطَعٍ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ مُقَيِّطَعٍ فَتَحْذَفُ التَّاءُ وَتَقُولُ فِي مَقْدَمٍ وَمُؤَخَّرٍ وَمُسْتَحَرٍّ مَقِيدِمٍ وَمُؤَيَّخٍ وَمُسَيَّخٍ فَتَحْذَفُ أَحَدَ الْمَشْدَدَيْنِ كَمَا تَقُولُ فِي الْجَمْعِ مَقَادِمَ وَمَآخِرَ فَأَمَّا مُقْعَنْسِسُ فَالْمِيمُ وَالتُّونُ فِيهِ زَائِدَتَانِ وَالسِّينُ مَكْرَرَةٌ لِلْإِلْحَاقِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا مُقْعَنْسِسٌ بِحَذْفِ التُّونِ وَالسِّينِ وَتَبْقَى الْمِيمُ لِأَنَّهَا لِمَعْنَى وَالثَّانِي بِحَذْفِ الْمِيمِ وَالتُّونِ فَتَقُولُ قُعَيْسِسُ لِأَنَّ السِّينَ أَشْبَهَتْ الْأَصْلِيَّ إِذْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ

(168/2)

فصل

فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى مُسْتَفْعِلٍ نَحْوُ مُسْتَحْرَجٍ حَذَفَتْ السِّينُ وَالتَّاءُ وَأَبْقِيَتِ الْمِيمُ لِأَنَّ الْمِيمَ لِمَعْنَى وَالسِّينُ وَالتَّاءُ زِيدَا مَعًا فَحُذِفَا مَعًا

فصل

فَإِنْ حَقَّرَتْ الْمَصَادِرَ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا هَمْزَةٌ وَصَلَتْ حَذَفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِلزُّوْمِ تَحْرُكِ مَا

بعدها لأن ثاني المصغر محرك أبدا تقول في انطلاق نُطيلق فتقلب الألف ياء لأنها رابعة
في مفرد كسر داح وتقول في افتقار فُتَيِّقِر وفي اضطراب ضُتَيِّرِب فترد التاء إلى أصلها
وهي تاء افتعال لأنك قلبتها لما سكن ما قبلها وقد تحرك في التصغير ومن شأن
التصغير رد الأشياء إلى أصولها وكذلك تقول في ميزان مُوزِن فترد الواو لزوال علة
القلب

(169/2)

فصل

فإن كان الاسم مُشَدِّداً ثلاثياً نحو خلّ وسلّ فككت الإدغام لحجز الياء بينهما وإن كان
رُباعياً والمشدّد أخيراً لم تفكه كقولك أُصَيِّم ومُديِّق لأنّ في الياء مدّة تجري مجرى الفصل
بين الساكنين كما جاز في ذابة والحاقة

فصل

فإن كان المؤنث ثلاثياً بغير علامة رُدّت التاء في تصغيره نحو فُدَيِّرة وشُمَيِّسة لأنه وضع
على التأنيث ولم يكن في المكبر علامة له فلو لم تُردّ في التصغير لم يبق من أحكام
التأنيث في اللفظ شيء وقد شدّ من ذلك شيء فلم تلحق به التاء في التصغير من ذلك
فرس ذهبوا به إلى معنى المُرْكُوب وحُرِب تصغير حرب القتال ذهبوا بها إلى معنى القتال
أو إلى الحرب وهو الغضب لأنه يلازمها وقد قالوا قُؤِيس حملوه على معنى العود

(170/2)

فصل

فإن كان أربعة أحرف لم يردوا إليه التاء نحو زُيِّنَب وعُفَيِّر وعُنَيِّق لأن الحرف الرابع
طالت الكلمة به حتى صار عوضاً من تاء التأنيث وقد خرج عن هذا الأصل ثلاثة
ألفاظ ظرفان وهما وراء وقُدَام تقول فيهما وريّة وقُدَيِّمة وعلة ذلك أنّ الظروف كلّها
مذكّرة إلا هذين فإنهما مؤنثان فلو لم تُردّ التاء عليهما للتصغير لأحقا ببقية الظروف

وَاللَّفْظَةُ الثَّلَاثَةُ السَّمَاءُ ذَا الْكَوَاكِبِ فَإِنَّ تَصْغِيرَهَا سُمِّيَتْ وَإِنَّمَا قَصَدُوا بِذَلِكَ الْفَرْقَ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ سَمَاءِ الْمَطَرِ فَإِنَّهُ مَذْكَرٌ

فصل

فِي تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

(171/2)

إِذَا صَغَّرْتَ الْأِسْمَ الْمُبْهَمَ تَرَكْتَ أَوَّلَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ بِخِلَافِ الْمَعْرُوبَةِ
لَا تَمَّا خَالَفَتْهَا فِي الْأَعْرَابِ وَالْبَيَانِ خَالَفَتْهَا فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ كَالْوَصْفِ لَهَا
وَوَصْفُهَا لَا يَغْيِرُهَا فَمَنْ ذَلِكَ ذَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ ذِيًا بِالْفَتْحِ فَالْأَلِفُ فِي آخِرِهِ عَوَضٌ عَنِ
الضَّمَّةِ الْمُسْتَحَقَّةِ فِي أَوَّلِ الْمَصْغَرِ فَهِيَ زَائِدَةٌ وَلَمَّا كَانَ ذَا عَلَى حَرْفَيْنِ لَمْ يُكُنْ تَصْغِيرُهُ مَعَ
بَقَاءِ أَلْفِهِ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَيَاءُ التَّصْغِيرِ سَاكِنَةٌ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُقْلَبَ
الْأَلِفُ يَاءً وَتَدْعَمَ فِيهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ لِأَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ بَابُ التَّصْغِيرِ إِذْ مِنْ حَكْمِ
التَّصْغِيرِ أَنْ تَكُونَ يَأُوهُ ثَالِثَةً وَبَعْدَهَا حَرْفٌ فَوَجَبَ أَنْ تُكْمَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ثَلَاثَةً أَحْرَفَ
كَمَا تَكْمَلُ سَائِرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَلَى حَرْفَيْنِ بِحَرْفٍ آخَرَ فِي التَّصْغِيرِ فزَادُوا يَاءً تَقَعُ بَعْدَ
يَاءِ التَّصْغِيرِ وَصَارَتِ الْأَلِفُ يَاءً قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فَصَارَ مَعَكَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ وَذَلِكَ
مَرْفُوضٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ وَبَابِهِ فَحَذَفُوا إِحْدَاهَا وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ
الْمَحذُوفَةُ الْأُولَى لِأَنَّ

(172/2)

الثَّلَاثَةُ بَعْدَهَا الْأَلِفُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً وَيَاءُ التَّصْغِيرِ لَا تُحْرَكُ وَلَا تُحْذَفُ لِئَلَّا يَبْطُلَ
مَعْنَاهَا وَلَا شَيْءٌ يَخْلُفُهَا فَحُذِفَتِ الْأُولَى وَوَقَعَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً وَعِنْدِي أَنَّ يَاءَ
التَّصْغِيرِ لَوْ جُعِلَتِ ثَانِيَةً مِنَ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ جُعِلَ بَدَلُ الْأَلِفِ يَاءً مُتَحَرِّكَةً لَتَقَعَ الْأَلِفُ
الْمَعْوِضَةُ مِنَ الضَّمَّةِ بَعْدَهَا وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْقِيَاسِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ وَالرَّجُوعِ أَخِيرًا إِلَى
هَذَا الْمَذْهَبِ وَلَوْ أُمِكنَ فِي الْأِسْمِ الْمَعْرَبِ أَنْ تَقَعَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً لَأَوْقَعْتَ وَإِنَّمَا مَنَعَ
مِنْهُ انْضِمَامُ مَا قَبْلَهَا وَتَقُولُ فِي هَذَا هَذَا يَتَأْتِي بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ وَتَدْعُ الْأِسْمَ فِي التَّصْغِيرِ
عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَفِي ذَاكَ ذِيَاكَ وَالْكَافُ لِلْخَطَابِ

فَأَمَّا فِي الْمُؤَنَّثِ فَقَدْ قَالُوا هَذِهِ وَهَٰذِي وَتَا وَتِي إِلَّا أَنَّهُ فِي التَّصْغِيرِ لَا يُقَالُ إِلَّا تَبَا لِتَبَا
يَلْتَبَسَ الْمُؤَنَّثُ بِالْمَذَكَّرِ وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ ذِيَالِكَ فَتَأْتِي بِاللَّامِ وَالْكَافِ وَفِي تِلْكَ تَبَاكَ فَأَمَّا
أَوْلَاءُ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ ذَا فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ فَإِنْ صَغُرَتْ الْمُقْصُورَ قُلْتَ أَوْلِيَا فَالضَّمَّةُ بَاقِيَةٌ
وَأُبْدِلَتِ الْأَلْفُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ وَالْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَهَا عَوْضٌ مِنْ ضَمَّةِ التَّصْغِيرِ فَأَمَّا الْمَمْدُودُ
فَهُوَ عَلَى مِثَالِ فُعَالٍ فَإِذَا صَغُرَ وَقَعَتْ

(173/2)

يَاءُ التَّصْغِيرِ بَعْدَ اللَّامِ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ فَتَقْلِبُ الْأَلْفُ يَاءً فَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي تُرَادُّ عَوْضًا مِنْ
ضَمَّةِ التَّصْغِيرِ فَاخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِ زِيَادَتِهَا هُنَا فَقَالَ الْمَبْرِدُ الْوَجْهَ أَنْ يُرَادَّ قَبْلَ الْهَمْزَةِ ثُمَّ
يُعْمَلُ بِالْقِيَاسِ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنَّهُ لَوْ زَادَ الْأَلْفُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ لَلَزِمَ حَذْفُهَا لِأَنَّهَا تَقْلِبُ يَاءً مِثْلَ الْهَمْزَةِ فِي عَطَاءٍ إِذَا
صَغُرَتْ وَإِذَا قُلِبَتْ يَاءً وَجَبَ حَذْفُهَا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ كَمَا حُذِفَتْ فِي عُطِيٍّ فَتَقَعُ
الْأَلْفُ بَعْدَ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ فَتَصِيرُ أَوْلِيَا كَتَصْغِيرِ الْمُقْصُورِ فَلَا يَبْقَى عَلَى الْمَدِّ فِي الْمَكْبَرِ
دَلِيلٌ

الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْهَمْزَةِ كَانَتْ خَامِسَةً زَائِدَةً وَحَكْمُ مِثْلِ ذَلِكَ
الْحَذْفُ فِي التَّصْغِيرِ كَحَبَارَى فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الْأَلْفَ الْآخِرَةَ وَإِذَا حُذِفَتْ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً
وَحُذِفَتْ وَصَارَتْ إِلَى مِثْلِ أَوْلِيٍّ مِثْلَ عُطِيٍّ فَيَزُولُ عَوْضُ الضَّمَّةِ وَيَبْقَى لَفْظُ أَقْلٌ مِنْ لَفْظِ
الْمُقْصُورِ

وَالثَّلَاثُ أَنَّ الْأَلْفَ الْمَزِيدَةَ عَوْضًا مِنْ ضَمَّةِ التَّصْغِيرِ تَصِيرُ الْكَلِمَةَ إِلَى مِثْلِ حُمِيرَاءٍ فِي عِدَّةِ
الْحُرُوفِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَتَكُونَ الْأَلْفُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَكْبَرِ بِمَنْزِلَةِ
الرَّاءِ فِي حَمْرَاءٍ فِي أَنَّهَا ثَالِثَةٌ فَإِذَا صَغُرَتْ قُلِبَتْ الْأَلْفُ الْأُولَى يَاءً فَيَنْبَغِي أَنْ تَبْقَى الْأَلْفُ
وَالْهَمْزَةُ بَعْدَهَا كَمَا بَقِيَتْ فِي حُمِيرَاءٍ

وَقَالَ الرَّجَّاجُ الْأَلْفُ الْمُعَوَّضَةُ مِنَ الضَّمَّةِ زِيدَتْ آخِرًا عَلَى مَا عَلَيْهِ الْبَابُ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ
مِنْ أَلْفٍ وَقَبْلَهَا الْأَلْفُ الزَّائِدَةُ فِي الْمَكْبَرِ فَأُبْدِلَتِ الْأُولَى يَاءً وَرُدَّتِ الْهَمْزَةُ إِلَى أَصْلِهَا
فَاجْتَمَعَ أَلْفَانِ فَهَمْزَتِ الثَّانِيَةُ كَمَا هَمْزَتِ أَلْفُ التَّائِيثِ فِي حَمْرَاءٍ

(174/2)

وتقولُ في تصغيرِ اللّذي اللّذي وفي اللّتيّا فتُبقي الفتحة وتزيدُ الألفَ فإنْ ثبتَ قلتُ اللّذيّانِ واللّذيّونَ فحذفتُ الألفَ الزائدةَ دونَ الفِ التثنيةِ لالتقاء الساكنين وكانَ حذفُ الأولى أولى لأنَّ الثانيةَ تمحضتْ للتثنيةِ ودلّتْ على الإعرابِ فهِيَ أقوى واختلفَ في تَفْديرِ حذفِها فقالَ سيويهِ هِيَ محذوفةٌ غيرُ مُقدّرةٍ ويظهرُ أثرُ الخلافِ في الجُمعِ فعندَ سيبويهِ اللّذيّونَ بضَمِّ الياءِ واللّذينَ بكسْرِها كأنْ لم يكنِ فيه ألفٌ ولو كانَ مُقدّراً كما أنّ التنوينَ في قولك واغلامَ زياده حُذِفَ كأنْ لم يكنِ ولو كانَ مُقدّراً لكانتُ الألفُ ياءً لكسرةِ الدّالِّ وعندَ الأخفشِ والمبردِ يفتحُ الياءُ في الحالينِ لتكونَ الفتحةُ دالّةً على الألفِ المحذوفةِ كالمطفّينِ والأعلّينِ

176 - وأما تصغيرُ اللَّائِي واللّائِي فقالَ سيبويهِ استغنوا عنه بتصغيرِ واحده المَمْرُوكِ في جمعه وهُوَ قَوْلُهُم اللَّتِيّاتِ وَهَذَا يَدُلُّ على أَنَّ العَرَبَ اِمْتَنَعَتْ مِنْهُ وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فيقيسُهُ فيقولُ في اللَّائِي اللَّوِينَا فيقلبُ الألفَ واواً لأنّها مثلُ ألفِ فاعِلٍ ويوقعُ ياءَ التصغيرِ بعدها ويقرّرُ الهمزةَ وَيَزِيدُ ألفاً أخيراً ويحذفُ الياءَ الَّتِي بعدَ الهمزةِ لِئَلَّا تصيرَ الكلمةُ على سِتَةِ أَحرفٍ وَكَانَتْ حذِفَ الياءُ لالتقاء الساكنين وَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّ الألفَ لِمَعْنَى وَيَقُولُ في اللَّائِي اللَّوِينَا على قَاسٍ مِثْلِ ما تَقَدَّمَ وَقَالَ المازنيّ لَمَّا لم يكنِ بَدٌّ من حَذْفِ حُذِفَتِ الألفُ الَّتِي بعدَ اللَّامِ لأنّها زَائِدَةٌ فَتَقَعُ ياءُ التَّصْغِيرِ بعدَ الهمزةِ والنَّاءِ وتَدْغَمُ فَتَصِيرُ اللَّيَّا واللّتيّا كَلْفَظِ الوَاحِدِ وَحُكِيَ عَن بَعْضِهِم مِنَ العَرَبِ ضَمُّ اللَّامِ في اللّذِيّ واللّتيّا

وأما مَنْ وأَيّ فقد تقدّمَ الكلامُ في تصغيرِهما

(175/2)

وأما تصغيرُ اللَّائِي واللّائِي فقالَ سيبويهِ استغنوا عنه بتصغيرِ واحده المَمْرُوكِ في جمعه وهُوَ قَوْلُهُم اللَّتِيّاتِ وَهَذَا يَدُلُّ على أَنَّ العَرَبَ اِمْتَنَعَتْ مِنْهُ وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فيقيسُهُ فيقولُ في اللَّائِي اللَّوِينَا فيقلبُ الألفَ واواً لأنّها مثلُ ألفِ فاعِلٍ ويوقعُ ياءَ التصغيرِ بعدها ويقرّرُ الهمزةَ وَيَزِيدُ ألفاً أخيراً ويحذفُ الياءَ الَّتِي بعدَ الهمزةِ لِئَلَّا تصيرَ الكلمةُ على سِتَةِ أَحرفٍ وَكَانَتْ حذِفَ الياءُ لالتقاء الساكنين وَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّ الألفَ لِمَعْنَى وَيَقُولُ في اللَّائِي اللَّوِينَا على قَاسٍ مِثْلِ ما تَقَدَّمَ وَقَالَ المازنيّ لَمَّا لم يكنِ بَدٌّ من حَذْفِ حُذِفَتِ الألفُ الَّتِي بعدَ اللَّامِ لأنّها زَائِدَةٌ فَتَقَعُ ياءُ التَّصْغِيرِ بعدَ الهمزةِ والنَّاءِ وتَدْغَمُ

فَتَصْغِيرُ اللَّيَا وَاللَّيَا كَلَفَظَ الْوَاحِدَ وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ضَمُّ اللَّامِ فِي اللَّذْيَا
وَاللَّيَا
وَأَمَّا مَنْ وَأَيَّ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي تَصْغِيرِهِمَا

(176/2)

فصل

فَإِنْ صَغُرَتْ جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْكَثْرَةَ رَدَدْتَهُ إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ إِنْ كَانَ لَهُ جَمْعٌ قَلَّةٌ نَحْوُ جَمَالٍ
تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ أَجْمَالٍ فَتَرَدُّهُ إِلَى أَجْمَالٍ ثُمَّ تَصْغُرُهُ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ تَقْلِيلٌ
فَلَمْ يَجْتَمِعْ مَعَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْعٌ قَلَّةٌ جَمَعْتَهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوُ
دُرَيْهَمَاتٍ وَرُجُلَاتٍ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ جَمْعٌ قَلَّةٌ فَإِنْ لَمْ يَجُزْ فِي مَكَبَّرِهِ الْأَلْفُ وَالتَّاءُ وَجَازَ فِيهِ
الْوَاوُ وَالنُّونُ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاوِ وَالنُّونِ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ حَمَقَى إِنْ أَرَدْتَ بِهِ جَمْعَ أَحْمَقٍ
أَحْمَقُونَ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ حَمَقَاءَ قُلْتَ حَمِيقَاوَاتٍ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنُّونَ مِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ

(177/2)

بابُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

وَحُدِّهِ كُلُّ اسْمٍ جَمِعَ تَغَيَّرَ فِيهِ لَفْظُ وَاحِدِهِ وَمِنْ هُنَا يُسَمَّى تَكْسِيرًا لِتَغْيِيرِ هَيْئَةِ وَاحِدِهِ كَمَا
تَتَغَيَّرُ هَيْئَةُ الْإِنَاءِ بِالتَّكْسِيرِ وَالتَّغْيِيرُ تَارَةٌ يَكُونُ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَةِ وَزِيَادَةِ الْحَرْفِ نَحْوُ أَفْلُسٍ
وَرِجَالٍ وَتَارَةٌ بِتَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ فَقَطْ نَحْوُ جَوَالِقٍ فَالْمُفْرَدُ مَضْمُومٌ الْأَوَّلُ فَإِذَا جُمِعَ فَتَنَحَّتْ وَتَارَةٌ
يَكُونُ بِالنُّقْصَانِ نَحْوُ حِمَارٍ وَحُمُرٍ وَتَارَةٌ يَكُونُ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مُخْتَلِفٌ
نَحْوُ فُلْكَ فَإِنَّ الْفَاءَ فِيهِ مَضْمُومَةٌ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الضَّمَّةَ فِي
الْجَمْعِ غَيْرُهَا فِي الْوَاحِدِ لِأَنَّا وَجَدْنَا الضَّمَّةَ تَكُونُ لِمَا الْوَاحِدُ فِيهِ مَفْتُوحٌ أَوْ مَكْسُورٌ نَحْوُ
فَدَانٍ وَفُدُنٍ وَحِمَارٍ وَحُمُرٍ فَدُلَّ عَلَى أَنَّ حُدُوثَ الضَّمَّةِ فِي هَذَا الْجَمْعِ مُعَلَّلٌ بِالْجَمْعِ وَهَذَا
مِثْلُ ضَمِّ الْعَيْنِ فِي غُرَيْبٍ فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّمَا غَيْرُ الضَّمَّةِ فِي الْمَكَبَّرِ لِأَنَّ أَوَّلَ الْمَصْغَرِ يُضَمُّ
بِكُلِّ حَالٍ وَكَذَلِكَ ضَمُّ الصَّادِ فِي قَوْلِكَ يَا مَنْصُ عَلَى قَوْلِهِمْ يَا حَارُ غَيْرِ الضَّمَّةِ فِي
مَنْصُورٍ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي هِجَانِ وَدَلَاصِ الْكُسْرَةِ وَالْأَلْفِ فِي الْجَمْعِ غَيْرُهُمَا فِي الْوَاحِدِ

فصل

وَالْجَمْعُ عَلَى ضَرْبَيْنِ قَلَّةٌ وَكَثْرَةٌ فَجَمْعُ الْقَلَّةِ جَمْعُ السَّلَامَةِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ التَّكْسِيرِ أَفْعَلُ
وَأَفْعَالٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ نَحْوُ أَفْلَسَ وَأَجْمَلَ وَأَحْمَرَةً وَغِلْمَةً وَمَا عَدَا ذَلِكَ جَمْعُ كَثْرَةٍ وَإِنَّمَا كَانَ
كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَمَيَّزَ بِهَا الْعَدَدَ الْقَلِيلَ وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ

فصل

وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لِاشْتِرَاكِ الْجَمْعِ فِي كَوْنِهِ
جَمْعًا وَأَنَّ اللَّفْظَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَمِّيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ

فصل

وَالْأَلْفَاظُ الْمَقْيَدَةُ لِلْجَمْعِ أَرْبَعَةٌ

جَمْعُ السَّلَامَةِ نَحْوُ الرَّيْدُونَ وَالْمُهَنْدَاتُ

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا

وَأَسْمُ الْجَنْسِ وَهُوَ مَا كَانَ بَيْنَ وَاحِدِهِ وَجَمْعِهِ اهَاءُ نَحْوُ نَخْلَةٍ وَنَخْلٍ وَتَمْرَةٍ وَتَمْرٍ وَهَذَا لَيْسَ
بِجَمْعٍ فِي اللَّفْظِ لِأَنَّهُ مَفْرُودٌ يَذْكَرُ وَلَا يُؤنَّثُ فَتَقُولُ هَذَا تَمْرٌ وَلَا تَقُولُ هَذِهِ تَمْرٌ بِخِلَافِ جَمْعِ
التَّكْسِيرِ فَإِنَّكَ تَوْنِثُهُ تَقُولُ هَذِهِ رِجَالٌ وَهَؤُلَاءِ رِجَالٌ

وَالرَّابِعُ اسْمٌ مَفْرُودٌ فِي اللَّفْظِ مَوْضُوعٌ لِلْجَمْعِ نَحْوُ الرَّهْطِ وَالنَّفَرِ وَالْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ

فصل

وَابْنِيَةُ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ أَحْقُهَا وَأَكْثَرُهَا دَوْرًا فِي الْكَلَامِ فَعَلٌ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَسُكُونُ الْعَيْنِ نَحْوُ
فَلَسَ وَكَغَبَ وَجَمْعُهُ الْقَلِيلُ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوُ أَفْلَسَ دُونَ أَفْعَالٍ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ أَفْعُلًا
أَقْلُ حُرُوفًا مِنْ أَفْعَالٍ فَاخْتِيرَ لَمَّا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ تَخْفِيفًا وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى
أَفْعَالٍ وَذَلِكَ نَحْوُ فَرَخٍ وَأَفْرَاحٍ وَسَاغَ فِيهِ ذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ

أَحَدَهُمَا أَنَّ الرَّاءَ تُشَبِّه حُرُوفَ الْمَدِّ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّكْرِيرِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ حُمِلَ عَلَى طَيْرٍ لِأَنَّهُ يَمْعَنَاهُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْفٌ وَأَنَافٌ لِأَنَّ النَّوْنَ تُشَبِّه الْوَائِ بِغَنَّتِهَا
وَكَذَلِكَ زَنْدٌ وَأَزْنَادٌ وَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا مَا تَقْدُمُ مِنْ شَبِّهِ النَّوْنِ بِالْوَاوِ
وَالثَّانِي أَنَّ الزَّيْدَ عُوذَ فَحُمِلَ عَلَى جَمْعِهِ

(180/2)

فصل

وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ الْعَيْنَ نَحْوُ تَوْبٍ فَيُجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَتَوَابٍ لَا عَلَى أَتَوُبٍ لِأَنَّ الضَّمَّةَ عَلَى
الْوَاوِ تُسْتَنْقَلُ وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي بَيْتٍ وَأَبْيَاتٍ فَأَمَّا فِي الْكَثْرَةِ

(181/2)

فَتَجِيءُ الْوَائِ فِعَالٌ نَحْوُ تَيَّابٍ دُونَ فُعُولٍ لِئَلَّا يَنْقَلِ بِضَمِّهِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَاجْتِمَاعُ الْوَائِ
وَجَاءَ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ نَحْوُ يَبُوتٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفُ مِنَ الْوَائِ

فصل

وَأَمَّا جُمُوعُ فُعَلٍ نَحْوُ صُرْدٍ وَنُغْرٍ عَلَى فِعْلَانٍ بِالْكَسْرِ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ اخْتَصَّ بِضَرْبٍ مِنَ الْمُسَمِّيَّاتِ وَهُوَ الْحَيَوَانُ وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي
غَيْرِهِ فَخَصَّصُوهُ فِي الْجَمْعِ بِنَاءً لَا يَكُونُ لغيره مِنَ الثَّلَاثِي
وَالثَّانِي أَنَّ فُعَلًا قَدْ يَكُونُ مَقْصُورًا مِنْ فِعَالٍ وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ نَحْوُ غُرَابٍ وَغُرَبَانٍ
فَلَمَّا قَرِبَ مِنْهُ جُمِعَ جَمْعُهُ فَأَمَّا رُبْعٌ فَشَدَّ جَمْعُهُ عَلَى أَرْبَاعٍ حَمَلًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الثَّلَاثِي

(182/2)

فصل

وَقَدْ شَدَّ مِنْ أَبْنِيَةِ الثَّلَاثِي غَيْرِ السَّاكِنِ الْعَيْنَ زَمَنْ فَجَاءَ عَلَى أَرْزَمٍ إِذْ كَانَ زَمَنْ بِمَعْنَى

دَهْرٌ فَحُمِلَ جَمْعُهُ عَلَى أَذْهَرٍ

فصل

فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ مَذْكَرًا عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ثَلَاثُهُ حَرْفٌ مَدَّ نَحْوَ حِمَارٍ وَسَحَابٍ وَغُرَابٍ وَقَضِيبٍ وَرَسُولٍ جُمِعَ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ دُونَ أَفْعَالٍ وَأَفْعُلٍ لِأَنَّهُ لَمَّا زَادَتْ حُرُوفُهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ زِيدَ فِي حُرُوفِ جَمْعِهِ فَأَمَّا فِي الْكَثْرَةِ فَقَدْ جَاءَ عَلَى فُعْلٍ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِهَا نَحْوَ حُمُرٍ وَحُمَرٍ فِي جَمْعِ حِمَارٍ لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ عَنْ تَكْثِيرِ الْحُرُوفِ فَأَمَّا أَحْمَرٌ وَحَمْرَاءُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا حُمُرٌ بِإِسْكَانِ الْمِيمِ فَرَقَا بَيْنَ

(183/2)

الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْبِنَاءُ عَلَى فُعْلَانٍ نَحْوَ جُرْبَانٍ وَفِعْلَانٍ نَحْوَ غَزْلَانٍ فَأَمَّا فِي الْمُؤَنَّثِ فَلَا كَثْرَ فِيهِ فِي الْقَلَّةِ أَفْعُلُ نَحْوَ عَنَاقٍ وَأَعْنَقٍ وَعُقَابٍ وَأَعْقَبَ لَنَلَّا يَجْمَعُونَ بَيْنَ التَّأْنِيثِ وَكَثْرَةِ الْحُرُوفِ

فصل

وَأَمَّا قُلِبَتِ الْفُ فَاعِلٍ فِي الْجَمْعِ وَآوًا لِأَنَّ الْفَ التَّكْسِيرَ تَقَعُ بَعْدَهَا وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُتَعَدِّرٌ لِسُكُونِهِمَا وَحَذْفُ أَحَدِهِمَا يُخَلِّ بِالدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ فَقَلَبُوهَا وَآوًا لَا يَاءَ لْخَمْسَةِ أَوَجِهِ أَحَدَهَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفٍ فَاعِلٍ وَيَاءٍ فَيَعْلُ نَحْوَ صَيَّرَ وَيُنْسِ فَلَوْ قُلْتَ ضَارِبَ لَجَازَ أَنْ يُقَالَ الْوَاحِدُ ضِيرِبَ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَلْفَ لَمَّا قُلِبَتْ فِي التَّصْغِيرِ وَآوًا نَحْوَ ضُوبِرَ قُلِبَتْ إِلَيْهَا فِي الْجَمْعِ لِقَوَّةِ اشْتِبَاهِ الْبَابَيْنِ

(184/2)

وَالثَّلَاثُ أَنَّ بَعْدَ الْأَلْفِ كَسْرَةً فَلَوْ قُلِبَتْ يَاءٌ لَوْقَعَتْ الْأَلْفَ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِ الْكُسْرِ وَقَوْعًا لَا زِمًا وَالرَّابِعُ أَنَّ أَلْفَ فَاعِلٍ حَرْفٌ مَعْنَى وَالْوَاوُ كَثُرَتْ زِيَادَتُهَا لِلْمَعْنَى أَكْثَرَ مِنْ زِيَادَةِ الْيَاءِ لَهُ وَالْخَامِسُ أَنَّ الْوَآءَ هُنَا لَمَّا اخْتَصَّتْ بِالْجَمْعِ أَشْبَهَتْهُوَ الضَّمِيرَ فِي قَامُوا وَالزَّيْدُونَ

فصل

وَأَمَّا جَاءَ فِي جَمْعِ فَاعِلٍ مِنَ الْمُنْقُوصِ فُعْلَةٌ نَحْوَ قَاضٍ وَقُضَاةٍ فَرَقَا بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِّ
وَاخْتَارُوا لَهُ هَذِهِ الرِّبَّةَ لِأَنَّهَا أَخْفُ وَأَمَّا لَا مِثْلَ لَهَا فِي الْإِحَادِ الْمَعْتَلَّةِ

فصل

وَجَمِيعُ الرُّبَاعِيِّ لَهُ جَمْعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ فَعَالِلٌ سِوَاءَ كَانَتْ حُرُوفُهُ كُلُّهَا أَصُولًا أَوْ كَانَتْ
بَعْضُهَا لِلْإِلْحَاقِ لِأَنَّ الْأَرْبَعَةَ لَا بَدْءَ فِيهَا مِنْ زِيَادَةِ أَلِفِ التَّكْسِيرِ لِتَدُلَّ عَلَى

(185/2)

الْجَمْعِ فَلَوْ زَادُوا حَرْفًا آخَرَ لَطَالَتْ الْكَلِمَةُ وَهُمْ قَدْ حَذَفُوا مِنَ الْخُمَاسِيِّ فِرَارًا مِنَ الطَّوْلِ
وَلَمْ يَأْتِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ صَيَغِ الثَّلَاثِيِّ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَكْرِيرٍ لَامِهِ كَمَا كَانَتْ مَكْرَرَةً فِي
الْوَاحِدِ فَلَوْ جَاءَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الصَّيَغِ لَمْ تَتَكَرَّرْ اللَّامُ بَلْ كَانَ يَعُودُ إِلَى الثَّلَاثِيِّ

فصل

إِذَا كَانَ الرَّابِعُ وَآوًا أَوْ أَلْفًا زَائِدًا فِي الرُّبَاعِيِّ نَحْوَ جُرْمُوقٍ وَجُمْلَاقٍ قُلِبَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا
وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا

فصل

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ فَتَحذفُ مِنْهُ الْحَرْفَ الْأَخِيرَ لِمَا ذَكَرْنَا فِي التَّصْغِيرِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي
الْكَلِمَةِ زَائِدَانِ أَحَدُهُمَا لغيرِ مَعْنَى حُذِفَ دُونَ الْآخَرِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدٌ وَاحِدٌ وَاجْتَبِجَ إِلَى
الْحُذْفِ حُذِفَ لِمَا ذُكِرَ فِي التَّصْغِيرِ أَيْضًا

(186/2)

فصل

وَإِنْ كَانَ فِيهِ زَائِدَانِ إِذَا حَذَفَتْ أَحَدُهُمَا لَزِمَكَ حَذْفُ الْآخَرِ وَإِنْ حَذَفْتَ الْآخَرَ لَمْ

يَلْزِمُكَ حَذْفُ صَاحِبِهِ حَذْفَ الَّذِي تَأْمَنُ مَعَهُ حَذْفَ الْآخِرِ نَحْوَ عِيْضُمُوزِ تَحْدِفُ مِنْهُ
الْيَاءُ لِيَبْقَى يَعْقُوبُ فَتَنْقَلِبُ وَاوَهُ يَاءٌ وَلَوْ حَذَفَتْ الْوَائِ وَأَبْقِيَتْ الْيَاءُ لَقَلَّتْ عِيَاضُمُزُ
وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ مِثْلُ سَفَارِجَلٍ فَتَحْدِفُ الْيَاءُ لِيَبْقَى أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مِثْلُ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٍ
فَإِذَا حَذَفَتْ الْيَاءُ بَقِيَ مِثْلُ يَعْقُوبٍ كَمَا تَقَدَّمَ

فصل

وَأَمَّا حُرُوكُ الْعَيْنِ مِنْ فَعْلَةٍ إِذَا كَانَتْ اسْمًا فِي الْجُمُعِ نَحْوَ جَفْنَةٍ وَجَفَنَاتٍ وَلَمْ تَحْرُكْ فِي
الصِّفَةِ نَحْوَ صَعْبَاتٍ لِيَفْرُقَ بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ وَكَانَ إِبْقَاءُ الصِّفَةِ عَلَى السُّكُونِ أَوْلَى لِأَنَّ
الصِّفَةَ أَثْقَلُ مِنَ الْاسْمِ لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى الْمُؤَصُّوفِ وَإِلَى الْفَاعِلِ الْمُضْمَرِّ وَالْمَظْهَرِ وَلِكُونِهَا
مَشْتَقَّةً مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ ثَقِيلٌ

(187/2)

فصل

فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ وَاوًا أَوْ يَاءً لَمْ تُحْرَكْ لِئَلَّا تَنْقَلِبَا أَلْفَيْنِ وَقَدْ جَاءَ التَّحْرِيكُ فِي الشَّعْرِ شَاذًا
كََمَا جَاءَ التَّسْكِينُ فِي الْاسْمِ الصَّحِيحِ الْعَيْنِ شَاذًا أَيْضًا وَهَكَذَا أَيْضًا إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا
نَحْوَ سَلَّةٍ وَسَلَاتٍ لِأَنَّكَ لَوْ حَرَكْتَ اللَّامَ الْأُولَى لَانْتَقَى مِثْلَانِ وَمَنْ شَأْنُهُمْ أَنْ يُدْغِمُوا
الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي فَيَمَّا هُوَ أَصْلٌ فَكَيْفَ فَيَمَّا حَرَكْتُهُ عَارِضَةً

فصل

فَإِنْ كَانَتِ الْفَاءُ مَضْمُومَةً وَالْعَيْنُ سَاكِنَةً صَحِيحَةٌ جَازَ ضَمُّهَا إِتْبَاعًا وَفَتْحُهَا فِرَارًا مِنْ
الضَّمَّتَيْنِ وَتَسْكِينُهَا عَلَى الْأَصْلِ نَحْوَ حُجْرَاتٍ فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ وَاوًا نَحْوَ سُورَةٍ لَمْ تَحْرُكْ
لِئَلَّا تَنْقَلِبَ الْوَائِ بِالضَّمِّ أَوْ تَقْلِبَ أَلْفًا إِنْ فَتَحْتَ وَقَدْ جَاءَ فِي

(188/2)

الشَّاذِ سُورَاتٍ بِالْفَتْحِ فَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ وَاوًا نَحْوَ خُطْوَةٍ فَالْجِدُّ تَسْكِينُ الْعَيْنِ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ
الضَّمَّتَانِ وَالْوَائِ وَزِيَادَةُ الْجُمُعِ وَقَدْ جَاءَ تَحْرِيكُهَا عَلَى الْأَصْلِ فَإِنْ كَانَتِ يَاءً نَحْوَ كُلِّيَّةٍ

فالتَّسْكِينُ هُوَ الْوَجْهُ لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْوَاوِ وَلَوْ فَتَحَتِ الْعَيْنُ لِأَذَى الْقِيَاسِ إِلَى قَلْبِ اللَّامِ
أَلْفَا أَوْ حَذَفَهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِينِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ شَاذًا أَيْضًا

فصل

فَإِنْ كَانَتْ فِعْلَةٌ مَكْسُورَةٌ الْفَاءُ مِثْلَ سِدْرَةٍ فَفِيهَا الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الْمَضْمُومَةِ

الْكَسْرُ عَلَى الْإِتْبَاعِ

وَالْفَتْحُ لِلتَّخْفِيفِ

وَالِإِسْكَانُ عَلَى الْأَصْلِ

فصل

فِي جَمْعِ أَفْعَلٍ

إِذَا كَانَ أَفْعَلٌ اسْمًا نَحْوُ أَفْكَلٍ جُمِعَ عَلَى أَفَاعِلٍ لِأَنَّهُ بِالْحَرْفِ الرَّائِدِ لِحَقِّ بَجَعْفَرٍ فَجُمِعَ جَمْعُهُ
وَهُوَ اسْمٌ مِثْلُهُ فَإِنْ كَانَ صِفَةً غَالِبَةً وَهِيَ الَّتِي لَا يَكَادُ يَذْكُرُ

(189/2)

الموصوفُ مَعَهَا نَحْوُ الْأَبْرِقِ وَالْأَبْطَحِ جَمَعْتَهُ هَذَا الْجَمْعَ لِأَنَّهُ اشْتَبَهَ الْاسْمَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذْكُرِ
الموصوفُ مَعَهُ فَتَقُولُ أَبَارِقُ وَأَبَاطِحُ وَإِنْ كَانَ صِفَةً يَذْكُرُ مَعَهَا الْمُوصُوفُ نَحْوُ أَحْمَرِ
جَمَعْتَهُ عَلَى فُعْلٍ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَضَمُّهَا شَاذٌ وَلَمْ يُجْمَعْ عَلَى أَفَاعِلٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ
الْفِعْلِ وَاشْتِقَاقُهَا وَكَوْنُهَا فِرْعَا عَلَى الْمُوصُوفِ يُلْحِقُهَا بِالثَّلَاثِي الَّذِي هُوَ أَصْلُهَا

فصل

وَتَكْسِيرُ الصِّفَةِ لَيْسَ بِقِيَاسٍ لِمَا ذَكَرْنَا فِي فِعْلَةٍ مِنْ مُشَابَهَةِ الصِّفَةِ لِلْفِعْلِ فَأَمَّا جَمْعُهَا بِالْوَاوِ
وَالثُّنُونِ فَلَيْسَ بِقِيَاسٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَتَّصِلُ بِهِ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فَضَارِبُونَ مِثْلَ يَضْرِبُونَ

فصل

وَقَدْ شَدَّتْ مِنَ الْجُمُوعِ أَلْفَاظٌ فَجَاءَتْ عَلَى خِلَافِ نِظَائِرِ آحَادِهَا فَمِنْ ذَلِكَ لَيْلَةٌ
جُمِعَتْ عَلَى لِيَالٍ وَكَانَ قِيَاسُهَا لِيَالٍ مِثْلَ جِفَانٍ أَوْ لَيْلًا مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمْرٌ وَقِيَاسُ وَاحِدِهَا
لَيْلَاةٌ مِثْلَ سَعْلَاةٍ وَسَعَالٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ لَيْلَاةٌ شَاذًا وَمِنْ ذَلِكَ حَوَائِجُ جَمْعِ حَاجَةٍ

وَقِيَاسٌ وَاحِدَهَا حَائِجَةٌ مِثْلُ ضَارِبَةٍ وَضَوَارِبٍ وَقِيَاسُ حَاجَةٍ حَاجٌ وَحَاجَاتٌ وَهُمَا
مُسْتَعْمَلَانِ وَمَنْ ذَلِكَ ذَكَرَ وَمَذَاكَرٍ وَكَأَنَّهُ جَمْعٌ مِذَاكَرٍ وَكَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا فِي جَمْعِهِ مَا يَدُلُّ
عَلَى التَّكْثِيرِ

(190/2)

بَابُ أَلْفَاتِ الْقَطْعِ وَأَلْفَاتِ الْوَصْلِ

أَلِفُ الْوَصْلِ مَزِيدَةٌ تَوْصُلًا بِهَا إِلَى التَّنْطِقِ بِالسَّكَنِ بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ إِذَا وَصَلْتَ بِالْكَلِمَةِ
شَيْئًا قَبْلَهَا سَقَطَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّ السَّكْنَ قَدْ نُطِقَ بِهِ بِوَاسِطَةٍ مَا قَبْلَهُ فَلَا تَثْبُتُ هَمْزَةُ
الْوَصْلِ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَأَمَّا هَمْزَةُ الْقَطْعِ فَتَثْبُتُ وَصَلًا وَإِبْتِدَاءً

فصل

وَأَمَّا اخْتِيرَتِ الْهَمْزَةُ لِذَلِكَ لِوَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ أَنْ تُرَادَ الْأَلِفُ لِحَفَّتِهَا وَلَكِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ لِاسْتِحَالَةِ تَحْرِيكِهَا
وَاسْتِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّكَنِ فَعُدِلَ إِلَى الْهَمْزَةِ إِذْ كَانَتْ أَخْتَهَا فِي الْمَخْرَجِ وَشَبِيهَتَهَا فِي
أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ وَقِيلَ حُرِّكَتِ الْأَلِفُ فَأَنْقَلَبَتْ هَمْزَةً
وَالثَّانِي أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَخُصَّتْ بِالْإِبْتِدَاءِ لِتَنَاسُبِ الْمَعْنَيْنِ

(191/2)

فصل

وَأَصْلُ حَرَكَتِهَا الْكَسْرُ لِأَنَّ الْأَصْلَ الْإِسْكَانَ وَلَكِنْ دَعَتْ الضَّرُورَةُ إِلَى التَّحْرِيكِ فَصَارَ
التَّحْرِيكُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ كَالْتَّحْرِيكِ لَهُ وَإِنَّمَا يُضَمُّ إِذَا انْضَمَّ الثَّالِثُ لِثِقَلِ الْخُرُوجِ مِنْ
كَسْرٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ وَضُمَّتْ اتِّبَاعًا لِلثَّالِثِ
فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ كَسَرَتْ هَمْزَةُ ابْنِ وَارْمُوا وَضُمَّتْ هَمْزَةُ أَدْعِي وَاغْزِي قِيلَ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي
النُّونِ وَالْمِيمِ عَارِضَتَانِ وَالْأَصْلُ كَسْرُهُمَا وَالْأَصْلُ فِي الْعَيْنِ وَالزَّيِّ ضَمُّهُمَا وَالْكَسْرَةُ

عارضَةٌ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهَا حُرِّكَتْ اتِّبَاعًا لِلثَّالِثِ الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ فَأَمَّا الْمَفْتُوحُ فَلَمْ
نُتَّبِعْهُ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِهِمْزَةُ الْمُتَكَلِّمِ

(192/2)

فصل

فَأَمَّا الْهِمَزَةُ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ فَمَفْتُوحَةٌ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ فَاخْتِيرَ لَهَا
أَخْفُ الْحَرَكَاتِ فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ

فصل

فَأَمَّا هَمْزَةُ آيْمُنُ فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْقَسَمِ وَقِيلَ هِيَ هَمْزَةُ الْجَمْعِ خُذِفَتْ وَاجْتُلِبَتْ هَمْزَةُ
الْوَصْلِ وَفُتِحَتْ إِيْدَانًا بِالتَّغْيِيرِ الْآخِيقِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ دَخَلَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ضَرْوبٌ مِنَ التَّغْيِيرِ
عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الْقَسَمِ

فصل

فَأَمَّا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَعَشْرَةٌ تُذَكَّرُ أَحْكَامُهَا فِي التَّصْرِيفِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ وَهِيَ

(193/2)

اسْمٌ وَاسْتٌ وَابْنٌ وَابْنَةٌ وَابْنَمٌ وَابْنَانٌ وَابْنَتَانٌ وَامْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ
وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَتَدْخُلُ فِيهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا غَيْرَ الْهِمَزَةِ
وَيُسَكِّنُ الْحَرْفُ الَّذِي يَلِي الْهِمَزَةَ نَحْوَ انْطَلَقَ وَاسْتَخْرَجَ وَاقْتَرَفَ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَمَصْدَرُهُ
كَذَلِكَ نَحْوَ الْإِنْطِلَاقِ وَالِاسْتِخْرَاجِ وَلِسُكُونِ الْحَرْفِ الثَّانِي عِلَّةٌ نَذَكُرُهَا فِي التَّصْرِيفِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي الْأَمْرِ فَفِي كُلِّ فِعْلٍ سَكَنٌ فِيهَا مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ فَإِنَّ
هَمْزَةَ الْوَصْلِ تَدْخُلُ عَلَيْهِ لِيَبْقَى الْحَرْفُ عَلَى سَكُونِهِ نَحْوَ اضْرَبَ وَارْكَبَ وَاقْرَبَ فَأَمَّا
نَحْوُ قُمْ وَعِدْ فَلَمْ يُجْتَنَبْ إِلَى الْهِمَزَةِ لِأَنَّهُ لَمَّا تَحَرَّكَ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوَ يَقُومُ وَيَعِدُ بَقِيَ مُتَحَرِّكًا
فِي الْأَمْرِ

فصل

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ حُذِفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِأَنَّ السَّاكِنَ

(194/2)

يُمْكِنُ النَّطْقُ بِهِ بَعْدَ الْاسْتِفْهَامِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْهَمْزَةِ الْأُخْرَى وَكَانَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ أَوَّلَى لَأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى فَأَمَّا هَمْزَةُ لَامِ التَّعْرِيفِ فَلَا تَحْذِفُهَا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَصَارَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْحَبَرِ وَلَمْ يَقَرَّرْ الْهَمْزَةُ عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَلَامُ التَّعْرِيفِ سَاكِنَةٌ فَلَمْ تَجْتَمِعَا وَلَكِنَّهَا تُبَدَّلُ أَلِفًا لِأَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا مَدٌّ يُصَحِّحُ وَقَوَعَ السَّاكِنُ بَعْدَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}

(195/2)

بَابُ الْوُقُوفِ

الْوُقُوفُ ضِدُّ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ انْتِهَاءِ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا اسْتَحَالَ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ اسْتَحْسِنُوا فِي ضِدِّهِ وَهُوَ الْوُقُوفُ ضِدَّ الْحُرْكََةِ وَهُوَ السَّكُونُ وَجُمْلَةُ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ فِي الْوُقُوفِ سَبْعَةٌ

الْإِسْكَانُ

وَالِإِشْمَامُ

وَالرَّوْمُ

وَالنَّقْلُ

وَالتَّشْدِيدُ

وَالِإِبْدَالُ مِنَ التَّنْوِينِ وَمِنْ حُرْفِ الْعَلَّةِ

وَالْحَذْفُ

فصل

وأجودها الإسكان في الرفع والجر والنصب في غير المنون لوجهين
أحدهما ما تقدم من مضادة الوقف للابتداء

(196/2)

والثاني أن الوقف يكون للاستراحة فيناسب الإسكان لحفته
فصل

وأما الإشمام فهو أن يُشير بشفثيه إلى الضمّ دون الكسر والفتح وهذا يدرك بالبصر
دون السمع ويُسمّى رَوْماً عند قوم وإنما فعلوا ذلك تنبيهاً على استخفاف الحركة ولم يجز
في الكسر لما يفضي إليه من تشويه الحلقة ولا في الفتح لتعذر ذلك

(197/2)

فصل

وأما الروم فهو أن يضمّ شفثيه في الرفع بعض الضمّ ويكسر في الجر بعض الكسر
فيضعف الصوتُ بهما وهذا يدركه السمع ويُسمّى رَوْماً لأن الروم الإرادة فكأنه أراد
الحركة التامة ولم يأت بما وبقي على إرادتها دليل

فصل

وأما النقل فهو أن تنقل الضمة في الرفع والكسرة في الجر إلى الساكن قبلها بشرط أن
لا يخرج بالنقل عن النظائر وأن يكون المنقول إليه صحيحاً مثاله هذا بكر بضم الكاف
ومررت بـبكر بكسرها ومنه من // الرجز //

(... أنا ابنُ مَؤَيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقْرُ)

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ اهْتِمَاماً بِالْإِعْرَابِ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْوَقْفِ
عَلَى السَّكُونِ وَالْإِتْيَانِ بِالْحَرَكَةِ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَتَكْسِرُ

(198/2)

الْجِيمِ وَلَا تَقُولُ هَذِهِ رَجُلٌ لِأَنَّ تَخْرُجَ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ فِي حَشْوٍ وَتَقُولُ هَذَا بُسْرٌ فَتَضُمَّ
وَلَا تَقُولُ أَكَلْتُ مِنْ بُسْرٍ فَتَكْسِرُ لِأَنَّ تَخْرُجَ مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ لَزِمَ فِي حَشْوٍ وَلَا تَقُولُ
هَذَا زَيْدٌ فَتَنْقُلُ لِأَنَّ يَتَحَرَّكَ حَرْفُ الْعَلَّةِ

فصل

وَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ أَنْ يُشَدَّدَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ إِذَا كَانَ صَحِيحًا قَبْلَهُ مَتَحَرِّكَ فِي الرَّفْعِ
وَالْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُنَوَّنًا كَقَوْلِكَ هَذَا خَالِدٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ وَرَأَيْتُ الرَّجُلَ وَإِنَّمَا
فَعَلُوا ذَلِكَ اهْتِمَامًا بِالْإِعْرَابِ أَيْضًا وَجَعَلُوا الْحَرْفَ السَّاكِنَ عِوَضًا مِنَ الْحُرْكَ كَمَا جَعَلُوا
حُرُوفَ الْمَدِّ فِي مَوْضِعِ كَالْحُرُكَاتِ

فصل

وَأَمَّا الْإِبْدَالُ مِنَ التَّنْوِينِ فَأَكْثَرُ الْعَرَبِ تُبْدِلُ مِنْهُ فِي النَّصْبِ أَلْفًا وَلَا تُبْدِلُ مِنْهُ فِي الرَّفْعِ
وَالْجَرِّ وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي تَرْكَ الْبَدَلِ فِي الْجَمِيعِ لِأَنَّ الْبَدَلَ كَالْأَصْلِ وَكَمَا لَا تُثَبِّتُ
الْأَصْلَ فَكَذَا يَنْبَغِي فِي الْبَدَلِ وَلَكِنْ أُبْدِلُ فِي النَّصْبِ لِحَقَّةِ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ

(199/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ الْإِبْدَالُ فِي الْجَمِيعِ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ التَّنْوِينَ هُوَ مُسْتَحَقٌّ فَخَرَجَ فِي
النَّصْبِ عَلَى الْأَصْلِ وَامْتَنَعَ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا ثَقُلُ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ وَالْيَاءِ
وَالثَّانِي اللَّبْسُ فَالْوَاوُ تَلْتَبِسُ بِوَاوِ الْجَمْعِ أَوْ وَاوِ الاسْتِدْكَارِ وَالْيَاءُ فِي الْجَرِّ تَلْتَبِسُ بِيَاءِ
الْجَمْعِ أَوْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُبْدِلُ فِي النَّصْبِ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى مِنْ //
الْمُتَقَارِبِ //

(200/2)

(وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ ...)
أي عصما وقاسوه على الرفع والجرح
وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ فِي الرَّفْعِ وَآوَاً وَفِي الْجَرِّ يَاءً كَمَا يُبَدِّلُ فِي النِّصْبِ أَلِفًا وَهُمْ أَزْدُ السَّرَاةِ
وَلَا يَجْتَفِلُونَ بِالثَّقَلِ وَاللِّبْسِ

فصل

وَأَمَّا الْإِبْدَالُ فِي غَيْرِ التَّنْوِينِ فَمَنْ التَّاءِ وَالْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ أَمَّا التَّاءُ فَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ
أُبْدِلَتْ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوهَا مِنْ غَيْرِ تَاءِ التَّائِيثِ
وَأَمَّا اخْتَارُوا الْهَاءَ لَمَّا نَذَرُوهُ فِي حُرُوفِ الْبَدَلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْوَ ضَارِبِهِ وَلَمَّا كَانَتْ التَّاءُ
تَنْبُتُ فِي الْكَلِمَةِ إِمَّا أَصْلًا أَوْ كَالْأَصْلِيِّ وَصَلًا

(201/2)

وَوَقْفًا نَحْوَ الرَّفَاتِ وَالْفِرَاتِ أُبْدِلَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ تَاءُ تَأْنِيثٍ لِلْفَرْقِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَشْتَبُهَا
فِي الْوَقْفِ وَمِنْهُ قَوْلُ يَا أَهْلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ مُجِيبٌ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا وَلَا آيَتْ وَلَا
يُبَدِّلُ هُنَا مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا

فصل

وَأَمَّا الْإِبْدَالُ مِنَ الْأَلْفِ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ حُبْلَى وَأَفْعَى فَمِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ عَلَى الْأَلْفِ
وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُهَا وَآوَاً قَبْلَهَا الْفَتْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُهَا يَاءً قَبْلَهَا الْفَتْحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ أَلْفَ فُعْلَى هَمْزَةً فَتَقُولُ حَبَلًا

فصل

وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا أَلْفٌ مَدٍّ نَحْوَ كِسَاءٍ فَالْحُكْمُ فِيهَا كَسَائِرِ الْحُرُوفِ الصِّحَاحِ
فَتُحَقِّقُ الْهَمْزَةُ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا يُمَكِّنُ فِيهَا مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَذْكُورَةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا
أَلْفٌ بَلْ كَانَ مَتَحَرِّكًا نَحْوَ الْحَطَّاءِ وَالْكَالَاءِ فَالْجِدُّ هَمْزُهَا وَفِيهَا مِنَ الْمَذَاهِبِ مَا ذَكَرْنَا

(202/2)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُهَا وَآوَاءَ فِي الرَّفْعِ وَالْفَاءُ فِي النِّصْبِ وَبَاءٌ فِي الْجَرِّ وَيُتَّبَعُهَا مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا نَحْوُ الْحُبِّ وَالْوَثِّ فَاَلْمَشْهُورُ إِقْرَارُهَا فِي الْوَقْفِ سَاكِنَةً وَفِيهَا مِنَ الْمَذَاهِبِ مَا تَقَدَّمَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْقِي حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَيُحَذِّفُهَا فَيَقُولُ هَذَا الْوَثُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ لَكِنْ يَضُمُّ الثَّاءُ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النِّصْبِ وَيَكْسِرُهَا فِي الْجَرِّ كَمَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ كَذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُهَا وَآوَاءَ فِي الرَّفْعِ وَيَضُمُّ مَا قَبْلَهَا وَبَاءً فِي الْجَرِّ وَيَكْسِرُ مَا قَبْلَهَا وَالْفَاءُ فِي النِّصْبِ

فصل

وَأَمَّا الْيَاءُ إِذَا سُكِّنَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ طَيِّ وَرَمِي وَعَدِي فَالْجَيِّدُ إِقْرَارُ الْيَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبَدِّلُهَا جِيمًا

(203/2)

فصل

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَفِي الْمُنْقُوصِ نَحْوُ قَاضٍ وَعَمٍ إِذَا نَوَّنَ وَوُقِفَ عَلَيْهِ رَفْعًا أَوْ جَرًّا فَفِيهِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا حَذْفُ الْيَاءِ وَإِسْكَانُ مَا قَبْلَهَا كَالصَّحِيحِ فَإِنَّهُ يُحَذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ وَالْكَسْرَةُ الَّتِي قَبْلَهُ

وَالثَّانِي إِثْبَاتُ الْيَاءِ لِأَنَّهَا حُذِفَتْ فِي الْوَصْلِ بِسَبَبِ التَّنْوِينِ وَلَا تَنْوِينَ فِي الْوَقْفِ فَلَا عِلَّةَ لِلْحَذْفِ فَإِنْ قِيلَ هَذَا يَوْجِبُ أَنْ يَكُونَ إِثْبَاتُهَا أَوْلَى قِيلَ لَا لِأَنَّ الْوَقْفَ عَارِضٌ وَالْعَارِضُ كَغَيْرِ الْمَعْتَدِ بِهِ فَأَمَّا فِي النِّصْبِ فَيُوقَفُ بِالْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ لِأَنَّ الْيَاءَ تَثَبُّتُ فِيهِ وَصَلًا

فصل

فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُنْقُوصُ مَنْوَنًا لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ فَالْجَيِّدُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ

(204/2)

بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا تَثَبُّتُ فِي الْوَصْلِ لِعَدَمِ مَوْجِبِ الْحَذْفِ فَلَمْ تَتَغَيَّرْ فِي الْوَقْفِ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا وَفِيهِ وَجْهَانِ

أحدهما الفَرْقُ بَيْنَ الوُصْلِ والوَقْفِ وَلَا فارقَ إِلَّا الياءُ
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ قَدَّرُوا الاسمَ نَكْرَةً مَوْقُوفًا عَلَيْهِ ثُمَّ أَدخَلُوا عَلَيْهِ الألفَ واللامَ وَهُوَ كَذَلِكَ
فَبَقِيَ على حاله

فَأَمَّا فِي النصبِ فالياءُ لَا غيرَ لَأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ فِي الوُصْلِ وحذفت حركتها وكفى بِهِ فَرْقًا

فصل

فَإِنْ نَادَيْتَ الاسمَ المنقوصَ فمذهب سيبويه إِبْتِاثُ الياءِ لَأَنَّهُ مَوْضِعٌ لَا يَنْوِنُ ومذهب
يونسُ حذفها للفرقِ وَاتَّفَقُوا على إِبْتِاثِهَا فِي قَوْلِكَ يَا مُرِي وَهُوَ اسْمُ الفَاعِلِ من أَرى
لأنَّهُمْ لَوْ حذفوها لَبَقِيَ الاسمُ على حرفين

(205/2)

فصل

وَأَمَّا الوَقْفُ على المقصورِ المنونِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ
أَحَدُهَا الوَقْفُ على الألفِ الَّتِي هِيَ من نفسِ الكَلِمَةِ فِي الرَّفْعِ والجَرِّ وعلى بدلِ التَّنوينِ
فِي النصبِ وحذف حرفِ الإِعْرَابِ لالْتِقَاءِ الساكنينَ وَهُوَ قولُ سيبويه
والمذهبُ الثَّانِي الوَقْفُ على حرفِ الإِعْرَابِ فِي الأحوالِ الثَّلَاثِ
والمذهبُ الثَّالِثُ الوَقْفُ على أَلِفِ التَّنوينِ فِيهِنَّ
وَحِجَّةُ الأوَّلِينَ أَنَّ المعتلَّ مَقِيسٌ على الصحيحِ والمختارُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ لَا يَبْدَلُ من
تَنوينِهِ فِي الرَّفْعِ والجَرِّ وَيَبْدَلُ مِنْهُ فِي النصبِ
فَإِنْ قِيلَ يَلْزَمُ عَلَيْهِ أَمْرَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الصَّحِيحَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ لِأَنَّ الفرقَ فِيهِ يَظْهَرُ وَهنا لَا يَظْهَرُ
وَالثَّانِي مَا يُذْكَرُ فِي حِجَّةِ المخالفِ قِيلَ عَنْهُ جوابانِ

(206/2)

أَحَدُهُمَا أَنَّ الفرقَ ثابِتٌ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ على الألفِ المبدلةِ من ياءٍ فِي الرَّفْعِ والجَرِّ
كَتَبْتَهَا ياءً وَأَمَلْتَهَا وجعلتها رَوْمًا وَفِي النصبِ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ من ذَلِكَ

وَالثَّانِي أَنَّ الْحُكْمَ إِذَا كَانَتْ لَهُ عِلَّةٌ وَوُجِدَتْ أَثْبَتَ حُكْمَهَا سَوَاءَ ظَهَرَ الْفَرْقُ أَوْ لَمْ يَظْهَرِ
 وَاحْتِجَّ لِلْمَذْهَبِ الثَّانِي بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ
 أَحَدُهَا عَدَمُ الْفَرْقِ
 وَالثَّانِي الْأَلْفُ فِي النِّصْبِ قَدْ أُمِيلَتْ وَكُتِبَتْ يَاءٌ فِي قَوْلِهِ {أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى}
 وَالثَّلَاثُ أَنَّهَا وَقَعَتْ رَوِيًّا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الرِّجْزِ //

(... إِنَّكَ يَا بَنَ جَعْفَرٍ خَيْرٌ فَتَى)
 إِلَى أَنْ قَالَ
 (وَرَبِّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَى ... صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى)
 (إِنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقُرَى ...)

(207/2)

فَالْأَلْفُ فِي سُرَى رَوِيٍّ كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ فِي بَاقِي الْأَبْيَاتِ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ
 مُخَالَفًا وَالرَّوْيُ لَا يَخْتَلِفُ وَلَوْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ لَمْ يَكُنْ رَوِيًّا كَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ تَجْمَعَ
 فِي قَصِيدَةٍ بَيْنَ قَوْلِكَ رَايْتَ زَيْدًا وَبَيْنَ الْعَصَا وَالْعَلَا
 وَاحْتِجَّ أَرْبَابُ الْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ بِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ أَلْفًا فِي الْإِسْمِ الصَّحِيحِ فَتَحَةً
 مَا قَبْلَهُ وَالتَّنْوِينُ فِي الْمَقْصُورِ كَذَلِكَ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ
 وَالْجَوَابُ أَنَّ الْفَرْقَ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا إِمَالُهَا وَكُتُبُهَا بِالْيَاءِ فِي الْآيَةِ فَجَوَابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا أَنَّ ذَلِكَ جَاءَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ لَمْ يُبَدَّلْ مِنَ التَّنْوِينِ أَلْفًا فِي الصَّحِيحِ
 وَالثَّانِي أَنَّهَا أَشْبَهَتْ لَامَ الْكَلِمَةِ فِي اللَّفْظِ فَقَطُّ فَأَجْرِي عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ أَحْكَامِهَا وَقَدْ
 أُمِيلَتْ فِي نَحْوِ كُتِبَتْ كِتَابًا
 وَأَمَّا وَقُوعُهَا رَوِيًّا فَجَوَابُهُ هَذَانِ الْوَجْهَانِ وَأَمَّا شُبُهَةُ الْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ فَضَعِيفَةٌ لِأَنَّ
 التَّنْوِينَ فِي الْإِسْمِ الصَّحِيحِ أُبْدِلَ بَعْدَ فَتْحَةِ الْإِعْرَابِ وَالْفَتْحَةُ قَبْلَ التَّنْوِينِ فِي الْمَقْصُورِ
 فَتَحَةً بِنَاءً لِأَنَّهَا عَيْنُ الْكَلِمَةِ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا فَلَا تَكُونُ تَابِعَةً لَهَا

فصل

وَقَدْ زِيدَتْ الْهَاءُ فِي مَوَاضِعَ قُصِدَ بِهَا بَيَانُ الْحَرَكَةِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِمَنْ وَعَلَامَةٌ لِأَنَّ
 الْأَلْفَ هُنَا مَحذُوفَةٌ مِنْ مَا فَلَوْ سَكَنْتَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَحذُوفِ دَلِيلٌ وَلَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا

متحركة خُفِّفَت الحركة وَلَكانَ مناقضاً لحكم الوقف فزِيدَت الهاءُ لتبقى الحركة ويكونَ
الوقفُ على الهاءِ ساكنةً وَمِنَ ذَلِكَ اغزِه وارمه واخشه

(208/2)

وَالْعَلَّةُ مَا ذَكَرْنَا وَمِنَ ذَلِكَ كِتَابِيَّةٌ وَحِسَابِيَّةٌ وَمِنَ ذَلِكَ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ / لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَهُ /
وَالْمُتَّقِنَةُ وَكَأَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ السَّاكِنِينَ

(209/2)

= كتاب التصريف =
وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْدَمَ الشُّرُوعُ فِيهِ أَبْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ لِتَعْلَمَ الْحُرُوفُ الْأَصْلِيَّةُ وَالزَّائِدَةُ فَأَمَّا
الْحُرُوفُ فَلَا يُعْرَفُ لَهَا اشْتِقَاقٌ حَتَّى تَقْضِيَ عَلَى بَعْضِ حُرُوفِهَا بِالزِّيَادَةِ وَالْإِنْقِلَابِ أَلَا
تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي مَا لَوْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً لَكَانَتْ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَخَرَجَتْ عَلَى
الْأَصْلِ لَأَكْثَمَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ سَاكِنَانِ فَكَانَتْ تَكُونُ مَوْ أَوْ مِي مِثْلَ لَوْ وَكِي
فصل

وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي كُلُّ حُرُوفِهَا أَصْلٌ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَضْرِبُ ثَلَاثِيَّةً وَرَبَاعِيَّةً

(210/2)

وَحَمَاسِيَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا سُدَاسِيَّةٌ وَإِنَّمَا اجْتُنِبَ ذَلِكَ لِطُولِهِ وَأَقْلُ الْأُصُولِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ لِأَنَّ
الْحَاجَةَ تَدْعُو إِلَى حَرْفٍ يُبْدَأُ بِهِ وَحَرْفٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ وَحَرْفٍ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهُمَا لِئَلَّا يَلِيَ
الْإِبْتِدَاءُ الْوَقْفَ لِأَنَّ الْمُتَجَاوِزِينَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَالْإِبْتِدَاءُ وَالْوَقْفُ مُتَضَادَّانِ فَلِذَلِكَ
فُصِّلَ بَيْنَهُمَا
فصل

وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ السُّدَاسِيُّ أَصْلًا لِأَنَّهُ ضِعْفُ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ فَيَصِيرُ كَالْمَرْكَبِ مِثْلَ حَضْرَمَوْتَ
فَنَقَّصُوهُ عَنْ ذَلِكَ

فصل

وَقَدْ يَبْلُغُ الْاسْمُ الثَّلَاثِيَّ بِالزِّيَادَةِ إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كَقَوْلِكَ اشْهَبَ الشَّيْءُ إِشْهَبَابًا
وَاحْمَارَ احْمِيرَارًا وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ
فَأَمَّا قَرَعْبَلَانَةُ فَالْحَرْفُ الثَّامِنُ تَاءُ التَّائِبِثِ وَهُوَ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ

فصل

وَأَمَّا أَصُولُ الْأَفْعَالِ فَأَصْلَانِ ثَلَاثِيَّةٌ وَرُبَاعِيَّةٌ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا خُمَاسِيٌّ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا كَثْرَةُ تَصَرُّفِهَا وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهَا فَلَوْ كَانَتْ خَمْسَةً لَثَقَلَتْ

(211/2)

وَالثَّانِي أَنَّ الْفِعْلَ فَرَعٌ عَلَى الْإِسْمِ فَنَقَصَ عَنْهُ لِمَكَانِ الْفَرْعِيَّةِ

فصل

وَأَكْثَرُ مَا يَصِيرُ الْفِعْلُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى أَكْثَرِ أَصُولِ الْأَسْمَاءِ
حَرْفَيْنِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ فَلَوْ زَادُوا ثَلَاثَةً لَكَانَ الْفِعْلُ أَوْسَعَ مِنَ الْإِسْمِ وَهَمَّ قَدْ
مَنَعُوا الْفِعْلَ مِنْ أَنْ يُسَاوِيَ الْإِسْمَ فِي الْأَصُولِ فَكَذَا فِي الزِّيَادَةِ

فصل

وَقَدْ يُرَادُ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِيَّ حَرْفٌ مِثْلَ أَجْرَمَ وَحَرْفَانِ مِثْلَ انْطَلَقَ وَثَلَاثَةٌ مِثْلَ اسْتَخْرَجَ
وَعَلَى الرَّبَاعِيِّ حَرْفَانِ مِثْلَ احْرَجْنِمَ

فصل

فِي أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ

أَمَّا الثَّلَاثِيَّةُ فَجَمِيعُ مَا يُتَصَوَّرُ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ وَالْأَخِيرَ مُتَحَرِّكَانِ لَا
مَحَالَةَ فَيَبْقَى الْوَسْطُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا وَلَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا بِثَلَاثِ حَرَكَاتٍ فَيَصِيرُ
مَعَ السَّكُونِ أَرْبَعَةً فَيَضْرِبُ ذَلِكَ فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ فَيَكُونُ اثْنِي عَشَرَ إِلَّا أَنَّ بِنَاءَيْنِ مِنْهَا
سَقَطَا لِلثَّقَلِ أَحَدُهُمَا فِعْلٌ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَضِمِّ الْعَيْنِ لثَقُلِ الْخُرُوجِ مِنْ كُسْرِ إِلَى ضَمٍّ لَا زَمَ

وَالثَّانِي عَكْسُهُ وَهُوَ ضَمُّ الْفَاءِ وَكَسْرُ الْعَيْنِ وَقَدْ حُكِيَ الدُّلِيلُ اسْمُ دُوبِيَّةٍ وَرُئِمَ اسْمُ آخَرٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُمَا فَعْلَانِ فِي الْأَصْلِ سَمِيَّ بِهِمَا

(212/2)

فَأَمَّا الْعَشْرَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فَفَعْلٌ كَفَلَسَ وَفَعَلَ كَجَبَلَ وَفَعَلَ مِثْلُ عَضُدٍ وَفَعَلَ مِثْلُ كَتِفٍ
وَفَعَلَ مِثْلُ كَجَدَعَ وَفَعَلَ مِثْلُ ضَلَعَ وَفَعَلَ مِثْلُ إِبِلٍ وَالَّذِي جَاءَ مِنْهُ قَلِيلٌ وَهُوَ إِبِلٌ وَإِبْدٌ وَامْرَأَةٌ
بِلَزٍّ وَإِطْلٌ وَفَعَلَ مِثْلُ قُفْلٍ وَفَعَلَ مِثْلُ طُنْبٍ وَفَعَلَ مِثْلُ جُرَذٍ

فصل

وَأَمَّا الرَّبَاعِيَّةُ فَجَاءَ مِنْهَا خَمْسَةٌ بِغَيْرِ خِلَافٍ
فَعَلَّلٌ مِثْلُ جَعْفَرَ وَفَعَّلٌ مِثْلُ بُرْتَنٍ وَفَعَّلِلَ مِثْلُ زَبْرَجٍ وَفَعَّلَلٌ مِثْلُ دِرْهَمٍ وَفَعَّلٌ مِثْلُ سَبْطَرٍ
وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ فَعَّلَلٌ مِثْلُ جُحْدَبٍ فَسَيُوبِيهِ لَا يُثْبِتُهُ وَأُثْبِتُهُ الْأَخْفَشُ

فصل

وَأَمَّا الْخَمَاسِيَّةُ فَجَاءَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ بِأَلَا خِلَافٍ وَوَاحِدٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ

(213/2)

فَالْأَرْبَعَةُ فَعَلَّلٌ مِثْلُ سَفَرَجَلٍ فَعَلَّلِلَ جَحْمَرِشٍ فَعَلَّلَ جِرْدَخِلٍ فَعَلَّلَ فُذْعَمِلَ
وَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ فَعَلَّلِلَ هُنْدَلَعٍ فَلَمْ يُثْبِتْهُ سَيُوبِيهِ وَحَكَاهُ ابْنُ السَّرَاجِ

فصل

وَأَمَّا الْفَعْلُ فَأَصْلَانِ ثَلَاثِيٌّ وَرَبَاعِيٌّ وَنَقَصُوهُ عَنْ أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى كَثَرَةِ تَصْرِيفِ
الْفَعْلِ وَالْحَاقِ الزَّوَادِ بِهِ لِّلْمَعْنَى

فصل

وَأَبِينَةُ الثَّلَاثِيَّ ثَلَاثَةٌ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ وَمَكْسُورُهَا وَمُضْمُومُهَا فَأَمَّا الْفَاءُ فَمَفْتُوحَةٌ أَبَدًا إِلَّا أَنْ
تُنْقَلَّ إِلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ أَوْ تَتَّبِعَ الْعَيْنُ

وَذَلِكَ نَحْوُ ضَرَبَ وَعَلِمَ وَظُرِفَ وَالْمَنْقُولُ نَحْوُ قِيلَ وَبِيعَ وَقَدْ حُسِنَ وَجْهُهُ وَالْمُتَّبَعُ نَحْوُ
لَعِبَ وَشَهِدَ وَنِعِمَ تُرِيدُ لَعِبَ وَشَهِدَ وَنِعِمَ

(214/2)

وَبِنَاءِ الرَّبَاعِيِّ وَاحِدٌ وَهُوَ فَعَّلَلَ نَحْوُ دَخَرَ وَسَرَّهَفَ وَكَلَّ ذَلِكَ يُبْنَى لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله
فيضمُّ أوله إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ لَهُ مَا يَوْجِبُ الْكُسْرَ

فصل

وَابْنِيَةُ الْأَفْعَالِ أَصْلِيهَا وَزَائِدُهَا تِسْعَةُ عَشَرَ ثَلَاثَةً فِي الثَّلَاثِيِّ وَوَاحِدٌ فِي الرَّبَاعِيِّ هَذَا بِغَيْرِ
زِيَادَةٍ فَأَمَّا مَعَ الزِّيَادَةِ فَالْثَّلَاثِيُّ يَجِيءُ بِالزِّيَادَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ بِنَاءً
أَحَدُهَا أَفْعَلَ مِثْلُ أَكْرَمَ
وَالثَّانِي فَعَّلَ مِثْلُ كَرَّمَ
وَالثَّالِثُ فَاعَلَ نَحْوُ قَاتَلَ
وَالرَّابِعُ انْفَعَلَ مِثْلُ انْطَلَقَ

(215/2)

وَالْخَامِسُ اسْتَفْعَلَ مِثْلُ اسْتَخْرَجَ
وَالسَّادِسُ افْتَعَلَ مِثْلُ اقْتَطَعَ
وَالسَّابِعُ افْعَنْلَى مِثْلُ احْرَنْبَى وَاسْلَنْقَى
وَالثَّامِنُ تَفَعَّلَ مِثْلُ تَكَسَّرَ وَتَقَطَّعَ
وَالتَّاسِعُ تَفَاعَلَ مِثْلُ تَحَامَلَ وَتَقَادَمَ

(216/2)

وَالْعَاشِرُ افْعَلَّ مِثْلُ احْمَرَّ وَاصْفَرَّ
وَالْحَادِي عَشَرَ افْعَالَ مِثْلُ احْمَارَّ وَاشْهَابَّ
وَالثَّانِي عَشَرَ افْعَوَعَلَ مِثْلُ اخْشَوْشَنَ وَاخْلَوْلَى مِنَ الْحُلُوِّ

وَالثَّالِثَ عَشَرَ أَفْعُولَ مِنْ اخْرُوطَ مِنَ الْخَرَطِ
وَأَمَّا زَوَائِدُ الرَّبَاعِيِّ فَلَهَا بِنَاءُ
أَحَدُهُمَا تَفَعَّلَ نَحْوُ تَدَخَّرَ وَتَقَرَّطَ

(217/2)

وَالثَّانِي أَفْعَلَلَّ نَحْوُ احْرَنْجَمَ وَاغْلَنْكَسَ
فَأَمَّا اقْشَعَرَ وَاطْمَأَنَّ فَهُوَ رُبَاعِي لِقَوْلِكَ الْقُشْعَرِيَّةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَقُّوهُ بِاحْرَنْجَمَ
فَرَادُوا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةَ الْوَصْلِ وَأَدْغَمُوا الْآخِرَ فَوَزَنَهُ الْآنَ أَفْعَلَلَّ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا
بِنَاءً ثَالِثًا فِي زَوَائِدِ الرَّبَاعِيِّ فَتَكْمِلُ بِهِ الْعِدَّةَ عَشْرِينَ وَفِي هَذِهِ الزَّوَائِدِ مَا هُوَ لِلْحَاقِ أَصْلٌ
بِأَصْلِ آخَرَ وَسَنَبِّينَ مَعْنَى الْمَلْحَقِ وَحَكْمَهُ

(218/2)

بَابُ حَذِّ التَّصْرِيفِ وَفَائِدَتُهُ

أَمَّا حَذُّهُ فَهُوَ تَغْيِيرُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْأَصُولِ بَزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَوْ إِبْدَالٍ لِلْمَعْنَى الْمَطْلُوبَةِ
مِنْهَا وَهَذَا يَتَعَلَّقُ بِحَذِّ الْإِشْتِقَاقِ وَقَدْ قَالَ الرَّمَانِيُّ الْإِشْتِقَاقُ اقْتِطَاعُ فَرْعٍ مِنْ أَصْلٍ يَدُورُ
فِي تَصَارِيفِهِ الْأَصْلُ وَهَذَا يَحْصُلُ مِنْهُ مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ وَلَيْسَ بِحَذِّ حَقِيقِيٍّ

فصل

وَأَمَّا فَائِدَةُ التَّصْرِيفِ فَحَصُولُ الْمَعْنَى الْمُخْتَلَفَةِ الْمُتَشَعِّبَةِ عَنْ مَعْنَى وَاحِدٍ وَالْعِلْمُ بِهِ أَهَمُّ
مِنْ مَعْرِفَةِ النَّحْوِ فِي تَعْرِفِ اللُّغَةِ لِأَنَّ التَّصْرِيفَ نَظَرٌ فِي ذَاتِ الْكَلِمَةِ وَالنَّحْوُ نَظَرٌ فِي
عَوَارِضِ الْكَلِمَةِ

فصل

وَإِشْتِقَاقُ التَّصْرِيفِ مِنْ صَرَفَتِ الشَّيْءِ إِذَا قَلْبَتْهُ فِي الْجِهَاتِ فَتَصْرِفُ أَيُّ قَبْلِ التَّصْرِيفِ
وَصَرَفَتْهُ بِالتَّخْفِيفِ فَانْصَرَفَ أَيُّ قَبْلَ هَذَا الْأَثَرِ

فصل

وحروف الكلمة الأصول هي التي تلزم الكلمة في جميع تصاريفها إلا لعراض

(219/2)

ويقابل أولها بالفاء وثانيها بالعين وثالثها باللام فإن كانت رباعية أو خماسية كررت فيها اللام إلا أن يكون الأصلي مكرراً فإنك تكرر ما يقابله في المثال الموضوع وأما الزائد فيؤتى بعينه في المثال المصوغ للاعتبار مثاله ضرب فهذا مصدر هو مادة للأفعال المأخوذة منه وأسماء الفاعلين والمفعولين وأسماء الزمان والمكان فالفعل ضرب يضرب يضرب وقد يزداد عليه للمعاني الستين والتاء وهمزة الوصل ونون الانفعال والتاء والألف لوقوعه من اثنتين نحو استضرب واضطرب وانضرب وتضاربا وما يتشعب عن ذلك

وتزداد الميم في الفاعل والمفعول والزمان والمكان نحو مضارب ومضروب ومضرب ومضرب وما أشبه ذلك والضاد والراء والباء أصول كلها لوجودها في جميع الأمثلة وأما الميم والتون والتاء وهمزة فزوائد لأنها توجد في بعضها دون بعض

فصل

وأما قابلوا الحروف الأصول بالفاء والعين واللام دون غيرها من الحروف لوجهين

(220/2)

أحدهما أن التصريف في الأصل من أحكام الأفعال فلما أرادوا اعتبارها جعلوا المعيار لذلك حروف الفعل تنبيهها على هذا الأصل والثاني أنهم بنوا هذا المعيار من مخارج الحروف الثلاثة وهي الشفتان ووسط الفم والحلق فالفاء شفوية والعين حلقية واللام من وسط الفم

فصل

وإذا كان التصريف عبارة عن تغيير الكلمة فالتغيير إما أن يكون بزيادة أو نقصان أو

إبدالِ والزِّيَادَةِ إمَّا بحرفٍ أو بحركةٍ وَكَذَلِكَ التَّقْصَانُ وَالْبَدَلُ
فَأَمَّا زِيَادَةُ الحُرُوفِ فعَلَى ضَرْبَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ وَزِيَادَةٌ مِنْ غَيْرِ

(221/2)

جِنْسُهُ فَالَّتِي مِنْ جِنْسِ الْأَصْلِ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ فَأَمَّا الْفَاءُ فَلَمْ تَتَكَرَّرْ وَحْدَهَا إِلَّا فِي
كَوْكَبٍ وَأَوَّلٍ عَلَى رَأْيِ الْبَصْرِيِّينَ وَلَيْسَ مَعْنَى تَكْرِيرِهِ أَنَّ الْفَاءَ تَكَرَّرَ فِي الْمِثَالِ فَيُقَالُ
فَوْفَلٌ وَلَا أَقْلٌ لِأَنَّ مِثَالَ الْأَصْلِ هُنَا ثَلَاثَةٌ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ الْفَاءُ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَصْلِ وَقَدْ
تَكَرَّرَتِ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ فِي مَرْمَرِيْسٍ وَمَرْمَرِيْتٍ وَوَزْنُهُ فَعْفَعِيلٌ وَأَمَّا تَكْرِيرُ الْعَيْنِ فَكَقُولُكَ عَلَّمَ
وَضَرَبَ وَوَزْنُهُ فَعَلٌ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ
وَأَمَّا تَكْرِيرُ اللَّامِ وَحْدَهَا فَمِثْلُ جَلِبِ وَشَمْلٍ وَوَزْنُهُ فَعْلَلٌ وَلَمْ يُدْغَمْ لِأَنَّ

(222/2)

الزِّيَادَةُ لِلْإِلْحَاقِ وَقَدْ تَكَرَّرَ اللَّامُ مَرَّتَيْنِ نَحْوَ سَفَرَجَلٍ وَوَزْنُهُ فَعْلَلٌ وَهَذَا مِنْ غَيْرِ جِنْسِ
الْأَصْلِ وَأَمَّا تَكَرَّرُ فِي الْمِثَالِ وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ مِثْلُ صَمَحَمَحٍ مِثَالُهُ فَعْلَعْلٌ فَأَمَّا
قَلْقَلٌ وَزَلْزَلٌ فَوَزْنُهُ فَعْلَلٌ وَقَالَ قَوْمٌ فَعْفَلٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ تَكْرِيرَ اللَّامِ هُوَ الْكَثِيرُ
وَتَكْرِيرُ الْفَاءِ شَاذٌ وَكَوْنُ الْحَرْفِ الثَّالِثِ مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ لَا يُوجِبُ مُقَابَلَتَهُ بِالْفَاءِ إِلَّا تَرَى
أَنَّ أَصْلَهُ قَلَقٌ وَوَزْنُهُ فَعَلٌ مِثْلُ سَلَسٍ
وَأَمَّا الزِّيَادَةُ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ فَعَشْرَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ
وَالتَّاءُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ وَقَدْ جَمَعْتُهَا فِي لَمْ يَأْتِنَا سَهْوٌ وَقَدْ جَمَعْتُ فِي الْيَوْمِ
تَنْسَاهُ وَفِي سَأَلْتُمُونِيهَا وَفِي اسَلْتُمُونِيهَا وَفِي يَا أَوْسُ هَلْ نَمَتْ وَفِي هَوَيْتُ السَّمَانَ وَمَعْنَى
كَوْنَهَا زَائِدَةً أَمَّا تَكُونُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ زَائِدَةً لَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بَلْ قَدْ تَكُونُ كُلُّهَا
أَصُولًا إِلَّا تَرَى أَنَّ أَوَى وَيَوْمٌ وَسَلَّ كُلُّهَا أَصُولٌ

فصل

وَيُعْرَفُ الزَّائِدُ مِنَ الْأَصْلِيِّ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ

(223/2)

الاشتقاق وهو أثبتها
وعدم النظر في الأصول
وكثرة زيادة ذلك الحرف
فمثال المعروف بالاشتقاق مضروب ومستضرب فالميم والواو والسين والتاء زوائد لأنها
غير موجودة في ضرب وضرب
ومثال عدم النظر كنهل فالتون زائدة لا من طريق الاشتقاق بل من جهة أنها لو
جعلت أصلاً لكان وزن الكلمة فعلاً ولا نظير له في الأصول فيقضى عند ذلك بزيادة
التون
ومثال الكثرة زيادة الهمزة أفكل فإن الهمزة فيه زائدة لا من طريق الاشتقاق إذ لا يعرف
من الفاء والكاف واللام بناء غير هذا ولا من عدم النظر لأن الهمزة لو كانت أصلاً
لكان وزن الكلمة فعلاً ونظائره كثيرة
وقد يجتمع في الكلمة دليان من هذه الثلاثة يقضيان زيادة الحرف مثل أحر فإن
الاشتقاق والكثرة يدلان على زيادة الهمزة
وتنضب يدل الاشتقاق وعدم النظر على أن التاء زائدة واجتماع الثلاثة قليل وسبب
ذلك في كل حرف ثمر به إن شاء الله تعالى
فصل

وإذا اعتبرت الكلمة قابلت الأصول بالفاء والعين واللام وأتيت بالزائد بعينه

(224/2)

فتقول في ضارب فاعل وفي مضروب مفعول وفي ضرب فاعل وفي مستضرب مستفعل
وكذلك ما أشبهه فإن كان قد نقص من أصله شيء نقصته في المثال نحو أقمْتُ فوزنه
أفلت وإن قدم أصل من موضعه قدمته في المثال نحو أينق وزنه أعفل
فصل

وحروف الزيادة تراء لسبعة أشياء وهي في المعنى مثل ألف ضارب وميم مكرم والإلحاق
مثل البناء في جلبب والملد في الألف والياء والواو في كتاب وقضيب ورسول والتعويض

وذلك في التفسير والتصغير نحو سَفَاج وسَفِيرَج والتكثير مثل ألف قَبَعَثَرَى والتوصل
وهي همزة الوصل لأنها تُوصِلُ بها إلى النُّطْقِ بالسَّكَنِ وَالْبَيَانِ مثل هاء السكت في كِتَابِيهِ
وَحِسَابِيهِ

فصل

والأصل في هذه الحروف في الزيادة حروف المدِّ لِسُكُونِهَا واستطاليتها ولين الصوت بها
وعذوبة النطق بها والباقي مشبّه بها أو بما يُشَبِّهه فلهمزة تُشَبِّه الألف إذ هي من مخرجها
وتحوّل إليها وتُصوّرُ بصورتها والنون تشبه الواو أيضا في مخرجها وغنتها وتغيّر طبيعتها
بالحركة والميم تشبه الواو في مخرجها وغنتها والتاء تشبه

(225/2)

الواو لقرب مخرجها منها وهمسها وانتشارها والنفخ المصاحب لها والسين تشبه التاء في
الهمس والهاء تشبه الألف لخفائهما وقربهما منها في المخرج وتشبه الهمزة أيضا واللام تشبه
النون في انبساطها وتقرب من مخرجها لأن اللام تخرج من أسلة اللسان وحافته اليمنى
والنون من أسلة اللسان

فصل

وتكثر زيادة هذه الحروف وتقل على قدر نسبتها من حروف المدِّ لأن حروف المدِّ
أكثرها زيادة

فصل

وأصل التصريف الزيادة لأن الأغراض التي ذكرناها لا تتعلق إلا بها فأما البدل فلا أمر
للفظي

(226/2)

باب زيادة حروف المدِّ

وَهِيَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّبَةِ وَإِنَّمَا تَكُونُ إِمَّا بَدَلًا وَإِمَّا زَائِدَةً
فَكُونُهَا بَدَلًا يُذَكَّرُ فِي بَابِهِ وَإِنَّمَا كُونُهَا زَائِدَةٌ فَلَا تَقَعُ أَوَّلًا بِحَالٍ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَالْإِبْتِدَاءُ
بِالسَّاكِنِ مُحَالٌ بَلْ تَقَعُ ثَانِيَةً كَالْأَلْفِ فِي فَاعِلٍ مِثْلَ ضَارِبٍ وَكَابِرٍ وَثَالِثَةً كَالْفِ التَّكْسِيرِ
نَحْوِ دَرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ وَكَأَلْفِ الْمَدِّ الْخَصِّ مِثْلَ كِتَابٍ وَحِسَابٍ وَرَابِعَةً نَحْوِ شِمَالٍ وَجَمَلٍ
وَخَامِسَةً نَحْوِ حَبْرَكِي وَسَادِسَةً لِلتَّكْثِيرِ نَحْوِ قَبْعَثَرَى وَضَبْعَطَرَى وَلَمْ يَجِءْ عَلَى غَيْرِ هَذَا
فَأَمَّا أَلْفَاتُ الْحُرُوفِ مِثْلَ أَلْفِ مَا وَلَا وَبَلَى فَأَصْلٌ لِأَنَّهُ لَا اشْتِقَاقَ لِلْحُرُوفِ يُعْرَفُ بِهِ
الْأَصْلُ مِنَ الزَّائِدِ وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الْمَوْغَلَةُ فِي شِبْهِ الْحُرُوفِ نَحْوِ الْفِ إِذَا وَمَتَى وَمَا يُعْرَفُ
بِهِ زِيَادَةُ الْأَلْفِ فِيمَا ذَكَرْنَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

(227/2)

فصل

وَأَمَّا الْيَاءُ فَقَدْ زِيدَتْ أَوَّلًا لِلْمُضَارَعَةِ نَحْوَ يَضْرِبُ وَثَانِيَةً فِي فَعِيلٍ نَحْوَ صَيَّرَ وَخَفِيفٍ
وَثَالِثَةً فِي فَعِيلٍ نَحْوَ قَضَيْبٍ وَظَرِيفٍ وَفِي فَعِيلٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ نَحْوَ عَثِيرٍ وَحَدِيمٍ فَأَمَّا فَعِيلٌ
بِفَتْحِ الْفَاءِ فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ وَرَابِعَةً كَالْيَاءِ فِي قَنَدِيلٍ وَخَامِسَةً كِيَاءٍ قَنَادِيلٍ وَالسَّلْحَفِيَّةِ

(228/2)

وَأَمَّا الْوَاوُ فَلَا تُزَادُ أَوَّلًا لِوُجْهِينَ

أَحَدُهُمَا ثِقَلُهَا فِي نَفْسِهَا وَلِزُومِ تَحْرِكِهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَإِذَا زِيدَتْ حَشَوًا أَمَكْنَ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً
وَالثَّانِي أَنَّهَا لَوْ زِيدَتْ أَوَّلًا لَجَازَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْكَلِمَةِ وَاوًا وَتَدْخُلَ عَلَيْهَا وَاوُ الْعُطْفِ
فَتَشَبِهَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَقِيلَ لَوْ زِيدَتْ أَوَّلًا لَجَازَ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً فَكَانَ يَجُوزُ قَلْبُهَا هَمْزَةً
فَكَانَ يُوْدِّي إِلَى اللَّبْسِ وَقَدْ زِيدَتْ ثَانِيَةً كَجَوْهَرٍ وَشَوْدَرٍ وَثَالِثَةً مِثْلَ جَدُولٍ وَقَسُورٍ وَرَابِعَةً
مِثْلَ زُبُورٍ وَعُصْفُورٍ وَخَامِسَةً مِثْلَ قَلَنْسُوءَةٍ وَقَمْحَدُودَةٍ

(229/2)

فصل

والضَّابُّ فِي زِيَادَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْإِشْتِقَاقِ أَنَّكَ إِذَا وَجَدْتَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ مِنْ غَيْرِ تَكْرِيرِ قَضَيْتَ بَزِيَادَتِهَا لِأَنَّهَا فِي الْإِشْتِقَاقِ كَذَلِكَ فَحُمِلَتْ عَلَى الْأَكْثَرِ

فصل

أَمَّا الْمَكْرُورُ مِثْلَ وَسْوَسه وَصِصِيه فَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِمَا أَصْلَانِ لِأَنَّكَ لَوْ قَضَيْتَ بَزِيَادَتِهَا فِي كِلَا مَوْضِعَيْهِمَا لَبَقِيَ الْأَصْلُ مَعَكَ حَرْفَيْنِ وَلَا تَكُونُ الْأَصُولُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ قَضَيْتَ بَزِيَادَتِهَا فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ عَيْنًا كُنْتَ مَتَحَكِّمًا وَإِنْ تَخَيَّرْتَ كَانَ تَحَكِّمًا أَيْضًا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَضَاءُ بِأَصَالَتِهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ

فصل

فِي زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ

إِذَا وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٍ حُكِمَ بَزِيَادَتِهَا وَأَكْثَرُ مَا يُقْضَى بِذَلِكَ بِالِاشْتِقَاقِ مِثْلَ أَحْمَرٍ وَأَفْضَلٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الصِّفَاتِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْحُمَةِ وَالْفَضْلِ فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةٌ وَلَا يُعْرَفُ لَهَا إِشْتِقَاقٌ فَيُحْكَمُ بَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِيهَا

(230/2)

حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ وَذَلِكَ نَحْوُ أَفْكَلٍ وَهُوَ الرِّعْدَةُ وَلَا إِشْتِقَاقَ لَهُ وَجَمْعُهُ أَفَاكِلُ وَلَوْ سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ لِلوزنِ وَالتعريفِ

وَأَمَّا أَيْدَعُ فَقِيلَ هُوَ طَائِرٌ وَقِيلَ هُوَ الرَّعْفَرَانُ وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْيَاءِ هُنَا إِذَا كَانَ أَفْعَلُ أَكْثَرَ مِنْ فِعْلٍ وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ يَدَعْتُ الثَّوْبَ إِذَا صَبَغْتَهُ بِالرَّعْفَرَانِ فَأَسْقَطَ الْهَمْزَةَ فَهَذَا الدَّلِيلُ مِنْ جِهَةِ الْإِشْتِقَاقِ وَأَمَّا الْأَوْتَكِيُّ فَفِيهِ أَفْعَلِي لِأَنَّ زِيَادَةَ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْوَاوِ ثَانِيَةً وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ

وَأَمَّا إِصْلِيَّتُ فِإفْعِيلٍ لِلْكَثَرَةِ وَالِاشْتِقَاقِ لِأَنَّهُ مِنْ صَلَّتْ وَانْصَلَّتْ أَيَّ أَسْرَعَ وَأَمَّا إِذْرُونُ فِإفْعُولٍ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّرَنِ لِأَنَّهُ دُرْدِيّ الزَّيْتِ وَذَلِكَ كَالدَّرَنِ

(231/2)

وَإِعْصَارُ أَفْعَالٍ مِنَ الْعَصْرِ
وَأَمَّا أَرْوْنَانُ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوَاجِهِ
أَظْهَرُهَا أَنَّهَا أَفْعَلَانُ مِنَ الرَّوْنِ وَهُوَ الشِّدَّةُ يَقَالُ يَوْمٌ أَرْوْنَانُ أَيُّ شَدِيدٍ قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ //
الوَافِرِ //
(فَطَّلَ لِنَسْوَةِ التَّعْمَانِ مَنَا ... عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوْنَانِي)
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَأَرَادَ أَرْوْنَانِي فَسَكَّنَ
وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ أَفْعُولًا فَالرَّاءُ فَاوَهُ وَالنُّونَانُ عَيْنُهُ وَلَا مُمْهُ وَالْبَاقِي زَوَائِدُ مِنَ الرَّتَّةِ
وَالثَّالِثُ فَوَعْلَانًا مِنْ أَرْنٍ يَأْرُنُ أَرْنًا وَهُوَ النِّشَاطُ فَعَلَى هَذَا الْهَمْزَةِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصُولُ
فَوْزَنِهِ فَوَعْلَانُ

(232/2)

وَأَمَّا إِمْعَةٌ فَالْهَمْزَةُ فِيهِ أَصْلٌ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ صِفَةٌ وَلَيْسَ فِي الصِّفَاتِ إِفْعَلَةٌ وَلَا إِفْعَلٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ
وَالثَّانِي أَنَّا لَوْ قَضَيْنَا بَرِيادَتَهَا لَكَانَتْ الْمِيمُ فَاءَهَا وَعَيْنُهَا وَهُوَ شَاذٌّ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا دَدَنٌ
وَكَوَكَبٌ وَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْأَكْثَرِ لَا عَلَى الشَّاذِّ وَأَمَّا إِمْرٌ وَإِمْرَةٌ فَأَصْلٌ أَيْضًا لِمَا
ذَكَرْنَا
فَإِنْ قِيلَ فِيمَاعَةٌ مِنْ مَعَ لِأَنَّهُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ
قِيلَ لَهُ إِمْعَةٌ لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنْ مَعَ لِأَنَّ مَعَ اسْمٌ جَامِدٌ لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ وَإِنَّمَا اللَّفْظُ قَرِيبٌ مِنْ
الْفِظِّ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ مِنَ الْمَعْنَى وَهَذَا لَا يُوجِبُ الْإِشْتِقَاقَ إِلَّا تَرَى أَنَّ سَبْطًا وَسَبْطَرًا
وَدِمْنًا وَدِمْنَرًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَا يُحْكَمُ بَرِيادَةُ الرَّاءِ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِمْرًا هَمْزَتُهُ أَصْلٌ أَنَّهُ مِنْ
الْأَمْرِ لِأَنَّهُ الْمُؤْتَمَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ

(233/2)

وَأَمَّا أُؤْلِقُ فَفِيهِ قَوْلَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْوَلَقِ وَهُوَ السَّرْعَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِذْ تَلَقُّونَهُ بِإِلْسِنَتِكُمْ} عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ وَضَمِّهَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَحْمَقِ أُؤْلِقُ لِسْرَعَتِهِ فَعِلَى هَذَا لَوْ سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ

وَالْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ فَوَعَلَ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لِلْمَجْنُونِ مَأْلُوقٌ وَمُؤْوَلَقٌ عَلَى مَفْعُولٍ وَمُفْعَوْلٌ وَيجوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْوَلَقِ أَيْضًا وَتَكُونَ الْهَمْزَةُ مُبَدَلَةً مِنْ وَاوٍ كَمَا أُبْدِلَتْ وَاؤُ أَوَّاصِلِ هَمْزَةٍ

(234/2)

وَأَمَّا أَرْبُ وَإِصْبَعُ وَأُبْلِمُ وَإِثْمِدُ وَإِثْلَبُ فَالْهَمْزَةُ فِيهِنَّ زَائِدَةٌ وَهِيَ أَسْمَاءٌ حُمِلَتْ عَلَى الْأَكْثَرِ وَبَعْضُهَا مُشْتَقٌّ وَهُوَ إِثْمِدٌ فَإِنَّهُ مِنَ الثَّمَدِ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ
مَسْأَلَةٌ

أَوَّلُ أَفْعَلِ الْهَمْزَةُ فِيهِ زَائِدَةٌ وَالْكَلِمَةُ مِنْ بَابِ دَدَنَ فَاؤُهَا وَعَيْنُهَا مِنْ

(235/2)

مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمَا أَفْعَلُ الَّتِي لِلتَّفْضِيلِ لَأَنَّهَا تَصَحُّبُهَا مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ هَذَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَوَعَلًا وَلَا فَعَلًا لِأَنَّ هَذَيْنِ الْبَنَاءَيْنِ لَيْسَا لِلتَّفْضِيلِ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ أَصْلَ أَوَّلٍ مِنْ آلِ يُوُولٍ وَاصِلُهُ أَوَّلُ فَقَلَبْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَاوًا ثُمَّ أُدْغِمْتَ

وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ مِنْ وَأَلِ يَتَلُ فَاصِلُهُ أَوَّلُ ثُمَّ أُبْدِلْتَ الْهَمْزَةَ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ وَاوًا ثُمَّ أُدْغِمْتَ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ خَطَأٌ لِأَنَّ حُكْمَ الْهَمْزَةِ السَّكَنَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفًا مِثْلَ آدَمَ وَحُكْمَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ إِذَا أُرِيدَ تَخْفِيفُهَا أَنْ تُنْقَلَ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَأَمَّا أَنْ تُبْدَلَ وَاوًا فَلَا

فَإِنْ قِيلَ الْإِبْدَالُ هُنَا شَاذٌ كَمَا أَنَّ دَعْوَى كَوْنِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَآوَيْنِ شَاذٌ قِيلَ عَنْهُ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ كَوْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ هُنَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَيْسَ مِنَ الشَّاذِّ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ هُنَا قَبْلَهُمَا

وَيَسَبِّبُ ذَلِكَ لَزِمَ الْإِدْغَامُ فَلَمْ يَلْزِمِ التَّثْقُلُ الْمَحْذُورُ
وَالثَّانِي أَنَّ شَذُوذَ التَّكْرِيرِ أَقْرَبُ مِنْ شَذُوذِ الْإِنْدَالِ فِيمَا ادَّعَوْا

(236/2)

مَسْأَلَةٌ

الْهَمْزَةُ فِي إِوْرَةٍ زَائِدَةٍ وَأَصْلُهَا إِفْعَلَةٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ أَصُولٌ وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ
صِفَةٍ فَلَا يَمْنَعُ مَجِيئُهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَمَا امْتَنَعَ فِي إِمْعَةٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ
أَصْلَيْنِ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ وَزٌّ وَلَا أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ زَائِدَةً لِأَنَّ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَى فَوْعَلٍ وَلَا
نَظِيرَ لَهُ

مَسْأَلَةٌ

الْهَمْزَةُ فِي إِشْفَى زَائِدَةٌ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ شَفَى يَشْفِي وَاجْمَعُ أَشَافِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَاذٍ إِنَّمَا
الشَّذُوذُ فِيهِ إِذَا كَانَ صِفَةً

(237/2)

مَسْأَلَةٌ

أَرَوَى فَعَلَى وَاجْمَعُ أَرَاوِيَّ وَلَمْ تَنْصَرَفْ لِأَلْفِ التَّائِيثِ
مَسْأَلَةٌ إِذْ رَوْنُ إِفْعُولٍ مِنَ الدَّرَنِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ دُرْدِي الرِّيتِ وَيُقَالُ أَيْضًا فَلَانٌ عَلَى إِدْرُونِهِ
أَيُّ عَلَى أَصْلِهِ

مَسْأَلَةٌ

أَفْعُوانٌ أَفْعَلَانٌ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفَعْوِ وَهُوَ السُّمُّ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ فَوْعَةِ الطَّيِّبِ
أَيُّ حِدَّتِهِ فَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْوَاوُ أَصُولٌ وَوَزَنُ أَفْعَى أَفْعَلُ

مَسْأَلَةٌ

(238/2)

أَحَدُهُمَا هُوَ فَعْلَى وَالْفُهُ لِلْإِخَاقِ يَجْعَفِرُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ أَيْ مَدْبُوعٌ
بِالْأَرْطَى وَمَأْرُوطٌ مَفْعُولُ الْبَتَّةِ
وَالثَّانِي هُوَ أَفْعَلَ فَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ فِي لُغَةٍ صَحِيحَةٍ وَقَدْ
قَالُوا أَدِيمٌ مَوْزُطِيٌّ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلِيٌّ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ أَصْلًا وَهُوَ مِثْلُ مُسْلَفِيٍّ
وَمُجْعِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ مُفْعَلًا عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ فَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا مَعَ
الْحُكْمِ بَزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ لَمْ تَصْرِفْهُ لِلْوِزْنِ وَالتَّعْرِيفِ
مَسْأَلَةٌ

أَنْفِيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ عِنْدَ قَوْمٍ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ تَأَنَّفُ الْقَوْمِ حَوْلَهُ إِذَا أَحَاطُوا بِهِ وَأَفْعُولَةٌ عِنْدَ
آخَرِينَ وَدَلٌّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (... وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُوَثِّفِينَ)

(239/2)

ووزنه يُؤْفَعْلَنَ وَقِيلَ يُفَعَّلَيْنِ فَيُخْرِجُ الْقَوْلَانِ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ فِي الْهَمْزَةِ
مَسْأَلَةٌ

يُقَالُ عَجِينٌ أَنْبَجَانٌ وَشَيْءٌ أَخْطَبَانٌ وَوَزْنُهُمَا أَفْعَلَانُ فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَجُودُ
الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ وَقُوعِهَا مَعَ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ وَلِأَنَّ أَنْبَجَانَ مِنْ مَعْنَى النَّبَجِ وَهُوَ مَا
يَخْرُجُ بِالْيَدِ مِنْ نَفَخٍ فَكَذَلِكَ الْعَجِينُ وَأَخْطَبَانُ مِنَ الْخُطْبَةِ وَهِيَ لَوْنٌ
مَسْأَلَةٌ إِصْلَاحُ إِفْعِيلٍ مِنْ صَلَّتْ وَأَصْلُهُ السَّرْعَةُ
وَإِجْفِيلُ إِفْعِيلٍ مِنْ جَفَلَ وَإِخْرِيطُ مِنْ خَرَطَ وَشَرَطُ زِيَاةً مَذْكُورٌ مَوْجُودٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا

(240/2)

فصل

وأما زيادة الهمزة حشواً فقليل لا يُقدّم عليه إلاّ بدليل ظاهر ومهما أمكن أن يكون أصلاً لم يُحکم بزيادتها وعلة ذلك أنّ الهمزة ثقيلة والزيادة في الحشو والطرف تكون لمعنى نحو التّصغير والتكسير والمدّ والتأنيث وليست الهمزة من حروف هذه المعاني بخلاف زيادتها أولاً فإنّها تأتي لمعنى وهو المبالغة والتعديّة وما أشبههما فإنّ وجدتها حشواً أو طرفاً فاحكم بأصالتها إلاّ أن يصحّ دليل على زيادتها فمن الأصول زُبّق وضُبّل

فصل

ومّا جاءت فيه زائدة وسطاً حطّائط وإمّا علم ذلك بالاشتقاق ولأنّ الحطّائط الصغير فكأنّه مَحْطُوط ومن ذلك جَمَلٌ جُرَائِضُ همزته زائدة لوجهين أحدهما قولهم في معناه جرّواض

(241/2)

والثاني أنّه الجمْلُ الكثير اللحم العَظِيمُ فهو من الجرّض وهو العَصَص في الصدر لأنّ ذلك تطابق وازدحام ومنها النِّدْلان همزته زائدة وهو الكابوس لوجهين أحدهما قولهم في معناه النِّدْلان بالياء فقد ذهبت الهمزة والثاني أنّه من معنى النَّدْل وهو أخذ الشيء بعد الشيء ومنها شَمَلٌ بزيادة الهمزة ثالثة ولأنّها من شملت الريح والريح شَمَلٌ وشَمول وشَمال بست لغات

فصل

ومن زيادتها أخيراً امرأة ضَهِيَاء وضَهِيَاء بالمدّ والقصر وهي التي لا تحيض

(242/2)

وقيلَ الَّتِي لَا تُدْيِي لَهَا وَقَالَ الزَّجَّاجُ هَمْزُهَا فِي الْقَصْرِ أَصْلٌ وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوَجِهِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ اسْتِقَاقَهَا مِنَ الْمُضَاهَاةِ وَهِيَ مِنَ الْبَاءِ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي هَذِهِ صِفَتُهَا تَضَاهِي الرِّجَالِ
وَالثَّانِي أَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ أَصْلًا لَكَانَتْ الْبَاءُ زَائِدَةً فَكَانَ الْبَاءُ لَا نَظِيرَ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
فَعِيلٌ يَفْتَحُ الْفَاءَ فَإِنْ قِيلَ لَمْ لَا تَكُونُ الْبَاءُ أَصْلًا أَيْضًا
قِيلَ لِأَنَّ الْبَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلًا مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولُ
وَالثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَاهَا ضَهْيَاءَ بِالْمَدِّ وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ هُنَا لِلتَّأْنِيثِ
فَإِنْ قِيلَ لَمْ لَا تَكُونُ أَصْلًا عَلَى وَزْنِ فَعْلَالٍ كَنَاقَةِ خَزْعَالٍ قِيلَ لثَلَاثَةِ أَوَجِهِ

(243/2)

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْبَاءَ لَا تَكُونُ أَصْلًا مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ كَمَا تَقَدَّمَ
وَالثَّانِي أَنَّهُمَا غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ وَلَا سَبَبٍ إِلَّا هَمْزَةُ التَّأْنِيثِ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ فَعْلَالًا لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ وَخَزْعَالٌ لَا يَثْبُتُهُ الْبَصْرِيُّونَ وَإِذَا ثَبَتَ كَانَ شَاذًا
مَسْأَلَةٌ

الْهَمْزَةُ فِي الْغَرَقِيِّ وَهُوَ قِشْرُ الْبَيْضَةِ الْأَسْفَلِ أَصْلٌ وَقَالَ الزَّجَّاجُ هِيَ زَائِدَةٌ قَالَ لِأَنَّهُ مِنْ
مَعْنَى الْغَرَقِ لِأَنَّ تِلْكَ الْقِشْرَةَ تَغْتَرِّقُ مَا تَحْوِي عَلَيْهِ أَيْ تُخْفِيهِ أَوْ يَغْتَرِّقُهَا مَا فَوْقَهَا وَقَالَ
ابْنُ جَنِّي وَغَيْرُهُ لَا يُحْكَمُ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ غَيْرَ أَوَّلٍ إِلَّا بِثَبَتِ وَمَا ذُكِرَ مِنَ الْإِسْتِقَاقِ فَلَيْسَ
بِقَاطِعٍ لِبُعْدِهِ مِنَ الْمَعْنَى وَلَوْ قَرُبَ لَمْ يَكُنْ حِجَّةً أَيْضًا إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا
وَالْأَصُولُ مُخْتَلَفَةٌ مِثْلَ دَمَثٍ وَدِمَثٍ وَسَبْطٍ وَسَبْطَرٍ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ قَوْلُهُمْ كَرَفَ
الْحِمَارُ إِذَا تَشَمَّمَ الْبَوْلَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَالْكَرْفِيُّ السَّحَابُ الْمُتَرَفِّعُ وَهَمْزُهُ أَصْلٌ وَلَا يَقَالُ هُوَ
مِنْ كَرَفَ الْحِمَارِ وَإِنْ تَقَارَبَ مَعْنَاهُمَا

(244/2)

مَسْأَلَةٌ

أَرْجُوَانُ أَفْعُلَانٌ مِنْ مَعْنَى الرِّجَا وَهُوَ صَبْعٌ أَحْمَرٌ لِأَنَّهُ يُرْجَى أَيْ يُطْلَبُ حُسْنُهُ أَوْ يُرْجَى
بَقَاؤُهُ لِشِدَّتِهِ فَالْهَمْزَةُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ وَقِيلَ وَزْنُهُ أَفْعُولٌ مِنْ رَجَنَ إِذَا أَقَامَ فَكَأَنَّ هَذَا

الصَّبَغُ يَدُومُ وَقِيلَ فُعُلُوَانُ مِنَ الْأَرَجِ وَهُوَ الرِّيحُ لِأَنَّ لَهُ رِيحًا
مَسْأَلَةٌ

الهمزة في إصْطَبَلَ وإِرْدَخَلَ أصلٌ لِوجهين
أحدهما أَنَّ مَعَهَا أَرْبَعَةَ أَحْزَفٍ أَصُولٌ وَمِثْلُ هَذَا يُحْكَمُ عَلَى حُرُوفِهَا كُلِّهَا بِالْأَصَالَةِ لِأَنَّ
الهمزة ثَقِيلَةٌ وَالْأَرْبَعَةُ مُسْتَنْقَلَةٌ وَلَيْسَتْ زِيَادَةٌ الْهِمَزَةِ فِيهَا لِمَعْنَى فَلَا وَجْهَ إِذَا لِلزِّيَادَةِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْكَلِمَةَ أَعْجَمِيَّةٌ وَالْأَعْجَمِيُّ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَصُولٌ حَتَّى يُحْكَمَ عَلَى بَعْضِ حُرُوفِهِ
بِالزِّيَادَةِ إِلَّا فِي الْأَلْفِ فَإِنَّمَا لَخَفَتْهَا وَكَثُرَتْهَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ فِي

(245/2)

الأَعْجَمِيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالُوا هِمَزَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَأَبْرِيْسَمَ أَصْلٌ
مَسْأَلَةٌ

الأَلْفُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبٍ
أَصْلٌ وَذَلِكَ فِي الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُوْغَلَةِ فِي شَبَّهَها
وَبَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ نَحْوِ الْفَاءِ وَقَالَ وَبَاعَ
وَبَدَلٌ مِنْ زَائِدٍ كَأَلْفٍ مَعْرَى وَحَبْنَطَى فَإِنَّمَا بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي لِلإِلْحَاقِ
وزائدةٌ لِلتَّائِيثِ كَأَلْفٍ حُبْلَى وزائدةٌ لِلتَّكْثِيرِ كَأَلْفٍ قَبَعْتَرَى وَلَيْسَتْ لِلإِلْحَاقِ إِذْ لَيْسَ فِي
الْأَسْمَاءِ سِدَاسِيٌّ فَتَحَلَّقَ بِهِ

(246/2)

مَسْأَلَةٌ

الأَلْفُ فِي مُوسَى الْحَدِيدِ لَامُ الْكَلِمَةِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَوْسَيْتَ
رَأْسَهُ إِذَا حَلَقْتَهُ فَمُوسَى مُفْعَلٌ مِثْلُ مُعْطَى فَالْحَدِيدَةُ مُفْعَلٌ بِهَا وَالرَّأْسُ مُفْعَلٌ بِهِ
وَالْقَوْلُ الثَّانِي هِيَ لِلتَّائِيثِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ مَاسٍ يَمِيسُ فَكَأَنَّ الْحَدِيدَةَ لِكَثْرَةِ تَحْرِكِهَا فِي
الْحِلَاقِ تَمِيسُ أَيْ تَضْطَرِبُ فَوْزْنَهَا فُعْلَى

وَأَمَّا مُوسَى وَعِيسَى عَلَمَيْنِ فَالْأَلْفُ فِيهِمَا لَغَيْرِ التَّائِيثِ وَلِذَلِكَ قَالَ سَيَبَوِّهُ إِذَا نَكَّرْتَهُمَا
صَرَفْتَهُمَا لِأَنَّهُمَا أَعْجَمِيَانِ فَلَا يُقْضَى عَلَى الْفَهْمَا بِالتَّائِيثِ
مَسْأَلَةٌ

الْأَلْفُ فِي قَطُوطَى بَدَلُ مِنَ الْوَائِ وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقَطْوَانِ وَقَدْ

(247/2)

كُرِّرَتْ فِيهَا الْعَيْنُ وَاللَّامُ فَأَصْلُهَا مِنْ قَطُوطُو فَقَلِبْتَ الْوَائِ الْأَخِيرَةَ الْفَا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهَا وَقِيلَ هِيَ لِلتَّائِيثِ وَوَزْنُهَا فَعَلًا فَلَامُهَا طَاءٌ مَكْرَرَةً وَلَا مُهَا الْأُولَى وَائِ فَهِيَ مِثْلُ
حَبْرَكِي

وَقِيلَ الْوَائِ زَائِدَةٌ وَالْأَلْفُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَائٍ وَوَزْنُهَا فَعُولٌ مِثْلُ فَدَوَّكَسَ وَسَرَوَّمَطَ
وَقِيلَ وَزْنُهَا فَعُولًا فَالْفَا لِلتَّائِيثِ وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ تَكُونُ الْكَلِمَةُ مِنَ الْقَطِّ

(248/2)

مَسْأَلَةٌ

الْيَاءُ فِي يَرْبُوعٍ وَيَرْمَعٍ وَيَعْمَلَةٌ زَائِدَةٌ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا الْإِشْتِقَاقُ فَإِنَّهُ مِنْ رَبَعَ وَرَمَعَ وَعَمِلَ
وَالثَّانِي أَنَّ بَعْدَهَا ثَلَاثَةٌ أَحْجَرَفِ أَصُولٍ وَذَلِكَ قَاطِعٌ بِزِيَادَتِهَا وَمِنْ هُنَا حُكْمٌ عَلَى يَاءٍ
ضَيِّعٍ وَخَفِيْدٍ بِالزِّيَادَةِ

(249/2)

مَسْأَلَةٌ

الْيَاءُ فِي يَسْتَعُورٍ أَصْلٌ عُرِفَ ذَلِكَ بِالسُّبْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَائِ فِيهَا زَائِدَةٌ بِلَا خِلَافٍ فَبَقِيَ
فِيهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ الْيَاءُ وَالسِّينُ وَالتَّاءُ وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا زَائِدَةً لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَبْقَى

على حرفين والحكم على أحد الثلاثة بالزيادة تحكّم فإن قلت لم لا تكون السين أصلاً
والآخران زائدان من معنى سعر قيل لوجهين
أحدهما أن جعل السين أصلاً دون الياء والتاء مع إمكان كونه من يعر تحكّم
والثاني أن مثال يفتعل معدوم فلا يحمل عليه
مسألة

الواو في ترقوة زائدة لأمرين
أحدهما أنها مع ثلاثة أحرف أصول
والثاني أنها لو كانت أصلاً لكانت على فعل ولا نظير له فإن قيل لم لا تكون التاء
زائدة والواو أصلاً قيل لوجهين
أحدهما أن هذا تحكّم إذ لا مرجح

(250/2)

251 -

والثاني أن الحكم بزيادة الواو أولى لكثرة زيادتها ومثلها عرقوة وأما قلنسوة فواوها زائدة
أيضاً لأن النون فيها زائدة فتبقى الواو مع ثلاثة أحرف أصول
مسألة

الياء في ياجج أصل والكلمة من الملحق وإنما كان كذلك لأنها لو كانت زائدة لأدغم
الجيم في الجيم ولما لم تدغم علم أنه ملحق بجعفر ونظيره قردد

(251/2)

باب زياة الميم

حكم الميم إذا وقعت أولاً حكم الهمزة إذا كان بعدها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها
وإن كان مع أربعة أصول فهي أصل
فمن الأول زيادتها في اسم الفاعل والمفعول نحو مكرم ومضروب ومضراب ومنحار

لِلْمُبَالَغَةِ وَتَزَادُ فِي أَوَّلِ الْمَصْدَرِ نَحْوَ مَضْرَبٍ وَمَدْخَلٍ وَفِي أَوَّلِ الْمَكَانِ نَحْوَ مَجْلِسٍ وَفِي أَوَّلِ الزَّمَانِ نَحْوَ أَنْتِ النَّاقَةُ عَلَى مَنَبَجِهَا أَيْ وَقْتُ نِتَاجِهَا وَهَذَا كُلُّهُ ظَاهِرٌ فَإِنَّ الْإِشْتِقَاقَ يَدُلُّ عَلَيْهِ

وَمِنَ الثَّانِي مِيمٌ مَرَزَجُوشِ الْمِيمِ فِيهِ أَصْلٌ لِأَنَّ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ أَصُولٌ وَالْكَلِمَةُ أَعْجَمِيَّةٌ أَيْضًا

(252/2)

فصل

فَأَمَّا زِيَادَتُهَا وَسَطًا وَآخِرًا فَلَا يُحْكَمُ بِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ظَاهِرٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْهَمْزَةِ فَمِيمًا زِيدَتْ فِيهِ وَسَطًا لَبَنٌ قُمَارِصٌ أَيْ قَارِصٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ وَالْفِعْلُ الْمَأْخُودُ مِنْهُ قَرِصَ اللَّبَنِ فَذَهَابُ الْمِيمِ مِنَ الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ دَلِيلٌ زِيَادَتِهَا هُنَالِكَ وَمِنْ ذَلِكَ أَسَدٌ هِرْمَاسٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْهَرَسِ وَهُوَ الدَّقُّ وَكَأَنَّ الْكَلِمَةَ قُوِيَتْ بِالْمِيمِ لَتَدَلَّ عَلَى كَثَرَةِ هَرَسِهِ وَمِنْ ذَلِكَ دَلَامِصٌ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الدَّلَاصِ وَهُوَ الْبَرَّاقُ وَيُقَالُ دَلَمِصٌ بِغَيْرِ الْفِ وَدَمْلِصٌ بِتَقْدِيمِ الْمِيمِ عَلَى الْأَلِفِ وَحَذْفِهَا وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا لِأَنَّ الْأَصْلَ لَا يُتْلَعَبُ بِهِ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ الْمِيمُ أَصْلُ كَدَمِثٍ وَدِمَثَرٍ

(253/2)

فصل

وَمِمَّا زِيدَتْ الْمِيمُ فِي آخِرِهِ زُرْقُمٌ وَخُلُكُمُ بِمَعْنَى الْأَزْرَقِ وَالْحَالِكِ وَفُسْحُمُ أَيْ مُنْفَسِحٌ وَنَاقَةُ دَلْقَمُ مِنَ الْإِنْدَلِاقِ لِأَنَّهَا الَّتِي أَسَنَّتْ حَتَّى ائْتَدَلَقَتْ أَسْنَانُهَا وَرَجُلٌ سَتُّهُمُ لِأَنَّهُ الْعَظِيمُ الْإِسْتِ مَسْأَلَةٌ

المِيمُ فِي مَنْجَنِيْقِ أَصْلٍ وَالتُّونِ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ جَمَعُوهُ عَلَى مَجَانِيْقٍ
فَحَذَفُوا النَّوْنَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَذُوفَةُ أَصْلًا لِأَنَّ الْأَصْلِيَّ لَا يُحْذَفُ وَهُوَ ثَانٍ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً مَعَ أَصَالَةِ التُّونِ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَحُذِفَتْ

(254/2)

وَبَقِيَ النَّوْنَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَائِدِينَ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ مَا هُوَ كَذَلِكَ إِلَّا مَا أَنْبَى عَلَى
الْفِعْلِ نَحْوُ مُنْطَلَقٍ وَمُسْتَخْرَجٍ
فَأَمَّا إِنْقِخْلَ فَقِيلَ حُرُوفُهُ كُلُّهَا أَصُولٌ مِثْلُ جِرْدِخْلٍ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كَوْنُهُ مِنْ مَعْنَى الْقُحُولَةِ
لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَحْوِ سَبِطٍ وَسَبْطَرٍ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالنَّوْنَ زَائِدَتَانِ وَهُوَ شَاذٌ وَلَمْ يَأْتِ
مِنْهُ إِلَّا هَذِهِ الصِّفَةُ
وَقَوْلُهُمْ رَجُلٌ إِنْزَهُوْ وَامْرَأَةٌ إِنْزَهَوْ وَقَوْلُهُمْ جَنَفُوهُمْ شَاذٌ عَلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ بِحَذْفِ بَعْضِ
الْأَصُولِ كَمَا تَقُولُ حَوْلَقٌ إِذَا قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي مَنْجَنُوتٍ وَهُوَ الدُّوْلَابُ أَصْلٌ وَكَذَلِكَ النَّوْنَ الْأَوَّلَى وَالتُّونِ الْأَخِيرَةُ

(255/2)

مَكْرَرَةٌ وَوَزْنُهُ فَعْلُلُولٌ مِثْلُ عَصْرُفُوطٍ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَنَاجِينَ فَاتَّبَعُوا النَّوْنَ الْأَوَّلَى
وَحَذَفُوا الْأَخِيرَةَ كَمَا حُذِفَتِ الطَّاءُ مِنْ عَصَافِيرٍ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي مَعْرَى أَصْلٌ لِقَوْلِهِمْ مَاعِزٌ وَمَعِيزٌ وَمَعِزٌ وَأَمْعَزٌ وَالْأَلْفُ لِلْإِلْحَاقِ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي مَاجِجٍ وَمَهْدَدٍ أَصْلٌ لِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لَأُدْغِمَ الْمِثْلُ فِي الْمِثْلِ كَمَا فِي مَكْرَرٍ وَمَفْرَرٍ
فَلَمَّا أَظْهَرُوا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا الْإِلْحَاقَ بِجَعْفَرٍ فَإِنْ قُلْتَ مَحَبَّبٌ كَذَلِكَ وَمِيمُهُ زَائِدَةٌ

قُلْنَا الْأَصْلُ مُحِبٌّ إِلَّا أَنَّهُ غُيِّرَ كَمَا تُغَيَّرُ الْأَعْلَامُ وَلَا يَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي مَا جَحَّ وَمَهْدَدٌ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا الْأَصْلُ عَدَمُ التَّغْيِيرِ وَالزِّيَادَةِ

(256/2)

وَالثَّانِي أَنَّ مُحِبًّا ظَاهِرًا فِي مَعْنَى الْحُبِّ وَلَيْسَ مَا جَحَّ وَمَهْدَدٌ ظَاهِرِينَ فِي مَعْنَى أَجَّ وَهَدَّ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي مَعْدِّ أَصْلٍ لِقَوْلِهِمْ تَمَّعَدُوا وَوزنه تَفَعَّلُوا أَيَّ كُونُوا عَلَى أَخْلَاقٍ مَعْدٍّ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ
جَاءَ تَمَّعَلٌ نَحْوَ تَمَدَّرَ وَتَمَدَّلَ وَتَمَسَّكَ قِيلَ هَذَا شاذٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ الْجِيْدَ فِيهِ
تَنْدَلٌ وَتَنْدَرَعٌ وَتَسْكَنُ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي مَرْعَزَاءِ بَكْسِرِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ زَائِدَةٌ

(257/2)

وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِيهِ مَرْعَزَى يَفْتَحُ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ
لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهِ زَائِدَةٌ وَالرَّايَ مَكْرَرَةٌ فَيَبْقَى مَرْعَزٌ وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ
جَعْفَرٍ وَإِذَا ثَبَتَتْ زِيَادَتُهَا فِي أَحَدِ الْبِنَاءَيْنِ ثَبَتَتْ فِي الْآخَرِ كَمَا قَالُوا فِي تَرْتَبَ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَكَانَتْ الْمِيمُ أَصْلًا إِذْ لَهُ فِي الْكَلَامِ نَظِيرٌ وَهُوَ طَرِمَسَاءُ
مَسْأَلَةٌ

الْمِيمُ فِي بُلْعُومٍ وَخُلُقُومٍ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْبَلْعِ وَالْخُلُقِ وَيَخْرُجُ عَلَى قَوْلِ الْمَازِنِيِّ أَنَّ يَكُونُ
أَصْلًا كَمَا قَالُوا فِي دُلَامِصٍ
مَسْأَلَةٌ

اخْتَلَفُوا فِي مِيمٍ مَلِكٍ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِي الْأَصْلِ فَقَالَ

أَكْثَرُهُمْ أَصْلُهَا مَلَأَكَ وَهُوَ مَفْعَلٌ وَاسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ ... تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ)

(258/2)

وَبِقَوْلِهِمُ الْكِنْيَ إِلَيْهَا وَهُوَ أَفْلَنِي وَأَصْلُهُ الْكِنْيَ إِلَّا أَنَّهُمْ أَلْقَوْا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى اللَّامِ
وَحَذَفُوهَا وَبَدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي الْجُمُعِ مَلَأَكَ وَمَلَأَيْكَ عَلَى وَزْنِ مَفَاعِلَةٍ وَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ
زَائِدَةٍ لَكَانَتْ فَعَالِيَةً الْوَاحِدِ فَعِيلَةً وَلَيْسَ كَذَلِكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ مِنَ الْأَلُوكةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَوَزْنُهَا فَعُولَةٌ وَأَصْلُ مَلِكٍ عَلَى هَذَا مَا لَكَ ثُمَّ
حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاكَ يَلُوكُ إِذَا رَدَّدَ الشَّيْءَ فِيهِ وَالرِّسَالَةُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ عَيْنَ الْكَلِمَةِ
حُذِفَتْ تَخْفِيفًا
وَقَالَ قَوْمٌ الْمِيمُ أَصْلٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَلَكَةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ الْجُمُعَ يُبْطِلُهُ إِذْ لَوْ
إِذَا كَانَ جَمْعُ فَعَلٍ لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَمْلَاكٌ قِيلَ هُوَ شَاذٌّ عَلَى أَنَّهُ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جُمْعٌ عَلَى اللَّفْظِ لَا عَلَى الْأَصْلِ

(259/2)

بَابُ زِيَادَةِ النُّونِ

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ النُّونَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ لِشَبْهِهَا بِالْوَاوِ وَقَدْ زِيدَتْ أَوَّلًا لِلْمُضَارَعَةِ نَحْوُ
نَذَهَبُ وَتَدُلُّ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ وَمَنْ مَعَهُ اثْنَيْنِ كَانُوا أَوْ جَمَاعَةً وَتَكُونُ لِلوَاحِدِ الْعَظِيمِ لِأَنَّ
الْأَمْرَ إِذَا كَانَ مُطَاعًا تُوبِعَ عَلَى الْفِعْلِ وَتُزَادُ ثَانِيَةً نَحْوُ انْطَلَقَ وَبِأُجْمَا أَنْ تَجِيءَ لِلْمُطَاوَعَةِ
كَقَطْعَتِهِ فَانْقَطَعَ وَأُطْلِقَتْهُ فَانْطَلَقَ وَمَعْنَى الْمُطَاوَعَةِ قَبُولُ الْحَلِّ لِأَثَرِ فِعْلِ الْفَاعِلِ فِيهِ
فَالْإِنْفِعَالُ اسْمٌ لِذَلِكَ الْأَثَرِ وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ثَانِيَةً عَنَسَلُ لِلنَّاقَةِ السَّرِيعَةِ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَسَلَانِ
وَهُوَ مَشْيُ اللَّيْثِ لِأَنَّهُ سَرِيعٌ وَمِنْ ذَلِكَ عَنَسَسَ لِلْأَسَدِ وَهُوَ مِنَ الْعُبُوسِ وَالْأَسَدُ كَرِيهُ
الْوَجْهِ وَمِنْ ذَلِكَ خَنَفَقِقَ لِأَنَّهُ مِنَ الْخَفَقِ

(260/2)

وَهُوَ الْإِضْطِرَابُ وَالْقَافُ لَامُ الْكَلِمَةِ مَكْرَرَةً فَأَمَّا سُنبُكَ فَقِيلَ النُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنْ
السُّبُكِ وَقِيلَ لَطَرَفِ الْحَافِرِ ذَلِكَ لِصَلَابَتِهِ كَأَنَّهُ سُبُكٌ وَأَمَّا النُّونُ فِي سُنبُلٍ فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ
هِيَ زَائِدَةٌ وَهُوَ مِنَ السَّبَلِ وَالْإِسْبَالِ وَهُوَ مِنَ الْإِسْطَالَةِ فَكَأَنَّ السُّنْبُلَةَ لِسَبُوحِهَا وَانْتِشَارِ
أَعْلَاهَا مَسْبَلَةً كَالْإِزَارِ

فصل

وَقَدْ زِيدَتْ ثَانِيَةً فِي كَنَهَبِلٍ لِأَنَّهَا لَوْ جُعِلَتْ أَصْلًا لَمْ يَكُنْ هَا نَظِيرٌ فِي الْأُصُولِ إِذْ لَيْسَ فِي
الْأُصُولِ مِثْلَ سَفَرَجُلٍ وَلِذَلِكَ تَحْدُفُهَا فِي الْجَمْعِ نَحْوُ

(261/2)

كَهَابِلٍ وَكَذَلِكَ النُّونُ فِي قَرْنُفُلٍ وَالتُّونُ فِي شَرْنُتٍ زَائِدَةٌ لَوُجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهَا ثَالِثَةٌ وَقَبْلُهَا حَرْفَانِ وَبَعْدُهَا حَرْفَانِ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ حُكْمُ بَرِيادَتِهَا فِيهِ لِأَنَّهُ
مَوْضِعٌ تَكْثُرُ فِيهِ الزِّيَادَاتُ كَأَلْفِ التَّكْسِيرِ وَبَاءِ التَّحْقِيرِ وَبَاءِ فِي سَمَيْدَعٍ وَالْوَاوِ فِي
فَدَوَكْسٍ

وَالثَّانِي قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَاهُ شَرَابُثٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ جَحَافِلٌ وَيُوكَدُ زِيَادَتُهَا فِيهِ أَنَّهُ مِنْ مَعْنَى
الْجَحْفَلَةِ وَالْجَحْفَلِ وَأَمَّا التُّونُ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً سَاكِنَةً وَلَمْ تَخْرُجْ الْكَلِمَةُ بِهَا عَنِ الْأُصُولِ
فَهِِيَ أَصْلٌ إِلَّا أَنْ يَدُلَّ الْإِشْتِقَاقُ عَلَى زِيَادَتِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ حَنْزَقَرِ التُّونِ فِيهِ أَصْلٌ لِمَا
ذَكَرْنَا وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الثَّانِي لَمْ تَكْثُرْ زِيَادَتُهُ كَكَثَرَةِ زِيَادَةِ الثَّالِثِ وَمِمَّا دَلَّ الْإِشْتِقَاقُ عَلَى
زِيَادَتِهِ مِنْ هَذَا عَنَسَلٌ وَعَنْبَسٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَمِنْهُ

(262/2)

قَنْفَخَرِ النُّونِ فِيهِ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ قُنْفَاخِيَّةٍ وَالتُّونُ فِي عَرْنُتٍ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ
عَرْنُتٌ وَمِثْلُهُ دُودَمٌ وَدَوَادِمٌ فَالْأَلْفُ فِيهِ كَالنُّونِ فِي عَرْنُتٍ لِأَنَّهَا سَقَطَتْ كَمَا سَقَطَتْ وَالتُّونُ
فِي الْعَفْرَنِيِّ زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْعَفْرِ وَالْعَفْرِيتِ وَالتُّونُ فِي الْعَرِضِنَةِ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَى
الْإِعْتِرَاضِ وَالنُّونُ فِي بُلْهَنِيَّةٍ زَائِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ عَيْشُ أَبِلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَلَّهَ قَرِيبٌ مِنَ الْعَفْلَةِ

والعيش الواسع يُغفل فيه والياء فيه أيضا زائدة لأنها لا تكون أصلاً في بنات الأربعة
والتون في نرجس زائدة إذ

(263/2)

ليس في الكلام فعليل يفتح الأول وكسر الثالث وقد يُسمع فيه كسر الأول وهذا له
نظير وهو زنج إلا أن النون فيه أيضا زائدة قد ثبتت زيادتها في اللغة الأولى فلا يجوز أن
يُحكم بأصالتها وزيادتها فإن قيل ألا حكمت بأصالتها لمجيئها مع الكسر على مثال
الأصول قيل لا يصح إذ يلزم منه على اللغة الأخرى مخالفة الأصول وليس إذا حكمنا
بزيادتها مع الكسر مما يخالف الأصول والنون في سكران وعطشان وبابه زائدة بدليل
الاشتقاق والأصول

أما الاشتقاق فظاهر وأما الأصول فإنه ليس في الكلام فعلا فافتح فأما عثمان
وعمران فتعرف زيادتهما بالاشتقاق وكذلك كل هذا الباب وكذلك المصادر نحو
الغليان والشنان والتون في جندب زائدة على قول سيبويه لوجهين
أحدهما الاشتقاق لأنه من الجذب لصولة الجندب
والثاني عدم النظير
وعلى قول الأخفش هي زائدة للاشتقاق وحده

(264/2)

وأما قنبر فكذلك لأنهم قالوا قبرة بغير نون ولعدم النظير أيضا
وأما عرند بضم العين والراء وسكون التون فنونه زائدة لعدم النظير ولقولهم عرند جاء
ذلك في الرجز والتون في كنتاؤ وسنداؤ وقنداؤ زائدة أيضا والأصول الكاف والياء
والهمزة والسین والدال والهمزة والقاف والدال والهمزة والدليل على ذلك كثرة ما جاء
من التون في نظائره زائدة والواو لا تكون مع ثلاثة أصول أصلا ويُحقق ذلك عندي أنا
لو جعلنا النون أصلا لكانت الهمزة إما

(265/2)

أَصْلًا فَيَكُونُ الْوَزْنُ فِعْلَلَوْ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً وَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ زِيَادَةَ النُّونِ
 أَسْهَلُ مِنْ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ حَشَوًا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ الْجَمِيعُ أَصْلًا لِعَدَمِ النَّظِيرِ
 وَالنُّونُ فِي عُنْصَرٍ وَعُنْصَلٍ زَائِدَةٌ لِعَدَمِ النَّظِيرِ وَلِأَنَّهُ مِنَ الْعَصْرِ وَالْعَصَلِ وَهُوَ الْاِعْوَجَاجُ
 وَمَنْ ضَمَّ الضَّادَ حَكَمَ بِالزِّيَادَةِ أَيْضًا لِثَبُوتِ الزِّيَادَةِ فِي الْمِثَالِ الْآخَرِ وَالِاشْتِقَاقِ
 وَالتَّوْنُ فِي رِعْشَنَ وَضَيْفَنَ وَخِلْبَنَ وَخِلْفَنَةَ زَائِدَةٌ لِلِاشْتِقَاقِ وَقَدْ زِيدَتِ النُّونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ
 فِي الْأُمْتِلَةِ الْخَمْسَةِ لَعَلَّ ذِكْرَهَا فِي بَابِ الْأَفْعَالِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ ذَكَرْتُمْ
 أَشْيَاءَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَحَكَمْتُمْ عَلَى بَعْضِ حُرُوفِهَا بِالزِّيَادَةِ مِثْلَ نَرْجَسَ وَمَنْ أَيْنَ
 يُعْلَمُ ذَلِكَ وَهِيَ كَالْحُرُوفِ فِي جَمُودِهَا
 قِيلَ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِمَا الْعَرَبُ وَصَرَفُوهَا فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ وَغَيْرِهِمَا أَجْرُوهَا مَجْرَى الْعَرَبِيِّ
 وَمِنْ هُنَا حَكَمْنَا عَلَى أَلِفِ لِحَامٍ وَوَاوِ نَيْرُوزٍ وَيَاءِ إِبْرَاهِيمَ بِالزِّيَادَةِ لِقَوْلِهِمْ جُمُ وَنَوَارِيزَ
 وَأَبَارِهَةَ أَوْ بَرَاهِمَةَ
 وَإِنَّمَا النُّونُ فِي جُنْعَدَلٍ فَرَائِدَةٌ لِعَدَمِ النَّظِيرِ فِي قَوْلِ مَنْ ضَمَّ الْجِيمَ وَفَتَحَ الدَّالَّ

(266/2)

وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِهِمَا وَجَعَلَ النُّونَ أَصْلًا وَإِنَّمَا جَنَدِلٌ يَفْتَحُ الْجِيمَ وَالتَّوْنُ وَكَسَرَ الدَّالَّ
 فَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِعَدَمِ النَّظِيرِ
 وَأَمَّ النُّونُ فِي هَمَشَلٍ فَاصِلٌ لِأَنَّهُ مِنْ هَمَشَلَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَسْنَتْ
 وَإِنَّمَا هَمَصَرٌ فَقِيلَ هِيَ أَصْلُ كَجَعْفَرٍ وَقِيلَ هِيَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَى الْمَصَرِ
 وَإِنَّمَا التَّوْنُ فِي عَنَزَرٍ فَاصِلٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ لِأَنَّ لَهُ نَظِيرًا وَهُوَ جَعْفَرٌ وَلَمْ يَقُمْ دَلِيلٌ عَلَى
 الزِّيَادَةِ مِنْ طَرِيقِ الْإِشْتِقَاقِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ هِيَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَثَرِ وَهِيَ الشِّدَّةُ
 يُقَالُ عَثَرَ الرَّمْحُ إِذَا اشْتَدَّ وَعَثَرَ أَيْضًا اضْطَرَبَ وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَثَرَ إِذَا ذَبَحَ وَمِنْهُ
 الْعَثِيرَةُ

(267/2)

بَابُ زِيَادَةِ النَّاءِ

وَقَدْ زِيدَتِ النَّاءُ أَوَّلًا فِي الْمَضَارِعِ لِلْخِطَابِ نَحْوُ أَنْتَ تَقُومُ وَأَنْتِ تَقُومِينَ وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ فِي

خَطَابِ مَذْكَرٍ وَمَوْئِثٍ تَغْلِيْبًا وَلِلتَّائِيْثِ هِيَ تَقْوُمُ وَهِيَ تَقْوَمَانِ وَأَنْتَمَا تَقْوَمَانِ لِلْمَوْئِثَيْنِ فَأَمَّا
هَنْ يَقْمَنَ فَاسْتَعْنِيْ عَنْ عَلَامَةِ التَّائِيْثِ فِي الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ وَأَمَّا هُمَا يَقْوَمَانِ
لِمَذْكَرٍ وَمَوْئِثٍ فَبِالْيَاءِ تَغْلِيْبًا فَأَمَّا أَنْتَ تَقْمَنَ فَلِلخَطَابِ لَا غَيْرَ
وَقَدْ زِيدَتْ التَّاءُ أَوَّلًا فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ تُرْتَبُ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فَتُخِ التَّاءُ الْأَوَّلَى وَضُمُّ
الثَّانِيَةِ وَضُمُّ التَّاءِ الْأَوَّلَى وَفَتْحُ الثَّانِيَةِ وَضُمُّهُمَا فَيَلْزَمُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالثَّانِي أَنَّهُ
الشَّيْءُ الرَّائِبُ فَاسْتِثْقَاؤُهُ مِنْ رَتَبِ أَيِّ ثَبَتَ وَاطَّرَدَ
وَالتَّاءُ فِي تَنْضُبٍ زَائِدَةٌ لِأَمْرَيْنِ

(268/2)

أَحَدُهُمَا عَدَمُ النَّظِيرِ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَضِمَّ اللَّامَ
وَالثَّانِي أَنَّ تَنْضُبًا شَجَرٌ طَوِيلٌ دَقِيقُ الْأَغْصَانِ فَهُوَ مِنْ مَعْنَى نَضُوبِ الْمَاءِ كَأَنَّ الْمَاءَ بَعْدَ
عَنْهُ وَمِثْلُهُ الشُّوْطُ وَهُوَ شَجَرٌ يُشَبِّهُهُ كَأَنَّ الْمَاءَ شَحِطَ عَنْهُ
وَأَمَّا تَنْفُلٌ فَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ضُمُّ التَّاءِ وَالْفَاءُ وَفَتْحُ التَّاءِ وَضُمُّ الْفَاءِ وَعَكْسُ ذَلِكَ وَالتَّاءُ
الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ لِأَمْرَيْنِ
أَحَدُهُمَا زِيَادَتُهَا وَاجِبَةٌ فِي اللُّغَةِ الْوُسْطَى لِعَدَمِ النَّظِيرِ وَكَذَلِكَ عَلَى اللُّغَةِ الْأَخِيرَةِ فِي قَوْلِ
سَيِّبَوِيٍّ وَتَلْزَمُ زِيَادَتُهَا عَلَى اللُّغَةِ الْأَوَّلَى وَهَكَذَا إِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ تَاءُ التَّائِيْثِ لَوْجُوبِ
زِيَادَتِهَا قَبْلَهَا
وَالثَّانِي أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى التَّنْفُلِ وَهُوَ الْبَصُقُ لِأَنَّ وَلَدَ التَّغْلَبِ وَهُوَ التَّنْفُلُ يَجْرِي فِي
مَشْيِهِ بِسَهْوَةٍ كَرَفَّةِ الْبُصَاقِ أَوْ كَأَنَّهُ يَقْدِفُ جَرِيَهُ كَقْدْفِهِ الْبُصَاقِ
وَأَمَّا التَّاءُ فِي تَنْبَالٍ فَفِيهَا وَجْهَانِ

(269/2)

أَحَدُهُمَا هِيَ أَصْلٌ وَالنُّونُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ الْقَصِيرُ وَهُوَ مِنَ التَّنْبَالِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ إِذْ الْقَصِيرُ
قِطْعَةٌ مِنَ الطَّوِيلِ
وَالثَّانِي عَكْسُ ذَلِكَ وَاسْتِثْقَاؤُهُ مِنَ التَّنْبَالِ لِأَنَّهُ قَصِيرٌ مِثْلُهُ
وَأَمَّا التَّصْدِيرُ فَتَأْوُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّدْرِ
فَأَمَّا التَّاءُ الْأَوَّلَى مِنْ تَرَبُّوتٍ فَأَصْلٌ لِأَمْرَيْنِ

أحدهما أنَّ الأخيرة زائدة فَلَوْ زِيدَتْ الأُخْرَى لم يبقَ ثلاثة أَحرفٍ أَصُول
والثَّانِي أَنَّهُ من معنى التُّرَاب فكأنَّ الناقَةَ المَذَلَّة كالتراب في السُّهولة وَقَدْ أُبْدِلَتِ التَّاءُ
وَالَا فَقَالُوا نَاقَةٌ دربوت أَي مُدْرَبَةٌ ويجوزُ أَن يكونَ ذَلِكَ أصلاً آخر
وَأَمَّا التَّاءُ فِي تَوَلَّجَ فَبَدَلُ مِنَ الْوَاوِ
وَأَمَّا التَّاءُ فِي الرَّهْبُوتِ وَبَابِهِ فَرَايِدَةٌ بِدَلِيلِ الْإِشْتِقَاقِ وَعَدَمِ النَّظِيرِ
وَكَذَلِكَ التَّاءُ فِي عَنكَبُوتٍ لِقَوْلِهِمْ عَنَّا كَبِ

(270/2)

وَأَمَّا التَّاءُ فِي تَدَرَّأَ فَرَايِدَةٌ لِعَدَمِ النَّظِيرِ وَالِإِشْتِقَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّرءِ
وَأَمَّا التَّاءُ فِي سَنَبْتَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّهْرِ فَرَايِدَةٌ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهَا سَنَبَةٌ
وَقَدْ أَطْرَدَتْ زِيَادَةُ التَّاءِ فِي الْفِعْلِ لِلْمَعْنَى نَحْوُ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَفَتَعَلَ وَفِي مَصَادِرِهَا وَفِي
مصدرٍ فَعَلَ نَحْوُ قَطَعَ تَقْطِيعاً فَرَايِدَةٌ التَّاءُ وَالْيَاءُ عَوْضٌ مِنْ تَشْدِيدِ الْعَيْنِ فِي الْفِعْلِ لِيَدُلَّ
عَلَى التَّكْثِيرِ وَالتَّوَكِيدِ وَأَمَّا التَّاءُ فِي الطَّاعُوتِ فَهِيَ زَائِدَةٌ وَأَمَّا الْكَلَامُ عَلَى أَلْفِهَا وَوزنُهَا
فَبَيَّانِي فِي الْبَدَلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فصل

فِي تَاءِ التَّائِيثِ

(271/2)

قَدْ زِيدَتْ تَاءُ التَّائِيثِ آخِراً فِي الْفِعْلِ نَحْوُ ذَهَبَتْ وَهِيَ سَاكِنَةٌ أَبَدًا وَالْغَرَضُ مِنْهَا الدَّلَالَةُ
عَلَى تَائِيثِ الْفَاعِلِ عَلَى مَا نَبَّيْنَاهُ فِي بَابِهِ وَفِي الْإِسْمِ نَحْوُ قَائِمَةٌ وَشَجَرَةٌ وَفِي بَعْضِ الْحُرُوفِ
نَحْوُ رُبَّتْ وَتَمَّتْ أَرَادُوا تَائِيثَ الْكَلِمَةِ وَيُوقِفَ عَلَيْهَا هَاءٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ عَلَى التَّاءِ حَمَلًا
عَلَى الْفِعْلِ إِذْ لَمْ يُدَلَّ عَلَى تَائِيثٍ فِي الْمَعْنَى
وَأَمَّا لَا تَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} فَهِيَ لَا زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ وَعَمِلَتْ عَمَلِ
لَيْسَ وَقَدْ اسْتَوْفِيَتْ ذَلِكَ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
وَقَدْ زِيدَتْ مَعَ الْأَلْفِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَأَمَّا
إِبْدَالُ التَّاءِ هَاءً فَيُذَكَّرُ فِي حَرْفِ الْهَاءِ

باب زيادة الهاء

قَدْ ذَكَّرْنَا شَبَهَ الهاءِ بِالْألفِ فِي خَفَائِهَا وَقُرْبِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا إِلَّا أَنَّهَا فِي الْجُمْلَةِ تَقَلُّ زِيَادَتُهَا بِحَسَبِ بُعْدِهَا مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَقَدْ زِيدَتْ أَوَّلًا وَحَشُوءًا وَآخِرًا
فَمَنْ الْأَوَّلُ هِرْكَوْلَةٌ عَلَى قَوْلِ الْحَلِيلِ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الرُّكْلِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْهِرْكَوْلَةَ الْمِرْأَةَ الْعَظِيمَةَ الْأَوْرَاكَ فَهِيَ تَرْكُلُ فِي مَشْيِهَا أَيْ تَرْفَعُ وَتَضَعُ بِشَدَّةٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ أَصْلٌ وَاحْتِجٌّ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ زِيَادَتِهَا وَهَذَا الْبِنَاءُ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَصْلًا وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى الثَّلَاثِي كَمَا أَنَّ سَبْطًا وَسَبْطَرًا بِمَعْنَى
وَمِنْ ذَلِكَ هَبْلَعٌ أَخَذَ مِنَ الْبَلْعِ لِأَنَّهُ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْبَلْعِ وَهَجَرَ

الْكَثِيرُ الْجُرْعُ فَرِيَادَةُ الْهَاءِ تُنْبِتُهُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ وَقَالَ قَوْمٌ هُمَا أَصْلَانِ
وَقَدْ زِيدَتْ ثَانِيَةً فِي أَهْرَاقٍ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ مِنْ رَاقٍ يَرِيقُ وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ تَرِيقُ الْمَاءِ
تَرْدُّدُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَهُوَ مِنَ الْبَاءِ إِذْ لَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَقَالُوا تَرَوَّقُ الْمَاءِ تَرْدُّدُهُ وَقَالَ
قَوْمٌ هُوَ مِنَ الْوَاوِ مِنْ رَاقٍ يَرِيقُ إِذَا ضَفَا وَهُوَ لَا زِمَ فَإِذَا أَرَدَتْ تَعْدِيَتَهُ زِدَتْ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ
فَقُلْتُ أَرَفَقْتُهُ مِثْلَ بَاتَ وَأَبَتْهُ فَإِذَا قَالُوا أَهْرَقْتُهُ فَقَدْ زَادُوا الْهَاءَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هَرَقْتُ
الْمَاءَ فَالْهَاءُ هُنَا بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ فَإِذَا بَنَيْتَ مِنْهُ اسْمَ فَاعِلٍ قُلْتَ عَلَى الْأَوَّلِ فَهُوَ مُهْرِيقٌ
وَالْمَفْعُولُ مُهْرَاقٌ فَالْهَمْزَةُ مَحذُوفَةٌ وَالْهَاءُ تَحَرَّكَتْ كَمَا كَانَتْ فِي الْفِعْلِ وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ
أَكْرَمَ إِذَا زِدْتَ عَلَيْهِ الْهَاءَ قُلْتَ أَهْكَرِمَ فَهُوَ مُهْكَرِمٌ وَالْأَصْلُ مُؤْهَكْرِمٌ فَأَمَّا مَنْ أَبْدَلَ
الْهَمْزَةَ هَاءً فَقَالَ هَرِاقٌ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مُهْرِيقٌ وَاصِلُهُ مِثْلُ مُؤْرِيقٍ ثُمَّ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْبَاءِ إِلَى
الرَّاءِ وَسَكَنْتِ الْهَاءُ فَهُوَ مِثْلُ مُقِيمٍ فِي الْأَصْلِ مِنْ أَقَامَ إِذْ لَوْ جَعَلْتَ مَكَانَ الْهَمْزَةِ هَاءً
فَقُلْتَ مَهْقِيمٌ فَاتَّبَعَ الْهَاءَ وَلَمْ تَحْذِفْهَا كَمَا حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ لِأَنَّ الْعِلَّةَ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ مَا
نَذَكَّرَهُ فِي الْحَذْفِ وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِهَا دُونَ بَدَلِهَا

وَقَدْ زِيدَتِ الْهَاءُ فِي أَمَّهَاتِ وَالْأَصْلُ أَمْ عَلَى فُعْلٍ وَلِذَلِكَ قُلْتُ أَمْ بَيِّنَةُ الْأُمُومَةِ وَأَمْ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِمَكَّةَ أَمْ الْقَرَى وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ أَمْهُمْ وَزِيَادَةُ الْهَاءِ فِي أَمَّهَاتِ النَّاسِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَمَّاتِ الْبَهَائِمِ وَقَدْ جَاءَ بِغَيْرِ هَاءٍ فِي النَّاسِ فَقَالَ مِنْ // الْمُتَقَارِبِ //

(... فَرَجَتْ الظَّلَامَ بِأَمَّاكَ)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَمَّهَاتِ الْبَهَائِمِ وَهُوَ قَلِيلٌ كَقَلَّةِ أَمَّاتِ النَّاسِ وَقَالَ قَوْمٌ الْهَاءُ فِي أَمَّهَاتِ أَصْلٌ وَهُوَ بَعِيدٌ لَوَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا هَاءَ فِيهِ وَهُوَ الْأَصْلُ

وَالثَّانِي أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي يُوْجَدُ مِنْهُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَصَالَةِ الْهَاءِ هُوَ الْأُمَّةُ وَهُوَ النَّسِيَانُ وَلَا مَعْنَى لَهُ هَهُنَا

وَقَدْ زِيدَتِ الْهَاءُ آخِرًا لِلسَّكْتِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْآخِرُ خَفِيًّا فَيُبَيِّنُ

(275/2)

بِالْوَقْفِ بِالْهَاءِ نَحْوُ كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ أَوْ تَكُونُ حَرَكَةُ الْحَرْفِ دَالَّةً عَلَى حَرْفٍ مَحذُوفٍ نَحْوُ لَمْ وَبِمَ فَإِنَّ فَتْحَةَ الْبِيمِ تَدُلُّ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحذُوفَةِ فَلَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا وَسَكَنْتَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَحذُوفِ دَلِيلٌ وَإِنْ حَرَكْتَ لَتَدَلَّ وَقَفْتَ عَلَى الْحَرَكَةِ فَرَادَا الْهَاءَ لَتَبْقَى الْحَرَكَةُ وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى السَّاكِنِ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْهَاءَ لِضَعْفِهَا وَخَفَائِهَا وَبِذَلِكَ أَشْبَهَتْ حُرُوفَ الْمَدِّ وَمِنْ ذَلِكَ اغْرُ وَارَمَ وَاسَعَ وَاحْشَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا أَحَقَقْتَ الْهَاءَ وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ بِغَيْرِ هَاءٍ فِي ذَلِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ فَأَمَّا مَا حُذِفَتْ فَأُوْهُ وَلاَمُهُ فِي الْأَمْرِ مِنْ وَقَى وَوَقَى فَأَكْثَرُهُمْ يَقِفُ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ نَحْوُ قَهْ وَفَهْ وَعَهْ تَقْوِيَةً لِلْكَلِمَةِ إِذْ بَقِيََتْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَا سِتْحَالَةَ تَسْكِينِهَا إِذْ كَانَتْ مَبْدُوءَةً بِهَا مَوْقُوفًا عَلَيْهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُجُوزُ تَرْكَ الزِّيَادَةِ وَيَقِفُ عَلَى الْحَرَكَةِ فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ حَرَكَةً إِعْرَابٍ لَمْ يُوقِفْ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ كَضَرْبٍ وَيَرْمِي وَإِنْ كَانَ السَّكُونُ إِعْرَابًا فَكَذَلِكَ نَحْوُ لَمْ يَضْرِبَ وَلَمْ يَرْمِ وَلَمْ يَغْرُ وَأَجَارَ قَوْمٌ فِي الْمَجْزُومِ الْمُعْتَلِّ الْوَقْفَ عَلَى الْهَاءِ نَحْوُ إِنْ تَفَّ أَفَهُ وَإِنْ تَرَمَ أَرَمَهُ تَشْبِيْهُهَا لَهُ بِالْمَبْنِيِّ

وَمَا يُوقِفُ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ وَالتُّونَ بَعْدَ الْوَائِ وَالْيَاءَ نَحْوُ مُسْلِمُونَهُ وَمُسْلِمِينَهُ وَتَتَفَكَّرُونَهُ لِأَنَّ حَرَكَتَهَا حَرَكَةُ بِنَاءٍ بَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ فَكَرِهُوا أَنْ يَقِفُوا عَلَى السَّاكِنِ بَعْدَ السَّاكِنِ وَلِذَلِكَ أَجَازُوا كَيْفَهُ لِأَنَّ حَرَكَةَ هَذِهِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا حَرَكَةُ بِنَاءٍ بَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ

(276/2)

باب زيادة السين

وقد زيدت في الاستفعال وما تصرف منه بمعنى الطلب نحو استسقى الماء أي طلب أن يسقاه وقد جاء استفعال بمعنى فعل نحو استقر بمعنى قر وقد زيدت عوضاً في اسطاع وفي هذه الكلمة أربع لغات أطاع وأسطاع بقطع الهمزة واسطاع بوصلها واستطاع بالتاء ولغة خامسة استناع

فأما (أطاع) فمثل (أقام) فالألف بدل من الواو لما نذكره في البدل وأما اسطاع بوصل الهمزة فأصله استطاع فحذفت التاء لمجانستها الطاء كما يحذف أحد المثلين

(277/2)

وأما أسطاع بقطع الهمزة وفتحها فالسين فيه بدل من حركة لفظ حركة الواو وذلك أن أصله أطوع فنقلت حركة الواو إلى الطاء على ما يوجب القياس ثم أبدلت السين مما ذكرنا والدليل على ذلك من وجهين أحدهما أن همزة أسطاع مفتوحة مقطوعة مثل همزة أطاع والثاني أن حرف المضارعة فيه مضموم مثل يطيع ولو كانت سين استفعال لم يكن كذلك وقال المبرد هذا غلط لأن حركة الواو قد نقلت إلى الطاء فهي موجودة فكيف تصح دغوى البدل منها من موجود فالجواب عما قال من وجهين أحدهما أن الواو لما سكنت قلبت ألفاً وتعرضت للحذف في الجزم ولو كانت الحركة باقية في حكم الموجود لم يكن كذلك

والثاني أن السين بدل من الحركة الكائنة في الواو ونقلها إلى غيرها لا يخرجها عن استحقاق الحركة وأما ليست موجودة فيها وقد زيدت السين في بعض اللغات بعد كاف المؤنث نحو رأيتكس ومررت بكس وبعضهم يزيد الشين وهو شاذ

(278/2)

بابُ زيَادَةِ اللَّامِ

اعلم أنَّ زيادتها بعيدة في القياس لبُعْدِها من حروف المدِّ وإنما زيدت في حروف قليلة
قَالُوا فِي زَيْدٍ زَيْدَلٌ وَفِي عَبْدٍ عَبْدَلٌ وَقَالُوا فِي الْأَفْحَجِ فَحَجَلٌ وَقَالُوا فِي أَوْلِكَ أَوْلَالِكَ
وَهَذَا شَاذٌ فَأَمَّا اللَّامُ فِي ذَلِكَ فزائدةٌ لِبُعْدِ المُشَارِ إِلَيْهِ وَقِيلَ هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ
وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي تِلْكَ وَقَدْ زِيدَتْ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ

فصل

كُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ فِي أَصْلِ ثَلَاثِي فَالثَّانِي مِنْهُمَا زَائِدٌ وَقَدْ تَكَرَّرَ حُرُوفُ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ
مَرْمَرِيسٍ وَمَرْمَرِيَّتٍ وَلَا نَظِيرَ لِهَما ووزنه فَعْفَعِيلٌ
فَأَمَّا دَرْدَبِيسٌ فَلَا تَكْرِيرَ فِيهِ لِأَنَّ الدَّالَّ الثَّانِيَةَ لَمْ تَتَكَرَّرْ مَعَهَا الرَّاءُ فَوَزَنَهُ فَعْلَلِيلٌ

(279/2)

وَأَمَّا دَدَنٌ وَدَدَى وَدَدٌ فَلَا يُقَالُ الْفَاءُ مَكْرُرةً بَلْ فَاؤُهُ وَعَيْنُهُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقَدْ يُفْصَلُ
بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ نَحْوُ كَوَكَبٍ
فَأَمَّا أَوَّلُ فِفاؤُهُ وَعَيْنُهُ وَاوَانٌ وَلَهُ مَوْضِعٌ يَذْكَرُ

فصل

الأصلُ أن تكون الزيادة أخيراً لأنه موضع الحاجة إليها إذ البدأة بالاصول ممكنة وإنما
يقترض بعد إنفاق الحاصل إلا أنه قد زيد أولاً وحشواً على حسب المعنى

فصل

في الإلحاق

اعلم أنَّ القصْدَ من الإلحاق أن تزيد على بناءٍ حتَّى يصيرَ مُساوياً لبناءٍ أصلي أكثر منه
وهذا يُوجِبُ أن يُزَادَ على الاسم الثلاثي حتَّى يصيرَ رُباعياً وخُماسياً فقد تَلَحَّقه زيادتان
لأن أكثر أصول الأسماء خمسة فأمَّا الفعلُ فيُزَادُ على الثلاثي واحداً فيلحق بالرُّباعي
لأنَّ الفعلَ لا خماسيَّ فيه

واعلم أنَّ حرفَ الإلحاق لا يكونُ أولاً لأنَّ الزيادة أولاً تكونُ لِمَعْنَى إذ حقُّ المعنى أن

يُدَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِيَسْتَقَرَّ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ مِنْ أَوَّلِهَا فَقَدْ يَكُونُ حَرْفُ الْإِلْحَاقِ
حَشَوًا وَآخِرًا

(280/2)

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْإِلْحَاقَ إِذَا كَانَ آخِرًا جَازَ أَنْ يَكُونَ بِالْحُرُوفِ كُلِّهَا إِذَا كَانَ الْمُلْحَقُ مِنْ جِنْسِ
اللَّامِ
وَأَمَّا الْإِلْحَاقُ إِذَا كَانَ حَشَوًا فَيَكُونُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَمِثَالُ الْوَاوِ ثَانِيَةِ جَوْهَرٍ مُلْحَقٍ
بِجَعْفَرٍ فَالْوَاوِ بِإِزَاءِ الْعَيْنِ وَالْيَاءِ ثَانِيَةِ مِثْلِ خَيْفَقٍ وَمِثْلُهُمَا ثَالِثَةُ جَدُولٍ فَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ
مِنْ جَعْفَرٍ وَعَثِيرٍ فَالْيَاءُ بِإِزَاءِ الْهَاءِ مِنْ دِرْهَمٍ
وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَكُونُ لِلْإِلْحَاقِ حَشَوًا لِأَنَّ مَا فِيهَا مِنَ الْمَدِّ يُخْرِجُهَا عَنْ مُسَاوَاةِ حُرُوفِ
الأَصْلِ مِنْ غَيْرِهِ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْأَفْعَالِ فَلَا يُقَابَلُ
بِهَا أَصْلٌ وَأَمَّا زِيَادَتُهَا آخِرًا لِلْإِلْحَاقِ فَجَائِزٌ

فصل

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ آخِرًا أَنَّهَا لِلْإِلْحَاقِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ
أَحَدُهَا أَنَّ لَا تَكُونُ مُنْقَلَبَةً عَنْ أَصْلِ وَأَنْ تَتَوَّنَ فَالْشَّرْطُ الْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ
مُنْقَلَبَةً عَنْ أَصْلِ لَمْ تَكُنْ زَائِدَةً وَمِنْ شَرْطِ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا وَأَمَّا التَّنْوِينُ
فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ
وَالثَّانِي أَنَّ تَكُونَ عَلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مُخْتَصٍّ بِالتَّأْنِيثِ فَحَبْلِي وَخَوْه مِنْ فَعَلَى

(281/2)

لَا يَكُونُ إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ وَمِنْ هُنَا كَانَتْ أَلْفُ بُهْمَى لِلتَّأْنِيثِ وَالْأَلْفُ فِي بُهْمَةٍ زَائِدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ
وَعَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ تَكُونُ لِلْإِلْحَاقِ بِجُحْدَبٍ
وَالثَّلَاثُ أَنَّ تَنْقَلِبَ الْأَلْفِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءَ كَمَا تَنْقَلِبُ الْمُنْقَلَبَةُ إِلَى الْيَاءِ نَحْوَ مَعْرَى
وَتَصْغِيرِهَا مُعَيْرَ وَأَمَّا الهمزةُ فِي عِلْبَاءٍ فَمُبْدَلَةٌ مِنْ أَلْفٍ مُبْدَلَةٍ مِنْ يَاءٍ زَائِدَةٍ لِلْإِلْحَاقِ
بِسِرْدَاحٍ وَلِذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا عَلَيَّيْ فَتَنْقَلِبُ أَلْفَ الْمَدِّ يَاءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَتَعِيدُ

اللام إلى أصلها وقد جاءت ألفاظ تكون الألف في آخرها للإلحاق في لغة وللتأنيث في أخرى نحو ذُفِرَ وتَتَرَى فمما جاء على الإلحاق

(282/2)

مَهْدَدٌ ووزنه فَعْلَلٌ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ إِذْ لَوْ كَانَتْ الْمِيمُ زَائِدَةً لَقَالَ مَهْدَدٌ فَأُدْغِمَ وَكَذَلِكَ يَأْجِجُ وَمَأْجِجٌ وَرُثْمَا فَعْلَلٌ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَأُدْغِمَ

(283/2)

بابُ البَدَلِ

معنى البَدَلِ إقامةُ حرفٍ مقامَ حرفٍ آخر والغرضُ مِنْهُ التَّخْفِيفُ وموضعُ البَدَلِ موضعُ المَبْدَلِ مِنْهُ بِخِلَافِ العَوَضِ فَإِنَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ المَعْوَضِ مِنْهُ كَتَعْوِضِهِمْ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي عِدَّةٍ وَزِنَةٍ مِنْ فَاءِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ وَآوٌ وَكَاهْمَزَةٍ فِي اسْمٍ فَإِنَّهَا عُوِّضَتْ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ وَآوٌ فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْبَدَلِ فِيمَا ذَكَرْتَ الْبَدَلُ فِي اللُّغَةِ مِنْ جِنْسِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ يُقَامُ مَقَامَهُ وَالْعَوَضُ جِزَاءُ الشَّيْءِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ عَلَى الْفِعْلِ تُسَمَّى عَوْضًا وَيُقَالُ عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْ وَلَدِهِ مَا لَا أَوْ عِلْمًا

فصل

والبَدَلُ عَلَى صَرَيْنِ مَقِيسٍ وَغَيْرِ مَقِيسٍ
فَغَيْرُ الْمَقِيسِ كَابْدَاهُمُ الْيَاءَ مِنَ الْبَاءِ فِي الْأَرَانِبِ فَقَدْ قَالُوا الْأَرَانِي وَإِبْدَالِ

(284/2)

الْيَاءَ مِنَ السِّينِ فِي سَادِسٍ فَإِنَّهُمْ قَالُوا سَادِي
وَأَمَّا الْمَقِيسُ فَصَرَبَانِ أَيْضًا لَا زِمَ مَطْرَدٌ وَلَا زِمَ غَيْرُ مَطْرَدٍ
فَالْأَوَّلُ مَا أُبْدِلَ لِعِلَّةٍ فَإِنَّهُ لَا زِمَ حَيْثُ وَجَدْتَ الْعِلَّةَ مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنْهُ مَانِعٌ كَابْدَالِ الْوَاوِ
وَالْيَاءِ أَلْفَا لِتَحْرِكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا

واللازم غير المطرد نحو إبدال الياء من الواو في أعياد
وأما ما ليس بلازم ولا مطرد فهو الجائز كإبدالهم الواو همزة في وشاح ووعاء فإنه جائز
غير مطرد ألا ترى أنهم إذا عللوا الإبدال بكسر الواو بطل عليهم ب ورد وقر وغير
ذلك مما لا يجوز فيه الإبدال مع وجود العلة وعدم المانع

(285/2)

فصل

في حروف البدل

وهي أحد عشر منها ثمانية من حروف الزيادة تسقط منها السين واللام ويُرادُ عليها
ثلاثة من غيرها وهي الدال والطاء والجيم وسيأتي ذلك حرفاً فحرفاً إن شاء الله تعالى

فصل

في إبدال همزة

وقد أُبدلت همزة من خمسة أحرف من الألف والواو والياء والهاء والعين

إبدالها من الألف

مسألة

إذا وقعت ألف التانيث بعد ألف المد قلبت همزة البتة كقولك صحراء

(286/2)

وحمراء لأن الألفين التقنا ومحال اجتماعهما وحذف الأولى وتحريكها يُخلّ انقلب المد
وحذف ألف التانيث يُخلّ بالتانيث فتعين تحريكها وإذا حُرِّكت انقلبت همزة لقرب مخرج

الهمزة مِنْهَا وَلَا يُقَالُ إِنَّ الهمزة علامةٌ للتأنيثِ فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَجَاءَتْ
لِلتَّأْنِيثِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تَوْجِبُ التَّغْيِيرَ كَمَا جَاءَتْ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَعَتِ الْأَلْفُ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَشْدَدِ نَحْوُ دَابَّةٍ وَابْيَاضٍ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَبْدُهَا هَمْزَةً وَقَدْ
قَاسَ ذَلِكَ النُّحَوِيُّونَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْسِهِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لِلْمَازِنِيِّ اتَّقِيسُهُ قَالَ لَا وَلَا أَقْبِلْهُ
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَسْتَعْفُهُ لَا أَنَّهُ يَرُدُّ الرِّوَايَةَ بِهِ لِأَنَّهَا صَحِيحَةٌ فَاشْبِهِ وَعِلَّةُ الْقَلْبِ لِأَنَّ
الْأَلْفَ سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَحَرَّكَتِ الْأَلْفُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ وَانْقَلَبَتْ
هَمْزَةً لِمَا تَقَدَّمَ وَإِنَّمَا ضَعُفَ هَذَا فِي الْقِيَاسِ وَقُلَّ فِي السَّمْعِ أَنَّ الْأَلْفَ لَا مَتَدَادَ صَوْتِهَا
كَأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ فَلَا جَمْعَ إِذَنْ بَيْنَ سَاكِنِينَ

(287/2)

مَسْأَلَةٌ

حَكَى سِيبَوَيْهِ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ يَقْلُبُ أَلْفَ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ هَمْزَةً فَيَقُولُ هَذِهِ
خُبْلًا فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقِفَ عَلَى السَّاكِنِ الْمُتَحَرِّكِ فِي الْوَصْلِ فَعَدَلَ إِلَى مَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ ذَلِكَ
وَهِيَ الهمزة لِقُرْبِهَا مِنْهَا وَحَصَلَ بِذَلِكَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَكَذَلِكَ أَبْدَلَ مِنْ أَلِفِ
التَّنْوِينِ هَمْزَةً كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ رَجُلًا وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ هُوَ يَضْرِبُهَا فَإِذَا وَصَلَ أَعَادَهُ إِلَى
الْأَصْلِ
مَسْأَلَةٌ

فِي قَوْلِ // الرَّاجِزِ //

(مِنْ أَيْ يَوْمَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفِرُ ... أَيَوْمَ لَمْ يَقْدِرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ)
يَفْتَحُ الرَّاءَ فِيهِ لِلنُّحَوِيِّينَ ثَلَاثَةً أَوْجُهُ
أَحَدُهَا أَنَّهُ حَرَّكَ السَّاكِنَ لِلضَّرُورَةِ

(288/2)

والثاني أنه أراد النون الخفيفة فأبدل منها ألفاً ثم حذفها للوصل وهذا ضعيف لأن ذلك يكون لأجل الساكن بعدها

والثالث وقال أبو الفتح قدّر الراء متحركة بحركة الهمزة المجاورة لها كما همزوا الواو الساكنة لانضمام ما قبلها نحو لموقدان ومؤسى ثم همزة الألف لسكونها وسكون الميم بعدها قلت ولو قيل إنه ألقى حركة الهمزة على الراء وأبدلها ألفاً ثم عمل ما ذكر كان أوجه لأنه أقل عملاً

(289/2)

والسوق ثم أبدل من الهمزة ألفاً كما قال في المرأة مرة وفي الكمأة كمأة
مسألة

الهمزة في قول الشاعر من // الرجز //
بالخير خيرات وإن شراً فإ... ولا أريد الشر إلا أن تأا
وأصلها ألف ويريد فشر فلما ذكر الفاء وحدها أشبعها فنشأت الألف فأضاف إليها
ألفاً أخرى وحركها كالأولى لالتقاء الساكنين ومنهم من يرويه بألف واحدة
فصل

في إبدال الهمزة من الواو
وذلك على ضربين جائز ولازم فالجائز أن تنضم الواو ضمّاً لازماً أولاً كانت أو وسطاً
فإنه يجوز قلبها همزة كقولك في وعد أعد وفي وجوه أجوه وفي

(290/2)

أثوب أثوب إنما كان كذلك لأن الواو مقدرة بضمّتين فإذا انضمت ضمّاً لازماً فكانه
اجتمع ثلاث ضمات وكل واحد منها مستثقل فتهرب منها إلى ما لا يقدر بضمّتين وهو
الهمزة وكانت أولى من الياء لأنها مقدرة بكسرتين فضمتها مستثقل ولأن الهمزة نظيرة
الواو في المخرج لأن الهمزة من أقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذتها فإن قيل
فهاذا كان قلبها لازماً قيل لو جهين

أحدهما أَنَّ الضمّة في الواو مجانسة لطبيعتها وإن كَانَ مستثلاً
وَالثَّانِي أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِنْدَالِ اللَّازِمُ أَنْ يَكُونَ لَعَلَّةٍ مُلَازِمَةٌ وَلَمْ يُوْجَدْ
فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مَكْسُورَةً نَحْوَ وَعَاءٍ وَسَادَةٍ فَقَدْ هَمَزَهَا قَوْمٌ وَوَجَّهَهُ

(291/2)

أَنَّ طَبِيعَةَ الْوَاوِ الضَّمُّ فَكَسَرُهَا مَخَالَفٌ لَطَبِيعَتِهَا فَكَأَنَّ الْوَاوَ خَالَطَتْهَا الْبِاءُ وَذَلِكَ شَاقٌّ
عَلَى اللِّسَانِ فَعُدِلَ عَنْهَا إِلَى الْهَمْزَةِ لِمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَضْمُومَةِ
فصل

فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَةً إِلَّا أَنْ يُنْقَلَ ذَلِكَ لِحَقَّةِ الْفَتْحَةِ وَأَنَّ الْوَاوَ الْمَفْتُوحَةَ
أَخْفُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَقَدْ جَاءَ قَلْبُهَا هَمْزَةً فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَهِيَ أَحَدٌ فِي وَحْدٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} لِأَنَّهُ مِنَ الْوَحْدَةِ فَأَمَّا أَحَدٌ الْمُسْتَعْمَلُ لِلْعُمُومِ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي مِنْ
أَحَدٍ فَهِيَ أَصْلٌ إِذْ لَيْسَ مَعْنَاهَا وَاحِدًا وَمِنْ ذَلِكَ امْرَأَةٌ أَنَاةٌ وَأَصْلُهَا وَنَاةٌ لِأَنَّهَا الْمُشْتَبِهَةُ فِي
مَشْيِهَا فَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوُنْيَةِ

(292/2)

وَالثَّوَانِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَسْمَاءُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَأَصْلُهَا وَسَمَاءُ مِنَ الْوَسَامَةِ وَهُوَ الْحُسْنُ وَهَذَا
لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ
فصل

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ عَيْنًا فِي فَاعِلٍ نَحْوَ قَاتِلٍ وَجَائِرٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً وَفِيهِ أَسْوَلَةٌ
أَحَدُهَا لَمْ قُلِبَتْ وَالْجَوَابُ أَنَّهَا لَمَّا اعْتَلَّتْ فِي قَالٍ وَجَارَ اعْتَلَّتْ فِي قَاتِلٍ لِأَنَّهُ مِنْ فُرُوعِ
فَعَلَ وَالْقَلْبُ هُنَا يُعْرَفُ مِنْ عِلَّةِ الْقَلْبِ فِي الْفِعْلِ لِأَنَّ الْوَاوَ هُنَا مُتَحَرِّكَةٌ وَقَبْلُهَا فَتْحَةٌ
الْقَافُ وَالْحَاجِزُ بَيْنَهُمَا غَيْرُ حُصَيْنٍ وَلِأَنَّ الْأَلْفَ لَا اسْتِطَالَتِهَا كَالْحَرْفِ الْمَفْتُوحِ وَكَانَ قِيَاسُ
ذَلِكَ أَنْ تُقْلَبَ أَلْفًا إِلَّا أَنْ قَبْلَهَا أَلْفًا فَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ

وَالسُّؤَالُ الثَّانِي لَمْ قُلِبَتْ هَمْزَةٌ فِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقِيَاسَ أَنَّ تَقْلِبَ أَلْفًا فَلَمَّا تَعَدَّرَ ذَلِكَ قُلِبَتْ إِلَى أَخْتِ الْأَلْفِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ قُلِبَتْ يَاءٌ لَكَانَ حُكْمُهَا حَكْمَ الْوَاوِ فِي وُجُوبِ إِعْلَالِهَا فَقَلِبُوهَا حَرْفًا لَا
يَجِبُ إِعْلَالُهُ مَعَ مِشَابِغَتِهِ حُرُوفَ الْعَلَّةِ

(293/2)

فصل

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ أَصْلًا كَانَتْ أَوْ زَائِدَةً قُلِبَتْ أَلْفًا ثُمَّ قُلِبَتْ الْأَلْفُ
هَمْزَةً نَحْوَ كِسَاءٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ أُبْدِلَتْ قِيلَ لِأَنَّهَا تَطَرَّفَتْ وَتَحَرَّكَتِ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَةُ مُسْتَثْقَلَةٌ
وَالطَّرْفُ ضَعِيفٌ فَلِذَلِكَ قُلِبَتْ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ أَلَا تَرَى أَنَّهَا صَحَّتْ فِي (شَقَاوَةٍ) وَ (عَبَايَةٍ)
لَمَّا لَمْ يَتَطَرَّفَا فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ أَبْدَلَهَا هَهُنَا بَعْضُ الْعَرَبِ هَمْزَةً فَقَالُوا عَبَاءَةٌ وَصَلَاءَةٌ قِيلَ هِيَ
لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ

(294/2)

وَالْوَجْهُ فِيهَا أَنَّهُ أَدْخَلَ الْهَاءَ بَعْدَ الْقَلْبِ فَلَمْ يُعِدَّهَا إِلَى أَصْلِهَا إِذْ كَانَ حَرْفُ التَّانِيثِ زَائِدًا
وَالتَّانِيثُ فَرْعٌ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ بِهَمَا الْأَصْلِ فَإِنْ قِيلَ فَلَمْ أُبْدِلَتْ أَلْفًا ثُمَّ هَمْزَةً قِيلَ هُوَ أَشْبَهُ
بِالْقِيَاسِ لِأَنَّ حَكْمَ الْوَاوِ إِذَا تَحَرَّكَتِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلْفًا وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ
أَوْ كَالْفَتْحَةِ فَلَمَّا صَارَتْ أَلْفًا حُرِّكَتْ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً لِئَلَّا يُحْدَفَ أَحَدُ السَّاكِنِينَ وَكُلُّ
مِنْهُمَا يَجِبُ أَنْ يُرَاعَى

فصل

إِذَا اجْتَمَعَ وَاَوَانٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أُبْدِلَتْ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا هَمْزَةً نَحْوَ الْأَوَّلَى وَجَمْعٍ وَأَصِلَ
وَتَصْغِيرُهُ أَوَاصِلٌ وَأَوَيْصِلٌ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ مُسْتَثْقَلَةٌ لِكُونِهَا خَارِجَةً مِنْ غُضُوبِينَ
وَهِيَ مَقْدَرَةٌ بَضْمَتَيْنِ فَالْوَاوَانِ فِي تَقْدِيرِ أَرْبَعِ ضَمَّاتٍ ثُمَّ هُمَا مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ وَالتَّنْقِيقُ
بِالْحَرْفِ بَعْدَ حَرْفٍ مِثْلِهِ شَائِقٌ عَلَى اللِّسَانِ حَتَّى أَوْجِبَ

(295/2)

ذَلِكَ الْإِدْغَامَ إِذَا أُمِكنَ وَهُنَا لَا يُمَكَّنُ لِأَنَّ الْمَدْعَمَ الْأَوَّلَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا وَالْأَوَّلَ لَا
يُمْكِنُ إِسْكَانُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُرِبَ إِلَى حَرْفٍ آخَرَ وَهُوَ الْهَمْزَةُ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ
فصل

وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْيَاءِ فَقَدْ جَاءَ شَذَآءٌ فِي أَيْدٍ قَالُوا قَطَعَ اللَّهُ أَدَهَ وَأَدِيهِ وَأُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا
وَقَعَتْ عَيْنُ فَاعِلٍ نَحْوَ بَائِعٍ وَسَائِرٍ وَمِنْ الْيَاءِ لَمَّا نَحْوَ قَضَاءٍ وَرَدَاءٍ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ كَلِّهِ مَا
تَقَدَّمَ قَبْلُ

(296/2)

وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ الزَّائِدَةُ لِلْإِلْحَاقِ فِي نَحْوِ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ فَإِنْ قِيلَ مِنْ أَيْنَ أَعْلَمُ أَنَّ
أَصْلَهَا يَاءٌ لَا وَآوُ قِيلَ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ لَمَّا أَحَقُّوا الْهَاءَ هَذَا الْحَرْفَ أَظْهَرُوا الْيَاءَ فَقَالُوا دِرْحَايَةَ وَدِعْكَايَةَ وَلَمْ يَأْتِ
فِيهِ الْوَآوُ
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ لَمَّا ارَادُوا الْإِلْحَاقَ زَادُوا أَحَفَّ الْحَرْفَيْنِ وَهُوَ الْيَاءُ فَإِنَّهَا أَخَفُّ مِنَ الْوَآوِ

(297/2)

مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَصَحْرَاءَ وَنَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ صَحْرَاوِيَّ فَأُبْدِلْتَ الْهَمْزَةَ وَآوًا فَإِنْ رَحَّمْتَهُ
بَعْدَ النَّسَبِ عَلَى مَنْ قَالَ يَا حَارُّ قُلْتَ يَا صَحْرَاءُ فَأُبْدِلْتَ الْوَآوُ هَمْزَةً فَهَذِهِ الْهَمْزَةُ مُبْدَلَةٌ
مِنْ وَآوٍ مُبْدَلَةٍ مِنْ هَمْزَةٍ مُبْدَلَةٍ مِنْ أَلْفٍ
فصل

وَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْهَاءِ فَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي حُرُوفٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ وَالْوَجْهُ فِي إِبْدَالِهَا

أَنَّ مَخْرَجَيْهِمَا مُتَقَارِبَانِ إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ وَالْهَمْزَةُ أَيْنٌ مِنْهَا فَأُبْدِلَ الْحَقِيُّ مِنَ الْبَيْنِ فَمِنْ ذَلِكَ مَاءٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ مَوَّةٌ لِقَوْلِكَ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ وَمَاهِتِ الرِّكْبَةُ تَمَوَّهُ فَقَدْ رَأَيْتَ لَامَ الْكَلِمَةِ كَيْفَ ظَهَرَتْ هَاءٌ فِي التَّصْرِيفِ فَأُبْدِلُوهَا هَمْزَةً وَالْوَاوُ أَلْفَا وَقَدْ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ أَمْوَاءٌ عَلَى الشَّدَوذِ

(298/2)

وَمِنْ ذَلِكَ آلٌ وَالْأَصْلُ أَهْلٌ فَأُبْدِلْتُ الْهَاءَ هَمْزَةً ثُمَّ أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ أَلْفَا لِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ وَانْفِتَاحِ الْأُولَى مِثْلَ آدَمَ وَآخِرَ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قُلْتَ إِنَّهَا أَبْدَلْتُ هَمْزَةً ثُمَّ أَلْفَا دُونَ أَنْ تَقُولَ أَبْدَلْتُ أَلْفَا مِنَ الْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ لَوْجَهَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّهَا لَمْ نَجِدْهُمْ أَبْدَلُوا الْهَاءَ أَلْفَا فِي غَيْرِ هَذَا وَالثَّانِي أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ كَانَ اسْتِعْمَالُ الْأَصْلِ وَالْبَدَلِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا فِي وُجُوهِ وَأَجُوهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا خَصُّوا الْبَدَلَ بِبَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَيُقَالُ آلُ الْمَلِكِ يُرِيدُونَ أَشْرَافَ قَوْمِهِ وَلَمْ يَقُولُوا آلَ الْخِيَاطِ وَآلَ الْإِسْكَافِ وَهَذَا حُكْمُ فَرْعِ الْفَرْعِ لَا تَرَى أَنَّ الثَّاءَ فِي الْقَسَمِ لَمَّا كَانَتْ بَدَلًا عَنْ بَدَلٍ خَصُّوْهَا بِأَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ فَقَالُوا تَاللهِ وَلَمْ يَقُولُوا تَرَبَّكَ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ

(299/2)

فصل

فِي إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْعَيْنِ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْاسْتِعْمَالِ فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَالْعَيْنَ مُتَجَاوِرَتَانِ فِي الْمَخْرَجِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي عُبابِ أَبَابٍ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَصْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَبٌ لِلشَّيْءِ إِذَا تَهَيَّأَ لَهُ وَعُبابُ الْبَحْرِ مُعْظَمُهُ وَمَعْنَى التَّهَيُّؤِ مَوْجُودٌ فِيهِ وَقَالُوا غُفْرَةٌ الْحَرِّ وَأُفْرَتُهُ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْعَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أَصْلًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَفِرْ يَأْفِرُ أَفْرًا إِذَا إِذَا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْمَعْنِيَانِ يَجْتَمِعَانِ فِيهَا وَيُؤَنَسُ بِإِبْدَالِ الْعَيْنِ هَمْزَةً إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ عَيْنًا فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(أَعْنُ تَرَسَّعَتْ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ)

(300/2)

وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنَّ الْعَيْنَ تَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ أَتَيْنُ مِنَ الْهَمْزَةِ فَفَرَّوْا إِلَيْهَا خُصُوصًا
عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ

(301/2)

ذِكْرُ إِبْدَالِ الْأَلْفِ

وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنْ حُرُوفٍ عِدَّةٍ فَمَنْ ذَلِكَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِذَا تَحَرَّكَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلُوبًا
أَلْفَيْنِ عَيْنَيْنِ كَانَتَا أَوْ لَا مَيَّنَ وَقَدْ خَرَجَ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ أَشْيَاءٌ لَمْ تُقْلَبْ فِيهَا لَعَلَّ نَذْرَهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ الْقَلْبُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مُقَدَّرَةٌ بِحَرْكَتَيْنِ
لَمَّا ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ حَرْكُهَا وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا اجْتَمَعَ فِي
التَّقْدِيرِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَذَلِكَ مُسْتَثْنَى وَقَدْ تَجَنَّبُوا مَا هُوَ دُونَهُ فِي الثَّقَلِ
كَاجْتِمَاعِ الْمَثْنَيْنِ نَحْوَ مَدٍّ وَشَدٍّ وَاصِلِهِ مَدَدٌ وَشَدَدٌ فَأَدْعَمُوا فِرَارًا مِنْ ثَقَلِ التَّضْعِيفِ وَقِيلَ
إِنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ إِذَا تَحَرَّكَا صَارَتِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مَدٍّ وَبَعْضُ حَرْفٍ مَدٍّ
آخَرٍ أَوْ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مَدٍّ قَالُوا وَالْمَفْتُوحَةُ كَوَاوٍ وَالْفَتْحَةُ كَوَاوٍ وَالْمَكْسُورَةُ كَوَاوٍ وَالْمُضْمُومَةُ
كَوَاوَيْنِ وَهَكَذَا حُكِمَ الْيَاءُ وَاجْتِمَاعُ حُرُوفِ الْمَدِّ يُسْتَثْنَى التَّنْقِيلُ النَّطْقَ بِهِ فَلِذَلِكَ قَلْبُوهَا إِلَى
الْأَلْفِ

فَإِنْ قِيلَ لَمْ يَشَرْطُوا انْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا وَلَمْ قَلْبُوهَا أَلْفًا دُونَ غَيْرِهِ
قِيلَ إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَرَضَ قَلْبُوهَا إِلَى حَرْفٍ يَمْتَنِعُ تَحْرِيكُهُ وَلَيْسَ إِلَّا الْأَلْفُ إِذْ لَوْ
كَانَ الْقَلْبُ إِلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ لَكَانَ الْقَلْبُ عَيْنًا وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا
وَيَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا مَسَائِلُ
مَسْأَلَةٌ

لَا فَرْقَ فِيمَا ذَكَرْنَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ عَيْنَيْنِ أَوْ لَا مَيَّنَ مِثْلَ بَابٍ وَدَارٍ

(302/2)

ونابٍ وعابٍ والعصا والرّحى

فإن قيل إذا كانت الواو والياء لهما كانت حركتها عارضة فلم قلبنا
قيل حركة الإعراب لازمة وإنما تحذف في الوقف وهو عارض والأصل الوصل فأما الحركة
العارضة على التحقيق فلا يقلب الحرف لها كقولك {ولو أنهم} في لو أنهم {ولا تنسوا
الفضل بينكم} و {لترؤنّها} {فإما ترين} مسألة

إذا تحركت الواو والياء وانكسر ما قبلهما أو انضم نحو عوض وسور لم تنقلبا لأن شرط
انقلابهما قد فقد وهو انفتاح ما قبلهما لينقلبا ألفا غدا لا فائدة في انقلابهما إلى الياء
والواو المجانسين حركة ما قبلهما ولأن القلب يفضي بهما إلى مثلهما

(303/2)

مسألة

إنما صحّت الواو والياء في الغليان والتزوان لوجهين
أحدهما أن ذلك يفضي إلى حذف إحدى الألفين لاجتماعهما فيبقى اللفظ التزان
والعلان فيلتبس بما نونه أصل كالأمان والضمان وكذلك الصميان
والثاني أن هذا البناء لا يشبه أبنية الفعل والتغيير بابه الأفعال فما لا يشبهه يخرج على
الأصل وأما الطوفان والجولان مما عينه معتلة فصحت لوجهين
أحدهما أن هذا البناء قريب من باب الغليان والتزوان فحملت الصحة عليه للوجهين
المذكورين

والثاني أن الواو لو قلبت ألفا لاشتبه فعلا بفاعال فاجتنب لذلك

مسألة

إنما صحّت الواو والياء في غزوا ورميا لئلا تنقلب ألفا فتحذف إحدى الألفين فيصير
كلفظ فعل الواحد

(304/2)

مَسْأَلَةٌ

إِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِي اجْتَنَورُوا وَبَابِهِ لِأَنَّهُ فِي حُكْمِ تَجَاوَرُوا إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَلَا مُوجِبَ لِلْقَلْبِ فِي تَجَاوَرُوا فَحُمِلَ اجْتَنَرُوا عَلَيْهِ وَهَكَذَا حَوْلَ وَعَوَرَ لِأَنَّ الْأَصْلَ احْوَلَ وَاعَوَرَ وَهَذَا لَمْ تَوْجَدْ فِيهِ عِلَّةُ الْقَلْبِ فَكَانَ التَّصْحِيحُ دَلِيلًا عَلَى هَذَا الْأَصْلِ

مَسْأَلَةٌ

إِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِي حَوْنِهِ وَحَوَكَةِ لَوْجَهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ تَاءَ التَّنْأِيثِ بَعْدَتْهُ مِنْ شِبْهِ الْفِعْلِ فَخَرَجَ عَلَى الْأَصْلِ وَالثَّانِي أَنَّ ذَلِكَ أُخْرِجَ عَلَى الْأَصْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْبَابِ كُلَّهُ التَّصْحِيحُ وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ اسْتِحْوَذَ وَوَجَّهَهُ وَقَدْ قَالُوا حَاكَهُ وَخَانَهُ فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ

مَسْأَلَةٌ

إِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِي الْهَوَى وَالنَّوَى لِنَلَا تُحَذَفَ أَحَدُ الْأَلْفَيْنِ فَأَمَّا صِحَّتْهَا فِي

(305/2)

نَوَوِي فَلَنَلَا يَتَوَالَى إِعْلَالَانِ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ يَاءٌ أُبْدِلَتْ أَلْفًا ثُمَّ أُبْدِلَتْ وَاوًا لِأَجْلِ النَّسَبِ وَلَأَنَّهُمَا لَوْ أُبْدِلَتْ أَلْفًا لَصَارَ لَفْظُهَا فَاعِيلًا فَيَلْتَبِسُ وَلَأَنَّهُمَا لَوْ صَحَّتْ قَبْلَ النَّسَبِ بَقِيَتْ عَلَى صِحَّتِهَا

مَسْأَلَةٌ

إِذَا سَكُنَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا لَمْ تُثَقِّلْ لَزَوَالِ الْمُوجِبِ لِلْقَلْبِ وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ شَاذًا قَالُوا فِي طَيِّءٍ طَائِيٍّ وَفِي الْحَيْرَةِ حَارِيٍّ وَفِي زَيْنِيَةِ زَبَائِيٍّ لِأَنَّ الْأَلْفَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَخْفُ مِنْهُمَا وَقَدْ وَقَعَ فِي زَيْنِيَةِ تَغْيِيرَانِ فَتَحُ الْبَاءُ وَقَلْبُ الْيَاءِ فَأَمَّا دَوِيَّةٌ فَقَدْ قَالُوا فِيهَا دَاوِيَّةٌ فَقَالَ قَوْمٌ هِيَ لُغَةٌ وَقِيلَ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ الْأُولَى أَلْفًا وَقِيلَ الْأَلْفُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهَا فَاعِيلَةٌ وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْأَعْجَمِيِّ وَمِمَّا صَحَّتْ فِيهِ الْوَاوُ الْقَوْدُ وَالْأَوْدُ نُبِّهَ بِذَلِكَ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ

(306/2)

إبدال الألف من الهمزة

إذا اجتمعت همزتان وسكنت الثانية وانفتحت الأولى أُبدلت الثانية ألفاً ألبتة نحو آدم وآخر وفي الفعل نحو آمن وآزر وإنما كان كذلك لأن الهمزة إذا انفردت ثقل النطق بها فإذا انضم إليها أخرى تضاعف الثقل وإذا تصاقبا وسكنت الثانية ازدادت الكلفة بالنطق بهما لا سيما إذا أزداد النطق بواحدة بعد أخرى ومن هنا وجب الإدغام في المثلين والإدغام هنا مستحيلٌ والحذف يُخلُّ بالكلمة فتعين المصيرُ إلى إبدال الثانية ألفاً لانفتاح ما قبلها ولا يصح تليينها لأن الهمزة الملية في حكم الهمزة المحققة ولا يصح إبدال الأولى ولا تليينها لتعذر الابتداء بالألف وما يقرب منها وإذا صغرت آدم أو جمعته أبدلت الألف واواً فقلت أوأيدم وأوادم كما تقول

(307/2)

في ضارب ضوئرب وضوارب ولا يجوز تحقيق الثانية في التصغير والجمع لما ذكرنا من الثقل وأن حركتها عارضة
مسألة

إذا سكنت الهمزة وانفتح ما قبلها وانفردت جاز تحقيقها نحو رأس وكأس وماتم وجاز إبدالها ألفاً تخفيفاً إلا أن يقع ذلك في الشعر مقابلاً لرذف فإنه يلزم إبدالها ألفاً لتستقيم الأرداف مثل أن يقع في آخر البيت ناس وفي آخر راس فالإبدال في رأس لازم لما ذكرنا وإن وقع في آخر بيت درهم في آخر آخر ماتم فالجيد تحقيق الهمزة وقال بعضهم يجوز إبدالها فيكون بيت مؤسساً وبيت غير مؤسس في قصيدة واحدة

(308/2)

مسألة

الألف في قولهم أديني من فلان بمعنى أنصفي بدل من الهمزة وفي الهمزة المبذل منها وجهان

أَحَدَهُمَا بَدَلٌ مِنْ عَيْنٍ وَالْأَصْلُ أُعِدِنِي لِأَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ وَقَالُوا أَيْضًا اسْتَأْدِنْتُ أَيَّ
اسْتَعْدَيْتُ مِنَ الْعَدُوِّ

وَالثَّانِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ ثُمَّ فِيهَا وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا هِيَ أَصْلٌ مِنَ الْأَدَاةِ وَهُوَ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْعَمَلِ

وَالْآخَرُ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي يَدٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ يَدِي وَأُذِي وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ
وَالْمَعْنَى كُنْ أَيْدًا عَلَيْهِ

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ مِنَ الْأَيْدِ وَالْأَدِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يُدْعَى فِيهِ الْقَلْبُ وَهُوَ
تَحْوِيلُ الْيَاءِ إِلَى مَا بَعْدَ الدَّالِّ فَأَمَّا مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ فَلَا يَجُوزُ لَوَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ ارَادَ ذَلِكَ لَقَالَ أَيْدِي كَمَا يَقُولُ أَطْبِيبِي فَتَصَحَّحَ الْيَاءُ
وَالثَّانِي أَنَّ الدَّالَّ مَكْسُورَةً فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لَامَهَا مَعْتَلَّةٌ وَلَامُ الْأَيْدِ صَحِيحَةٌ
إِبْدَالُ الْأَلْفِ مِنَ التَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ

(309/2)

قَدْ أُبْدِلَتِ الْأَلْفُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي النَّصْبِ نَحْوَ رَأَيْتُ زَيْدًا وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّنْوِينِ
وَالنُّونَ غَنَةً تُشَبِّهُ الْوَاوَ فَكَأَنَّ الْوَاوَ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ فَأُبْدِلَتِ أَلْفًا وَقَصِدَ بِذَلِكَ الْفَرْقُ
بَيْنَ النَّصْبِ وَبَيْنَ أَخْوِيهِ وَخَفَّ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَدَلُّوا بِهِ عَلَى الْعِنَايَةِ بِالتَّنْوِينِ
وَالْإِعْرَابِ وَقَدْ أُبْدِلَتِ مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ فِي التَّوَكِيدِ نَحْوَ اضْرِبَا فِي الْوَقْفِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ
التَّنْوِينَ فَسُكُونُهَا وَزِيَادَتُهَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا وَاخْتِصَاصُهَا بِالْأَفْعَالِ كَمَا أَنَّ تِلْكَ مَخْتَصَّةٌ
بِالْأَسْمَاءِ

وَأُبْدِلَتِ أَيْضًا مِنْ نُونِ إِذْنِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ تَشْبِيْهَا بِالتَّنْوِينِ وَالتَّنُونِ الْخَفِيفَةِ وَجَوَازِ الْوَقْفِ
عَلَيْهَا وَسِوَاءِ عَمِلَتْ أَوْ أَلْغِيَتْ وَقَالَ الْفَرَّاءُ إِذَا أَعْمَلْتَ لَمْ تُبْدَلْ لِيَلَّا نَلْتَبِسَ بِإِذَا الزَّمَانِيَّةِ
وَإِنْ أَلْغَيْنَ جَازَ إِبْدَالُهَا لِأَنَّهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا تَلْتَبِسُ بِالزَّمَانِيَّةِ
إِبْدَالُ الْيَاءِ

قَدْ أُبْدِلَتِ مِنْ حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا مَقْيِسٌ وَمِنْهَا شَاذٌ وَنَحْنُ نَذَكِّرُهَا مُرْتَبَةً

فصل

فِي إِبْدَالِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ

(310/2)

إِذَا سَكُنَتِ الْهَمْزَةُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا جَازَ إِبْدَالُهَا يَاءً وَلَمْ يَلْزَمْ نَحْوُ ذَيْبٍ وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ
الْهَمْزَةَ مُسْتَقْفِلَةً وَيَزْدَادُ ثِقَلُهَا بِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ فَأُبْدَلُ مِنْهَا مَا
هُوَ مُجَانِسٌ لِمَا قَبْلَهَا وَهُوَ الْيَاءُ وَتَخْفِيفُهَا كإِبْدَالِهَا هَهُنَا وَهُوَ جَعْلُهَا يَاءً خَالِصَةً كَمَا كَانَ
ذَلِكَ فِي آدَمَ وَمِنْ ذَلِكَ جَاءَ الْأَصْلُ فِيهِ جَائِي فَأُبْدِلَتْ

(311/2)

الْهَمْزَةُ لِمَا ذَكَرْنَا وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ فَقَالَ الْحَلِيلُ تُقَدِّمُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ لَمْ عَلَى
الْمُبْدَلِ مِنَ الْعَيْنِ فَتَصِيرُ عَلَى وَزْنِ فَالْعِ ثُمَّ تَصِيرُ الْأَخِيرَةُ يَاءً وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا يَاءٌ فِي
الْأَصْلِ وَقَعَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ فَصِيرَتْ هَمْزَةً فَإِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا لَمْ تُغَيَّرْ لِعَدَمِ الْمُغْيَرِ وَلَوْ لَمْ تُغَيَّرْ
لَا جَمَعَ هَمْزَتَانِ وَإِذَا أُحْرَتْ لَمْ تَجْتَمِعَا ثُمَّ يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ الثَّقَلِ تَوَالِي إِعْلَاكَيْنِ وَهُوَ إِبْدَالُ
الْعَيْنِ هَمْزَةً وَإِبْدَالُ اللَّامِ يَاءً وَإِذَا نُقِلَ لَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ
وَقَالَ غَيْرُهُ تُبْدَلُ اللَّامُ يَاءً مِنْ غَيْرِ نُقْلٍ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنَ الثَّقَلِ تَأْخِيرُ حَرْفٍ عَنْ مَوْضِعِهِ
وَرَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ وَذَلِكَ إِعْلَانٌ أَيْضًا وَإِقْرَارُ الْكَلِمَةِ عَلَى نَظْمِهَا أُولَى وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ
يَتَرْتَبُ جَمْعُ جَائِي وَجَائِيَّةٌ وَقَدْ أُبْدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي إِيْمَانٍ وَإِيْلَافٍ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ
مَا قَبْلَهَا
إِبْدَالُ الْيَاءِ مِنَ الْأَلْفِ
إِذَا وَقَعَتِ الْأَلْفُ فِي مَوْضِعٍ يَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ يَاءً لِاسْتِحَالَةِ بَقَائِهَا بَعْدَ

(312/2)

الْكَسْرِ فَقُلِبَتْ إِلَى مَا يُجَانِسُ الْكَسْرَ نَحْوُ قِرْطَاسٍ وَقِرَاطِيسٍ فَإِنْ وَقَعَتْ قَبْلَهَا الْيَاءُ
السَّائِكَةُ قُلِبَتْ أَيْضًا نَحْوُ تَصْغِيرِ حِمَارٍ تَقُولُ فِيهِ حُمَيْرٌ وَهَهُنَا قَدْ أُبْدِلَتْ الْأَلْفُ يَاءً
وَحُرِّكَتِ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ يَاءٍ التَّصْغِيرُ قَبْلَهَا

فصل

وَقَدْ أُبْدِلَتِ الْبَاءُ يَاءً إِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوُ لَبَّ تَقُولُ لَبِيتُ فَالْيَاءُ بَدَلُ الْبَاءِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا فَعَلُوا
ذَلِكَ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ
فَأَمَّا لَبِيتُ فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبِ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ
وَالثَّانِي تَنْبِيهُ لَب

(313/2)

وَالأَوَّلُ أَقْوَى وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْفِعْلِ مِنْ لَبَى تَلْبِيَةً وَقَدْ تُبْدَلُ الْبَاءُ وَإِنْ لَمْ
تَتَكَرَّرْ ثَلَاثًا نَحْوُ تَلْبِيَةً وَأَصْلُهَا تَلْبِيَةً وَكَذَلِكَ جَمِيعُ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ إِذَا تَكَرَّرَتْ فِي نَحْوِ مَا
ذَكَرْنَا نَحْوُ شَدَّدَتْ وَشَدَّيْتُ وَتَقَضَّضَ الْبَازِي وَتَقَضَّيَا الْبَازِي وَتَطَنَّنَتْ وَتَطَنَّنَيْتُ فَأَمَّا قَصَّيْتُ
أَطْفَارِي فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا الْيَاءُ بَدَلُ مِنَ الصَّادِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
وَالثَّانِي أَصْلُهَا وَآوِ وَالْمَعْنَى تَتَّبَعْتُ أَقْصَاهَا وَهَذَا كَمَا تَقُولُ تَقَصَّيْتُ الْكَلَامَ إِذَا
اسْتَقْصَيْتَ أَقْسَامَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ تَسَرَّيْتُ فِي النِّكَاحِ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الشَّرِّ وَهُوَ النِّكَاحُ يُقَالُ لِلذَّكَرِ سَرٌّ

(314/2)

وَالثَّانِي هِيَ تَفَعَّلْتُ مِنْ سِرَاةِ الشَّيْءِ أَيْ خِيَارِهِ وَكُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا يَلْزَمُ فِيهَا الْبَدَلُ بَلْ
هُوَ جَائِزٌ
فصل

وَقَدْ أُبْدِلَتِ الْبَاءُ يَاءً وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ الْبَتَّةَ فِي الشِّعْرِ شَاذًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ // الْبَسِيطِ //

(لَهَا أَشَارِي مِنْ لَحْمٍ تُتَمَرُّهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٍ مِنْ أَرَانِيهَا)

(315/2)

يُرِيدُ الثَّعَالِبَ وَالْأَرَانِبَ وَقَالُوا دِيْبَاجٌ وَالْأَصْلُ دِيْبَاجٌ فِي قَوْلٍ مَنْ جَمَعَهُ عَلَى دَبَابِيحٍ وَقَدْ
قَالُوا دَبَابِيحٌ أَيْضًا فَعَلَى هَذَا لَا إِبْدَالَ وَكَذَلِكَ أَبْدَلُوا السِّينَ يَاءً فِي خَامِسٍ وَسَادِسٍ

فَقَالُوا خَامِي وَسَادِي وَهُوَ شَاذٌ وَمَوْضِعُهُ الشَّعْرُ

فصل

فِي إِبْدَالِ الْيَاءِ مِنَ الرَّاءِ قَالُوا قِيرَاطٌ وَالْأَصْلُ قِرَاطٌ لَقَوْلِهِمْ قَرَارِيطٌ وَقُرَيْرِيطٌ وَالْوَجْهُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَجَافِي التَّكْرِيرِ وَيَزِيدُهُ هُنَا حُسْنًا أَنَّ فِي الرَّاءِ

(316/2)

فِي نَفْسِهَا ضَرْبًا مِنَ التَّكْرِيرِ فَإِذَا كَانَتْ مُشَدَّدَةً صَارَتْ فِي حَكْمِ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ فَازْدَادَتْ ثِقَلًا فَفَرَّ مِنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَخْفُ

فصل

فِي إِبْدَالِ الْيَاءِ مِنَ التَّوْنِ قَالُوا دِينَارٌ وَالْأَصْلُ دِنَارٌ لَقَوْلِهِمْ دَنَانِيرٌ وَدُنَيْنِيرٌ وَشَيْءٌ مُدَّتَّرٌ مَنْقُوشٌ عَلَى شَكْلِ الدِّينَارِ وَالْوَجْهُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُهُ أَنَّ التَّوْنَ تَشْبَهُ الْوَاوِ فِي غَنَّتِهَا وَتَثْقُلُ بِالتَّشْدِيدِ فَيَزِدَادُ ثِقَلُهَا فَإِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا حُوِّلَتْ إِلَى الْيَاءِ

مَسْأَلَةٌ

قَدْ أُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ إِذَا سَكِنَتْ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا نَحْوَ مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ مِنْ جِنْسِ الضَّمَّةِ فَإِذَا سَكِنَتْ ضَعُفَتْ قَلِيلًا وَالْكَسْرَةُ قَبْلُهَا مِنْ جِنْسِ الْيَاءِ وَتَخْلِيصُ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الْكَسْرَةِ ثَقِيلٌ جِدًّا فَجَذَبَتْهَا الْكَسْرَةُ إِلَى جِنْسِهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَخْفَ عَلَى اللِّسَانِ وَهَكَذَا إِنْ وَقَعَتْ عَيْنًا نَحْوَ رِيحٍ وَقِيلَ وَعِيدٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الرِّيحِ الْوَاوَ لِأَنَّهَا مِنَ الرُّوحِ وَهُوَ السَّيِّعَةُ وَمِنْهُ رَاحَ يَرْوِحُ رَوَاحًا إِذَا ذَهَبَ وَجَمْعُهَا أَرْوَاحٌ وَقَدْ خُكِ فِيهَا شَاذًا أَرْيَاحٌ وَهُوَ كَالْعَلَطِ فَأَمَّا رِيَا حَ فَعَلَى

(317/2)

الْقِيَاسُ وَهُوَ مِنْ بَابِ حَوْضٍ وَحِيَاضٍ وَذَلِكَ بِمَا أُبْدِلَتِ الْيَاءُ فِيهِ مِنَ الْوَاوِ بِخَمْسِ شَرَائِطٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ سَاكِنَةً فِي الْوَاحِدِ وَالثَّانِي أَنْ تَقَعَ بَعْدَهَا الْأَلِفُ

وَالثَّلَاثُ أَنْ تَقَعَ بَعْدَهَا الْأَلْفُ
وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ لَا مُّ الْكَلِمَةَ صَحِيحًا
وَالْخَامِسُ أَنْ يَنْكَسِرَ فَاءُ الْكَلِمَةِ

وَأَمَّا شَرْطُ ذَلِكَ لِمَعَانٍ تَقْتَضِيهِ أَمَّا الْكُسْرَةُ فَلِبُعْدِهَا مِنَ الْوَاوِ وَقُرْبِهَا مِنَ الْيَاءِ وَأَمَّا
سُكُونُ الْوَاوِ فِي الْأَصْلِ فَلِإِبْيَانِ ضَعْفِهَا وَأَمَّا اشْتِرَاطُ الْجَمْعِ فَلِئَلَّا يَجْتَمَعَ ثَقُلُ الْوَاوِ مَعَ
ثَقُلِ الْجَمْعِ وَأَمَّا اشْتِرَاطُ تَعَقُّبِ الْأَلْفِ إِثَّاها فَلِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ إِلَى الْيَاءِ مِنْهَا إِلَى الْوَاوِ
وَأَمَّا صِحَّةُ اللَّامِ فَلِئَلَّا يَكْثُرَ الْإِعْلَالُ وَعَلَى هَذَا صَحَّتْ فِي عَوَانٍ لَهُ وَلَمْ تَنْكَسِرِ
الْفَاءُ وَكَذَلِكَ صَوِّغَ وَصَحَّتْ فِي الْجَمْعِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوُ رِوَاءِ جَمْعِ رَاوٍ مِنَ الْمَاءِ
مَسْأَلَةٌ

الْأَصْلُ فِي عِيدِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنْ عَادٍ يَعُودُ عَوْدًا فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً لِمَا

(318/2)

ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا فِي الْجَمْعِ أَعْيَادٌ لَا غَيْرَ فَأَعْلَوْا عَلَى خِلَافِ أَرْوَاحِ قِيلَ
جَعَلُوا الْبَدَلَ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا أَعْوَادٌ لَلْتَبَسَ بِجَمْعِ عُودٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي
التَّصْغِيرِ عِيْدٌ وَفِي تَصْغِيرِ عُودٍ عُوْدٌ لِلْفَرْقِ وَلَمْ يُوجَدْ مِثْلُ ذَلِكَ فِي رِيحٍ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبِقَتِ الْأُولَى بِالسُّكُونِ أُبْدِلَتِ يَاءٌ وَأُدْغِمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي نَحْوُ
شَوَيْتُ شَيْئًا وَطَوَيْتُ طَبِيًّا وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ أَخَفُّ مِنَ الْوَاوِ وَتَخْلِيصُ الْوَاوِ سَاكِنَةً
عَنِ الْيَاءِ مُسْتَثْقَلَةٌ فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَلَمَّا اجْتَمَعَا وَتَمَازَلَا أُدْغِمَ الْأَوَّلُ فِي
الثَّانِي فَحَصَلَ بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ التَّخْفِيفِ أَيْضًا
مَسْأَلَةٌ

قَدْ أُبْدِلَتِ الْوَاوُ يَاءً فِي أَفْعَلَ مِمَّا لَامُهُ وَآوُ نَحْوُ دَلَّوْ وَأَذَلَّ وَحَزَّ وَأَجَرَّ

(319/2)

والعلة فيه أن خروجه على الأصل مُسْتَثْقَلٌ لِاجْتِمَاعِ الضِّمَّةِ وَالْوَاوِ وَكَوْنِهَا طَرَفًا وَطَرِيقُ
الِإِبْدَالِ أَنْ أُبْدِلُوا مِنَ الضِّمَّةِ كَسْرَةً فَوَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَ الْكَسْرِ فَجَذِبَتْهَا إِلَى جِنْسِهَا وَهُوَ
الْيَاءُ وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مِنْ ذَلِكَ عُتَيَّ وَالْأَصْلُ عُتَوَّ فَأُبْدِلُوا مِنَ الضِّمَّةِ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتْ
الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ وَقَعَتِ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ فَأُبْدِلَتْ يَاءً
وَأُذْغِمَتِ الْأُولَى فِيهَا وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ الْعَيْنَ إِنْبَاعًا وَأَمَّا بُكَيٌّ فَجَمْعُ بَاكِ وَالْأَصْلُ
بُكُوي فَأُبْدَلُ مِنَ الضِّمَّةِ كَسْرَةً وَمِنَ الْوَاوِ يَاءً ثُمَّ عَمِلَ فِي ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ
مَسْأَلَةٌ

الأصلُ في ياءٍ غَازٍ وَغَازِيَةٍ وَمُخَنِيَةِ الْوَاوِ وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً لثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

(320/2)

– 321

أَحَدَهَا أَنَّ حَرَكَتَهَا حَرَكَةُ إِعْرَابٍ فَهِيَ كَالْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ وَلِذَلِكَ يُسَكَّنُ أَمثالُهَا فِي الْوَقْفِ
وَالْعَارِضُ غَيْرُ مَعْتَدٍ بِهِ وَلَمَّا تَقَرَّرَ إِبْدَالُهَا قَبْلَ دُخُولِ الْهَاءِ بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ تَاءَ
التَّأْنِيثِ فِي حُكْمِ الْمُنْفَصِلِ
الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ مَوْضِعُ التَّغْيِيرِ وَفِي الْوَاوِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَإِنْ تَحَرَّكَتِ نَوْعُ ثِقَلٍ
وَذَلِكَ كَافٍ لِقَلْبِهَا
وَالثَّلَاثُ أَنَّ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ تَعْتَوِّرُ عَلَى لَامِ الْكَلِمَةِ فَلَوْ تُرِكَتِ الْوَاوُ لَضُمَّتْ وَكُسِرَتْ
وَهَا مُسْتَثْقَلَانِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَلِذَلِكَ سَكِنَتْ يَاءُ الْمُنْقُوصِ فِيهِمَا وَثَقُلَ الْوَاوُ بِذَلِكَ أَكْثَرَ
ثُمَّ حُمِلَ الْفَتْحُ عَلَيْهِمَا
مَسْأَلَةٌ

قَدْ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ يَاءً فِي عَصِيٍّ وَأَصْلُهُ عُصَوٌّ فَأُبْدِلَتْ مِنَ ضِمَّةِ الصَّادِ كَسْرَةً لِتَنْقَلِبِ الْوَاوُ
يَاءً ثُمَّ عُمِلَ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي عُتَوَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْعَيْنَ إِنْبَاعًا
مَسْأَلَةٌ

الأصلُ في قِيلَ ضَمِّ الْقَافِ وَكُسِرُ الْوَاوِ مِثْلَ ضَرْبٍ فَاسْتَثْقَلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى

(321/2)

الواو بعد الضمة كما تُستثقل ضمة الياء بعد الكسرة فنقلت كسرة الواو إلى القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فأبدلت ياء لما ذكرناه في ربح ومنهم من قال كسرت القاف من غير نقل إليها وسكنت الواو ومن العرب من يُشَمُّ القاف شيئاً من الضم مع بقاء الياء تنبيهاً على الأصل ومنهم من يُبقي الضمة ويسكن الواو فيقول قول وهذا القائل يقلب الياء واواً فيقول بُوع لسكونها وانضمام ما قبلها

مَسْأَلَةٌ

الأصل في ديمة الواو يُقال دومت السحابة إذا دام مطرها ثم عمل فيها ما عمل في ربح

(322/2)

مَسْأَلَةٌ

إذا كانت الواو مشددة وانكسر ما قبلها فالأصل صحتها لتحصنها بالإدغام وقد شذت أشياء فجاءت على الإبدال قالوا ديوان فأبدلوا الواو الساكنة ياء والأصل ديوان لقولهم دويوين ودواوين ودون الشعر

مَسْأَلَةٌ

الياء في شيراز فيها اختلاف فقال قوم هي زائدة عن بدل وأصل

(323/2)

الكلمة من شرز ولهذا قالوا في الجمع شياريز وفي التصغير شيريز وقال آخرون أصلها شرّاز فابدل من الرّاء الأولى ياء كما فعل ذلك في قيراط وقال آخرون أصلها واو ولأنهم قالوا شواريز وشويريز ومن هؤلاء القائلين من قال الواو بدل من الرّاء وليس بشيء إذ لو كانت كذلك لرجعت في الجمع والتصغير وإنما الواو فيه زائدة للإحاق بشملاّل وليس لفظ شيراز مُصرّحاً بها في كتب اللغة ولكن يمكن أن يكون لها أصل وذلك أن الشّرز والشّراسة غلظُ الخلق والشيراز لبنٌ فيه غلظ

مَسْأَلَةٌ

الْيَاءُ فِي ذُرِّيَّةٍ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ
أَحَدُهَا هِيَ زَائِدَةٌ مِنْ غَيْرِ بَدَلٍ وَهِيَ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ

(324/2)

وَالثَّانِي هِيَ بَدَلٌ وَفِيمَا أُبْدِلَتْ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ
أَحَدُهَا مِنَ الرَّاءِ وَأَصْلُهَا ذَرَوَةٌ فَأُبْدِلَتْ الرَّاءُ وَآوَاءٌ ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتْ
الْوَاوُ الْأُولَى يَاءً وَالثَّانِيَةُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَدْغَمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهَا فُعْلِيَّةٌ ثُمَّ
عَمَلٌ بِمُقْتَضَى الْقِيَاسِ
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مِنْ ذَرَا يَذُرُّونَ فَيَكُونُ وَزْنُهَا فَعُولَةٌ أَوْ فَعِيلَةٌ ثُمَّ عَمَلٌ فِيهِ بِمُقْتَضَى الْقِيَاسِ
وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَرَا يَذُرُّونَ فَيَكُونُ وَزْنُهَا فَعُولَةٌ أَوْ فَعِيلَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ

(325/2)

أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ وَآوَاءٌ أَوْ يَاءٌ وَعَمَلٌ فِيهَا بِمُقْتَضَى الْقِيَاسِ
مَسْأَلَةٌ

الْيَاءُ فِي أَيْنُقَ وَأَيَانِقَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ أَلْفَ نَاقَةٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَآوٍ لِقَوْلِهِمْ اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ
وَخَرَجَتْ فِي نِيَاقٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ مَوْضِعِهَا فَأَمَّا أَيْنُقَ فَأَصْلُهَا أُونُقَ مَقْلُوبَةٌ عَنْ أُنُوقَ وَوَزْنُهَا
أَعْفَلٌ وَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ يَاءً لِأَطْرَادِ الْبَدَلِ فِيهَا وَأَيَانِقَ جَمْعُ أَيْنُقَ

فَصْلٌ

فِي إِبْدَالِ الْوَاوِ وَقَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ
أَمَّا الْيَاءُ فَإِذَا سَكَنْتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أُبْدِلَتْ وَآوَاءٌ نَحْوُ مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ وَالْأَصْلُ

(326/2)

فِيهِ الْبَاءُ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَاقِينَ وَالْبُسْرُ فَإِنْ تَحَرَّكَتْ لَمْ تُبَدَلْ نَحْوُ مُبَيِّنٍ وَمَيَّاسٍ وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ إِذَا
سُكِّنَتْ لِأَنَّهَا ضَعُفَتْ بِالسَّكُونِ وَوُفِّعَتْ بِهَا بَعْدَ الضَّمَّةِ فَتَخْلِيصُهَا عَنْهَا يَشُقُّ عَلَى اللِّسَانِ
جِدَا فَأُبْدِلَتْ وَاوًا لِمَجَانِسَتِهَا الضَّمَّةَ وَمِنْ ذَلِكَ الطُّوبَى وَالْكُوسَى لِأَنَّهُمَا مِنَ الطَّيِّبِ
وَالْكَيْسِ وَهُمَا نَظِيرُ الرِّيحِ وَالْقِيلِ

وَأَمَّا إِبْدَالُ الْوَاوِ مِنَ الْأَلْفِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي ضَارِبٍ ضُورِبٍ وَفِي ضَارِبَةٍ ضَوَّارِبٍ وَإِنَّمَا
أُبْدِلَتْ فِي التَّصْغِيرِ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَالْأَلْفُ لَا تَقَعُ بَعْدَ الضَّمَّةِ كَمَا لَا تَقَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ
وَأُبْدِلَتْ وَاوًا لَتَجَانَسِ الضَّمَّةُ قَبْلَهَا ثُمَّ حُمِلَ حَالُهَا فِي الْجَمْعِ عَلَى التَّصْغِيرِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ
وَالْتَّصْغِيرَ مِنْ وَاوٍ وَاحِدٍ وَلَئِنْكَ لَوْ أَبْدَلْتَهَا يَاءً فَقُلْتَ ضَيَّارِبٍ لِالْتِبَاسِ بِجَمْعِ ضَيَّرِبٍ وَبَابِهِ
فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ أَبْدَلْتَهَا قِيلَ لَمَّا زِيدَ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ لَمْ يُمْكِنْ إِقْرَارُ أَلْفٍ فَاعِلٍ لِسُكُونِهَا
وَحَذَفُ إِحْدَاهُمَا يُحِلُّ بِمَعْنَاهُ فَأُبْدِلَتْ هَذَا الْمَعْنَى
وَمِنْ ذَلِكَ أَلْفٌ فَاعِلٌ إِذَا بُنِيَ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْوُ ضُورِبٍ فِي ضَارِبٍ وَتُمَوِّدُ الثَّوبُ فِي
تَمَادُّوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {مَا وَوَرِي عَنْهُمَا}
وَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْهَمْزَةِ فَإِذَا سُكِّنَتْ الْهَمْزَةُ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِكَ فِي بُؤْسٍ وَلُؤْمٍ بُؤْسٍ
وَلُؤْمٍ

(327/2)

فصل

فِي إِبْدَالِ الْمِيمِ

قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْبَاءِ نَحْوُ عَنَبٍ وَشَنَبَاءٍ هِيَ فِي اللَّفْظِ مِيمٌ
وَفِي الْخَطِّ نُونٌ وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمِيمَ فِيهَا غُنَّةٌ تَتَّصِلُ بِالْحَيِّثُومِ إِذَا سُكِّنَتْ كَالنُّونِ إِذَا
سُكِّنَتْ فَإِذَا وَقَعَتْ النُّونُ قَبْلَ الْبَاءِ اتَّصَلَتْ غُنَّتُهَا لِمَخْرَجِ الْبَاءِ فَيَشُقُّ إِخْرَاجُهَا سَاكِنَةً
بِلَفْظِهَا فَجُعِلَتِ الْمِيمُ بَدَلًا عَنْهَا لِشَبَهِهَا بِهَا وَمُشَارَكَتِهَا الْبَاءَ فِي الْمَخْرَجِ فَإِذَا تَحَرَّكَتْ
النُّونُ صَحَّتْ نَحْوُ الشَّنَبِ لِأَنَّهَا بِحَرَكَتِهَا تَزُولُ غُنَّتُهَا وَتَصِيرُ مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ
وَقَدْ أُبْدِلَتْ الْمِيمُ مِنَ الْوَاوِ فِي قَوْلِهِمْ فَمَ وَاصِلُهُ قُوَّةٌ مِثْلُ فَوْزٍ فَحُذِفَتْ

(328/2)

الهَاءُ اعتباطاً فَبَقِيَ فُو واستحقت الحُرْكَه الإعرابيه فَلَوْ قُلِبَتْ أَلِفَا حُذِفَتْ بِالتَّنْوِينِ وَبَقِيَ
الاسْمُ الْمُعْرَبُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَأُبْدِلُوا مِنْهَا حَرْفًا مِنْ جِنْسِهَا يَشْبَهُ الْوَاوَ وَيَتَصَوَّرُ
تَحْرِيكُهُ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ قُوَّةٌ مَا نَذَرَهُ فِي بَابِ الْحَذْفِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوُ مِنْ مَخْرَجٍ
وَاحِدٍ فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(هُمَا نَفْتًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهَما ... عَلَى النَّابِحِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامِ)

فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَفِيهِ قَوْلَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ وَمِثْلُ ذَلِكَ جَائِزٌ فِي الْبَدَلِ دُونَ الْعَوَضِ فَوَزَنَهُ الْآنَ
فَمَعَ

(329/2)

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنَّ الْمِيمَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ثُمَّ قَدَّمْتُهَا عَلَى الْعَيْنِ فَوَزَنَهُ
الْآنَ فَلَعَّ وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّ الْمِيمَ لَا تُشَبِّهُ الْهَاءَ إِلَّا أَنَّمَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَفِيهَا
خَفَاءٌ فَسَاغَ لَهُ أَنْ يُبْدَلَ مِنْهَا حَرْفًا أَبْيَنَ مِنْهَا يُشَبِّهُ مَا يَشَبِّهُهَا وَهُوَ الْوَاوُ فَإِنَّ الْمِيمَ تَشَبَّهُ
الْوَاوُ وَالْوَاوُ تَشَبَّهُ الْهَاءَ وَلِهَذَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي مَوَاضِعَ

فَأَمَّا قَوْلُ الْعِجَّاجِ مِنْ // الرِّجْزِ //

(خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَفَا ...)

فَفِيهِ وَجْهَانِ

أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَقَرَّ أَلْفَ النَّصَبِ مَعَ غَيْرِ الْإِضَافَةِ لِأَنَّ آخِرَ الْأَبْيَاتِ قَدْ أُمِّنَ فِيهِ التَّنْوِينُ
الْحَاذِفُ لِلْأَلْفِ

وَالثَّانِي أَنَّهُ نَوَى الْإِضَافَةَ لَوُجُوبِ تَقْدِيرِهَا فَأَرَادَ فِي الْحَذْفِ مَا ثَبَتَ مَعَ الْإِظْهَارِ
وَقَدْ أُبْدِلَتْ الْمِيمُ مِنْ لَامِ الْمَعْرِفَةِ قَالُوا فِي السَّفَرِ إِمْسَفَرٌ وَهُوَ شَاذٌ وَإِنَّمَا جَوَّزَهُ قُرْبُ مَخْرَجِ
الْمِيمِ مِنَ اللَّامِ

(330/2)

فصل

فِي إِبْدَالِ التُّونِ

النُّونَ فِي صَنْعَاوِيٍّ بَدَلٍ وَفِيمَا أَبْدَلَتْ عَنْهُ وَجْهَانِ
أَحَدَهُمَا الْوَاوُ فِي صَنْعَاوِيٍّ لِشَبِّهِ النُّونِ بِالْوَاوِ فِي الْعُنَّةِ وَلِذَلِكَ أَدْغَمَتْ فِيهَا نَحْوُ

(331/2)

مِنْ وَاقِدٍ وَمَنْ وَعَدَ وَرَعْدٌ وَبَرَقَ وَفِي أَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَمِيرُ الْجَمْعِ نَحْوُ قَامُوا وَقُفْنَا
وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ نَحْوُ قَامُوا إِخْوَتُكَ وَقُفْنَا جَوَارِيكَ وَهِيَ عَلَامَةُ الْإِعْرَابِ كُنُونِ الْأَمْتَلَةِ
الْخَمْسَةِ نَحْوُ يَضْرِبَانِ وَأَخَوَاتَهَا وَالْوَاوُ فِي أَبَوُهُ وَالزَّيْدُونَ فَالْتَّوْنُ إِذَنْ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ
بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ
وَالْقَوْلُ الثَّانِي النُّونُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلِفَ التَّائِيثِ فِي حَمَرَاءٍ لِأَنَّ أَلِفَ الْمَدِّ
وَأَلِفَ التَّائِيثِ فِي صَنْعَاءٍ كَالْأَلِفِ وَالنُّونُ فِي غَضْبَانِ وَسَكْرَانِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ
وَإِخْتِصَاصِ أَحَدِهِمَا بِالتَّائِيثِ وَإِخْتِصَاصِ الْآخَرِ بِالتَّذْكِيرِ وَفِيهِ بَعْدٌ وَهَذَا الْقِيَاسُ بَعِيدٌ لِأَنَّ
النُّونَ لَا تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ وَلَمْ تُبَدَلْ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهَذَا الْأَصْلُ يُشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مُخْتَلَفٍ
فِيهَا وَهِيَ نُونُ سَكْرَانٍ وَبَابُهُ فَعِنْدَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً كَالْأَلِفِ
الَّتِي قَبْلَهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِمَا تَقَدَّمَ
وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ التَّائِيثِ كَحَمَرَاءٍ وَبَابُهَا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ مَشَابَهَتِهَا لَهَا فِي بَابِ
مَا لَا يَنْصَرَفُ وَهَذَا بَعِيدٌ لَوُجْهِينِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ إِبْدَالَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ بَقَاءِ مَعْنَى الْأَصْلِ وَالْهَمْزَةُ لِلتَّائِيثِ
وَنُونُ غَضْبَانِ تَخْتَصُّ بِالْمَذْكَرِ وَهِيَ ضِدٌّ أَنْ وَمَنْعُ الصَّرْفِ حَكْمٌ يُعَلَّلُ بِالشَّبْهِ لَا بِالْإِبْدَالِ

(332/2)

وَالثَّانِي أَنَّ النُّونَ فِي حَمْدَانَ وَعِمْرَانَ تَوَثَّرَ فِي مَنْعِ الصَّرْفِ وَلَيْسَتْ بَدَلًا بَلْ زِيدَتْ ابْتِدَاءً
كَذَلِكَ هَهُنَا
مَسْأَلَةٌ

قَدْ أَبْدَلَتْ النُّونُ مِنَ اللَّامِ فِي لَعَلٍّ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا لَعَنَّ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لَوُجْهِينِ
أَحَدُهُمَا قَرَبُ مَا بَيْنَ النُّونِ وَاللَّامِ

والثاني كثرة اللّامات في لعلّ ففرّوا منها إلى النون وكانت النون ألين منها إذ كانت تشبه
حَرْفَ المَدِّ

(333/2)

مَسْأَلَةٌ

ذهب قومٌ في ثلثة إلى أنّ الثّون بدلٌ من اللّام والأصل ثلثة من قوهم تلة إذا دفعه
وهذا بعيدٌ لأنّ الثلثة التمكن والبقية وذلك بعيدٌ من معنى الدّفع والصحيح أنّها أصل
وذهب قومٌ إلى أنّ الثّون في اللّغنون بدلٌ من الدّال في اللّغذود وهو بعيد والصحيح أنّها
لغة

فصل

في إبدال التّاء

قد أبدلت من الواو إذا كانت فاء ووقعت بعدها تاء افتعل نحو اتّعد واتّزن والعلّة في
ذلك أنّ الواو هنا ساكنة بعد كسرة وبعدها تاء وبين التّاء والواو

(334/2)

مقاربة لأنّ التّاء من طَرَفِ اللّسان وأصول الثنايا وفيها نفخٌ يكاد يخرج من بين الثنايا
إلى باطنِ الشّفة والواو تخرج من بين الشفتين بحيث تكاد تقرب من باطنِ الشّفة وإذا
كان كذلك شقّ إخراج الواو ساكنة قبل التّاء فحوّلت إليها وأدغمت
وهما أبدل الواو منه تاء أسنّوا والأصل أسنّوا لأنّه من سنّة الجذب والأصل فيها سنة
وهذا البدل غير مطّرد ألا ترى أنّك لا تقول من أعطوا أعطوا
وقال بعضهم أبدلت الواو ياء ثمّ أبدلت الباء تاء على ما نذكره فأما التّاء في ثراث
فبدل من الواو للعلّة التي ذكرنا من مقاربة التّاء للواو وبدل على ذلك

(335/2)

أنَّه من ورثتُ والوراثَةُ والموروثُ وَالْوَارِثُ وَكَذَلِكَ تُخَمَّةٌ وَهُوَ من الوَخَامَةِ وتُكَأَةُ من
توكأت وتُكَلَّة من توكَّلت ووَكَّلَه ووَكَّيلٌ وَهَمَّةٌ من الوَهْمِ لأنَّ المَتَّهَمَ يَبْنِي الأمرَ على مجردِ
الوَهْمِ وَقَالُوا تَوَلَّجَ وَالْأَصْلُ وَوَلَّجَ فَوَعَلَ من الولوجِ وَقَالُوا تَيْقُورٌ وَهُوَ فَيَعُولٌ من الوَقَارِ

(336/2)

وَقَالُوا تَاللهِ التَّاءُ بدلٌ من الواوِ وقد ذكرنا ذَلِكَ فِي بابِ الْقِسْمِ وَقَالُوا هَنْتٌ وَهْيٌ من
الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ هَنَوَاتٌ وَفِي التَّصْغِيرِ هَنِيَّةٌ فَالْيَاءُ التَّانِيَّةُ بدلٌ من الواوِ وَقَالُوا بَنْتٌ وَهْيٌ من
الْبَنَوَةِ وَالْأَصْلُ بَنَوَةٌ فَأَبْدَلُوا مِنْهَا التَّاءَ وجعلوها على مِثَالِ جَذَعٍ وَعَدَلٌ وَخَصَّوْا الإِبْدَالَ
بِالتَّانِيثِ وَلَيْسَتْ التَّاءُ لِلتَّانِيثِ لِأَنَّهَا تَثْبُتُ فِي الْوَقْفِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ تَاءُ
التَّانِيثِ وَالتَّاءُ فِي

(337/2)

أُخْتُ بدلٌ من الواوِ لِأَنَّهَا من الْأُخُوَةِ وَقَوْلُ فِي الْجَمْعِ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ فَفَعَلُوا فِيهَا مَا
فَعَلُوا فِي بَنْتٍ وَوَزَنَهَا فُعْلٌ مِثْلُ قُفْلٍ فَإِنْ جَمَعْتَ بِنْتًا قُلْتَ بَنَاتٌ فَحَذَفْتَ لَامَ الْكَلِمَةِ
الَّتِي أَبْدَلْتَ فِي الْوَاحِدِ تَاءَ فَوَزَنَهَا الْآنَ فَعَاتٌ وَإِنْ جَمَعْتَ أُخْتًا قُلْتَ أَخَوَاتٌ فَلَمْ تَحْذَفِ
الْلامَ وَالْفَرْقَ بَيْنَهُمَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بُنِيَ عَلَى مُذَكَّرِهِ فَمَذَكَّرَ بَنَاتٌ فِي الْجَمْعِ بَنُونَ
فَلَامُهُ مَحذُوفَةٌ كَذَلِكَ مُؤَنَّثَةٌ وَالْجَمْعُ فِي أَخٍ إِخْوَةٌ من غيرِ حَذْفٍ كَذَلِكَ مُؤَنَّثَةٌ
وَتُبْدِلُ التَّاءُ من الواوِ فِي كِلْتَا وَأَصْلُهَا كِلَوَى وَوَزَنَهَا فِعْلَى وَقَالَ الْجُرْمِيُّ التَّاءُ زَائِدَةٌ وَوَزَنَهَا
فِعْتَلُ

وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُؤَنَّثَةٌ لِاخْتِصَاصِهَا بِتَوْكِيدِ الْمُؤَنَّثِ وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ

(338/2)

لِلتَّانِيثِ عِلَامَةٌ وَالْأَلِفُ هُنَا تَصْلَحُ لِذَلِكَ وَالتَّاءُ قَبْلَهَا لَا تَصْلَحُ لِلتَّانِيثِ لِأَنَّهَا تَكُونُ
حَشْوًا وَزِيَادَةً فِي هَذَا الْمِثَالِ لَا نَظِيرَ لَهُ وَقَدْ احْتَجَّ الْجُرْمِيُّ بِأَنَّ الْأَلِفَ لَوْ كَانَتْ لِلتَّانِيثِ
لَمْ تَقْلِبْ فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ يَاءٌ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لَوْجَهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقَلْبَ هَهُنَا اسْتِحْسَانٌ وَحَمَلٌ عَلَى أَلْفٍ عَلَى وَإِلَى كَمَا أُبْدِلَتْ فِي الْمَذَكَّرِ وَهِيَ

لَامُ الْكَلِمَةِ وَالْمُنْقَلِبَةِ فِي الْجُرِّ وَالتَّصَبُّ لَا تَكُونُ لَامًا
وَالثَّانِي أَنَّهُمْ قَدْ قَلَبُوا أَلِفَ التَّائِيثِ يَاءً فَقَالُوا فِي سَعْدِي سَعْدِيَّاتٍ لِأَجْلِ الدَّلِيلِ الْمُفْتَضَى
لِلْقَلْبِ فَكَذَلِكَ هُنَا وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ التَّاءَ فِيهَا بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ فِي كَلَا
جَائِزَةٌ وَالْأَصْلُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ لِلْيَاءِ
إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْيَاءِ
وَهُوَ قَلِيلٌ لِبُعْدِ مَخْرَجِ الْيَاءِ مِنْهَا إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةً مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ فِي التَّاءِ هَمْسًا وَفِي الْيَاءِ خَفَاءً وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ
وَالثَّانِي أَنَّ التَّاءَ تُشَبِّهُ الْوَاوَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ وَبَيْنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مُشَابَهَةٌ فِي الْمَدِّ
وَالِاعْتِلَالِ وَقَلْبِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَمَرَادُفَتُهَا إِيَّاهَا فِي أُرْدَافِ الْأَبْيَاتِ نَحْوُ
سَرَحُوتٍ وَتَكْرِيتٍ وَبَيْنَ أُخْتَيْهِمَا وَهِيَ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ تَقَارَبُ بِحَيْثُ جَارَ وَقَوْعُهُمَا فِي
الْإِقْوَاءِ فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ
فَمَنْ ذَلِكَ ثِنْتَانِ وَالْأَصْلُ ثِنْيَانٍ لِأَنَّهُ مِنْ ثَنَيْتُ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ

(339/2)

لَفْظُهُ وَتَقُولُ هَذَا ثِنْيٌ هَذَا
وَمِنْ هَذَا ذَيْتٌ وَكَيْتٌ وَالْأَصْلُ ذِيَّةٌ وَكِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّاءِ فِي الْوَقْفِ
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ تَاءً ثَانِيَةً وَصَلًا وَوَقْفًا وَالْكَلِمَتَانِ مَبْنِيَّتَانِ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُمَا
كُنَايَتَانِ عَنِ الْحَدِيثِ الْمُتَّصِلِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ تَقُولُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ كَمَا تَقُولُ
كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ السِّينِ
وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ وَوَجْهُهُ أَنَّ التَّاءَ تَشَارِكُ السِّينَ فِي الْهَمْسِ وَقُرْبِ
الْمَخْرَجِ فَمَنْ ذَلِكَ طُسْتُ وَالْأَصْلُ طَسَّ لِقَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهِ طُسَيْسٌ وَفِي الْجَمْعِ طِسَاسٌ
وَقَالُوا أَطْسَةُ

(340/2)

وَقَدْ أَبْدَلَتْ مِنْهَا فِي سِتِّ وَالْأَصْلُ سِدْسٌ لِقَوْلِهِمْ سُدَيْسَةً وَسُدَيْسٌ وَأَسْدَاسٌ ثُمَّ أَبْدَلَتْ
الدَّالُّ تَاءً لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ وَأَتَمَّا هُنَا سَاكِنَةٌ يَعْسُرُ النُّطْقُ بِهَا قَبْلَ التَّاءِ فَإِذَا فَصَلَتْ
بَيْنَهُمَا عُذَّتْ إِلَى الْأَصْلِ

وَقَالُوا نَاتٌ فِي نَاسٍ وَأَكْيَاتٌ فِي أَكْيَاسٍ قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ // الرجز //

(يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ ... عَمَرُوا بَنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ)

(غَيْرَ أَعْقَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ)

يُرِيدُ النَّاسَ وَلَا أَكْيَاسَ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَرَأَ / قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاتِ / فِي جَمِيعِهَا بِالنَّاءِ

(341/2)

وَقَدْ أَبْدَلْتُ النَّاءَ مِنَ الصَّادِ قَالُوا فِي لَصٍّ لَصْتُ وَالْأَصْلُ الصَّادُ لَقَوْلِهِمْ تَلَصَّصَ عَلَيْهِمْ

وَهُوَ مِنَ اللَّصْوصِيَّةِ وَقَدْ تَجَاوَزَ بَعْضُهُمْ الْحَدَّ فَآتَى بِهَا فِي الْجَمْعِ قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ //

الكَامِلِ //

(فَتَرَكْنَ مَهْدًا غَيًّا أَبْنَاؤُهَا ... وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللُّصُوتِ الْمَرْدِ)

وَقَدْ أَبَدَلُوهَا مِنَ الطَّاءِ فَقَالُوا فَسْتَطَاطَ وَأَقْرَوَهَا فِي الْجَمْعِ

(342/2)

وَأَبَدَلُوهَا بَيْنَ الدَّالِّ فَقَالُوا نَاقَةَ تَرْبُوتٍ وَالْأَصْلُ الدَّالُّ لِأَنَّهَا مِنَ الدُّرْبَةِ

إِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْيَاءِ

قَالُوا هَذِهِ وَالْأَصْلُ هَذِي لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي ذَا مِنْ الْيَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُهَا فِي الْوَقْفِ وَمِنْهُمْ

مَنْ يُبَدِّلُهَا فِي الْحَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِلُهَا بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَجْهُ فِي إِبْدَالِهَا مِنْهَا اجْتِمَاعُهُمَا

فِي الْخَفَاءِ وَقَرَبِ الْهَاءِ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَهِيَ أَخْتُ الْيَاءِ فِي ذَلِكَ

وَقَالُوا فِي دُهِدِيَّةِ الْجُعَلِ دُهِدُوهُ وَالْأَصْلُ الْيَاءُ لَقَوْلِهِمْ دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ

(343/2)

إِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْهَمْزَةِ

قَالُوا فِي إِيَّاكَ هِيَاكَ وَفِي إِيَّاكَ هِنَاكَ

وَفِي أَرَدْتُ هَرَدْتُ وَفِي أَرَقَ هَرَأَقَ وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ ثَقِيلَةً وَالْهَاءَ خَفِيفَةً وَهِيَ

مَصَاقِبَتُهَا فِي الْمَخْرَجِ وَمِمَّا يَتَرْتَبُ عَلَى هَذَا مَسْأَلَةٌ وَهِيَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ //

(344/2)

وَفِي هَذِهِ الْهَاءِ أَقْوَالٌ
أَحَدُهَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَوَزْنُهَا فَعَالٌ وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ هَنَوَاتُ كَأَنَّهُ
قَالَ يَا هَنَاو فَأُبْدِلَتْ أَلِفَا الْوَاوِ هَاءٌ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي الْيَاءِ وَيَقْوِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ حَذَفَتْ قَبْلَ
الْإِضَافَةِ وَأُبْدِلَتْ أَلِفَا فِي النَّصْبِ وَيَاءٌ فِي الْجَرِّ وَذَلِكَ تَصَرُّفٌ فِيهَا وَجَعَلُهَا هَاءٌ تَصَرُّفٌ
وَقَالَ آخَرُونَ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ أَلِفًا لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ الْفِ زَائِدَةً ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْأَلْفُ هَاءٌ
لِمُشَابَهَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْخَفَاءِ وَقُرْبِهَا مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ
وَقَالَ آخَرُونَ أُبْدِلَتْ الْأَلْفُ هَمْزَةً لَمَّا ذَكَرْنَا فِي كَسَاءٍ ثُمَّ الْهَمْزَةُ هَاءٌ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْهَاءُ لَمَدٌ
الصَّوْتُ كَمَا أَحَقَّتْ فِي التَّدْبِيعَةِ أَوْ لِلْوَقْفِ وَالْأَلْفُ قَبْلُهَا لَامُ الْكَلِمَةِ وَهَذَا الْمَذْهَبُ
ضَعِيفٌ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَثَبَّتْ فِي النَّصْبِ مَعَ الْإِضَافَةِ وَلَا إِضَافَةَ هُنَا إِلَّا أَنْ يُدْعَى أَنَّهَا أُتِمَّتْ
كَمَا جَاءَ فِي أَبِي وَهُوَ قِيَاسٌ لَوْ سَاعَدَهُ سَمَاعٌ وَعِنْدِي فِيهَا قَوْلٌ حَسَنٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هَنْ
أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَصَارَتْ هَنِي مِثْلَ أَبِي ثُمَّ نَادَى فَأُبْدِلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً وَأُبْدِلَ
الْيَاءَ أَلِفًا إِمَّا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِمَّا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِكَ يَا
غُلَامَاهُ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ أَحِدْهُ عَنْهُمْ وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِهِمْ فِي نَظَائِرِهِ

(345/2)

إِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْأَلْفِ
قَالُوا فِي أَنَا أَنَّهُ لِقَرَبِ مَا بَيْنَ الْهَاءِ وَالْأَلْفِ فِي الْخَفَاءِ وَالْمَخْرَجِ حَتَّى قَالَ الْأَخْفَشُ إِنَّهُمَا مِنْ
مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا هُنَّ وَالْأَصْلُ هُنَا
وَقَالُوا الْأَصْلُ فِي مَهْمَا مَامَا فَأُبْدِلُوا مِنَ الْأَلْفِ الْأُولَى هَاءٌ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي
خُرُوفِ الشَّرْطِ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّرْطِ بَعْدَ مَهْ نَرِيدُ بَعْدَ مَا
وَقَدْ أَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ شَجَرَةٍ وَقَائِمَةٍ لِيَفْرُقُوا بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ

في إبدال الطاء من التاء
إذا كانت فاء افتعل حرف إطباق وحروف الإطباق أربعة الصَّاد والضَّاد والطاء

(346/2)

والطاء قُلبت التاء طاءً فَمِنْهَا مَا لَيْسَ فِيهِ إِلَّا لُغَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الطَّاءُ نَحْوُ اطَّلَعَ وَمِنْهَا مَا فِيهِ لُغَتَانِ وَهِيَ الصَّادُ نَحْوُ اصْطَلَحَ وَاصْلَحَ وَمِنْهَا مَا فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ وَهِيَ الطَّاءُ نَقُولُ اظْطَلِمَ اظْلَمَ وَاطْلَمَ
وَأَمَّا الصَّادُ فَفِيهَا لُغَتَانِ تَقُولُ فِي افْتَعَلَ مِنَ الصَّطَرَبِ اضْطَرَبَ وَاصْطَرَبَ وَالْعَلَّةُ فِي قَلْبِ التَّاءِ طَاءً أَنَّ حُرُوفَ الإِطْبَاقِ مُسْتَعْلِيَّةٌ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ مُتَسَفِّلَةٌ مَهْمُوسَةٌ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا شَاقٌّ عَلَى اللِّسَانِ فَحَوَّلُوا التَّاءَ طَاءً لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا وَالتَّاءُ مَجَانِسَةٌ لِبَقِيَّةِ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ

فَأَمَّا مَنْ قَالَ اصْلَحَ فَأَبْدَلَ مِنَ الطَّاءِ صَادًا وَأَدْغَمَ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَلَمْ يُمْكِنْ قَلْبَ الصَّادِ تَاءً لِئَلَّا تَبْطُلَ قُوَّةُ الْمُسْتَعْلِيَّةِ وَجَهْرُهَا وَلَا طَاءً لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الطَّاءَ أَخْتُ التَّاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَقَدْ تَجَنَّبُوا قَلْبَهَا إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ مَا يَقْرُبُ مِنْهَا وَالثَّانِي أَنَّهُ كَانَ يَلْتَبِسُ بِمَا فَاوَهُ طَاءً وَأَمَّا اضْطَرَبَ فَالْوَجْهُ فِي قَلْبِهَا طَاءً أَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى بَقِيَّةِ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ لِأَنَّ الصَّادَ تَلِيهَا وَالتَّاءَ بَعِيدَةٌ مِنْهَا فَكَانَ تَحْوِيلُ الطَّاءِ لِقَرَبِهَا مِنْهَا وَمَجَانِسَتِهَا لَهَا وَكَذَلِكَ مَنْ قَلْبَهَا طَاءً وَأَدْغَمَ وَأَمَّا بَيْتُ زُهَيْرٍ مِنْ // الْبَسِيطِ //
(... وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ)
فَيَرْوَى الْأَوْجُهَ الثَّلَاثَةَ وَبِالْتُّونِ أَيْضًا

(347/2)

فصل

في إبدال الدال
قد أبدلت من تاء افتعل إذا كانت الفاء دالا أو زايًا وعلَّة ذلك أن هذه الحروف فيها صَفِيرٌ وَجَهْرٌ وَشِدَّةٌ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ رِخْوَةٌ فَإِذَا سَكَّنَ الْحَرْفُ الْقَوِيَّ وَبَعْدَهُ ضَعِيفٌ كَانَ فِي

إخراج القوي بصفته وسكونه وإتباع الضعيف إياه بلا فصلٍ شديدة فُبدل من
 التاء حرفٌ يقرب منها في المخرج ويقرب من الحرف الآخر في الصفة وذلك هو الدالُّ
 فإنما من مخرج التاء فالدالُّ في قولك ذراً اذراً وأصله اذترأ فقلبت التاء ذالا وأدغمت
 الأولى فيها وأتيت بهمزة الوصل لسكون الدال الأولى بسبب الإدغام ولا يجوز قلب
 الدال هنا تاء وترك تاء الافتعال لئلا تبطل القوة التي في الدال
 وأما الدال فكقولك من ذراً اذراً والأصل اذترأ فقلبت التاء ذالا والدال ذالا لأنها
 قرئت منها وفعل فيهما ما تقدم
 وإن شئت قلبت التاء ذالا لتجانس الدال تقول اذراً وأما افتعل من

(348/2)

الذكر فأصله اذتكر فحوّلت التاء إلى الدال والدال إلى الدال وأتيت بهمزة الوصل لما
 تقدم وإن شئت حوّلت الثاني إلى الأول فجعلتهما ذالا مشددة والأول أقوى
 وأما الزاي فكقولك من زجر وزان اذجر وارذان والأصل التاء فحوّلت إلى الدال لما
 تقدم ولو قلبت التاء زايأ وأدغمت جاز فقلت ازجر ومثله ازان والأول أقوى ولا يجوز
 قلب الزاي تاء لئلا يبطل ما في الزاي من زيادة الصفات على التاء
 مسألة

قالوا في تولج دوج فابدلوا من التاء ذالا لما كثر إبدالها منها في المواضع التي ذكرنا
 ويضعف أن يكونوا أبدلوا الواو ابتداء ذالا لبعدها منها
 مسألة

يقال وتد بكسر التاء ثم تسكن على مثال كتف وكنف ومنهم من يبدل التاء ذالا
 ويدغمها لما تقدم

فصل

في إبدال الجيم

(349/2)

قد أبدلت من الياء الساكنة في الشعر وهو كالضرورة وعلّة ذلك أنّها من مخرجها والجيم
أبين منها وذلك كقول الشاعر من // الرجز //

(يا ربّ إن كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج يأتيك بج ... أقمر نّات ينزي
وفرتج ...)

وأما قول الآخر

(خالي عويف وأبو عليج ... المطعمان اللحم بالعشج)

210 - (وبالغداة فلق البرنج ... يقلع بالود والصيصج)

فإنه قدر الوقف على الياء فسكنت ثم أبدلها جيماً مشددة ثم كسر بعد ذلك والقياس
أن لا تبدل المتحركة لأتأ قويت وبانت بحركتها وأما الصيصي فأصلها التخفيف لأن
الواحد صيصة خفيفة الياء وأما شدّد على لغة من يشدد في الوقف نحو هذا خالد ثم
كسرها لما تقدّم وأما قول العجاج

(حتى إذا ما أمسجت وأمسجا)

(350/2)

فالأصل أمست وأمسى فحذفت الألف من اللفظ الأول لسكونها وسكون التاء بعدها
فلما اضطرّ عاد إلى الأصل وهو الياء ولم يتركها متحركة لأن حكمها عند ذلك القلب
فأبدلها جيماً ليتمكنه النطق بها فجمع بين أمرين
أحدهما ترك النطق بالياء المتحركة مع ما يقتضي قلبها
وثانيهما الإتيان بحرف من جنس روي القصيدة ولا يلزم تغييره

فصل

في إبدال اللام

قد أبدلت في أصيلا وأصيان وإمّا جاز ذلك لقرب مخرجها والمكبر منه
أصلان والواحد أصيل ل مثل رغيغ ورغفان وفيه أقوال قد ذكرت في باب التصغير
فأما إبدال لام التعريف إلى جنس الحرف بسبب الإدغام فيذكر في باب الإدغام

فصل

إذا أردت أن تَرَنَّ الكلمةَ بعد الإبدالِ ففيه قولان
أحدهما أنك تُعيدُها إلى الأصلِ ثم تَرَنُها على ذلك

(351/2)

والثاني أنها أنك تَرَنُها على لفظها بعد الإبدال ومثال ذلك إذا قيل ما وزنُ اَرْدَجَر فتقولُ
على المذهب الأول اَفْتَعَلَ وعلى المذهب الثاني اَفْعَلَ وتقولُ في اَدْرَأ اَفْتَعَلَ وعلى الثاني
اَفْعَلَ وتقولُ في اَرْدَان اَفْتَعَلَ وعلى الثاني اَفْعَلَ وتقولُ في وَدَّ فِعْلٌ مثل كَتَفَ وعلى
الثاني فِلَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ لأنَّك قلبتَ العينَ إلى لفظ اللَّامِ

(352/2)

باب الحذف

وهو على ضربين حذفٌ لعلَّةٍ فيطرُدُ أين وُجدت وحذفٌ لا لعلَّةٍ فيقتصر فيه على
المسموع
فالأول يكون في أحرف أحدها الواو إذا وقعت بين ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ حُذفت كَقَوْلِكَ
في وَعَدَ وَوَزَنَ يَعِدُ وَيَزِنُ وعلَّةٌ ذلك أنَّ الواوَ من جنسِ الضمةِ وهي مقدَّرةٌ بضمَّتَيْنِ
والكسرة التي بعدها من جنسِ الياءِ التي قبلها ووقوعُ الشَّيءِ بين شَيْئَيْنِ يخالفانه
مُسْتَثْقَلٌ يُفَرِّقُ مِنْهُ لَا سِيَّما إذا غلبَ الشَّيْءَانِ على الشَّيءِ الواحدِ وقد وُجدَ ذلك ههنا
لأنَّ الياءَ متحرِّكةً فهي كثلاثَةُ حركاتٍ والكسرةُ رابعةٌ والواوُ كحركتين والمتجانسات
أَكْثَرُ فَغَلَبَتْ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا الْخُرُوجَ مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ لِأَنَّهُمْ وَهَذَا فِي حُكْمِهِ وَلَا
بَدَّ فِي الْحُكْمِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَفْهِيمِ الْيَاءِ وَالْفَتْحَةِ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ ثَبَتَ الْوَاوُ كَ
يُوعَدُ وَيُولَدُ إِذَا سَمَّيْتَ الْفَاعِلَ

(353/2)

وعلَّةٌ ذلك أنَّ الواوَ جَانَسَهَا مَا قَبْلَهَا وَهُوَ ضَمٌّ الْيَاءِ فَقَوِيَتْ لِمُجَانَسَتِهَا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا
الكسرةُ وحدها فإن قيل فقد قال بعضُ الْعَرَبِ وَجَدَ يَجِدُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَقَدْ حُذِفَ قِيلَ

الأصل الكسر وإنما ضُمَّت الجيم على الشذوذ بعد أن استقرَّ الحذف فإن قيل فقد
 قالوا وهب يَهَبُ ووسع يسع فحذفوا مع انفتاح ما بعدها قيل الفتحة عارضة والأصل
 الكسر وإنما فتحو من أجل حرف الحلق والعارض يُعتد به فإن قيل فقد قالوا يُولد
 فأثبتوها مع اجتماع الضمة والواو إذا انفتح ما بعدها فهلاً استثقلوا الضمات قيل لا
 تنافر بين المتجانسات بل بين المتضادات ولذلك لم يَحذفوا الياء إذا وقعت بين ياء
 وكسرة نحو يسر يسر ويمن يمين ويئس يئس وقد قال بعضهم يئس ياء واحدة بعدها
 همزة وذلك شاذ شبهوا الياء فيه بالواو بسبب الهمزة

(354/2)

فأما ورث يرث فلا ينقص ما أصلناه لأن الواو قد وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة وإنما
 الشذوذ في محيى فعل يفعل بكسر العين فيهما ليس مما نحن فيه فإن قيل كيف حذفت
 الواو في أعد وتعد ونعد ولا علة إذ ليس قبل الواو ياء قيل إنما فعلوا ذلك ليترد حكم
 الفعل المضارع لا شراك أنواعه وله نظائر فمنها أنهم حملوا نكرم وتكرم ويكرم على
 أكرم فإن قيل الواو في يوعد قد وقعت قبل الكسرة ولم تحذف قيل عنه جوابان
 أحدهما ما تقدم من أن قبلها ضمة
 والثاني أن الأصل يؤوعد بهمزة وقد حذفت فلو حذفت الواو لأجحف

(355/2)

بالكلمة فإن قيل فلم حذفت في يذر قيل كان القياس كسر الذال إلا أنها فتحت حملا
 على يدع وقد ذكرت العلة فيه

فصل

فإن انفتح ما بعد الواو نحو وجل يؤجل لم تسقط لعدم العلة ومن العرب من يقلب هذه
 الواو ألفا فيقول ياجل وهو شاذ والوجه فيه الفرار من ثقل الواو بعد الياء فقلبت حرفا
 من جنس الفتحة قبلها ومنهم من يقلبها ياء ساكنة لتجانس ما قبلها ومنهم من يكسر
 حرف المضارعة إتباعاً

فصل

كلُّ فعلٍ حُذِفَ واوه لوقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ حُذِفَتْ في مَصْدَرِهِ وَعَوُضَ مِنْهَا تاءُ
التأنيثِ نَحْوَ عِدَّةٍ وَزِنَةٍ وَالْأَصْلُ وَعِدَّةٌ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ هُنَا كَمَا حُذِفَتْ فِي الْفِعْلِ وَالْوَجْهُ
فِي ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ هُنَا مَكْسُورَةٌ وَقَدْ أُعْلِتْ فِي الْفِعْلِ فَأُعْلِتْ فِي الْمَصْدَرِ لِيَلْزِمَهَا وَكَانَتْ
الْكَسْرَةُ فِيهَا كَالْيَاءِ قَبْلَهَا فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنَّهُ عَوُضَ مِنْهَا تاءُ التَّأْنِيثِ لِئَلَّا يَدْخَلَ الْوَهْنُ
بِالْكَلْبَةِ عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ الْأَصُولُ وَلَيْسَتْ مَوْضِعًا لِلتَّصْرِيفِ فَإِنْ حُذِفَتِ التَّاءُ
أَعْدَتِ الْوَاوُ مَفْتُوحَةً فَقُلْتُ وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ لِرَوَالِ عِلَّةِ الْحَذْفِ

(356/2)

فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالُوا وَجْهَةٌ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْعَوُضِ وَالْمَعْوُضِ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا لَيْسَتْ مَصْدَرًا بَلْ هِيَ اسْمٌ لِلجَّهَةِ الْمُتَوَجَّهِ إِلَيْهَا
وَالثَّانِي يَقْدَرُ أَنَّهَا مَصْدَرٌ وَلَكِنْ خَرَجَتْ عَلَى الْأَصْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ الْإِتْمَامَ فِي
الْجَمِيعِ وَهَذَا كَمَا قَالُوا الْقَوْدَ وَالْأَوْدَ وَاسْتَحْوَذَ فَلَمْ يَعْلَوْا لِمَا ذَكَرْنَا

فصل

فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ

(357/2)

فَمَنْ ذَلِكَ هَمْزَةُ أَفْعَلٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْمُضَارَعَةِ فَإِنَّهَا تُحَذَفُ لئَلَّا يَجْمَعَ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ
خُصُوصًا مَتَحَرِّكَتَيْنِ فَإِذَا كَانُوا لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا مَعَ سُكُونِ الثَّانِيَةِ فَالْحَذْفُ مَعَ الْحَرَكَةِ أَوَّلَى
وَذَلِكَ نَحْوُ أَكْرَمْتُ أَكْرِمُ وَالْأَصْلُ أَوْكَرِمُ مِثْلَ دَخَرْتُ أَدْخِرُ فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ لِمَا ذَكَرْنَا
وَلَمْ تُحَذَفِ الْأَوَّلَى لِذِلَالَتِهَا عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ وَالْمُتَكَلِّمِ فَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ مُكْرِمٍ
وَمُكْرَمٍ فَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُحذُوفَةٌ لِبَنَائِهِ عَلَى الْفِعْلِ وَاسْتِقْبَالِهِ مِنْهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَصْدَرُهُ فَإِنَّهَا لَا
تُحَذَفُ فِيهِ نَحْوُ الْإِكْرَامِ فَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَفْعَالِ الْمُضَارَعَةِ فَتُحَذَفُ فِيهَا الْهَمْزَةُ طَرْدًا لِلْبَابِ
وَكَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ نَحْوُ نُكْرِمُ وَيُكْرِمُ وَمَصْدَرُهَا خَارِجٌ عَنِ الْأَصْلِ وَهُوَ أَحَدُ
مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَصْدَرِ إِذْ لَوْ كَانَ بِالْعَكْسِ لَحُذِفَتِ هَمْزَتُهُ كَمَا

حُذِفَتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَقَدْ خَرَجَ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ نَحْوَ
يُؤَكِّرُمْ وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّ الْعِلَّةَ فِي

(358/2)

الأصل لم توجد ههنا وهي اجتماع الهزتين ولذلك لم يأت في الضرورة أو كرم
فصل

فإن كانت الهمزة أصلاً وضوعفت العين بعدها أو أو لم تضعف نحو أسس وأخذ وأكل
أبدلت مع همزة المتكلم واوا إذا انضمت وألفاً إذا انفتحت نحو أويس وأخذ وأكل أما
إبدالها واوا فللضممة قبلها وإبدالها ألفاً للفتحة قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لأن ذلك
تقريب لها من الألف ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحاً وإن كانت بعد غير الهمزة
فتحقيقها هو الوجه نحو نأكل وتأكل ويأكل ويؤسس وتخفيفها جائز بإبدالها واوا
خالصة

فصل

وأما ما يُحذف للجزم فقد ذكر في باب الجواز مستوفى وكذلك ياء المنقوص الساقطة
لالتقاء الساكنين وألف المقصور

فصل

واختلفوا في واو مفعول مما عينه معتلة نحو مَقُول ومَبِيع وأصله مَقُول ومَبِيعُوق وقد جاء
منه على الأصل قالوا مِسْكٌ مَدُوفٌ وثوبٌ مَصُونٌ وهو

(359/2)

في الياء أكثر وقد قالوا طَعَامٌ مَكِيلٌ وَمَزِيُوتٌ وَتُفَاحَةٌ مَطْيُوبَةٌ فَقَالَ الْخَلِيلُ وَسِيبُوبَةٌ
الْمَحْدُوفُ مِنْهُ الْوَاوُ الزَّائِدَةُ

وقا أبو الحسن الأخفش المحذوف عين الكلمة وحُجَّةُ الأولين من وجهين
أحدهما أن حذف الزائد أولى إذا لم يُخلَّ حذفه بمعنى وهنا لا يُخلَّ بمعنى إذ ليس في اللفظ

فَرَّقَ بَيْنَ الحَذْفَيْنِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ أَمْرٌ تَقْدِيرِي حُكْمِي وَالْمَعْنَى مَفْهُومٌ عَلَى التَّقْدِيرَيْنِ جَمِيعاً
فِإِبْقَاءِ الاَصْلِيِّ عَلَى هَذَا أَوَّلَى

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَا الْمِثَالِ أَنْ تَدُلَّ الْمِيمُ وَحْدَهَا مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ عَلَى مَعْنَى
الْمَفْعُولِ كَمَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ مُقِيمٍ وَمُكْرِمٍ فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي مَفْعُولٍ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا بِالْوَاوِ الْفَرْقَ بَيْنَ الثَّلَاثِي وَالرَّابِعِي نَحْوُ مُكْرِمٍ وَمَضْرُوبٍ وَالْفَرْقُ حَاصِلٌ بَيْنَهُمَا
سَوَاءٌ حَذَفَتِ الْأَصْلِيَّ أَوْ الزَّائِدَ وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَنَّ الْمَحذُوفَ لَوْ كَانَ الْأَصْلِيَّ لَقُلَّتْ مَبُوعٌ
إِذْ لَا حَاجَةَ إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً إِذْ كَانَ فِي قَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ حَذَفُ أَصْلٍ وَقَلْبُ زَائِدٍ وَفِي
حَذْفِ الزَّائِدِ إِقْرَارُ الْأَصْلِيِّ فَكَانَ أَوَّلَى وَإِذَا تَقَرَّرَتْ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ فَإِنَّ الْحَذْفَ عَلَى
مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ أَنْ تَحْذِفَ الزَّائِدَ وَتَنْقُلَ حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ فَوَزْنُهُ مَفْعَلٌ بِضَمِّ الْقَافِ
وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَعَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ نَقِلْتَ ضِمَّةُ الْوَاوِ الْأَوَّلَى

(360/2)

إِلَى الْقَافِ فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ فَحُذِفَتِ الْأَوَّلَى وَأَمَّا فِي مَبِيعٍ فَإِنَّ ضِمَّةَ الْيَاءِ تَقْلِبُ الْعَيْنَ
فَاجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ سَاكِنَيْنِ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَكُسِرَتِ الْعَيْنُ لثَلَاثٍ تَقْلِبُ الْيَاءَ وَآوًا
لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَحُجَّةُ الْأَخْفَشِ أَنَّ الزَّائِدَ دَخَلَ لِمَعْنَى فَكَانَ مَا قَبْلَهُ
الْمَحذُوفَ كَيْاءَ الْمَنْقُوصِ وَالْفِ الْمَقْصُورِ إِذَا نَوْنًا وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي حُجَّةِ الْأَوَّلِينَ جَوَابٌ عَنْ
هَذِهِ الشُّبْهَةِ

فصل

وَمِثْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْاسْتِعَانَةُ وَالْإِرَادَةُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِمَا اسْتِعْوَانَةٌ وَإِرْوَادَةٌ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرٌ
اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ اسْتِقْبَالَةٌ وَإِقْبَالَةٌ إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا
فِي الْأَصْلِ فَقُلِبَتِ أَلِفًا فَاجْتَمَعَتِ أَلِفَانِ فَحُذِفَتِ الثَّانِيَةُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ وَالْأَوَّلَى عِنْدَ أَبِي
الْحَسَنِ وَعَلَيْهِمَا مَا تَقَدَّمَ وَجَعَلَتِ الْهَاءُ عَوْضًا مِنَ الْمَحذُوفِ وَقَدْ جَاءَتْ مَعَ الْإِضَافَةِ
بِغَيْرِ هَاءٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَقَامَ الصَّلَاةَ} فَكَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَوْضًا مِنَ الْهَاءِ أَوْ مِنَ
الْمَحذُوفِ

(361/2)

بَاب مَا حُذِفَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَلَا يُقَاسُ إِذْ لَا عِلَّةَ تَقْتَضِيهِ الْحَذْفَ
فِيَطْرُدُ وَهَذَا الْحَذْفُ يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ فَالْحُرُوفِ عَشْرَةٌ أَوَّلُهَا الْهَمْزَةُ وَقَدْ
حُذِفَتْ فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءً

فَالْفَاءُ قَدْ حُذِفَتْ فِي مَوَاضِعَ
الْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ مِنْ أَكَلٍ وَأَخَذَ وَأَمَرَ كُلَّ وَخُذَ وَمُرَّ وَالْأَصْلُ الْأَكَلَ فَالْهَمْزَةُ الْأُولَى وَصَلَتْ
وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْكَلِمَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا الثَّانِيَةَ تَخْفِيفًا لِثِقَلِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَكَانَ الْقِيَاسُ
قَلْبُ الثَّانِيَةِ وَاَوَّاءَ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَقَدْ جَاءَ أَمْرٌ

(362/2)

مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ عَلَى الْأَصْلِ فَأَمَّا مَعَ واوِ الْعُطْفِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا عَلَى الْأَصْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ} وَأَمَّا أُخْتَاهَا فَبِالْحَذْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَأَمَّا أَجَرَ يَأْجِرُ وَأُسَسَ
يُؤَسَسُ فَلَا يُحْذَفُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ الْبِتَّةُ بَلْ تَقُولُ أَوْجَرَهُ وَأُوسَسَ لِأَنَّ السَّمَاعَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي
الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ وَلَا عِلَّةَ تَحْجُوزُ ذَلِكَ

الْمَوْضِعُ الثَّانِي نَاسٌ وَالْأَصْلُ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ أَنَسُ فُعَالٌ مِنَ الْإِنْسِ فَحُذِفَتْ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا
فَقَوَزُنْ نَاسٌ عَلَى هَذَا عَالٌ وَلَا تَكَادُ تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَأَنَّهُمَا عَوَظٌ مِنْ
الْمَحْذُوفِ

وَقَالَ آخَرُونَ لَا حَذْفَ فِي نَاسٍ بَلْ هُوَ فَعَلٌ مِنْ نَاسٍ يَنْوَسُ نَوْسًا إِذَا تَحَرَّكَ فَالْنَّاسُ
يَتَحَرَّكُونَ فِي مُرَادَاتِهِمْ وَلَا يَكَادُ أَنَسُ يُسْتَعْمَلُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ قَلِيلًا قَالَ
الشَّاعِرُ // مَجْزُوءُ الْكَامِلِ //

(إِنَّ الْمَنَآيَا يَطْلَعْنَ ... عَلَى الْإِنْسِ الْآمِنِينَ)

(363/2)

الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ قَوْلُهُمْ فِي إِيْتٍ مِنْ أَتَى إِذَا جَاءَتْ قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ // الطَّوِيلِ //
(تِ لِي آلَ زَيْدٍ وَانْدَهُمْ لِي جَمَاعَةٌ ... وَسَلَّ آلَ زَيْدٍ أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهَا)
وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ بِالْوَاوِ فِي وَفَى إِذْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ تُقْلَبُ

إِلَى الْوَاوِ نَحْوَ صَحْرَاوَاتٍ وَالْوَاوِ إِلَى الْهَمْزَةِ نَحْوَ أَجْوَهَ فَكَمَا تُحَذَفُ الْفَاءُ وَاللَّامُ هُنَاكَ فِي الْأَمْرِ كَذَلِكَ تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ هُنَا وَقِيلَ شَبَّهَهُ بِكُلِّ وَفِيهِ بُعْدُ الْمَوْضِعِ الرَّابِعِ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفِي أَصْلِهِ قَوْلَانِ

(364/2)

أَحَدُهُمَا لَاهٍ ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَفُخِّمَتِ اللَّامُ إِلَّا أَنْ يَنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا وَلَا حَذَفَ فِيهِ عَلَى هَذَا
وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَصْلُهُ إِلَاهَ وَهُوَ فِعَالٌ مِنْ أَلِهَ يَأْلُهُ إِذَا عَبْدَ فِإِلَاهَ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَعْبُودٍ ثُمَّ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ فَالْتَقَتِ اللَّامَانِ فَسُكِّنَتِ الْأُولَى وَأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ وَفُخِّمَتِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْعَمَلُ أَقْلَ لَأَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ تَبْقَى عَلَى سُكُونِهَا ثُمَّ تُدْغَمُ فَوْزْنُهُ الْآنَ الْعَالِ وَصَارَ لُزُومُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ وَلِذَلِكَ جَازَ قَطْعُ الْهَمْزَةِ فِي النِّدَاءِ وَالْأَلْفِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ وَهُوَ يَاءٌ لَأَنَّهُمْ قَالُوا فِي مَقْلُوبِهِ لَهِي أَبُوكَ وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي هِيَ زَائِدَةٌ

فصل

وَأَمَّا حَذْفُ الْهَمْزَةِ عَيْنًا فَقَوْلُهُمْ فِي مِضَارِعٍ رَأَى وَأَخَوَاتَهَا يَرَى وَالْأَصْلُ يَرَأَى فَتُقِلَّتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ وَحُذِفَتْ فَوْزْنُهُ الْآنَ يَقُلُّ وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ

(365/2)

نَحْوَ أَرَى زَيْدٌ عَمْرًا بَكَرًا فَهُوَ مُرٍ وَالْمَفْعُولُ مُرًى فَأَمَّا رَائِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَأَى يَرَى فَهُوَ خَارِجٌ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ رَاعِي وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ تَامًا لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ مِنْ // الْوَافِرِ // د
(أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ ... كِلَانَا عَالِمٌ بِالزُّرْهَاتِ)

فصل

وَمَا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْهُ وَهِيَ لَا تَمُ قَوْلُهُمْ سُوَّتُهُ سِوَايَةً وَالْأَصْلُ سَوَائِيَّةٌ مِثْلُ كِرَاهِيَةٍ وَرِفَاهِيَّةٍ
فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وَهِيَ لَا تَمُ لِأَنَّهُ مِنْ سَاءٍ مِثْلُ سَاعٍ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي كِرَاهِيَّةٍ

(366/2)

مَسْأَلَةٌ

اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَشْيَاءَ هَلْ هِيَ جَمْعُ شَيْءٍ أَمْ لَا عَلَى قَوْلَيْنِ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ جَمْعُ شَيْءٍ مِثْلُ بَيْتٍ وَأَيَّاتٍ وَتُرِكَ صَرْفُهُ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَهَذَا بَعِيدٌ
جِدًّا لِأَنَّ كَثَرَةَ الْإِسْتِعْمَالِ لَا تُوجِبُ مَنَعَ الصَّرْفِ عِنْدَ الْجَمِيعِ
وَقَالَ آخَرُونَ جُمِعَ عَلَى أَشْيَاءَ شَاذًا كَمَا قَالُوا سَمَحَ وَسَمَحَاءُ فَجَاؤُوا بِهِ عَلَى الشَّدُوذِ ثُمَّ
حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ وَالْأَلْفُ تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ كَأَنَّهَا ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ
أَوْ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ فَوَزَنَهُ الْآنَ أَفْعَاءُ

(367/2)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ أَصْلُهُ شَيْءٍ مِثْلُ هَيْئٍ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْيَاءَ وَعُمِلَ بِهِ بَعْدَ تَخْفِيفِ الْوَاحِدِ عَلَى
مَا ذَكَرْنَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ
وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَبِيوِيهِ أَصْلُهَا شَيْئَاءُ اسْمُ الْجِنْسِ مِثْلُ خُلَفَاءَ وَقَصَبَاءَ فَقُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ
الْأُولَى لِمَا تَقَدَّمَ فَوَزَنَهُ الْآنَ لَفْعَاءُ

فَصْلٌ

وَأَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا عَلَى التَّحْقِيقِ مَصْدَرٌ شَاءَ يَشَاءُ شَيْئًا ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا عَامًّا لِكُلِّ مَوْجُودٍ
وَلِكُلِّ مَعْدُومٍ عِنْدَ مَنْ قَالَ الْمَعْدُومُ شَيْءٌ
فَأَمَّا عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ فَلَيْسَتْ مَصْدَرًا وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ
أَحَدُهَا أَصْلُهَا شَيْئَاءٌ ثُمَّ قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى عَلَى مَا ذُكِرَ
وَالثَّانِي أَصْلُهَا شَيْئٍ مِثْلُ هَيْئٍ ثُمَّ جُمِعَ عَلَى أَشْيَاءَ مِثْلُ أَهْوَاءَ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى لِمَا
تَقَدَّمَ
وَالثَّلَاثُ شَيْئٍ مِثْلُ صَدِيقٍ وَاصْدِقَاءَ ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ أَيْضًا

وفيهما قولٌ رابعٌ أنَّ الواحدَ شيءٌ ثمَّ جمعٌ على أشياءٍ شاذًّا كما قالوا سَمَحَ وسَمَحَاءُ فأَجْرُوا
فُعَلَاءَ مجرى فعيلٍ في الجمعِ كِ عَلِيمٍ وعُلَمَاءُ
فإن قيلَ فقد قالوا في جمعِ أشياءٍ أَشَاوَى وَلَوْ كَانَ وَاحِدُهُ على شيناءٍ لَمَا جُمِعَ على ذلكِ
قيلَ لَمَا قُدِّمَتِ الهمزةُ أو حُذِفَتِ على القولِ الآخرِ صارَ لفظُها على لفظِ

(368/2)

صَحْرَاءُ فالهمزةُ بِإِزَاءِ الصَّادِ والشَّيْنِ بِإِزَاءِ الحَاءِ واليَاءِ بِإِزَاءِ الرَّاءِ والألفُ فيهما زائدةٌ
للمدِّ والهمزةُ الأخيرةُ مُبْدَلَةٌ من ألفِ التَّائِيثِ وكما جُمِعَتِ صحراءُ على صَحَارَى جُمِعَتِ
أشياءٌ على أَشَاوَى فالألفُ الثالثةُ حادثةٌ للجمعِ والواوُ بدلٌ من الياءِ والألفُ الأخيرةُ
بدلٌ من ياءٍ وَكَانَ القياسُ أَشَاوِي كَمَا كَانَ فِي صَحَارِي فالياءُ فيهما بدلٌ من ألفِ المدِّ
والمبدلةُ من ألفِ التَّائِيثِ محذوفةٌ وَهَذَا مِثْلُ شِمَالٍ فِي أَنَّ الألفَ تُقَلَّبُ يَاءً ثُمَّ أُبْدِلَ من
كسرةِ الواوِ فَتُحْتَفَظُ فَصَارَتِ الياءُ أَلْفًا فَإِنْ قِيلَ لَوْ كَانَتْ جَمْعًا لَمَا صَحَّتْ إِصْطَافَةُ الثَّلَاثَةِ
إِلَى الْعَشْرَةِ إِلَيْهَا وَقَدْ صَحَّتْ فَدَلَّ أَنَّهَا أَفْعَالٌ كَمَا يُقَالُ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ قِيلَ لَمَا أَصَارَهَا
التَّغْيِيرُ إِلَى مِثَالِ أَفْعَالٍ جازَ ذَلِكَ فِيهَا

فصل

في حذفِ الألفِ
القياسُ أَنَّ لَا تُحْذَفُ لَأَنَّهَا فِي غَايَةِ الْحَقِّقَةِ وَهِيَ جَارِيَةٌ مَجْرَى النَّفْسِ لَا تَنْقَطِعُ على مَخْرَجٍ
وَقَدْ حُذِفَتْ فِي الشَّعْرِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ قِلَّةُ الاحتفالِ بِهَا لِغَرَطِ خَفَّتْهَا وَأَنَّ
الْفَتْحَةَ تُغْنِي عَنْهَا وَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ حَرْفًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم المَعْلَى فِي

(369/2)

الشعرِ يَرِيدُ المَعْلَى وَلَهْفَ فِي لَهْفَى وَقَالَ قَوْمٌ أَمْ وَاللَّهِ يَرِيدُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَأَنَّهَا يُفْتَتَحُ بِهَا
الْكَلَامُ مِثْلُ أَلَا وَقِيلَ مَعْنَاهَا حَقًّا وَفِيهِ بُعْدٌ وَقَالُوا يَا أَبْتَ يَرِيدُونَ الألفَ المَصْرَحَ بِهِ فِي
قَوْلِ الرَّاجِزِ

(370/2)

(يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ ...)

وَقَالُوا يَا بَنَ أُمِّ وَالْأَصْلُ يَا بَنَ أُمَّا مَحْوَلٌ عَنْ يَا بَنَ أُمِّي وَكَذَلِكَ يَا بَنَ عَمٍّ وَقِيلَ لَا حَذْفَ
هُنَا بَلْ ابْنُ مَرْكَبٍ مَعَ أَمٍّ مِثْلَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَقَالُوا لَمْ وَجِمَ فَحَذَفُوا الْأَلْفَ مِنْ مَا
الاستفهامية مع حرف الجرِّ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَبَرِيَّةِ

فصل

فِي حَذْفِ الْوَاوِ

قَدْ حُذِفَتْ فَأَاءُ نَحْوِ يَعِدُ وَعَدُ وَعِدَةٌ وَقَدْ ذُكِرَ وَحُذِفَتْ عَيْنًا فَقَالُوا لَوْسَطَ الْحَوْضِ ثُبَّةٌ
وَأَصْلُهَا ثُوبَةٌ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ لِأَنَّ الْمَاءَ يَثُوبُ إِلَى ذَلِكَ

(371/2)

الْمَوْضِعَ أَيِ يَرْجِعُ وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْإِثَابَةُ وَالْمِثَابَةُ فَأَمَّا الثُّبَّةُ بِمَعْنَى الْجَمَاعَةِ فَالْحَذُوفُ مِنْهَا
لِأُمِّهَا وَهِيَ وَآوُ لِقَوْلِهِمْ تَثْبِيْنَا أَيِ اجْتَمَعْنَا وَلَيْسَ دَلِيلًا عَلَى كَوْنِهَا يَاءً لِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ
رَابِعَةً وَبَدَلُ عَلَى أَنَّهَا وَآوُ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي هَذَا الْبَابِ حَذْفُ الْوَاوِ وَقَدْ حُذِفَتْ حَذْفًا صَالِحًا
قَالُوا أَبٌ وَالْأَصْلُ أَبُو لِرَجُوعِ الْوَاوِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْفِعْلُ قَالُوا مَالَهُ أَبٌ يَأْبُوهُ وَقَالُوا
أَبَوَانِ وَأَبَاءُ وَالْأَصْلُ فِي ابْنِ بَنُو لِقَوْلِهِمُ الْبَنُوَّةُ وَلَمْ يُسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ اسْتِثْقَاةِ الْيَاءِ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ الْفَتْحُ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا الْفَتَيَانِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَدَلَّ الْفُتُوَّةُ عَلَى الْوَاوِ

(372/2)

وَقِيلَ أَصْلُهُ بَنِي لِأَنَّهُ مِنْ بَنَى يَبْنِي فَكَأَنَّ الْإِبْنَ مِنْ بِنَاءِ الْأَبِ لِكَوْنِهِ مَتَوَلِّدًا عَنْهُ
وَقَالُوا أَخٌ فَحَذَفُوا الْوَاوَ لِقَوْلِهِمْ أَخَوَانِ وَالْإِخْوَةُ وَالْإِخْوَانُ
وَالْأَصْلُ فِي هِنٍ هَنَوُ لِقَوْلِهِمْ هَنَوَاتُ
فَأَمَّا ذُو فَأَصْلُهَا ذَوِيٌّ لِأَنَّ بَابَ طَوَيْتُ وَشَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ وَحَوَّةٍ فَالْحَذُوفُ مِنْهَا
الْيَاءُ

(373/2)

فَأَمَّا حَمٌّ فَلَا كَثْرَ أَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ حَمَّوَانِ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى حَمٌّ مِثْلُ غَدٍّ وَالْأَصْلُ غَدُوٌّ
لِقَوْلِهِمْ غَدَا يَغْدُو وَقَدْ جَاءَ تَامًّا
وَقَالُوا قُلَّةً وَالْأَصْلُ الْوَاوُ لِقَوْلِهِمْ قَلَوْتُ بِالْقُلَّةِ وَهِيَ عُصِيَّةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ
وَقَالُوا طُبَّةً وَالْأَصْلُ الْوَاوُ
فَأَمَّا كُرَّةٌ فَفِيهَا قَوْلَانِ

(374/2)

أَحَدُهُمَا الْمَحذُوفُ مِنْهَا اللَّامُ وَهِيَ وَاوٌ لِقَوْلِهِمْ كَرَوْتُ بِالْكَرَّةِ وَفِي شَعْرِ الْمُسْتَبِ بْنِ عَلَسٍ
مِنْ // الْكَامِلِ //

(كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ
وَالْقَوْلُ الثَّانِي الْمَحذُوفُ مِنْهَا الْعَيْنُ لِأَنَّهَا مِنْ كَارَ الْعِمَامَةِ يَكُورُهَا كَوْرًا إِذَا دَوَّرَهَا وَالْكَرَّةُ
كَذَلِكَ

فصل

فِي حَذْفِ الْيَاءِ

قَدْ حُذِفَتْ لَامًا فِي يَدٍ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ الْيَاءُ قَوْلُكَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا إِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ
نِعْمَةٌ وَسُمِّيَتْ النِّعْمَةُ يَدًا لِأَنَّ الْإِنْعَامَ بِهَا يَكُونُ أَوْ لِأَنَّهَا نِعْمَةٌ إِذَا كَانَتْ آلَةً الْبَطْشِ وَقَدْ
جَاءَ فِي الشِّعْرِ مِنْ // الْكَامِلِ //

(375/2)

(يَدِيَانِ يَبِضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ ... قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تَذِلَّ وَتُضْهِدَا)
وَقَدْ قَالُوا فِي الْجَمْعِ أَيْدٍ وَهُوَ أَفْعُلُ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى سَكُونِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهُ
مِثْلُ فُلْسٍ وَأَفْلُسٍ فَأَمَّا أَيْدٍ فَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي فِي جَمْعِ يَدِ النِّعْمَةِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَارِحَةِ وَإِذَا
رَجَعَ الْمَحذُوفُ فَعِنْدَ سَبَبِيَّهِ بَفَتْحِ الدَّالِ لِأَنَّ الْحَذْفَ فِيهَا كَالْأَصْلِ وَالتَّمَامُ عَارِضٌ
فَأَبْقَيْتُ حَرَكَتَهَا وَعِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ يَرُدُّ إِلَى السَّكُونِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ

وَقَدْ حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ دِمٍ وَاصِلِهِ دَمِيٌّ لِقَوْلِهِمْ فِي التَّثْنِيَةِ دَمَيَانِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ دَمَوَانِ وَقَالُوا
فِي الْفِعْلِ دَمَيْتَ مَدْمِي وَهُوَ مُحْتَمَلُ الْأَمْرَيْنِ وَالْأَكْثَرُ

(376/2)

الْيَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ دَمًا مِثْلُ عَصَا مَقْصُورًا مَتَمِّمًا وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ مِنْ //

الرَّمَلِ //

(فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا ...)

وَفِي قَوْلِ الْآخِرِ مِنْ // الطَّوِيلِ //

(وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا ...)

وَقَالُوا فِي مِثْيَةٍ مِنْهُ فَحَذَفُوا الْيَاءَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَقَالُوا فِي الْفِعْلِ مِنْهُ أُمَائْتُ الدِّرَاهِمِ وَهُوَ
أَفْعَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ وَحَكَى الْأَخْفَشُ أَخَذَتْ مِنْهُ مِثْيَةً عَلَى التَّمَامِ وَحَذَفَ الْيَاءَ أَقْلَ
مِنْ حَذَفِ الْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ مِنْهَا وَحَذَفَ الْأَثْقَلُ أَقْرَبُ إِلَى الْقِيَاسِ وَحَذَفَ الْيَاءَ
أَكْثَرَ مِنْ حَذَفِ الْأَلِفِ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ مِنْهَا وَإِذَا أَشْكَلَ أَمْرُ اللَّامِ الْمَحذُوفَةِ فَاحْكُمْ عَلَى كَوْنِهَا
وَاوًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ أَخِذَا بِالْأَكْثَرِ وَعَلَى كَوْنِهَا يَاءً عِنْدَ سِيبَوَيْهِ لِحِفَائِهَا وَجَعَلَهَا تَبَعًا
لِلْحَرَكَةِ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ وَنَحْوِهَا

(377/2)

فصل

فِي حَذْفِ الْهَاءِ

قَدْ حُذِفَتْ لَامًا فِي مَوَاضِعَ وَعِلَّةُ ذَلِكَ شَبْهُهَا بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ وَرَبَّمَا كَانَتْ أَوْضَعُ مِنْهَا
لِأَنَّهَا تَقَعُ وَصَلًا فِي الشَّعْرِ مَتَحَرِّكَةً وَلَيْسَ كَذَلِكَ حُرُوفُ الْعِلَّةِ
فَمِنْ ذَلِكَ شَاةُ وَالْأَصْلُ شَوْهَةٌ بِسُكُونِ الْوَاوِ وَهُوَ أَقْبَسُ فَحَذَفَتْ الْهَاءُ وَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ
لِنَطْرِفِهَا فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا وَقِيلَ الْوَاوُ مَتَحَرِّكَةً فِي الْأَصْلِ فَانْقَلَبَتْ لِتِلْكَ الْحَرَكَةِ وَيَدُلُّ عَلَى
أَنَّ الْأَصْلَ الْهَاءُ قَوْلُهُمْ تَشَوَّهَتْ شَاةُ أَيِ صِدْثُهَا وَقَالُوا فِي الْجُمُعِ شِيَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي
الْجُمُعِ شَاءَ فَقِيلَ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا وَالْهَاءُ هَمْزَةٌ مِثْلُ مَاءٍ وَقِيلَ هُوَ أَصْلُ آخِرِ وَالْمَعْنَى
مُتَّحِدٌ وَقَدْ قَالُوا أَشَاوِي وَهُوَ أَصْلُ ثَالِثٌ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ شَفَّةٌ حَذَفَتْ مِنْهَا الْهَاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ شَفْبَهَةٌ
وَفِي الْجَمْعِ شِفَاهُ وَفِي الْفِعْلِ شَافَهْتَهُ مِشَافَهَةٌ

(378/2)

وَمِنْ ذَلِكَ فَمٌ وَالْأَصْلُ فُؤَةٌ لِقَوْلِكَ فُؤِيهِ وَأَفْوَاهُ وَرَجُلٌ أَفْوَةٌ وَمَفْوَةٌ وَتَفْوَهَتْ فَحَذَفَتْ
الْهَاءُ وَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ مِيمٌ وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْبَدَلِ
وَمِنْ ذَلِكَ سَنَةٌ وَفِي الْمَحْذُوفِ قَوْلَانِ
أَحَدُهُمَا الْهَاءُ لِقَوْلِكَ عَامَلْتُهُ مُسَاهَمَةً وَلَيْسَتْ بِسَهْنَاءٍ
وَالثَّانِي الْوَاوُ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمُسَانَاةٌ وَابْدَلُوا مِنْهَا التَّاءَ فَقَالُوا أَسَنَتُوا فَعَلَى هَذَا تُصَغَّرُ
عَلَى سُنْيَهَةٍ وَسُنْيَةٍ
وَمِنْ ذَلِكَ أَسَتْ وَالْأَصْلُ سَتَهَةٌ لِقَوْلِهِمْ سُنْيَهَةٌ وَاسْتَاهُ وَرَجُلٌ سَتَاهِي عَظِيمُ الْاِسْتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ التَّاءَ فَيَقُولُ سَهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَيْنَانِ
وَكَاءُ السَّهْ

(379/2)

وَمِنْ ذَلِكَ عِصَّةٌ وَهِيَ وَاحِدَةُ الْعِصَاهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْمَحْذُوفُ مِنْهَا الْهَاءُ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
عِصَاهُ وَعِصَاهَتِ الْإِبِلُ إِذَا أَكَلَتِ الْعِصَاهُ وَبَعِيرٌ عِصْهِي وَعِصَاهِي وَقِيلَ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا
الْوَاوُ لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ عِصَوَاتٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى {الَّذِينَ
جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ} أَيِ فَرَّقُوهُ كَمَا تَفَرَّقُ شُعْبُ الشَّجَرَةِ

فصل

في حذف الباء

(380/2)

قَالُوا فِي رُبٍّ رُبٌّ بِالتَّخْفِيفِ كِرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ

فصل

فِي حَذْفِ التُّونِ
قَالُوا فِي إِنَّ الثَّقِيلَةَ الْمَفْتُوحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ إِنَّ وَأَنْ بِسُكُونِ التُّونِ وَقَدْ ذَكَّرْنَا عَمَلَهُمَا فِي
بَاهِمَا
وَقَالُوا فِي مُنْذُ مُذْ وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِي بَاهِمَا

(381/2)

فصل

فِي حَذْفِ الْحَاءِ
قَالُوا فِي الْحَرْحِ حِرَّ وَالْأَصْلِ حِرْحَ لِقَوْلِهِمْ حُرْبِحْ وَأُخْرَاحَ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ
فصل

وَقَدْ حُذِفَتِ الْحَاءُ مِنْ يَحَّ فَقَالُوا بَحَّ بِسُكُونِ الْحَاءِ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ اسْتِعْظَامِ الشَّيْءِ
يُقَالُ بَحٍ بَحٍ وَبَحٍ بَحٍ

(382/2)

فصل

وَقَدْ حُذِفَتِ الْفَاءُ مِنْ سَوْفَ فَقَالُوا سَوَافَعُلَ حَكَاهَا ثَعْلَبٌ وَحَذَفُوهَا مِنْ أَفٍ فَقَالُوا أَفٌ
بِالْإِسْكَانِ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّضَجُّرِ بِالشَّيْءِ وَفِيهَا تَسْعُ لُغَاتُ أَفٍ بِضَمِّ الْفَاءِ
وَتَشْدِيدِهَا وَحُرِّكَتْ بِالضَّمِّ إِتْبَاعاً وَتَفْتَحُ مَيْلًا إِلَى الْخَفَةِ فِي الْحُرْفِ الْمُضَاعَفِ وَتُكْسَرُ عَلَى
أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً لَمْ تَنْوُنْ وَكَانَ التَّقْدِيرُ أَتَضَجَّرُ التَّضَجُّرُ وَإِنْ كَانَتْ
نَكِيرَةً نَوْنَتْ عَلَى اللُّغَاتِ الْمَذْكُورَةِ وَيُقَالُ أُفٍّ عَلَى الْإِمَالَةِ وَيُقَالُ تَفٌ بِالتَّاءِ

(383/2)

بابُ أبنية الأفعال

الأفعالُ على ضربين ثلاثية ورباعية فالثلاثية صحيحة ومعتلة فالصحيحة على ثلاثة أمثلة ضم العين وفتحها وكسرُها فأما الفاء فلا تكونُ إلا مفتوحة إلا أن تُنقل إليها حركة العين فتضم أو تكسر فالضم كقولك في حسن حُسن بضم الحاء وإسكان السين ويجوزُ فتح الحاء وإسكان السين على التَّخفيف والكسرة لعب وشهد يجوزُ كسرُ الفاء وإسكانُ العين وكسرُهما على الإتياع وفتح الأول وإسكان الثاني وهذا يكثرُ في حُرُوفِ الحلق وأما فِعْلٌ ما لم يُسم فاعله فقد ذكر في بابهِ وأما الرباعية فلها مثال واحد وهو فَعَّلَ وقد ذُكر في أول التصريف

(384/2)

فصل

وأما الثلاثيُّ المعتلُّ فعلى ثلاثة أضربٍ معتلّ الفاء ومعتلّ العين ومعتلّ اللام الأول نحو وعد وورد ومستقبله يعد بحذف الواو وقد ذكرنا علته وما يرد عليه من الإشكالات في باب الحذف ومن المكسور العين وجل يؤجل وفيه أربع لغات أجودها إثبات الواو لعدم علة التغيير والثانية إبدالها ألفا إيثاراً للتخفيف لأنها لم تُخفف بالحذف فخُففت بالإبدال والثالثة إبدالها ياء فقالوا ييجل إيثاراً للتجانس والرابعة كسرُ ياء المضارعة مع الياء الثانية إتياعاً وأما فَعْلٌ يفعل من هذا الباب فلا يجيء من هذا أصلاً وإنما تفتح عينه في

(385/2)

المُستقبل لأجل حَرْفِ الحلق ويبقى حُكم كسرِها وهو حذف الواو نحو وقع يقع

فصل

وأما المعتلُّ العين بالواو نحو عادَ يعودُ وجاب الأرض يجوبها فأصله فَعَلَ بفتح العين يفعل

بضمِّها ولم يأتِ إلَّا كذلك وكان الأصل يَعُوذُ بِسُكُونِ العينِ وضمِّ الواوِ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ
 فاستثقلت الضمَّةُ على الواوِ فنُقِلَتْ إلى ما قبلها وبقيت ساكنةً ومن أجل ذلك تقولُ
 في الأمرِ عُدَّ وقُلْ لأنَّ ما بعدَ حَرْفِ المضارعةِ فقد تحرَّكَ فاستغني عن همزةِ الوصلِ وهذا
 إسكانٌ متحرِّكٌ وتحريكٌ ساكنٌ وهو المسمَّى تغييراً فإن اتصل بهذا الفعل تاءُ الضميرِ نحو
 قُلْتُ وعُدْتُ نقلته من فعلٍ يفتحُ العينِ إلى فعلٍ بضمِّها فصارت التَّقديرُ قَوْلْتُ مثل
 ظُرِفْتُ ثمَّ نقلت ضمةَ الواوِ إلى القافِ فسكَّنتِ الواوِ وبعدها ساكنٌ فحذفت الواوِ
 لالتقاء الساكنين وبقيت الضمَّةُ تدلُّ عليها وإنَّما فعلوا ذلك توصلاً إلى حذفِ الواوِ فإن
 قيل فهل أقروها ألفاً وحذفوها مع التَّاءِ لالتقاء الساكنين وتركوا القافَ بحالها مفتوحةً
 قيل لو فعلوا ذلك لم يُفَرِّقْ بين ذَوَاتِ الياءِ والواوِ والفرقُ بينهما مطلوبٌ فإن قيل فهل
 زعمت أن أصلَ هذا الفعل فعلٌ بضمِّ العينِ وكنت تستغني عن كلفةِ التَّغييرِ

(386/2)

قيل لا يصحُّ ذلك لأنَّ فعلٌ لا يجيءُ مُتَعَدِّياً وهذا البابُ جنسه يتعدَّى نحو عُدْتُ
 المريضَ وجُبْتُ الأرضَ ألا ترى أنَّ ما كان منه على فعلٍ لازماً نحو طال الشيءُ ضدَّ
 قصرِ حكمه على ما ذكرتُ من أنَّ ضمةَ الواوِ تُقْلَبُ إلى ما قبلها وحذفت ولم يقل إنها
 غيِّرت من فعلٍ إلى فعلٍ وإنَّما طاله يطوله إذا فضُلَ عليه في الطول وهو الفضلُ فمثل
 جاب الأرضَ يجوبها

فصل

وقد جاءت من هذا الباب لفظتان مخالفتان له وهما مات ودام وفيهما ثلاث لغات

(387/2)

1 - الجيدة مات يموت ودام يدوم كأخواتها فعلى هذا تقول مُتٌ ودُمت - بضمِّ الأول

-

2 - واللغة الثانية مات يمات ودام يدام على فعلٍ بكسر العينِ في الماضي وفتحها في
 المُستقبل فعلى هذا تقول متٌ تَمَّتْ ودِمتُ تَدَامُ مثل خَفْتُ تخافُ

3 - واللغة الثالثة مركبة من اللغتين وهي متٌ ودِمتُ بكسر الميمِ والدالِ أموتُ وأدومُ

وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْوَاوِ فِعْلٌ يَفْعَلُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي وَانْفَتَحَ مَا
قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلْفًا فَأَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ فَفِي عِلَّةِ الْإِنْقِلَابِ وَجِهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْوَاوَ تَحَرَّكَتِ فِي الْأَصْلِ وَسُكُونُ مَا قَبْلَهَا عَارِضٌ بِسَبَبِ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ
فَأُعْلِتْ نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْوَاوَ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسُكِّنَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبُوا أَلْفًا حَمَلًا
لِلْمُسْتَقْبَلِ عَلَى الْمَاضِي فَإِذَا رَدَّدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ خِفْتُ فَنَقَلْتُ كَسْرَةَ

(388/2)

الْوَاوُ إِلَى الْحَاءِ كَمَا فَعَلْتَ فِي قُلْتَ وَتَقُولُ فِي الْأَمْرِ خَفَ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِلْعِلَّةِ
الْمُتَقَدِّمَةِ

فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ يَاءَ جَاءَ عَلَى صَرَبَيْنِ فَعَلْ يَفْعَلُ مِثْلُ صَرَبٍ يَضْرِبُ كَ بَاعَ يَبِيعُ
فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَاضِي فَقُلِبَتْ أَلْفًا فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ
الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ لِنَقْلِ الْكَسْرَةِ عَلَيْهَا وَبَقِيَ سَاكِنَةً فَإِنْ رَدَّدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ نَقَلْتَهُ مِنْ فَعَلْ
إِلَى فِعْلٍ تَوْصُلًا إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ وَإِبْقَاءِ الْكَسْرَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا كَمَا فَعَلْتَ فِي قُلْتَ فَإِنْ
أَمَرْتَ قُلْتَ بَعْ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ لَمَّا تَقَدَّمَ

وَالضَّرْبُ الثَّانِي جَاءَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ مِثْلُ عِلْمٍ يَعْلَمُ نَحْوُ هَابٍ يَهَابُ وَالْأَلْفُ أَصْلُهَا يَاءُ
لِقَوْلِكَ تَهَيَّبْتُ وَالْهَيْبَةُ فَفُعِلَ فِيهَا مَا فُعِلَ فِي خَافَ وَتَقُولُ هَيْبْتُ فَتُنْقَلُ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى
الْهَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا وَتَقُولُ فِي الْأَمْرِ هَبْ فَتَفْتَحُ الْهَاءُ كَمَا فَتُحَتُّ الْحَاءُ فِي خَفَ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ
فِي يَخَافُ وَيَهَابُ وَأَمَّا كَادَهُ يَكِيدُهُ مِنَ الْمَكْرِ فَمِثْلُ بَاعَهُ يَبِيعُهُ وَأَمَّا كَادَ يَكَادُ الَّتِي لِلْمُقَارَبَةِ
فَمِثْلُ هَابٍ يَهَابُ وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ وَقَدْ جَاءَ فِيهِمَا لُغَةٌ أُخْرَى كُذِّتْ بِضَمِّ الْكَافِ أَكَادَ
بِضَمِّ الْأَلْفِ فَالْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْمَاضِي مُغَيَّرٌ مِنْ فَعِلَ إِلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءَ فَضِلَ
يَفْضُلُ عَلَى الشَّدُودِ وَهَذَا نَقِيضُ مَتَّ أَمُوتُ

(389/2)

فصل

في الفعل المضاعف

وَهِيَ تَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ فَعَلٌ يَفْعُلُ نَحْوُ رَدٍّ يَرُدُّ وَفَعِلٌ يَفْعَلُ نَحْوُ عَضٍّ يَعْضُّ وَفَعْلٌ يَفْعَلُ نَحْوُ فَرٍّ يَفِرُّ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كَلَّةٌ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الثَّانِي إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَشْقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نُطِقَ بِالْحَرْفِ ثُمَّ نُطِقَ بِمِثْلِهِ عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَ لِسَانَهُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ فَصَلٍّ وَفِي ذَلِكَ كُفْلَةٌ وَقَدْ شَبَّهُوا ذَلِكَ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ كَالَّذِي يَتَحَرَّكُ لِلْمَشْيِ وَلَا يُفَارِقُ مَوْضِعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ سُكِّنَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ وَلَمْ تُنْقَلْ حَرَكَتُهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْمَاضِي لِأَنَّ أَوَّلَ الْمَاضِي مُتَحَرِّكٌ فَلَمْ يَحْتَمِلْ حَرَكَةَ غَيْرِهِ

(390/2)

فَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَكُلُّهُمْ يَنْقُلُ حَرَكَتَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ لِأَنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ سَاكِنٌ يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ ثُمَّ أَدْعَمُوا الْعَيْنَ فِي اللَّامِ فَصَارَ يَرُدُّ وَيَعْضُّ وَيَفِرُّ هَذَا إِذَا كَانَ الْفَعْلُ مَعْرَبًا بِالْحَرَكَةِ فَإِنْ كَانَ مَجْزُومًا أَوْ مَبْنِيًّا عَلَى السَّكُونِ نَحْوُ لَمْ يَرُدَّ وَرَدَّ فِيهِ مَذْهَبَانِ أَحَدُهُمَا الْإِدْغَامُ اسْتِثْقَالًا لِلنُّطْقِ بِالْمِثْلَيْنِ إِلَّا أَنَّ الْمُثْلَيْنِ إِذَا كَانَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ جَازَ تَحْرِيكُ الطَّرَفِ بِالضَّمِّ إِتْبَاعًا وَبِالْفَتْحِ إِثَارًا لِلْأَخْفِ وَبِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَلَا بَدَّ مِنَ التَّحْرِيكِ لئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنِينَ وَالْأَجُودِ فِي الْمَجْزُومِ أَنَّ لَا يُحْرَكُ بِالضَّمِّ لئَلَّا يَشْبَهَ الرُّفْعُ وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا نَحْوُ عَضٍّ وَفَرٍّ جَازَ فِيهِ الْكَسْرُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْإِتْبَاعُ وَبِالْفَتْحِ تَخْفِيفًا أَوْ إِتْبَاعًا وَإِنَّمَا سُكِّنَ الْأَوَّلُ لِيَصَحَّ إِغَامُهُ لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ قَوِيٌّ بِحَرَكَتِهِ فَلَا يَصَحُّ رَفْعُ اللَّسَانِ عَنِ الْحَرْفَيْنِ رَفْعَةً وَاحِدَةً مَعَ تَحْرِكِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُمَا تَصِيرُ كَالْحَاجِزِ بَيْنَهُمَا وَلَا يَصَحُّ الْإِدْغَامُ فَإِنْ

(391/2)

بُنِيَ الْمَاضِي لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَالْوَجْهُ ضَمُّ أَوَّلِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَيَجُوزُ كَسْرُهُ بَأَنٍ يَنْقُلُ حَرَكَةَ الْمَدْعَمِ إِلَيْهِ وَأَمَّا قَالَ وَبَاعَ فَالْجَيْدُ كَسْرُ الْأَوَّلِ وَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءً وَيَجُوزُ أَنْ يُشَمَّ الضَّمُّ وَأَنْ يُضَمَّ ضَمًّا

خَالِصًا فَتَصِيرُ الْعَيْنُ وَأَوَّاءً بِكُلِّ حَالٍ
فَإِنْ جَعَلْتَ هَذَا الْفِعْلَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَاتَّصَلَتْ تَاءُ الْفَاعِلِ كَانَ لَفْظُهُ كَلْفَطٍ مَا سُمِّيَ
فَاعِلُهُ كَقَوْلِكَ بَعْتَ يَا عَبْدُ وَخِفْتَ يَا سُلْطَانُ بِمَعْنَى بَاعَكَ غَيْرُكَ وَخَافَكَ سِوَاكَ وَالِإِشْمَامُ
جَائِزٌ
وَمِنْ مَسَائِلِ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ صِيْدَ الْبَعِيرِ وَعَوِرَتْ عَيْنُهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ صَحَّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا
يَلْزَمُ تَصْحِيحُهُ
وَمِنْهَا سَوَاطِ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي الْأَمْرِ نَحْوُ خَفَ وَقُمَ وَبَغَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَإِنْ
حَرَّكَتِ الطَّرْفَ حَرَكَةً لَا زِمَةً رَدَدَتْ الْمَحذُوفُ نَحْوُ بَيْعَتْ وَخِفَتْ

(392/2)

وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ عَارِضَةً لَمْ تَرُدُّدُهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ نَحْوُ خَفِيَ اللَّهُ وَقُمَ اللَّيْلَ وَسِرَّ الْيَوْمَ
وَمِنْهَا انْقِلَابُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا فِي الْمَضَارِعِ نَحْوُ يَخَافُ وَيَهَابُ وَالْأَصْلُ يَخَوْفُ وَيَهَيْبُ
فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ وَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَلْفًا فَإِنْ قِيلَ وَلَمْ كَانَ كَذَلِكَ وَهُمَا
سَاكِنَانِ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ سَكُونَ الْفَاءِ هُنَا عَارِضٌ لِحَرْفِ الْمَضَارِعَةِ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ وَكَأَنَّهَا تَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا
قَبْلَهَا وَهِيَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ قُلْتُ لَتَحَرِّكَهَا الْآنَ وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ
وَالثَّانِي أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ هُنَا يَثْقُلُ النُّطْقُ بِهِمَا وَإِنْ سَكِنَا فَأُبْدِلَا أَلْفًا لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْهُمَا
وَمِثْلُهُ أَقَامَ وَاسْتَبَانَ وَأَمَّا يُقِيمُ فَنُقِلَتْ فِيهِ كَسْرَةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ وَابْدَلْتُ يَاءَ لِسُكُونِهَا
وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ مُقِيمٌ
وَأَمَّا لَيْسَ فَلَا تَكُونُ فِي الْأَصْلِ مَضْمُومَةً الْعَيْنِ لِأَنَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ لَا يَجِيءُ فِيهَا ذَلِكَ وَلَا
مَفْتُوحَةً إِذْ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَأُبْدِلَتْ أَلْفًا أَوْ لَمَّا سَكِنَتْ فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِي

(393/2)

الْأَصْلِ مَكْسُورَةً سَكِنَتْ لِلتَّخْفِيفِ وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ جَمُودِهَا فِي بَابِهَا
وَمِنْ مَسَائِلِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ أَنَّ فَعَلَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لَمْ يَأْتِ مُسْتَقْبَلُهُ إِلَّا يَفْعَلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ
نَحْوُ غَزَا يَغْزُو وَعَلَا يَغْلُو
وَأَمَّا فَعَلَ فَعَلَى يَفْعَلُ نَحْوُ رَضِيَ يَرْضَى الْأَصْلُ رَضُوَ لِأَنَّهُ مِنَ الرِّضْوَانِ فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ يَاءَ

لأنكسار ما قبلها

وأما فعلٌ مثل طَرَف فتصيرُ الياءُ فيه واواً نحو قَضَوُ الرجلُ ورَضُو الثوبُ لئلا تقع الياءُ بعد ضمةٍ فلو سكنت العينُ لم يُرَدِّد الأصلُ بل تقولُ قَضَوُ الرجلُ ورَضِي زَيْدٌ بِسُكُونِ الضَّادِ لأنَّ السُّكُونِ في الضَّادِ عارض

(394/2)

وفيها أنَّك إذا بَنَيْتَ من ذواتِ الواوِ أَفْعَلَ نحو غزا قلبتها في المضارع ياءً فقلت يُغْزِي لوقوعها بعد كسرةٍ وكذلك اسْتَغْزِي فأما إبداءها في تَغَايَيْتَ مَعَ انفتاح ما قبلها فمحمولٌ على أُغْزِي لئلا يختلف الباب

(395/2)

باب يجمع مسائل تنعطف على الأصول المتقدمة

مَسْأَلَةٌ

قد يتفق لفظُ اسمِ الفاعِلِ والمفعول ويختلفان في التَّقْدِيرِ نحو مُحْتَارٌ ومَجْتَازٌ وهو مُحْتَمَلٌ لهما وسبب ذلك أن عين الكلمة ياء متحرك ما قبلها فإن كَانَ للفاعل فِيهِ مَكْسُورَةٌ فتقديره مُحْتَرٍ مثل مُحْتَرَعٍ وَإِنْ كَانَ للمفعول فتقديره مُحْتَرٍ مثل مُحْتَرَعٍ وعلى كلا التَّقْدِيرَيْنِ تَنَقَّلَ الياءُ ألفاً وَلَفْظُهُمَا واحدٌ وَلَكِنْ تَقَدَّرَ على الألف كسرةٌ للفاعل وفتحةٌ للمفعول وكذلك مُحَمَّرٌ إِنْ جعلته للفاعل كَانَتِ الرَّاءُ الأولى مَكْسُورَةً وَإِنْ جعلته للمفعول كَانَتِ مَفْتُوحَةً فتسكنُ الرَّاءُ الأولى وتُدْغَمُ في الثَّانِيَةِ ويكون اللفظُ واحداً وَالتَّقْدِيرُ مُتَنَفِّذاً وَكَذَلِكَ مَقْشَعَرٌ

مَسْأَلَةٌ

الأصل في مقام ومعاش مقوم ومعيش فتحركت الواو وانفتح ما قبلها في

(396/2)

الأصلِ فُقِلَتْ أَلِفَا وَقَدْ ذَكَرْنَا تَتَمَّةَ هَذَا التَّعْلِيلِ فِي يُقَالُ وَيُبَاع
مَسْأَلَةٌ

الأصلُ فِي مَعِيشَةٍ مَعِيشَةٍ بِكَسْرِ الْيَاءِ عَلَى قَوْلِ سَبْيَوِيهِ وَقَدْ أَجَازُوا أَنَّ يَكُونَ أَصْلُهَا
الضَّمُّ فَعَلَى تَقْدِيرِ الْكَسْرِ قَدْ نُقِلَتْ كَسْرَةُ الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ إِيثَاراً لِلتَّخْفِيفِ وَأَمَّا عَلَى
تَقْدِيرِ الضَّمِّ فَإِنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ نُقِلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَأُبْدِلَتْ مِنْ ضِمَّةِ الْعَيْنِ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتْ
الْوَاوُ يَاءً لِمَجَاوَرَتِهَا الطَّرْفَ وَأَنَّ التَّاءَ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا فَصَارَتْ مِثْلَ أَدَلٍ وَأَحَقِّ وَقَالَ الْأَخْفَشُ
لَوْ كَانَ الْأَصْلُ الضَّمُّ لَبَقِيَ الْوَاوُ مِثْلَ مَعُونَةٍ وَمَصُوفَةٍ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْأِسْمُ جَمْعاً مِثْلَ
مَعَايِشٍ جَمْعِ مَعِيشَةٍ فَالْحُكْمُ كَذَلِكَ

وَقَالَ الْأَخْفَشُ يَجُوزُ فِي الْجَمْعِ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ الضَّمُّ فَحَوَّلَ إِلَى الْكَسْرِ وَالْيَاءِ لِثِقَلِ
الْجَمْعِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مَحْيَصٌ فِي أَنَّ الْأَصْلَ مَحْيَصٌ بِالْكَسْرِ مِثْلَ مَنْزِلٍ وَأَمَّا بَيَضٌ فَأَصْلُهَا
بُؤُوسٌ مِثْلَ سُودٍ وَحُمْرٍ إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ فِي الْقِيَاسِ نُقِلَتْ وَآوَا لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا
وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا الْقِيَاسَ فَكَسَرُوا لِيَحْصَلَ الْفَرْقُ بَيْنَ بَيَضٍ جَمْعِ أَبْيَضٍ وَبَيَاضٍ وَبَيْنَ قَوْلِهِمْ
دَجَاجٌ بَيِضٌ جَمْعُ بَيُوضٍ إِذَا سَكَنُوا الْيَاءَ قَلْبُوهَا وَآوَا

(397/2)

مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ رَابِعَةً قُلِبَتْ يَاءٌ ثُمَّ قُلِبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَأَصْلُ
ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ اللَّامُ إِذَا كَانَتْ لِأَمِّهِ وَآوَا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ يَاءٌ لِلْكَسْرِ
قَبْلَهَا ثُمَّ يُحْمَلُ الْبَابُ كُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ أَغْرَى يُغْرِى وَادَّعى تَدَّعى وَالْمَصْدَرُ مَغْرَى
وَمَدَّعى فَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ وَآوٍ وَتَقُولُ فِي تَرَاجَى وَتَغَارَى أَصْلُ الْأَلِفِ يَاءٌ
مُبْدَلَةٌ مِنْ وَآوٍ وَإِنْ لَمْ يَكْسِرْ مَا قَبْلَ الطَّرْفِ لِأَنَّ الْأَصْلَ رَجَّى يُرْجَى ثُمَّ دَخَلَتِ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ بَعْدَ اسْتِمْرَارِ الْإِبْدَالِ وَكَذَلِكَ تَغَارَى وَتَعَاوَى

(398/2)

مَسْأَلَةٌ

قد ذكرنا حكم الفعل المشدد نحو مَدَّ وشدَّ وردَّ وعلى قياسه يجب أن يكون استردَّ واقشعرَّ لأنَّ الأصل استردَّد واقشعرَّر فنقلت حركة المثل الأول إلى الساكن وأدغم في الذي بعده فإن وجب تسكين الثاني انفكَّ الإدغام وعادت حركة الأول إليه نحو استردَّدت واقشعرَّرت فإن كان المثلان للإلحاق لم يُدغم لئلا يبطل حكم الإلحاق وذلك نحو قَرَّد وهو مُلحق بجعفر فلو أدغمت لسكنت الأول وبطلت مماثلة هذا البناء لجعفر وكذلك اسخنلك واقعنسَس هو مُلحق باخرنجم

مَسْأَلَةٌ

قد تنقل الحركة إلى ما بعدها لضرب من التخفيف أو المجانسة فمن ذلك قوله تعالى {ويخش الله ويتقه} تقرأ بكسر القاف وإسكان الهاء والأصل كسر

(399/2)

الهاء لأنها هاء الضمير إلا أنهم سكنوا القاف والهاء أما الهاء فوقفوا عليها فسكنت وأما القاف فحففوها كما سكنوا التاء في كتف وشبهوا المنفصل بالمتصل فالتاء والقاف والهاء مثل كتف فلما اجتمع ساكنان حرّكوا القاف بالكسر وقد جاء في الشعر والنثر فمن الشعر قول الراجز

(قالت سليمي اشتري لنا سويقاً)

بسكون الراء كأنه كان ترل مثل كتف ففعل ما ذكرنا وقيل نوى الوقف على اشتري ثم جعله في الوصل كذلك وقال آخر من // الطويل //

(ألا رب مولود وليس له أب وذو ولد لم يلداه أبوان)

(400/2)

وإن كان الاسم على أكثر من أربعة أحرف لزم الحذف نحو كينونة وديمومة من كان ودام وذلك لطول الاسم وقد جاء تاماً في الشعر قال الراجز

(يا ليت أنا ضمنا سفنه ... حتى يعود الوصل كينونة) .

والأصلُ سكونُ الدَّالِ للجزمِ إلَّا أنَّه حَذَفَ حَرَكَه اللَّامُ فسكنت فانفتحت الدَّالُ
لالتقاء الساكنين فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَرْزُقْنَا مَنَاسِكِنَا} عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ سَكَّنَ الرَّاءَ وَمَنْ النُّشْرِ
قَوْلُهُمْ مُنْتَفَخٌ وَمُنْتَصَبٌ بِسُكُونِ الْفَاءِ وَالصَّادِ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَسَكِنَتِ الْأُولَى قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ

(401/2)

الْأُخْرَى وَقَدْ ذَكَرْنَا عِلَّةَ ذَلِكَ فِي الْبَدَلِ إِلَّا أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ نَحْوِ سَيِّدٍ
وَمَيِّتٍ جَازَ فِيهِ التَّشْدِيدُ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالتَّخْفِيفُ بِحَذْفِ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا قَدْ
غَيِّرَتْ أَوَّلًا بِالْإِبْدَالِ فَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ يُؤْنَسُ بِالتَّغْيِيرِ

(402/2)

وَهَذَا يَكْثُرُ فِيمَا عَيْنُهُ وَآوُ لثَقَلِهَا وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْيَاءِ فَأَمَّا رِيحَانٌ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَصْلُهُ رَوْحَانٌ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ يَاءً تَخْفِيفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَشَبْهَوَهَا
بِالْمُتَحَرِّكِ فِي الْقَلْبِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي آيَةِ وَطَائِيٍّ
وَالثَّانِي أَصْلُهُ رِيحَانٌ فَبِعِلَالٍ مِنَ الرُّوحِ ففَعَلَ فِيهِ مَا ذَكَرْنَا وَأَمَّا شَيْبَانٌ فَفِيهِ الْوَجْهَانِ
وَقَدْ جَاءَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ غَيْرَ مَعْيَةٍ قَالُوا ضَيُّونَ فِي السَّنَوْرِ فَتَرَكُوا الْقِيَاسَ فِيهِ تَنْبِيْهَا عَلَى
الْأَصْلِ وَلِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ وَقَالُوا فِي الْأَعْلَامِ حَيَوَةٌ

(403/2)

وَالْقِيَاسُ حَيَّةٌ وَالْأَعْلَامُ يَكْثُرُ فِيهَا التَّغْيِيرُ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ التَّنَادِ وَالْحِكَايَةِ
وغيرهما
مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ ثَانِيَةً بَيْنَ أَلْفٍ وَكَسْرَةٍ فِي جَمْعٍ أَوْ مُصَدَّرٍ قُلِبَتْ يَاءً فَالْجَمْعُ مِثْلُ حَوْضٍ

وَحِيَاضٌ وَقَدْ ذَكَّرْنَا عَلَّتَهُ فِي الْبَدَلِ وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَأُبْدِلَتْ مِنْهُ الْوَاوُ مِثْلَ حِيَالٍ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَى
فِي الْفِعْلِ نَحْوَ حَالٍ فَسَرَى الْإِعْلَالُ إِلَى الْمَصْدَرِ فَإِنْ تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ فِي الْوَاحِدِ نَحْوَ طَوِيلٍ لَمْ
تُقْلَبْ فِي الْجَمْعِ لِقَوَّتِهَا بِحَرَكَتِهَا فِي الْأَصْلِ وَقَدْ جَاءَ إِبْدَالُهَا فِي الشَّعْرِ فَقَالُوا طِيَالٌ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا وَقَعَتْ أَلْفُ التَّكْسِيرِ بَيْنَ وَآوَيْنِ وَجَاوَرَتْ الْوَاوُ الطَّرْفَ أُبْدِلَتْ هَمْزَةٌ كَقَوْلِكَ فِي جَمْعِ
أَوَّلِ أَوَائِلٍ وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُهُ أَحْرَفٍ مَعْتَلَّةٍ غَيَّرُوا أَحَدَهَا فِرَارًا مِنَ الثَّقَلِ وَاجْتِمَاعِ

(404/2)

ذَوَاتِ الْعِلَلِ فَكَانَتْ الْأَخِيرَةُ أَوَّلَى بِالتَّغْيِيرِ لِقَرَبِهَا مِنَ الطَّرْفِ وَوُقُوعِ الثَّقَلِ بِهَا لِتَكَرُّرِهَا
وَالثَّانِي أَنَّ الْوَاوُ لَوْ وَقَعَتْ طَرَفًا لَغُيِّرَتْ فَكَذَلِكَ إِذَا جَاوَرَتْهُ لِأَنَّ الْجَارَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِحُكْمِ
الْمَجَاوِرِ فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَى زِيَادَةِ يَاءٍ بَعْدَ هَذِهِ الْهَمْزَةِ أَقْرَبَهَا لِأَنَّ الزِّيَادَةَ عَارِضَةٌ فَحُكْمُ
الْمَجَاوِرَةِ بَاقٍ

(405/2)

وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ بَعْدَ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ غَيْرَ زَائِدَةٍ لَمْ تُهْمَزِ الْوَاوُ لِبُعْدِهَا مِنَ الطَّرْفِ نَحْوُ
طَوَاوَيْسٍ فَإِنْ حَذَفَتْ هَذِهِ الْيَاءُ لِمُضْرُورَةِ الشَّعْرِ لَمْ تُهْمَزِ الْوَاوُ لِأَنَّ الْحَذْفَ عَارِضٌ فَحُكْمُ
الْبُعْدِ عَنِ الطَّرْفِ بَاقٍ

وَاخْتَلَفُوا فِيهَا إِذَا وَقَعَتْ أَلْفُ التَّكْسِيرِ بَيْنَ يَاءَيْنِ أَوْ يَاءٍ وَوَاوٍ نَحْوَ عَيْلَةٍ وَعِيَائِلٍ وَسَيْقَةٍ
وَسَيَائِقٍ فَمَذْهَبُ سَيُوبِيَّةٍ هَمْزُ الْأَخِيرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْوَاوِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ لَا تَهْمَزُ هُنَا لِأَنَّ
الْيَاءَ أَخْفَ مِنْ الْهَمْزَةِ وَمَعَهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالْيَاءُ لَمْ تُبْدَلْ هَمْزَةً بِخِلَافِ الْوَاوِ فَإِنَّمَا قَدْ
أُبْدِلَتْ فِي وُجُوهِ وَصَحْرَاوَاتٍ وَحُجَّةٍ سَيُوبِيَّةٍ السَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ فَالسَّمَاعُ مَا رَوَاهُ الْمَازِنِيُّ أَنَّهُ
سَأَلَ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ جَمْعِ عُيَلٍ فَجَمَعَ وَهَمَزَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَإِنَّ الْعِلَّةَ الَّتِي
أَوْجَبَتْ الْهَمْزَ فِي الْوَاوَيْنِ مَوْجُودَةٌ هَهُنَا
مَسْأَلَةٌ

إذا جمعتَ صحيفَةً ورسالةً وعَجُوزاً على صَحَائِفٍ ورسائلٍ وعَجَائِزٍ همزتَ حرفَ المدِّ
لأنَّه جاورَ الطَّرْفَ وقَبْلَهُ أَلْفٌ والإِعْلَالُ لازِمٌ فَكَأَنَ همزُها جعلَها حرفاً صَحِيحاً وَكَأَنَ
ذَلِكَ تَغْيِيراً لحرفِ العِلَّةِ وأَشْبَهَ فِي ذَلِكَ العَيْنَ فِي قَائِلٍ وبَائِعٍ

(406/2)

مَسْأَلَةٌ

نَقُولُ فِي جَمْعِ خَطِيئَةٍ خَطَايَا وَفِي كَيْفِيَّةِ التَّغْيِيرِ أَقْوَالُ

(407/2)

أَحَدَهَا أَنَّكَ لَبِيتَ هَمزةَ خَطِيئَةٍ فَبَقِيَ مِثْلُ عَطِيَّةٍ فَلَمَّا جَمَعْتَ زِدْتَ الْفَ التَّكْسِيرَ وَهَمَزْتَ
الْيَاءَ الْأُولَى وَوَقَعَتِ الْيَاءُ بَعْدَهَا فَصَارَ اللَّفْظُ خَطَايَا مِثْلَ عَذَاءٍ وَعَذَارِي ثُمَّ أُبْدِلَتْ مِنَ
الْكَسْرِ فَتُحَةً فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِرَاراً مِنْ وَقُوعِ
الْهَمْزَةِ بَيْنَ أَلْفَيْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُصَيِّرُهَا فِي تَقْدِيرِ ثَلَاثِ الْفَاتِ أَوْ ثَلَاثِ هَمْزَاتٍ وَذَلِكَ
مَهْرُوبٌ مِنْهُ وَكَانَتِ الْيَاءُ أُولَى مِنَ الْوَائِ لِأَنَّهَا أَخْفُ مِنْهَا أَوْ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْكَسْرُ وَهُوَ
أَشْبَهُ بِالْيَاءِ

وَقَالَ الْخَلِيلُ تُجْمَعُ خَطِيئَةٌ عَلَى خَطَايَا أَيْ بِهَمْزَتَيْنِ مِثْلَ سَفَائِنٍ فَالْهَمْزَةُ الْأُولَى مُبْدَلَةٌ مِنْ
الْيَاءِ الرَّائِدَةِ وَالثَّانِيَّةُ لَامُ الْكَلِمَةِ ثُمَّ قُدِّمَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ الرَّائِدَةِ لِنَعُودِ إِلَى
أَصْلِهَا وَهِيَ الْيَاءُ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الْفَتْحَةِ كَسْرٌ وَمِنَ الْيَاءِ أَلْفًا لِنَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا وَمِنَ
الْهَمْزَةِ يَاءً لِمَا تَقَدَّمَ وَوزنه فَعَالَى وَفِيهِ نَقْلٌ وَإِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الْمُنْقُولَةِ يَاءً وَفَتْحُ الْمَكْسُورِ
وَقَلْبُ الْيَاءِ الْمُنْطَرِفَةِ أَلْفًا وَقَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً وَقَالَ سَبِيحُ بْنُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْدَمْ شَيْئًا عَلَى
شَيْءٍ

(408/2)

مَسْأَلَةٌ

نُقولُ في عطيةٍ ومطيّةٍ عطايا ومطايا وقد أشرنا إلى كيفية تغييره وعلة ذلك
مسألة

تقولُ في جمع شأوية وراوية شوايا وروايا وكيفية ذلك أنك جمعته على مثال فعائل مثل
قائمة وقوائم فابدلّت من الألف واواً وزدّت بعدها ألف التّكسير وقلبت الواو التي هي
عين همزة كما فعلت في عين قائمة فوقعَت اللام وهي ياء هنا بعد الهمزة فصارت شوايا
ثم أبدلت الكسرة فتحة ثم أتممت العمل كما ذكرنا في خطيئة فصارت شوايا على
فواعل وهنا اتفق الخليل وسيبويه لأن اللام لا زائد قبلها
مسألة

تقول في معيشة معاش يغير همز ووزنه مفاعل وإثما لم يهمزوا لأن

(409/2)

الياء أصل وإثما يهْمَزُ الزائد للفرق وقد همّزها بعضُ القراء شبهها بالزائدة وقد خطّوه
مسألة

فأما مدينة فإن أخذتها من دان يدين إذا أطاع فكأن أهل المدينة أطاعوا رئيسها فهنا لا
تَهْمَزُ لأنها مثل معيشة وإن أخذتها من مدن بالمكان إذا أقام همّزت لأن ياءها زائدة
ومثلها معين إن أخذته من عاينت الشيء لم تَهْمَزْ بل تقول معين وإن أخذته من معن
إذا أقام همّزته لما تقدّم

(410/2)

مسألة

الياء في مُصيبة عين مُبدلة من واو لأنه من صاب يصوب فجمعها يجب أن يكون على
مصابوب بغير همز مثل مقام ومقاوم إلا أن العرب همّزتها على خلاف القياس وهذا
خلاف تركهم الهمز في بريّة وخابية والنبي فإن الأصل في ذلك كله الهمز وقد تركوه

فكَذَلِكَ هَمَزُوا فِي مَصَائِبِ مَا لَيْسَ أَصْلُهُ اهِمُّزُ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا اعْتَلَّتْ عَيْنُ فِعْلٍ نَحَوُ قَالَ وَبَاعَ وَخَافَ ثُمَّ بَنَيْتَ مِنْهُ اسْمَ فَاعِلٍ زِدْتَ عَلَيْهِ أَلِفًا

(411/2)

لِنَفَرٍ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ فَتَقَعُ الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ بَعْدَهَا وَهِيَ سَاكِنَتَانِ وَحَذَفُ إِحْدَاهُمَا يُخَلِّ
بِمَعْنَى وَتَحْرِيكُ الْأَوَّلَى بِخُرْجِهَا عَنِ الْمَدِّ وَلِأَنَّهُ لَا حَظَّ لَهَا فِي الْحُرْكََةِ فَحَرَكْتَ الثَّانِيَةَ لِأَنَّهَا
تَسْتَحِقُّ الْحُرْكََةَ فِي الْأَصْلِ وَكُسِرَتْ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِذَا حُرِّكَتِ الْأَلِفُ
انْقَلَبَتْ هَمْزَةً لِمَا ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَصَارَ اللَّفْظُ بِهِ بَائِعًا وَقَاتِلًا وَخَائِفًا وَيَجُوزُ تَلْيِينُ
هَذِهِ الْهَمْزَةِ لِتَحْرِكِهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ يَاءٌ خَالِصَةً وَلَا وَاوًا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ حُكْمِ الْحُرُوفِ
الَّتِي لَمْ تُعَلَّ نَحَوُ قَوْلِكَ فِي صَيْدِ الْبَعِيرِ وَعَوَّرْتَ عَيْنَهُ لِأَنَّهَا صَحَّتْ فِي الْمَاضِي فَتَصَحُّ فِي
اسْمِ الْفَاعِلِ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا أُدْغِمَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيمَا بَعْدَهُمَا وَلَمْ تَكُنْ مُجَاوِرَةً لِلطَّرْفِ تَحَصَّنَتْ مِنَ الْقَلْبِ نَحَوُ
اخْرُوطَ اخْرُوطًا وَاجْلُودَ اجْلُودًا وَكَذَلِكَ فَلَانٌ مِنْ صِيَابَةِ قَوْمِهِ أَيْ مِنْ خِيَارِهِمْ وَلَوْ بَنَيْتَ
مِنْ صَادٍ يَصِيدُ فَعَالًا لَقَلَّتْ صِيَادُ وَلَمْ تَغْيِرْ لِأَنَّهَا تَحَصَّنَتْ لَدُخُولِهَا فِي حِمَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ
مُتَنَعٍ عَنِ التَّغْيِيرِ وَقَدْ أُبْدِلَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ نَحَوُ دِيَوَانَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَدَلِ فَإِنْ
جَاوَرَ الطَّرْفَ فَقَدْ جَاءَ فِيهِ الْوَجْهَانِ قَالُوا صِيَمَ وَفِيَمَ وَصُومَ وَفُومَ وَالْإِنْدَالُ أَقْوَى لِمُجَاوِرَةِ
الطَّرْفِ وَهُوَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَالتَّصْحِيحِ

(412/2)

عَلَى الْأَصْلِ فَقَدْ قَالُوا فِيمَا بَعْدَ عَنِ الطَّرْفِ نِيَامَ وَالْجَيْدُ نَوَامَ وَطَرِيقُ الْقَلْبِ أَهْمُ أَبْدَلُوا
الْوَاوَ الثَّانِيَةَ يَاءً لِقُرْبَاهَا مِنَ الطَّرْفِ وَلِأَنَّهَا قَدْ أُبْدِلَتْ فِي الْفِعْلِ نَحَوُ صَامَ فَاجْتَمَعَتِ الْيَاءُ
وَالْوَاوُ وَسَبَقَتْ الْأَوَّلَى بِالسُّكُونِ فَأُبْدِلَتْ يَاءً لِمَا ذَكَرْنَا فِي مَوْضِعِهِ وَهَذَا الْبَدَلُ إِنَّمَا يَجِيءُ
فِي الْجَمْعِ لِتَنَقُّلِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْوَاحِدُ نَحَوُ اخْرُوطَ

مَسْأَلَةٌ

إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَلَا مِثْلَهَا وَابْنِ نَحْوِ جَوِيٍّ وَدَوِيٍّ وَالْأَصْلُ جَوَوْ وَدَوَوْ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَوِّ
وَالدَوِّ قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً لِنَلَا يَجْتَمِعُ الْمِثْلَانِ وَلَمْ تُدْغَمْ لِثِقَلِ الْوَاوِ وَالتَّضْعِيفِ وَلَمْ تُقْلَبِ الْيَاءُ
أَلِفًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ فَصَارَ هَذَا الْحُكْمُ مِثْلَ شَقِيٍّ وَرَضِيٍّ وَهُمَا مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِكَ فِي
الْمَصْدَرِ الشَّقْوَةَ وَالرِّضْوَانَ وَتَقُولُ فِي التَّنْثِيَةِ جَوِيًّا وَفِي الْجَمْعِ جَوُوءًا فَتَحْذِفُ اللَّامَ هُنَا
لِأَنَّ أَصْلَهُ جَوِيوًا فَاسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَسَكَنْتَ وَبَعْدَهَا وَاءُ الْجَمْعِ سَاكِنَةٌ
فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَقِيَ الْوَاوُ لِنَدَلٍّ عَلَى الْجَمْعِ ثُمَّ ضُمَّتِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ
عَيْنٌ تَبَعًا لَوَاوِ الضَّمِيرِ وَلِأَنَّهَا حُرِّكَتْ بِحَرَكَةِ الْيَاءِ اخْذُوفَةً وَنَطِيرُهَا مِنَ الصَّحِيحِ الْعَيْنِ
عَمُوا وَنَسُوا وَرَضُوا

(413/2)

مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ نَحْوَ حَيٍّ وَعَيٍّ فَفِيهِ وَجْهَانِ التَّصْحِيحِ

(414/2)

الْأَصْلُ وَالْإِدْغَامُ نَحْوَ حَيٍّ وَعَيٍّ فِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ وَطَرِيقُهُ أَنَّهُ سَكَنَ الْأَوَّلُ لِيَصِحَّ
إِدْغَامُهُ وَحُمِلَ عَلَى الصَّحِيحِ نَحْوَ ضَنَّ بِالْشَيْءِ وَأَصْلُهُ ضَنَّ مِثْلَ بَحَلٍ فَعَلَى هَذَا إِنْ لَحِقَتْهُ
أَلِفُ التَّنْثِيَةِ أَوْ وَاءُ الْجَمْعِ قُلِبَتِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ حَيًّا فَجُمِعَتْ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَجِبُ
فِيهِ تَحْرِيكُ الْحَرْفَيْنِ وَمَعَ الْوَاوِ حَيُّوًا وَعَيُّوًا فَتَحْذِفُ الثَّانِيَةَ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَيْهَا كَمَا ذَكَرْنَا
فِي جَوِوًا وَعَلَى اللَّغَةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ الْإِدْغَامُ حَيًّا وَعَيًّا وَحَيُّوًا وَعَيُّوًا بِالتَّشْدِيدِ فِيهِمَا مِثْلَ
شَدًّا وَشَدُّوًا فَإِنْ بَنِيَتْ هَذَا الْفِعْلُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ابْنِي ذَلِكَ عَلَى اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ فِي
قِيلَ فَتَقُولُ عَلَى اللَّغَةِ الْمَشْهُورَةِ حَيٍّ وَعَيٍّ فَتَنْقُلُ كَسْرَةَ الْيَاءِ الْأُولَى إِلَى الْحَرْفِ الْأَوَّلِ
وَتُدْغِمُ وَإِنْ أَشْرْتَ هُنَاكَ أَشْرْتَ هَهُنَا وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِثْلَ قَوْلٍ قُلْتَ حَيٍّ وَعَيٍّ فَالْأَوَّلُ
مُضْمُومٌ وَالْيَاءُ الْأُولَى سَكَنَتْ وَأُدْغِمْتَ فِي الثَّانِيَةِ فَإِنْ عُدِّيَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْمُهْمَزَةِ وَهُوَ لِمَا
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتَ عَلَى لُغَةِ التَّصْحِيحِ أُحْيِيٍّ وَأُعْيِيٍّ وَفِي الْجَمْعِ أُحْيِوًا وَأُعْيِوًا فَحُذِفَتِ

الياءُ الثانيةُ لما تقدّم وعلى لغةٍ من أدغم أحيّ مثل أقرّ ومَعَ واو الجمع أُحيّوا مثل أُقروا
فإن سُمّيتِ الفاعلُ قلت أحيّ فأبدلتِ الياءُ الثانيةُ ألفاً لتحركها وانفتاحَ الياءِ الأولى
وتقول مَعَ واو الجمع أُحيّوا فتُحذفُ الألفُ لسكونِها وسكونِ واو الجمعِ وتبقى فتحةُ
الياءِ تدلُّ عَلَيْهَا

ومثلُ ذلك استَحْيَ وتَحْيَ وتقول في مستقبله يَسْتَحْيِي بياءين من غَيْرِ حذفٍ ولا إدغام
أما الحذفُ فلا حاجةَ إِلَيْهِ لأنَّ الياءَ الثانيةَ ساكنةٌ مثل ياءِ

(415/2)

يَرْمِي وأما الأولى فَقَبْلُهَا ساكنٌ فَلَمْ تَثْقُلْ وأما الإدغامُ فممتنعٌ أيضاً لأنه لو أدغمت
لضممت فكنت تقول تَسْتَحْيِي مثل تَسْتَعِدّ وهذا مُسْتَثْقَلٌ جداً فتحرزوا مِنْهُ بِفِكَ
الإدغامِ وقد قال بعضهم استحييت مِنْكَ بياءٍ واحدةٍ ساكنةٍ وفتح الحاءِ وهُوَ ضَعِيفٌ
وَوَجْهُهُ من طَرِيقَيْنِ

أحدهما أَنَّهُ نَقَلَ فتحةَ الياءِ الأولى إِلَى الحاءِ فانفتحت الحاءُ وسُكِّنَت الياءُ وَقَبْلُهَا ألفا
وبعدَها ياءٌ ساكنةٌ فَحُذِفَتِ الألفُ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَمِنْهُم مَن قَالَ اجْتَمَعَتِ الياءانِ
ساكنَتَيْنِ فَحُذِفَتِ الأولى ونظيره قَوْلُهُم مِسْتُ وَظَلْتُ وَحَسْتُ فِي مَسِسْتُ وَظَلِلْتُ
وَحَسِسْتُ فَسُكِّنَ السَّيْنُ الأولى واللامُ الأولى ثُمَّ حُدِفَتْ

(416/2)

لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَقِيَ الأولُ مَفْتُوحًا وَمِنْهُم مَن يَنْقُلُ هَذِهِ الْكُسْرَةَ إِلَى الأولِ فَيَكْسِرُهُ
فَيَقُولُ مِسْتُ

والطَّرِيقُ الثَّانِي أَنَّهُ تَكُونُ الياءُ الأولى قُلْبَتِ الألفِ لتحركِها الآنَ وانفتاحِ ما قَبْلَها فِي الأَصْلِ
كَمَا ذَكَرْنَا فِي اسْتِقَامَ فَإِذَا سَكَّنَتِ الياءُ الثانيةُ من أَجْلِ الضَّمِيرِ حُذِفَتِ الألفُ لالتقاءِ
السَّاكِنَيْنِ فَقَالَ اسْتَحْيْتُ مثل اسْتَقَمْتُ وَهَذَا أَضْعَفُ الْوُجْهَيْنِ
مَسْأَلَةٌ

قد جاءَ من الأفعالِ ما عَيْنُهُ وَلا مِثْلُهُ ياءانِ نَحْوُ حَيَّيَّ وَعَيَّيَّ لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ وَهَذَا عِلْمٌ
بِالسَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ

فَأَمَّا السَّبْرُ فَإِنَّا سَبَرْنَا جَمِيعَ أُبْنِيَةِ الْفَعْلِ فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا مَا عَيْنُهُ وَلَا مُهْ وَآؤُ بِلْ وَجَدْنَا عَكْسَ ذَلِكَ وَهُوَ مَا عَيْنُهُ وَآؤُ وَلَا مُهْ يَاءٌ نَحْوُ طَوَيْتُ وَشَوَيْتُ وَلَوْ كَانَ حَيِيٍّ مِنْهُ لَقُلْتُ حَوَيْتُ وَوَجَدْنَا مَا عَيْنُهُ وَلَا مُهْ وَآوَانٌ وَلَوْ كَانَتْ حَيِيَّتُ مِنْهُ لَقُلْتُ حَوَيْتُ أَيْضاً كَمَا قَالُوا قَوَيْتُ مِنَ الْقُوَّةِ فَثَبَتَ بِهَذَا أَنَّ الْيَاءَيْنِ أَصْلَانِ

(417/2)

فَأَمَّا الْحَيَوَانُ فَقَالَ الْمَازِيّ الْوَاوُ أَصْلٌ غَدَ لَا مُوجِبَ لَانْقِلَابِهَا عَنْ شَيْءٍ وَزَعَمَ أَنَّ هَذَا الْأَصْلَ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ فِعْلٌ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ فَاضَ الْمَيْتُ فَيَضاً وَفَوْضاً فَالْيَاءُ تَوْحِدٌ فِي التَّصْرِيفِ وَالْوَاوُ لَمْ يَجِيءْ مِنْهَا فِعْلٌ وَقَالَ الْبَاقُونَ أَصْلُ الْوَاوِ يَاءٌ

(418/2)

قُلْتُ وَآواً لِنَأْلاً تَلْتَبَسُ بِالْمَشَقَى وَهُوَ مِثْلُ جَبِيتُ الْخِرَاجِ وَجَبَوْتَهُ لُغَتَانِ وَالْيَاءُ هِيَ الْمُتَصَرِّفَةُ وَأَمَّا حَيَوَةٌ فَفِيهِ شَدُوذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا قَلْبُ الْيَاءِ وَآواً وَالثَّانِي تَرْكُ الْإِدْغَامِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ مَسْأَلَةً

وَمَّا جَاءَ عَيْنُهُ وَلَا مُهْ وَآوَانُ الْحَيَوَةِ وَالْقُوَّةِ فَلَوْ بُنِيَ مِنْ هَذَا فِعْلاً ثَلَاثِيًّا قُلْتُ حَوِيٍّ وَقَوِيٍّ فَأَبْدَلْتُ الْوَاوَ الثَّانِيَةَ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا فَإِنْ بُنِيَ مِنْهُ أَفْعَلٌ مِثْلُ احْمَرَّ قُلْتُ حَوَى بِوَآوٍ مُشَدَّدَةٍ مِثْلُ قَوَى وَسَوَى وَأَصْلُهُ اَحْوَوُ مِثْلُ أَصْلِ احْمَرَّ فَنَقَلْتُ فَتْحَةَ الْوَاوِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ وَاسْتَعْنِي بِذَلِكَ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَأَدْغَمْتُ الْوَاوَ الْمُسَكَّنَةَ فِي الثَّانِيَةِ وَأَبْدَلْتُ الثَّالِثَةَ أَلْفاً لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ حَوَى وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَوْ بَقُوا الْكَلِمَةَ عَلَى أَصْلِهَا لَقَالُوا يَحْوَوُ فِي الْمُضَارَعِ فَضَمُّوا الْوَاوَ وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْأَفْعَالِ فَأَصَارُوهُ بِالتَّغْيِيرِ إِلَى مَا يَجُوزُ

فَأَمَّا مَصْدَرُ هَذَا الْفِعْلِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يُفَكَّ فِيهِ الْإِدْغَامُ وَتُقْلَبُ الْأَلْفُ هَمْزَةً لِأَنَّ الْوَاوَ وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ وَهِيَ الْحَادِثَةُ فِي الْمَصْدَرِ فَصَارَ اَحْوَاءً فَتُقْلَبُ كَسْرَةُ الْوَاوِ الْأُولَى إِلَى الْحَاءِ وَاسْتَعْنِي عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَفِيهِ بَعْدَ هَذَا مَذْهَبَانِ

أحدهما حيواء قُلبت الواو الساكنة ياء لوقوعها بعد كسرة ولم تُدغم فيما بعدها لأنَّ
سكونها عارضٌ
والمذهب الثاني حيواء لأنَّ الواو لما سُكنت أُدغمت في الأخرى فإنَّ بنيت منه أفعال مثل
احمَارٌ قلت احوأوى لأنَّك لو أخرجته على الأصل لضممت الواو في المستقبل وذلك
مرفوضٌ فقلبت الواو الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم يُحتجَّ إلى تغيير آخر
فالواو الأولى عين الكلمة والألف بعدها الزائدة والواو الثانية لام الكلمة والألف
الأخيرة منقلبة عن الواو المكررة فأما مصدر هذا الفعل ففيه وجهان
أحدهما احويَّاء فالواو الأولى عين والياء منقلبة عن الألف الزائدة ولم تُدغم فيما بعدها
لأنَّها غير لازمة والواو الثانية لام والألف التي بعدها الزائدة في المصدر قبل الطرف
والهمزة بدل من الواو المتطرفة
والوجه الثاني احويَّاء لأنَّ الواو والياء اجتمعا وسبقت الأولى بالسكون ففعل فيها ما هو
القياس في نظائرها

مَسْأَلَةٌ

إذا كانت العين واللام معتلتين ودعت الحاجة إلى التغيير فالقياسُ تصحيحُ الأول لبُعده
عن الطرف وإعلاهُ الثاني لتطرفه وذلك مثل حَوَى يَحْوِي وَطَوَى يَطْوِي وَقَدْ جَاءَ عَكْسُ
ذَلِكَ قَالُوا غَايَةً وَالْأَصْلُ غَيْبَةٌ فَأَعْلَوْا الْعَيْنَ وَصَحَّحُوا اللَّامَ وَكَذَلِكَ ثَابِتَةٌ وَرَابِعَةٌ وَكَأَنَّهُمْ
رَاعُوا الطَّرْفَ مِنْ أَجْلِ الْإِعْرَابِ

مَسْأَلَةٌ

في أصل آية أربعة أقوال
أحدها قول سيبويه هي فعلة يسكون العين فلو خرج على الأصل لكان آية فقلبت ألفا
لثقل التضعيف ولئلا تلتبس ب آية التي للاستفهام عن المؤنث
والقول الثاني أصلها فعلة بفتح العين فقلبت ألفا لوجود علة ذلك

(422/2)

والقول الثالث أصلها آية مثل ضاربة فكان القياس أن تقول آية مثل دابة فحذفت
الياء الأخيرة تخفيفاً وهو قول الكسائي ووزنها على هذا فاعة
والقول الرابع أصلها آية مثل كلمة فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
مسألة

إذا كانت عين الثلاثي ياء ساكنة وجعلتها صفة أقررتها نحو طيبي وكيسي وإن جعلتها
اسماً ضمنت الأول فصارت الياء واواً مثل طوبى وكوسى ليفرق بين الاسم والصفة وكان
التغيير بالاسم أولى لأنه أخف من الصفة فإن كانت اللام ياء وكان ذلك صفة على
فعل بفتح الأول أقررتها نحو الحزيا والصديا وإن كانت اسماً مثل التقوى والشروى قلبت
الياء واواً للفرق أيضاً فإن

(423/2)

كانت الكلمة على فعلى بضم الأول واللام واوٍ أقررتها في الاسم مثل حزوى وأبدلتها
في الصفة نحو الدنيا والعليا للفرق أيضاً فإن قيل قلم غيرت هنا في الصفة وهناك في
الاسم قيل فعل ذلك إيثاراً للتخفيف وبيانه من وجهين

(424/2)

أحدهما أن فعلى مضمومة الأول
والثاني أن الواو أثقل من الياء فجعل في الاسم لأنه أخف
وأما الصفة فتثقله حوت فيها الواو إلى الياء لأنها أخف بخلاف فعلى فأمّا قصوى فهي

صفةٌ وقد خَرَجَتْ عَلَى الْأَصْلِ وَهُوَ شَاذٌّ مُنْبِئٌ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْجَمِيعِ وَمِثْلُهُ فِي الْمَفْتُوحِ
رِيًّا وَكَانَ الْقِيَاسُ فِي الْإِسْمِ رَوَى وَفِي الصِّفَةِ رِيًّا وَلَكِنَّهُ جَاءَ بِالْعَكْسِ عَلَى الشَّدُوذِ
وَكَذَلِكَ الْعَوَى وَهِيَ مِنْ عَوَى يَكْذِبُهَا إِذَا لَوَّاهَا فَالْعَوَى مُجْمَعَةٌ

(425/2)

فَهِيَ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ وَكَانَ الْقِيَاسُ عِيًّا فِي الصِّفَةِ فَسَوَى بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قِصَرِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْدُهَا وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ عِيَاءٌ لِأَنَّ الْإِسْمَ هُنَا تُقْلَبُ فِيهِ الْوَاوُ يَاءً
وَأَجُودُ مَا قِيلَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ نَائَةً عَنْ إِشْبَاعِ فَتَحَةِ الْوَاوِ فَوَقَعَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ
بَعْدَهَا فَقَلِبْتَ هَمْزَةً
مَسْأَلَةٌ

إِذَا كَانَتْ لَامٌ فَعَلَاءٌ الْمَمْدُودَةُ وَآوًا صَحَّتْ فِي الصِّفَةِ نَحْوُ الْقَنَوَاءِ وَالْعَشَوَاءِ وَإِنْ كَانَتْ
أَسْمًا قُلِبَتْ يَاءً نَحْوُ الْعَلِيَاءِ اسْمٌ مَوْضِعٌ وَفَعَلُوا ذَلِكَ لِلْفَرْقِ أَيْضًا فَأَخْرَجُوا الصِّفَةَ عَلَى
الْأَصْلِ مِثْلَ خَزْيًا وَغَيْرِهَا فِي الْإِسْمِ مِثْلَ تَقَوًى وَلَيْسَتْ الْعَلِيَاءُ تَائِيثٌ الْأَعْلَى لِتَكُونَ صِفَةً
لِأَنَّ تَائِيثَهُ عَلِيًّا بِالضَّمِّ وَالْقِصَرِ الْفُضْلَى وَالْوُسْطَى وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَكَانَ عَلَوَاءً مِثْلَ قَنَوَاءٍ
مَسْأَلَةٌ

لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَا فَاؤُهُ وَلَا مَهُ وَآوَانٌ إِلَّا قَوْلُهُمْ وَآوٌ وَهَذَا الْحَرْفُ اخْتُلِفَ فِي

(426/2)

الْأَلْفِ الَّتِي بَيْنَهُمَا فَقَالَ قَوْمٌ أَصْلُهَا وَوَوٌ فَتَكُونُ الْكَلِمَةُ كُلُّهَا مِنْ مَكْرَرِ الْوَاوِ كَمَا جَاءَ
فِي بَيِّنَةٍ وَفِي قَوْلِهِمْ هَذَا الشَّيْءُ بَيَّانٌ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مَرْكَبَةٌ مِنْ تَكْرِيرِ الْبَاءِ وَحِجَّةٌ هَذَا الْقَائِلِ
أَنَّهُ وَجَدَ الْأَلْفَ فِي قَوْلِكَ كَافٍ وَدَالٍ وَنَحْوَهُمَا مَنْقَلَبَةً عَنْ وَآوٍ لِقَوْلِهِمْ كَوَّفَتْ كَافًا وَدَوَّلَتْ
دَالًا وَهَذَا الْقِيَاسُ فِي مِيمٍ وَجِيمٍ إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ قُلِبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا
وَقَالَ آخَرُونَ أَصْلُ الْأَلْفِ فِي الْوَاوِ يَاءٌ فِرَارًا مِنْ تَجَانُسِ الثَّلَاثَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ
الْحُرُوفِ فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مَنْ جَعَلَ الْأَلْفَ عَنْ وَآوٍ اتِّخَاذُ الْحَرْفِ وَقَدْ جَاءَتْ الْفَاءُ وَاللَّامُ
يَاءَيْنِ مِثْلَ يَدَيْتُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْعَيْنُ

(427/2)

واللام ياءين على ما ذكرنا في حيي وقد جاءتا واوين نحو قوة وخوة وقد جاءت العين
واواً واللام ياء نحو طويت وشويت وهو الأكثر وقد جاءت الفاء واواً واللام ياء نحو
وقيت ووفيت ولم يأت ما عينه ياء ولاؤه واو البتة إلا ما قاله أبو عثمان في الحيوان وقد
ذكرناه قبل
مسألة

إذا وقعت الواو والياء طرفاً بعد ألف زائدة قلبتا همزة وقد ذكرنا علة ذلك وكيفيته في
باب الإبدال فإن وقعت تاء التانيث بعدها فمن العرب من يبغي همزة لوجهين
أحدهما أنه شبه ذلك بقائل وبائع لمجاورته الطرف
والثاني أنه أبدل قبل دخول تاء التانيث ثم أدخل تاء التانيث بعد ذلك فلم يغير ومنهم
من يجعلها واواً أو ياء عبابة وشقاوة لأنها ليست الآن طرفاً
مسألة

الأصل في طاغوت طغيوت لأنه من طعى يطغى طغياناً ثم قدّمت الياء قبل العين وقلبت
ألفاً لوجود شرط القلب فوزنه الآن فلغوت محوّل عن

(428/2)

فعلوت مثل ملكوت وقيل أصل الألف واو وهي لغة في طغا ولذلك تقول في الجمع
طواغيت وعلى القول الأول تكون الواو مبدلة من الألف لأنها في اللفظ تشبه ألف
فاعل

وأما طالوت فوزنه إذا جعل عربياً فعلوت من طال يطول فلا قلب فيه
وأما جالوت فيحتمل وجهين
أحدهما أن يكون من جال يجلو فيكون وزنه فعلتاً فعلوتا
والثاني أن يكون من جلا يجلو فيكون مقلوباً ووزنه فلغوت مثل طاغوت

(429/2)

بَابُ مَا يُتَّخَذُ فِيهِ مِنَ الْأَمثلةِ

اعْلَمْ أَنَّ التَّصْرِيفِينَ ذَكَرُوا مِنْ هَذَا الْفَنِّ أَمْثَلَةً كَثِيرَةً قَصَدُوا بِهَا إِثْبَاتَ عِلْمِ التَّصْرِيفِ فِي الْأُذْهَانِ بِالرِّيَاضَةِ وَالْعَمَلِ وَذَلِكَ أَدْعَى إِلَى تَرْسِخِ هَذَا الْعِلْمِ فِي الْقَلْبِ كَمَا أَنَّ الْحَاسِبَ لَا يُحْكِمُ عِلْمَ الْحِسَابِ إِلَّا عَمِلَ وَتَدَرَّبَ عَلَى الْعَمَلِ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ابْنَ مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا مَعْنَاهُ أَنْ تَأْخُذَ الْحُرُوفَ الْأَصُولَ مِنَ الْكَلِمَةِ الْمَطْلُوبِ بِنَاوِهَا فَتَقَابِلَ بِهَا الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ ثُمَّ تُغَيِّرَ الْكَلِمَةَ الْمَذْكُورَةَ بِالْحَرَكَةِ أَوِ السَّكُونِ أَوِ الزِّيَادَةِ مَا تُمَثِّلُ بِهِ الْكَلِمَةَ الْمَطْلُوبَ مِمَّا ثَلَّثَتْهَا وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ زِيَادَةٍ تَأْتِي بِهِ فِي الْمِثَالِ بِعَيْنِهَا

فصل

وَلَا يُبْنَى مِنَ الشَّيْءِ مِثْلُهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَلَوْ قَالَ ابْنِ مِنْ غَزَا مِثْلَ ضَرَبَ لَمْ يَجُزْ لِأَنَّ مِثَالَ غَزَا ضَرَبَ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مِثَالِهِ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِنَ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثِيًّا يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ مَا وَمِنْ الثَّلَاثَةِ رُبَاعِيًّا وَخُمَاسِيًّا وَتَكَرَّرَ فِيهِ مَا تَكَرَّرَ فِي الْمَطْلُوبِ مِثَالُهُ وَلَا يُبْنَى مِنْ رُبَاعِيٍّ وَلَا خُمَاسِيٍّ أَقَلُّ مِنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ نَقْضٌ لَا بِنَاءَ وَنَسْنَدُكَرَ عَلَى ذَلِكَ أَمْثَلَةٌ تَكْشِفُ الْمَقْصُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(430/2)

مَسْأَلَةٌ

إِذَا قِيلَ ابْنِ مِنْ ضَرَبَ مِثْلَ عِلِمَ أَوْ ظَرَفَ أَوْ كَلَّمَ قُلْتَ ضَرَبَ وَضَرُبَ وَضَرَبَ فَإِنْ قَالَ ابْنِ مِنْهُ مِثْلَ دَخَرَ قُلْتَ ضَرَبَ فَكَرَرْتَ الْبَاءَ لِأَنَّهَا لَا مُنَ الْكَلِمَةِ كَمَا أَنَّ دَحَرَ مَكْرَرُ اللَّامِ فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ مِثْلَ دَرَّهَمَ قُلْتَ ضَرَبَ فَجَعَلْتَ حَرَكَاتِ الْبِنَاءِ وَسَكَنَاتِهِ مِثْلَ حَرَكَاتِ دَرَّهَمَ وَسَكَنَاتِهِ وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ مِثْلَ سَبَطَرَ قُلْتَ ضَرَبَ وَمِثْلَ زَبْرَجَ ضَرَبَ وَمِثْلَ جُحْدَبَ ضَرَبَ فَأَمَّا جُحْدَبَ بِفَتْحِ الدَّالِّ فَعَلَى الْخِلَافِ يَجُوزُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبَ وَلَا وَجُودَ لِهَذَا الْمِثَالِ عِنْدَ سَبِيحِيٍّ وَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ مِثْلَ سَفَرَجَلٍ قُلْتَ ضَرَبَ هَذَا تَسْوِقُ بَقِيَّةَ الْأَمْثَلَةِ

وَتَقُولُ فِي مِثَالِ جَوْهَرٍ وَصَيْرَفٍ وَخَاتَمِ ضَرُوبٍ وَضَيْرَبٍ وَضَارِبٍ وَهَكَذَا فِي جَمِيعِ

الزِّيادات تأتي بها بعينها إلا أن يمنع من ذلك مانع مثاله إذا قيل ابن من ضَرَبَ مثل
عَنْسَل، لم تُقَلَّ ضَنْزَبَ لأنَّ الثُّونَ الساكنة تُدغم في الرَّاءِ لقرَّبها مِنْهَا في المَخْرَجِ وإذا
أدغمَتها لم يكن فصلٌ بَيْنَ ما تُراد فيه النونُ وَبَيْنَ ما تكررَتْ فِيهِ العينُ وكذلك إن قال
ابن من عَلِمَ مثل عَنْسَل لأَنَّكَ لو فعلتَ ذَلِكَ لَقَلْتَ عَلَمَ وإن أظهرتَ الثُّونَ خالفتَ
باب الإِدْغَامِ وَكَذَلِكَ إن بنيت مِنْهُ مثل عمل لأنَّ الثُّونَ الساكنة تُدغم في المِيمِ وَهَذَا
يَتَضَحُّ كل الاتِّضاحِ فِي باب الإِدْغَامِ وسنذكره إن شاءَ اللهُ تَعَالَى وإِنَّمَا تقع الصَّنَاعَةُ فِيمَا
بُني من المعتلِّ وَمَا يُشَبِّهُهُ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَسَائِلِ

مَسْأَلَةٌ

فِي الْهَمْزِ

(431/2)

إذا قيل ابن من قرأ مثل دَحْرَجَ أو جَعْفَرَ قلت قرأاً فقلبت الهمزة الثانية ألفاً لِتَنَقُلَ الْجَمْعُ
بَيْنَ الهمزتين وَكَانَتْ الْأَلْفُ أُولَى لِسُكُونِهَا وانفتاحَ مَا قَبْلَهَا فَإِنْ بنيت مثل دِرْهَمٍ أُبدلتِ
الْهَمْزَةُ أَيْضاً إِلَّا أَنَّكَ تكسر أوله فَإِنْ بنيت مِنْهُ مثل زَبْرَجَ قلبت الثانية ياءً لانكسارَ مَا
قَبْلَهَا فتصيرُ فِي الإِعْرَابِ مثل قاضٍ

وإن بنيت مثل بُرْتُنَ فقلبت الثانية ياءً وكسرت الهمزة الأولى لِتَصِيرَ إِلَى مثل أَذِلَّ وَلَوْ
قِيلَ تُبْدَلُ الثانيةَ وَاوًا ثُمَّ تَغْيَرُ تَغْيِيرَ أَذِلَّ لَكَانَ وَجْهًا مِنْ أَجْلِ الضَّمَّةِ الْأُولَى فَإِنْ بنيت
مِنْهُ مثل جِرْدَحْلٍ صارَ مَعَكَ ثَلَاثُ هَمْزَاتٍ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ وَالثَّالِثَةُ طَرَفٌ
فَتُدْغَمُ السَّاكِنَةُ فِي الَّتِي بَعْدَهَا ثُمَّ تَغْيَرُ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الهمزاتِ بِأَنْ تَقْلِبَ الهمزة السَّاكِنَةُ
يَاءً لِتَحْجُزَ بَيْنَ الهمزتين وتكسر الأولى تبعاً للياءِ وَلَا تَغْيَرُ الْأُولَى وَلَا الثَّانِيَةُ لِأَنَّكَ أُيْهِمَا
غَيَّرْتَ بقيت هَمْزَتَانِ لَا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا

وإن بنيت مثل سَفَرَجَلٍ قلت قرأياً فأبدلتِ الْوُسْطَى الْمَفْتُوحَةَ يَاءً وَبقيت قَبْلَهَا هَمْزَةً
سَاكِنَةً وَلَمْ يَغْيَرْ غَيْرُهَا لِمَا تَقَدَّمَ فَإِنْ بنيت مِنْهُ مثل جَحْمَرِشٍ قلت قرأياً فأبدلتِ الثَّانِيَةَ
يَاءً ثُمَّ قَلْبَتَهَا أَلْفًا لِتَحْرَكْهَا وانفتاحَ مَا قَبْلَهَا فَإِنْ بنيت مِنْهُ مثل جَحَنْفَلٍ قلت قرأياً
فقلبت الثانية ياءً ثُمَّ أَلْفًا لِمَا تَقَدَّمَ

مَسْأَلَةٌ

إِذَا بَنِيَتْ مِنْ قَالَ وَبَاعَ مِثْلَ كَتِفٍ قُلْتُ قَالَ وَبَاعَ فَقَلْبَتُهُمَا أَلْفَا لَتَحْرِكُهُمَا وَانْفِتَاحَ مَا
قَبْلَهُمَا وَإِنْ جَعَلْتُهُمَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ سَكَنَ التَّاءَ مِنْ كَتِفٍ قَلْبَتُهُمَا أَيْضًا لِأَنَّ التَّغْيِيرَ
عَارِضٌ

(432/2)

وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْهُمَا مِثْلَ جَعْفَرٍ قُلْتُ قَوْلٌ وَبَيَّعَ فَلَمْ تَغْيَرْ
وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ غَزَا وَرَمَى مِثْلَ كَتِفٍ قُلْتُ غَزَى وَرَمَى فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءَ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهُمَا
فَصَارَ مِثْلَ شَجٍّ وَعَمٍ
وَإِنْ بَنِيَتْ مِنْهُمَا مِثْلَ دِرْهَمٍ قُلْتُ غَزَوْا وَرَمَوْا فَقَلْبَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفَا لَتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحَ مَا
قَبْلَهَا وَلَمْ تَغْيَرْ الْأُولَى لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُمَا وَمِثْلُهُ إِنْ بَنِيَتْ مِنْهُمَا مِثْلَ جَعْفَرٍ
فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْهُمَا مِثْلَ سَفَرَجَلٍ قَلْبَتِ الْأَخِيرَةُ أَلْفَا لَتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ تَغْيَرْ
الْأُولَى وَلَا الثَّانِيَةَ لِلتَّحْصِينِ بِالْإِدْغَامِ فَتَقُولُ غَزَوْا فَإِنْ بَنِيَتْ مِثْلَ جَحْمَرِشٍ فَفِيهِ وَجْهَانِ
أَحَدُهُمَا: غَزَوُو فَقَلْبَتِ الثَّالِثَةُ يَاءَ لَكُونِهَا طَرَفًا بَعْدَ كَسْرَةٍ
وَالثَّانِي غَزَاوُ فَتَقْلِبُ الْوُسْطَى أَلْفَا لَتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ تَغْيَرْ الْأُولَى لِسُكُونِ مَا
قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا وَإِلَّا تَجْمَعُ بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ عَلَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ
وَلَمْ تُغْيَرْ الْأَخِيرَةُ لِأَنَّ قَبْلَهَا أَلْفَا أَصْلِيَّةٌ فَلَيْسَتْ مِثْلَ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا بَنِيَتْ مِنْ غَزَا وَعَقَا مِثْلَ صَمَحَمَحٍ قُلْتُ غَزَوْزَى وَعَقَوْزَى فَكَرَّرْتُ الْعَيْنَ وَاللَّامَ وَقَلْبَتِ
الْوَاوُ الْأَخِيرَةَ أَلْفَا لَتَحْرِكُهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا
فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ غَزَا مِثْلَ عَنَكَبُوتٍ قُلْتُ غَزَوْوُوتَ عَلَى الْأَصْلِ ثُمَّ تَقْلِبُ الْوَاوُ الْوُسْطَى
الْمُضْمُومَةَ يَاءَ وَتَحْدِفُهَا لِنَّالًا تَجْتَمِعُ ثَلَاثُ وَاوَاتٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ لَوْ بَنِيَتْ مِثْلُهُ مِنْ رَمِيَتْ
لَقُلْتُ رَمِيُوتَ فَحَدَفْتُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ لِنَّالًا تَجْتَمِعُ يَاءَانِ بَعْدَهُمَا وَاوُ وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ وَاوُ
غَزَوْوُوتَ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ وَهُوَ أَوْجَهُ

(433/2)

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ أَوَى مِثْلَ عَنكَبُوتٍ كَانَ فِي الْأَصْلِ أَوْيُوتٍ فَتَكَرَّرَ الْيَاءُ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ
 الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ الْأَوَى بِالسَّكُونِ فَتَقَلَّبُهَا يَاءٌ وَتُدْغِمُهَا فِي الْيَاءِ الْأُخْرَى فَتَصِيرُ
 أَيْيُوتٌ ثُمَّ تَحْذِفُ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ لِئَلَّا تَجْتَمِعَ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَبَقِيَ أَيْوتٌ فَإِنْ بَنِيَتْ مِثْلَهُ مِنْ
 وَأَى كَانَ الْأَصْلُ وَأَيْيُوتٌ فَتَحْذِفُ الْيَاءَ الثَّانِيَةَ فَيَبْقَى وَأَيُوتَا فَإِنْ بَنِيَتْ مِثْلَهُ مِنْ آءٍ وَهِيَ
 شَجَرَةٌ فَلَا أَصْلَ أَنْ تَقُولَ أَوْءُؤُوتَ بِهَمْزَتَيْنِ بَعْدَ الْوَاوِ الْأَوَّلَى فَتَقَلِّبُ الْهَمْزَةَ الْآخِرَةَ يَاءً ثُمَّ
 تَحْذِفُهَا فَيَبْقَى أَوْءُؤُوتَ
 مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْ حَيٍّ مِثْلَ غُصْفُورٍ قَلْتَ حَيَّوِيَّ عَلَى لَفْظِ التَّسْبِ وَالْأَصْلُ حَيَّوِيَّ بِثَلَاثِ
 يَاءَاتٍ فَأُدْغِمْتَ الْأَوَى فِي الثَّانِيَةِ لِسُكُونِهَا وَاجْتَمَعَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْأَخِيرَةُ وَشَرَطُ الْقَلْبِ
 فِيهَا مَوْجُودٌ فَصَارَ اللَّفْظُ بِهَا حَيَّيَا بِيَاءَيْنِ مُشَدَّدَتَيْنِ فَقَلْبْتَ الثَّانِيَةَ وَآوًا فَصَارَ حَيَّوِيَّاً مِثْلَ
 أَمْوِيٍّ فَإِنْ بَنِيَتْ مِثْلَهَا مِنْ وَأَى فَلَا أَصْلَ أَنْ تَقُولَ وَيُؤْوِي فَلَامُ الْكَلِمَةِ يَاءٌ فَتَجْتَمِعُ الْوَاوُ
 وَالْيَاءُ وَالْأَوَى سَاكِنَةً فَتَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَالْيَاءِ الْأَوَّلَى خَفِيفَةً مَضْمُومَةً فَيَصِيرُ
 وَيُؤْوِيٌّ فَإِنْ بَنِيَتْ مِثْلَهَا مِنْ أَوَى قَلْتَ أَيْيًى ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى لَفْظِ النَّسْبِ فَتَقُولُ أَيُّوِيٍّ

(434/2)

قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ أَنَّ الْمَقْصُورَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَعْرَبِ فَإِنْ سُمِّيَ شَيْءٌ مِنْ
 الْمَبْنِيَّاتِ مَقْصُوراً أَوْ مَمْدُوداً فَعَلَى التَّجَوُّزِ لَوْجُودِ مَدِّ الصَّوْتِ فِيهِ أَوْ قَصْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ
 كَثِيرًا مِنَ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ لَا يُعْرَفُ إِلَّا سَمَاعاً وَالْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَى كُتُبِ اللُّغَةِ وَإِنَّمَا
 يَذْكَرُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا يَعْرِفُ بِهِ الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ مِنَ الْمَقَائِيسِ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
 تُحْمَلُ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَشْكُ فِي قَصْرِهَا أَوْ مَدِّهَا عَلَى نَظِيرِهَا مِنَ الصَّحِيحِ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ
 الْحَرْفِ الصَّحِيحِ الْمُقَابِلِ لِأَلْفِ الْكَلِمَةِ الَّتِي يَشْكُ فِيهَا أَلْفٌ فَهِيَ مَمْدُودَةٌ وَإِلَّا فَهِيَ
 مَقْصُورَةٌ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ السَّمَاعُ بِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَجْزَ أَنْ تَكُونَ قَبْلَهُ أَلْفٌ فَهُوَ مَقْصُورٌ الْبَتَّةَ

أمثلة ما يعرف به المَقْصُور وهي أَرْبَعَةٌ
 الأول المصدر وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُهُ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ فَهُوَ أَفْعَلَ أَوْ فَعَلَ أَوْ فَعْلَانِ
 فالأول العشي والعشى لأنَّ فعلهما عَشِيَ وَعَمِيَ يَعِشِي وَيَعْمِي فَهُوَ أَعَشَى وَأَعْمَى
 والثاني الصدى والطوى لأنَّ فعلهما صَدَى وَطَوَى يَصْدِي وَطَوِي فَهُوَ صَدِيَانِ وَطَيَانِ
 والثالث الهوى والرذى لأنَّ فعلهما هَوَى وَرَذَى يَهْوِي وَرَذِي فَهُوَ هَوٍ وَرَذٍ وَنَظِيرُ ذَلِكَ
 كله من الصَّحِيحِ قَرَعَ يَقْرَعُ قَرَعًا فَهُوَ أَقْرَعَ وَعَطَشَ يَعْطَشُ عَطَشًا فَهُوَ عَطْشَانِ
 وَنَصَبَ يَنْصَبُ نَصَبًا فَهُوَ نَصَبٍ
 ومن شروط المصدر المقصور أيضا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَفْعَلٍ يَفْتَحُ الْمِيمُ ثَلَاثِيًّا كَانَ أَوْ أَكْثَرَ
 نَحْوَ الْمَسْرَى وَالْمَدْعَى لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ الْمَضْرَبِ وَالْمَقْتَلِ وَمَنْ الزَّائِدُ أُعْطِيَ مُعْطَى
 وَاسْتَدْعَى مُسْتَدْعَى وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ أَخْرَجَ

مُخْرَجًا وَاسْتَكْرَمَ مُسْتَكْرَمًا وَلَفْظُ هَذَا الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ اسْمِ الْمَفْعُولِ وَمِنْ شُرُوطِهِ أَنْ
 كُلُّ مَصْدَرٍ كَانَ عَلَى فِعْلِيٍّ فَهُوَ مَقْصُورٌ نَحْوَ الْخَلِيفَى وَالْخَطِيبَى وَأَمَّا أَيْ الْخُلَافَةُ وَالْخُطَابَةُ
 وَأَمَّا الْخِصْيَصِيُّ فَمَقْصُورَةٌ وَحَكَى الْكِسَائِيُّ فِيهَا الْمَدَّ وَهُوَ بَعِيدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فصل

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ أَقْسَامِ الْمَقْصُورِ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَهُوَ كُلُّ مَعْتَلٍ اللَّامِ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَحْرَفٍ فَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مَقْصُورٌ نَحْوُ أُعْطِيَ فَهُوَ مُعْطَى وَخَلَّى هُوَ مُحَلَّى وَغُوفِي فَهُوَ
 مُعَافٍ وَاسْتَدْعَى فَهُوَ مُسْتَدْعَى وَاشْتَرَى فَهُوَ مُشْتَرَى لِأَنَّ نَظَائِرَ هَذِهِ الْمَصَادِرِ مِنْ
 الصَّحِيحِ لَيْسَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ

فصل

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ فَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْجُمُوعِ مَقْصُورًا
أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ عَلَى فُعْلَةٍ مِثْلَ غُرُورَةٍ أَوْ عَلَى فِعْلَةٍ مِثْلَ حَيَّةٍ وَكِسُورَةٍ فَجَمْعُهُ
مَقْصُورٌ نَحْوُ غُرَىٍّ وَلِحَىٍّ وَكُسَىٍّ وَمِنَ الْجُمُوعِ الْمَقْصُورَةِ مَا كَانَ وَاحِدُهُ عَلَى فَعِيلٍ أَوْ فَاعِلٍ
أَوْ فَعِلٍ أَوْ أَفْعَلٍ مَا كَانَ آفَةً أَوْ عَلَّةً نَحْوَ جَرِيحٍ وَجَرَحَى وَمَرِيضٍ وَمَرَضَى وَأَسِيرٍ وَأَسْرَى
وَهَالِكٍ وَهَلَكَى وَمَائِقٍ وَمُؤَقَى وَزَمْنٍ وَزَمْنَى وَوَجَعٍ وَوَجَعَى وَأَحْمَقٍ وَحَمَقَى وَأَنْوَكٍ وَنَوَكَى
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا

فصل

وَأَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ فَمِمَّا جَاءَ مِنَ نَحْوِ الْقَهْقَرَى وَالْجَمْزَى وَالْبَشَكَى وَالْخُوزَلَى وَهَذَا أَكْثَرُ مَا
يَكُونُ فِيمَا كَانَتْ حُرُوفُهُ الصَّحِيحَةُ كُلُّهَا مُتَحَرِّكَةً لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْمَصَادِرِ عَلَى نَحْوِ مَجِيءِ
النَّزَوَانِ وَالْعَلْيَانِ

(438/2)

فصل

وَأَمَّا الْمَمْدُودُ الْمَعْرُوفُ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ
اعْلَمْ أَنَّ الْمَمْدُودَ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ وَهَذِهِ الْهَمْزَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ أَصْلًا نَحْوَ قُرَاءٍ وَوُضَاءٍ لِأَنَّهُ مِنْ قَرَأَ وَوَضَوُ
وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنْ أَصْلٍ نَحْوَ كَسَاءٍ وَرَدَاءٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْكِسَاةِ وَالرَّدِيَةِ
وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ مُلْحَقٍ نَحْوَ حَزْبَاءٍ وَعِلْبَاءٍ هُوَ مُلْحَقٌ بِسِرْدَاحٍ وَسِرْبَالٍ
وَالرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّائِيثِ نَحْوَ حَمْرَاءٍ وَصَحْرَاءٍ
وَالْمَمْدُودُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ

(439/2)

أحدها في المصادر وَهُوَ كُلُّ مصدرٍ ماضيه أربعة أحرفٍ على أفعل معتلّ اللّام فَهُوَ
ممدودٌ نَحْوُ أعطى إعطاءً وأغنى إغناءً لأنَّ نظيره من الصّحيح أحسن إحساناً وأكرم
إكراماً فقبل آخره ألفٌ زائدةٌ

ومن المصادر الممدودة ما كان فعله على أكثر من أربعة أحرفٍ وفي أوله همزة وصلٍ ومن
معتلّ اللّام نَحْوُ اعتلى اغتلاءً وارعوى ارعواءً وأنشوى اللحم انشواءً واستدعى استدعاءً
واخرنئى الديك احرنباءً واقلولي اقليلاءً وكذلك الباقي لأنَّ نظيرها من الصّحيح قبل
آخره ألفٌ نَحْوُ الانطلاق والاحمرار وما أشبهها
ومن المصادر الممدودة ما كان فعله المعتلّ اللّام على فاعل نَحْوُ رامى رماءً ووالى ولاءً
لأنَّ نظيرهما من الصّحيح قاتل فتالاً ومن المصادر الممدودة ما كان صوتاً مُعْتَلّاً على
فُعال نَحْوُ الدُّعاء والثُّغاء والعواء لأنَّ نظيرها من الصّحيح الصُّراخ والتُّباح وعلى فِعال
التِّداء والتِّزاء فأما البكاء فَهُوَ صوتٌ وقد جاء فيه المدُّ والقصرُ
ومن المصادر الممدودة ما كان على تَفْعَالٍ نَحْوُ التَّقضاء والتَّشراء لأنه نظيرُ التَّكرار
والتَّسيار

فصل

والقسم الثاني من الممدود ما يستدلُّ عليه بالجمع

(440/2)

كلّ جمع على أفعلة من المعتلّ اللّام فواحد ممدود نَحْوُ هَوَاءٍ وأهوية وخِباءٍ وأُخْيبةٌ لأنَّ
نظيرهما من الصّحيح قبل آخره ألفٌ نَحْوُ حمارٍ وأُحْمرةٌ وقَذالٍ وأُقْدلةٌ فأما أندية في جمع
ندى فاللّوْجُه فيه أنه جمع ندى على نداء مثل جبَلٍ وجبالٍ ثمَّ جُمع الجمع على أفعلة
ومن الجموع الممدودة ما كان على فِعالٍ وأفعالٍ نَحْوُ طَبِيٍّ وطِباءٍ واسمٍ وأَسْماءٍ وحيٍّ
وأُحياءٍ لأنَّ نظيرها من الصّحيح أجمالٍ وأكبادٍ وأُحمالٍ
ومن الجموع الممدودة كلُّ ما كان واحدُه على فَعِيلٍ مضاعفاً أو مُعْتَلّاً فَجَمَعَهُ على
أفعلاءٍ وهمزته للتأنيث نَحْوُ شديدٍ وأشداءٍ وغنيٍّ وأغنياءٍ وصفيٍّ واصفِياءٍ ونبيٍّ وأنبياءٍ
ومن الجموع الممدودة ما كان على فُعلاءٍ نَحْوُ عُلماءٍ وطُرُفَاءٍ فهذا مختصٌّ بما كان واحدُه
مذكراً نَحْوُ فَعِيلٍ غير مضاعفٍ ولا معتلّ نَحْوِ عليمٍ وظريفٍ وقد جاء منه في المؤنّث
حرفان قالوا امرأةٌ سَفِيهةٌ وسُفهاءٌ وفقيرةٌ وفُقراءٌ فأما خَلِيفةٌ فقد يجمع على خُلفاءٍ وَهُوَ

للمذكر وفيه وجهان

أحدهما أنه لما اختصّ بالمذكر كان بمنزلة ما لا تاء فيه
والثاني أنه يجمع على خليف ثم يقال خلفاء فعلى هذا هو من الباب وأما خلائف
فجمع خليفة أيضا وهو القياس نحو كريمة وكرائم

(441/2)

فصل

والقسم الثالث من الصفات كل مؤنث مذكّره أفعل لا تلزمه الألف واللام ولا تدخل
عليها تاء التانيث ولا هو بمعنى أفعل من كذا فهو ممدود نحو أحمر وحمراء وأصفر
وصفراء

فصل

والقسم الرابع من الأسماء الخارجة عما ذكرنا نحو صحراء وخنفساء وما أشبه ذلك كلها
ممدودة
وأما ما يدرك بالسمع فما عدا ما ذكرنا والله أعلم

(442/2)

باب الهمز

اعلم أن الهمزة نبرة تخرج من أقصى الحلق يشبه صوتها التهوع ومن هنا شقّ النطق بها
والنطق بحروف الحلق أخفّ من النطق بها واشقّ من النطق بحروف الفم والشفتين ولهذا
السبب جوّزت العرب في الهمزة ضروباً من التخفيف وهو التخفيف القياسي والإبدال
على غير قياس والحذف واعلم أن الهمزة حرف صحيح يثبت في الجزم نحو لم يخطئ ولم
يقرأ

فصل

وَلَا تَخْلُو الهمزةُ من أن تكونَ مُفْرَدَةً أو تلقاها همزةٌ أُخْرَى فَإِنْ كَانَتْ مُفْرَدَةً أَوَّلًا جازَ تخفيفُها وقد أُبدلت في مواضع ذَكَرناها في باب الإبدال فأما جعلُها وهي أول بينَ فلا يجوز لأن ذلك تقريبٌ لها من الألف والألف لا يُبتدأ بها

فصل

فإن وقعت حَشَوًا ساكنة جاز تخفيفُها على الأصل وتخفيفُها بأن تُبدل حرفًا مجانسًا لحركة ما قبلها فتبدل بعد الفتحة ألفًا نحو راسٍ وباسٍ وبعد الكسرة ياءٌ نحو الذَّيب والبير وبعد الضمة واوًا نحو بُوس وموس

(443/2)

فصل

في الهمزة المتحركة وهو على ضربين أحدهما أن يسكن ما قبلها والثاني أن يتحرك والأول على ضربين أحدهما أن يكون الساكن قبلها حرف مدٍّ وما جرى مجراه والثاني غير حرف مدٍّ

فحرف المدِّ الواوُ الزائدة المضموم ما قبلها والياءُ الزائدة المكسور ما قبلها والهمزة بعدهما يجوز تخفيفها وتخفيفهما وبأن تبدل واوًا بعد الواوِ لأنَّهما تجانس ما قبلها وما قبل قبلها وهو الضمة نحو مقروءٍ وقروءٍ وتقولُ فيهما مقروءٍ وقروءٍ وإن وقعت بعد الياء قبلتها ياءٌ للعلَّة المتقدمة تقول في نحو خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٍ وفي النسيء نسيٍّ وما جرى مجرى حرف المدِّ ياء التصغير لأنَّها زائدة لا تتحرك وهي نظيرُ ألف التفسير تقول في تصغير أفؤس جمع فاس أفيس

فصل

فإن وقعت الهمزة المتحركة بعد الألف جاز تخفيفُها وتخفيفها هو أن تجعل بين

(444/2)

بَيْنَ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّمَا تُلَيَّنُ فَتُجْعَلُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا فَتُجْعَلُ الْمَكْسُورَةُ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ وَالْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ وَالْمَضْمُومَةُ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ وَهِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مَتَحَرِّكَةٌ تَوْذِنُ بِالْمَتَحَرِّكِ وَمِثَالُ أَنْ تَقُولَ فِي مَسَائِلِ مَسَائِلٍ وَفِي هَبَاءَةٍ هَبَايَةٍ وَفِي جَزَاؤُهُ جَزَاوَهُ وَقَالَ سَيَبَوِيهِ لَا تُجْعَلُ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَقَعُ مَوْقِعُهَا السَّاكِنُ لِئَلَّا يُفْضَى إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنِينَ وَالْأَلْفُ يَصَحُّ أَنْ يَقَعَ السَّاكِنُ بَعْدَهَا نَحْوَ شَابَةِ وَدَابَّةٍ

فصل

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمَتَحَرِّكَةِ حَرْفٌ سَاكِنٌ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ فَتُخَفِّفُهَا أَنْ تُنْقَلَ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّاكِنِ وَيُحَذَفُ كَقَوْلِكَ فِي الْمُتَّصِلِ مَرَّةً فِي مَرَأَةٍ وَسَلٌ فِي اسْأَلْ وَفِي الْمُتَفَصِّلِ كَمِ بُلُوكَ وَمَنْ مَكَ وَمَنْ بُوكَ فَتُحَذَفُ الْهَمْزَةُ فِي هَذَا كُلِّهِ وَتَحْرُكُ السَّاكِنُ بِحَرَكَتِهَا وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي لَامِ الْمَعْرِفَةِ نَحْوَ الثَّنَى وَالْحَمْرُ وَالْإِيْمَانُ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ إِذَا حَذَفَ الْهَمْزَةَ وَحَرَّكَ لَامَ الْمَعْرِفَةِ حَذَفَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ قَبْلَهَا لِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا بِحَرَكَتِهَا فَيَقُولُ لَحْمَرٌ وَلِثْنٌ وَلِيْمَانٌ يَجْعَلُ الْعَارِضَ كَاللَّازِمِ لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنْ لَازِمٍ وَتَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ} يُخْرِجُ الْخَبَّ

(445/2)

فَتُحَذَفُ الْهَمْزَةُ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ قَالَ فِي تَخْفِيفِ امْرَأَةٍ وَكَمَاءِ مَرَأَةٍ وَكَمَاءِ مَرَأَةٍ قَنَاءَ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَنَّهُ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا وَبَعْدَهُ هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ فَقَبْلُهَا أَلِفًا كَمَا يَفْعَلُ فِي رَاسٍ وَهُوَ قَلِيلٌ فِي اللُّغَةِ

فصل

وَمِمَّا خَفَّفُوهُ بِالْحَذْفِ وَالْإِلْقَاءِ مُضَارِعَ رَأَى فَقَالُوا يَرَى وَالْأَصْلُ يَرَى فَفَعَلُوا بِهِ مَا ذَكَرْنَا فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي الْأَمْرِ يَا زَيْدٌ فَلَا تُدْخِلْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِتَحْرُكِ الْأَوَّلِ وَفِي الْمَوْنِثِ رِي وَفِي التَّثْنِيَةِ رِيَا وَفِي الْجَمْعِ رَوَا

فصل

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمَتَحَرِّكَةِ حَرْفٌ مَتَحَرِّكٌ فَتُخَفِّفُهَا بِمُخْتَلَفٍ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ حَرَكَتِهَا

وحركة ما قبلها فإن كانت مَفْتُوحَة قبلها فَتَحَة فَتَخْفِيفُهَا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ كَقَوْلِكَ فِي
سَأَلَ سَأَلَ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْمَفْتُوحَةِ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لَمْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ لِأَنَّ جَعْلَهَا كَذَلِكَ
مُقَرَّبٌ لَهَا مِنَ الْأَلْفِ وَالْأَلْفُ لَا تَقَعُ بَعْدَ ضَمَّةٍ وَلَا كَسْرَةٍ وَلَكِنْ تُبَدِّلُهَا وَآوَاءُ بَعْدَ الضَّمِّ
وَيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ كَقَوْلِكَ فِي تَوَدَّةٍ تَوَدَّةٍ وَفِي مِثْرِ مِيرٍ

(446/2)

فصل

فَإِنْ انضَمَّتْ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ فَتَحَة جُعِلَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ نَحْوُ قَامَ غَلَامٌ أَخْتَكِ وَرَأَيْتِ
غَلَامٌ أَخْتَكِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْمَضْمُومَةِ كَسْرَةٌ جُعِلَتْ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ كَقَوْلِكَ مِنْ عِنْدِ
أَخْتِكَ وَمِنْهُ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَسْهَئُونَ وَإِنْ وَقَعَتْ مَكْسُورَةٌ بَعْدَ ضَمَّةٍ نَحْوُ سَيْلٍ وَمِنْ عِنْدِ
إِبْلَكِ جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ أَيْضًا وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَسَيَبُوهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ لَا يَجُوزُ تَخْفِيفُهَا
فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِأَنَّ وَقْعَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ كَسْرَةٍ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ ضَمَّةٍ مُتَعَدِّرٌ فَهُوَ
كَتَخْفِيفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ وَذَلِكَ مُحَالٌ وَوَقْعُ الْوَاوِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ
بَعْدَ الضَّمَّةِ مُمَكِّنٌ وَلَكِنَّهُ شَاقٌّ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمُتَحَرِّكَ الْمُتَحَرِّكَ مَا قَبْلَهَا إِمَّا أَنْ تَتَّفَقَ
حَرَكَتَاهُمَا فَيَقَعُ مِنْهُمَا ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ ضِمَّتَانِ وَفَتْحَتَانِ وَكَسْرَتَانِ وَإِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَا فَيَقَعُ مِنْهُمَا
سِتَّةٌ أَضْرَبَ ضَمَّةً بَعْدَ فَتَحَةٍ وَكَسْرَةً بَعْدَ فَتَحَةٍ وَفَتْحَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةً وَكَسْرَةً
بَعْدَ ضَمَّةٍ وَفَتْحَةً وَالمُخْتَلَفُ فِيهَا ضَمَّةً بَعْدَ كَسْرَةٍ وَكَسْرَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ فَالْأَخْفَشُ يُبَدِّلُ
الْهَمْزَةَ فِيهِمَا يَاءً بَعْدَ الْكَسْرِ وَآوَاءُ بَعْدَ الضَّمَّةِ

(447/2)

فصل

فِي اجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
قَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْبَدَلِ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَتَا وَسُكِّنَتِ الثَّانِيَةُ أُبْدِلَتْ مِنْ جِنْسِ مَا
قَبْلَهَا فَتُبَدَّلُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَلْفًا نَحْوُ آدَمَ وَآمَنَ وَبَعْدَ الْكَسْرِ يَاءً نَحْوُ إِيْمَانٍ وَإِيْلَافٍ وَإِيْذَنَ
لِي وَإِيْنِي وَبَعْدَ الضَّمَّةِ وَآوَاءُ نَحْوُ اَوْتَمَنَ اَوْمَرَنِي

فَأَمَّا الهمزةُ فِي جَائِي فاعِلٍ من جاءَ فهما هَمْزَتَانِ الأولى مبدلةٌ من عين الكلمة وهي ياءٌ فِي الأصلِ هُزِرَتْ لَمَّا وَقَعَتْ فِي فاعِلٍ والثانيةُ لَامُهَا أُبْدِلَتْ يَاءٌ للكسرة قبلها فَصَارَ من المنقوص وَلَوْ بَنِيَتْ من جاءَ مثل جَعْفَرٍ قلتَ جَيِّاً فأبدلت الثانية ألفاً وقد ذكر

فصل

فَإِن التقت الهمزتانِ من كَلِمَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ فهما تَجِيئَانِ مُتَّفَقَتَيْنِ أو مختلفتين فالمتفتحتان ثلاثٌ مَضْمُومَتَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أُولَئِكَ} فبعض العرب

(448/2)

يحققها وهو قليلٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْدُفُ الأولى وَيُحَقِّقُ الثانيةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْكِسُ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الأولى وَيَجْعَلُ الثانيةَ واواً والمفتوحتان كَقَوْلِهِ تَعَالَى {جاءَ أشرطُها} وفيه المذاهب المذكورةُ إِلَّا أَنَّ مَنْ خَفَّفَ الثانيةَ وَحَقَّقَ الأولى جعل الثانيةَ ألفاً والمكسورتان كَقَوْلِهِ تَعَالَى {هَؤُلَاءِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ} وفيه المذاهبُ الْمَذْكُورَةُ إِلَّا أَنَّ الثانيةَ تصيرُ ياءً من أجلِ الكسرة قبلها وَمِنْهُمْ مَنْ يجعلُها ياءً ساكنةً وأما المختلفتان فعلى سِتَّةِ أَصْرَبِ
1 - مَضْمُومَةٌ بعد مفتوحةٍ كَقَوْلِهِ {جاءَ أُمَّةٌ رَسُوها} فَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُ الأولى وَيَجْعَلُ الثانيةَ واواً لانضمامها وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الأولى بَيْنَ بَيْنٍ والثانيةَ واواً وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَقِّقُهما
2 - وَبعد مَكْسُورَةٍ كَقَوْلِكَ من خبَاءٍ أُخْتُكَ
3 - ومفتوحة بعد مَضْمُومَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {السفهاءُ أَلَّا} ففيهما التحقيقُ وقلبُ الثانيةِ واواً

(449/2)

4 - ومفتوحة بعد مَكْسُورَةٍ كَقَوْلِهِ {النِّسَاءُ أَوْ أَكُنْتُمْ} ففيهما التَّحْقِيقُ وقلبُ الثانيةِ ياءً.
5 - ومكسورة بعد مَضْمُومَةٍ كَقَوْلِهِ {يَشَاءُ إِلَى} ففيهما التَّحْقِيقُ وجعلُ الثانيةِ واواً
6 - ومكسورة بعد مُفْتُوحَةٍ كَقَوْلِهِ {شُهَدَاءُ إِذْ} ففيهما التحقيقُ، وَتَجْعَلُ الثانيةَ ياءً.
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
مَسْأَلَةٌ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {قَالُوا الْآنَ} فِيهَا أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ
أَحَدُهَا حَذْفُ الْوَاوِ وَالْوَقْفُ عَلَى اللَّامِ وَفَتْةٌ يَسِيرَةٌ

(450/2)

وَالثَّانِي: كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ
وَالثَّالِثُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ مَعَ فَتْحِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ
وَالرَّابِعُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ فِي اللَّفْظِ
مَسْأَلَةٌ

قَوْلُهُ تَعَالَى {عَادًا الْأُولَى} فِيهَا أَوْجُهٌ
أَحَدُهَا إِثْبَاتُ التَّنْوِينِ وَكُسْرُهَا
وَسُكُونُ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَهَمْزٌ مَا بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ
وَيُوقَفُ بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى اللَّامِ وَضَمُّ اللَّامِ
وَبِدَاغِ التَّنْوِينِ مَعَ ضَمِّ اللَّامِ

(451/2)

بَابُ الْإِمَالَةِ

الْإِمَالَةُ إِلَى الشَّيْءِ التَّقْرِيبُ مِنْهُ وَهِيَ فِي هَذَا الْبَابِ تَقْرِيبُ الْأَلْفِ مِنَ الْيَاءِ وَالْفَتْحَةِ
قَبْلَهَا مِنَ الْكُسْرَةِ وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ تَجَانُّسُ الصَّوْتَيْنِ لِسَبَبٍ وَلِلْإِمَالَةِ أَسْبَابٌ وَمَوَاقِعُ
فَأَسْبَابُهَا سِتَّةٌ

الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ وَالْإِنْقِلَابُ وَمَا فِي حَكْمِهِ وَكَوْنُ الْحُرْفِ يَنْكَسِرُ فِي حَالٍ وَالْإِمَالَةُ لِلْإِمَالَةِ
السَّبَبُ الْأَوَّلُ الْيَاءُ الْكَائِنَةُ قَبْلَ الْأَلْفِ بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ نَحْوَ شَيْبَانَ وَغِيلَانَ وَشَيْالَ فَأَهْلُ
الْحِجَازِ لَا يَمِيلُونَ وَتَمِيمٌ تُمِيلُ الْأَلْفُ فِي هَذَا كُلِّهِ لِيَقْرَبَ مِنْ صَوْتِ الْيَاءِ
السَّبَبُ الثَّانِي الْكُسْرَةُ وَقَدْ تَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ نَحْوَ عَائِدٍ وَقَدْ تَكُونُ قَبْلَهَا

وَيَبْنِيهَا حَاجِزٌ نَحْوُ جِبَالٍ وَجِبَالٍ وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا حُرْفَانِ وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ
الْكَسْرِ سَاكِنًا نَحْوُ سِرْبَالٍ وَجِلْبَابٍ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا فَلَا إِمَالَةَ وَقَدْ
يُشَبَّهِ الْمُنْفَصِلُ بِالْمُتَّصِلِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ مِنْ مَالِهِ
السَّبَبُ الثَّلَاثُ كَوْنُ الْأَلِفِ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَمِي رَمِي وَفِي بَاعَ بَاعَ فَإِنْ
كَانَتْ الْأَلِفُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا أُمْلِيَتْ مِنْ أَيْ أَصْلٍ كَانَتْ كَقَوْلِكَ فِي مَرَمَى مَرَمَى وَفِي
مَغْرَى مَغْرَى وَفِي تُدْعَى وَتُدْعَى وَهَذَا حُكْمُ الْفَاءِ التَّانِيثِ نَحْوُ حُبْلَى وَبُشْرَى السَّبَبُ
الرَّابِعُ مَا شَبَّهِهُ بِالْمُنْقَلَبِ عَنِ الْيَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ غَزَا وَدَعَا فَإِنَّهُ يُمَالُ لِأَنَّ الْيَاءَ تَقَعُ هُنَا كَثِيرًا
وَلِأَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ تَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ نَحْوُ يُدْعَى وَمُسْتَدْعَى
السَّبَبُ الْخَامِسُ كَسْرُ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ فِي الْفِعْلِ خَاصَّةً نَحْوُ خَافَ
وَطَابَ وَجَاءَ لِأَنَّكَ تَقُولُ خِفْتُ وَمَا أَشَبَّهَهَا فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ

فَلَا يَجُوزُ نَحْوُ بَابٍ وَدَارٍ وَقَدْ أَمَالَ بَعْضُهُمْ فَلَانٌ مَاشٍ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ قَلِيلٌ
السَّبَبُ السَّادِسُ الْإِمَالَةُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ عَمَادًا وَكُتِبَتْ كِتَابًا فَيُثْمِلُ الْفَاءُ التَّنْوِينَ مِنْ أَجْلِ
الْإِمَالَةِ الْأُولَى فَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ يَضْرِبُهَا لَمْ تُثْمِلِ الْأَلِفَ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَسْرِ الرَّاءِ حَاجِزِينَ
قَوَيْنَ وَهُمَا الضَّمَّةُ وَالْهَاءُ فَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ مَفْتُوحَةً نَحْوُ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبُهَا فَأَكْثَرُهُمْ لَا يُثْمِلُ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَالَ لضعفِ الْحَاجِزِ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ خَفِيفَةٌ وَالْيَاءُ خَفِيفَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَلَى
هَذَا رَأَيْتُ يَدَهَا وَهُوَ بَيْنَنَا وَفِينَا وَعَلَيْنَا فَيُثْمِلُ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ

فصل

فِي مَوَانِعِ الْإِمَالَةِ

وَهِيَ حُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ وَالرَّاءُ فَحُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ وَهِيَ الْحَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقَافُ
وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَهَذِهِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَلِفِ سَوَاءً أَوْ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ أَوْ
أَكْثَرٍ مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْحَرْفَ الْمُسْتَعْلِي يُنَحِّي بِهِ إِلَى أَعْلَى الْقَمِّ وَالْإِمَالَةُ
تَحْرِفُ الْحَرْفَ إِلَى مَخْرَجِ الْيَاءِ وَهِيَ مِنْ أَسْفَلِ الْقَمِّ وَالصَّعُودُ بَعْدَ التَّسْفُلِ شَاقٌّ فَلِذَلِكَ
مُنْعٌ وَهَذَا نَحْوُ قَاعِدٍ وَغَالِبٍ وَنَحْوُ نَافِخٍ وَنَاشِطٍ

وَهَذَا مَذْهَبُ كُلِّ الْعَرَبِ إِلَّا مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ إِمَالَةً مَنَاشِيطَ وَذَلِكَ لِإِبْعَادِ الطَّاءِ مِنَ
الْأَلْفِ وَكَوْنِ الْيَاءِ مَعَهَا

فصل

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ الْأَلْفُ مَكْسُورًا جَازَتْ الْإِمَالَةُ نَحْوُ
خِفَافٍ وَقِبَابٍ وَضِرَابٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّوْتَ أَخَذَ فِي التَّسْفُلِ وَالتَّحْدِيرِ فَاسْتَمَرَّ فِى
الْمُسْتَعْلِيِّ إِلَى أَنْ بَلَغَ الْأَلْفَ عَلَى التَّسْفُلِ وَذَلِكَ سَهْلٌ وَكَذَا إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفَانِ نَحْوُ
مِصْبَاحٍ وَمِقْلَاتٍ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُمِيلُ هُنَا لِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ سَاكِنٌ وَالْكَسْرَةُ فِي غَيْرِهِ
فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ هُنَا مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا لَمْ تَجْزِ الْإِمَالَةُ لِأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَكُنْ
مَتَسْقِلًا حَتَّى يَجَانِسَ مَا بَعْدَهُ

فصل

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ مَعَ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ الَّتِي يَجُوزُ إِمَالَتُهَا مَعَ غَيْرِ الْمُسْتَعْلِيِّ جَازَتْ
مَعَ الْمُسْتَعْلِيِّ نَحْوُ سَقَى وَأَعْطَى وَمَعْطَى وَخَافَ وَيَشْفَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِأَنَّ سَبَبَ الْإِمَالَةِ
قَوِيٌّ فَغَلَبَ الْمُسْتَعْلِيُّ

فصل

وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ بَعْدَ الْأَلْفِ مُشَدَّدًا لَمْ يُكَلِّ نَحْوُ مَاذَ وَجَادَ إِذْ لَا كَسْرَةَ تَلِيهِ وَالْحَرْفُ الْأَوَّلُ
مِنَ الْمَشْدَدِ سَكَنٌ فِرَارًا مِنَ الْحُرْكََةِ مَعَ الْمُثَلِّينِ فَأَوَّلَى أَنْ يُهْرَبَ مِنَ الْإِمَالَةِ مَعَهُ وَقَدْ أَمَالَهُ
قَوْمٌ فِي الْجَرِّ وَهُوَ قَلِيلٌ

فصل

فَأَمَّا الرَّاءُ فَتَمْنَعُ الْإِمَالَةَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً وَانْفَرَدَتْ نَحْوُ هَذَا سِرَاجٍ وَفِرَاشٍ
وَرَأَيْتُ حَمَارًا فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جَازَتْ الْإِمَالَةُ وَإِنَّمَا مَنَعَتْ الرَّاءُ الْإِمَالَةَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ

الراءين إِذْ كَانَ فِيهَا تَكْرِيرٌ وَإِذَا كُسِرَتْ قُرِئَتْ مِنَ الْبَاءِ وَلِذَلِكَ لَمْ تَمْنَعْ مَعَ الْحَرْفِ
المستعلي نَحْوُ ضَارِبٍ وَقَادِرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيزُ الْإِمَالَةَ إِذَا كَانَتْ الْكُسْرُ وَالرَّاءُ قَبْلَ الْأَلِفِ
نَحْوُ هَذَا فِرَاشٍ فَإِنْ كَانَ بَعْدَ الرَّاءِ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ جَازَتْ الْإِمَالَةُ وَغَلِبَتِ الْمَكْسُورَةُ
الْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ {الْقَرَارِ} وَ {الْأَبْرَارِ}

(456/2)

وَأَمَّا {الْكَافِرِ} فِيمَالْتَهُ جَائِزَةٌ فِي الْجَرِّ فَأَمَّا فِي الرَّفْعِ وَالتَّصْبِ فَأَكْثَرُهُمْ لَا يَمِيلُهُ مِنْ أَجْلِ
الرَّاءِ وَكَذَلِكَ {الْكَافِرِينَ} وَ {الْكَافِرُونَ}

فصل

والهَاءُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ تَجُوزُ إِمَالَتُهَا لِأَنَّهَا تَشْبِهُ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِي حُصُولِ
التَّأْنِيثِ بِهَا وَخَفَائِهَا وَانْقِلَابِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ {الْحِكْمَةِ} وَ {مَبْنُوتَةٍ} وَيَمْنَعُهَا مَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ.

فصل

وَقَدْ شَدَّتْ أَشْيَاءٌ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ وَلَهَا وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ فَمَنْ ذَلِكَ ذَا وَهُوَ

(457/2)

اسْمُ إِشَارَةٍ وَالْجَيْدِ تَفْخِيمُهُ وَالْأَوَائِلُ يَسْمُونُ التَّفْخِيمَ نَصْبًا لِأَنَّهُ فَتَحَ وَقَدْ أَمَالَهُ قَوْمٌ لِأَنَّهُ
يَشْبِهُ الْأَسْمَاءَ الْمَعْرَبَةَ فِي الْوَصْفِ بِهِ وَفِي وَصْفِهِ وَجْمَعِهِ وَتَصْغِيرِهِ وَلِأَنَّ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ
وَمَنْ ذَلِكَ أَنِّي وَوَجْهَ إِمَالَتِهَا أَنَّهَا اسْمٌ تَامٌ وَأَلْفُهَا تَشْبِهُ أَلِفَ التَّأْنِيثِ وَالنُّونُ فِيهَا تَشْبِهُ
حُرُوفَ الْعِلَّةِ

وَمَنْ ذَلِكَ أَسْمَاءُ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ بِي تِي ثِي لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهَا
وَمَنْ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ وَالْعَجَّاجُ وَالنَّاسُ وَالْوَجْهُ تَفْخِيمُهَا لِأَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةٌ أَوْ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَאו
وَمَنْ أَمَالَهَا حَمَلَهَا عَلَى تَصَرُّفِ الْأَسْمَاءِ وَإِمَالَتِهَا فِي الْجَرِّ أَقْرَبُ لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ

(458/2)

والأسماء المبنية الأصل أن لا تُمال لعدم تصرفها واشتقاقها وإنما أُميل منها ما أشبه
المتصرف كما ذكرنا في ذا
وهكذا حُكم الحروف بل أبعد إلا أنهم أمالوا منها لا لأنها تقوم بنفسها في الجواب وبلى
كذلك وحرف النداء لأنه قام مقام الفعل وقد ذكر في بابه ولم يُميلوا حتى لأنها لا تقوم
بأنفسها وأما كذلك

فصل

قد أمال بعض العرب الفتحة نحو الكسرة نحو ضرر وبقر وأقرب ذلك

(459/2)

ما كانت فيه راء وإذا قربت هذه الفتحة من الكسرة قربت ما بعدها من الحروف من
الكسرة أيضا

(460/2)

باب مخارج الحروف وعددها وصفاتها

اعلم أن مخارج كل حرف ما ينقطع الحرف عنده من الحلق والفم والشفتين وإذا أردت
أن تختبر ذلك فزد على الحرف الذي تريد معرفة مخرجه همزة الوصل مكسورة ثم انطق به
ساکنا فعند ذلك تجد جرس الحرف منقطعاً هناك فثم مخرجه نحو إق إص إم ومن
ههنا لم يكن للألف مخرج لأن صوتها لا ينقطع عند جزء مما ذكرنا بل هي نفس مستطيل
بحيث يمكن مدّه من غير حصر

فصل

والحروف الأصول تسعة وعشرون وهي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء
والقاف والكاف والضاد والجيم والشين والياء والراء واللام والنون والصاد والسين
والزاي والطاء والثاء والدال والظاء والذال والفاء والميم والباء والواو
ولهـم ستة أحرـف فروع مستحسنـة وإنما كانت فروعاً لقرابها من الأصول وامتزاجها بها

وَهِيَ النُونُ السَّاكِنَةُ وَالْأَلْفُ الْمَمَالَةُ وَهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ وَالْفُ التَّفْخِيمُ وَالصَّادُ الْمَشْمَّةُ صَوْتُ
الزَّايِ وَالشِّينُ الْمَشْمَّةُ صَوْتُ الْجِيمِ

(461/2)

وَلَهُمْ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ أُخْرٍ مُسْتَقْبَحَةٌ وَهِيَ

1 - الْكَافُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْجِيمِ

2 - وَالْجِيمُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْكَافِ وَالْجِيمُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الشِّينِ

3 - وَالضَّادُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الدَّالِّ

4 - وَالصَّادُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ السِّينِ

5 - وَالطَّاءُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ التَّاءِ

6 - وَالظَّاءُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الثَّاءِ

7 - وَالْبَاءُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْفَاءِ

وَمَخْرَجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بَيْنَ مَخْرَجِ أَصْلِهَا الصَّحِيحِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي يُقَارِبُهُ وَلَا يَقْرَأُ بِهَا
الْبِتَّةُ إِلَّا مُضْطَرًّا

فصل

فِي عِدَدِ الْمَخَارِجِ

وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَلْقِ

1 - فَأَقْصَاهَا وَأَقْرَبُهَا مِنَ الصَّدْرِ مَخْرَجُ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ وَالْهَاءِ

(462/2)

2 - وَأَوْسَطُهَا مِنَ الْحَلْقِ مَخْرَجُ الْعَيْنِ وَالْهَاءِ

3 - وَأَدْنَاهَا إِلَى الْقَمِّ مَخْرَجُ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ

وَالرَّابِعُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ مَخْرَجُ الْقَافِ

وَالْخَامِسُ دُونَ مَخْرَجِ الْقَافِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ مَخْرَجُ الْكَافِ

وَالسَّادِسُ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسْطِ الْحَنْكِ مَخْرَجُ الْجِيمِ وَالشِّينِ وَالْيَاءِ

وَالسَّابِعُ مَا بَيْنَ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ الضَّادِ فَإِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتَهَا مِنْ

الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ وَإِنْ شُتَّتْ مِنَ الْأَيْمَنِ
وَالثَّامِنِ مَا بَيْنَ أَوَّلِ حَاقَةِ اللِّسَانِ وَمَنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا
يَلِيهَا مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى وَمِمَّا فَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالثَّنِيَّةِ مُخْرَجُ اللَّامِ
وَالتَّاسِعِ النُّونِ وَهِيَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَمَا بَيْنَ مَا فَوْقَ الثَّنَايَا مُخْرَجُ
وَالْعَاشِرِ وَمِنْ مُخْرَجِ النُّونِ غَيْرَ أَنَّهُ أُدْخِلَ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا لَانْخِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ مُخْرَجُ
الرَّاءِ

وَالْحَادِي عَشَرَ مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَايَا مُخْرَجُ الطَّاءِ وَالذَّالِ وَالتَّاءِ
وَالثَّانِي عَشَرَ مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَفَوْقِ الثَّنَايَا مُخْرَجُ الزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ
وَالثَّلَاثُ عَشَرَ مِمَّا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا مُخْرَجُ الظَّاءِ وَالثَّاءِ وَالذَّالِ

(463/2)

الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ بَاطِنِ الشِّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مُخْرَجُ الْفَاءِ
الْخَامِسَ عَشَرَ مِمَّا بَيْنَ الشِّفَتَيْنِ الْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ
وَالسَّادِسَ عَشَرَ مِنَ الْخِيَاشِيمِ مُخْرَجُ النُّونِ الْخَفِيفَةِ

فصل

فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ وَأَجْنَاسِهَا وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ جِنْسًا وَهِيَ
الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ وَالشَّدِيدَةُ وَالرَّخْوَةُ وَالْمَنْحَرِفَةُ وَالشَّدِيدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مَعَهَا الصَّوْتُ
وَالْمَكْرُورَةُ وَاللَّيِّنَةُ وَالْهَاضِمَةُ وَالْمُطَبَّقَةُ وَالْمَنْفَتِحَةُ
فَالْمَجْهُورَةُ تِسْعَةٌ عَشَرَ حُرُوفًا الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد
واللام والزاي والراء والطاء والذال والنون والظاء والذال والباء والميم والواو وسميت
مَجْهُورَةً لِأَنَّهَا أَشْبَعُ الْإِعْتِمَادِ فِي مَوْضِعِهَا وَمُنْعِ النَّفْسِ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ
الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ إِلَّا أَنَّ النُّونَ وَالْمِيمَ قَدْ يَعْتَرِضُ لَهَا فِي الْقَمِ وَالْخِيَاشِيمِ
فَيَصِيرُ فِيهِمَا غَنَّةٌ وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَمْسَكَتَ طَرَفَ أَنْفِكَ اخْتَلَّ صَوْتُهُمَا حِينَ سَدَدْتَ
الْخِيَشُومَ

الْثَّانِي الْمَهْمُوسَةُ وَهِيَ بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ التِّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الهمسَ صَوْتُ
خَفِيٍّ وَهَذِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ اعْتِمَادَهَا ضَعْفٌ حَتَّى جَرَى مَعَهُ النَّفْسُ

(464/2)

وَالثَّالِثُ الشَّدِيدَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقَوَّتِهَا وَامْتِنَاعِ مَدِّ الصَّوْتِ مَعَهَا وَهِيَ ثَمَانِيَةُ الْهَمْزَةِ
وَالْقَافُ وَالْكَافُ وَالْجِيمُ وَالطَّاءُ وَالثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالذَّالُ وَيَجْمَعُهَا أَجَدَتْ طَبَقَكَ الرَّابِعُ
الرَّخْوَةُ وَهِيَ تِسْعَةُ الْهَاءِ وَالْحَاءِ وَالغَيْنِ وَالْخَاءِ وَالشَّيْنِ وَالظَّاءُ وَالنَّاءُ وَالذَّالُ وَالْفَاءُ وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا خِلَافُ الشَّدِيدَةِ فَأَمَّا الْعَيْنُ فَبَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ تَصِلُ إِلَى التَّرْدِيدِ فِيهَا
لشبهها بِالْحَاءِ
وَالْخَامِسُ الْمُنْحَرِفَةُ وَهِيَ اللَّامُ وَحَدَّثَهَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِانْحِرَافِ اللِّسَانِ مَعَ صَوْتِهِ مِنْ نَاحِيَةِ
مُسْتَدَقِّ اللِّسَانِ فَوُيِّقَ ذَلِكَ وَبِهَذَا خَالَفَ الشَّدِيدَةُ وَالرَّخْوَةُ
وَالسَّادِسُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مَعَهَا الصَّوْتُ وَهِيَ التَّوْنُ وَالْمِيمُ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِعُنْتِهَا
الْخَارِجَةِ مِنَ الْأَلْفِ

(465/2)

وَالسَّابِعُ الْمَكْرَرُ وَهُوَ الرَّاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَتَكْرِيرِ صَوْتِهَا وَانْحِرَافِهَا إِلَى مَخْرَجِ اللَّامِ
الثَّامِنُ اللَّيْنَةُ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْبَاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا يَتَّسِعُ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ أَشَدَّ مِنْ
اتِّسَاعِ غَيْرِهِمَا
التَّاسِعُ الْهَآوِي وَهُوَ الْأَلْفُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِرِيَادَةِ اتِّسَاعِ هَوَاءِ صَوْتِهِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ
الْعَاشِرُ الْمَطْبَقَةُ وَهِيَ أَرْبَعَةُ الصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَشَدَّةِ التَّصَاقِ
ظَهَرِ اللِّسَانِ بِمَا يُلَاقِيهِ مِنْ أَعْلَى الْحَنَكِ
الْحَادِي عَشَرَ الْمُنْفَتِحَةُ وَهِيَ مَا عدا الْمَطْبَقَةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا لَا يَنْطَبِقُ مَعَ غَيْرِهِ
وَلَا يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ مَعَهَا كَانْخِصَارِهِ مَعَ الْمَطْبَقَةِ

فصل

فِيمَا يَجْتَمِعُ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الصِّفَاتِ
الْهَمْزَةُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ مُسْتَعْلٍ مُنْفَتِحٌ
الْأَلْفُ حَرْفٌ هَوَائِي مَجْهُورٌ شَدِيدٌ

(466/2)

الهَاءُ حرفٌ مهموسٌ رخوٌ خفيٌّ ضَعِيفٌ
الْعَيْنُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ رخوٌ منفتحٌ
الحَاءُ حرفٌ مهموسٌ مستفلٌ رخوٌ منفتحٌ
الْغَيْنُ حرفٌ مجهورٌ مستعلٌ رخوٌ منفتحٌ
الْخَاءُ حرفٌ مستعلٌ شَدِيدٌ منفتحٌ
الْقَافُ حرفٌ مستعلٌ شَدِيدٌ منفتحٌ
الْكَافُ حرفٌ مهموسٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ الجِيمُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ
الشَّيْنُ حرفٌ مهموسٌ رخوٌ متسفلٌ متفشٌّ
الْيَاءُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ ثَقِيلٌ خَفِيٌّ
الصَّادُ حرفٌ مستطيلٌ مجهورٌ مستعلٌ منطبقٌ رخوٌ
الضَّادُ حرفٌ مهموسٌ رخوٌ مستعلٌ مطبقٌ
السِّينُ حرفٌ مهموسٌ متسفلٌ رخوٌ منفتحٌ
الزَّايُ حرفٌ مجهورٌ متسفلٌ رخوٌ منفتحٌ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ فِيهَا صَغِيرٌ
الظَّاءُ حرفٌ رِخْوٌ مجهورٌ مستعلٌ مطبقٌ
الذَّالُ حرفٌ مجهورٌ مستفلٌ رخوٌ منفتحٌ
الطَّاءُ حرفٌ مهموسٌ متسفلٌ رخوٌ منفتحٌ
التَّاءُ: حرفٌ مهموسٌ متسفلٌ رخوٌ مطبقٌ
الدَّالُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ
التَّاءُ حرفٌ مهموسٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ

(467/2)

الرَّاءُ حرفٌ مُكْرَرٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ
الْلَّامُ حرفٌ مجهورٌ منحرفٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ مَرَقَقٌ
الثَّوْنُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منفتحٌ ذُو غُنَّةٍ
الْفَاءُ حرفٌ مهموسٌ رخوٌ متسفلٌ متفشٌّ
الْبَاءُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ
الْمِيمُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ متسفلٌ منطبقٌ
الْوَاوُ حرفٌ مجهورٌ شَدِيدٌ ممتدٌ منطبقٌ لَيِّنٌ

بَابُ الْإِدْغَامِ

الإِدْغَامُ وَصْلُكَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مِثْلِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا بِحَرَكَةٍ وَلَا وَقْفٍ فَتَصِيرُهُمَا بِالتَّوَحُّدِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ تَرْفَعُ لِسَانُكَ بِمَا رَفَعَهُ وَاحِدَةً وَتَشْدِدُهُ وَهُوَ مَقْدَرُ بَحْرَيْنِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَأَصْلُ الْإِدْغَامِ فِي اللَّغَةِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِحْكَامُ وَالْعِلَّةُ فِي الْإِدْغَامِ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِثْلَيْنِ كَانَا مَخْرُجَهُمَا وَاحِدًا فَيَثْقُلُ عَلَى اللِّسَانِ أَنْ يَرْفَعَهُ ثُمَّ يَعِيدَهُ فِي الْحَالِ إِلَى مَوْضِعِهِ وَهَذَا شَبَّهَ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُزَايِلُ مَوْضِعَهُ وَيَقَعُ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا إِدْغَامُ حَرْفٍ فِي مِثْلِهِ قَبْلَ الْإِدْغَامِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُقَارِبًا لِلثَّانِي فَيُبَدَّلُ حَرْفًا مِثْلَهُ لِيُمْكِنَ إِدْغَامُهُ فَالضَّرْبُ الْأَوَّلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنْ كَانَتْ فِعْلًا ثَلَاثِيًّا لَزِمَ الْإِدْغَامُ نَحْوُ شَدَّ وَمَدَّ وَفَرَّ وَقَصَّ وَعَصَّ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ وَإِنْ كَانَتْ اسْمًا عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَكَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ ضَفَّ الْحَالُ أَيْ ضَفَّ بِكَسْرِ الْفَاءِ الْأُولَى وَلَا يُسْتَتْنَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَسْمُ الْمَفْتُوحُ الْعَيْنِ نَحْوُ طَلَّلَ وَشَرَّرَ

فَأَمَّا الْمَضْمُومُ نَحْوُ سُرَّرَ جَمْعُ سَرِيرٍ وَسُرَّرَ جَمْعُ سُرَّةٍ فَلَا يَدْغَمُ إِذْ لَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ لَهُ نَظِيرٌ وَقَدْ يَجِيءُ فِي الشَّدُوذِ فُكُّ الْإِدْغَامِ بِالْقِيَاسِ نَحْوُ لَحِثَتْ عَيْنُهُ وَقَوْمٌ ضَفَّفُوا الْحَالُ وَالْقِيَاسُ إِدْغَامُهُ

فَأَمَّا قَصُّ الشَّاءِ وَقَصَصُهَا فَلَيْسَ مِنْ فُكِّ الْإِدْغَامِ بَلْ هُمَا لُغَتَانِ سَكُونُ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا وَقَدْ يَفُكُّ الشَّاعِرُ الْإِدْغَامَ لِلضَّرُورَةِ وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ مَسْأَلَةٌ

فَإِنْ بَنِيَتْ مِنَ الْمَضَاعِفِ بِنَاءً فِي آخِرِهِ أَلْفٌ وَنُونٌ فَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُوهُ إِنْ كَانَ مُصَدِّرًا

فَكَتَّ الْإِدْغَامَ نَحْوَ الرَّدَدَانِ وَإِنْ كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ أَوْ مَضْمُومَهَا لَمْ يَفَكَّ يُحْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِهِ فَالْمَصْدَرُ هُنَا مِثْلُ الْغَلِيَانِ وَالنَّزْوَانِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ يَفَكُّ الْإِدْغَامَ فِي الْجَمِيعِ فَأَمَّا الْمَلْحَقُ فَلَا يُدْغَمُ لِأَنَّ ذَلِكَ يُبْطِلُ مَعْنَى الْإِلْحَاقِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ فَأَمَّا اقْتَتَلُوا فَلَا أَكْثَرُونَ لَا يُدْغَمُونَ لِأَنَّ التَّاءَ زِيدَتْ لِمَعْنَى فَلَا تُذْهَبُ بِالْإِدْغَامِ وَلَيْسَ هُنَا حَرْفٌ عِلَّةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْغَمُ فَيَقُولُ قَتَلُوا بِكُسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ التَّاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ التَّاءَ وَيَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُقْتَلُونَ وَفِي اسْمِ الْفَاعِلِ مُقْتَلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَمُّ فَيَقُولُ مُرْدُّفَيْنِ فَيَتَّبِعُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمِيمَ إِتْبَاعاً لِكُسْرِ الرَّاءِ

(470/2)

وَالضَّرْبُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَيْضاً جَائِزٌ وَلَا زِمَ فَالْجَائِزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَتَحَرِّكاً وَالْإِظْهَارُ أَجُودَ لِنَلَّا يَلْزَمُ الْإِسْكَانَ وَالتَّغْيِيرُ فِيمَا لَيْسَ بِالْإِظْهَارِ لِأَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ قَدْ تَفْتَرِقَانِ وَالْإِدْغَامُ جَائِزٌ لِلتَّخْفِيفِ وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ يَتَوَالَى فِيهِ أَرْبَعُ مَتَحَرِّكَاتٍ فَصَاعِداً نَحْوُ {جَعَلَ لَكُمْ} وَضَرْبُ بَكَرٍ

فصل

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ سَاكِنٌ لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ لِنَلَّا يُجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّاكِنُ حَرْفَ مَدٍّ كَقَوْلِكَ اسْمُ مُوسَى وَبَكَرٍ رَافِعٍ هَذَا لَا يُدْغَمُ وَمِثَالُ حَرْفِ الْحَدِّ {الرَّحِيمَ مَالِكٌ} وَالْمَالُ لَكَ وَالْغُفُورُ رَبَّنَا وَمِثْلُهُ فِي الْمَتَّصِلِ تَمُودَ الثَّوْبِ

فصل

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتُحْتَفِظُ نَحْوُ جِيبِ بَكَرٍ وَالْقَوْلُ لَكَ جَازٌ الْإِدْغَامُ أَيْضاً لِأَنَّ الْمَدَّ الْجَائِزَ مَجْرَى الْحَرَكَةِ مَوْجُودٌ فَأَمَّا مِثْلُ {آمَنُوا وَهَاجَرُوا} فَلَا يُدْغَمُ لِأَنَّ الْوَاوَ الْأُولَى تَامَّةٌ الْمَدُّ فَهُوَ فِيهَا كَالْفَاصلِ بِالْحَرَكَةِ وَلَا يَصِحُّ زَوَالُ مَدِّهَا كَمَا لَا يَصِحُّ تَسْكِينُ الْمَتَحَرِّكِ فَأَمَّا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ}

(471/2)

فأصله تميموا فيجوز إدغام التاء في التاء لأن قبلها ألف لا ومنهم من يحذف التاء فأما قوله تعالى {فَلَا تَتَنَجَّوْا} فيجوز الإدغام وترك الإدغام

فصل

وأما الإدغام اللازم فإن يكون الأول ساكناً والثاني مماثل له كقَوْلِكَ {وَقَدْ دَخَلُوا} و {هَلْ لَكُمْ}

فصل

فإن أدغم في حرف المد لم يجز إدغامه في مثله نحو ولي يزيد وعدو وليد لأن المد قد بطل بالإدغام فيه وصار كالحروف الصحيحة التي قبلها ساكن نحو خبر رجل ولكن إن شئت أخفيت وهو في حكم المظهر

فصل

في إدغام الحروف المتقاربة
ونحن نذكرها حرفاً فحرفاً
أولها الهمزة وليس يدغم فيها شيء ولا تدغم في شيء إلا أن تكون همزة مثلاً

(472/2)

نحو اقرأنا أنزلنا وقد قيل ليس هذا إدغاماً بل هو حذف وإنما تدغم حقيقة في كلمة واحدة وهو فعال نحو رأس وسأل ولأل
وأما الألف فلا يدغم فيها
وأما الهاء فتدغم في مثلها نحو وجه هبة وتدغم في الحاء نحو اجبة حملاً والإظهار أحسن ولا تدغم الحاء في الهاء لأن الحاء أقوى وأظهر من الهاء فلا تحول إليها
العين تدغم في مثلها نحو اسمع عمرا وتدغم في الحاء نحو اقطع حبلاً والإظهار أحسن
وتدغم في الحاء بأن تجعل حاءين نحو اقطع خلالاً لأن الحاء أقرب إلى العين في مخرجها وصفتها فتحولان جميعاً إليها وقد قال بنو تميم كنت محم يريدون معهم وكل ما قرب من حُرُوفِ الحلق إلى القم لا يدغم فيما قبله فإن أردت إدغام الحاء في العين جاز بأن تجعل الحاء عينا نحو امدع رفة تريد عرفة

الْعَيْنُ تُدْغَمُ فِي الْحَاءِ وَالْخَاءِ فِيهَا نَحْوُ اَدْمَغْ خَلْفَا واسلخ غنمك تحوّل الأول إلى مثل

الثاني

الْقَافُ تُدْغَمُ فِي الْكَافِ وَالْكَافُ فِيهَا نَحْوُ الْحَقِّ كَلْدَةً وَاهُكْ قَطَنًا

الْجِيمُ تُدْغَمُ فِي الشَّيْنِ وَالشَّيْنُ فِيهَا نَحْوُ اخْرَجْ شَطْرَكَ واعطش جحدراً

النُّونُ تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا وَفِي الرَّاءِ نَحْوُ مَنْ رَاشِدٌ بَغْنَةً وَلَا غَنَةً

فَأَمَّا إِدْغَامُ الرَّاءِ فَنَذْكُرُهُ فِيهِمَا بَعْدَ

وتدغم النون في اللام نحو مَنْ لَكَ بَغْنَةٌ وَلَا غَنَةٌ وَلَا تُدْغَمُ اللَّامُ فِيهَا نَحْوُ هَلْ نَحْنُ

وتدغم النون في الميم بغنة نحو مَنْ مَعَكَ وَلَا تُدْغَمُ الْمِيمُ فِيهَا نَحْوُ اسْلَمْ نَافِعًا فَإِنْ

وَقَعَتِ الْبَاءُ بَعْدَهَا أُبْدِلَتْ مِيمًا نَحْوُ عَنَبَرٍ وَ {فُسُوقٌ بِكُمْ} وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَدَلِ فَإِنْ

وَقَعَتِ الْفَاءُ بَعْدَهَا كَانَتْ غَنَةً لَا مَظْهَرَةً وَلَا مَدْغَمَةً نَحْوُ مَنْ فِيهَا وَإِنْ وَقَعَتِ الْوَاوُ بَعْدَهَا

أُدْغِمَتْ فِيهَا بَغْنَةً وَبَغِيرَهَا نَحْوُ مَنْ وَعَدَكَ وَتَدْغَمُ فِي الْيَاءِ بَغْنَةً وَغَيْرَ غَنَةٍ نَحْوُ مَنْ يَقُولُ

وَلَا تُدْغَمُ الْيَاءُ فِيهَا نَحْوُ فِي نَفْسِي

وَلَا تَدْغَمُ فِي حُرُوفِ الْحَلْقِ لُبَعْدِ مَخْرَجِهَا مِنْهَا وَتَبَيَّنَ بَيَانًا تَامًا وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخَفِّفُهَا عِنْدَ

الْحَاءِ وَالْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَافِ وَالْكَافِ نَحْوُ {مَنْ خَلَقَ} وَمَنْ غَيْرَكَ وَلَا تُدْغَمُ

فِيهِمَا بِحَالٍ

مَسْأَلَةٌ

إِذَا كَانَتِ النُّونُ سَاكِنَةً قَبْلَ الْمِيمِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَزِمَ تَبْيِينُهَا كَقَوْلِكَ شَاةٌ

زَمَاءٌ وَشِيَاهُ زُمْ وَكَذَلِكَ فُنِيَةٌ وَقَنَوَاءٌ وَكُنْيَةٌ وَمُنِيَّةٌ لَا تَدْغَمُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا تُخَفِّفُهُ لِئَلَّا

يَلْتَبِسَ بِمُضَاعَفِ الْمِيمِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ مِثْلَهُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ زَمَاءٌ

فَأُدْغِمْتَ لَجَزَّ أَنْ تَكُونَ مِنَ الزَّمِّ وَلَوْ قُلْتَ قِيَّةٌ وَقَوَّةٌ لَجَزَّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَرْضِ الْقِيَّ فَأَمَّا

قَوْلُهُمْ ائْمَى الشَّيْءُ فَجَزَّ إِدْغَامُهُ لِأَنَّ اللَّبْسَ مَأْمُونٌ إِذَا كَانَتِ الْمِيمُ هُنَا فَاءَ الْكَلِمَةِ

وَالْفَاءُ لَا تَكُونُ مُضَاعَفَةً وَلِذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنْ وَجَلٍ وَرَأَى انْفَعَلَ جَزَّ الْإِدْغَامُ أَوْجَلٍ

وَأَرَأَى

مَسْأَلَةٌ

لَا تُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ كَلِمَةٌ فِيهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ وَلَا لَامٌ فَلَمْ يَقُولُوا مِثْلَ قنر

(475/2)

وَلَا عِنْلَ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ فِيهَا غُنَّةٌ وَهِيَ تَقَارِبُ الْحَرْفَيْنِ جَدًّا فَلَمَّا تَقَارَبَتْ فِي الْمَخْرَجِ وَاخْتَلَفَتْ فِي الصِّفَةِ ثَقُلَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا
مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ إدْغَامُ اللَّامِ فِي النُّونِ نَحْوُ هَلْ نَرَى لَتَقَارِبَهُمَا وَأَنَّ النُّونَ أُبَيِّنُ مِنَ اللَّامِ وَيُقَوِّي ذَلِكَ إدْغَامُ النُّونِ فِيهَا إِلَّا أَنَّ إِظْهَارَ اللَّامِ عِنْدَ النُّونِ أَحْسَنُ وَإِدْغَامُ النُّونِ فِي اللَّامِ أَحْسَنُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَ اللَّامَ فِي النُّونِ أَبْطَلْتَ قُوَّةَ اللَّامِ وَإِذَا أَدْغَمْتَ النُّونَ فِي اللَّامِ رَاعَيْتَ قُوَّةَ اللَّامِ
مَسْأَلَةٌ

لَا تُدْغَمُ الْمِيمُ فِي النُّونِ نَحْوُ لَمْ نَكُنْ لِأَنَّهَا لَمْ تَدْغَمْ فِي الْبَاءِ وَهِيَ مِنْ مَخْرَجِهَا فِدْغَامِهَا فِي النُّونِ مَعَ بَعْدِهَا مِنْهَا أَبْعَدُ
مَسْأَلَةٌ

وَتَدْغَمُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فِي حُرُوفِ الْفَمِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ التَّاءُ وَالتَّاءُ وَالذَّالُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالتَّوْنُ وَعِلَّةُ ذَلِكَ كَوْنُهَا مُقَارِبَةٌ لِهَذِهِ الْحُرُوفِ فَإِنَّ جَمِيعَهَا مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَّا الصَّادَ وَالشِّينَ فَإِنَّهُمَا يَبْعَدَانِ عَنْ طَرَفِهِ إِلَّا أَنَّ الشِّينَ فِيهَا تَفْشٍ وَانْتِشَارٌ يَقْرَبُهَا مِنَ اللَّامِ وَالصَّادُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ فِيهَا انْبِسَاطٌ يَكَادُ يَقْرُبُ مِنَ اللَّامِ وَاخْتَصَّ ذَلِكَ بِلَامِ الْمَعْرِفَةِ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ

(476/2)

فَأَمَّا لَامُ هَلْ وَبَلْ فَيَجُوزُ إِظْهَارُهَا وَهُوَ الْأَفْقَى وَقَدْ أَدْغَمُوهَا فِي التَّاءِ وَالتَّاءِ وَالرَّاءِ
وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالتَّوْنِ إِلَّا أَنْ إِدْغَامُهَا فِي الرَّاءِ حَسَنٌ
وَفِيمَا عَدَاهَا ضَعِيفٌ وَذَلِكَ نَحْوُ {هَلْ تَرَى} {هَلْ تَوْبُ} وَهَلْ رَأَيْتَ وَكَذَلِكَ الْبَاقِي
مَسْأَلَةٌ

تُدْغَمُ الطَّاءُ فِي الدَّالِ وَيَبْقَى إِطْبَاقُ الطَّاءِ نَحْوَ اضْبِطْ دُلَامَةً وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُذْهِبُ
الإِطْبَاقَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
وَتُدْغَمُ الدَّالُ فِيهَا قَيْدَ طَرَفَةٍ وَيَبْقَى الإِطْبَاقُ أَيْضًا
وَتُدْغَمُ الطَّاءُ فِي التَّاءِ مَعَ بَقَاءِ الإِطْبَاقِ نَحْوَ انْقُطْ تَوَامًا وَالتَّاءُ فِيهَا تُدْغَمُ نَحْوَ أَفْلَتْ طَرَفَةً
مَسْأَلَةٌ

تُدْغَمُ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَالدَّالُ فِيهَا نَحْوَ انْعَتْ دُلَامَةً وَقَيْدَ تِلْكَ وَالْإِظْهَارُ فِي هَذَا كُلِّهِ
مُسْتَثْقَلٌ

(477/2)

مَسْأَلَةٌ

الصَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِنَقَارِبِهَا كَقَوْلِكَ لَمْ تَفْحَصْ سَالِمًا وَيَبْقَى
إِطْبَاقُ الصَّادِ وَقَوْلُ خَلَّصْ زَيْدًا وَاحْبِسْ صَابِرًا وَاحْفَظْ صَابِرًا وَاحْفَظْ سَالِمًا وَالْإِدْغَامُ فِي
هَذَا كُلِّهِ قَوِيٌّ
مَسْأَلَةٌ

الطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَقَوْلِكَ احْفَظْ ذَلِكَ وَاحْفَظْ ثَابِتًا وَابْعَثْ
ظَالِمًا وَابْعَثْ ذَلِكَ
مَسْأَلَةٌ

إِدْغَامُ مَخْرَجٍ فِي مَخْرَجٍ يُقَارِبُهُ جَائِزٌ كِإِدْغَامِ الطَّاءِ وَالتَّاءِ وَالصَّادِ وَالسَّيْنِ وَالزَّايِ وَكَذَلِكَ
إِدْغَامُ الطَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ فِيهِنَّ وَلَا تُدْغَمُ الصَّادُ وَالسَّيْنُ وَالزَّايُ فِي الْحُرُوفِ السِّتَّةِ لِئَلَّا

يذهب الصغيرُ الَّذِي فِيهِنَّ وَتَدْغَمُ الطَّاءُ وَالثَّاءُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ فِي الصَّادِ
نَحْوَ احْفَظْ ضَابِطاً وَكَذَلِكَ الْبَاقِي وَتُدْغَمُ الصَّادُ فِيهِنَّ وَلَا تُدْغَمُ الصَّادُ فِي الصَّادِ وَأَخِيهَا
لَا سَطْلَتَهَا
مَسْأَلَةٌ

من حُكْمِ الحَرْفِ النَّاقِصِ أَنْ يَدْغَمَ فِي الرَّائِدِ وَلَا يُدْغَمَ الرَّائِدُ فِي النَّاقِصِ كَالسَّيْنِ

(478/2)

لَا تُدْغَمُ فِي الْجِيمِ وَتَدْغَمُ الْجِيمُ فِيهَا كَقَوْلِكَ اخْبِسْ جَامِعاً هَذَا لَا يَدْغَمُ وَاخْرَجَ سَالماً هَذَا
يُدْغَمُ
مَسْأَلَةٌ

إِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ وَبَعْدَهَا دَالٌّ فَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يُخْرِجُهَا عَلَى أَصْلِهَا وَهُوَ أَوَّلَى وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقْرَبُهَا مِنَ الزَّايِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِدْغَامُ الصَّادِ فِي الدَّالِّ قَرَباً مِنْهَا لِيَحْصَلَ التَّشَاكُلُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا زَايَاً خَالِصَةً وَهُوَ قَلِيلٌ وَذَلِكَ نَحْوُ يَصْدُرُ وَالْمَصْدَرُ وَالْقَصْدُ فَإِنْ تَحَرَّكَتِ
الصَّادُ لَمْ يَغْيَرِهَا لِأَنَّ الْحَرَكَةَ كَالْحَاجِزِ
وَأَمَّا الصَّرَاطُ فَالْأَصْلُ فِيهِ السَّيْنُ لِأَنَّهُ مِنْ سَرَطَتِ الشَّيْءُ وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ صَاداً لِتُجَانِسِ
الطَّاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا زَايَاً وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بَيْنَهُمَا وَالسَّيْنُ مَعَ الدَّالِّ كَالصَّادِ مَعَهَا نَحْوُ
يُرْذَلُ ثَوْبُهُ
وَأَمَّا الشَّيْنُ قَبْلَ الدَّالِّ فَتَضَارِعُ بِنَا الزَّايِ نَحْوُ رَجُلٍ أَشْدَقُ وَلَا تُجْعَلُ زَايَاً خَالِصَةً وَقَدْ قَالُوا
اجْدَمَعُوا واجدروا فِي اجْتَمَعُوا واجتروا
مَسْأَلَةٌ

من العربِ من يقولُ فِي بني العنبرِ بِلَعْنَرٍ وَفِي بني الحارثِ بِلْحَارِثٍ فيحذفُ النونَ وَالْيَاءَ
وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّ التَّوْنَ تُدْغَمُ فِي اللَّامِ وَلَكِنْ لَمَّا حَالَتْ الْيَاءُ بَيْنَهُمَا لَمْ يُمَكَّنِ الْإِدْغَامُ
فَخَفَفُوا بِالْحَذْفِ

(479/2)

وَقَدْ قَالُوا: (عُلَمَاءُ) يُرِيدُونَ: عَلَى الْمَاءِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّامِ فَلَا تَقُولُ فِي (بَنِي
النَّجَارِ) : بَنَجَارَ لِأَنَّ التُّونَ مُشَدَّدَةٌ بِسَبَبِ إِدْغَامِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا فَلَمْ تَحْذَفِ التُّونَ لِنَلَا
يَجْتَمِعُ إِعْلَالَانِ بِخِلَافِ بَلْعَبَرٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِعْلَالٌ وَاحِدٌ.

(480/2)

بَابُ الْخَطِّ

اعْلَمْ أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى ذِكْرِ هَذَا الْبَابِ أَنَّ الْكِتَابَ اصْطَلَحُوا عَلَى كِتَابَةِ حُرُوفٍ لَيْسَتْ فِي
الْلَفْظِ وَحَذَفَ مَا هُوَ فِي الْلَفْظِ وَعَلَى قِطْعٍ مَا يُمَكِّنُ وَصْلَهُ وَوَصَلَ مَا يُمَكِّنُ قِطْعَهُ فَهَذِهِ
أَرْبَعَةٌ أَقْسَامُ يَنْشَعِبُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى كِتَابِ
الْكَلِمَةِ عَلَى لَفْظِهَا إِلَّا فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ فَإِنَّهُمْ اتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ مَا وَجَدُوهُ فِي الْإِمَامِ
وَالْعَمَلِ عَلَى الْأَوَّلِ

فَصْلٌ

فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ إِبْدَالٌ وَزِيَادَةٌ
فَالْإِبْدَالُ كَجَعْلِ الْأَلِفِ يَاءً فِي الْخَطِّ وَهَذَا لَهُ شَرْطَانِ
أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ ثَلَاثِيَّةً آخِرُهَا أَلِفٌ فَلَا تَخْلُو تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً
أَوْ مَعْرَبَةً فَالْمُبْهَمُ مِثْلُ هَذَا وَإِذَا وَالْمَعْرَبَةُ مِثْلُ الْعَصَا وَالرَّحَى هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ فَأَمَّا الْأَفْعَالُ
الثَّلَاثِيَّةُ نَحْوُ رَمَى وَغَزَا

(481/2)

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ مَبْدَلَةً وَالضَّابِطُ فِيهِ أَنَّ الْأَلِفَ إِذَا انْقَلَبَتْ عَنْ وَائٍ كُتِبَتْ أَلِفًا
وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءً وَإِنَّمَا فَرَقُوا بَيْنَهُمَا لِیَنْبَهُوا عَلَى أَصْلِ الْحَرْفِ وَجَمْلَةً مَا
يُسْتَدَلُّ بِهِ هَهُنَا عَلَى أَصْلِ الْأَلِفِ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ
أَحَدُهَا التَّنْبِيهُ فَإِنْ انْقَلَبَتِ الْأَلِفُ فِيهَا وَائٍ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ وَإِنْ انْقَلَبَتْ يَاءً كُتِبَتْ بِالْيَاءِ
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ الْعَصَا تَكْتُبُ بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا عَنْ وَائٍ لِقَوْلِكَ عَصَوَانِ وَالثَّانِي نَحْوُ الْفَتَى وَالْهُدَى
تَكْتُبُ يَاءً كَقَوْلِكَ فَتَيَانِ وَهُدَيَانِ وَأَمَّا الرَّحَى فَالْأَكْثَرُ فِي اللُّغَةِ رَحَيَانِ بِالْيَاءِ فَعَلَى هَذَا
تَكْتُبُ الرَّحَى بِالْيَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَحَوَانِ فَيَكْتُبُهَا بِالْأَلِفِ

وَالثَّانِي مِنَ الْأَدَلَّةِ الْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوَ الْقَنَا وَالْحَصَى فَالْقَنَا مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ قَنَوَاتٍ فَتَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْحَصَى جَمْعُهُ حَصَيَاتٍ فَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ
وَالدَّلِيلُ الثَّلَاثُ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا وَآخِرُهُ أَلْفٌ نَحْوَ الطَّوَى وَالشَّوَى يَكْتُبُ بِالْيَاءِ لِكَثْرَةِ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا مُهْ يَاءٌ وَمِنْ هَهُنَا كُتِبَ الْهَوَى الْمُقْصُورُ بِالْيَاءِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ طَوِي وَشَوِي وَهَوِي
وَالدَّلِيلُ الرَّابِعُ ظُهُورُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوَ يَرْمِي وَيَغْزُو فَرَمَى تَكْتُبُ بِالْيَاءِ لَكُونَ الْأَلْفُ مَنقَلِبَةٌ عَنْهَا وَغَزَا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ وَالدَّلِيلُ الْخَامِسُ الْمَصْدَرُ كَقَوْلِكَ الْغَزْوُ وَالرَّمْيُ فَمِنْ هَهُنَا تَكْتُبُ غَزَا بِالْأَلْفِ وَرَمَى بِالْيَاءِ

(482/2)

وَالدَّلِيلُ السَّادِسُ أَنْ تَكُونَ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَاوًا وَلَا مُهْا مَعْتَلَةٌ فَلَا تَكُونَ أَلْفًا إِلَّا عَنْ يَاءٍ فَعَلَى هَذَا تَكْتُبُ وَفِي وَوَعَى بِالْيَاءِ
وَالْجَلِيلُ السَّابِعُ الْفَعْلَةُ نَحْوَ الْغَزْوَةِ وَالرَّمِيَّةِ
وَالدَّلِيلُ الثَّامِنُ أَنْ تَعُودَ اللَّامُ إِذَا أَضِفْتَ الْفِعْلَ إِلَى نَفْسِكَ يَاءً أَوْ وَاوًا وَقَبْلَهَا فَتَحَةُ نَحْوِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ فَأَمَّا شَقِيْتُ وَرَضِيتُ فَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ الْيَاءُ لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ
وَالدَّلِيلُ التَّاسِعُ إِمَالَةُ الْأَلْفِ مَتَى حَسُنَتْ فِيهَا كُتِبَتْ يَاءٌ نَحْوَ الْهُدَى وَالتَّقَى مِنْ هَهُنَا كُتِبَتْ مَتَى وَبَلَى بِالْيَاءِ
وَالدَّلِيلُ الْعَاشِرُ أَنْ تَنْقَلِبَ مَعَ الْمُضْمَرِ يَاءٌ نَحْوَ إِلَى وَعَلَى وَلَدَى كَقَوْلِكَ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ وَلَدِيهِ فَأَمَّا كَلَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْمُظْهَرِ كُتِبَتْ أَلْفًا عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ لِأَنَّهُ يَقُولُ هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا يَاءً وَيَقُولُ هِيَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنْ أَضِفْتَ إِلَى مُضْمَرٍ كَانَتْ فِي الرَّفْعِ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا دَلِيلُ الرَّفْعِ وَأَمَّا كُلُّنَا فَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُظْهَرٍ لَكُونَ الْأَلْفُ رَابِعَةٌ

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَآخِرَهَا أَلْفٌ كُتِبَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِالْبَاءِ

(483/2)

لأنه إذا رُدَّ فعله إلى نفسك كَانَ بِإِلْيَاءِ نَحْوِ تَغَاذَى وَتَعَاطَى لِقَوْلِكَ تَغَاذَيْتُ وَتَعَاطَيْتُ
وَكَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوِ الْمُؤَلَّى وَالْأَعْلَى لِقَوْلِكَ مَوْلِيَانِ وَأَعْلِيَانِ وَقَدْ اسْتثنَى مِنْ ذَلِكَ مَا
قَبْلَ أَلْفِهِ يَاءُ نَحْوِ الْعُلْيَا وَالْدُّنْيَا فَإِنَّهُ كُتِبَ بِالْأَلْفِ لِئَلَّا تَتَوَالَى يَاءُ إِنْ إِلَّا أَهْمُ كَتَبُوا يَحْيَى
اسْمُ رَجُلٍ وَرَبِّي اسْمُ امْرَأَةٍ بِيَاءَيْنِ فَأَمَّا يَحْيَى وَيَعْيَا فَعَلَيْنِ فَيَكْتَبَانِ بِالْأَلْفِ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ
فصل

فَإِنْ أُضِيفَ الْمَقْصُورُ إِلَى مُضْمَرٍ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ثَلَاثِيًّا كَانَ أَوْ زَائِدًا عَلَيْهِ نَحْوُ عَصَاهُ
وَهَذَا وَاحِدًا وَأُخْرَاهُنَّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِإِلْيَاءٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ الضَّمِيرِ
فصل

فِي الْهَمْزَةِ
إِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا كَتَبْتَ عَلَى الْقِيَاسِ إِلَّا أَهْمُ كَتَبُوا يَا أَوْخِي بِالْوَاوِ لِانضمامها
وَلِيَفْرَقُوا بَيْنَ الْمَصْغَرِّ وَالْمَكْبَرِّ فِي قَوْلِكَ يَا أَخِي

(484/2)

وَإِنْ كَانَتْ وَسَطًا سَاكِنَةً كَتَبْتَ أَلْفًا نَحْوَ رَأْسٍ وَبَاسٍ وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ كَتَبْتَ وَاوًا نَحْوَ
الْبُؤْسِ وَاللُّؤْمِ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ كَتَبْتَ يَاءَ نَحْوِ الْبُئْرِ وَالذَّنْبِ
وَإِنْ كَانَتْ طَرَفًا سَاكِنَةً دَبَّرَهَا مَا قَبْلَهَا أَيْضًا فَتَكْتُبُ بَعْدَ الْكَسْرِ يَاءَ نَحْوَ لَمْ يُخْطِئَ وَبَعْدَ
الْفَتْحَةِ أَلْفًا نَحْوَ اقْرَأْ وَبَعْدَ الضَّمَّةِ وَاوًا نَحْوَ لَمْ يَوْضُؤْ
فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا سَاكِنٌ نَحْوَ الْخَبَاءِ وَالْجُزْءِ فَالْكَثْرُونَ يَحذفون الْهَمْزَةَ لِأَنَّ
تَخْفِيفَهَا أَنْ تُلْقَى حَرَكَتُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَتَحذفُ وَالْخَطُّ عَلَى التَّخْفِيفِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا
أَلْفًا إِذَا انْفَتَحَتْ وَيَاءً إِذَا انْكَسَرَتْ وَوَاوًا إِذَا انضَمَّتْ فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الْمَضْمَرِ فَفِيهِ
هَذَانِ الْوُجْهَانِ نَحْوَ هَذَا خَبُوكِ وَقَرَأْتِ جُزْأَكَ فَتَكْتُبُ الْمَضْمُومَةَ وَاوًا وَالْمَفْتُوحَةَ أَلْفًا
وَالْمَكْسُورَةَ يَاءَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُهَا فَإِنْ كَانَتْ وَسَطًا مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ كَتَبْتَ
وَاوًا نَحْوَ جُؤْنِ وَيَاءٍ إِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوَ مِيرَ وَفِيمَا عدا ذَلِكَ تَدَبَّرَهَا حَرَكَتُهَا

فتكتب المكسورة ياء نحو سَمِّ والمفتوحة ألفا نحو سَأَلَ وفي هَذَا الباب مَوَاضِع قد
ذَكَرناها فِي تَخْفِيف الهمز فتكتب على مَذْهَب التَّخْفِيف

(485/2)

فصل

فِي المَمْدُودِ إِذَا لم يُضَفْ كُتِبَ فِي الحُطِّ بِألفٍ وَاحِدَةٍ نَحْوَ الكَسَاءِ والدُّعَاءِ وتُجْعَلُ للهمزة
عَلَامَةٌ لِلحُطِّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ أَلْفَيْنِ فَإِنْ أَضِيفَ إِلَى مَضْمَرٍ كُتِبَتِ المَفْتُوحَةُ أَلْفًا
والمضمومة واوًا والمكسورة ياء نَحْوَ هَذَا كَسَاوُهُ وَرَأَيْتُ كَسَاءَهُ وَمررتُ بِكَسَائِهِ

فصل

إِذَا كَانَ قَبْلَ الهمزة واوٌ زَائِدَةٌ نَحْوَ مَقْرُوءَةٍ كُتِبَتْ بِبَوَائِ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ تَخْفِيفَهَا كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ
قَبْلَهَا ياءٌ زَائِدَةٌ كُتِبَتْ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ نَحْوَ خَطِيبَةٍ فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ بَعْدَهَا نَحْوَ مَسْئُولٍ فَفِيهِ
وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا تَكْتَبُهُ بِبَوَائِ وَاحِدَةٍ وَالثَّانِي بِبَوَائِ

فصل

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ ضَمِيرًا نَحْوَ يَسْتَهْزِئُونَ أَوْ عَلَامَةً رَفَعَ نَحْوَ مُسْتَهْزِئُونَ كُتِبَتْ بِبَوَائِ وَاحِدَةٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ المَكْسُورَةَ يَاءً وَتَقَعُ الْوَاوُ بَعْدَهَا وَهُوَ ضَعِيفٌ

فصل

فَإِنْ كَانَ المَدُودُ مَنْصُوبًا مَنْوَنًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى {إِلَّا دُعَاءٌ وَنداءٌ} فَالْاِخْتِيَارُ أَنْ يَكْتُبَ
بِأَلْفَيْنِ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ بَدَلُ التَّنْوِينِ يُوقِفُ عَلَيْهَا بِأَلْفٍ كَذَلِكَ الحُطُّ

(486/2)

وَكَذَلِكَ تَكْتُبُ بَرَآءَاتِ بِأَلْفَيْنِ الْأُولَى قَبْلَ الهمزة للمدِّ وَالَّتِي بَعْدَ الهمزة لِلْجَمْعِ وَلَا
تَكْتُبُ الهمزة أَلْفًا لِمَّا لَا تَجْتَمِعُ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ وَتَكْتُبُ وَجَدْتَ مَلْحَاءً بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ

فصل

فِي الصَّرْبِ الثَّانِي وَهُوَ الزِّيَادَةُ
اعْلَمْ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ فِي الْخَطِّ حُرُوفًا لِلْفَرْقِ وَكَانَ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَبْلَ حَدُوثِ الشَّكْلِ
وَالنَّقْطِ ثُمَّ اسْتَمَرَّ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يُزَادُ لِلتَّوَكِيدِ
فَمِمَّا زِيدَ لِلْفَرْقِ كِتَابَتُهُمْ عَمَرًا بِالْوَاوِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ إِذَا لَمْ يُضَفْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ
وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابَتُهُمْ كَفَرُوا وَرَدُّوا بِالْأَلْفِ لِنَلَّا تَشْتَبِهَ وَآوِ الْجَمْعِ بَوَاوِ الْعَطْفِ ثُمَّ طَرَدُوا
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ آوَاتِ الْجَمْعِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَكْتُبُهَا الْبَتَّةَ
وَمِنْ ذَلِكَ زِيَادَتُهُمْ الْأَلْفَ فِي مَائَةٍ لِنَلَّا تَلْتَبِسَ بِمِنْهُ

(487/2)

وَمِنْ ذَلِكَ الرِّبَاوِ تَكْتُبُ بِالْوَاوِ لِنَلَّا تَشْتَبِهَ بِ الزَّيَا
وَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَيَاةِ تَكْتُبُ بِالْوَاوِ إِذَا لَمْ تُضَفْ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ اتِّبَاعًا
لِلْمَصْحَفِ

فصل

فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَهُوَ الْحَذْفُ
وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ تَكْتُبُ بِغَيْرِ أَلْفٍ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَإِنْ قُلْتَ لَا سَمَ اللَّهِ بَرَكَةً
أَوْ بِاسْمِ رَبِّكَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ
وَمِنْ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ تَكْتُبُ بِأَلْفٍ خَفِيفًا مَعَ أَمْنِ اللَّيْسِ
وَمِنْ ذَلِكَ الْحَرْثُ وَالْقِسْمُ عِلْمَيْنِ يُكْتَبَانِ بِغَيْرِ أَلْفٍ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا
أَلْفٌ وَلَا مٌ أَوْ كَانَا صِفَتَيْنِ كُتِبَا بِالْأَلْفِ وَكَذَا صَاحٌ وَمَالِكٌ وَخَالِدٌ تَكْتُبُ أَعْلَامًا بِغَيْرِ أَلْفٍ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا أَلْفٌ وَلَا مٌ وَتَكْتُبُ بِالْأَلْفِ صِفَاتٌ

(488/2)

وَمِنْ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَسُفْيَانَ وَمُرُونَ فَتَكْتُبُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ
الْأَلْفِ لِأَشْتِهَارِهَا وَرَبَّمَا كَتَبُوا بَعْضَ ذَلِكَ بِالْأَلْفِ فَأَمَّا إِسْرَافِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَالْيَاسَ فَتَكْتُبُ

بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا لَمْ تَشْتَهَرْ وَأَمَّا السَّمَوَاتُ وَالصَّالِحَاتُ فَتَكْتُبُ بِالْفِ وَيَغْيَرُ أَلْفٌ

فصل

وَأَمَّا أَلْفُ ابْنٍ فَتَثْبِتُ فِي الْخَطِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ إِلَّا إِذَا كَانَ ابْنُ صِفَةٍ مُفْرَدًا وَاقْعَا بَيْنَ عِلْمَيْنِ
أَوْ كُنْيَتَيْنِ عَلَى مَا هُوَ شَرْطُ فَتَحٍ مَا قَبْلَهُ فِي النِّدَاءِ فَإِنَّهُ يُكْتُبُ بِغَيْرِ أَلْفٍ فَعَلَى هَذَا تَكْتُبُهُ
بِالْأَلْفِ إِذَا كَانَ مِثْنًى أَوْ كَانَ خَبْرًا مُبْتَدَأً
وَتَكْتُبُ ابْنَةً تَأْنِيثَ ابْنٍ بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالٍ

(489/2)

فصل

وَتَكْتُبُ فِيمَ جُنْتٍ وَعِلَامٍ فَعَلْتُ وَحَتَامَ تَقُولُ ذَاكَ وَمِمَّ خُلِقَ كُلُّ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَلْفٍ عَلَى
الْلَفْظِ

فصل

فِي اللَّامِ
إِذَا دَخَلَتْ لَامُ التَّعْرِيفِ عَلَى لَامٍ أُخْرَى نَحْوُ اللَّيْلِ وَاللَّحْمِ كَتَبْتَ بِلَامَيْنِ إِلَّا الَّتِي وَالَّذِي
وَالَّذِينَ فِي الْجَمْعِ فَإِنَّهَا تَكْتُبُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ اللَّتَانِ وَاللَّائِي وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ هَذِهِ
التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ بِلَامَيْنِ وَأَمَّا اللَّذَانِ فِي التَّثْنِيَّةِ فَبِلَامَيْنِ وَإِذَا أَدَخَلْتَ لَامَ الْخَبَرِ عَلَى لَامِ
الْأَصْلِ نَحْوُ لِلَّوْمِ وَلِلَّيْلِ كَتَبْتَ بِلَامَيْنِ وَإِنْ دَخَلْتَ اللَّامَ الْمَفْتُوحَةَ أَوْ الْمَكْسُورَةَ عَلَى لَامِ
الْمَعْرِفَةِ وَبَعْدَهَا لَامَ نَحْوُ لِلَّهِ وَلِلَّحْمِ كَتَبْتَ بِلَامَيْنِ لِيَأْلاً تَجْتَمِعُ ثَلَاثُ لَامَاتٍ وَإِنْ أَدَخَلْتَ
اللَّامَ الْمَفْتُوحَةَ أَوْ الْمَكْسُورَةَ عَلَى لَامِ الْمَعْرِفَةِ لَمْ تَثْبِتْ أَلْفَهَا فِي الْخَطِّ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ
خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ وَلِلرَّجُلِ أَفْضَلُ وَلِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ بِغَيْرِ أَلْفٍ بَيْنَ اللَّامَيْنِ

(490/2)

بَابُ الْمُؤْصُولِ وَالْمَقْطُوعِ

وَفِيهِ فُصُول

أَحَدَهَا فِي النَّونِ اعْلَمْ أَنَّ النَّونَ السَّاكِنَةَ إِذَا لَقِيَهَا مِيمٌ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى حُذِفَتِ النَّونُ فِي الْخَطِّ مِنْ أَجْلِ الْإِدْغَامِ فِي اللَّفْظِ كَقَوْلِكَ سَلْ عَمَّ شِئْتُ وَ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} وَ {عَمَّا قَلِيلٌ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} وَمِنْ ذَلِكَ {مَمَّ خَلَقَ} {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ} سِوَاءَ أَكَانَتْ اسْتِفْهَامًا أَوْ خَبْرًا وَقَدْ فَعَلَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي الْمُصْحَفِ وَهُوَ شَيْءٌ بَلِيغٌ

فصل

فِي إِنْ وَأَنْ

إِذَا لَقِيَتْهَا لَا كَتَبْتَهَا بِغَيْرِ نُونٍ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فِي الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ أَرِيدُ أَلَا تَذْهَبُ وَفِي الشَّرْطِ إِلَّا تَذْهَبُ أَذْهَبُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَامِلَةً كَتَبْتَهَا بِالنُّونِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ} لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا فَاصِلًا مَقْدَرًا وَمِثْلُهُ عَلِمْتَ أَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ

(491/2)

فَأَمَّا لَئَلَّا فَتَكْتُبْ بِغَيْرِ نُونٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ اسْمٌ مَقْدَرٌ وَبِالنُّونِ إِذَا كَانَ

فصل

فِي الْمِيمِ

إِذَا لَقِيَتْ مِيمٌ أَمْ مِيمًا مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى كَتَبْتَ ذَلِكَ بِمِيمٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَمْ مِنْ هُوَ قَانِتٍ} {أَهْمُ أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقِنَا}

فصل

إِذَا كَانَتْ فِيمَنْ اسْتِفْهَامًا وَصَلَتْهَا وَإِنْ كَانَتْ خَبْرًا قَطَعْتَهَا كَقَوْلِكَ فِيمَنْ رَغِبْتَ وَرَغِبْتُ فِي مَنْ رَغِبْتَ وَمِثْلُهُ مَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَتَكْتُبُ كِي لَا وَلَكِي لَا مَقْطُوعَةً

(492/2)

وتكتب هلا بلام واحدة موصولا
وتكتب بل لا بلامين مقطوعا
وتكتب أينما إذا كانت ما فيه كافة أو زائدة موصولا كقوله تعالى {فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ
وجه الله} وإن كانت ما بمعنى الذي كتبت مقطوعة كقوله تعالى {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ}
وتكتب كلما أتيتك أكرمتني موصولا
فإن كانت ما بمعنى الذي فصلت كقولك كل ما تأتية حسن
وهذا حكم إنما وأيما
وتكتب حيثما موصولة وهو المختار وقد فصلها بعضهم وفي نعمًا وبئسما الوجهان

(493/2)
